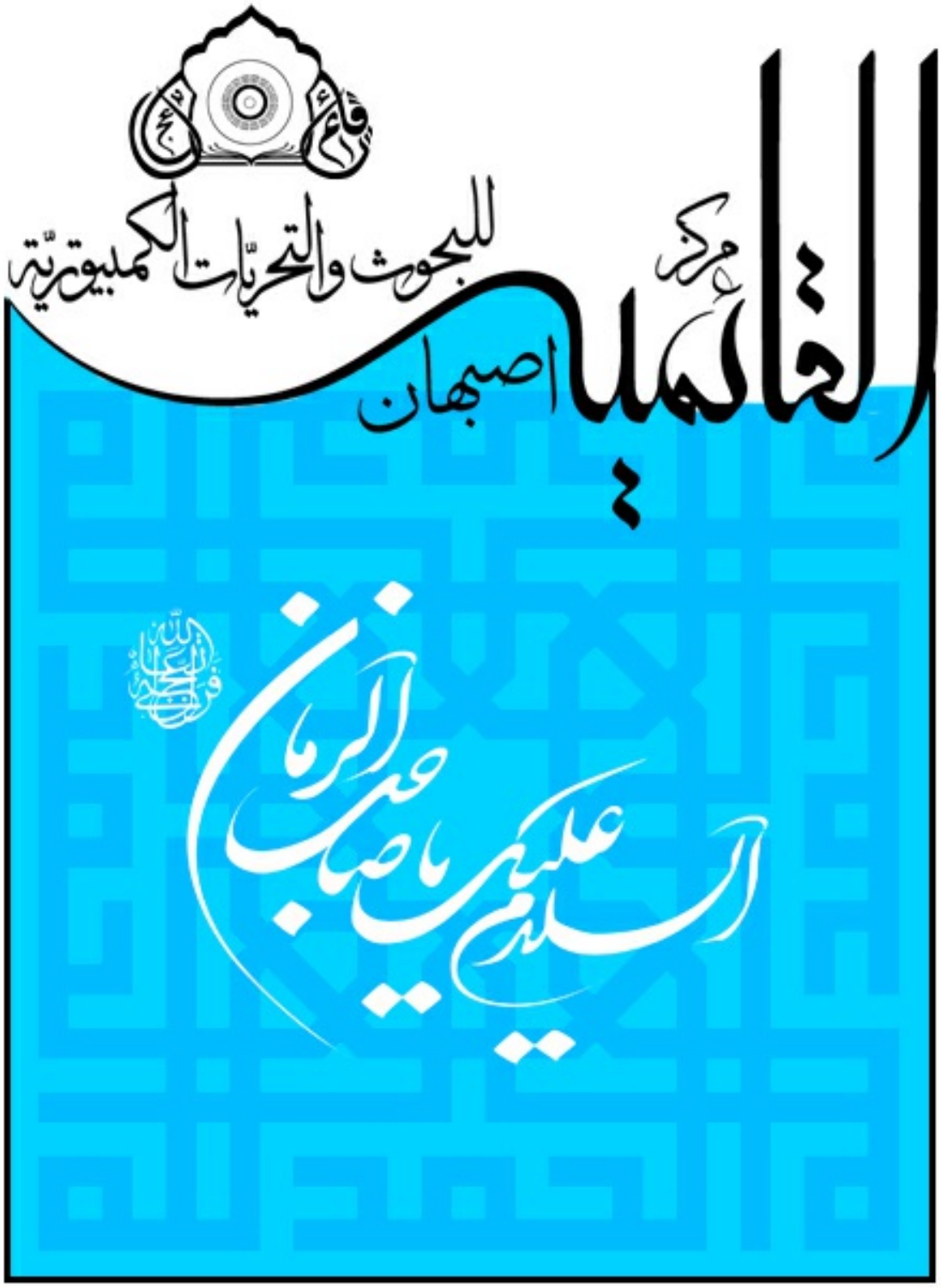

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حديث النفس

العلامة المحقق
الشيخ محمد آصف محسني

بسم الله الرحمن الرحیم

حديث النفس

كاتب:

محمد باقر علم الهدى

نشرت في الطباعة:

باقيات

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

حديث النفس 18

هوية الكتاب 18

اشارة 18

نبذة عن المؤلف 22

المقدمه 24

تمهيد 28

الفصل الأول : تعريف حديث النفس 32

الفصل الثاني : تنزيه الباري تعالى عن حديث النفس 42

الفصل الثالث : حديث النفس بالمعاصي والتشكيك في العقائد الدينية وعدم المؤاخذة عليه 48

اشارة 48

فائدة: في وجه عدم التكليف والعقاب وفي ثبوت الإستحقاق والخذلان الإلهي 51

الفصل الرابع : عدم خلو المؤمن من حديث النفس بما لا ينبغي 59

الفصل الخامس : العقد على حديث النفس وترتيب الأثر عليه والعمل به 63

اشارة 63

الباب 1: العقد على ما حدث به العبد نفسه يوجب المؤاخذة 65

الباب 2: لا يجوز ترتيب الأثر على حديث النفس قبل استمار النبي أو الإمام وتعلم الحكم 67

الباب 3: لا يجوز ترتيب الأثر على حديث النفس بما لا ينبغي فعله 68

الفصل السادس : علاج حديث النفس و الوساوس 70

اشارة 70

تتميم الفصل: الإستعاذة من الوسوسة و حديث النفس والحرز للوساوس 81

فائدة: في حقيقة الإستعانة بالله سبحانه وتعالى 86

الفصل السابع : الإستغفار من حديث النفس بما لا ينبغي والميل إلى الباطل والإنحراف عن الحق 90

الفصل الثامن : حديث النفس بالآيات 96
الفصل التاسع : حديث النفس بالأحكام الشرعية 102
الفصل العاشر : حديث النفس بما لا ينبغي 110
اشارة 110
الباب 1: حديث النفس بما لا ينبغي لله سبحانه وتعالى وبعدم علمه وبما ينافي التوحيد 112
الباب 2: حديث النفس بالإستغناء في الأفعال عن الله تعالى 115
الباب 3: حديث النفس بمخالفة أمر النبي أو الإمام عليهما السلام والتدليس عليه والتشكيك في أخباره وكلامه وبما ينافي التسليم له 115
اشارة 115
فائدة: في معنى علم الغيب 123
الباب 4: حديث النفس بالطعن على النبي أو الإمام عليهما السلام والإزراء عليه وخطاه وبزوال قدرته ودولته وإنكار معجزته 128
اشارة 128
تتميم الباب: ما قاله الإمام عليه السلام عن نفسه تحرزاً من أن يقول الناس في أنفسهم طعناً فيه 150
الباب 5: حديث النفس بتساوي الحجج عليه السلامعليه السلام مع سائر الخلق بالفضائل والصفات وإنكار فضائلهم وفضائل أوليائهم 152
الباب 6: حديث النفس بالغلو في الأئمة عليه السلامعليه السلام أو بانهم أنبياء 160
اشارة 160
تتميم الباب: حديث النفس أنه يغالي فيما ليس بغلو 164
الباب 7: حديث النفس بالإنحراف عن الإمام عليه السلام وعدم اتباعه وإنكار الإمامة 165
الباب 8: حديث النفس بعدم علم الإمام 170
الباب 9: حديث النفس بتضييع الإمام عليه السلام للحقوق 172
الباب 10: حديث النفس بمحاولة إرشاد الإمام عليه السلام ووعظه أو بإتحافه بآلات اللعب 172
الباب 11: حديث النفس بعدم مواساة الإمام عليه السلام للإخوان 174
الباب 12: حديث النفس بالإمتنان على الإمام عليه السلام بالعطاء أو غيرالعطاء 175
الباب 13: حديث النفس بنوم الإمام عليه السلام في السجود ونحوه 175
الباب 14: حديث النفس بموت الإمام عليه السلام 178
الباب 15: حديث النفس بعدم عفو الإمام عليه السلام ومؤاخذة المجرم 181

الباب 16: حديث النفس بما ينافي التسليم التام للحق 182
الباب 17: حديث النفس بالظلم 186
الباب 18: حديث النفس باستحقار الذنوب 186
الباب 19: ارتكاب السيئة مع حديث النفس بالتوبة 187
الباب 20: حديث النفس بترك أكل اللحم 187
الباب 21: حديث النفس بجب النفس 189
الباب 22: حديث النفس بتحريم الزوجة على نفسه 189
الباب 23: حديث النفس بأن لزوجته زوجا غيره وتكذيبها في ذلك 190
الباب 24: حديث النفس بتكذيب المؤمن 191
الباب 25: حديث النفس بالسؤال في غير محله 191
الباب 26: حديث النفس بالرياء 192
الباب 27: حديث النفس بالحرمان من غفران الله بعد الوقوف بالموقفين 193
الباب 28: حديث النفس بالقتل 193
القسم الأول: حديث النفس بقتل النبي صلى الله عليه و آله وسلم ومحاربته وخيانته وتولية اعدائه 193
القسم الثاني: حديث النفس بقتل الإمام عليه السلام ومحاربته وخيانته 196
القسم الثالث: حديث النفس بقتل الناس ظلما 199
القسم الرابع: حديث النفس بالقتل بعد ورود النهي 200
الباب 29: حديث النفس بما يخالف التقنية 201
الباب 30: حديث النفس بالهلاك فيما لا يوجب الهلاك 201
الباب 31: حديث النفس بالخيانة في الأموال والسرقة، وباكل المال حراما وصرفه في اللهو 202
الباب 32: حديث النفس بالطمع الكاذب والأماني وتمني الحياة الدنيا 204
الباب 33: حديث النفس بالفقر 206
الباب 34: حديث النفس ببقاء النعم والعافية 207
الباب 35: حديث النفس بالبقاء في الدنيا وطول العمر والتسويف 207
الباب 36: حديث النفس بالعزة والرفعة والرياسة والفخر والعجب والكبر 209

الباب 37: حديث النفس بتسوية عمار مع سلمان وأبي ذر والمقداد (رضوان الله عليهم أجمعين) ـــــ 221
الباب 38: حديث النفس بان الشهادة خير من التسليم التام للإمام ـــــ 222
الباب 39: حديث النفس باختصاص الجنة لمن قال بمقالته وعرف كمال معرفته ـــــ 222
الباب 40: حديث النفس بالمعصية والباطل ـــــ 223
الباب 41: حديث النفس بالسياحة في الأرض ـــــ 225
الباب 42: حديث النفس بهدم الكعبة وقتل أهل مكة وسبي ذريتهم ـــــ 225
الباب 43: حديث النفس بارتكاب الزنا ـــــ 227
الباب 44: حديث النفس بحنث النذر ـــــ 229
الباب 45: حديث النفس في الصلاة بامور الدنيا ـــــ 230
اشارة ـــــ 230
تميم الباب: ما يعالج ويدفع به حديث النفس في الصلاة ـــــ 233
الباب 46: حديث النفس بنفي الحكمة من الخلقة ـــــ 234
الباب 47: حديث النفس بالشكوى من الله تبارك وتعالى ـــــ 235
الباب 48: حديث النفس بما لا يريد إظهاره للآخرين ـــــ 235
الفصل الحادي عشر : حديث النفس بالطاعة وبما ينبغي ـــــ 237
اشارة ـــــ 237
الباب 1: حديث النفس بعدم الوهية غير الله تبارك وتعالى ـــــ 239
الباب 2: حديث النفس بربوبية الله تعالى وقدرته وعلمه وسائر كمالاته ونفي النقائص عنه ـــــ 240
الباب 3: حديث النفس في الدقة في مسالة الشرك والتحرز من استحقار الذنوب ـــــ 244
الباب 4: حديث النفس بالتوكل على الله تعالى والتفويض إليه والرضا بقضائه ـــــ 245
الباب 5: حديث النفس فيما بدا لله عز وجل ـــــ 246
الباب 6: حديث النفس بالإخلاص ـــــ 247
الباب 7: حديث النفس بترك الإلمام بالاصنام وعبادتها ـــــ 248
الباب 8: حديث النفس بنبوة النبي وإمامة الإمام عليهما السلام والإعتقاد الصحيح، وفيه ما يتعلق بدلالة الإمامة وعلامات الإمام ـــــ 248
الباب 9: حديث النفس بالدفاع عن رسول الله چعليه السلام ـــــ 258

الباب 10: حديث النفس بالدفاع عن الإمام عليه السلام والإمامة وإفحام المخالفين وبالإنكار على أهل الباطل ـــــ 259
الباب 11: حديث النفس بالتسليم والتصديق للحجج عليه السلامعليه السلام والطاعة لهم ـــــ 269
الباب 12: حديث النفس بإسترشاد الإمام عليه السلام فيما يريد فعله ـــــ 274
الباب 13: حديث النفس بالتبرك بالإمام عليه السلام وأخذ العوذة والإستعطاء وطلب الدعاء والدواء منه ـــــ 275
الباب 14: حديث النفس بفضائل أهل البيت عليه السلامعليه السلام وعصمتهم ـــــ 282
الباب 15: حديث النفس في رثاء أهل البيت عليه السلامعليه السلام والسادة من قريش (رضوان الله عليهم) ـــــ 290
الباب 16: حديث النفس بفرج آل محمد چعليه السلام ـــــ 303
الباب 17: حديث النفس بتطابق أحاديث أهل البيت چعليه السلام ـــــ 304
الباب 18: حديث النفس بدعاء الإمام عليه السلام للشيعة ـــــ 304
الباب 19: حديث النفس بالحذر والحزم عند تحذير الإمام ـــــ 305
الباب 20: حديث النفس بالقتال مع الكفار وقتل أعداء أهل البيت عليه السلامعليه السلام ـــــ 306
الباب 21: حديث النفس بالخلافة ممن كان أهلا لها ـــــ 309
الباب 22: حديث النفس بالإطاعة وإمتثال الواجب وترك المحرم ـــــ 313
الباب 23: حديث النفس بالتوبة والإنتقال من المعصية إلى الطاعة ـــــ 318
الباب 24: حديث النفس بالمعاد والثواب والعقاب وفناء الدنيا ـــــ 321
الباب 25: حديث النفس بإمكان زوال النعم والعافية ـــــ 327
الباب 26: حديث النفس بما يتعلق بالموت عند اتباع الجنائز ـــــ 328
الباب 27: حديث النفس بالخير ـــــ 329
الباب 28: حديث النفس بالمتعة ـــــ 330
الباب 29: حديث النفس بترك الظلم ـــــ 330
الباب 30: حديث النفس برد المظالم وأداء الحقوق ـــــ 331
الباب 31: حديث النفس بعدم تحمل أوزار أهل المعاصي ـــــ 333
الباب 32: حديث النفس ومحاسبتها والإزراء عليها ولومها وحثها على الطاعة وكفها عن المعصية ـــــ 333
اشارة ـــــ 333
القسم الأول: في أهمية محاسبة النفس والحث عليها وكيفيتها واتها من أعمال المتقين ـــــ 333

اشارة 333
تتميم: وعظ النفس 344
القسم الثاني: ما في الأخبار من الإزراء على النفس وتوبيخها ولومها وحثها على الطاعات وكفها عن المعاصي 345
اشارة 345
فائدة: في أحوال بعض الأعلام واخبارهم في محاسبة النفس ومجاهدتها 361
الباب 33: حديث النفس بالبرء إذا اشتكى عينيه 364
الباب 34: حديث النفس بتعلم العلم والقرآن من أهله ويطلب العلم 365
الباب 35: حديث النفس بالتصدق وقضاء حوائج المؤمنين وإغاثة الملهوفين 370
الباب 36: حديث النفس بحفظ حرمة الكعبة والطواف بها 373
الباب 37: حديث النفس بالمشاركة في صلاة الجماعة 374
القسم الأول:حديث النفس بالصلاة خلف أمير المؤمنين عليه السلام 374
القسم الثاني: حديث النفس بصلاة الجماعة مطلقاً 375
اشارة 375
تتميم الباب: حديث النفس بعدم الدخول على المصلين 375
الباب 38: حديث النفس بمدح الفقر وذم الغني 376
الباب 39: حديث النفس باحقية قرابات أهل البيت عليهم السلام على قراباته، وبالإيثار لهم 377
الباب 40: ما ينبغي أن يفعل المسافر عند حديث النفس بإقامة عشرة أيام أو عدمها 378
الباب 41: ما ينبغي أن يفعل من حدث نفسه بالسفر ليلة الصيام 379
الفصل الثاني عشر : آثار حديث النفس 381
اشارة 381
القسم الأول : أثر حديث النفس على الأحلام 383
القسم الثاني: آثار حديث النفس بما لا ينبغي 384
اشارة 384
الباب 1: أثر حديث النفس بقتل النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام: التحريض على القتل والإبتلاء بزوال الشخصية والذم والتهديد من الله تعالى 384
الباب 2: حديث النفس بالزنا: الإبتلاء بفساد النفس 390

الباب 3: حديث النفس بطول العمر: الإبتلاء بالحرص 391
الباب 4: حديث النفس بالفقرة الإبتلاء بالبخل 391
الباب 5: أثر حديث النفس بهدم الكعبة وعدم حفظ حرمة أهلها:الإبتلاء بالأمراض 392
الباب 6: آثار حديث النفس بالرفعة والكبر والفخر 394
الأثر الأول: الحرمان من خير الدارين وزوال قرة العين 394
الأثر الثاني: استحقاق القتل 394
الأثر الثالث: (التوبيخ و)لزوم التواضع والخشوع 395
الأثر الرابع: وشاكة الهلاك 396
الأثر الخامس: الذلة والخضوع 397
الأثر السادس:حبط الأعمال وزوال الرحمة 398
الأثر السابع: المقت من الله 398
الباب 7: أثر حديث النفس بالرياسة: استحقاق اللعن 399
الباب 8:أثر حديث النفس بقتل الناس ظلما: حبط الأعمال الحسنة وعدم إستجابة الدعاء 399
الباب 9: أثر حديث النفس بالظلم: زوال البركة 400
الباب 10: أثر حديث النفس بالغلو: التوبيخ من الإمام عليه السلام وذمه 400
الباب 11: أثر حديث النفس بتساوي الإمام عليه السلام مع سائر الخلق وبإنكار الإمامة:الندم ووجوب المعذرة وتوبيخ الإمام 401
الباب 12: أثر عدم حديث النفس بمتابعة الإمام: الحرمان من البشارة بالخير 402
تتميم الباب: عدم حديث النفس باتباع الإمام عليه السلام 402
الباب 13: أثر حديث النفس بعدم أداء الحقوق: العذاب 402
الباب 14: حديث النفس بالتوبة مع ارتكاب المعصية يوجب الهلاك 403
الباب 15:أثر عدم حديث النفس بالإنتقال من العافية إلى الفقر والخوف والحزن:الحيلولة بين الانسان وبين التضرع إلى الله في دوام العافية 404
الباب 16: أثر عدم حديث النفس بالإنتقال من الحال التي لا يرضاها العبد لنفسه إالى الحال التي يرضاها:الحرمان من العقل 405
الباب 17:أثر حديث النفس بالمعصية مع العقد عليه: المؤاخذة 406
الباب 18: أثر حديث النفس بنفي الحكمة من الخلقة: التوبيخ 406
الباب 19: أثر حديث النفس بإستحقار الذنب: الوقوع في الشرك الخفي 407

الباب 20: أثر حديث النفس بالطمع الكاذب: تكذيب العطية 408
الباب 21: أثر حديث النفس بالحرمان من غفران الله بعد الوقوف بالموقفين: أعظم الناس وزرا 408
الباب 22: أثر حديث النفس بالرياء: الهوان عند الناس والذم 408
الباب 23 : أثر حديث النفس بعدم إعطاء المهر: صيرورة الزواج زنى 409
الباب 24: أثر حديث النفس بما لا يريد إفشاءه للآخرين: الفشو والظهور 409
اشارة 409
نوادر آثار حديث النفس بما لا ينبغي 410
الباب 25:أثر حديث النفس من زكريا عليه السلام باتهام الناس له: الخوف 410
الباب 26: تغير توقيع الإمام عليه السلام إثر حديث النفس 411
القسم الثالث: آثار حديث النفس بالطاعة وبما ينبغي 412
الباب 1: أثر حديث النفس بصوم شهر رمضان: دخول الجنة 412
الباب 2: أثر حديث النفس بالخير: 412
الباب 3: أثر حديث النفس بحرمة الكعبة وأهلها: الصحة والسلامة وزوال الأمراض 413
الباب 4: أثر حديث النفس بزوال النعم وموت الأولاد ونفاد الأموال: طلب الجنة 414
الباب 5: آثار حديث النفس بعظمة أهل البيت عليهم السلام 415
الأثر الأول: بشارة الإمام عليه السلام والسعادة ودخول الجنة 415
الأثر الثاني: الحشر معهم يوم القيامة 415
الباب 6: آثار محاسبة النفس وتوبيخها والإزراء عليها ولومها والطعن عليها 416
اشارة 416
الأول: خير من عبادة أربعين سنة وماة سنة وثواب عمل العاملين 416
الثاني: لا يناقشه الله في شيء من الذنوب 416
الثالث: مباهاة الله به الملائكة واستجابة الدعاء له 417
الرابع: المغفرة والرحمة 418
الخامس: هون الحساب يوم الحساب 418
السادس: الريح 419

السابع: معرفة العجز فی النفس ووجدان الفقر إلی الله تعالی ـــــ 419
الثامن: صلاح النفس وارتداعها عن الذنوب والأمان من مداهنتها ـــــ 420
التاسع: السعادة ـــــ 421
العاشر: انقياد النفس ـــــ 421
الحادي عشر: معرفة عيوبه وإصلاحها ـــــ 421
الثاني عشر: حف الملائكة ونزول السكينة وفتح ابواب السماء واعطاء مقاعد المكرمات ـــــ 422
الثالث عشر: يامن ما يرهب ويدرك ما يرغب ـــــ 423
الرابع عشر: يكون في خير ـــــ 423
الخامس عشر: يكون مغبوطا ـــــ 424
السادس عشر: يكون من المؤمنين والمتقين ـــــ 424
السابع عشر:الإستزادة من الخير والإستغفار من السيئة وعدم الخزي يوم القيامة ـــــ 424
الباب 7: أثر حديث النفس بطلب الدواء والدعاء من الإمام عليه السلام وأخذ العوذة: نيل العوذة والدواء والصحة ـــــ 425
الباب 8: أثر حديث النفس بالبرء إذا اشتكى عينه (مع تلاوة الذكر):العافية إن شاء الله ـــــ 427
الباب 9: أثر حديث النفس بالإخلاص: العزة في أعين الناس والمدح ـــــ 428
الباب10:أثر حديث النفس بعدم قطع الصلاة:حفظ المال ودفاع الله عن المصلي وشؤونه ـــــ 428
الباب 11: أثر حديث النفس بكرم الإمام عليه السلام وعونه والإستعطاء منه والتبرك به: عطاء الإمام ونيل البركة ـــــ 429
الباب 12: أثر حديث النفس بالدعاء للإمام عليه السلام ـــــ 433
الأثر الأول: دعاء الإمام له واستجابة دعاءه عليه السلام فيه والتوفيق للإيمان ـــــ 433
الأثر الثاني: (مع الدفاع عن الإمام) انكشاف الحجاب عن عينه والعناية الخاصة منه عليه السلام ـــــ 434
الباب 13: أثر حديث النفس بالحذر عند تحذير الإمام عليه السلام : النجاة ـــــ 434
الباب 14: أثر حديث النفس بالإسترشاد من الإمام عليه السلام : الهدى والرشاد ـــــ 435
الباب 15: أثر حديث النفس بإقامة عشرة أيام: إتمام الصلاة ـــــ 435
الباب 16: أثر حديث النفس بالسفر ليلة الصيام: لزوم الإفطار ـــــ 436
الفصل الثالث عشر : علم الله وأوليائه بحديث النفس من الخلق واخبارهم بالمضمرات ـــــ 437
اشارة ـــــ 437

الباب 1:علمه تعالى بما في الضمائر وما في النفوس ـــــ 439
الباب 2: علم النبي والأئمة عليهم السلام بحديث النفس وما يضمر ـــــ 446
الباب 3: في أنه بتعريف الله والإلهام والفراسة والتوسم يعرف الحجج عليهم السلام بما في النفس ـــــ 451
الباب 4: أن إخبار الحجج عليهم السلام بحديث النفس يوجب اليقين والمعرفة واطمئنان القلب ـــــ 456
الباب 5: إخبار الله بأحاديث النفس والمضمرات ـــــ 462
الباب 6: إخبار النبي والأئمة والأولياء باحاديث النفس والمضمرات ـــــ 466
اشارة ـــــ 466
الأول: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله ـــــ 467
الثاني: إخبارات أمير المؤمنين عليه السلام ـــــ 486
الثالث: إخبارات الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام ـــــ 497
الرابع: إخبارت الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام ـــــ 499
الخامس: إخبارات الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام ـــــ 501
السادس: إخبارات الإمام محمد بن علي الباقرعليه السلام ـــــ 503
السابع: إخبارات الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ـــــ 513
الثامن: إخبارات الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ـــــ 543
التاسع: إخبارات الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ـــــ 551
العاشر: إخبارات الإمام محمد بن علي التقي الجواد عليه السلام ـــــ 562
الحادي عشر: إخبارات الإمام علي بن محمد الهادي النقي عليه السلام ـــــ 570
الثاني عشر : إخبارات الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام ـــــ 580
الثالث عشر: إخبارات الإمام الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه ـــــ 599
الرابع عشر: إخبار شيعة الأئمة وأوليائهم بالإضمار من الناس ـــــ 607
اشارة ـــــ 607
فائدة: في إمكان معرفة ما في نفوس الآخرين فيما يرتبط بالحب والبغض والمنزلة ـــــ 610
تتميم: قدرة الإمام عليه السلام على صرف الوساوس وأحاديث النفس ـــــ 611
الفصل الرابع عشر : حديث النفس من الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم ـــــ 614

اشارة 614
الباب 1: حديث النفس من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله 616
الباب 2: حديث النفس من أهل بيت النبي عليهم السلام 622
اشارة 622
تتميم الباب: أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يحدث نفسه بما يؤذي فاطمة عليها السلام 637
الباب 3: حديث النفس من سائر الأنبياء عليهم السلام 640
الفصل الخامس عشر : عصمة النبي والأئمة عليهم السلام من حديث النفس بما لا ينبغي 649
الفصل السادس عشر : حديث النفس من سائر الكائنات والمخلوقات 656
اشارة 656
الباب 1: حديث النفس من الملائكة 658
الباب 2: حديث النفس من الجن 662
الباب 3: حديث النفس من سائر المخلوقات 662
الفصل السابع عشر : حديث النفس في الآخرة وعند الموت 666
الفصل الثامن عشر : النوادر 672
اشارة 672
الباب 1: حديث النفس من آمنة لدى مولد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله 674
الباب 2: حديث النفس من ذي القرنين بالمسير 674
الباب 3: إخبار الرضا عليه السلام بعدم حديث النفس بالخلافة 677
الباب 4: حديث النفس بجواز السجود على الزجاج 677
الباب 5: ابن الملك وحديث النفس بالهروب مع بلوهر 678
الباب 6: حديث النفس في أن الله تعالى أعاذ أولياءه من لمة الشيطان 679
الباب 7: حديث النفس من أبي سفيان باستحقاق زياد بن أبيه 679
الباب 8: حديث النفس من الأول في عاقبة أمره لو أمر بقتل أمير المؤمنين عليه السلام 680
الباب 9: حديث النفس من الخضر بمقالته لذي القرنين 681
الباب 10: حديث النفس من زكريا في شان حمل مريم وتهمة الناس له وحديث نفسه بقدرة الله على أن يهب له ولدا 681

الباب 11: حديث النفس من بعض المشركين وندمهم على استسلامهم و عزمهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله 683
الباب 12: حديث النفس بالزواج من خديجة 684
الباب 13: حديث النفس من عبدالمطلب في شان نور رسول الله صلى الله عليه وآله 685
الباب 14: حديث النفس من الطبيب اليوناني بالمؤاخذة بقتل علي بن أبي طالب عليهما السلام 686
الباب 15: حديث النفس بالوقوع على علم من علم الأئمة عليهم السلام 687
الباب16: حديث النفس من ابن عباس حول حديث ألف باب من العلم 688
الباب 17: حديث النفس بإصابة الإمام عليه السلام للواقع وبخطا عبد الله ابن الحسن وعدم إمامته 689
الباب 18: التعجب في النفس من أمر الإمام عليه السلام 691
الباب 19: حديث النفس بانه من شيعة الإمام عليه السلام 692
الباب 20: حديث النفس بخلاف ما سيفعله الإمام عليه السلام 693
الباب 21: حديث النفس فيما جرى بينه وبين أحد الإصحاب في العفو عن المشركين 693
الباب 22: حديث النفس بالشكوى إلى العالم 694
الباب 23: حديث النفس بان أهل الطاعون يهذون 695
الباب 24: حديث النفس من الأشعري حول أحسد الناس 696
الباب 25: حديث النفس بان الإمام عليه السلام ينعى نفسه 698
الباب 26: حديث النفس بعدم البرء 698
الباب 27: حديث النفس بكون القرآن مخلوقا أو لا 699
الباب 28: حديث النفس بالتمني لرؤية ما أخبر عنه الإمام عليه السلام 699
الباب 29: حديث النفس من أبي طالب فيمن جاء من الجنة لإعانة فاطمة بنت أسد 700
الباب 30: حديث النفس بان المنصور يريد قتله لحب أمير المؤمنين عليه السلام 701
الباب 31: حديث النفس بان هارون يريد قتله 701
الباب 32: حديث النفس من جابر بانه لا يعرف الدلائل إلا الإمام فكيف عرفها غيره؟ 703
الباب 33: حديث النفس بعدم الدخول على الإمام عليه السلام في منتصف الليل 705
الباب 34: حديث النفس من داود الرقي في شان صفائح الذهب 706
الباب 35: حديث النفس من المامون في فراره من أخيه 706

الباب 36: حديث النفس من أم الفضل بهلاكها لما أججت من الفتنة 708
الباب 37: حديث النفس بكيفية إيصال الأمانة وسبيل معرفة الإمام الحقيقي 709
الباب 38: ما قاله حذيفة في نفسه لما علم بعظمة يوم التاسع من ربيع 711
الباب 39: حديث النفس من إرميا بكيفية إحياء الموتى 712
متفرقات باب النوادر 713
الفصل التاسع عشر : في الأذكار القلبية والدعاء في النفس 720
اشارة 720
القسم الأول: الأذكار القلبية اثناء التلاوة 723
القسم الثاني: الدعاء في القلب للإمام عليه السلام 724
القسم الثالث: الدعاء في القلب لنصرة من يحبه النبي وآله عليهم السلام 725
القسم الرابع: الأذكار القلبية في بيت الخلاء 728
القسم الخامس: الدعاء في النفس فيما يتعلق بالأذان والإقامة 728
القسم السادس: ذكر الله في القلب عموما والأدعية العامة في النفس 729
القسم السابع: القراءة في النفس عند التقية 733
القسم الثامن: الدعاء في النفس عند رؤية ذي عاهة او صاحب بلاء أو آخرين 734
القسم التاسع: ذكر القلب بالتوحيد عند الوسوسة 734
القسم العاشر: توجه القلب في الصلاة بالأذكار ويما يكون طاعة الله تعالى، وبعدم قطع الصلاة 735
القسم الحادي عشر: تجديد التوبة في القلب 740
ويلحق بهذا الفصل: التسليم على النفس عند دخول بيت ليس فيه احد 740
باب نادر: الدعاء في القلب لرؤية خليل الله 741
المراجع 744
الفهرس 752
تعريف مركز 776

حديث النفس

هوية الكتاب

سرشناسه : علم الهدی. محمدباقر، 1331- 1389

عنوان و نام پدیدآور : حدیث النفس/ محمدباقر علم الهدی.

مشحصات نشر : قم: باقیات، 1432 ق .=1390.

مشخصات ظاهری : 735 ص.

شابک : 978-600-213-007-5

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت :عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : نفس - جنبه های مذهبی -- اسلام

موضوع : نفس - احادیث

موضوع : احادیث اخلاقی -- قرن 14

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 14

رده بندی کنگره : 1290 4ح 76 ع/BP216/5

رده بندی دیویی : 297/42

شماره کتابشناسی ملی : 2249292

الأعمال الخيرية الرقمية: جمعية الإمام زمان (عج) إصفهان المساعدة

ص: 1

اشارة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الْحَمْـدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْـتَعِينُ (5) اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ(7)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيم

حدیث النفس

تالیف

العلامه المحقق

الشیخ محمد باقرعلم الهدی قدس سره

مکتبه فدک

ص: 4

نبذة عن المؤلف

«علماء شيعتنا مرابطون بالثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب. ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل من جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم.»(1)

لقد كان شيخنا المؤلف من المرابطين الأشداء بالثغر الذي يلي منه أبالسة الضلال، ومن الذابين المحامين عن حريم الوحي ومعقل الدين، والمجند المدجج عند باب مدينة العلم، والمحيي لأمر أهل البيت عليهم السلام بقلبه ولسانه ويده.

إنه المحقق الخبير والناقد البصير العلامة الشيخ محمد باقر علم الهدى قدس سره الذي كان حقا ممن نذر نفسه للدفاع عن القرآن وحملته وبذل قصارى جهده في تعلم علوم آل محمد عليهم السلام وتعليمها خالية من شوائب الشرق والغرب، وصرف سنيه في رد مدارس الضلال التي فتحت لدفن مدرسة الوحي فألف ودرس وحاضر في كشف أفكار المسالك المناوءة لمسلك الأنبياء ولا سيما نسائج الفكر اليوناني المستورد وسفاسف الفلسفة الإغريقية المدسوسة مصراً على ضرورة الإستقاء من منبع الدين العذب ومعينه الصافي، كما قال الصادق عليه السلام : «أما إنه شر عليكم أن تقولوا بشيء ما لم تسمعوه منا.»(2) وقال : «فليشرق الحكم وليغرب ، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم

1- تفسير الإمام: 343 ح 221، عنه البحار: 2/ 5 ح8، وأورده في الإحتجاج: 1/ 17 و 2/ 385 مع بعض التفاوت

2- الكافي: 401/2 ح1

جبرئيل.»(1) وكما قال الباقر عليه السلام للذين أرادا الإنتهال من غير معينهم الثر: «شرقا وغربا فلا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت.» (2)

فكان الشيخ علم الهدى قدس سره قد أخذ على نفسه كفالة بعض أيتام آل محمد عليهم السلام المنقطعين عن آبائهم - وهم أئمتهم - ليلقي عليهم علومهم عليهم السلام صافية من نظريات المبطلين، فلم تكن له علقة بالدنيا إلا بمقدار مدارسة كلام الله تعالى وكلام تراجمته، أعني محمداً، وأوصياءه المعصومين عليهم السلام.

ولذلك عندما دنا وعد الله في حقه واشتاق إلى لقائه أقسم عليه بحق وليه وأخي نبيه علي بن أبي طالب عليه السلام في قبض روحه، فاستجاب له دعاءه ففاضت إلى بارئها في ليلة السادس من شهر رمضان المبارك ودفن حسب وصيته في كربلاء المقدسة سنة 1431 ه ، فإنا لله و إنا إليه راجعون.

إلا أن ما يسكن الفؤاد أنه ترك تراثا خصباً لطلبة علوم أهل البيت عليهم السلام ومن جملتها الكتاب الذي بين يديك. وقد انتهى من تصحيحه قبل حوالي شهر من وفاته وأوصى في مرضه الذي توفي فيه بإتقانه و إيصاله مرحلة الإيناع

1- الكافي: 1/ 400 ح، عنه البحار: 46/ 335 ح 22، ورواه في بصائر الدرجات: 9-10ح 2، عنه البحار: 2/ 91 ح18، الوسائل: 69/27 ح33225.

2- الكافي: 1 / 399 ح 3، عنه البحار: 46 / 335 ح 21، وعنه أيضا الوسائل: 477/21 ح 27632، 69/27 ح33224، 43/27 ح33166 وقال في ذيله : (وروى الصفار في بصائر الدرجات أحاديث كثيرة بهذا المعنى). لاحظ بصائر الدرجات: 10ح 4، عنه البحار: 2/ 92 ح29، رجال الكشي: 209.

المقدمه

نحمده على ما أنعم علينا من النعم السابغات والمنن المتواليات حمداً لا يعدله حمد الحامدين ونشكره على جميع آلائه شكرا يزيد على شكر الشاكرين.

ونصلي ونسلم على أوليائه وأصفيائه البررة، حبيبه المنتجب محمد ووليه المرتضى أمير المؤمنين وحبيبته الصديقة الطاهرة وأولادهم المعصومين الهداة المهديين، لا سيما ذخيرته وبقيته في العالمين الحجة بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي به يملا الله الأرض عدلا وقسطا ونوراً كما ملئت ظلما وجوراً وظلمة، واللعن الدائم السرمد على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم لا سيما من فتح باب الظلم على العترة الطاهرة وأحرق بيت الوحي والعلم والنور والهداية، لعنا دائماً لا نفاد له.

أما بعد، لا ريب في فضل العلم وشرفه فإنه مما لا يرتاب فيه عاقل ولا يشك فيه ذو مسكة، قال الله تعالى: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»(1)، وقال تعالى: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»(2).

وهو نور يبرهن به الحق ويظهر به الباطل وبه ينجو الإنسان من كل معصية ورذيلة ويرتقي إلى كل كمال وفضيلة وبه يعبد الله ويطاع وحث عليه الكتاب العزيز والقرآن المجيد.

ومن الواضح أنه لا يحصل إلا بالتعلم من ذوي العلم وأولي الألباب الذين حملهم الله تعالى العلم ونور قلوبهم بنوره وأرسلهم لتعليم خلقه ونصبهم لأن يتعلم منهم

1- الزمر: 9.

2- المجادلة: 11.

العلم كل من يطلبه، ولا يوجد العلم الصحيح إلا عندهم(1)، فإنهم العلماء(2) وهم عيش العلم وموت الجهل (3)، وأصول العلم ومواده في بيوتهم(4)، فيجب على كـل عاقل الرجوع إلى كلماتهم وما وصل إلينا من آثارهم والإسـتضاءة بأنوار أحاديثهم حتى يخرج من ظلمات الأوهام التي نسـجتها النفوس البشـرية وسـميت زوراً وكـذبا بالعلوم والحكم المتعاليـة والبراهين العقلية، ويجب على المتعلمين من حملة العلم نشر كلماتهم وتعليم غيرهم، فإن الناس لو علموا محاسن كلامهم لاتبعوهم(5)،

1- في الكافي مسندا، قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: (شرقا وغربا فلا تجداني علماً صحيحاً إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت.) الكافي: 1/ 399 ح 3، عنه البحار: 46/ 335 ح 21، وعنه أيضا الوسائل: 21/ 477 ح 27632، 69/27 ح33224، 43/27 ح33166 وقال في ذيله: (وروى الصـفار في بصائر الـدرجات أحاديث كثيرة بهذا المعنى). لاحظ بصائر الدرجات: 10 ح4، عنه البحار: 2/ 92 ح29، رجال الكشي: 209.

2- عن الصادق عليه السلام في حديث: (نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء). بصائر الدرجات: 9-8ح1وح2 وح3 وح4، وح5، عنه البحـار: 194/1ح8، وعنه أيضـا المسـتدرك: 17/ 274 ح21320-19، ورواه في الكـافي:1/ 34ح4، عنه الوسائـل: 18/27 ح33094، 68/27 ح33220، إعلام الورى: 284، أعلام الدين: 132، الخصال: 1/ 123 ح 115، عنه البحار: 186/1 - 187 ح 1.

3- قال أمير المؤمنين عليه السـلام في خطبـة له : (..إن علم القرآن ليس يعلم ما هو إلا من ذاق طعمه.. إلى أن قال عليه السـلام:- فاطلبوا ذلك من عنـد أهله خاصـة، فإنهم خاصـة نور يسـتضاء له وأئمـة يقتـدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل.. الحـديث.) الكافي: 391/8 ح586، عنه البحـار: 76/ 372 ح 34، وعنه أيضـا الوسائـل: 27/ 185ح335557، ولاحظ نهـج البلاغـة: الخطبة 147، عنه البحـار: 266/26 ح 55، 34/ 233، تحف العقول: 227، عنه البحار: 105/75 ح3.

4- لاحظ بصائر الدرجات: 299 باب 14 في الأئمة عليهم السلام أن عندهم أصول العلم.. وفي ص363ح6 عن أبي عبد الله عليه السلام في حـديث: (.. وعنـدنا أهـل البيت أصول العلم وعراه وضـياؤه وأواخيه). وأورده أيضـا في الإختصـاص: 308، وفي حـديث المعراج في محادثة النبي مع الملائكة في السماء الثانية: (.. فقلت: ملائكة ربي هل تعرفوننا حق معرفتنا؟ قالوا: ولم لانعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه وخزان علمه والعروة الوثقى والحجـة العظمى وأنتم الجنب والجـانب وأنتم الكراسـي وأصول العلم..) تأويـل الآيـات الظـاهرة: 833، عنه البحار: 57/40 ح 90، تفسير فرات: 372 ح 370-503.

5- عيون الأخبار بالإسـناد إلى الهروي قال : سـمع أبا الحسن علي بن موسـى الرضا عليه السلام يقول: (رحم الله عبدا أحيا أمرنا). فقلت: وكيف يحيي أمركم؟ قال عليه السـلام : (يتعلم علومنا ويعلمها الناس، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا). عيون أخبار الرضا عليه السلام: 307/1 -308 ح69، وأورده في معاني الأخبار: 180 ح 1، عنهما البحار: 2/ 30ح13، ولاحظ الوسائل: 92/27 ح33297.

وزكاة العلم نشره(1).

ثم أنه قد التمس مني بعض الأعزة من أحفاد آية الله السيد محمد كاظم المدرسي - الذي هو من أعاظم تلامذة شيخ مشايخنا العظام العلامة الفهامة فقيه أهل البيت عليهم السلام آية الله الميرزا مهدي الإصفهاني أعلى الله تعالى مقامهما ورفع في الجنان درجتهما - أن أرسم لهم سبيلا يقتفونه للإقتباس من المشكاة النبوية والمصابيح العلوية وطريقاً إلى الإقتطاف من ثمار الشجرة المباركة الطيبة الباقرية والصادقية والإستضاءة بالأنوار الولوية عليهم أفضل الصلوات والتحيات، فمهدت لهم بفضل الله ومنه طريقاً مخضلا بقطرات من بحار أنوار أهل البيت عليهم السلام ومشرباً رويا سائغا من معينهم الصافي، وذلك في مسألة «حديث النفس»، فجمعوا الأحاديث الصادرة عن هداة الخلق وأئمتهم، وتم بحمد الله على نسق جيد وتبويب رائق وتفصيل بديع ينفع أهل العلم ورواد الفضيلة ويسهل على الطالب فهمه، فجزاهم الله تعالى عن خزان العلم وأبواب الهداية عليهم السلام خير الجزاء.

وقد هداني إلى هذا الموضوع وساقني إليه ما أفرغ عنه فؤاد العباس عليه السلام يوم عاشوراء ولهج به لسانه، وملأ الخافقين صداه ودويه، عندما اغترف من ماءالفرات غرفة ليشرب وقد كظه الظما لكنه أراقه قائلا لنفسه: «يا نفس من بعد الحسين هوني».(2)

وارتجز عليه السلام بعد ما قطعت يده اليسرى بقوله:

يا نفس لا تخشي من الكفار *** وأبشري برحمة الجبار

قد قطعوا ببغيهم يساري*** فأصلهم يارب حر النار

فإن تلقينه لنفسه في ذلك الوقت العصيب أنبأ عن ضرورة فهم هذا الأمر، أعني حديث النفس وما يتعلق به من أسباب وآثار و توابع و مقدمات ومؤخرات، فكان تجميع ما ورد عن أئمة الحق عليهم السلام وما ذكره الله تعالى في كتابه في هذا الشأن يراودني زمانا ويشغل

1- غرر الحكم: 44 ح 131، ولاحظ سائر الأخبار في الباب. وفي الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال: (زكاة العلم أن تعلمه عباد الله). الكافي: 41/1 ح3، وفي عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم: (لكل شيء زكاة زكاة العلم أن يعلمه أهله). عدة الداعي: 72، عنه البحار: 2/ 24 - 25، 136/93 ح68، مشكاة الأنوار: 139، تحف العقول: 364، عنه البحار: 75/ 247 ضمن ح108.

2- مقتل أبي مخنف الأزدي: 133، و مقتل المقرم: 268.

فكري حينا حتى سـهل الله طريقه وأعان عليه بتوفيقه، ويرجع الفضل إلى صاحب لواء أبي عبد الله عليه السـلام ، فإليه أهدي هذا المجهود المتواضع، ومن الله تعالى أسأل الرضا والقبول وإياه أشكر على ما وفق وأنعم.

محمد باقر علم الهدى

غرة جمادي الآخرة سنة 1431ه

ص: 10

تمهيد

لما كانت بعثة الأنبياء والرسل بصورة عامة، وبعثة نبينا الأعظم محمد صلى الله عليه و آله وسلم والأوصياء من بعده بشكل خاص لتزكية العباد في الظاهر والباطن وتطهيرهم من دنس الشرك بالله العظيم ووضع الإغلال عنهم وفك قيود الأهواء والمطامع والشهوات، وتحريرهم من عبودية غير الله وإخراجهم من ظلمات الوهم إلى نور الفهم ومن درن الجهل إلى هدى العلم، وإثارة دفائن العقول فيهم، من هناكانت إحدى أنظارهم تدور في رحى خطاب الإنسان مع نفسه وحديثه في قلبه، و قد يبدو لأول وهلة أنه أمر لا يستحق كل تلك العناية، ولكن سرعان ما يجد المتأمل أهمية ما راموا إليه من تحديده وعلاجه وتأطيره وتقييده، و يتجلى غوره العميق وأثره الوسيع، إن خيرا فخير وإن شرا فشر، لأنه هو الخطوة الأولى التي تأتي على إثرها بقية الخطوات نحو الكمال أو نحو الهلاك، فإن من يحث نفسه ويحدثها بالذنب سوف يخطو إليه، ومن يشغل باله بالطاعة سيقوده إلى العمل بها، ومن يطول فكره في شيء ينجر نحوه، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « فكرك في الطاعة يدعوك إلى العمل بها».(1) و « الفكر في الخير يدعو إلى العمل به». (2)

بل حتى إذا لم يستتبع حديث النفس بعمل فإن له وقعا عظيما وآثاراً دنيوية وأخرى أخروية وأحيانا تترتب عليه أحكام شرعية ووضعية – كماستقف على شواهده عن قريب – وفي الحديث: «ما من عبد يسر خيراً إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر [الله] تعالى له خيرا، و ما من عبد يسر شر إلا لم تذهب الأيام حتى يظهر [الله] له شراء.(3)

1- غرر الحكم: 61ح698.

2- غرر الحكم: 56 ح540.

3- الكافي: 295/2ح 12، عنه البحار: 289/69 ح 12، وأورد نحوه في المستدرك: 1/ 97 ح 2 عن كتاب جعفر بن محمد بن شريح، مشكاة الأنوار: 72.

وعن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: « من أسر سريرة ألبسه الله رداها، إن خيرا فخير و إن شرا فشر».(1)

فيجدر بمن يرنو ويروم إلى نيل المكارم ويسعى في تحصيل المحاسن والمغانم ويشتغل في مراقبة نفسه أن يقف هاهنا مليا، لأنه ذو خطر جليل وأهمية بالغة. و« إنك قد جعلت طبيب نفسك، وبين لك الداء، وعرفت آية الصحة، ودللت على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك ». (2)

و«من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه».(3)

ثم نسترعي الإنتباه إلى الملاحظات التالية:

1- تعمدنا إيراد النصوص بتمامها، فلم نقتصر على محل الشاهد من حديث النفس، إلا أنا أشرنا إليه باللون الغامق ليسهل تناوله لطالبه(4). ومع ذلك فقد يستلزم تقطيع الخبر وذكر مورد الحاجة فقط وذلك في الصور التالية:

الأول: إذا كان طويلا جدا بحيث يكون ذكره بتمامه مخرجا للكتاب عن محوره المسوق له.

الثاني: إذا كان الخبر الطويل قد ذكر في مكان آخر من الكتاب، حينئذ يتم ذكر محل

1- الجعفريات: 158، عنه المستدرك: 1/ 97 ح3، وفي الكافي مسنداً عن عمر بن يزيد قال : إني لأتعشى مع أبي عبد الله عليه السلام إذ تلى هذه الآية: «بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ» يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله عز وجل بخلاف ما يعلم الله تعالى، إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كان يقول:(من أسر سريرة رداه الله رداءها، إن خيرا فخير وإن شرا فشر). الكافي: 2/ 294 ح 4وح15.

2- الكافي: 2/ 454 ح6، عنه الوسائل: 15/ 162 ح20210، ولاحظ تحف العقول: 305، عنه البحار: 75/ 283 ح1، وأورده في مشكاة الأنوار: 244.

3- أمالي الصدوق: 441 ح 2، عنه البحار: 187/71 ح8، وعنه أيضا الوسائل: 41/12 ح15590، 15/ 162 ح20213، وأورده في روضة الواعظين: 2/ 420، مشكاة الأنوار: 85.

4- قد يتعدد حديث النفس في خبر واحد وفي عدة مواضيع، وفي مثل هذه الحالة يغمق محل الشاهد المرتبط بخصوص العنوان دون غيره. ويذكر أن الآيات قد غمقت أيضا وتم تمييزها عن غيرها.

الشاهـد فقـط في الموضع المكرر، ثم الإشـارة إلى محـل تمـامه في الهامش، مع الأخـذ بعين الإعتبار أن ذكر تمام الخبر يكون في الباب الأنسب له حتى إذا لـم يكن في الأبواب المتقدمة.

2- قد يتكرر الخبر مرتين أو أكثر بحسب العناوين التي يجب ضمه إليها، وذلك تيسيراً للبحث.

3 - إذا كـان في الخبر الواحـد موردان لحـديث النفس وكـان أحـدهما لاـ ينـدرج إلا في متفرقات باب النوادر والثاني في باب من الأبواب الموجودة فإننا نكتفي بالباب ونعرض عن سرده في المتفرقات.

4 - الوسوسـة -كما سـتعرف- تعني حديث النفس، من هنا سـعينا في ضم أخبار الوساوس إلى الأبواب والفصول والأقسام، وأما الوساوس الشـيطانية بالتحديـد فإننا أعرضـنا عنها إلا ما احتمل فيها الوجهان من كونها حديثا للنفس أو وسوسة الشـيطان. ومع ذلك ففي فصل (علاج حديث النفس) ألحقنا علاج الوساوس الشيطانية أيضا.

ثم ما جمعناه من أحاديث النفس على أنحاء :

- حديث النفس مع النفس (كمحاسبة النفس وحثها على الطاعات والإزراء عليها).

. حديث النفس عن النفس (كأن يوجس: أنا أفضل من الآخرين ولم يقصد مخاطبة نفسه ولا غيره).

. حديث النفس مع الجسد (كما في حديث عيسى عليه السلام: يا جسد انصب تسترح).

. حـديث النفس مع أحـد الأعضاء أو حـديث العضو مع النفس ، نحو: «وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَ هِدْتُمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّـذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ»(1)

- حديث النفس مع الغير مع قصد عدم الإسماع (كما إذا خاطب ما لا حياة له أو البعيد النائي، أو كمخاطبة الفقر والغنى والموت والدهر وما إلى ذلك).

ـ حديث النفس عن الغير سواء شخصا كان أو شيئا (كحديث النفس حول مسألة

1- فصلت: 21.

معينة أو آية أو حكم)

. وينضم أيضا حديث النفس مع الشيطان (كما في الخبر: و أما أعداؤك من الجن فإبليس و جنوده، فإذا أتاك فقال: مات ابنك. فقل: إنما خلق الأحياء ليموتوا...)

– وأدرجنا في الخاتمة الأذكار القلبية والدعاء في النفس للمقاربة بينها وبين حديث النفس.

5 – أعرضنا عن معظم الأسانيد اختصاراً، ولإمكان مراجعتها من مصادرها المشارإليها في الهوامش

6– وينبغي الإشارة إلى أن للأحاديث والأخبار الموجودة في الفصول والأبواب والأقسام ارتباطاً بعضها مع بعض فلا يمكن الإلمام بباب خاص والإحاطة به دون النظر في باقي الأبواب.

الفصل الأول : تعريف حديث النفس

ص: 15

1-[محمـد بن يعقوب في الكافي]، عن محمـد بن أبي حمزة، عمن ذكره، قال: قال أبو عبد الله عليه السـلام: يجزئك من القراءة معهم مثل حديث النفس. (1)

أقول: لما كان حديث النفس فعلا لايسمعه غير صاحبه، وهو من فعل القلب، فالقراءة هنا- خلف من لا يأتم به - مثلها لعدم سماع الآخرين لها.

ثم اعلم أن حـديث النفس هو من الأفعال الجوانحيـة القلبيـة التي تقابلها الأفعال الجوارحية الجسدية، وهي تختلف عن الحالات النفسـية التي قد لا يكون للإنسان تجاهها تأثير مسـتقيم ولا يتمكن أن يسـيرها أو يغيرها إلا بواسطة فعل قلبي أو جسدي (2)، فإن أفعال القلب هي طوع إرادة الإنسان بالمباشـرة ولـذا قد يرد عليها التكليف ويصح تجاهها الأمر والنهي، فيقال: حدث نفسك بكذا ولا تحدث نفسك بكذا، و لا يختلف عما إذا قيل: اعتقـد بالله وأوليائه واكفر بأعدائهم، من جهة كون كليهما من أفعال الروح التي يكون زمامها وخطامها تحت إختيار العبد نفسه، ولذلك كانت تلك الأفعال منسوبة إليه.

وعليه يكون العبد مسؤولا تجاه كل ما يقوم به من أفعال قلبه كما أنه مسؤول تجاه

1- الكافي: 3/ 315ح16، وأورده الشيخ في التهذيب: 2/ 97 - 98 ح134 والإستبصار: 321/1 ح4 ومن لا يحضره الفقيه: 1/ 399 - 400 ح1186 (نحوه) ، وذكره عن محمد بن يعقوب والشـيخ في الوسائل: 128/6 ح 7525، أدرجه في بـاب: أنه يجزي في القراءة خلف من لا يقتدي به أن يسمع نفسه بل يقرأ مثل حديث النفس ولو في الجهرية.

2- لا يخفى أن تغيير الحالات النفسـية وكبحها وتبـديلها ممكن عبر تكرار الأفعال المسانخة لما يخالف تلك الحالات، فإذا كانت سـجية الإنسان البخل فإنه بتكرير الإنفاق - الذي هو من طبع المتصف بصـفة الكرم - سوف يتغير طبعه، أو من كان طبعه الجبن يمكنه الإنسـلاخ من تلك الحالة بالمثول في مواطن مهولة وبواسـطة إعادة الفعل يحول طبعه إلى الشـجاعة، والعكس كذلك، فإن من كانت سـجيته الجود لو صـدرت منه أفعال البخيل وتكررت فإنه يوشك أن يغير سـجيته. عن أمير المؤمنين عليه السـلام : (أفضل رداء يرتدي به الحلم، فإن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من تشـبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم.) نهـج البلاغـة: الحكمة: 207، خصائص الأئمة: 115، البحار:404/68 ، 427/68

بطش يده وساع أذنه وإبصار عينه، قال عز من قائل : « إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا »(1).

إذا عرفت ذلك، فيجدر الإمعان في النقاط التالية:

النقطة الأولى : لا ينثلم عنوان حديث النفس بمجرد تلفظ صاحبه به، فإن الإنسان إذا حاسب نفسه وحرك شفتيه وتفوه بالكلام بل وحتى إذا سمعه الآخرون، – كما في قول العباس عليه السلام: (يا نفس لا تخشي من الكفار وأبشري برحمة الجبار..) فإنه خاطب نفسه وأصغت إليه أساع مناوئيه، أو إذا قال القائل: (ألا يا عين بدمعک فاسعديني) وأسمع غيره – فهو في تلك الصورة أيضا مشغول بحديث النفس.

النقطة الثانية : ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه: التفكر في الوسوسة في الخلق.. الحديث.(2)

وفي فقه الرضا عليه السلام أنه : شئل العالم عليه السلام عن حديث النفس، فقال عليه السلام : من يطيق ألا تحدث نفسه [يحدث نفسه]؟ (3)

وسرعان ما قد يبدو للناظر في هاذين الحديثين ونظائرهما أن أمر حديث النفس خارج من يد العبد، وهو ينافي النهي عنه أو الأمر به في أخبار كثيرة، ولكن الجواب عن ذلك يتضح بأمور:

أولا: قد يطلق حديث النفس ويراد منه الأعم منه و من الوساوس الشيطانية، أو قد يطلق على خصوص الوساوس الشيطانية، يشهد عليه بيان المحدث الكبير والمتضلع الخبير والمدقق البصير العلامة المجلسي قدس سره بعد أن ذكر حديث الصادق عليه السلام : (ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحا إلا حدث نفسه، فليصل ركعتين و ليستعذ بالله من ذلك).

قال رحمه الله : بيان: المراد بحديث النفس الوساوس الشيطانية في العقائد و القضاء و القدر و الخطورات التي يوجب التكلم بها الكفر. (4)

أقول: ودلالته على هذا المعنى غير بعيدة لا سيما إذا قرئ (ألا تحدث) على المجهول

1- الإسراء: 36، أقول: سيوافيك تفصيل الكلام عن حكم حديث النفس بخصوصه.

2- الكافي: 108/8 ح86، عنه البحار: 323/55ح 12، وعنه أيضا الوسائل: 366/15 ح 20761

3- فقه الرضا عليه السلام: 385، عنه البحار:128/69ح13، ولاحظ الفقرة الأخيرة في:255/7، 281 /69 (نحوه).

4- البحار:354/88 ح 17.

و(نفسه) بالرفع على نائب الفاعل، فيكون الشيطان هو المحدث للنفس وتكون النفس محدثة.

وبناء على هذا يكون حديث النفس بالمعنى المذكور خارجاً عن دائرة التكليف، لأن الشيطان يوسوس في قلب ابن آدم ويؤذيه بالهمز واللمز وليس للعبد إلا الإستعاذة بالله منه والإستعانة به تعالى عليه، ولا ينافي هذا كون حديث النفس - أي: فعل الإنسان - بيده وتحت كامل اختياره وفي النتيجة يجوز تكليفه فيه.

ثم إن إطلاق حديث النفس على وساوس الشيطان هو إما على نحو المشابهة وهو واضح، أو السببية فإن الوسوسة الشيطانية غالبا ما تكون سببا لحديث النفس، شاهده ما ورد من الإستعاذة من الشيطان لمن خاف حديث النفس في الصلاة، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خفت حديث النفس في الصلاة فاطعن فخذك اليسرى بيدك اليمنى، ثم قل: بسم الله و بالله، توكلت على الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.(1)

وفي النبوي: إذا ركب الرجل الدابة فسمى، ردفه ملك يحفظه حتى ينزل، وإذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له: تغن، فإن قال له: (لا أحسن) قال له: (تمن) فلا يزال يتمنى حتى ينزل.(2)

فإن حديث النفس بالأماني يكون بعد استيلاء الشيطان وتمكنه من الوسوسة.

مع أنا نقول أن وسوسة الشيطان في الخاطر وإن لم يكن بيد العبد - لأنه ليس فعله - إلا أنه مسبوق بمقدمات أختيارية صدرت منه، كما هو واضح من الخبر الآنف الذكر، وكذا من الحديث الوارد في مصباح الشريعة:

عن الصادق عليه السلام قال: لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله و استهان بأمره و سكن إلى نهيه و نسي اطلاعه على سره، فالوسوسة ما يكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل و مجاورة الطبع، و أما إذا تمكن في القلب فذلك غي و ضلالة و كفر.. الحديث. (3)

وفي الدعاء: (.. فأوصلت إلى قلوب المؤمنين من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر

1- مشكاة الأنوار: 247، عنه البحار: 236/85 ح 38

2- الكافي: 6/ 540 ح17

3- مصباح الشريعة: 79-80، عنه المستدرك: 1/ 178 ح 295 - 3، ولاحظ البحار: 125/69 ح 2.

ووسوسة الصدر..).(1)

وفي الحديث النبوي: أن الشيطان اثنان: شيطان الجن، ويبعد ب(لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، وشيطان الإنس ويبعد بالصلاة على النبي وآله صلى الله عليه و آله وسلم . (2)

فإن من يكون دائم الذكر يبقى الشيطان بعيدا عنه ويعجز عن وسوسته. ولعل هذا هو معنى الحديث الذي رواه عبد العظيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام حيث قال: يا عبد العظيم، أبلغ عني أوليائي السلام وقل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلا.. الحديث. (3)

أي: لا يفتحوا السبيل لوسوسة الشيطان بالغفلة والإعراض عن ذكر الله تعالى ذكره، ذلك أن القلب الذي يجد الشيطان إليه سبيلا هو القلب الذي غلب عليه الميل إلى متاع الدنيا واتباع الهوى، وأما إذا كان مشغولا بذكر الله وطاعاته وامتثال أوامره، ومعرضا عن حب الدنيا لم يتمكن الشيطان منه، وإنما يترصد لحظة غفلة عن ذكر الله ويتحين ساعة زلة حتى يلقي وساوسه ويبثها في القلب، وفي الخبر : أن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس، و إن نسي الله التقم قلبه.(4)

وفي النبوي : إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع.(5)

والشيطان يحوم حول قلب بني آدم ويطوف للإقتحام في أوقات الفلتات، قال الله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ».(6)

ولذلك فالقلب العامر بذكر الله منطقة ممنوعة على الشياطين، كما قال سبحانه وتعالى: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ »(7) لأن قوت الشيطان الذي يتقوى به هو

1- مصباح المتهجد: 33 (عن فلاح السائل) مما يقال قبل الشروع في نوافل الزوال، وعنه البحار: 59/84 ح13

2- البحار: 136/92- 137

3- الإختصاص: 247، عنه البحار: 230/71 ح 27، وعنه أيضا مستدرك الوسائل: 102/9 ح8 -10349، 140/9 ح 4-10491

4- لاحظ البحار:42/67،وخنس الشيطان:تراجعه وتأخره

5- عوالي اللآلي: 273/1 ح97، 325/1 ح 66، وذكره في أعلام الدين: 121 وفيه: (بالجوع والعطش). و مجموعة ورام: 101/1 ، ولاحظ البحار: 332/60، 42/67 .

6- الأعراف: 201.

7- الحجر: 42، الإسراء: 65

الشـهوات وحب الـدنيا والجنوح إليهـا فإذا دام ذكر العبـد في خلاف أمور الـدنيا – أعني ذكر الله واليوم الآخر – يكون الشـيطان عاجزاً عن الوسوسـة فيه ويكون صاغراً ذليلا أمام ذلك القلب الـذاكر الله العلي العظيم، وبناءاً على ذلك فلا يكبـح الوسوسـة إلا ضـدها وهو ذكر الله واستعاذة العبد به تعالى منها، فلاحظ الحديث التالي:

عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا أتى الشيطان أحدكم وهو في صلاته فقال: إنك مراء، فليطل صـلاته ما بـدا له ما لم يفته وقت الفريضة، وإن كان على شـيء من أمر الآخرة فليتمكث ما بدا له، وإن كان على شـيء من أمر الدنيا فليبرح (فليرجع).. الحديث. (1)

وسوف يأتي مزيـد من البيان في الفصل السادس من هـذا الكتاب (علاج حـديث النفس والوساوس) تحت عنوان : حقيقة الإسـتعاذة بالله سبحانه وتعالى، فراجع.

ثانيا: إذا كان قوله عليه السـلام: (من يطيق ألا يحـدث نفسه) في أصل حـديث النفس لا خصوص القبيح منه فهو بمعنى عدم إمكان تعطيل الفكر جملة وتفصـيلا، أي: لا يسـتطيع الإنسان أن يمتنع من إخطار أي شـيء في ذهنه، واسـتحالة ذلك واضـحة، ولذلك تكلم الإمام عليه السـلام على هيئة الإسـتفهام، ولكن هذا المعنى لا ينافي إمكان تحويل القلب من مكان إلى مكان وصـرفه من شـيء إلى شـيء، ولا ينافيه أيضا ما ورد من المنع من حديث النفس في بعض المجالات، كما قال النبي صـلى الله عليه و آله وسلم : (لا تحدثوا أنفسكم بطول العمر) فإن العبـد يسـتطيع أن يحـدث نفسه بقصـر العمر أو بالموت أو غير ذلك، كما أن الإنسان يسـتطيع أيضا أن يكرر حديث نفسه بشـيء معين دائما، كما جاء في الحديث – عن الدقة في مسألة التوحيد والشرك –: (فالزم ما حدثت به نفسك..).(2)

و إذا كان قوله عليه السـلام: (من يطيق ألا يحـدث نفسه) في خصوص حديث النفس بمالاينبغي – ولعله هو الأظهر –، فهو إشارة إلى شدة الأمر وصـعوبته، وإلا كان العبد عاجزا حتى عن صـرف حديث النفس لحظة واحدة وهو– إضافة إلى أنه خلاف الوجدان – ينافيه ما ورد من النهي عن بعض أحاديث النفس.

1– قرب الإسناد: 41، عنه البحار: 295/69 ح20، وأورده في وسائل الشيعة: 479/5 ح 7112.

2– الغيبة: 207، المناقب: 4/ 439، عنها البحار: 250/50،ح 4، 359/70 ح78 ، وأورده في إعلام الورى: 374، كشف الغمة:420/2، الخرائج: 688/2 إلى قوله: (الليلة الظلماء).

ومما يؤيد ما ذكرنا أيضا:

ا- الحديث المزبور من أنه: «ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحا إلا حدث نفسه ». فقد تمر مدة من دون حديث النفس بالوساوس أو التشكيكات، منتهى الأمر أنها لن تدوم طويلا لشدتها.

2 - الحديث القدسي في خبر المعراج: يا أحمد، و عزتي و جلالي، مامن عبد مؤمن ضمن لي بأربع خصال إلا أدخلته الجنة - إلى أن قال سبحانه: -.. و يحفظ قلبه من الوسواس.. (1) فكيف يعلق الثواب على محال؟

3- ما روي في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي الحسن بن علي عليه السلام عبد الله بن جعفر، فقال عليه السلام: يا عبد الله، كيف يكون المؤمن مؤمناً و هو يسخط قسمه و يحقر منزلته و الحاكم عليه الله؟ و أنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له(2).

وبقيت مسألة، وهي أن سر عدم طاقة الناس وشدة كبح النفس في وساوسها هو لأجل كونها بطبيعتها وثابة على المعاصي وتواقة إلى الذنوب وأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، فيجب العمل المستمر الدؤوب على مخالفتها والعزم الدائم المكرر على عصيانها وحبسها عن هواها. كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكره نفسك على الفضائل، فإن الرذائل أنت مطبوع عليها.(3)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته:..والله الله في الجهاد للنفس فهي أعدى العدو لكم، إنه تبارك و تعالى قال: « إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي» (4) وإن أول المعاصي تصديق النفس والركون إلى الهوى.(5)

1- إرشاد القلوب: 1/ 200 عنه البحار: 21/74 باب 2 ح6.

2- الكافي: 62/2 ح11، عنه البحار: 351/43 ح 25، 335/69 ح 23 ، وأورده في مشكاة الأنوار: 301، والوسائل: 3/ 251 ح 3549، قال المجلسي قدس سره في ذيل الخبر: (وفي القاموس: هجس الشيء في صدره يهجس : خطر بباله، أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس، و يدل على أن الرضا بالقضاء موجب لاستجابة الدعاء.)

3- غرر الحكم: ح 7314

4- يوسف: 53.

5- المستدرك: 11/ 138 ح12644-6 عن دعائم الإسلام.

النقطـة الثالثـة : النيـة والتفكر والتوهم والتخيل والتصور والوسوسـة كلها أفعال قلبيـة أدت العناية إلى التغاير في التعابير عن كل واحد منها، وهي كلها من مصاديق احاديث النفس، فتارة يراد المحصل من دون ملاحظة المنشأ أو الفعل، وأخرى يكون التوجه إليه بما أنه فعل للقلب فيكون التعبير عنه بحديث النفس لذلك. ولأجل ما ذكرنا يكون عنوان حديث النفس متعلقاً بعناوين أخرى عديدة، منها:

حـديث النفس والنيـة: كل نيـة تعتبر حديثا للنفس، وليس العكس، ذلك أن النية هي العزم والتصـميم الذي هو حديث النفس، كما أن النية تتعلق بخصوص الفعل أو الترك، فإذا نوى الناوي فعل شـيء فهو في الواقع حـدث نفسه بفعله، ولكن حـديث النفس أعم من امتثال عمل أو تركه، بل قد لا يرتبط بفعل الشـخص نفسه وإنما حول الآخرين، كما أنه قد يكون حول قضـية لا تتصل بالحاضـر أو المستقبل وإنما بالزمان الغابر، أو قد لا يرتبط بالزمان أصلا كحديث النفس في موضوع من المواضيع.

ولاـ يخفى أن أفعـال القلب لهـا مراحـل ودرجـات، فهنالـك كلاـم النفس والمشـيئةوالتقدير والقضـاء والإبـرام، كما أن منها أيضا الإعتقاد والتصديق والإقرار والإذعان وكذا الكفر والجحود والإنكار، نعم إطلاق حديث النفس غالباً وعادة يكون على المرحلة الأولى.

حـديث النفس والتفكر: إذا توجه القلب إلى حقيقـة معينـة – سواء معلومة أو مجهولة – يقال: فكر وتفكر، فحقيقة الفكر ليست إلا الإلتفات والتوجه – وليست هي حركة النفس من المبادي إلى المراد كما قيل –، وأما حديث النفس فلأن فيه عناية الخطاب والحديث لذا فالتفكر وإن كان ينطوي تحت حديث النفس، ويصح أن يقال لمن حدث نفسه: أنه فكر في نفسه، ولكن الجهة مختلفة.(1)

حديث النفس والوهم: الخيالات والأوهام هي مما يقع عليها حديث النفس، فيقال: حدث نفسه بموهوم، أي: أن ما في الذهن هو وهم.

حديث النفس والوسوسة: أما الوسوسة الشيطانية فقد تطلق على حديث النفس

1- لاحظ الحديث التالي: الكافي، عن الحسن الصـيقل قال : (سألت أبا عبد الله عليه السـلام عما يروي الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت : كيف يتفكر؟ قال عليه السـلام : يمر بالخربة أو بالدار فيقول : أين ساكنوك؟ أين بانوك؟؟ ما بالتي لا تتكلمين؟.) الكافي: 2/ 54 ح 2، عنه البحار: 320/68 ح 2.

لأجـل المماثلـة بينهما والشـباهة لخفاء صوت كليهما ووقوعهما في الروع، وأما الوسوسـة النفسـية – أعني الخواطر التي ترتبط بالمعاصـي والتشكيلات الدينية – فهي القسم المذموم من حديث النفس.

حديث النفس وأذكار القلب: حديث النفس ليس هو الأذكار القلبية ولكنه مثلهامن جهة عدم سماع الآخرين لها ولكون كليهما فعلا قلبياً.

حـديث النفس وحقيقة العلم: ينبغي هنا التنبيه على نحو الإختصار الشديد أن العلم هو « ما به الإدراك والكشف» وهو ما يمكن الشـخص من التصور والتخيـل والتوهم، فهو النور المظهر للإنسان الأشـياء– التي من ضـمنها الإنسان نفسه –، وحـديث النفس وإن كان من الأفعال الإختياريـة النفسـية، لكن العبد لا يسـتطيع ذلك إلا ببركة نور العلم الذي يمنحه القدرة على الحديث مع نفسه والتصور والخيال وكذا على المشيئة والإرادة والتقدير والقضاء.

ولذلك يقع حديث النفس من جملة المعلومات بالعلم والمدركات به ويصح أن يقال: أعلم بحديث النفس.

وبهذا يتضح لك أن حقيقة العلم مباينة مع حقيقة حديث النفس، وليست هي هي كما ذهب إلى ذلك أبناء العلم البشـري لما قالوا أن العلم الحصولي هو انطباع صورها في الـذهن، فإن حـديث النفس – بمعنى اسم المصـدر أي: المحدث – هو مفاهيم وأمور وصور ذهنية، وتلك الأمور هي بالبداهة مما كشـفه العلم وأظهره لا أنها هي العلم، فالمفاهيم مكشوفات لا كاشـفات، و العلم هو الكاشف لجميع المكشوفات التي من جملتها الصور الذهنية والمفاهيم والصور، و القدرة على إيجاد الصور في الذهن لا تكون إلا بنور العلم المباين بإنيته للصور .(1)

1– للمزيد من التفصـيل فيما يتعلق بمبحث العلم راجع كتاب (تنبيهات حول المبدء والمعاد) لشـيخنا الأسـتاذ آية الله الميرزا حسـنعلى المروارید قدس سره، وكتاب (توحيد الإمامية) لشيخنا المحقق آية الله محمد باقر الملكي قدس سره.

الفصل الثاني : تنزيه الباري تعالى عن حديث النفس

ص: 25

1 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام] ، عن صفوان بن يحيى قال: قل لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عن الإرادة من الله عز و جل و من الخلق.

فقال عليه السلام : الإرادة من المخلوق الضمير و ما يبدو له بعد ذلك من الفعل، و أما من الله عز و جل فإرادته إحداثه لا غير ذلك، لأنه لا يروي و لا يهم ولا يتفكر، و هذه الصفات منفية عنه و هي من صفات الخلق، فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك، يقول له: (كن) فيكون، بلا لفظ و لا نطق بلسان و لا همة و لا تفكر، و لا كيف لذلك كما أنه بلا كيف.(1)

2 -[الرضي في نهج البلاغة]، و من كلام له عليه السلام و قد سأله ذعلب اليماني فقال: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام : أفأعبد ما لا أرى؟ فقال: و كيف تراه ؟ فقال عليه السلام: لا تدركه العيون بمشاهدة العيان و لكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان، قريب من الأشياء غير ملابس، بعيد منها غير مباين، متكلم لا بروية، مريد لا بهمة، صانع لا بجارحة، لطيف لايوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة، تعنو الوجوه لعظمته، و تجب القلوب من مخافته.(2)

3 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام] ، عن محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد - إلى أن قال عليه السلام : مقدر لا بجول فكرة، مدبر لا بحركة، مريد لا بهامة.. الحديث.(3)

1- التوحيد: 147ح17، عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1/ 119 ح 11، عنهما البحار: 4/ 137 ح4.

2- نهج البلاغة: الخطبة 179، وأورده في أعلام الدين:65 وفيه بدل: (تجب القلوب) : توجل القلوب.

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام:150/1ح51، التوحيد: 37ح 2،عنهما البحار:399/2ح 3، وفي المصدرين: (لا بحول فكرة) بدل : (لا بجول فكرة)، وأورده في الإحتجاج: 2/ 399، أعلام الدين: 59، ولاحظ نهج البلاغة: الخطبة: 186، عنه البحار: 312/74ح14، تحف العقول: 61، أقول: قال المجلسي قدس سره : بيان - قوله عليه السلام : (لا بجول فكرة) أي ليس في تقديره للأشياء محتاجا إلى جولان الفكر وحركته، و في النهج بعد ذلك : (غنى لا باستفادة). قوله عليه السلام: (لا بحركة) أي حركة ذهنية أو بدنية. قوله عليه السلام: (لا بهمامة) أي عزم و اهتمام.

4 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له : فله رضا و سخط؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : نعم، و لكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، و ذلك أن الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال إلى حال لأن المخلوق أجوف معتمل مركب للأشياء فيه مدخل، و خالقنا لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحد واحدي الذات واحدي المعنى، فرضاه ثوابه و سخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه و ينقله من حال إلى حال، لأن ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين. (1)

أقول: مما ثبت بالعقل ودل عليه قطعي النقل أن الله سبحانه لا يشبه مخلوقاته في شيء من الصفات والأفعال، ومن جملتها المشيئة و الإرادة، فإن مشيئة الله تعالى لا يمكن أن تكون بمعنى الضمير والفعل القلبي لأن ذلك من فعل العباد وخصوصياتهم، وما جاز على المخلوق امتنع في الخالق كما أن ما جاز في الخالق امتنع في المخلوق، بل حقيقة المشيئة في الخالق - كما بينته النصوص و الأحاديث - هي إبتداء الفعل.

في الكافي، عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يكون شيء إلا ما شاء الله و أراد و قدر و قضى. قلت: ما معنى شاء؟ قال عليه السلام: ابتداء الفعل.. الحديث.(2)

والظاهر أنه ما يكتب في اللوح المحفوظ، وهو المعبر عنه في بعض الأخبار بالذكر الأول(3).

وأما قوله تعالى على لسان عيسى بن مريم: «تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» (4)

فإن معناه واضح وهو أنه لا سبيل إلى معرفة ما استأثر الله به لنفسه ولم يظهر عليه

1- الكافي: 1/ 110 ح ولاحظ قريبا منه: التوحيد 170 - 169، معاني الأخبار: 20ح3، عنهما البحار: 66/4 ح7، ولاحظ: 225/3 ذيل ح15.

2- الكافي: 1/ 150ح 1، وأورده في المحاسن: 1/ 244 ح 237، عنه البحار: 5/ 122 ح68. 3.

3- في الكافي مسنداً إلى يونس بن عبد الرحمن، قال: (قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام - إلى أن قال عليه السلام - : يا يونس، تعلم ما المشيئة؟ قلت: لا. قال عليه السلام: هي الذكر الأول.. الحديث.) الكافي: 1/ 158 ح 5، وأورده علي بن إبراهيم القمي في تفسيره: 1/ 24، عنه البحار: 5/ 117 ح49.

4- المائدة: 116.

عباده. قال الطبرسـي في تفسيره: أي: تعلم غيبي وسري ولا أعلم غيبك وسترك، وإنما ذكر النفس لمزاوجة الكلام والعادة جارية بأن الإنسان يسـر في نفسه فصار قوله: «مَا فِی نَفسِی» عبارة عن الإخفاء، ثم قال: «مَا فِی نَفسِکَ» على جهة المقابلة، وإلا فالله منزه عن أن يكون له نفس أو قلب تحل فيه المعاني.(1)

1- مجمع البيان: 3/ 414، عنه البحار: 237/14

الفصل الثالث : حديث النفس بالمعاصي والتشكيك في العقائد الدينية وعدم المؤاخذة عليه

اشارة

ص: 31

1- [فقه الرضا عليه السلام]، أروي: أنه سئل العالم عليه السلام عن حديث النفس، فقال عليه السلام: من يطيق ألا تحدث نفسه [يحدث نفسه]؟

وسألت العالم عليه السلام عن الوسوسة إن كثرث، قال عليه السلام : لا شيء فيها، يقول: لا إله إلا الله . و أروي أن رجلا قال للعالم عليه السلام : يقع في نفسي أمر عظيم. فقال عليه السلام: قل: لا إله إلا الله . و في خبر آخر: لا حول و لا قوة إلا بالله.

و نروي: أن الله تبارك و تعالى عفا لأمتي عن وساوس الصدر.

ونروي عنه صلى الله عليه و آله وسلم: أن الله تجاوز لأمتي عما تحدث به أنفسها إلا ما كان يعقد عليه.(1)

أقول: أشرنا فيما سبق في بيان تعريف حديث النفس أن قوله عليه السلام: (من يستطيع..) يحتمل فيه إرادة الوساوس الشيطانية التي ليست بيد الإنسان، لا سيما إذاقرئ (تحدث) على المجهول و(نفسه) بالرفع على نائب الفاعل، فيكون الشيطان هو المحدث للنفس.

2-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتمع الحواريون إلى عيسى عليه السلام ، فقالوا له: يا معلم الخير، أرشدنا. فقال عليه السلام لهم: إن موسى كليم الله عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك و تعالى كاذبين، و أنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين و لا صادقين.

قالوا: يا روح الله، زدنا. فقال عليه السلام : إن موسى نبي الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا و أنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلا عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق(2)، فأفسد التزاويق الدخان، و إن لم يحترق البيت. (3)

1- فقه الرضا : 385، عنه البحار: 128/69 ح 13، ولاحظ قريباً من الفقرة الأخيرة في: 255/7، 281/69 ، و أيضا: 66/ 38. 2.

2- زوقته تزويقا مثل: زينه تزيينا وزناً و معنى، و هو حسنته. (مجمع البحرين)

3- الكافي:532/5 ح، عنه البحار: 331/14 ح 70، الوسائل: 318/20- 319ح25719، وأورده في عوالي اللياليي: 3/ 546 - 547 ح 8.

3- [المجلسي في البحار]، صح عنه صلى الله عليه و آله وسلم قوله: وضع عن أمتي ما حدثت به نفسها ما لم يعمل به أو يتكلم. (1)

4 - [محمد بن محمد بن الأشعث في الجعفريات]، أخبرنا محمد: حدثني موسى: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : لكل قلب وسوسة، فإذا فتق الوسواس حجاب القلب و نطق به اللسان أخذ به العبد، و إذا لم يفتق الحجاب و لم ينطق به اللسان فلا حرج.(2)

5 - [محمد بن يعقوب في الكافي] ، بعض أصحابنا، عن عبيد بن زرارة، قال: حدثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يجبني، فدخلت عليه دخلة أخرى فقلت: أصلحك الله، إنه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلا شيء أسمعه منك. قال عليه السلام : فإنه لا يضرك ما كان في قلبك.

قلت: أصلحك الله، إني أقول: إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون، و لم يكلفهم إلا ما يطيقون، و أنهم لا يصنعون شيئا من ذلك إلا بإرادة الله ومشيئته وقضائه وقدره، قال: فقال عليه السلام : هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي. أو كما قال.(3)

فائدة: في وجه عدم التكليف والعقاب وفي ثبوت الإستحقاق والخذلان الإلهي

وردت طائفة من الأخبار بمضمون و معنى واحد هي كالتالي:

[الآمدي في غررالحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كثر فكره في المعاصي دعته إليها.(4)

وقال عليه السلام : خوض الناس في الشيء مقدمة الكائن. (5)

وقال عليه السلام: صيام القلب عن الفكر في الآثام أفضل من صيام البطن عن الطعام.(6)

1- البحار: 17/ 54.

2- الجعفريات: 168، عنه المستدرك: 5/ 431 ح 6274 - 1.

3- الكافي: 1/ 162 ح4، وأورده في التوحيد بإسناده: 346 ح3 (نحوه)، عنه البحار: 36/5 ح 52، أقول: قال الصدوق في ذيله : مشية الله وإرادته في الطاعات الأمر بها والرضا، وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير .

4- غرر الحكم: 186 ح43 35.

5- غرر الحكم: 480 ح 11042.

6- غرر الحكم: 176 ح 3365.

وقال عليه السلام : فكرك [ذكرك] في المعصية يحدوك على الوقوع فيها. (1)

وقال عليه السلام: فكرك [ذكرك] في الطاعة يدعوك إلى العمل بها. (2)

وقال عليه السلام : الفكر في الخير يدعو إلى العمل به. (3)

وقال عليه السلام : طهروا قلوبكم من درن السيئات تضاعف لكم الحسنات. (4)

فهنا ملاحظة هامة

وتمهيدا لها نقول أنه قد وردت الأحاديث الكثيرة التي تدل على أن نية الطاعة وقصدها توجب الأجر والحسنة الواحدة، ومع العمل بعشرة أضعاف، وأن نية المعصية والقصد إليها لا مؤاخذة فيها، ومع العمل تكون فيها المؤاخذة الواحدة.

ولكن يستفاد من مجموع الروايات الواردة في الباب أن نية المعصية والقصد إليها توجب استحقاق العقوبة الأخروية لكنها مرفوعة تفضلاً وامتنانا على هذه الأمة ببركة النبي الأعظم وأهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، ففي فقه الرضا عليه السلام: و نروي عنه عليه السلام: أن الله تجاوز لأمتي عما تحدث به أنفسها، إلا ما كان يعقد عليه.(5)

ثم يشهد على ما ذكرنا – من أن النية توجب استحقاق المؤاخذة– أنها جرأة على المولى عقلا وفي حد الطغيان والتجاوز عن حد العبودية، و أيضا ما ورد في الصحيفة المباركة السجادية عن مولانا زين العابدين عليه السلام :

«هذا يا إلهي حال من أطاعك، وسبيل من تعبد لك، فأما العاصي أمرك والمواقع نهيك، فلم تعاجله بنقمتك لكي يستبدل بحاله في معصيتك حال الإنابة إلى طاعتك، ولقد كان يستحق في أول ما هم بعصيانك كل ما أعددت لجميع خلقك من عقوبتك، فجميع ما أخرت عنه من العذاب، وأبطأت به عليه من سطوات النقمة والعقاب ترك من حقك ورضي بدون واجبك، فمن أكرم يا إلهي منك.. » (6) فإن قصد مخالفة المولى فعل له قبح

1- غرر الحكم: 57 ح558.

2- غرر الحكم: 61ح698.

3- غرر الحكم: 56ح540.

4- غرر الحكم: 67 ح 905.

5- فقه الرضا عليه السلام: 385، عنه البحار:69/ 128 ح13.

6- الصحيفة السجادية: الدعاء 37، (وكان من دعاءه عليه السلام إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر)، الفقرة 17-16-15، ولاحظ مصباح الكفعمي: 414.

عقلي ويعتبر خروجا عن الإنقياد التام الذي تكشف العقول ضرورته ولزومه.

مضافاً إلى أن أمر الأئمة عليهم السلام بالإستغفار أحيانا من حديث النفس بما لا ينبغي تارة و تقريرهم لاستغفار أصحابهم تارة أخرى أوتعوذهم منه وما جرى في قلوب بعض أصحابهم - بها سيأتيك عن قريب - شاهد آخر على ما ذكرنا.

ثم إن الحكم برفع العقوبة دليل آخر على ثبوت الإستحقاق وإلا فلا معنى للرفع، وإليك هذان الحديثان:

[محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إن آدم عليه السلام قال: يا رب، سلطت على الشيطان و أجريته مني مجرى الدم، فاجعل لي شيئا. فقال: يا آدم، جعلت لك أن من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة، و من هم منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة فإن هو عملها كتبت له عشرة. قال: يارب زدني. قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له. قال: يا رب زدني. قال: جعلت لهم التوبة - أو قال: بسطت لهم التوبة - حتى تبلغ النفس هذه. قال: يارب حسبي. (1)

[البحار عن كتاب المسلسلات لجعفر بن أحمد القمي]، عبد الله بن المنصور عن أبيه قال: سألت مولانا أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن قوله عز وجل: «يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى»(2) قال: فقال عليه السلام لي: سألت أبي عليه السلام ، قال: سألت جدي عليه السلام، قال: سألت أبي علي بن الحسين عليهما السلام ، قال: سألت أبي الحسين بن علي عليهما السلام ، قال: سألت النبي صلى الله عليه و آله وسلم عن قول الله عز و جل: «يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى» قال صلى الله عليه و آله وسلم: سألت الله عز وجل، فأوحى إلي: أني خلقت في قلب آدم عرقين يتحركان بشيء من الهواء، فإن يكن في طاعتي كتبت له حسنات و إن يكن في معصيتي لم أكتب عليه شيئا حتى يواقع الخطيئة، فاذكروا الله على ما أعطاكم أيها المؤمنون.(3)

1- الكافي: 2/ 440 ح 1، عنه البحار: 18/6 ح 2، وعنه أيضا الوسائل: 51/1 ح110، وأورده الحسين بن سعيد في كتاب الزهد: 75 ح201 (نحوه)، عنه البحار: 68/ 248 ح 11، وعنه أيضا المستدرك: 1/ 95 ح16.

2- طه: 7.

3- البحار: 18/ 250ح13 ، أقول: قال المجلسي قدس سره بعد الحديث المذكور: قال الشهيد رفع الله درجته في القواعد : لا يؤثر نية المعصية عقابا ولا ذماً ما لم يتلبس بها، و هو مما ثبت في الأخبار العفو عنه.. و قال شيخنا البهائي - قدس الله روحه- في بعض تعليقاته على الكتاب المذكور قوله: (لا يؤثر نية المعصية عقابا ولا ذما.. إلخ) غرضه - طاب ثراه- أن نية المعصية و إن كانت معصية إلا أنه لما وردت الأخبار بالعفو عنها لم يترتب على فعلها عقاب ولا ذم و إن ترتب استحقاقهما، و لم يرد أن قصد المعصية و العزم على فعلها غير محرم كما يتبادر إلى بعض الأوهام حتى لو قصد الإفطار مثلا في شهر رمضان و لم يفطر لم يكن آثما، كيف و المصنف مصرح في كتب الفروع بتأثيمه، و الحاصل أن تحريم العزم على المعصية مما لا ريب فيه عندنا و كذا عند العامة، و كتب الفريقين من التفاسير و غيرها مشحونة بذلك بل هو من ضروريات الدين، و لا بأس بنقل شيء من كلام الخاصة و العامة في هذا الكتاب ليرتفع به جلباب الإرتياب، في الجوامع عند تفسير قوله تعالى :«إِنَّ السَّمعَ وَ البَصَرَ وَ الفُوادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنهُ مَسؤُلا» يقال للإنسان : سمعت ما لا يحل لك سماعه؟ و لم نظرت إلى ما لا يحل لك النظر إليه؟ ولم عزمت على ما يحل لك العزم عليه؟ انتهى. و كلامه -رحمه الله- في مجمع البيان قريب من كلامه هذا. و قال البيضاوي و غيره من علماء العامة عند تفسير هذه الآية : فيها دليل على أن العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية. انتهى. و

عبارة الكشاف موافقة لعبارة الطبرسي قدس سره و كذا عبارة التفسير الكبير للفخري. و قال السيد المرتضى علم الهدى -أنار الله برهانه- في كتاب تنزيه الأنبياء عليهم السلام عند ذكر قوله تعالى : «إذهَمَّت طائِفَتانِ مُ«كُم أَن تَفشَلا وَ اللهُ وَ لِيُّهُما» : إنما أراد تعالى أن الفشل خطر ببالهم و لو كان الهم في هذا المكان عزماً لما كان الله وليهما، ثم قال : و إرادة المعصية و العزم عليها معصية، و قد تجاوز قوم حتى قالوا : العزم على الكبيرة كبيرة و على الكفر كفر. انتهى كلامه نور الله مرقده، و كلام صاحب الكشاف في تفسير هذه الآية مطابق لكلامه -طاب ثراه- و كذا كلام البيضاوي و غيره، و أيضا فقد صرح الفقهاء بأن الإصرار على الصغائر الذي هومعدود من الكبائر إما فعلي و هو المداومة على الصغائر بلا توبة و إما حكمي و هو العزم على فعل الصغائر متى تمكن منها. و بالجملة فتصريحات المفسرين و الفقهاء و الأصوليين بهذا المطلب ازيد من أن تحصى و الخوض فيه من قبيل توضيح الواضحات، و من تصفح كتب الخاصة و العامة لا يعتريه ريب فيما تلوناه. فإن قلت : قد ورد عن أئمتنا عليهم السلام أخبار كثيرة تشعر بأن العزم على المعصية ليس بمعصية كما رواه ثقة الإسلام في الكافي عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام أنه قال : إن الله تعالى جعل لآدم في ذريته من هم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة، و من هم بحسنة و عملها كتبت له عشراً، و من هم بسيئة لم تكتب عليه، و من هم بها و عملها كتبت عليه سيئة. و كما رواه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن المؤمن ليهم بالسيئة أن يعملها فلا تكتب عليه. و الأحاديث الواردة في الكافي و غيره بهذا المضمون كثيرة. قلت : لا دلالة في تلك الأحاديث على ما ظننت من أن العزم على المعصية ليس معصية، و إنما دلت على أن من عزم على معصية -كشرب الخمر و الزنا مثلا- و لم يعملها لم يكتب عليه تلك المعصية التي عزم عليها، و أين هذا عن المعنى الذي ظنته؟. (البحار: 68/250 -251 ح 14)

إذا عرفت هذا فاعلم وتنبه إلى أنه وإن كانت العقوبة مرفوعة عن قصد المعصية إلا أنها

ص: 37

تكون سببا لسلب التوفيقات والخذلان الإلهي، وبسبب ذلك يقع العبد في المعصية. يشهد على هذا المعنى ما ذكرنا من الأخبار عن غرر الحكم والتي تصرح بأن فكر العبد في المعصية يحدو به إلى الوقوع فيها. ويدل عليه أيضا ما رواه:

[محمد بن يعقوب في الكافي]، عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتمع الحواريون إلى عيسى عليه السلام، فقالوا له: يا معلم الخير، أرشدنا. فقال عليه السلام لهم: إن موسى كليم الله عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك و تعالى كاذبين، و أنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين و لا صادقين.

قالوا: يا روح الله، زدنا. فقال عليه السلام: إن موسى نبي الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا، و أنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلا عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزناكان كمن أوقد في بيت مزوق(1)، فأفسد التزاويق الدخان، و إن لم يحترق البيت. (2)

أضف إلى ما ذكرنا : الأخبار الكثيرة التي ستوافيك في فصل (آثار حديث النفس بمالا ينبغي) حول تبعات حديث النفس بالمعصية من زوال البركات وذهاب التوفيقات والعواقب المردية والنتائج المهلكة والآثار الغير محمودة، بل العقوبات لبعض الناس في الأمم السابقة، ومع ذلك فإن أثر حديث النفس قد يشتد بالنسبة إلى من منحه الله علماً أو حباه جاها أو خوله منصباً بل ويزداد وقعا في أزمنة وظروف معينة وأماكن وحالات خاصة كما يقف على ذلك التتبع.

بعد أن عرفت ما تلوناه عليك تأمل جيدا في حال القلب المغمور بالدنيا والمولع بزخارفها والمشغوف بزينتها – فضلا عن المفتون بطلب الذنوب والآثام منها – هل يستحق العنايات الإلهية والألطاف الربانية أم أنه يستحق الخذلان والإيكال إلى النفس؟ فإن مثله مثل الميتة التي لا يليق كتابة رسم القرآن الطاهر عليها لأنها ليست له أهلا لكون القرآن أقدس وأطهر من أن تمس النجاسة، والعبد الذي شغل فكره بطلب المعاصي ودام على حديث النفس بالخطايا هو عبد مخذول وبعيد عن رحمة الله تعالى، وليس حرياً لأن يصير موضعا لنور الله ووكرا لحكمته. إن القلب المشغول بالدنيا يمسى مظلماً موحشاً ويبيت

1- قال في مجمع البحرين : (زوقته تزويقا) مثل : (زينته تزيينا)، وزناً و معنى، و هو حسنته.

2- الكافي: 5/ 532 ح 7، عنه البحار: 14/ 331 ح 70، الوسائل: 318/20 – 319ح 25719، وأورده في عوالي اللتالي: 3/ 546 – 547 ح8.

مسكنا ومأوى للوسواس الخناس، وأما القلب المديم على التفكير في طاعة الله وامتثال أمره يبدله نوراً وضياءاً ويرزقه بصيرة وعلما وهداية، ومن ثم يوفقه للأعمال الصالحات فإن (الفكر في الخير يدعو إلى العمل به). وإليك في هذا الصدد الحديث التالي:

عن جابر قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا جابر و الله إني لمحزون و إني لمشغول القلب. قلت: جعلت فداك و ما شغلك و ما حزن قلبك؟

فقال عليه السلام : يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه، يا جابر ما الدنيا و ما عسى أن تكون الدنيا؟ هل هي إلا طعام أكلته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها؟ يا جابر إن المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة. يا جابر، الآخرة دار قرار و الدنيا دار فناء و زوال و لكن أهل الدنيا أهل غفلة، و كأن المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة و عبرة لم يصمهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا بآذانهم و لم يعمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم. و اعلم يا جابر أن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مئونة و أكثرهم لك معونه تذكر فيعينونك و إن نسيت ذكروك قوالون بأمر الله قوامون على أمر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم و وحشوا الدنيا لطاعة مليكهم و نظروا إلى الله عز و جل و إلى محبته بقلوبهم و علموا أن ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه. فأنزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت و ليس معك منه شيء. إني [إنما] ضربت لك هذا مثلا لأنها عند أهل اللب و العلم بالله كفيء الظلال. يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله جل و عز من دينه و حكمته و لا تسألن عمالك عنده إلا ما له عند نفسك فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول إلى دار المستعتب، فلعمري لرب حريص على أمر قد شقي به حين أتاه و لرب كاره لأمر قد سعد به حين أتاه و ذلك قول الله عز و جل : «وَ لِيُمَحِّيصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمحَقَ الكَافِرِينَ»(1)

1- . الكافي: 212/2-14 ح16، عنه البحار: 36/70 -17 ح37، ولاحظ تحف العقول في حديث مشابه عن سفيان الثوري والإمام الصادق عليه السلام : 377، عنه البحار: 262/75 ضمن ح 108.

الفصل الرابع : عدم خلو المؤمن من حديث النفس بما لا ينبغي

ص: 41

1 - [الصدوق في الخصال]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث لم يعر منها نبي فمن دونه: الطيرة و الحسد و التفكر في الوسوسة في الخلق. (1)

2 -[الطبرسي في مكارم الأخلاق]، عن الصادق عليه السلام قال: ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحا إلا حدث نفسه، فليصل ركعتين و ليستعذ بالله من ذلك.(2)

1- الخصال: 89/1 ح 27، عنه البحار: 11/ 75 ح 2، 323/55 ح13، 254/70 ح 21 ، وأورده عنه أيضا السيد الجزائري قدس سره في القصص: 19، أقول: قال الصدوق قدس سره بعد ذكر الخبر : معنى (الطيرة) في هذا الموضع هو أن يتطير منهم قومهم، فأما هم عليهم السلام فلا يتطيرون، وذلك كما قال الله عز وجل عن قوم صالح عليه السلام : «قالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ وَ بِمَن مَعَكَ قالَ طائِرُكُم عِندَ اللهَ» وكما قال آخرون لأنبيائهم عليهم السلام : «إنَّا تَطَيَّرنا بِكُم لَئِن لَم تَنتَهُوا لَنَر جُمنَّكُم » الآية. وأما الحسد فإنه في هذا الموضع هو أن يحسدوا لا أنهم يحسدون غيرهم، وذلك كما قال الله عز وجل : «اَمْ يَحْسُدُونَ اَلنَّاسَ عَلَيَّ مَا آتَاهُمُ اَللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آهَ إِبْرَاهِيمَ اَلْكِتَابَ وَ اَلْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً». وأما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم عليهم السلام بأهل الوسوسة لا غير، وذلك كما حكى الله عز وجل عنهم عن الوليد بن المغيرة المخزومي أنه «فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ كَيْفَ قَدَرَ» يعني قال للقرآن : « فَقالَ اِنَّ هَذَا الاّ سِحْرٌ يُوثَرُ اِن هَذا الاّ قَولُ البَشَرِ» . انتهى كلامه رفع مقامه. وقال المجلسي قدس سره بعد أن ذكر الحديث وكلام الصدوق قدس سره: بيان : ما ذكره رحمه الله توجيه وجيه لكن في الكافي وغيره ورد فيه تتمة تأبى عنه وهي : (لكن المؤمن لا يظهر الحسد)، ويمكن أن يكون المراد بالحسد أعم من الغبطة، أو يقال القليل منه مع عدم إظهاره ليس بمعصية. و(الطيرة) هي التشوم بالشيء وانفعال النفس بما يراه أو يسمعه مما يتشأم به، ولا دليل على أنه لا يجوز ذلك على الأنبياء عليهم السلام. والمراد ب(التفكر في الوسوسة في الخلق) التفكر فيما يحصل في نفس الإنسان من الوساوس في خالق الأشياء وكيفية خلقها وخلق أعمال العباد والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم من غير استقرار في النفس وحصول شك بسببها. ويحتمل أن يكون المراد ب(الخلق) المخلوقات، وب(التفكر في الوساوس) التفكر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش أحوالهم، ويؤيد كلا- من الوجهين بعض الأخبار كما سيأتي في أبواب المكارم، وبعض أفراد هذا الأخير أيضا على الوجهين لا يستبعد عروضها لهم عليهم السلام .انتهى كلامه رفع مقامه (البحار: 11/ 77 ذيل ح2). أقول: ولا يفوتك أيضا كلامه في ذيل الحديث في :323/5-325، أعرضنا عنه مخافة الإطناب.

2- مكارم الأخلاق: 328، عنه البحار: 354/88 ح17، وعنه أيضا المستدرك: 6/ 383 ح 44 70 - 2، قال المجلسي قدس سره في بيانه: المراد بحديث النفس الوساوس الشيطانية في العقائد والقضاء والقدر والخطورات التي يوجب التكلم بها الكفر

3-[محمد بن يعقوب في الكافي] ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاثة لم ينج منها نبي فمن دونه: التفكر في الوسوسة في الخلق، والطيرة، والحسد، إلا أن المؤمن لا يستعمل حسده . (1)

4 - [فقه الرضا عليه السلام] ، أروي: أنه سئل العالم عليه السلام عن حديث النفس، فقال عليه السلام: من يطيق إلا تحدث نفسه [يحدث نفسه]؟ (2)

5 -[سعيد بن هبة الله الراوندي في فقه القرآن]، عن يونس بن عمار: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: «الَّذِينَ هُم عَن صَلَاتِهِم سَاهُونَ» (3) أهي وسوسة الشيطان؟ قال عليه السلام : لا، كل أحد يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلي في أول وقتها. (4)

1- الكافي: 108/8 ح86، عنه البحار: 323/55 ح 12، وعنه أيضا الوسائل:366/15 ح20761.

2- فقه الرضا عليه السلام : 385، عنه البحار: 69/ 128 ح13، وقريب من الفقرة الأخيرة: 7/ 255، 281/69 ، ولاحظ أيضا:38/66.

3- الماعون: 5.

4- فقه القرآن: 1 / 117، وأورده في البحار: 7/80 عن تفسير العياشي، وعنه أيضا الوسائل: 4/ 114 ح4658، المستدرك: 3/ 103 ح 8-3129.

الفصل الخامس : العقد على حديث النفس وترتيب الأثر عليه والعمل به

اشارة

ص: 45

الباب 1: العقد على ما حدث به العبد نفسه يوجب المؤاخذة

البقرة: «لِلّٰهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (284)

1-[محمد بن محمد بن الأشعث في الجعفريات]، أخبرنا محمد: حدثني موسى: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: لكل قلب وسوسة، فإذا فتى الوسواس حجاب القلب و نطق به اللسان أخذ به العبد، و إذا لم يفتق الحجاب و لم ينطق به اللسان فلا حرج. (1)

2- [فقه الرضا عليه السلام]، و نروي عنه صلى الله عليه و آله وسلم : أن الله تجاوز لأمتي عما تحدث به أنفسها إلا ما كان يعقد عليه.(2)

3 - [مصباح الشريعة]، عن الصادق عليه السلام قال: لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا و قد أعرض عن ذكر الله و استهان بأمره و سكن إلى نهيه و نسي اطلاعه على سره، فالوسوسة ما يكون من خارج القلب(3) بإشارة معرفة العقل و مجاورة الطبع، و أما إذا تمكن في القلب فذلك غئ و ضلالة و كفر.. الحديث. (4)

1- الجعفريات: 168، عنه المستدرك:431/5 ح 6274-1.

2- فقه الرضا عليه السلام: 385، عنه البحار: 128/69 ح 13، ولاحظ 255/7، 281/69 (نحوه).

3- هكذا في المصدر ونسخة المستدرك، وفي البحار: (من خارج البدن).

4- مصباح الشريعة: 79-80، عنه البحار: 125/69 ح 2، وعنه أيضا المستدرك: 1/ 178 ح295-3. أقول : والشيخنا المحقق الملكي (اعلى الله مقامه) كلام في خصوص ما نحن فيه نذكره بتفصيله لتعميم الفائدة: قال قدس سره : (قوله تعالى : «وَإِن تُبْدُوا مَا أَنفُسِكُم أو تُخفُوه يُحَاسِبكُم بِهِ اللهُ» تهديد و تحذير منه سبحانه فيذكرهم بمراقبة جلال الله وكبريائه بأن لا يواجهوه بما يوجب الإستخفاف به تعالى جهلا منهم بنفوذ علمه وغفلة منهم عن أنه تعالى مهيمن على عباده، لا يخفى عليه خائنة الأعين وما تخفى الصدور. فأول الآية تمجيد لله سبحانه بالمالكية، وهذه الفقرة تهديد و تذكرة بأن الله تعالى يعلم ما تكن القلوب وتخفي الصدور، وأنه تعالى يؤاخذ بها إن شاء. وجملة القول في ذلك أن ما في النفس من الخطرات ونفخ الشيطان مما يرد على النفس من غير اختيار من الإنسان فلا إشكال في عدم المؤاخذة عليها، فإن الخبيث يؤذي الإنسان بالنفخة والهمز واللمز، إلا المؤمن فالله تعالى يؤيده بروح منه، وبإبطال ما يلقي الشيطان من تلك الوساوس والهواجس فالآية الشريفة ليست شاملة بهذا النحو من الخطورات، إذ العناية في الآية هو استقرارها في النفس وإضمارها فيها، وليست هذه الخطورات مستقرة فيها. نعم، الخطورات التي ترد على النفس من غير اختيار، وكانت مسبوقة بأمور اختيارية فلابد من التخلص منها بترك مقدماتها. فالتحذير والتهديد منه تعالى على ما أبطنه الإنسان وأضمره في السرائر والضمائر سواء أظهرها أو أخفاها. وليس سياق الآية والغرض المسوقة له الآية بيان أن تلك المضمرات منشأ لأعمال الجوارح، ولا بيان أن إبداءها وإبرازها يكون بواسطة أعمال الجوارح، وأن أعمال الجوارح دالة عليها، بل الآية سيقت لبيان أخذه تعالى على ما تخفي الصدور وتكن القلوب، سواء أكانت خافية أم ظاهرة. والقلب أوسع ساحة وأفسح مكانا للطاعات والمعاصي، فطاعات القلب ومعاصيه أمور مستقلة في قبال أعمال الجوارح الظاهرية، سواءاً لوحظت أنها منشأ للأمور الخارجية أم لا مثل الإيمان والإنقياد، والولاية والبراءة، والكفر والنفاق، وإضمار السوء لله ولأوليائه، وإضمار الفسوق والمعاصي، والإستكبار في قبال الحق وأهله واحتقاره. ولا يخفى على أولي الألباب أن بعض هذه الأفعال عزائم وفرائض مطلوبة بذاتها لا

باعتبار أنها منشأ للآثار الخارجية، وبعضها محرمات كذلك. فتحصل أن الأعمال القلبية لابد من أن تكون محكومة بالأحكام الخمسة مثل أعمال الجوارح، مع ما في الأفعال القلبية من الأهمية بنسبة أهمية القلب والروح إلى البدن. قال تعالى: «اِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اَنْ تَشِيعَ اَلْفَاحِشَةُ فِي اَلَّذِينَ آمَنُو لَهُمْ عَذَابَ اليمِ فِي اَلدُّنْيَا وَ اَلاَخِرَةِ وَ اَللَّهُ يَعْلَمُ وَ انتم لاَ تَعْلَمُونَ» و «زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ اَلشَّهَوَاتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ و الْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ مِنَ الـذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ اَلْخَلِيـلِ اَلْمُسَوَّمَـةِ وَ الانعام وَ اَلْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ اَلْحَيَوةِ اَلـدُّنْيَا وَ اَللَّهُ عِنْـدَهُ حُسْنُ اَلْمَآبِ» و«اِلَّا انَّهم يَثْنُونَ صُـدُورَهُم لِيَسْـتَخْفُوا مِنْهُ الاَـ حِينَ يَسْـتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِـرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ اِنَّه عَلِيمٌ بِـذَاتِ اَلصُّدُورِ» . وما اكثر الآيات القرآنيـة التي وردت في مؤاخذة الإنسان بما كسب قلبه وتوبيخ ما في قلبه أو مدحه، وقسوة القلب ومرضه وطهارته وتقواه.) انتهى كلامه رفع مقامه. تفسير مناهج البيان: 3/120-122.

الباب 2: لا يجوز ترتيب الأثر على حديث النفس قبل استئمار النبي أو الإمام وتعلم الحكم

1 - [نعمان بن محمد في دعائم الإسلام]، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: جاء عثمان بن مظعون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، فقال: يا رسول الله، قد غلبني حديث النفس، و لم أحدث

ص: 48

شيئا حتى أستأمرك. قال صلى الله عليه و آله وسلم : بم حدثتك نفشك ياعثمان؟ قال: هممت أن أسيح في الأرض.

قال صلى الله عليه و آله وسلم : فلا تسح فيها، فإن سياحة أمتي المساجد. قال: هممت أن أحرم اللحم على نفسي. فقال: فلا تفعل، فإني لأشتهيه و آكله، و لو سألت الله أن يطعمنيه كل يوم لفعل.

قال: و هممت أن أجب نفسي. قال صلى الله عليه و آله وسلم : يا عثمان، ليس منا من فعل ذلك بنفسه و لا بأحد، إن وجاء أمتي الصيام. قال: و هممت أن أحرم خولة على نفسي - يعني امرأته - قال صلى الله عليه و آله وسلم: لا تفعل يا عثمان. (1)

أقول، و يناسب أيضا:

2. [ابن شهر آشوب في المناقب]، روي عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر عليه السلام بسوء. فاشتريت سكينا و قلت في نفسي: و الله لأقتلنه إذا خرج للمسجد. فأقمت على ذلك و جلست، فماشعرت إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام قد طلعت علي فيها: (بحقي عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله يغني و هو حسبي.) فما بقي أيام [أياما] إلا و مات. (2)

الباب 3: لا يجوز ترتيب الأثر على حديث النفس بما لا ينبغي فعله

1. [ابن أبي جمهور في عوالي اللآلي]، جاء في الحديث: كان عثمان بن مظعون من زهاد الصحابة و أعيانها. حكي أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أمر بوضع جنازته عن أكتاف المشيعين و قبله مراراً و نزل إلى قبره و ألحده بيده، ثم سوى قبره بيده. فجاء يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فقال: يا رسول الله قد غلبني حديث النفس ولم أحدث شيئا حتى أستأمرك. فقال صلى الله عليه و آله وسلم : بم حدثتك نفسك يا عثمان؟ قال: هممت أن أسيح في الأرض. قال صلى الله عليه و آله وسلم: فلا تسح فيها، فإن سياحة أمتي في المساجد.

قال : هممت أن أحرم اللحم على نفسي. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : فلا تفعل، فإني أشتهيه

1- دعائم الإسلام: 2/ 190 ح688.

2- المناقب: 289/4، الخرائج: 649/2 ، عنهما البحار: 48/ 59 ح69، وأورده في البصائر: 252 ح 2 وفيه بدل (موسى بن جعفر) : (الرضا) ، وبدل (يغني) : (ثقتي)، عنه البحار: 47/49 ح 44، 274/49 ح 22.

و آكله، و لو سألت الله أن يطعمنيه كل يوم لفعل. قال: و هممت أن أجب نفسي. قال صلى الله عليه و آله وسلم : يا عثمان، من فعل ذلك ليس منا أعني بنفسه أحد، لا تفعل. إن وجاء أمتي الصيام.

قال: و هممت أن أحرم خولة على نفسي - يعني امرأته .. قال صلى الله عليه و آله وسلم: لا تفعل، فإن العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب له عشر حسنات و محي عنه عشر سيئات، فإن قبلها كتب الله له مائة حسنة و محي عنه عشر سيئات، فإن ألم بها كتب الله له ألف حسنة و محي عنه ألف سيئة، و حضرتهما الملائكة، فإن اغتسلا لم يمر الماء على شعرة منهما إلا كتب الله لهما مائة حسنة و محي عنهما مائة سيئة، فإن كان ذلك في ليلة باردة قال الله عز و جل لملائكته: انظروا إلى عبدي هذين يغتسلان في هذه الليلة الباردة علما أني ربهما، أشهدكم أني قد غفرت لهما. فإن كان لهما في مواقعتهما تلك ولد كان لهما وصيف في الجنة.

ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم بيده على صدر عثمان و قال: يا عثمان، لا ترغب عن سنتي، فإن من رغب عن سنتي عرضت له الملائكة يوم القيامة، و صرفت وجهه عن حوضي.(1) أقول، ويناسب أيضا:

2 - [الشيخ في التهذيب]، عن فضل مولى محمد بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إني تزوجت امرأة متعة، فوقع في نفسي أن لها زوجاً، ففتشت عن ذلك فوجدت لها زوجا. قال عليه السلام: و لم فتشت؟(2)

1- عوالي اللآلي: 3/ 291ح53.

2- تهذيب الأحكام: 7/ 253ح17، عنه الوسائل: 31/21 ح 26444.

الفصل السادس : علاج حديث النفس و الوساوس

اشارة

ص: 51

1 – [الطبرسي في مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال: ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحا إلا حدث نفسه، فليصل ركعتين و ليستعذ بالله من ذلك.(1)

2 – [الطبرسي في مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال: شكا آدم إلى الله عز وجل حديث النفس، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: قل: (لا حول ولا قوة إلا بالله) فقالها فذهب عنه. قال عليه السلام: فهذا أصل (لا حول ولا قوة إلا بالله).(2).

3– [البرقي في المحاسن] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام شكا إلى ربه حديث النفس، فقال: أكثر من قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله).(3)

4 – [الطبرسي في مكارم الأخلاق]، عن الباقر عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله وسلم فشكا إليه الوسوسة و حديث النفس و دينا قد فدحه (4) و العيلة. فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : قل:(توكلت على الحي الذي لا يموت، و الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل و كبره تكبيراً) و كررها مراراً. فما لبث أن عاد إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله قد أذهب الله عني الوسوسة و أدى عني الدين و أغناني من العيلة.(5)

5 – [فقه الرضا عليه السلام] ، سألت العالم عليه السلام عن الوسوسة إن كثرث، قال عليه السلام: لا شيء فيها، يقول: (لا إله إلا الله).

1– مكارم الأخلاق: 328، عنه البحار: 354/88ح17، وعنه أيضا المستدرك:6/ 383 ح 44 70 – 2، قال المجلسي قدس سره في بيانه: (المراد بحديث النفس الوساوس الشيطانية في العقائد و القضاء و القدر و الخطورات التي يوجب التكلم بها الكفر.)

2– مكارم الأخلاق: 329، وأورده في مهج الدعوات: 303 من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله

3– المحاسن: 41/1 ح 52، عنه البحار: 189/90 ح 20، وعنه أيضا الوسائل: 217/7 ح 9154.

4– أي نزل به، والأمر الفادح: الثقيل الباهض. والعيلة: الفاقة والفقر. (مجمع البحرين)

5– مكارم الأخلاق: 328.

وأروي أن رجلا قال للعالم عليه السلام:يقع في نفسي أم عظيم. فقال عليه السلام : قل: (لا إله إلا الله). وفي خبر آخر: (لا حول و لا قوة إلا بالله).(1)

6 – [فقه الرضا عليه السلام ، أروي: إذا خطر ببالك في عظمته و جبروته أو بعض صفاته شيء من الأشياء فقل: (لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، و علي عليه السلام أمير المؤمنين)، إذا قلت ذلك عدت إلى محض الإيمان.(2)

7 – [محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه و آله وسلم فقال: يا رسول الله، أشكو إليك ما ألقى من الوسوسة في صلاتي، حتى لا أدري ما صليت من زيادة أو نقصان. فقال صلى الله عليه و آله وسلم : إذا دخلت في صلاتك، فاطعن فخذك الأيسر بإصبعك اليمنى المسبحة(3)، ثم قل: (بسم الله و بالله، توكلت على الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، فإنك تنحره و تطرده.(4)

8– [الصدوق في الخصال]، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليه السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه، قال – إلى أن قال عليه السلام : – صوم ثلاثة أيام من كل شهر أربعاءبين خميسين، وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب (5)

9– [علي بن الحسن في مشكاة الأنوار]، عن السكوني، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا خفت حديث النفس في الصلاة فأطعن فخذك اليسرى بيدك اليمنى، ثم قل: (بسم الله و

1– فقه الرضا : 385، عنه البحار: 128/69 ح 13 ، ولاحظ قريباً من الفقرة الأخيرة في255/7، 281/69 ، ولاحظ أيضا:38/66.

2– فقه الرضا عليه السلام: 385، عنه البحار: 128/69 ضمن ح13، وعنه أيضا المستدرك: 431/5 ح 6275–303/5،2 ح 2–5924 .

3– المسبحة: إصبع تلي الإبهام لأنها تشاركها عند التسبيح. (مجمع البحرين)

4– الكافي: 3/ 358 ح4، من لايحضره الفقيه: 1/ 338 ح 984، وأورده في الجعفريات: 37 (نحوه)،دعائم الإسلام: 1/ 190، وذكره في الوسائل عن الكليني: 8/ 249 – 250ح 10560.

5– الخصال: 612/2 ، عنه البحار: 94/10 ح1، ولاحظ: 72/94 ح 15، 96/94 ح 12، وعنه أيضا الوسائل: 422/10 ح 13748، وأورده بتمامه في تحف العقول: 106، و بلبلة الصدر : وسوسته. (مجمع البحرين)

بالله، توكلت على الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).(1)

10 - [المحدث النوري في المستدرك]، عن الشيخ حسين بن عبد الصمد في العقد الحسيني، قال: رويت عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، أن بعض الصحابة شكا إليه صلى الله عليه و آله وسلم الوسوسة، فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني و بين صلواتي يلبسها علي. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : ذلك شيطان يقال له: (خنزب)، فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا. قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عني.

قال: ورويت عن ابن عباس أنه شكا إليه بعضهم الوسوسة، فقال: إذا وجدت في قلبك شيئا فقل: « ».(2)

11 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: الشؤم للمسافر في طريقه خمسة أشياء: الغراب الناعق عن يمينه و الناشر لذنبه، و الذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل و هو مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا، و الظبي السانح من يمين إلى شمال، و البومة الصارخة، و المرأة الشمطاء تلقاء فرجها، و الأتان العضباء يعني الجدعاء، فمن أوجس في نفسه منهن شيئا فليقل: (اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي).

قال عليه السلام : فيعصم من ذلك. (3)

1- مشكاة الأنوار: 247، عنه البحار: 236/85 ح 38.

2- المستدرك: 425/6 ح 7140-3، والآية: الحديد: 3.

3- الكافي:314/8، عنه البحار: 325/55-326 ح15 ، وأورده بإسناده في الفقيه: 2/ 268 ح2403، عنه الوسائل: 11263 ح 15024 ، المحاسن: 348/2 ح 21، مكارم الأخلاق: 242، قال المجلسي قدس سره في بيانه : (الشؤم للمسافر) أي ما يتشأم به الناس، و ربما تؤثر بتأثر النفس بها و يدفع ضررها بالتوكل و الدعاء المذكور في الخبر و غيره كما مر في الطيرة..- إلى أن قال قدس سره - قوله عليه السلام: (و هو مقع) يقال : أقعى الكلب، إذا جلس على استه مفترشا رجليه و ناصباً يديه، و الظاهر رجوع ضميري (يرتفع) و (ينخفض) إلى الذنب، و يقال إن هذا دأبه غالبا إذا لقي إنسانا يفعل ذلك لإثارة الغبار في وجهه.. قوله عليه السلام: (و الظبي السانح) قال في النهاية : البارح ضد السانح، فالسانح ما مر من الطير و الوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك و العرب تتيمن بذلك لأنه أمكن للرمي و الصيد، و البارح ما مر من يمينك إلى يسارك، و العرب تتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف. و نحوه قال الجوهري و غيره فالمراد بالسانح هنا المعنى اللغوي من قولهم : (سنح له) أي عرض له و ظهر، و قال الكفعمي قدس سره : منهم من يتيمن بالبارح و يتشأم بالسانح كأهل الحجاز و أما النجديون فهم على العكس من ذلك. (و المرأة الشمطاء) قال الجوهري : (الشمط) بياض شعر الرأس يخالط سواده و الرجل أشمط و المرأة شمطاء. و قوله : (تلقى فرجها) الظاهر عندي أنه كناية عن استقبالها إياك و مجيئها من قبل وجهك فإن فرجها من قدامها، وقال الفاضل أمين الدين الأسترآبادي قدس سره: الظاهر أن المراد من قوله عليه السلام: (تلقاء فرجها) أن تستقبلك بفرج خمارها فتعرف أنها شمطاء... (و الأتان العضباء) المقطوعة الأذن، و لذا فسرها بالجدعاء لئلا يتوهم أن المراد المشقوقة الأذن، قال الجوهري : (ناقة عضباء) أي مشقوقة الأذن، و قال الفيروزآبادي : (العضباء) الناقة المشقوقة الأذن و من آذان الخيل الذي جاوز القطع ربعها وقال : (الجدع) كالمنع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة.

12 -[محمد بن يعقوب في الكافي] عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام يشكو إليه لما يخطر على باله، فأجابه عليه السلام في بعض كلامه: إن الله عز وجل إن شاء ثبتك فلا يجعل لإبليس عليك طريقاً، قد شكا قوم إلى النبي صلى الله عليه و آله وسلم لما يعرض لهم لأن تهوي بهم الريح أو يقطعوا أحب إليهم من أن يتكلموا به، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : أتجدون ذلك؟ قالوا: نعم. فقال صلى الله عليه و آله وسلم : و الذي نفسي بيده إن ذلك لصريح الإيمان، فإذا وجدتموه فقولوا: (آمنا بالله و رسوله ولا حول و لا قوة إلا بالله).(1)

13 - [محمد بن يعقوب في الكافي] عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، فقال: يا رسول الله، إنني نافقت. فقال صلى الله عليه و آله وسلم : و الله ما نافقت، و لو نافقت ما أتيتني تعلمني ما الذي رابك، أظن العدو الحاضر أتاك، فقال لك: من خلقك؟ فقلت: الله خلقني، فقال لك: من خلق الله؟ قال: إي و الذي بعثك بالحق لكان كذا.

فقال صلى الله عليه و آله وسلم: إن الشيطان أتاكم من قبل الأعمال فلم يقو عليكم، فأتاكم من هذا الوجه لكي يستز لكم، فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله وحده .(2)

18 - [المجلسي في البحار] في الرواية : يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا و

1- الكافي:425/2 ح 4 أورد عنه بعضه في الوسائل:168/7 ح 9027.

2- الكافي: 2/ 452 ح 5، عنه الوسائل: 168/7 ح9027، أقول: وفي الكافي عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله وسلم فقال : يا رسول الله، هلكت ! فقال له صلى الله عليه و آله وسلم: أتاك الخبيث، فقال لك : من خلقك؟ فقلت : الله، فقال لك : الله من خلقه؟ فقال : إي و الذي بعثك بالحق لكان كذا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاك و الله محض الإيمان). قال ابن أبي عمير : فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحجاج فقال : حدثني أبو عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، إنما عنى بقوله : (هذا و الله محض الإيمان) خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه. الكافي: 425/2ح3، عنه البحار: 324/55ذيل ح13.

كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته.(1)

15 - [المجلسي في البحار]، نقل من خط الشهيد رحمه الله، عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم: أن الشيطان اثنان: شيطان الجن، ويبعد ب(لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، وشيطان الإنس ويبعد بالصلاة على النبي وآله صلى الله عليه و آله وسلم.(2)

16 - [حسين بن بسطام في طب الأئمة عليهم السلام]، عن عبد الله بن سنان قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة التمني و الوسوسة، فقال عليه السلام : أمر يدك على صدرك ثم قل:(بسم الله و بالله، محمد صلى الله عليه و آله وسلم رسول الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امسح عني ما أحذر)، ثم أمر يدك على بطنك و قل ثلاث مرات، فإن الله تعالى يمسح عنك و يصرف.

قال الرجل: فكنت كثيرا ما أقطع صلاتي مما يفسد علي التمني و الوسوسة، ففعلت ما أمرني به سيدي و مولاي عليه السلام ثلاث مرات فصرف الله عني و عوفيت منه، فلم أحس به بعد ذلك. (3)

17 - [الحميري في قرب الإسناد]، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا أتى الشيطان أحدكم و هوفي صلاته فقال: إنك مراء، فليطل صلاته ما بدا له ما لم يفته وقت الفريضة، وإن كان على شيء من أمر الآخرة فليتمكث ما بدا له، وإن كان على شيء من أمر الدنيا فليبرح (فليرجع).. الحديث. (4)

18 - [محمد بن محمد بن الأشعث في الجعفريات]، أخبرنا محمد: حدثني موسى: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام : أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه و آله وسلم فقال: يا رسول الله، إن يكن لأحد قلبان فإن لي قلبين، قلب يأمرني بأن أتابعك، و قلب يأمرني أن لا أتابعك.

فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : أعلمك شيئا إن أنت قلته أذهب الله عنك؟ قال: بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه و آله وسلم : قل: (اللهم أنت الرب و أنت الله و أنت الرحمن و أنت الرحيم، أستعينك

1- البحار: 55/ 325 ذيل ح13.

2- البحار: 92/136-137

3- طب الأئمة عليهم السلام : 117، عنه البحار: 92/138 ح3.

4- قرب الإسناد: 41، عنه البحار: 69/295 ح20، وأورده في وسائل الشيعة: 5/479 ح 7112.

على عدوي فاحبسه عني بها شئت). (1)

19 - [ابن شعبة في تحف العقول]، قال النبي صلى الله عليه و آله وسلم في جواب شمعون بن لاوي بن يهودا من حواريي عيسى عليه السلام حيث قال: أخبرني عن العقل، ما هو؟ و كيف هو؟ وما يتشعب منه؟ و ما لا يتشعب؟ وصف لي طوائفه كلها. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: إن العقل عقال من الجهل، و النفس مثل أخبث الدواب، فإن لم تعقل حارت، فالعقل عقال من الجهل - إلى أن قال: - فقال شمعون: لقد شفيتني و بصرتني من عماي، فعلمني طرائق أهتدي بها.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : يا شمعون، إن لك أعداء يطلبونك و يقاتلونك ليسلبوا دينك من الجن و الإنس، فأما الذين من الإنس فقوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا رغبة لهم فيما عند الله، إنما همهم تعبير الناس بأعمالهم، لا يعيرون أنفسهم و لا يحاذرون أعمالهم، إن رأوك صالحا حسدوك و قالوا: مراء، و إن رأوك فاسداً قالوا: لا خير فيه، و أنا أعداؤك من الجن فإبليس وجنوده، فإذا أتاك فقال: مات ابنك. فقل: إنما خلق الأحياء ليموتوا و تدخل بضعة مني الجنة إنه ليسري، فإذا أتاك و قال: قد ذهب مالك. فقل: الحمد لله الذي أعطى و أخذ و أذهب عني الزكاة فلا زكاة علي. و إذا أتاك و قال لك: الناس يظلمونك و أنت لا تظلم. فقل: إنما السبيل يوم القيامة على الذين يظلمون الناس و ما على المحسنين من سبيل. و إذا أتاك و قال لك: ما أكثر إحسانك، يريد أن يدخلك العجب، فقل: إساءتي أكثر من إحساني. و إذا أتاك فقال لك: ما أكثر صلاتك. فقل: غفلتي أكثر من صلاتي. و إذا قال لك: كم تعطي الناس؟ فقل: ما آخذ أكثر مما أعطي. و إذا قال لك: ما أكثر من يظلمك. فقل: من ظلمته أكثر. و إذا أتاك فقال لك: كم تعمل؟ فقل: طال ما عصيت.

إن الله تبارك و تعالى لما خلق السفلى فخرت و زخرت و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلت. ثم إن الأرض فخرت و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الله الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد بها عليها، فذلت الأرض و استقرت. ثم إن الجبال فخرت على الأرض فشمخت و استطالت و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الحديد فقطعها فذلت. ثم إن الحديد فخر على الجبال و قال: أي شيء

1- الجعفريات: 227، عنه المستدرك: 5/302-303 ح 5923-1.

يغلبني؟ فخلق النـار، فأذابت الحديـد فـذل الحديـد. ثم إن النار زفرت و شـهقت و فخرت و قالت: أي شـيء يغلبني؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت. ثم الماء فخر و زخر وقال: أي شيء يغلبني؟ فخلق الريح، فحركت أمواجه و أثارت ما في قعره و حبسته عن مجاريه فذل الماء. ثم إن الريح قرت و عصفت و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الإنسان فبنى و احتال ما يستتر به من الريح و غيرها فذلت الريح.

ثم إن الإنسـان طغى و قال: من أشـد مني قوة؟ فخلق الموت فقهره فـذل الإنسان. ثم إن الموت فخر في نفسه، فقال الله عز و جل: لا تفخر، فإني ذابحك بين الفريقين: أهل الجنـة و أهل النار، ثم لا أحييك أبـدا. فخاف. ثم قال: و الحلم يغلب الغضب، و الرحمة تغلب السـخط، و الصدقة تغلب الخطيئة.(1)

20 - [تفسـير الإمام العسـكري عليه السـلام]، قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام : دخل محمد بن علي بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسـين زين العابـدين صـلى الله عليه و آله وسـلم و هو كئيب حزين، فقال له زين العابـدين عليه السـلام : ما بالك مهموماً مغموما؟ قال: يا ابن رسول الله صـلى الله عليه و آله وسلم، هموم و غموم تتوالى على لما امتحنت به من جهة حساد نعمتي و الطامعين في و من أرجوه و ممن أحسنت إليه فيخلف ظني.

فقـال له علي بن الحسـين زين العابـدين عليه السـلام: احفـظ لسانك تملك به إخوانك. قال الزهري: يا ابن رسول الله صـلى الله عليه و آله وسـلم، إني أحسن إليهم بمايبدر من كلامي. قال علي بن الحسـين عليهما السـلام : هيهات هيهات، إياك و أن تعجب من نفسك بذلك، و إياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره و إن كان عندك اعتذاره، فليس كل من تسمعه نكراً يمكنك لأن توسعه عذراً.

ثم قال عليه السـلام: يا زهري، من لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسـر مافيه. ثم قال عليه السلام: يا زهري، و ما عليك أن تجعل المسـلمين منك بمنزلـة أهل بيتك، فتجعل كبيرهم بمنزلـة والدك، و تجعل صـغيرهم بمنزلة ولدك، و تجعل تربك منهم بمنزلة أخيك، فأي هؤلاـء تحب أن تظلم؟ و أي هؤلاء تحب أن تـدعو عليه؟ و أي هؤلاء تحب أن تهتك ستره؟ و إن عرض لك إبليس لعنه الله بأن لك فضـلا على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل: قد سبقني بالإيمان و العمل الصالح فهو خير مني، و إن كان أصغر منك فقل:

1- تحف العقول: 21، عنه البحار: 1/ 123ح 11، أقول: الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قد سبقته بالمعاصي و الذنوب فهو خير مني، و إن كان تربك فقل: أنا على يقين من ذنبي و في شك من أمره، فمالي أدع يقيني بشكي.

و إن رأيت المسلمين يعظمونك و يوقرونك و يبجلونك فقل: هذا فضل أخذوا به، و إن رأيت منهم جفاء و انقباضاً عنك فقل: هذا لذنب أحدثته، فإنك إن فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك و كثر أصدقاؤك و قل أعداؤك و فرحت بما يكون من برهم، و لم تأسف على ما يكون من جفائهم. و اعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره فائضاً عليهم و كان عنهم مستغنياً متعففاً، و أكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففاً و إن كان إليهم محتاجاً، فإنما أهل الدنيا يعشقون الأموال فمن لم يزاحمهم فيها يعشقونه كرم عليهم و من لم يزاحمهم فيها و مكنهم منها أو من بعضها كان أعز و أكرم.(1)

أقول، ويناسب الحديث التالي:

21 - [تفسير الإمام العسكري عليه السلام] ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: ألا فاذكروا - يا أمة محمد صلى الله عليه و آله وسلم- محمد، وآله عليهم السلام عند نوائبكم و شدائدكم لينصر الله بهم ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم، فإن كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته، و معه شيطانان من عند إبليس يغويانه. فإذا وسوسا في قلبه ذكر الله و قال: (لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلىالله على محمد و آله)، حبس الشيطانان ثم صارا إلى إبليس فشكواه و قالا له: قد أعيانا أمره فأمددنا بالمردة، فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بألف مارد فيأتونه، فكلما راموه ذكر الله و صلى على محمد و آله الطيبين عليهم السلام لم يجدوا عليه طريقاً و لا- منفذاً، قالوا لإبليس: ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه و تغويه. فيقصده إبليس بجنوده، فيقول الله تعالى للملائكة: هذا إبليس قد قصد عبدي فلاناً أو أمتي فلانة بجنوده، ألا فقاتلوه. فيقاتلهم بإزاء كل شيطان رجيم منهم مائة ألف ملك و هم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار و رماح من نار وقسي ونشاشيب (2) وسكاكين وأسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون إبليس فيضعون عليه تلك الأسلحة، فيقول: يا رب، وعدك وعدك قد أجلتني

1- تفسير الإمام عليه السلام : 25، عنه البحار: 229/68 ح6، وذكره في الإحتجاج: 2 / 319، عنه البحار: 155/71ح1مع بعض التفاوت.

2- النشاشيب جمع النشاب بالضم و التشديد و هو النبل (عن البحار).

إلى يوم الوقت المعلوم. فيقول الله تعالى للملائكة: وعدته أن لا أميته و لم أعذه أن لا أسلط عليه السلاح و العذاب و الآلام، اشتفوا منه ضرباً بأسلحتكم فإني لا أميته. فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين (1) على نفسه و أولاده المقتولين المقتلين (2) و لا يندمل شيء من جراحاته إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم، فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله و ذكره و الصلاة على محمد و آله عليهم السلام بقي إبليس على تلك الجراحات و إن زال العبد عن ذلك و انهمك في مخالفة الله عز و جل و معاصيه اندملت جراحات إبليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه و يسرج على ظهره و يركبه، ثم ينزل عنه و يركب على ظهره شيطاناً من شياطينه و يقول لأصحابه: أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا؟ ذل و انقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه و ألم جراحاته فداوموا على طاعة الله و ذكره و الصلاة على محمد و آله صلى الله عليه و آله وسلم، و إن زلتم عن ذلك كنتم أسراء فيركب أقفيتكم بعض مردته. (3)

أقول: المتحصل والمستفاد من الأحاديث الشريفة أن ترتيب الأثر على حديث النفس في مقام العمل وعقد القلب يكون سببا لتقوية حديث النفس ورسوخه واشتداده، كما وأن مخالفته في المقامين – العقد والعمل – توجب ضعفه وفي النهاية زواله.

وبناءاً عليه، ففي مقام تثبيت حديث النفس بما ينبغي وترسيخه يجب على العبد العمل بالطاعات والعقد والعزم والقرار على امتثالها والتصميم على القيام بها وإرادتها وطلبها، وفي مقام حديث النفس بما لا ينبغي أن يعزم على ترك المعاصي والرذائل والعمل على خلافها لتنمحي وتزول من قلبه الوساوس، ويجب عليه – إضافة إلى ذلك – دوام التضرع والإلتجاء والإستعانة بالله العلي العظيم فإنه لا حول ولا قوة إلا به، ولا طاعة إلا بعونه ولا نجاة إلا بتوفيقه. (4)

1- قال الجوهري : سخنة العين نقيض قرتها و قد سخنت عينه- بالكسر- فهو سخين العين، و أسخن الله عينه أي أبكاه (عن البحار).

2- (المقتلين) على بناء المفعول من باب الإفعال أي المعرضين للقتل أو التفعيل تأكيدا لبيان كثرة مقتوليهم. قال الجوهري أقتلت فلاناً عرضته للقتل و قتلوا تقتيلا شدد للكثرة(البحار).

3- تفسير الإمام عليه السلام : 396 – 368ح270، عنه البحار: 271/60 -272 ح 158.

4- بل إن أصل (لا حول ولا قوة إلا بالله) كان لأجل علاج حديث النفس، ففي مكارم الأخلاق عن الصادق عليه السلام قال : شكا آدم إلى الله عز وجل حديث النفس، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : قل : (لا حول ولا قوة إلا بالله)، فقالها فذهب عنه. قال عليه السلام : فهذا أصل (لا حول ولا قوة إلا بالله). مكارم الأخلاق: 329، ومهج الدعوات: 303 من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله.

يدل على ما ذكرنا الحديث النبوي في جواب أسئلة شمعون بن لاوي مثل قوله صلى الله عليه و آله وسلم: (.. و إذا أتاك – أي الشيطان . و قال لك: ما أكثر إحسانك، يريد أن يدخلك العجب، فقل: إساءتي أكثر من إحساني. و إذا أتاك فقال لك: ما أكثر صلاتك. فقل: غفلتي أكثر من صلاتي. و إذا قال لك: كم تعطي الناس؟ فقل: ما آخذ أكثر مما أعطي. و إذا قال لك: ما أكثر من يظلمك. فقل: من ظلمته أكثر. و إذا أتاك فقال لك: كم تعمل؟ فقل: طال ما عصيت.. الحديث).

فإن ما يبتغيه الشيطان وراء وسوسته ويقصده من إلقاءاته أن يجر بالعبد إلى القبائح والمآثم كالعجب والجزع، وبتوجه الإنسان إلى واقعه وحقيقة حاله منجانب، والقرار والعزم على عدم الركون إلى وساوسه وطلب خلافها – لعلمه أنه لا يريد له إلا الشر والهلكة –، يزيل من القلب حديث النفس بالقبائح.

تتميم الفصل: الإستعاذة من الوسوسة و حديث النفس والحرز للوساوس

الناس: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» (1)«مَلِكِ النَّاسِ»(2)«إِلٰهِ النَّاسِ»(3)«مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ»(4)«الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ»(5)«مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ»(6)

فصلت: «وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (36)

الأعراف: «وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (200)قال الطبرسي قدس سره: (معناه: يا محمد صلى الله عليه و آله وسلم، إن نالك من الشيطان وسوسة في القلب.) عنه البحار:157/60.

1- [علي بن إبراهيم في تفسيره]، في قوله تعالى: «وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ » قال: إن عرض في قلبك منه شيء و وسوسة.(1)

2 – [الطبرسي في مكارم الأخلاق]، لوسوسة القلب يقول: « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ

1- تفسير القمي: 1/ 253، عنه البحار: 17/ 82 ح4

فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرّجِيمِ»(1) و يقرأ المعوذتين. (2)

3- [الطبرسي في مكارم الأخلاق]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله وليقل بلسانه وقلبه: (آمن بالله ورسوله صلى الله عليه و آله وسلم، مخلصين له الدين).(3)

4 -[عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى]، سعيد بن زيد بن أرطاة، عن كميل بن زياد رضى الله عنه في وصية أمير المؤمنين عليه السلام له - إلى أن قال: - ياكميل، إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل: أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي، و أعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر و قضي، و أعوذ بإله الناس من شر الجنة والناس أجمعين و سلم تكف مؤونة إبليس و الشياطين معه و لو أنهم كلهم أبالسة مثله. (4)

5 - [حسين بن بسطام في طب الأئمة عليهم السلام]، عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ؟ قال: قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، إني أجد بلابل في صدري و وساوس في فؤادي حتى لربما قطع صلاتي و شوش على قراءتي.

قال عليه السلام : و أين أنت من عوذة أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم علمني.

قال عليه السلام : إذا أحسست بشيء من ذلك فضع يدك عليه (5) و قل: (بسم الله و بالله، اللهم مننت علي بالإيمان و أودعتني القرآن و رزقتني صيام شهر رمضان فامنن علي بالرحمة و الرضوان و الرأفة و الغفران و تمام ما أوليتني من النعم و الإحسان، يا حنان يا منان يا دائم يا رحمان سبحانك و ليس لي أحد سواك سبحانك أعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان، و أسألك أن تجلي عن قلبي الأحزان).

تقولها ثلاثا فإنك تعافي منها بعون الله تعالى، ثم تصلي على النبي صلى الله عليه و آله وسلم و السلام عليهم و رحمة الله. (6)

6- [السيد ابن طاووس في مهج الدعوات]، من أدعية أمير المؤمنين عليه السلام : دعاؤه يوم

1- النحل: 98. 2.

2- مكارم الأخلاق: 377، عنه البحار: 136/92 ح3.

3- مكارم الأخلاق: 377، عنه البحار: 136/92 ضمن ح3.

4- بشارة المصطفى: 27، عنه البحار: 74/ 273 ح1، وعنه أيضا المستدرك: 426/6 ح 7141-4.

5- قال المجلسي قدس سره: بيان قوله عليه السلام: (فضع يدك عليه) أي على الفؤاد كما يظهر من الخبر الآتي أيضا، و لما كان الصدر محلا للفؤاد فينبغي وضع اليد على الصدر. أقول: ذكرنا الحديث المشار إليه سابقا فراجع.

6- . طب الأئمة عليهم السلام: 27، عنه البحار: 137/92 - 138 ح 1.

الهرير بصفين – إلى أن قال :– (.. وأعوذ بك من الفواحش ماظهر منها وما بطن، وأعوذ بك من وسوسة الأنفس مما لا تحب من القول والفعل والعمل..)(1)

7 –[الشيخ في مصباح المتهجد]، أخبرني جماعة عن ابن عباس قال : مما خرج على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد رضى الله عنه من الناحية المقدسة : ما حدثني به جبيربن عبد الله قال: كتبته من التوقيع الخارج إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، ادع في كل يوم من أيام رجب: (اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك – إلى أن قال:ـ و أصلح لناخبيئة أسرارنا و أعطنا منك الأمان و استعملنا بحسن الإيمان وبلغنا شهر الصيام وما بعده من الأيام والأعوام يا ذا الجلال والإكرام).(2)

أقول، ومما يلحق بالباب أيضا:

8– [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن القاسم الجعفري قال: سئل أبو محمدعليه السلام عن قوله تعالى: «إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ»(3)و السائل رجل من قم و أنا حاضر، فقال عليه السلام : ماسرق يوسف، إنما كان ليعقوب عليه السلام منطقة ورثها من إبراهيم عليه السلام، و كانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلا استعبد، فكان إذا سرقها إنسان نزل جبرائيل عليه السلام فأخبره بذلك، فأخذ [فأخذت] منه و أخذ عبدا. و إن المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ، و كانت سميت أم إسحاق، و إن سارة أحبت يوسف عليه السلام و أرادت أن تتخذه ولداً لها، و إنها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله و قالت ليعقوب عليه السلام : إن المنطقة سرقت.

فأتاه جبرائيل عليهماسلام فقال: يا يعقوب، إن المنطقة مع يوسف عليه السلام، ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله. فقام يعقوب إلى يوسف عليه السلام ففتشه وهو يومئذغلام يافع، واستخرج المنطقة. فقالت سارة بنت إسحاق: متى [مني] سرقها يوسف عليه السلام فأنا أحق

1– مهج الدعوات: 101، عنه البحار: 240/91 – 138 ضمن ح 9، قال الإمام الصادق عليه السلام بعد ذكر الدعاء عن أمير المؤمنين عليه السلام : (هذا الدعاء هو لكل أمر مهم شديد و كرب، وهو دعاء لا يرد من دعا به إن شاء الله تعالى).

2– مصباح المتهجد: 803–804، البلد الأمين: 179، وأورده في إقبال الأعمال عن الشيخ: 646، عنه البحار: 393/95 – 392 ضمن ح 1

3– يوسف: 77.

به. فقال لها يعقوب عليه السلام : فإنه عبدک على أن لا تبيعه و لا تهبيه. قالت: فأنا أقبله على أن لا تأخذه مني و أنا أعتقه الساعة، فأعطاها فأعتقته. فلذلك قال إخوة يوسف: «إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ» .

قال أبو هاشم: فجعلت أجيل هذا في نفسي أفكر و أتعجب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف عليهما السلام و حزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن و هو كظيم و المسافة قريبة، فأقبل علي أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم، نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك، فإن الله لو شاء أن يرفع السنام الأعلى بين يعقوب و يوسف حتى كانا يتراءان فعل، و لكن له أجل هو بالغه و معلوم ينتهي إليه ما كان من ذلك، فالخيار من الله لأوليائه. (1)

أقول: مع أن الإستعاذة من الوساوس وحديث النفس بما لا ينبغي مما لا شك في ضرورته في جميع الحالات والأوقات، لكنها تتأكد في أماكن معينة وضروف خاصة، كما ورد عند تسريح اللحية (2)، و تلاوة القرآن (3)، وافتتاح الصلاة ،(4) وفي يوم عرفة(5).

1- الخرائج: 2/ 738 عنه البحار: 12/ 298 ح 86 باختلاف يسير مع المصدر. أقول: ولاحظ الحرزالذي كتبه أمير المؤمنين عليه السلام بإملاء من رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لأبي دجانة ولمن بعده من أمته صلى الله عليه و آله وسلم من يخاف العوارض والتوابع، وفيه : (و أعيذ صاحب كتابي هذا.. إلى أن قال :من شر من يوسوس في صدور الناس ويسترق السمع والبصر، وأعيذ صاحب كتابي هذا من النظرة واللمحة والخطوة والكرة والنفخة وأعين الإنس والجن المتمردة، ومن شر الطائف والطارق والغاسق والواقب، وأعيذه من شر كل عقد أو سحر أو استيحاش أو هم أو حزن أو فكر أو وسواس..) إلى آخره. راجع البحار: 223/91 ح 19 قال في أوله : (من الأحراز المشهورة المروية عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم .. ثم أورده عن بعض الكتب مسنداً.

2- في فقه الرضا عليه السلام قال: (ثم تسرح لحيتك من فوق وقل: اللهم سرح عني الغموم والهموم ووسوسة الصدور) فقه الرضا عليه السلام: ص397. عنه المستدرك: 1/ 442 ضمن ح 1111-17. وفي مكارم الأخلاق: 71، عن الصادق عليه السلام : (..ثم يسرح الشعر من فوق ثم يمر المشط على صدره ويقول في الحالين معا : اللهم سرح عني الغموم والهموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان.. الحديث.) عنه البحار: 73/ 114 ضمن ح 15 ولاحظ سائر الأحاديث في الباب .

3- قال الطبرسي في مجمع البيان في قوله تعالى«فَا ذَا قُرَّاتُ اَلْقِرَانِ فَاسْ تَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ اَلشَّيْطَانِ اَلرَّجِيمِ» : (..وتأويله استعذ بالله من وسوسة الشيطان عند قراءتك لتسلم في التلاوة من الزلل وفي التأويل من الخطل..) عنه البحار: 1/82.

4- لاحظ ما ذكرنا في الفصل 10، الباب 45 (ما يعالج ويدفع به حديث النفس في الصلاة).

5- تهذيب الأحكام: 184/5 ح16 عن بعض اصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لعلي عليه السلام: (ألا أعلمك دعاء يوم عرفة، وهو دعاء من كان قبلي من الأنبياء، قال صلى الله عليه و آله وسلم : تقول- إلى أن قال : - اللهم إني أعوذ بك من الفقر ومن وساوس الصدور ومن شتات الأمر ومن عذاب القبر.. الدعاء.)

ثم من جملة الأمور التي تنفع للوسوسة وتزيلها كما جاء في الأخبار الشريفة: الخضاب(1)، وأكل الرمان(2)، وغسل الرأس بورق السدر(3) والسواك(4)، وقراءة سورة يس، فإن قارئها لا يصيبه الوسواس(5)،

ص: 66

1- روضة الواعظين: 474/2، وفي الكافي: 6/ 482 ح12 عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم قال في حديث: (إن فيه أربع عشرة خصلة: - إلى أن قال : ويقل وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة.. الحديث.) الحديث. عنه الوسائل: 2/ 85 ح1560، ولاحظ الفقيه: 1/ 123 ح 285.

2- ففي حديث الأربعمأة لأمير المؤمنين عليه السلام : (و في كل حبة من الرمان إذا استقرت في المعدة حياة للقلب و إنارة للنفس و تمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة.) راجع الخصال: 2/ 636 ح10، عنه البحار: 10/ 114 ح1، وأورده في تحف العقول: 124، وفي الكافي عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: (من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه أربعين صباحا، فإن أكل رمانتين فثمانين يوما، فإن أكل ثلاثاً فمأة وعشرين يوما وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله عز وجل، ومن لم يعص الله أدخله الله الجنة.) الكافي: 6/ 355 ح 7. وأورده في المحاسن 2/ 544 ح 851، عنه البحار: 63/ 162 ح 39 ،360/86 ح39، وفي الكافي أيضا مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (عليكم بالرمان الحلو فكلوه فإنه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن إلا أبادت داء وأطفأت شيطان الوسوسة عنه.) الكافي: : 354/6 ح10، عنه الوسائل:153/25 ح31490 ولاحظ سائر الأحاديث في الباب. أقول: وفي بعض الأخبار ورد أكل الرمان على الريق كما في الحديث المذكور عن أبي الحسن الأول عليه السلام، وفي المحاسن أيضا: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من أكل رمانة على الريق أنارت قلبه فطردت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً.) المحاسن: 543/2

3- ففي الحديث عن الصادق عليه السلام قال : (اغسلوا رؤوسكم بورق السدر فإنه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص الله، ومن لم يعص الله دخل الجنة). من لا يحضره الفقيه: 1/ 125 ح296، عنه الوسائل: 63/2 ح 1491، وأورد قريبا منه في ثواب الأعمال: 20، عنه البحار: 87/73 ح6.

4- ففي أمالي الشيخ عن الإمام الصادق عليه السلام قال في حديث: (.. وعليكم بالسواك فإنه يذهب وسوسة الصدر ..) الأمالي: 667، عنه البحار: 139/73 ح 52، وعنه أيضا الوسائل: 61/5 ح 5915المستدرك: 363/1 ح 861-14.

5- ففي ثواب الأعمال بالإسناد عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : (من قرايس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا و بكل خلق في الآخرة و في السماء و بكل واحد ألفي ألف حسنة ومحا عنه مثل ذلك و لم يصبه فقر و لا غرم ولا هدم و لانصب و لا جنون و لا جذام و لا وسواس و لا داء يضره، و خفف الله عنه سكرات الموت و أهواله، و ولي قبض روحه و كان ممن يضمن الله له السعة في معيشته و الفرج عند لقائه و الرضا بالثواب في آخرته و قال الله تعالى لملائكته أجمعين من في السموات و من في الأرض : قد رضيت عن فلان فاستغفروا له). ثواب الأعمال: 111، عنه البحار: 89/ 289 ح 2، وعنه أيضا وسائل الشيعة: 248/6 ح 7856 ، وأورده الشعيري في جامع الأخبار: 46.

وصيام ثلاثة أيام في الشهر(1).

فائدة: في حقيقة الإستعانة بالله سبحانه وتعالى

تتقوم حقيقة الإستعاذة على أربعة أسس:

أولها: أن يعرف العبد بأن شيطانه عدوه اللدود الذي لا يريدله خيراً أبدا، تلك الحقيقة الذي صرح بها القرآن الكريم: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا» (2)

ثانيها: أن يرى ضعف نفسه في مقابل مكائده وخدائعه وأساليبه، فإن الشيطان يجري مجرى الدم ويحتال ويكيد ويمكر.

ثالثها: أن يعلم بأن الله تعالى هو القادر على رد وساوسه وقطع حبائله مهما جد و سعى في إضلاله.

رابعها: أن يعلم بأن الله تعالى لا يريد له إلا الخير - كما أن الشيطان لا يريد له سوى الشر -، فإنه سبحانه خلق العباد ليعرفوه ويعبدوه وبذلك يرحمهم ويدخلهم جنانه التي

1- في الكافي بالإسناد عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (صام رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم حتى قيل : ما يفطر، ثم أفطرصلى الله عليه و آله وسلم حتى قيل: ما يصوم، ثم صام صوم داود عليه السلام يوما ويوما لا، ثم قبض صلى الله عليه و آله وسلم على صيام ثلاثة أيام في الشهر. قال عليه السلام : إنهن يعدلن صوم الشهر ويذهبن بوحر الصدر والوحر الوسوسة). قال حماد: فقلت: وأي الأيام هي؟ قال عليه السلام : (أول خميس في الشهر وأول أربعاء بعد العشر منه وآخر خميس فيه). فقلت : كيف صارت هذه الأيام التي تصام؟ فقال عليه السلام : (إن من قبلنا من الأمم كان إذا نزل على أحدهم العذاب نزل في هذه الأيام فصام رسول الله هذه الأيام المخوفة). الكافي: 89/4 -90 ح 1، عنه التهذيب: 302/4 ح 1، والإستبصار: 2/ 136 ح 1، ولاحظ الفقيه: 2/ 82 ح1786، ثواب الأعمال: 80، عنه البحار: 101/94 ح27، الوسائل: 415/10 ح13735، ولاحظ أيضا المحاسن: 2/ 301، عنه البحار: 94/ 102 ح34. أقول: وفي البحار عن المجازات النبوية قال صلى الله عليه و آله وسلم : (من سره أن يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر). 108/94 ح48، وفي بعض الأحاديث: صوم شعبان، ففي حديث الأربعمأة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (.. وصوم ثلاثة أيام من كل شهر أربعاء بين خميسين وصوم شعبان يذهب بوسوسة الصدور وبلابل القلب..) الوسائل: 10 / 422 ح13749.

2- فاطر: 6.

حشوها البركة وعمارها الملائكة.

ومع الإبتعاد من الشيطان، والتوجه إلى الله عز وجل، يستعين العبد به تعالى ويلجأ إليه ليتغلب على عدوه ويبعد نفسه من خطره.

فالإنسان مكلف في مقابل وعود إبليس ووعيده أن يحسبه عدواً مترصداً لا يحسن الظن به طرفة عين، ولا يطمأن إلى ما يقوله ويوسوسه إليه أبدا ولا يصغي إلى كلامه إطلاقا، وأن يكون تلقيه لأوامر الله تعالى تلقي عبد يعلم أن مولاه لا يريد له سوى صلاح شأنه وحاله، فيجعل رضي الله أمام عينيه ويسعى في طلبه ويتوجه إلى أن الله يدافع عنه.

ففي الحديث فيما أوحي إلى موسي عليه السلام في مناجاته: واعلم أني أدعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل..(1)

وبناءاً على ذلك، في كل قضية يوسوس فيها إبليس، على العبد أن يتمسك بالوسيلة التي جعلها الله لتلك القضية، فمثلا: عند ابتلاء العبد بالفقر يريد الشيطان أن يوقعه في الحرام عبر كسب المال من غير حله و حسد الأغنياء و سوء الظن بالله، أو في مسألة إشباع اللذات يريد منه أن يدنو من الفواحش ويرتكب المحرمات ويروي غرائزه بالوسائل الممنوعة، وعلى هذا الإنسان في الصورة الأولى أن يعرف ويتوجه إلى أن الرزق بيد الله سبحانه وأنه تعالى عليم حكيم، وهو الرزاق الذي لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، وهو الذي ما من دابة في الأرض إلا عليه رزقها وأن خزائنه لا تفنى وبابه لا يغلق، وأن يتلفت في الصورة الثانية ويتذكر أن الرب المتعال هو المؤمن لما يحتاج إليه على جميع الأنحاء وكافة الأبعاد، وأنه تعالى لا يسد على عبده باب الحلال فهو المنان بالعطيات على أهل مملكته، ويتوجه إلى أن من يتقي الله يجعل له من أمره مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، ونظائر ذلك مما لا ينبغي الغفلة عنه ويطلب من الله أن يعينه على ذلك.

وهذه هي حقيقة الإستعاذة التي ترتبط بالقلب في مقابل حديث النفس بالمعصية. فجوهر الإستعاذة بالتوجه والإلتجاء والمعرفة والإعتصام بالله، ويظهر أثرها على اللسان. يرشدك إلى ما ذكرنا:

ما ورد في مصباح الشريعة، عن الصادق عليه السلام قال: لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من

1- الكافي: 8/ 45 ح8، عنه البحار: 34/74 ح 7، ولاحظ: تحف العقول: 492 - 493، عنه البحار: 13/ 334 ح13، أعلام الدين: 219-220، مجموعة ورام: 2/ 44.

العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله و استهان بأمره و سكن إلى نهيه و نسي اطلاعه على سره، فالوسوسة ما يكون من خارج القلب (1) بإشارة معرفة العقل و مجاورة الطبع، و أما إذا تمكن في القلب فذلك غي و ضلالة و كفر، و الله عز و جل دعا عباده باللطف دعوة و عرفهم عداوته فقال عز من قائل: إن الشيطان «لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» (2) وقال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا» الآية(3) ، فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفزع إلى صاحبه في صرفه عنه. و كذلك إذا أتاك الشيطان موسوساً ليصدك عن سبيل الحق و ينسيك ذكر الله فاستعذ بربك و ربه منه، فإنه يؤيد الحق على الباطل و ينصر المظلوم لقوله عز و جل:«إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»(4)، ولن تقدر على هذا و معرفة إتيانه و مذهب وسوسته إلا بدوام المراقبة و الاستقامة على بساط الخدمة و هيبة المطلع و كثرة الذكر، و أما المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة. واعتبر بما فعل بنفسه من الإغراء و الاستكبار من حيث غره و أعجبه عمله و عبادته و بصيرته و رأيه، قد أورثه عمله و معرفته و استدلاله بمعقوله عليه اللعنة إلى الأبد، فما ظنك بنصيحته و دعوته غيره؟ فاعتصم بحبل الله الأوثق و هو الإلتجاء و الإضطرار بصحة الإفتقار إلى الله في كل نفس، ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك، فإنه يفتح لك تسعة و تسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة، فقابله بالخلاف و الصد عن سبيله و المضادة باستهزائه. (5)

أقول: عرفت بما مضى أن الأرضية التي يحاول إبليس أن يفسدها بالوسوسة يجب أن تحرث قبله بالخير حتى تفوت عليه فرصته، ومن هنا كان تلقين النفس بالطاعات على كل حال – خصوصا عند الإنتقال من حال إلى حال – ذا أهمية بالغة، فإذا أصبح العبد فقيراً مثلا فإن عليه أن يحدث نفسه بأن الفقر للمؤمن صلاح وكفارة لما سبق من الذنوب وأن في الصبر على الفقر خير ومثوبة، وذلك حتى لا يستطيع إبليس أن يستغل فقره لإغوائه، ويلزم عليه أن يستمر على ذلك التلقين ريثما يتحول إلى حال آخر، وهكذا.

1- هكذا في المصدر ونسخة المستدرك، وفي البحار: (من خارج البدن.)

2- البقرة: 168،البقرة: 208، الأنعام: 142، عليه السلامس: 60، الزخرف: 62.

3- فاطر:6

4- النحل: 99.

5- مصباح الشريعة: 79-80، عنه البحار: 125/69 ح 2، وعنه أيضا المستدرك: 1/ 178 ح 295 – 3.

ولعل هذا هو سـر تلقين أبي الفضل العباس عليه السلام نفسه عند المواقف الصعبة، فعندما قطع الأعداء شماله قال: (يا نفس لا تخشي من الكفار وأبشري برحمة الجبار) ، فإنه قال ذلك بحقيقة إيمانه وكل وجوده وعميق قلبه – بصوت سمعه الأعداء – لئلا يدع شائبة شك تهد عزمه وقواه، لأنه وجـد ضـرفه العصـيب أن عليه أن يرغب نفسه بالآخرة ويحرضـها على الثبات والإسـتقامة لينال رحمة الله ويلقنها لكيلا تزل في الشدائد نفسه أو

تثبط في المحن إرادته، وكذا عندما بلغ ماء الفرات لقنها على التصبر، بيد أن النفوس إذا لاقت ما لاقي عليه السلام ومرت بما مر به لما تنآت عن الشـرب، ولكنه عليه السلام رأى أن عليه أن يذب عن حجة الله وألا يسبقه في سد ظماه، فقال مخاطباً وملقنا ومؤدباً ومذكراً نفسه الأبية: (يا نفس من بعد الحسين هوني)![(1)](#) لينال المنزلة التي يغطبه بها جميع الشهداء إلى يوم القيامة[(2)](#)

هذا وعليك بملاحظة ما ذكرنا في هذا المجال في النقطة الثانية في ذيل الحديث الأول من الفصل الأول فراجع

1- . مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف الأزدي: 133، وأورده المقرم في مقتله: 268.

2- الأمالي للصدوق: 462 ح10، عن الإمام زين العابدين عليه السلام في حديث: (..رحم الله العباس فلقد آثر و أبلى و فدى أخاه بنفسه حتى قطعت يـداه فأبـدله الله عز و جل بهما جناحين يطير بها مع الملائكـة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب و إن للعباس عند الله تبارك و تعالى منزلـة يغبطه بها جميع الشـهداء يوم القيامة.) ولاحظ الخصال: 1/ 68ح 101، عنه وعن الأمالي: البحار: 44/ 298 ح 4، 22/ 274 ح 21

الفصل السابع : الإستغفار من حديث النفس بما لا ينبغي والميل إلى الباطل والإنحراف عن الحق

ص: 71

1- [السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال]، بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري، مسنداً عن أبي عبد الله عليه السلام: (.. اللهم إني أستغفرك و أتوب إليك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه، و مما ضيعت من فرائضك و أداء حقك من الصلاة و الزكاة و الصيام و الجهاد و الحج و العمرة أو إسباغ الوضوء و الغسل من الجنابة و قيام الليل و كثرة الذكر و كفارة اليمين و الإسترجاع في المعصية و الصدود من كل شيء قصرت فيه من فريضة أو سنة، فإني أستغفرك و أتوب إليك منه.. و ما رآه بصري و سمعه سمعي و نطق به لساني و بسطت إليه يدي و نقل إليه قدمي و باشره جلدي و حدثت به نفسي مما هو لك معصية، و كل يمين زور، و من كل فاحشة و ذنب و خطيئة عملتها في سواد الليل و بياض النهار في ملاء أو خلاء مما علمته أو لم أعلمه، ذكره أو لم أذكره، سمعته أو لم أسمعه، عصيتك فيه ربي طرفة عين، و فيما سواها من حل أو حرام تعديت فيه أو قصرت عنه، منذيوم خلقني إلى يوم جلست مجلسي هذا، فإني أتوب إليك منه و أنت يا كريم تواب رحيم.. الدعاء). (1)

2 - [محمد بن يعقوب في الكافي] سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت العبد الصالح عليه السلام ينعي إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: و إنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟

فالتفت عليه السلام إلى شبه المغضب، فقال: يا إسحاق، قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا و البلايا، و الإمام أولى بعلم ذلك. ثم قال عليه السلام : يا إسحاق، اصنع ما أنت صانع، فإن عمرك قد فني، و إنك تموت إلى سنتين و إخوتك و أهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم و يخون بعضهم بعضا، حتى يشمت بهم عدوهم، فكان هذا في نفسك؟ فقلت: فإني أستغفر الله بما عرض في صدري.

1- الإقبال: 49، عنه البحار: 329/94ح 1 ، أقول: الدعاء طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا. (1)

3- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى بكر بن صالح، عن محمد بن فضيل الصيرفي، قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً و في آخره: هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ؟ و نسيت أن أبعث بالكتاب. فكتب عليه السلام إلى بحوائج، و في آخر كتابه: عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، و هو فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور معنا حيث درنا، و هو مع كل إمام.

وكنت بمكة، فأضمرت في نفسي شيئا لا يعلمه إلا الله، فلما صرت إلى المدينة و دخلت عليه عليه السلام، نظر إلي فقال: استغفر الله لما أضمرت و لا تعد.

قال بكر: فقلت لمحمد: أي شيء هذا؟ قال: لا أخبر به أحداً.. الخبر.(2)

4 -[المجلسي في البحار، من بعض تأليفات أصحابنا]، عن الحسين بن حمدان عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمان و ستين ومائتين إلى الحج، و كان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر. فاعتللت و قد خرجنا من فيد، فتعلقت نفسي بشهوة السمك و التمر. فلما وردت المدينة و لقيت بها إخواننا بشروني بظهوره عليه السلام بصابر، فصرت إلى صابر، فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً، فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين و أنا أدعو و أتضرع و أسأل. فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل. فكبرت و هللت و أكثرت من حمد الله عز و جل و الثناء عليه. فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة، فمر بي الخادم إليها فأجلسني عليها و قال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك و أنت خارج من فيد. فقلت: حسبي بهذا برهانا، فكيف آكل و لم أر سيدي و مولاي؟ فصاح: يا عيسى، كل من طعامك فإنك تراني. فجلس على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور وتمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا

1- الكافي: 1 / 484 ح7، عنه البحار: 68/48 ح91، وقريب منه إلى قوله : (والإمام أولى بذلك) في بصائر الدرجات: 264 ح 9، عنه البحار: 123/42 ح4، 54/48 ح 53، وأورده أيضا في دلائل الإمامة: 160، وكشف الغمة: 2/ 242.

2- الخرائج: 1/ 387 - 388، عنه البحار:53/50 ح 31، أقول: وأورده في طب الأئمة عليهم السلام :17 عن عبد الله بن سنان (نحوه).

وبجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: عليل و سمك و تمر و لبن!

فصاح بي: يا عيسى أتشك في أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفعك و يضرك؟ فبكيت و استغفرت الله تعالى و أكلت من الجميع. و كلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحييت، فصاح عليه السلام بي: لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة، لم تصنعه يد مخلوق. فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله فقلت: يا مولاي حسبي. فصاح عليه السلام بي: أقبل إلي. فقلت في نفسي: آتي مولاي و لم أغسل يدي؟

فصاح عليه السلام بي: يا عيسى، و هل لما أكلت غمر؟ فشممت يدي و إذا هي أعطر من المسك و الكافور. فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري، و رهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط، فقال لي: يا عيسى، ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون ب(أين هو) و (متى كان) و(أين ولد) و (من رآه) و (ما الذي خرج إليكم منه)و (بأي شيء نبأكم) و(أي معجز أتاكم). أما و الله لقد دفعوا أمير المؤمنين عليه السلام مع ما رووه و قدموا عليه و كادوه و قتلوه، و كذلك آبائي عليهم السلام و لم يصدقوهم و نسبوهم إلى السحر و خدمة الجن إلى ما تبين با عيسى فخبر أولياءنا ما رأيت، و إياك أن تخبر عدونا فتسلبه.

فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات. فقال عليه السلام : لو لم يثبتك الله ما رأيتني و امض بنجحك راشداً. فخرجت أكثر حمدا لله و شكرا.(1)

5 - [الطبري في دلائل الإمامة] ، بإسناده إلى أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا با خالد، خذ رقعتي فأت غيضة قد سماها فانشرها فأي سبع جاء معك فجئني به. قال: قلت: أعفني جعلت فداك. قال فقال عليه السلام لي: اذهب يا با خالد.

قال: فقلت في نفسي: يا با خالد، لو أمرك جبار عنيف ثم خالفته إذا كيف يكون حالك؟ قال: ففعلت ذلك حتى إذا صر إلى الغيضة و نشرت الرقعة جاء معي واحد منها، فلما صار بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظرت إليه واقفاً ما يحرك من شعره شعرة. فأومأ بكلام لم أفهمه قال: فلبثت عنده و أنا متعجب من سكون السبع بين يديه عليه السلام فقال عليه السلام لي: يا با خالد، ما لك تتفكر؟ قال: قلت: أفكر في إعظام السبع.

قال: ثم مضى السبع، فما لبثت إلا وقت قليلا حتى طلع السبع و معه كيس في فيه. قال:

1- البحار: 68/52 ح54.

قلت: جعلت فداك إن هذا لشيء عجيب! قال عليه السلام: يا با خالد هذا كيس وجه به إلى فلان مع المفضل بن عمر، و احتجت إلى ما فيه، و كان الطريق مخوفاً فبعثت هذا السبع فجاء به.

قال: فقلت في نفسي: و الله لا أبرح حتى يقدم المفضل بن عمر و أعلم ذلك. قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال لي: نعم يا با خالد، لا تبرح حتى يأتي المفضل. قال فتداخلني و الله من ذلك حيرة. ثم قلت: أقلني جعلت فداك. و أقمت أياما، ثم قدم المفضل و بعث إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال المفضل: جعلني الله فداك، إن فلانا بعث معي كيسا فيه مال، فلما صرت في موضع كذا و كذا جاء سبع و حال بيننا وبين رحالنا، فلما مضى السبع طلبت الكيس في الرحل فلم أجده.

قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل، أتعرف الكيس؟ قال: نعم جعلني الله فداك. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا جارية، هاتي الكيس. فأتت به الجارية، فلما نظر إليه المفضل قال: نعم هذا هو الكيس.

ثم قال عليه السلام: يا مفضل تعرف السبع؟ قال: جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب. فقال عليه السلام له: ادن مني. فدنا منه ثم وضع يده عليه، ثم قال لأبي خالد: امض برقعتي إلى الغيضة، فأتنا بالسبع. فلما صرت إلى الغيضة، ففعلت مثل الفعل الأول جاء السبع معي. فلما صار بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظرت إلى إعظامه إياه، فاستغفرت في نفسي. ثم قال عليه السلام: يا مفضل هذا هو؟ قال: نعم جعلني الله فداك. فقال عليه السلام: يا مفضل أبشر فأنت معنا. (1)

أقول: ذكرنا فيما سبق أن أمر الأئمة عليهم السلام بالإستغفار من حديث النفس تارة وتقريرهم لإستغفار أصحابهم من حديث النفس تارة أخرى شاهد آخر على أن حديث النفس بالمعاصي وبما يوجب التكلم به الكفر، يورث استحقاق العقوبة والخذلان الإلهي، أعاذنا الله وجميع المؤمنين من ذلك.

1- دلائل الإمامة: 128، عنه البحار: 62/ 74 ح.

الفصل الثامن : حديث النفس بالآيات

ص: 77

1-[محمد بن يعقوب في الكافي] عن سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة و هو قول الله: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً» (1)، فقلت في نفسي - لا في الكتاب : من ترى المؤمنين هاهنا! فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر، و حدثتك نفك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع، فهم الأئمة عليهم السلام الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم. (2)

2 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، في حديث الحلبي أنه دخل أناس على أبي جعفر عليه السلام و سألوا علامه، فأخبرهم بأسمائهم و أخبرهم عما أرادوا يسألون عنه، و قال عليه السلام : أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﷺ» (3) قالوا: صدقت، هذه الآية أردنا أن نسألك. قال عليه السلام : نحن الشجرة التي قال الله تعالى، أصلها ثابت و فرعها في السماء، و نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا. (4)

3 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن داود بن أعين قال: تفكرت في قول الله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (5) قلت:خلقواللعبادة و يعصون و يعبدون غيره؟ و الله لأسألن جعفراًعليه السلام عن هذه الآية. فأتي الباب فجلست أريد الدخول عليه عليه السلام، إذ رفع صوته فقرأ: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» ثم قرأ: «لَا

1- التوبة: 16.

2- الكافي: 508/1 ح9، عنه البحار: 245/24 ح 2، وعنه أيضا تأويل الآيات الظاهرة: 204 - 205، وأورده في المناقب: 4/ 432، عنه البحار: 50/ 285 ضمن ح60 مع الإختلاف في النسخ.

3- إبراهيم: 24-25

4- مناقب آل أبي طالب: 193/4 ، عنه البحار: 266/46 ضمن ح65.

5- الذاريات: 56.

تَدْرِي لَعَلّ اللّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذُلِكَ أَمْرًا» (1)فعرفت أنها منسوخة. (2)

4 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام] ، عن البزنطي قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه، فكتبت إليه كتابا أسأله فيه الإذن عليه و قد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها.

قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه عليه السلام: عافانا الله و إياك، أما ما طلبت من الإذن علي فإن الدخول علي صعب و هؤلاء قد ضيقوا على ذلك، فلست تقدر عليه الآن و سيكون إن شاء الله. و كتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عن الآيات الثلاث في الكتاب، و لا و الله ما ذكرت له منه شيئا، و لقد بقيت متعجبا لما ذكر ما في الكتاب و لم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام.(3)

5 - [الشيخ في الغيبة]، ابن أبي عمير، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر - و هو من آل مهران و كانوا يقولون بالوقف و كان على رأيهم - فكاتب أبا الحسن الرضا عليه السلام و تعنت في المسائل، فقال: كتبت إليه كتابا و أضمرت في نفسي أني متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن و هي قوله: «أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ»(4)و قوله:

«فَمَنْ يُرِدِ اللّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ» (5) و قوله: «إِنّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنّ اللّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»(6) ، قال أحمد: فأجابني عليه السلام عن كتابي، و كتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها و لم أذكرها في كتابي إليه عليه السلام. فلما وصل الجواب نسيت ما كنت أضمرته، فقلت: أي شيء هذا من جوابي؟ ثم ذكرت أنه ما أضمرته. (7)

6 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سأل محمد بن صالح أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: « لِلّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ»(8)، فقال : له الأمر من قبل

1- الطلاق: 1.

2- كشف الغمة: 2/ 199، عنه البحار: 148/47 ضمن ح203، 318/5 ح 18 ، أقول: ولاحظ بيان المجلسي قدس سره في ذيله.

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 212ح18، عنه البحار: 36/49 ح17.

4- الزخرف: 40.

5- الأنعام: 125.

6- القصص: 56.

7- الغيبة: 71 - 72،عنه البحار:48/49 ح46، وأورده مختصراً في المناقب: 4/ 336.

8- الروم: 4.

عليه السلام أن يأمر به، و له الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء

فقلت في نفسي: هذا قول الله :«أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» (1). فأقبل عليه السلام علي فقال: هو كما أسررت في نفسك، «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» . قلت: أشهد أنك حجة الله و ابن حجته في خلقه. (2)

1- الأعراف: 54.

2- الخرائج: 686/2 ، عنه البحار: 4/ 115 ح 41، 50/ 257ح13.

الفصل التاسع : حديث النفس بالأحكام الشرعية

ص: 83

1- [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل للحميري، عن الحسن بن علي الوشاء قال: كتب إليه - أي: أبي الحسن الهادي عليه السلام - محمد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج، قال: فلما نفذ الكتاب حدثت نفسي أنه ما أنبتت الأرض وأنهم عليه السلام قالوا: لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض. قال: فجاء الجواب: لا تسجد عليه وإن حدثت نفسك أنه مما تنبت الأرض فإنه من الرمل والملح، والملح سبخ.(1)

2 - [الصدوق في علل الشرائع]، أبي، عن محمد العطار، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن السياري: أن بعض أهل المدائن كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصلاة على الزجاج قال: فلما نفذ كتابي إليه فكرت فقلت: هو مما أنبتت الأرض وما كان لي أن أسأل عنه.

قال: فكتب عليه السلام : لاتصل على الزجاج، فإن حدثتك نفسك أنه مما أثبتت الأرض فإنه مما أنبتت الأرض، و لكنه من الرمل و الملح و هما ممسوخان. (2)

3 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن الحسن بن ظريف قال: كتب إلى أبي محمد عليه السلام و قد تركت التمتع ثلاثين سنة و قد نشطت لذلك، و كان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال فمال

1- كشف الغمة: 2/ 384، عنه البحار:176/50 ضمن ح 55، وعنه أيضا الوسائل: 360/5 ضمن ح6792، وأورده في دلائل الإمامة: 218 (نحوه) وفي آخره: فإنه من الرمل والملح سبخ والرمل المسبخ بلد ممسوخ.

2- علل الشرائع: 2/ 342 ح5، عنه البحار: 147/82 ح2 ، وأورده في الكافي: 3/ 332 ح 14 (نحوه) وليس فيه: (فإنه مما أنبتت الأرض)، عنه البحار:37/48 ح 12، ولاحظ التهذيب: 2/ 304 ح 87، أقول: قال الصدوق قدس سره في ذيل الحديث : ليس كل رمل ممسوخاً و لا كل ملح و لكن الرمل و الملح الذي يتخذ منه الزجاج ممسوخان، وذكر المجلسي قدس سره كلام الشيخ ثم أورد الحديث الثاني ثم قال: (إيضاح: لعل السائل زعم أن المراد بما أنبتت الأرض كل ما حصل منها. قوله عليه السلام:(ممسوخان) أي: مستحيلان خارجان عن اسم الأرض، ويدل على عدم جواز السجود على الرمل ولم أر به قائلا . ويمكن أن يقال: الرمل مؤيد للمنع ومناط التحريم الملح، أو المعنى انهما استحيلا حتى صارا زجاجاً، فلو كان أصله من الأرض أيضا لم يصح السجود عليه، ولعل هذا مراد الصدوق رحمه الله وإن كان بعيداً من عبارته، وإلا فلا يعرف محصلاً، وعلى ما في رواية الحميري يرتفع الإشكال رأساً.)

إليها قلبي وكانت عاهراً لا تمنع يد لامس فكرهتها، ثم قلت: قد قال عليه السلام: تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أشاوره في المتعة و قلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتع؟

فكتب عليه السلام : إنها تحيي سنة و تميت بدعة و لا بأس، و إياك و جارتك المعروفة بالعهر، و إن حدثتك نفسك أن آبائي قالوا: تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال، فهذه امرأة معروفة بالهتك و هي جارة و أخاف عليك استفاضة الخبر فيها. فتركتها و لم أتمتع بها و تمتع بها شاذان بن سعد – رجل من إخواننا و جيراننا ـ فاشتهر بها حتى علا أمره و صار إلى السلطان و غرم بسببها مالا نفيساً و أعاذني الله من ذلك ببركة سيدي. (1)

4 – [الشيخ في التهذيب]، عن أبي أيوب قال: سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام – و أنا أسمع – عن المسافر إن حدث نفسه بإقامة عشرة أيام؟ قال عليه السلام : فليتم الصلاة، فإن لم يدر ما يقيم يوما أو أكثر فليعد ثلاثين يوما ثم ليتم، و إن أقام يوما أو صلاة واحدة. فقال له محمد بن مسلم : بلغني أنك قلت خمساً؟ قال عليه السلام : قد قل ذلك.

قال أبو أيوب: فقلت أنا : جعلت فداك يكون أقل من خمسة أيام؟ قال: لا. (2)

5 –[الشيخ في الإستبصار]، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ،في الرجل يسافر في شهر رمضان أيفطر في منزله؟ قال عليه السلام : إذا حدث نفسه بالليل في السفر أفطر إذا خرج من منزله، و إن لم يحدث نفسه من الليل ثم بدا له في السفر من يومه أتم صومه.(3)

6 – [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام والخصال]، تميم القرشي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي، قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أوحى الله عز و جل إلى نبي من أنبيائه: إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله، و الثاني فاكتمه، و الثالث

1– كشف الغمة:423/2، عنه البحار: 291/50 – 292 ضمن ح 65، 319/100 – 320 ح 44.

2– التهذيب: 3/ 219 – 220 ح 57، عنه البحار: 86/ 39 ذيل ح13، الإستبصار: 1/ 238 ح3، وأورده في الكافي: 3/ 436 ح3، عنه وعن التهذيب الوسائل: 501/8 ح 11286، قال في الوسائل بعد ذكر الحديث: (أقول: حمل الشيخ قدس سره حكم الخمسة على من كان بمكة أو المدينة لما يأتي، وجوز حمله على الإستحباب، والأقرب الحمل على التقية لموافقته لكثير من العامة).

3– الإستبصار: 2/ 98 ح3، وأورده في التهذيب: 228/4 ح33، قال الشيخ قدس سره في التهذيب: ومتى خرج الإنسان إلى السفر بعدما أصبح، فإن كان قد نوى السفر من الليل لزمه الإفطار وإن لم يكن نواه من الليل وجب عليه صوم ذلك اليوم، وإن خرج قبل طلوع الفجر وجب عليه أيضا الإفطار وإن لم يكن قد نوى السفر من الليل والذي يدل على ما ذكرناه (ثم ذكر عدة أحاديث منها ما ذكرناه).

فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، و الخامس فاهرب منه.

قال عليه السلام: فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم، فوقف و قال: أمرني ربي أن آكل هذا. و بقي متحيرا، ثم رجع إلى نفسه، فقال: إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق. فمشى إليه ليأكله، فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله. ثم مضى فوجد طستاً من ذهب، فقال: أمرني ربي أن أكتم هذا. فحفر له و جعله فيه و ألقي عليه التراب ثم مضى، فالتفت فإذا الطست قد ظهر، فقال: قد فعلت ما أمرني ربي عز و جل.

فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي، فطاف الطير حوله، فقال: أمرني ربي أن أقبل هذا. ففتح كمه فدخل الطير فيه. فقال له البازي: أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام. فقال: إن الله عزوجل أمرني أن لا أؤيس هذا. فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه. ثم مضى فلما مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدود، فقال: أمرني ربي عز وجل أن أهرب من هذا. فهرب منه ورجع. ورأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به، فهل تدري ماذا كان؟ قال: لا. قال له: أما الجبل، فهو الغضب، إن العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها. و أما الطست، فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبى الله عز و جل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة. و أما الطير، فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته. و أما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه. و أما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها. (1)

7 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما لي أرى لونك متغيراً؟ قلت: غيره دين فاضح عظيم، و قد هممت بركوب البحر إلى السند لإتيان أخي فلان. قال: إذا شئت. قلت: يروعني عنه أهوال البحر و زلازله. قال: إن الذي يحفظ في البر هو حافظ لك في البحر،يا داود، لولا اسمي و روحي لما اطردت الأنهار ولا أينعت الثمار و لا اخضرت الأشجار.

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1/ 275 - 276 ح12، الخصال: 1/ 267 ح 2، عنهما البحار: 14/ 456 و 457 ح9، 418/68 ح48، 250/72 ح23، 18/74 ح1، 444/75 ح 1، وعنه أيضا مشكاة الأنوار: 308.

قال داود: فركبت البحر حتى إذا كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة و عشرين يوما خرجت قبل الزوال يوم الجمعة، فإذا السماء متغيمة و إذا نور ساطع من قرن السماء إلى جدد الأرض، و إذا صوت خفي: يا داود، هذا أوان قضاء دينك، فارفع رأسك قد سلمت. قال: فرفعت رأسي و نوديت: عليك بما وراء الأكمة الحمراء. فأتيتها فإذا صفائح من ذهب أحمر ممسوح أحد جانبيه و في الجانب الآخر مكتوب: «هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»(1)، فقبضتها ولها قيمة لا تحصى. فقلت: لا أحدث فيها حتى آتي المدينة.(2) فقدمتها فدخلت عليه عليه السلام ، فقال لي: يا داود، إنما عطاؤنا لك النور الذي سطع لك لا ما ذهبت إليه من الذهب و الفضة، و لكن هو لك هنيئا مريئا عطاء من رب كريم فاحمد الله.

قال داود: فسألت معتباً خادمه: فقال: كان عليه السلام في ذلك الوقت يحدث أصحابه منهم خيثمة و حمران و عبد الأعلى مقبلا عليهم بوجهه عليه السلام يحدثهم بمثل ما ذكرت، فلما حضرت الصلاة قام فصلى بهم. فسألت هؤلاء جميعا فحكوا لي الحكاية. (3)

8- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، الحسن بن علي بن يحيى، قال: زودتني جارية لي ثوبين ملحمين و سألتني أن أحرم فيهما فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة، فلما انتهيت إلى الوقت الذي ينبغي أن أحرم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما، ثم اختلج في صدري فقلت: ما أظنه ينبغي لي أن ألبس ملحماً و أنا محرم. فتركتها و لبست غيرهما. فلما صرت بمكة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن عليه السلام و بعثت إليه بأشياء كانت عندي و نسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يجوز له لبس الملحم، فلم ألبث أن جاء الجواب بكل ما سألته عنه و في أسفل الكتاب: لا بأس بالملحم أن يلبسه المحرم.(4)

1- ص: 39.

2- أقول: لما لم يكن حكم المال بيناً وواضحاً للرقي فإنه لم ير نفسه مجازاً ومخولا في التصرف بها ولذلك قال: (لا أحدث فيها حتى آتي المدينة) ليسأل الإمام عليه السلام عن حاله وحكمه، ولذلك أدرجنا الخبر هنا.

3- الخرائج والجرائح: 2/ 622 - 623، عنه البحار: 47/100-101 ح120 (نحوه).

4- الخرائج والجرائح: 1/357 - 358، عنه البحار: 49/50-51 ح52، 96/141-142 ح 1، كشف الغمة: 2304 - 305، ولاحظ وسائل الشيعة: 12/284 ح 16840، الصراط المستقيم:2/196-197 ح 8.

9 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، نقلا من كتاب المعتمد في الأصول، عن علي بن مهزيار، قال: وردت العسكر و أنا شاك في الإمامة، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه صائف و الناس عليهم ثياب الصيف، و على أبي الحسن عليه السلام لباد وعلى فرسه تجفاف لبود و قد عقد ذنب الفرسة و الناس يتعجبون منه و يقولون: ألا ترون إلى هذا المدني و ما قد فعل بنفسه؟

فقلت في نفسي: لو كان إماما ما فعل هذا. فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر. وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه. فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الإمام. ثم قلت: أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب. فقلت في نفسي: إن كشف عليه السلام وجهه فهو الإمام. فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال: إن كان عرق الجنب في الثوب و جنابته من حرام لا تجوز الصلاة فيه، و إن كان جنابته من حلال فلا بأس. فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة .(1)

10 -[النعمان بن محمد في دعائم الإسلام]، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال في الأختين المملوكتين: ليس لمولاهما أن يجمعهما بالوطء، فإن وطأ واحدة منهما فلا يطأ الأخرى حتى تخرج الأولى من ملكه فإن وطى الثانية و هما جميعا في ملكه حرمت عليه الأولى حتى تخرج التي وطئ ببيع حاجة لا على أن يخطر في قلبه من الأولى شيء. (2)

نوادر الباب:11

11- [الراوندي في النوادر]، الإمام جعفر الصادق، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: من أسر الطلاق و أسر الاستثناء فلا بأس، و إن أعلن الطلاق و أسر الاستثناء في نفسه أخذناه بعلانيته و ألقينا السر. (3)

1- المناقب: 413/4 ، عنه البحار: 50/ 173 ذيل ح53، و 117/77 ح 5.

2- دعائم الإسلام: 1/ 130، عنه المستدرك: 409/14 ح 17118 ح5.

3- نوادر الراوندي: 52، عنه البحار: 159/101 ح 84، وأورده في الجعفريات بإسناده: 111 (نحوه)، عنه المستدرك: 314/15-315 ح 18356-1.

الفصل العاشر : حديث النفس بما لا ينبغي

اشارة

« يا أحمـد، و عزتى و جلالي، ما من عبد مؤمن ضـمن لي بأربع خصال إلا أدخلته الجنة: يطوي لسانه فلا يفتحه إلا بما يعنيه، و يحفظ قلبه من الوسواس، و يحفظ علمي و نظري إليه، و تكون قرة عينه الجوع.. »(1)

ملاحظة: إن المناهي الواردة في هذا الفصل تشـمل المحرمة و المكروهة و تروك الأولى، فإن ما ورد في شأن الأنبياء عليهم السـلام هو من مصاديق القسم الثالث بالضرورة، وذلك لأنهم لا يقترفون المآثم ولا يرتكبون المنكرات على ما هو ثابت في محله.

1- إرشاد القلوب: 1/ 200 عنه البحار: 21/74 باب 2 ح.

الباب 1: حديث النفس بما لا ينبغي لله سبحانه وتعالى وبعدم علمه وبما ينافي التوحيد

الفجر:«فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ» (15)«وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ» (16)

1 - [ابن شهر آشوب في متشابه القرآن]: رآى رجل تناثر الأوراق، فهجس في خاطره: هل يعلم الله عددها؟ فنزل:«أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» (1)

2 - [الصدوق في إكمال الدين]، عن ماجيلويه، بإسناده إلى مجاهد، قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول: إن لله تبارك و تعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، و الهواء كما بين السماء و الأرض، فجعل يوما يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء؟(2)

فعلم الله تبارك وتعالى ما قال، فزاده أجنحة مثلها فصار له إثنان وثلاثون ألف جناح. ثم أوحى الله عز وجل إليه أن طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش، فلما علم الله عز وجل إتعابه أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان. فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

1- متشابه القرآن: 1/ 54، والآية : الملك : 14.

2- قال المجلسي قدس سره بيان : (لعل هذا- على تقدير صحة الخبر - كان بمحض خطور البال من غير اعتقاد بكون البارئ تعالى ذا مكان، أو المراد بقوله : (فوق ربنا شيء) فوق عرش ربنا، إما مكاناً أو رتبة، فيكون ذلك منه تقصيراً في معرفة عظمته وجلاله فيكون على هذا ذكر نفي المكان لرفع ما ربما يتوهم والله يعلم..)

فلما ولد الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) – و كان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة – أوحى الله إلى ملك [مالك] خازن النيران أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه و آله وسلم ، و أوحي إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان و طيبها لكرامة مولد ولد لمحمد صلى الله عليه و آله وسلم في دار الدنيا، و أوحي إلى حور العين أن تزين و تزاورن لكرامة مولود ولد لمحمدفي دار الدنيا، و أوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح و التحميد و التمجيد و التكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه و آله وسلم في دار الدنيا، و أوحى الله عز و جل إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبي محمد صلى الله عليه و آله وسلم في ألف قبيل، في القبيل ألف ألف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر و الياقوت معهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم حراب من نور أن هنئوا محمدا صلى الله عليه و آله وسلم بمولوده و أخبره يا جبرئيل إني قد سميته: الحسين عليه السلام و عزّه و قل له: يا محمد يقتله شرار أمتك على شرار الدواب فويل للقاتل و ويل للسائق و ويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه بريء و هو مني بريء لأنه لا يأتي أكد يوم القيامة إلا و قاتل الحسين أعظم جرماً منه. قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلها آخر، و التار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة.

قال: فبينا جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مر ب(دردائيل) فقال له دردائيل: يا جبرئيل، ما هذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟

قال: لا، و لكن ولد لمحمد صلى الله عليه و آله وسلم مولود في دار الدنيا، و قد بعثني الله عز وجل إليه لأهنئه بمولوده.

فقال الملك له: يا جبرئيل، بالذي خلقك و خلقني إن هبطت إلى محمد صلى الله عليه وآله فأقرئه مني السلام و قل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت الله ربك أن يرضى عني و يرد علي أجنحتي و مقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه و آله وسلم و هنأه كما أمره الله عز و جل و عزاه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : تقتله أمتي؟ قال: نعم. فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم : ما هؤلاء بأمتي أنا بريء منهم، و الله بريء منهم. قال جبرئيل: و أنا بريء منهم يا محمد. فدخل النبى صلى الله عليه و آله وسلم على فاطمة و هناها و عزاها فبكت فاطمة عليها السلام و قالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار. و قال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: أنا أشهد بذلك يا فاطمة و لكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه

الأئمة الهادية بعده . ثم قال صلى الله عليه و آله وسلم : الأئمة بعدي: الهادي علي، المهتدي الحسن، الناصر الحسين، المنصور علي بن الحسين، الشافع محمد بن علي، النفاع جعفر بن محمد، الأمين موسى بن جعفر، الرضا علي بن موسى، الفعال محمد بن علي، المؤتمن علي بن محمد، العلام الحسن بن علي، و من يصلي خلفه عيسى بن مريم. فسكنت فاطمة عليها السلام من البكاء.

ثم أخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه و آله وسلم بقضية الملك وما أصيب به، قال ابن عباس: فأخذ النبي صلى الله عليه و آله وسلم الحسين و هو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق و يعقوب إن كان للحسين بن علي ابن فاطمة عليهم السلام عندك قدر فارض عن دردائيل و رد عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة. فاستجاب الله دعاءه و غفر للملك، و الملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي ابن رسول الله ال صلى الله عليه و آله وسلم.(1)

3 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن أبي هاشم الجعفري قال: سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»(2) فقال عليه السلام: هل يمحو إلا ما كان و هل يثبت إلا ما لم يكن؟

فقلت في نفسي: هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنه لا يعلم بالشيء حتى يكون. فنظر عليه السلام إلي، فقال: تعالى الجبار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها. قلت: أشهد أنك حجة الله (3)

4 - [الكشي في رجاله]، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر جعفر ابن واقد و نفر من أصحاب أبي الخطاب فقيل إنه صار إلي يتردد و قال فيهم: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ» (4) قال: هو الإمام. فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا و الله لا يؤويني و إياه سقف بيت أبدا، هم شر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا. و الله ما صقر عظمة الله تصغيرهم شيء قط، و إن غزيراً جال في صدره ما قالت اليهود فمحي اسمه من النبوة. و الله لو أن عيسى أقر بما قالت النصارى لأورثه الله صمما إلى يوم

1- كمال الدين: 1/ 284 ح 36 ، عنه البحار: 3/ 248 ح 24.

2- الرعد: 39.

3- الخرائج: 2/ 687، عنه البحار: 4/ 90 ح 33،253/50 ح 14.

4- الزخرف: 84.

القيامة. و الله لو أقررت بما يقول في أهل الكوفة لأخذتني الأرض. و ما أنا إلا عبد مملوك لا أقدر على ضر شيء و لا نفع. (1)

الباب 2: حديث النفس بالإستغناء في الأفعال عن الله تعالى

1- [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بعض أصحابه، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: إن الحوت الذي يحمل الأرض أسر في نفسه أنه إنما يحمل الأرض بقوته، فأرسل الله تعالى إليه حوتاً أصغر من شبر و أكبر من فتر(2) فدخلت في خياشيمه، فصعق. فمكث بذلك أربعين يوما، ثم إن الله عز و جل رأف به و رحمه و خرج، فإذا أراد الله جل و عز بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت، فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض. (3)

الباب 3: حديث النفس بمخالفة أمر النبي أو الإمام عليهما السلام والتدليس عليه والتشكيك في أخباره وكلامه وبما ينافي التسليم له

اشارة

النساء: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتّٰى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (65)

ا- [الصدوق في إكمال الدين] ، بإسناده إلى الثمالي قال: قال علي بن الحسين عليه السلام : إن دين الله لا يصاب بالعقول الناقصة و الآراء الباطلة و المقاييس الفاسدة، و لا يصاب إلا بالتسليم، فمن سلم لنا سلم، و من اهتدى بنا هدي، و من دان بالقياس و الرأي هلك، و من وجد في نفسه شيئا مما نقوله أو تقضي به حرجا كفر بالذي أنزل السبع المثاني و القرآن

1- رجال الكشي:300ح538، عنه البحار: 25/ 294 ح 53.

2- قال في لسان العرب عن الجوهري: الفتر ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحهما. أقول: وأما الشبر فهو - كما عن مجمع البحرين - المساحة بين طرفي الخنصر والإبهام.

3- الكافي: 8/ 255 ح 365، عنه البحار: 30/57 ح 25.

العظيم و هو لا يعلم. (1)

2 -[الصفار في البصائر]، بإسناده إلى عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: والله لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و حجوا البيت، وصاموا شهر رمضان [ثم لم يسلموا إلينا لكانوا بذلك مشركين، فعليهم بالتسليم، و لو أن قوما عبدوا الله و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و حجوا البيت و صاموا رمضان ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله : لو صنع كذا و كذا خلاف الذي صنع الكانوا بذلك مشركين، و لو أن قوما عبدوا الله و وحدوه] ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: لم صنع كذا و كذا و وجدوا ذلك في أنفسهم لكانوا بذلك مشركين، ثم قرأ «فَلاَ وَ رَبِّكَ لاَ يُومِنُونَ حَتِّي يُحَكِّمُوكَ فَيمَا شَجَرَ بَينَهُم -الي قوله -يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً» (2)

3- [الصدوق في إكمال الدين]، بإسناده إلى الحسن بن الفضل اليماني قال: قصدت سر من رأى فخرج إلي صرة فيها دنانير و ثوبان فرددتها، و قلت في نفسي: أنا عندهم بهذه المنزلة؟ فأخذتني العزة، ثم ندمت بعد ذلك و كتبت رقعة أعتذر و أستغفر، و دخلت الخلاء و أنا أحدث نفسي و أقول: و الله لئن ردت الصرة لم أحلها و لم أنفقها حتى أحملها إلى والدي فهو أعلم مني.

فخرج إلى الرسول: أخطأت إذ لم تعلمه أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا و ربما سألونا ذلك يتبركون به. و خرج إلي: أخطأت بردك برنا، و إذا استغفرت الله فالله يغفر لك، و إذا كان عزيمتك و عقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثا و لا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، و أما الثوبان فلا بد منهما لتحرم فيهما .. الخبر(3)

4 - [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى داود القطان عن إبراهيم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعة.

فقال رجل من أصحابه في نفسه: لآتين أمير المؤمنين عليه السلام و لأقولن له: أنا أذهب به، فهو يثق بي، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الكرخة. فقال: يا أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا-

---

1- كمال الدين: 1/ 324 ح9، عنه البحار: 303/2 باب 34 ح 40.

2- بصائر الدرجات: 520 ح3، وعنه البحار: 2/ 199ح61، وأورده العياشي في تفسيره: 256/1 ح184، والكليني في الكافي: 390/1 ح 2 (نحوه).

3- كمال الدين: 2/ 490 ح13، عنه البحار: 328/51ح 52.

المال إلى المدائن. قال: فرفع عليه السلام إلى رأسه ثم قال: إليك عني، خذ طريق الكرخة. (1)

5 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوماً: لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه بمال إلى المدائن إلى شيعتي. فقال رجل في نفسه: لآتينه و لأقولن: أنا أذهب بالمال فهو يثق بي فإذا أنا أخذته أخذت طريق الشام إلى معاوية. فجاء إلى علي عليه السلام فقال: أنا أذهب بالمال. فرفع عليه السلام رأسه فقال: إليك عني، تأخذ طريق الشام إلى معاوية.(2)

6 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن جرير بن مرازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أريد العمرة فأوصني. فقال عليه السلام : اتق الله ولا تعجل. فقلت: أوصني. فلم يزدني عليه السلام على هذا.

فخرجت من عنده عليه السلام من المدينة، فلقيني رجل شامي يريد مكة فصحبني و كان معي سفرة فأخرجتها و أخرج سفرته و جعلنا نأكل فذكر أهل البصرةفشتمهم ثم ذكر أهل الكوفة فشتمهم، ثم ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه، فأردت أن أرفع يدي فأهشم أنفه و أحدث نفسي بقتله أحيانا فجعلت أتذكر قوله عليه السلام: (اتق الله ولا تعجل) و أنا أسمع شتمه فلم أعد ما أمرني. (3)

7 - [الطبرسي في مجمع البيان]، عن محمد بن كعب قال: قال حذيفة اليماني: و الله لقد رأينا يوم الخندق و بنا من الجهد و الجوع و الخوف ما لا يعلمه إلا الله، و قام رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فصلى ما شاء الله من الليل ثم قال: ألا رجل يأتينا بخبر القوم يجعله الله رفيقي في الجنة؟

قال حذيفة: فو الله ما قام منا أحد مما بنا من الخوف و الجهد و الجوع. فلما لم يقم أحد دعاني صلى الله عليه و آله وسلم فلم أجد بدا من إجابته، قلت: لبيك. قال صلى الله عليه و آله وسلم : اذهب فجئني بخبر القوم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع.

قال: و أتيت القوم فإذا ريح الله و جنوده يفعل بهم ما يفعل، ما يستمسك لهم بناء ولا يثبت لهم نار ولا يطمئن لهم قدر. فإني لكذلك إذ خرج أبو سفيان من رحله، ثم قال: يا معشر قريش لينظر أحدكم من جليسه.

1- بصائر الدرجات: 240ح20، عنه البحار: 41/ 287ح10 ، وأورده أيضا في المناقب: 2/ 258.

2- الخرائج:195/1 ، عنه البحار: 41/ 297ح23، 34/ 310 ذيل ح1074.

3- كشف الغمة: 2/ 188، عنه البحار: 34/47 ذيل ح 30.

قال حذيفة: فبدأت بالذي عن يميني فقلت: من أنت؟ قال: أنا فلان. قال: ثم عاد أبو سفيان براحلته فقال: يا معشر قريش، و الله ما أنتم بدار مقام، هلك الخف و الحافر و أخلفتنا بنو قريظة و هذه الريح لا يستمسك لنا معها شيء. ثم عجل فركب راحلته و إنها لمعقولة ما حل عقالها إلا بعد ما ركبها. قال:قلت في نفسي: لو رميت عدو الله فقتلته كنت قد صنعت شيئا. فوترت قوسي ثم وضعت السهم في كبد القوس و أنا أريد أن أرميه فأقتله، فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : (لا تحدثن شيئا حتى ترجع). قال: فحططت القوس ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و هو يصلي، فلما سمع حسي فرج بين رجليه، فدخلت تحته و أرسل علي طائفة من مرطه، فركع و سجد، ثم قال صلى الله عليه و آله وسلم : ما الخبر؟ فأخبرته. (1)

8 -[السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع]، عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

جعلت فداك، كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله وسلم ؟

فقال عليه السلام: قل: (اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

قال: فقلت في نفسي: اللهم صل على محمد و أهل بيته.

فقال عليه السلام لي: ليس هكذا قلت لك، قل: اللهم صل على محمد و أهل بيته. قال: فقلت: اللهم صل على محمد و أهل بيته. قال: فقال عليه السلام لي: إنك لحافظ يا حريز، فقل كما أقول لك: (اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين أذهبت عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا).

قال: فقلت كما قال، فقال عليه السلام لي: قل: (اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين ألهمتهم علمك و استحفظتهم كتابك و استرعيتهم عبادك، اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين أمرت بطاعتهم و أوجبت حبهم و مودتهم، اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين جعلتهم ولاة أمرك بعد نبيك صلى الله عليه و آله وسلم. (2)

9 - [الطوسي في الغيبة]، عن سعد بن عبد الله عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال: إذا خرج القائم عليه السلام أمر بهدم المنارة و المقاصير التي في المسجد. فقلت في نفسي لأي معنى هذا؟ فأقبل عليه السلام علي و قال: معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي و

1- مجمع البيان: 8/ 125 - 136، عنه البحار: 20/ 208.

2- جمال الأسبوع: 240، عنه البحار: 67/91 ح 55 و مستدرك الوسائل: 343/5 ح2.

لاحجة. (1)

10 - [محمد بن مسعود العياشي في تفسيره]، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئا: من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه.

قال: فذكرت في نفسي فقلت: يظلم هو فيسلط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟

فقال عليه السلام لي قبل أن أتكلم: إن الله يقول: «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» .(2)

11 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن القاسم الجعفري قال: سئل أبو محمد عليه السلام عن قوله تعالى: « إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ» (3) و السائل رجل من قم و أنا حاضر، فقال عليه السلام : ماسرق يوسف، إنما كان ليعقوب منطقة ورثها من إبراهيم، و كانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلا استعبد، فكان إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل فأخبره بذلك، فأخذ[فأخذت] منه و أخذ عبداً. و إن المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم، و كانت سميت أم إسحاق، و إن سارة أحبت يوسف و أرادت أن تتخذه ولداً لها، و إنها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله و قالت ليعقوب: إن المنطقة سرقت.

فأتاه جبرئيل فقال: يا يعقوب، إن المنطقة مع يوسف، و لم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله. فقام يعقوب إلى يوسف ففتشه و هو يومئذ غلام يافع، و استخرج المنطقة. فقالت سارة بنت إسحاق: متى [مني] سرقها يوسف فأنا أحق به. فقال لها يعقوب: فإنه عبدك على أن لا تبيعيه و لا تهبيه.

قالت: فأنا أقبله على أن لا تأخذه مني و أنا أعتقه الساعة، فأعطاها فأعتقته. فلذلك قال إخوة يوسف: « إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ» .

قال أبو هاشم: فجعلت أجيل هذا في نفسي أفكر و أتعجب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف و حزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن و هو كظيم و

1- الغيبة: 206، المناقب: 4/ 437، عنهما البحار: 250/50 ح3، 323/52 ح 32، 80/ 376 ح44، وأورده في الخرائج: 1/ 450، وإعلام الورى: 373.

2- الكافي: 2/ 332 ح13، تفسير العياشي: 1/ 223ح37، عنهما البحار: 315/72 ح 35، 325/72 ح 56 ، لكن ليس في الكافي : (فذكرت في نفسي) و (فقال لي قبل أن أتكلم). الآية: النساء: 9.

3- يوسف: 77.

المسافة قريبة، فأقبل على أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم، نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك، فإن الله لو شاء أن يرفع السنام الأعلى بين يعقوب و يوسف حتى كانا يتراءان فعل، و لكن له أجل هو بالغه و معلوم ينتهي إليه ما كان من ذلك، فالخيار من الله لأوليائه. (1)

12 - [المعتزلي في شرح النهج]، عن ابن عباس، قال: خرجت مع عمر إلى الشام، فانفرد يوما يسير على بعير فاتبعته، فقال لي: يا ابن عباس، أشكو إليك ابن عمك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، و لا أزال أراه واجداً، فيما تظن موجدته؟

قلت: يا أمير المؤمنين إنك لتعلم. قال: أظنه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة. قلت: هو ذاك، إنه يزعم أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أراد الأمر له.

فقال: يا ابن عباس، و أراد رسول الله صلى الله عليه [و آله] الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك؟ إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أراد أمراً و أراد الله غيره، فنفذ مراد الله و لم ينفذ مراد رسول الله . أو كلما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كان؟ إنه أراد إسلام عمه و لم يرده الله تعالى فلم يسلم.

قال: و قد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ، و هو قوله: إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه خوفا من الفتنة و انتشار أمر الإسلام، فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ما في نفسي و أمسك، و أبى الله إلا إمضاء ما حتم. (2)

13 - [المفيد في الإرشاد]، روى أصحاب السيرة عن جندب بن عبد الله الأزدي، قال: شهدت مع علي عليه السلام الجمل و صفين لا أشك في قتال من قاتله، حتى نزلت النهروان، فداخلني شك في قتال القوم، و قلت: قراؤنا و خيارنا نقتلهم؟ إن هذا الأمر عظيم!

فخرجت غدوة أمشي و معي إداوة ماء حتى برزت من الصفوف، فركزت رمحي، و وضعت ترسي إليه، و استترت من الشمس. فإني الجالس حتى ورد على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أخا الأزد، أمعك طهور؟

قلت: نعم. فناوله عليه السلام الإداوة، فمضى حتى لم أره، ثم أقبل و قد تطهر، فجلس في ظل الترس فإذا فارس يسأل عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا فارس يريدك. قال عليه السلام: فأشر إليه. فأشرت إليه، فجاء فقال: يا أمير المؤمنين، قد عبرالقوم إليهم، و قد قطعوا

1- الخرائج و الجرائح: 2/ 738 عنه البحار: 298/12 ح 86 باختلاف يسير مع المصدر.

2- شرح نهج البلاغة: 12/ 78، عنه البحار: 30/ 554، 638/29

النهر. فقال عليه السلام : كلا ما عبروا. فقال: بلى و الله لقد فعلوا. قال عليه السلام : كلا ما فعلوا.

قال: و إنه كذلك إذ جاء آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، عبروا القوم. قال عليه السلام: كلاما عبروا. قال: و الله ما جئتك حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال.

قال عليه السلام : و الله ما فعلوا، و إنه لمصرعهم و مهراق دمائهم. ثم نهض عليه السلام و نهضت معه، و قلت في نفسي: الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل و عرفني أمره، هذا أحد الرجلين: إما رجل كذاب جريء، أو على بينة من ربه وعهد من نبيه، اللهم إني أعطيك عهدا تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أول من يقاتله و أول من يطعن بالرمح في عينه، و إن كان القوم لم يعبروا أن أنتم على المناجزة و القتال.

فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات و الأثقال كما هو عليه السلام قال، فأخذ عليه السلام بقفاي و دفعني، ثم قال: يا أخا الأزد أتبين لك الأمر؟

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام : شأنك بعدوك. فقتلت رجلا من القوم، ثم قتلت آخر، ثم اختلفت أنا و رجل آخر أضربه و يضربني فوقعنا جميعا، فاحتملني أصحابي، و أفقت حين أفقت و قد فرغ من القوم.(1)

14 -[الكشي في رجاله]، قال: روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: أتى ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام ، فقيل له: إنه نائم. فنادى بأعلى صوته: انتبه أيها النائم، فو الله لتخضبن لحيتك من رأسك. فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أدخلوا ميثماً، فقال: أيها النائم، و الله لتخضبن لحيتك من رأسك.

فقال عليه السلام : صدقت، و أنت و الله ليقطعن يداك و رجلاك و لسانك، و لتقطعن النخلة التي في الكناسة، فتشق أربع قطع، فتصلب أنت على ربعها، و حجر بن عدي على ربعها، و محمد بن أكتم على ربعها، و خالد بن مسعود على ربعها. قال ميثم: فشككت في نفسي، و قلت: إن عليا ليخبرنا بالغيب! فقلت له: أوكائن ذاك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: إي ورب الكعبة، كذا عهده إلى النبي صلى الله عليه و آله وسلم. قال: فقلت: لم يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد. قال: و كان عليه السلام يخرج إلى الجبانة و أنا معه، فيمر بالنخلة فيقول لي: يا ميثم، إن لك و لها شأنا من الشأن.

1- الإرشاد: 317/1 ، عنه البحار: 41/ 284ح3، وأورده الطبرسي في إعلام الورى: 170

قال: فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة و دخلها، تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق فتطير من ذلك فأمر بقطعها. فاشتراها رجل من النجارين فشقها أربع قطع. قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي، و دقه في بعض تلك الأجذاع. قال: فلما مضى بعد ذلك أيام أتوني قوم من أهل السوق، فقالوا: يا ميثم، انهض معنا إلى الأمير نشتكي إليه عامل السوق فنسأله أن يعزله عنا ويولي علينا غيره.

قال: و كنت خطيب القوم، فنصت لي و أعجبه منطقي، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير، تعرف هذا المتكلم؟ قال: و من هو؟ قال: ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب عليهما السلام . قال: فاستوى جالسا فقال لي: ما تقول؟

فقلت: كذب أصلح الله الأمير، بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام حقا. فقال لي: لتبرأن من علي عليه السلام و لتذكرن مساويه، و تتولى عثمان و تذكر محاسنه أو لأقطعن يديك و رجليك و لأصلبنك. فبكيت فقال لي: بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: و الله ما بكيت من القول و لا من الفعل، و لكني بكيت من شك كان دخلني يوم أخبرني سيدي و مولاي، فقال لي: وما قال لك؟ قال: فقلت: أتيته الباب، فقيل لي: إنه نائم. فناديت: انتبه أيها النائم، فو الله لتخضبن لحيتك من رأسك. فقال عليه السلام: صدقت و أنت و الله ليقطعن يداك و رجلاك و لسانك و لتصلين. فقلت: ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام : يأخذك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد. قال: فامتلأ غيظا ثم قال لي: و الله لأقطعن يديك و رجليك و لأدعن لسانك حتى أكذبك و أكذب مولاك.

فأمر به فقطعت يداه و رجلاه، ثم أخرج و أمر به أن يصلب. فنادى بأعلى صوته: أيها الناس، من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب عليه السلام . قال: فاجتمع الناس، و أقبل يحدثهم بالعجائب. قال: و خرج عمرو بن حريث و هو يريد منزله فقال: ما هذه الجماعة؟ قال: ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب عليهما السلام . قال: فانصرف مسرعاً، فقال: أصلح الله الأمير، بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه، فإني لست آمن أن يتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك. قال: فالتفت إلى حرسي فوق رأسه، فقال: اذهب فاقطع لسانه.

قـال: فأتـاه الحرسـي، و قـال له: يـا ميثم قال: ما تشاء؟ قال: أخرج لسانك فقـد أمرني الأمير بقطعه. قال ميثم: ألا زعم ابن الأمـة الفاجرة أنه يكذبني و يكذب مولاي؟ هاك لساني. قال: فقطع لسانه و تشحط ساعة في دمه ثم مات، و أمر به فصلب. قال صالح: فمضيت بعد ذلك أيام [بأيام] فإذا هو قد صلب على الربع الذي كتبت و دققت فيه المسار.(1)

فائدة: في معنى علم الغيب

أقول: إن لعلم الغيب في النصوص والأخبار إطلاقات عديدة، فمنها ما نفاه الأئمة عليهم السـلام عن أنفسـهم ومنها ما أثبتوه، وإسناد بعضها إليهم عليهم السلام شرك وبعضها بخلاف ذلك، وتوضيحه – على نحو الإيجاز – هو كالتالي:

1) قد يطلق الغيب ويراد منه العلم الذاتي . فبالنسـبة إلى مثل هذا كانوا عليهم السـلام ينكرونه وينفونه عن أنفسهم ويقولون: (إنما هو تعلم من ذي علم) (2) وذلك أنهم مهما يعرفون فهو بتعليم من الله تعالى وإفاضته، ويبقون فقراء إليه ومحتاجين إلى نيله في علمهم كما في ساير كمالاتهم، ويبقى هو المالك لما ملكهم وهو وحـده من ذاته العلم والكمال. و المراد من الآيات التي وردت في اختصاص الغيب به تعالى هو مـا ذكرنا من توحـده وتفرده سـبحانه بالعلم به كما في أمثاله من الشـفاعة وغيرها، فمن أراد أن يطلع على الغيب فلابـد أن يعلمه بإعطائه وإذنه تعالى، فإنه المالك المتوحد بجميع ذلك.

2) وقد يطلق علم الغيب على علم الساعة، وهو من العلم الذي استأثر الله به لنفسه،قال تعالى: «قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّ»(3).

3) وقد يطلق « الغائب» على الله سبحانه، فهو غائب عن الحواس الظاهرية والباطنية

1- رجال الكشي:85 ح 140 ، عنه البحار:131/42 ح 14.

2- البحار: 103/26 ح6، 250/32، 335/41 عن النهـج قال: لما أخبر عليه السـلام باخبار الترك و بعض الأخبار الآتيـة قال له بعض أصـحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب. فضحك عليه السلام و قال للرجل – و كان كلبياً – : يا أخا كلب، ليس هو بعلم غيب و إنما هو تعلم من ذي علم. نهج البلاغة، الخطبة: 128.

3- الأعراف: 187، طه: 52.

والعقول والأوهام والأفهام، فلا يمكن الإحاطة به مطلقاً لأنه تعالى هو المحيط بكل شيء ولا يقع محاطاً أبدا، فكنهه تعالى غيب عما سواه، في الكافي: (وأنت الله لا إله إلا أنت الغائب الشاهد)(1) وفي البحار: (الغائب عن الحواس)(2). ولذلك فمعرفة المخلوق للخالق لا تتجاوز الخروج عن الحدين، حد التعطيل وحد التشبيه.(3)

4) قد يطلق الغيب على الغيبيات التي يمكن الإحاطة بها من طريق الأسباب والعلل العادية، مثل ما يحدث في مكان بالنسبة إلى غير القاطن فيه، فإنه شهادة عند أهله وغيب عند غيرهم، أو مثل ما كان يعد غيباً في الماضي وأحاط به العلماء اليوم من أمور الطبيعة في الأجرام والأفلاك، فلا يستحيل الوقوف على هذه ونظائرها لمن يسلك أسبابها. وعليه فالغيب بهذا المعنى نسبي لأنه معلوم لبعض دون بعض، فالماضي بالنسبة إلى من يعيشه شهادة، أما لمن يعيش الحاضر غيب وكذا العكس، و ما يجري في كل بلد شهود للشاهد وغيب للغائب، أو أن ما يخطره زيد في هاجسه هو معلوم له وغائب عن عمرو.

5) و قد يطلق الغيب على ما ضرب الله عليه الحجاب العمدي ولم يجعل الله له سببا في نيله، ولا يحيط به أحد، فينحصر الإطلاع عليه بإفاضته تعالى لمن يشاء وإظهاره لبعض خاصته على نحو الإعجاز وخرق العادة، وهذا الإطلاق هو الذي جاز إسناده إلى أهل البيت عليهم السلام دون المعاني الثلاثة الأولى، فهم يحيطون علما بكل ما يمكن أن يكون معلوماً وإن كان غائباً، يعرفونه بإفاضة وتعليم منه سبحانه، فما هو غائب عن غيرهم فهو شهود لهم، يضاف إلى ذلك جميع الغيبيات النسبية أيضا.

قال تعالى: «ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ» (4).

1- الكافي: 2/ 583.

2- البحار: 3/ 221.

3- أقول: إن من أسماء الله تعالى أنه : (هو) وهو إشارة إلى مقامه الغيبي، الذي لا ينال بالوهم ولا بالفكر ولا بالعقل فضلا عن الحواس الخمس. وقد ورد أنه هو الإسم الأعظم، فعن الصدوق في كتاب التوحيد بإسناده عن الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: (رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علمني شيئا أنصر به على الأعداء. فقال: قل: (يا هو يا من لا هو إلا هو) فلما أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، فقال لي: يا علي، علمت الإسم الأعظم، وكان على لساني يوم بدر.. الحديث). التوحيد: 89 ح 2، عنه البحار: 3/ 221 - 222 ضمن ح 12، 19/310 ح58، 58/242 ح 11، 90/ 232ح3.

4- آل عمران: 44 ، يوسف: 102.

وقال سبحانه:«عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ »(1).

وروى ابن شهر آشوب في المناقب، عن أبي عليه السلام قال: والله لقد أعطيناعلم الأولين والآخرين. فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك، أعندكم علم الغيب؟ فقال عليه السلام له: ويحك، إني أعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم، فنحن حجة الله تعالى في خلقه، ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبل تهامة إلا بإذن الله، والله لو أردت أن أحصي كل حصاة عليها لأخبرتكم.(2)

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لعلي عليه السلام : إن الله أطلعني على ما شاء من غيبه وحيا وتنزيلا، وأطلعك عليه إلهاماً.(3)

وفي البحار عن الخرائج: روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لقي في غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له: (عاصم)، فقال له: يا محمد، أتعلم الغيب ؟ قال صلى الله عليه و آله وسلم: لا يعلم الغيب إلا الله. قال: والله لجملي هذا أحب إلي من إلهك. قال صلى الله عليه و آله وسلم: لكن الله أخبرني من علم غيبه أنه تعالى يبعث عليك قرحة في مسبل لحيتك حتى تصل إلى دماغك فتموت والله إلى النار. فرجع فبعث الله قرحة فأخذت في لحيته حتى وصلت إلى دماغه فجعل يقول: لله در القرشي إن قال بعلم أو زجر أصاب.(4)

فتبين إنهم عليهم السلام يعلمون بكل ما يمكن العلم به بتعريف الله تعالى وتعليمه وإفاضته.

وفي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام : والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، ألا

1- الجن: 26 - 27 قال ابن شهر آشوب في المناقب بعد ذكر مجموعة من إخبارات أمير المؤمنين صلوات الله عليه بأمور غيبية، وأوردها عنه في البحار: 327/41 ذيل ح47 - : (و هذه كلها إخبار بالغيب أفضى إليه النبي صلى الله عليه و آله وسلم بالسر مما أطلعه الله عز و جل عليه كما قال الله تعالى : «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا» و لم يشح النبي صلى الله عليه و آله وسلم على وصيه بذلك كما قال تعالى: «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيبِ بِضَنِينَ» و لا ضن علي علي عليه السلام على الأئمة من ولده عليهم السلام ، و أيضا لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله عليهم السلام مقامه من بعده.) انتهى. المناقب: 2/ 279.

2- مناقب آل أبي طالب: 3/ 374، عنه البحار: 28/26 ح 28.

3- مشارق أنوار اليقين: 135 - 136.

4- البحار: 118/18 ح28، والخرائج: 103/1

وإني مفضية إلى الخاصة.(1)

10 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن بيان بن نافع التفليسي قال: خلفت والدي مع الحرم في الموسم، و قصد موسى بن جعفر عليهما السلام ، فلما أن قربت منه، هممت بالسلام عليه، فأقبل علي بوجهه وقال: بر حجك، يا ابن نافع آجرك الله في أبيك، فإنه قد قبضه إليه في هذه الساعة، فارجع فخذ في جهازه. فبقيت متحيراً عند قوله، و قد كنت خلفته و ما به علة.

فقال عليه السلام : يا ابن نافع أقلا تؤمن؟ فرجعت فإذا أنا بالجواري يلطمن خدودهن فقلت: ما وراكن؟ قلن: أبوك فارق الدنيا. قال ابن نافع: فجئت إليه أسأله عما أخفاه و أراني، فقال لي: أبد ما أخفاه و أراك. ثم قال عليه السلام : يا ابن نافع، إن كان في أمنيتك كذا و كذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله و كلمته الباقية و حجته البالغة. (2)

16 - [الراوندي في الخرائج]، روي عن محمد بن الفرج أنه قال: إن أبا الحسن عليه السلام كتب إلي: أجمع أمرك و خذ حذرك. قال: فأنا في جمع أمري لست أدري ما الذي أراد فيها كتب به إلى حتى ورد على رسول حملني من مصر مقيداً مصفداً بالحديد، و ضرب على كل ما أملك فمكثت في السجن ثماني سنين. ثم ورد على كتاب من أبي الحسن عليه السلام و أنا في الحبس: لا تنزل في ناحية الجانب الغربي. فقرأت الكتاب فقلت في نفسي: يكتب إلى أبو الحسن عليه السلام بهذا و أنا في الحبس إن هذا لعجيب!.

فيما مكثت إلا أياما يسيراً حتى أفرج عتي و حلت قيودي و خلي سبيلي. و لما رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام، و خرج إلى سر من رأي. قال: فكتبت إليه عليه السلام بعد خروجي أسأله أن يسأل الله ليرد علي ضياعي، فكتب عليه السلام إلى: سوف يرد عليك و ما يضرك أن لا ترد عليك.

قال علي بن محمد النوفلي: فلما شخص محمد بن الفرج إلى العسكر كتب له بردضياعه، فلم يصل الكتاب إليه حتى مات.(3)

17 - [المجلسي في البحار، عن بعض تأليفات أصحابنا]، عن الحسين بن حمدان عن

1- نهج البلاغة: الخطبة 175، عنه البحار: 190/40ح 75، 34/ 217.

2- المناقب: 287/4 ، عنه البحار: 48/ 72 ح 99.

3- الخرائج: 2/ 677، عنه البحار: 140/50 ح 25 بتفاوت مع المصدر.

أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمان و ستين و مائتين إلى الحج، و كان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان عج قد ظهر. فاعتللت و قد خرجنا من فيد، فتعلقت نفسي بشهوة السمك و التمر. فلما وردت المدينة و لقيت بها إخواننا بشروني بظهوره عليه السلام بصابر، فصرت إلى صابر، فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً، فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين و أنا أدعو و أتضرع و أسأل. فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل. فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه.

فلا صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة، فمر بي الخادم إليها فأجلسني عليها و قال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك و أنت خارج من فيد. فقلت: حسبي بهذا برهانا، فكيف آكل و لم أر سيدي و مولاي؟

فصاح: يا عيسى، كل من طعامك فإنك تراني. فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا و بجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: عليل و سمك و تمر و لبن!

فصاح بي: يا عيسى أتشك في أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفعك و يضرك؟ فبكيت و استغفرت الله تعالى و أكلت من الجميع. و كلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيرا حتى استحييت، فصاح عليه السلام بي: لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة، لم تصنعه يد مخلوق.

فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله فقلت: يا مولاي حسبي. فصاح عليه السلام بي: أقبل إلي. فقلت في نفسي: آتي مولاي و لم أغسل يدي؟

فصاح عليه السلام بي: يا عيسى، و هل لما أكلت غمر؟ فشممت يدي و إذا هي أعطر من المسك و الكافور. فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري، و رهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط، فقال لي: يا عيسى، ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون ب(أين هو؟) و (متى كان؟) و(أين ولد؟) و (من رآه ؟) و (ما الذي خرج إليكم منه عليه السلام؟) و (بأي شيء نبأكم؟) و(أي معجز أتاكم؟) أما و الله لقد دفعوا أمير المؤمنين عليه السلام مع ما رووه و قدموا عليه و كادوه و قتلوه، و كذلك آبائي عليهم السلام و لم يصدقوهم و نسبوهم إلى السحر و خدمة الجن إلى ما تبين، يا عيسى فخبر أولياءنا ما رأيت، و إياك أن تخبر عدونا فتسلبه.

فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات. فقال عليه السلام : لو لم يثبتك الله ما رأيتني و امض بنجحك راشدا. فخرجت أكثر حمدا لله و شكرا.(1)

الباب 4: حديث النفس بالطعن على النبي أو الإمام عليهما السلام والإزراء عليه وخطاه وبزوال قدرته ودولته وإنكار معجزته

اشارة

1 - [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى أديم بن الحر، قال أديم: سأله موسى بن أشيم - يعني أبا عبد الله عليه السلام - عن آية من كتاب الله، فخبره بها. فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها، فأخبره بخلاف ما أخبره.

قال ابن أشيم: فدخلني من ذلك ما شاء الله، حتى كنت كاد قلبي يشرح بالسكاكين، و قلت: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الحرف الواحد الواو و شبهها، و جئت إلى من يخطئ هذا الخطاء كله!. فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر، فسأله عن تلك بعينها فأخبره بخلاف ما أخبرني و الذي سأله بعدي، فتجلى عني و علمت أن ذلك تعمد منه. فحدثت نفسي بشيء، فالتفت إلى أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا ابن أشيم، لا تفعل كذا و كذا فحدثني عليه السلام عن الأمر الذي حدثت به نفسي.

ثم قال: يا ابن أشيم، إن الله فوض إلى سليمان بن داود عليه السلام فقال: «هٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (2) و فوض إلى نبيه صلى الله عليه و آله وسلم فقال: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»(3)، فما فوض إلى نبيه صلى الله عليه و آله وسلم فقد فوض إلينا. يا ابن أشيم، «فَمَنْ يُرِدِ اللّٰهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا»(4) أتدري ما الحرج؟ قلت: لا. فقال بيده-و ضم أصابعه -: الشيء المصمت الذي لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء. (5).

1- البحار: 68/52 ح 54.

2- ص:39.

3- الحسر: 7.

4- الأنعام: 125.

5- بصائر الدرجات: 386 ح 11، عنه البحار: 25/ 332 - 333 ح 10، وأورده في الإختصاص: 330 - 331 .

2 – [علي بن يونس في كتاب الصـراط المستقيم]: دخل حسين المكاري عليه – أي: على الجواد عليه السلام – ببغداد فلما رأى طيب حاله قال في نفسه: لا يرجع أبدا إلى موطنه. فقال عليه السـلام : خبز شعير و ملح جريش و حرم الرسول صلى الله عليه و آله وسلم أحب إلي مما ترى.(1)

3– [الصـفار في بصائر الدرجات]، عن عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السـلام فذكر محمد، فقال عليه السلام : إني جعلت على نفسـي أن لا يظلني و إياه سـقف بيت. فقلت في نفسي: هذا يأمر بالبر و الصلة، و يقول هذا لعمه! قال: فنظر عليه السلام إلي فقال: هذا من البرو الصلة، إنه متى يأتيني و يدخل علي فيقول و يصدقه الناس، و إذا لم يدخل علي لم يقبل قوله إذا قال.(2)

4 – [الصـفار في بصائر الدرجات]، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن بعض أصـحابنا، قال: دخلت على أبي الحسن الماضـي عليه السـلام و هو محموم و وجهه إلى الحائط، فتناول بعض أهل بيته يـذكر. فقلت في نفسـي: هـذا خير خلق الله في زمانه يوصـينا بالبر و يقول في رجل من أهل بيته هذا القول؟! قال: فحول عليه السـلام وجهه، فقال: إن الذي سمعت من البر، إني إذا قلت هذا لم يصدقوا قوله، و إن لم أقل هذا صدقوا قوله علي. (3)

5– [محمد بن يعقوب في الكافي] ، بإسـناده إلى الحسين بن عمر بن يزيد، قال: دخلت على الرضا عليه السلام و أنا يومئذ واقف، و قد كان أبي سـأل أبـاه عن سـبع مسائل فأجابه في ست و أمسك عن السابعـة. فقل: و الله لأسألنه عما سأل أبي أباه،فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالـة. فسألته فأجاب عليه السـلام بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست، فلم يزد في الجواب واوا و لا ياء و أمسك عن السابعة، و قد كان أبي قال لأبيه: إني أحتـج عليك عنـد الله يوم القيامـة أنك زعمت أن عبـد الله لم يكن إماماً، فوضع يده على عنقه ثم قال له: نعم، احتج علي بذلك عند الله عز و جل، فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي.

1– الصراط المستقيم: 2/ 200ح7

2– بصائر الدرجات: 237، عنه البحار: 160/48 ح 5 ، وأورده عن عيون الأخبار في: 47/ 246 ح 4 ، وفي قرب الإسناد عن إبراهيم بن المفضل بن قيس قال :(سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام و هو يحلف أن لا يكلم محمد بن عبد الله الأرقط أبدا، فقلت في نفسي : هذا يأمر بالبر و الصـلة و يحلف أن لا يكلم ابن عمه أبـدا! قال : فقال عليه السـلام : هـذا من بري به، هو لا يصبر أن يـذكرني و يعينني، فإذا علم الناس إلا أكلمه لم يقبلوا منه و أمسك عن ذكري فكان خيرا له). قرب الأسناد:124، عنه البحار: 159/68

3– بصائر الدرجات: 238 ح 11، عنه البحار: 50/48 ح43.

فلما ودعته عليه السلام قال: إنه ليس أحد من شيعتنا يبتلي ببلية أو يشتكي فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد.

فقلت في نفسي: و الله ما كان لهذا ذكر. فلما مضيت و كنت في بعض الطريق خرج بي عرق المديني، فلقيت منه شدة. فلما كان من قابل حججت فدخلت عليه عليه السلام وقد بقي من وجعي بقية، فشكوت إليه و قلت له: جعلت فداك، عوذ رجلي، و بسطتها بين يديه. فقال عليه السلام: ليس على رجلك هذه بأس، و لكن أرني رجلك الصحيحة. فبسطتها بين يديه فعوذها. فلما خرجت لم ألبث إلا يسيرا حتى خرج بي العرق و كان وجعه يسيراً. (1)

6-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن زرارة قال: قلت لأبي جعفرعليه السلام : يدخل النار مؤمن؟ قال عليه السلام: لا و الله. قلت: فما يدخلها إلا كافر؟ قال: لا إلا من شاء الله . فلما رددت عليه مرارا قال لي: أي زرارة، إني أقول: لا، و أقول: إلا من شاء الله. و أنت تقول: لا، و لا تقول: إلا من شاء الله.

قال: فحدثني هشام بن الحكم و حماد عن زرارة قال: قلت في نفسي: شيخ لا علم له بالخصومة. قال: فقال عليه السلام لي: يا زرارة، ما تقول فيمن أقر لك بالحكم أتقتله؟ ما تقول في خدمكم و أهليكم أتقتلهم؟ قال: فقلت: أنا و الله الذي لا علم لي بالخصومة.(2)

7-[محمد بن يعقوب في الكافي] ، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أن علي بن الحسين عليه السلام يدع خلفا أفضل منه حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام فأردت أن أعظه فوعظني. فقال له أصحابه: بأي شيء وعظك؟

قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة، فلقيني أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام و كان رجلا بادناً ثقيلا و هو متكئ على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: سبحان الله ! شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا؟! أما لأعظنه.

فدنوت منه عليه السلام فسلمت عليه، فرد علي السلام بنهر و هو يتصاب عرقاً. فقل: أصلحك الله، شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا،

1- الكافي: 354/1 ح10، عند البحار:67/49 ح88.

2- الكافي: 2/ 385 ح7.

أرأيت لو جاء أجلك و أنت على هذه الحال ما كنت تصنع؟ فقال عليه السلام : لو جاءني الموت و أنا على هذه الحال، جاءني و أنا في [طاعة من] طاعة الله عز و جل أكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، و إنما كنت أخاف أن لو جاءني الموت و أنا على معصية من معاصي الله .

فقل: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظك فوعظتني. (1)

8- [ابن شهرآشوب في المناقب]، نقلا من كتاب المعتمد في الأصول، عن علي بن مهزيار، قال: وردت العسكر و أنا شاك في الإمامة، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه صائف و الناس عليهم ثياب الصيف، و على أبي الحسن عليه السلام لباد وعلى فرسه تجفاف لبود و قد عقد ذنب الفرسة و الناس يتعجبون منه و يقولون: ألا ترون إلى هذا المدني و ما قد فعل بنفسه؟

فقلت في نفسي: لو كان إماما ما فعل هذا. فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر. وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه. فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الإمام. ثم قلت: أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب. فقلت في نفسي: إن كشف عليه السلام وجهه فهو الإمام. فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال: إن كان عرق الجنب في الثوب و جنابته من حرام لا تجوز الصلاة فيه، و إن كان جنابته من حلال فلا بأس. فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة.(2)

9 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن أبي هاشم الجعفري قال: أدخلت الحجاج بن سفيان العبدي على أبي محمدعليه السلام فسأله المبايعة، قال: ربما بايعت الناس فتوضعتهم المواضعة إلى الأصل. قال عليه السلام : لا بأس الدينار بالدينارين بينهما خرزة. فقلت في نفسي: هذا شبه ما يفعله الربيون. فالتفت عليه السلام إلي فقال: إنما الربا الحرام ما قصد به الحرام، فإذا جاوز حدود الربا و زوي عنه فلا بأس الدينار بالدينارين يدا بيد، و يكره أن لا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع.(3)

10 - [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى خالد الجواز، قال: دخلت على أبي

1- الكافي: 5/ 73ح 1، عنه البحار: 350/46 ح، وأورده في الإرشاد: 161/2 ، عنه البحار: 8/100ح34، 287/46 ح 5، والتهذيب عن الكليني: 325/6 ح 15.

2- المناقب: 413/4 ، عنه البحار: 173/50 ذيل ح53، 117/77 ح32.

3- الخرائج: 2/ 689، عنه البحار: 50/ 258ح17، 100/ 121 ح 32.

الحسن عليه السلام و هو في عرصة داره، و هو يومئذ بالرميلة، فلما نظرت إليه قلت: بأبي أنت و أمي يا سيدي مظلوم مغصوب مضطهد في نفسي. ثم دنوت منه، فقبلت بين عينيه و جلست بين يديه. فالتفت عليه السلام إلي، فقال: يا خالد، نحن أعلم بهذا الأمر، فلا تتصور هذا في نفسك. .

قال: قلت: جعلت فداك و الله ما أردت بهذا شيئا. قال: فقال عليه السلام: نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا. لو أردنا أزف إلينا، و إن لهؤلاء القوم مدة وغاية لا بد من الإنتهاء إليها.

قال: فقلت: لا أعود و أصير في نفسي شيئا أبدا. قال: فقال عليه السلام : لا تعد أبدا.(1)

11 - [الديلمي في إرشاد القلوب]، بحذف الإسناد مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن غنم الأزدي - ختن معاذ بن جبل و حين مات كانت ابنته تحت معاذ بن جبل، و كان أفقه أهل الشام وأشدهم اجتهاداً -، قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدت يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون. قال: وسمعته حين احتضر وليس في البيت غيري - وذلك في خلافة عمر بن الخطاب -، فسمعته يقول:ويل لي ويل لي. فقلت في نفسي: أصحاب الطاعون يهذون و يقولون الأعاجيب. فقلت له: أتهذي؟ قال: لا، رحمك الله.

قلت: فلم تدعو بالويل و الثبور؟ قال: لموالاتي عدو الله علي ولي الله. فقلت له: من هم؟

قال: موالاتي عتيقا و [رمع] على خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و وصيه علي بن أبي طالب عليهما السلام .

فقلت: إنك لتهجر. فقال: يا ابن غنم، و الله ما أهجر. هذان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و علي ابن أبي طالب عليهما السلام يقولان لي: يا معاذ، أبشر بالنار أنت و أصحابك. أفليس قلتم: إن مات رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أو قتل زوينا الخلافة عن علي بن أبي طالب عليهما السلام فلن تصل إليه. فاجتمعت أنا و [عتيق و رمع] و أبو عبيدة و سالم.

قال: قلت: متى يا معاذ؟

قال: في حجة الوداع، قلنا نتظاهر على علي عليه السلام فلا ينال الخلافة ما حيينا، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قلت لهم: أنا أكفيكم قومي الأنصار فاكفوني قريشا، ثم دعوث على عهد ..

1- بصائر الدرجات: 126ح7، عنه البحار:139/26 ح9، 48/ 49 ح40، وأورده في الخرائج عن المعلى: 2/ 869.

رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إلى هذا الذي تعاهدنا عليه بشر بن سعيد و أسيد بن حصين فبايعاني على ذلك. فقلت: يا معاذ إنك لتهجر. فألصق خده بالأرض، فما زال يدعو بالويل و الثبور حتى مات.

فقال ابن غنم: ما حدثت بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال أحداً إلا ابنتي امرأة معاذو رجلا آخر، فإني فزعت مما رأيت و سمعت من معاذ.

قال: فحججت و لقيت الذي غمض أبا عبيدة و سالما فأخبراني أنه حصل لهما ذلك عند موتهما، لم يزد فيه حرفا و لم ينقص حرفا، كأنهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل. فقلت: أولم يقتل سالم يوم التهامة؟ قال: بلى، و لكنا احتملناه و به رمق. قال سليم: فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن أبي بكر، فقال لي: اكتم علي و أشهد أن أبي قد قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشة: إن أبي بهجر.

قال محمد: فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان، و حدثته بما سمعت من أبي عند موته فأخذت عليه العهد و الميثاق إلا يكتم علي. فقال لي ابن عمر: اكتم علي، فوالله لقد قال أبي مثل ما قال أبوك و ما زاد و لا نقص، ثم تداركها ابن عمر بعد و تخوف أن أخبر بذلك علي بن أبي طالب عليهما السلام لما علم من حبي له و انقطاعي إليه، فقال: إنما كان يهجر.

فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بما سمعته من أبي و ما حدثني به ابن عمر. فقال علي عليه السلام : قد حدثني بذلك عن أبيك و عن أبيه و عن أبي عبيدة و سالم و عن معاذ من هو أصدق منك و من ابن عمر. فقلت: و من ذاك يا أمير المؤمنين؟

فقال: بعض من حدثني. فعرفت ما عني، فقلت: صدقت، إنما ظننت إنسانا حدثك، و ما شهد أبي و هو يقول ذلك غيري.

قال سليم: قلت لابن غنم: مات معاذ بالطاعون، فبما مات أبو عبيدة؟ قال مات بالدبيلة(1)، فلقيت محمد بن أبي بكر فقلت: هل شهد موت أبيك غيرك و أخيك عبد الرحمن و عائشة و عمر؟ قال: لا. قلت: و هل سمعوا منه ما سمعت؟. قال: سمعوا منه طرفا فبكوا. و قال [قالوا]: هو يهجر، فأما كل ما سمعت أنا فلا. قلت: فالذي سمعوا ما هو؟ قال: دعا بالويل و الثبور، فقال له عمر: يا خليفة رسول الله، لم تدعو بالويل و

1- الدبيلة داء يجتمع في الجوف (لسان العرب). وفي مجمع البحرين: الدبيلة مصغرة -كجهينة- : الطاعون و خراج و دمل يظهر في الجوف و يقتل صاحبه غالبا.

الثبور؟ قال: هذا رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و معه علي بن أبي طالب عليه السلام يبشراتي بالنار، و معه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة، و هو يقول: قد وفيت بها و ظاهرت على ولي الله، فأبشر أنت و صاحبك بالنار في أسفل السافلين. فلما سمعها عمر خرج و هو يقول: إنه ليهجر. قال: لا و الله لا أهجر، أين تذهب؟ قال عمر: كيف لا تهجر و أنت «ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ » (1) قال: الآن أيضا، أولم أحدثك أن محمدا . و لم يقل رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم - قال لي و أنا معه في الغار: إني أرى سفينة جعفررضى الله عنه و أصحابه تعوم في البحر، فقلت: أرنيها، فمسح صلى الله عليه و آله وسلم يده على وجهه فنظرت إليها، و أضمرت عند ذلك أنه ساحر، و ذكرت لك ذلك بالمدينة، فأجمع رأيي و رأيك أنه ساحر.

فقال عمر: يا هؤلاء، إن أباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون عنه لئلا يشمت بكم أهل هذا البيت. ثم خرج و خرج أخي و خرجت عائشة ليتوضأوا للصلاة، فأسمعني من قوله ما لم يسمعوا، فقلت له لما خلوت به: يا أبت قل: لا إله إلا الله. قال: لا أقولها ولا أقدر عليها أبدا حتى أرد النار فأدخل التابوت. فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر، فقلت له: أي تابوت؟

فقال: تابوت من نار مقفل بقفل من نار، فيه اثنا عشر رجلا، أنا وصاحبي هذا. قلت: عمر؟ قال: نعم، و عشرة في جب من جهنم عليه صخرة، إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع الصخرة. قلت: أتهذي؟ قال: لا والله ما أهذي، و لعن الله ابن صهاك هو الذي « أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي» (2) فبئس القرين، ألصق خدي بالأرض. فألصقت خده بالأرض، فما زال يدعو بالويل و الثبور حتى غمضته، ثم دخل عمر علي، فقال: هل قال بعدنا شيئا؟ فحدثته. فقال: يرحم الله خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، اكتم هذا كله هذيان، و أنتم أهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم. قالت عائشة: صدقت. ثم قال لي عمر: إياك أن يخرج منك شيء مما سمعت به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و أهل بيته.

قال: قال سليم: قلت لمحمد: من تراه حدث أمير المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا؟

فقال: رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، إنه يراه في كل ليلة في المنام، و حديثه إياه في المنام مثل حديثه

1- التوبة: 40.

2- الفرقان: 29.

إياه في اليقظة و الحياة. و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي في نوم و لا يقظة و لا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة.

قال سليم: فقلت لمحمد: فمن حدثك بهذا؟ قال: علي. فقلت: قد سمعت أنا أيضا منه كما سمعت أنت. قلت لمحمد: فلعل ملكا من الملائكة حدثه. قال: أو ذاك. قلت: فهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: أما تقرأ كتاب الله «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ»(1) و لا محدث. قلت أنا: أمير المؤمنين محدث؟ قال: نعم، و فاطمة عليهاالسلام محدثة، ولم تكن نبية، و مريم محدثة و لم تكن نبية، و أم موسى محدثة و لم تكن نبية، و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة و لم تكن نبية، فبشروها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب. قال سليم: فلما قتل محمد بن أبي بكر بمصر و عزينا أمير المؤمنين عليه السلام، جئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و خلوت به فحدثته بما أخبرني به محمد بن أبي بكر و بما حدثني به ابن غنم.

قال عليه السلام: صدق محمدرحمه الله، أما إنه شهيد حي مرزوق، ياسليم إني و أوصيائي أحدعشر رجلا من ولدي أئمة هدي مهديون محدثون. قلت: يا أمير المؤمنين، ومن هم؟

قال عليه السلام: ابني [ابناي] الحسن و الحسين، ثم ابني هذا - و أخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام و هو رضيع - ثم ثانية من ولده واحداً بعد واحد، وهم الذين أقسم الله بهم فقال:«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ»(2)، فالوالد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أنا، و ما ولد يعني هؤلاء الأحدعشر وصيا صلوات الله عليهم. قلت: يا أمير المؤمنين يجتمع إمامان؟ قال عليه السلام: لا، إلا و أحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الأول.(3)

12 - [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى خالد بن نجيح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك، سمى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أبا بكر الصديق ؟ قال : نعم. قال: فكيف؟ قال عليه السلام: حين كان معه في الغار، قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : إني لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالة. قال: يا رسول الله، و إنك لتراها؟ قال صلى الله عليه و آله وسلم: نعم. قال: فتقدر أن ترينيها؟ قال : ادن مني. قال عليه السلام : فدنا منه فمسح صلى الله عليه و آله وسلم على عينيه، ثم قال: انظر. فنظر أبو بكر فرأى السفينة و هي تضطرب في البحر، ثم نظر إلى قصور أهل

1- الحج: 52.

2- البلد: 3.

3- إرشاد القلوب:391/2 ، عنه البحار: 30/ 127 ح 7، وكتاب سليم بن قيس الهلالي: 816.

المدينة، فقال في نفسه: الآن صدقت انك ساحر. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصديق أنت. (1)

أقول: معنى قوله: الآن صدقت أنك ساحر، أي إن كنت شاكا فيما مضى بسحرك، فقد أيقنت الآن وما رأيت يصدقه قلبي بأنه سحر وأنك لست بنبي. وأما قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الصديق أنت، فإنه صلى الله عليه و آله وسلم صدقه بأن قلبه لم يؤمن.

13 - [المجلسي في البحار، من منتخب البصائر]، عن خالد بن يحيى، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: سمى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أبا بكر صديقا؟ فقال عليه السلام : نعم، إنه حيث كان معه أبو بكر في الغار، قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: إني لأرى سفينة بني عبد المطلب تضطرب في البحر ضالة. فقال له أبو بكر: و إنك لتراها؟ قال صلى الله عليه و آله وسلم: نعم. فقال: يا رسول الله، تقدر أن ترينها؟ فقال صلى الله عليه و آله وسلم : ادن مني. فدنا منه فمسح صلى الله عليه و آله وسلم يده على عينيه، ثم قال له: انظر. فنظر أبو بكر فرأى السفينة تضطرب في البحر، ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر. فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : صديق أنت. فقلت:لم سمي عمر الفاروق؟ قال عليه السلام : نعم، ألا ترى أنه قد فرق بين الحق و الباطل، و أخذ الناس بالباطل. فقلت: فلم سمي سالما الأمين؟ قال عليه السلام: لما أن كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم فصار الأمين. قلت: فقال صلى الله عليه و آله وسلم : اتقوا دعوة سعد؟ قال عليه السلام: نعم. قلت: و كيف ذلك؟ قال عليه السلام : إن سعدا يكر فيقاتل عليا عليه السلام. (2)

14 - [المعتزلي في شرح النهج]، عن ابن عباس، قال: خرجت مع عمر إلى الشام، فانفرد يوما يسير على بعير فاتبعته، فقال لي: يا ابن عباس، أشكو إليك ابن عمك، سألته أن تخرج معي فلم يفعل، و لا أزال أراه واجدا، فيما تظن موجدته؟

قلت: يا أمير المؤمنين إنك لتعلم. قال: أظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة. قلت: هو

1- بصائر الدرجات: 422 ح14، عنه البحار: 109/18 ح10، ولاحظ 71/19 ح 23 ، 194/30ح55، و في 53/19 ح10 عن تفسير القمي عن أبيه عن بعض رجاله مرفوعا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: (لما كان رسول الله عليهم السلام في الغار، قال لأبي بكر: كأني أنظر إلى سفينة جعفر في أصحابه يعوم في البحر، وأنظر إلى الأنصار محتبين في أفنيتهم. فقال أبو بكر: وتراهم يا رسول الله؟ قال عليهم السلام: نعم. قال : فأرنيهم. فمسح عليهم السلام على عينيه فرآهم، فقال في نفسه : الآن صدقت أنك ساحر، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: أنت الصديق.) تفسير القمي: 290/1 . أقول: قال المجلسي قدس سره بعد ذكر الخبر: بيان قوله صلى الله عليه و آله وسلم: (الصديق أنت..) على التهكم، أو على الإستفهام الإنكاري .. الخ. البحار: 30/ 195.
2- البحار: 53/ 75 ح76، 30/ 194 ح56 .

ذاك، إنه يزعم أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أراد الأمر له.

فقال: يا ابن عباس، و أراد رسول الله صلى الله عليه[و آله] الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك؟ إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أراد أمرا و أراد الله غيره، فنفذ مراد الله و لم ينفذ مراد رسول الله. أو كلما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كان؟ إنه أراد إسلام عمه و لم يرده الله تعالى فلم يسلم.

قال: و قد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ، و هو قوله: إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه خوفا من الفتنة و انتشار أمر الإسلام، فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ما في نفسي و أمسك، و أبى الله إلا إمضاء ما حتم.(1)

10 -[الطبرسي في إعلام الورى]، من مقاتل الطالبيين بخط أبي الفرج، بإسناده أن جماعة من بني هاشم اجتمعوا بالأبواء و فيهم إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، و أبو جعفر المنصور، و صالح بن علي، و عبد الله بن الحسن، و ابناه محمد و إبراهيم، و محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان. فقال صالح بن علي: قد علمتم أنكم الذين تمد الناس إليهم أعينهم، و قد جمعكم الله في هذا الموضع، فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه إياها من أنفسكم و تواثقوا على ذلك حتى يفتح الله و هو خير الفاتحين.

فحمد الله عبد الله بن الحسن و أثنى عليه ثم قال: قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي، فهلم لنبايعه. و قال أبو جعفر: لأي شيء تخدعون أنفسكم، و الله لقد علمتم ما الناس إلى أحد أصور أعناقا و لا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى - يريد به محمد بن عبد الله - قالوا: قد والله صدقت، إن هذا الذي نعلم. فبايعوا محمدا جميعا، ومسحوا على يده .

قال عيسى: و جاء رسول عبد الله بن حسن إلى أبي أن ائتنا فإنا مجتمعون لأمر، و أرسل بذلك إلى جعفر بن محمد عليهما السلام . و قال غير عيسى إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر: لا تريدوا جعفرا عليه السلام فإنا نخاف أن يفسد عليكم أمركم.

قال عيسى بن عبد الله بن محمد: فأرسلني أبي أنظر ما اجتمعوا له، فجئتهم و محمد ابن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية. فقلت لهم: أرسلني أبي إليكم أسألكم لأي شيء اجتمعتم؟

فقال عبد الله : اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله. قال: و جاء جعفر بن

1- شرح نهج البلاغة: 12/ 78، عنه البحار:30/554، 29/638.

محمد عليهما السلام ، فأوسع له عبد الله بن الحسن إلى جنبه، فتكلم بمثل كلامه فقال جعفر عليه السلام: لا تفعلوا، فإن هذا الأمر لم يأت بعد. إن كنت ترى ـ يعني عبد الله – أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولاـ هذا أوانه، وإن كنت إنما تريد أن تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، فإنا و الله لا ندعك و أنت شيخنا و نبايع ابنك في هذا الأمر.

فغضب عبد الله بن الحسن و قال: لقد علمت خلاف ما تقول، و الله ما اطلعك على غيبه و لكن يحملك على هذا الحسد لابني. فقال عليه السلام: و الله ما ذاك يحملني و لكن هذا و إخوته و أبناؤهم دونكم و ضرب بيده على ظهر أبي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن و قال: إنها و الله ما هي إليك ولا إلى ابنيك و لكنها لهم، و إن ابنيك لمقتولان. ثم نهض عليه السلام فتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال: أرأيت صاحب الرداء الأصفر – يعني أبا جعفر–؟(1) فقال له: نعم. قال: قال: إنا و الله نجده يقتله. قال له عبد العزيز : أيقتل محمدا؟ قال عليه السلام : نعم. فقلت في نفسي: حسده و رب الكعبة. ثم قال: و الله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما.

قال: فلما قال جعفر عليه السلام ذلك و نهض القوم و افترقوا، تبعه عبد الصمد و أبو جعفر، فقالا: يا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال عليه السلام: نعم أقوله و الله و أعلمه.(2)

16 . [المفيد في الإختصاص]، جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة. قال: فقال عليه السلام: يا جابر، ما عندنا درهم. فلم ألبث أن دخل عليه الكميت، فقال له: جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي حتى أنشدك قصيدة.

قال: فقال عليه السلام : أنشد. فأنشده قصيدة، فقال عليه السلام : يا غلام، أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت. قال: فقال له: جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي أنشدك قصيدة أخرى. قال عليه السلام: أنشد. فأنشده أخرى، فقال عليه السلام : يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت. قال: فأخرج بدرة فدفعها إليه. قال: فقال له: جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي أنشدك ثالثة. قال عليه السلام له: أنشد. فأنشده، فقال عليه السلام : يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إليه. قال: فأخرج بدرة فدفعها إليه، فقال الكميت: جعلت فداك، و

1- أبو جعفر أي المنصور الدوانيقي.

2- الإرشاد: 2/ 190، إعلام الورى:277، عنهما البحار: 187/46ح53، وأورده علي بن عيسى قدس سره كشف الغمة: 2/ 171.

الله ما أحبكم لغرض الدنيا، و ما أردت بذلك إلا صلة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، وما أوجب الله علي من الحق.

قال: فدعا له أبو جعفر عليه السلام، ثم قال: يا غلام، ردها مكانها. قال: فوجد في نفسي و قلت: قال عليه السلام : ليس عندي درهم، و أمر للكميت بثلاثين ألف درهم!. قال: فقام الكميت و خرج. قلت له عليه السلام: جعلت فداك، قلت ليس عندي درهم و أمرت للكميت بثلاثين ألف درهم. فقال عليه السلام لي: يا جابر، قم و ادخل البيت. قال: فقمت و دخلت البيت فلم أجد منه شيئا. قال: فخرجت إليه فقال عليه السلام لي: يا جابر ماسترنا عنكم أكثر مما أظهرنا لكم. فقام و أخذ بيدي و أدخلني البيت، ثم قال و ضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب، ثم قال لي: يا جابر انظر إلى هذا و لا تخبر به أحدا إلا من تثق به من إخوانك، إن الله أقدرنا على ما نريد، و لو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها السقناها.(1)

17 - [السيد ابن طاووس في مهج الدعوات]، من كتاب عتيق أسند الخبر إلى الحسن بن علي بن يقطين عن أبيه، قال: حدثني محمد بن الربيع الحاجب (وذكر خبر استدعاء المنصور للصادق عليه السلام وإدخاله عليه، إلى أن قال:) قال - الربيع -: فلما وجدت منه - أي من المنصور - خلوة و طيب نفسي، قلت: يا أمير المؤمنين رأيت منك عجبا. قال: ما هو؟

قلت: يا أمير المؤمنين، رأيت غضبك على جعفر عليه السلام غضبا لم أرك غضبته على أحد قط، و لا على عبد الله بن الحسن، و لا على غيره من كل الناس، حتى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف، و حتى إنك أخرجت من سيفك شبرا ثم أغمدته ثم عاتبته، ثم أخرجت منه ذراعا ثم عاتبته، ثم أخرجته كله إلا شيئا يسيرا، فلم أشك في قتلك له، ثم انجلى ذلك كله فعاد رضي حتى أمرتني فسودت لحيته بالغالية التي لا يتغلف منها إلا أنت، ولا يغلف منها ولدك المهدي و لا من وليته عهدك و لا عمومتك، و أجزته و حملته، و أمرتني بتشييعه مكرما.

فقال: ويحك يا ربيع ليس هو كما ينبغي أن تحدث به و ستره أولى، و لا أحبأن يبلغ ولد فاطمة عليهاالسلام فيفتخرون و يتيهون بذلك علينا، حسبنا ما نحن فيه، و لكن لا أكتمك .

1- الإختصاص: 271، بصائر الدرجات: 375ح 5، عنهما البحار: 240/46 ح23، وأورده الطبري في دلائل الإمامة: 99.

شيئا، انظر من في الدار فنحهم.

قال: فنحيت كل من في الدار، ثم قال لي: ارجع و لا تبق أحدا، ففعلت. ثم قال لي: ليس إلا أنا و أنت و الله، لئن سمعت ما ألقيته إليك من أحد لأقتلنك و ولدك و أهلك أجمعين، و لآخذين مالك. قال: قلت: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله. قال: يا ربيع، قد كنت مصرا على قتل جعفر عليه السلام، و أن لا أسمع له قولا و لا أقبل له عذرا، و كان أمره و إن كان ممن لا يخرج بسيف أغلظ عندي و أهم على من أمر عبد الله بن الحسن، فقد كنت أعلم هذا منه و من آبائه على عهد بني أمية. فلما هممت به في المرة الأولى، تمثل لي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فإذا هو حائل بيني و بينه، باسط كفيه، حاسر عن ذراعيه، قد عبس و قطب في وجهي عنه، ثم هممت به في المرة الثانية و انتضيت من السيف أكثر مما انتضيت منه في المرة الأولى، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قد قرب مني و دنا شديدا، وهم لي أن لو فعلت لفعل، فأمسكت. ثم تجاسرت و قلت: هذا بعض أفعال الزئي (1)، ثم انتضيت السيف في الثالثة، فتمثل لي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم باسط ذراعيه، قد تشمر و احمر و عبس و قطب حتى كاد أن يضع يده علي، فخفت و الله لو فعلت لفعل، و كان مني ما رأيت. وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم لا يجهل حقهم إلا جاهل لا حظ له في الشريعة، فإياك أن يسمع هذا منك أحد.

قال محمد بن الربيع: فما حدثني به أبي حتى مات المنصور، و ما حدث أنابه حتى مات المهدي و موسى و هارون و قتل محمد.(2)

18 - [علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمة]، عن محمد بن طلحة، قال: قال خشنام بن حاتم الأصم: قال لي أبي حاتم: قال لي شقيق البلخي: خرجت حاجا في سنة تسع و أربعين و مائة فنزلت القادسية، فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم و كثرتهم، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف، مشتمل بشملة، في رجليه نعلان، و قد جلس منفردا. فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم، و الله لأمضين إليه و لأوبخنه. فدنوت منه، فلما رآني مقبلا

1- قال المجلسي قدس سره: الرئي على فعيل، التابع من الجن.

2- مهج الدعوات: 197 دعاء لمولانا الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرة خامسة، عنه البحار: 195/47-199 ح 40، 293/91أقول: الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

قال: يا شقيق،« اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» (1) ثم تركني و مضى.

فقلت في نفسي: إن هذا الأمر عظيم، قد تكلم بها في نفسي و نطق باسمي، و ما هذا إلا عبد صالح، لألحقنه و لأسألنه أن يحللني. فأسرعت في أثره فلم ألحقه و غاب من عيني. فلما نزلنا واقصة و إذا به يصلي و أعضاؤه تضطرب، و دموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي، أمضي إليه و أستحله. فصبرت حتى جلس، و أقبلت نحوه، فلما رآني مقبلا قال: يا شقيق اتل: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ» (2) ثم تركني و مضي. فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال، لقد تكلم على سري مرتين - إلى أن قال: فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر ابن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. فقلت: قد عجبت أن يكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد. (3)

19 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح] ، عن أبي محمد الرقي قال: دخلت على الرضا عليه السلام فسلمت عليه، فأقبل يحدثني و يسألني إذ قال لي: يا أبا محمد، ما ابتلى الله عبدا مؤمنا ببلية فصبر عليها إلا كان له مثل أجر شهيد

قال: و لم يكن قبل ذلك في شيء من ذكر العلل و المرض و الوجع، فأنكرت ذلك من قوله عليه السلام ، و قلت: ما أخجل هذا - فيما بيني و بين نفسي -، رجل أنا معه في حديث قد عنيت به إذ حدثني بالوجع في غير موضعه، فودعته و خرجت من عنده عليه السلام. فلحقت بأصحابي و قد رحلوا، فاشتكيت رجلي من ليلتي، فقلت: هذا مما عبت، فلما كان من الغد تورمت، ثم أصبحت و قد اشتد الورم، فذكرت قوله عليه السلام، فلما وصلت إلى المدينة جرى فيها القيح و صار جرحا عظيما لا أنام ولا أنتم [أنيم]، فعلمت أنه حدث بهذا الحديث لهذا المعنى، و بقيت بضعة عشر شهرا صاحب فراش. قال الراوي: ثم أفاق ثم نكس منها و مات.(4)

20 -[الشيخ في الغيبة]، روى محمد بن عبد الله بن الحسن الأفطس، قال: كنت عند

1- الحجرات: 12.

2- طه: 82.

3- كشف الغمة: 2/ 212، عنه البحار: 48/ 80 ح 102 أقول: تمام الخبر في الفصل 13، الباب 6، القسم الثامن: إخبارات الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، ح9.

4- الخرائج والجرائح: 1/ 360، عنه البحار:51/49 ح 54، وأورده الطبري في الدلائل: 188.

المأمون يوما ونحن على شراب حتى إذا أخذ منه الشراب مأخذه صرف ندماءه و احتبسني، ثم أخرج جواريه و ضربن و تغنين – إلى أن قال: – فجعل يبكي حتى أبكاني ثم قال: ويلك يا محمد، أيلومني أهل بيتي و أهل بيتك أن أنصب أبا الحسن عليه السلام علما؟ و الله أن لو بقي لخرجت من هذا الأمر و لأجلسته مجلسي، غير أنه عوجل فلعن الله عبيد الله و حمزة ابني الحسن فإنهما قتلاه.

ثم قال لي: يا محمد بن عبد الله، و الله لأحدثنك بحديث عجيب فاكتمه. قلت: ما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: لما حملت زاهرية ببدر أتيته عليه السلام ، فقلت له: جعلت فداك، بلغني أن أبا الحسن موسى بن جعفر، و جعفر بن محمد، و محمد بن علي، و علي بن الحسين، و الحسين عليهم السلام التي كانوا يزجرون الطير ولا يخطئون،و أنت وصي القوم و عندك علم ما كان عندهم، و زاهرية حظيتي و من لا أقدم عليها أحدا من جواري، و قد حملت غير مرة كل ذلك تسقط، فهل عندك في ذلك شيء ننتفع به؟

فقال عليه السلام : لا تخش من سقطها فستسلم و تلد غلاما صحيحا مسلما، أشبه الناس بأمه، قد زاده الله في خلقه مزيدتين في يده اليمني خنصر و في رجله اليمني خنصر. فقلت في نفسي: هذه و الله فرصة، إن لم يكن الأمر على ما ذكر خلعته. فلم أزل أتوقع أمرها حتى أدركها المخاض، فقلت للقيمة: إذا وضعت فجيئيني بولدها ذكرا كان أم أنثى. فما شعرت إلا بالقيمة و قد أتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد و الرجل، كانه كوكب دري. فأردت أن أخرج من الأمر يومئذ و أسلم ما في يدي إليه، فلم تطاوعني نفسي، لكن رفعت إليه الخاتم فقلت: دبر الأمر فليس عليك مني خلاف، وأنت المقدم وبالله أن لو فعل لفعلت. (1)

1- غيبة الطوسي: 74، عنه البحار: 306/49 ح16. وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام بالإسناد إلى عبد الله بن محمد الهاشمي قال : (دخلت على المأمون يوما، فأجلسني و أخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم طيبنا – إلى أن قال: – فقال لي : يا عبد الله، أيلومني أهل بيتي و أهل بيتك أن نصبت أبا الحسن الرضا عليه السلام علما؟ فو الله لأحدثنك بحديث تتعجب منه. جئته يوما فقلت له : جعلت فداك، إن آباءك موسى و جعفرا و محمدا و علي بن الحسين عليه السلام كان عندهم علم ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة، و أنت وصي القوم و وارثهم، وعندك علمهم و قد بدت لي إليك حاجة. قال عليه السلام : هاتها. فقلت : هذه الزاهرية حظيتي و لا أقدم عليها أحدا من جواري، و قد حملت غير مرة و أسقطت، و هي الآن حامل، فدلني على ما تتعالج به فتسلم. فقال عليه السلام : لا تخف من إسقاطها، فإنها تسلم و تلد غلاما أشبه الناس بأمه، و تكون له خنصر زائدة في يده اليمنى، ليست بالمدلاة. و في رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة. فقلت في نفسي: أشهد أن الله على كل شيء قدير. فولدت الزاهرية غلاما أشبه الناس بأمه في يده اليمني خنصر زائدة ليست بالمدلاة و في رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة، على ما كان وصفه لي الرضا عليه السلام. فمن يلومني على نصبي إياه علما؟.) عيون أخبار الرضا: 2/ 223 ح 44، عنه البحار: 30/49 ح 2.

21 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن قاسم بن عبد الرحمن و كان زيديا، قال: خرجت إلى بغداد، فبينا أنا بها إذ رأيت الناس يتعادون و يتشرفون و يقفون. فقلت: ماهذا؟ فقالوا: ابن الرضا، ابن الرضا. فقلت: و الله لأنظر إليه. فطلع عليه السلام على بغل أو بغلة، فقلت: لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون إن الله افترض طاعة هذا. فعدل عليه السلام إلي و قال: يا قاسم بن عبد الرحمن،« أَبَشَرًا مِنّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ».(1)

فقلت في نفسي: ساحر و الله. فعدل عليه السلام إلي فقال: «أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذّابٌ أَشِرٌ»(2).

قال: فانصرفت و قلت بالإمامة، و شهدت أنه عليه السلام حجة الله على خلقه و اعتقدت.(3)

22 - [الراوندي في الخرائج والجرائح]، رواه مرسلا عن يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكل قال: اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد و اخرجوا إلى الكوفة، فخلفوا أثقالكم فيها و اخرجوا إلى طريق البادية إلى المدينة، فأحضروا علي بن محمد بن الرضا عليه السلام إلى عندي مكرما معظما مبجلا.

قال: ففعلت، و خرجنا و كان في أصحابي قائد من الشراة، و كان لي كاتب يتشيع و أنا على مذهب الحشوية(4) و كان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب و كنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطريق. فلما صرنا إلى وسط الطريق قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه ليس من الأرض بقعة إلا وهي قبر أو سيكون قبرا؟ فانظر إلى هذه التربة أين من يموت فيها حتى يملاها الله قبورا كما يزعمون؟

قال: فقلت للكاتب: هذا من قولكم؟ قال: نعم. قلت: صدق، أين يموت في هذه التربة العظيمة حتى يمتلئ قبورا؟ و تضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا. قال: و

1- القمر:24.

2- القمر: 25.

3- كشف الغمة: 2/ 363، عنه البحار: 50/ 64 ضمن ح 44.

4- قال في الإرشاد: 2/ 23: وأما الحشوية فإنها تدين بإمامة بني أمية، ولا ترى لؤلد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إمامة على حال. عنه البحار: 165/44 .

سرنا حتى دخلنا المدينـة، فقصـدت باب أبي الحسن علي بن محمـد بن الرضا عليهم السـلام، فـدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكل فقال عليه السـلام: انزلوا و ليس من جهتي خلاف. قال فلما صرت إليه من الغد، و كنا في تموز أشد ما يكون من الحر، فإذا بين يديه خياط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له و لغلمانه، ثم قال عليه السـلام للخياط: اجمع عليها جماعة من الخياطين و اعمد على الفراغ منها يومك هذا، و بكر بها إلي في هذا الوقت. ثم نظرعليه السـلام إلي و قال: يا يحيى، اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم، و اعمدعلى الرحيل غدا في هذا الوقت.

قال: فخرجت من عنده و أنا أتعجب من الخفاتين وأقول في نفسـي: نحن في تموز و حر الحجاز، و إنما بيننا و بين العراق مسـيرة عشـرة أيام، فما يصنع بهذه الثياب؟ ثم قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر و هو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب، والعجب من الرافضة حيث يقولون بإمامـة هـذا مع فهمه هـذا. فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت فإذا الثياب قد أحضـرت، فقال عليه السـلام لغلمانه: ادخلوا و خـذوا لنا معكم لبابيـد و برانس، ثم قال عليه السـلام: ارحل يا يحيى. فقلت في نفسـي: هذا أعجب من الأول! أخاف أن يلحقنا الشـتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبابيد و البرانس؟ فخرجت و أنا أستصغر فهمه، فعبرنا حتى إذا وصلنا ذلك الموضع الذي وقعت المناظرة في القبور، ارتفعت سحابة و اسودت و أرعدت و أبرقت، حتى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بردا مثل الصخور، و قد شد عليه السلام على نفسه و على غلمـانه الخفـاتين و لبسوا اللبابيـد و البرانس. قـال عليه السـلام لغلمانه: ادفعوا إلى يحيى لبادة و إلى الكاتب برنسا. و تجمعنا و البرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلا و زالت، و رجع الحر كما كان.

فقال عليه السـلام: يا يحيى، أنزل من بقي من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك، فهكذا يملأ الله البرية قبورا. قال: فرميت نفسي عن دابتي و عـدوت إليه، و قبلت ركابه و رجله و قلت: أنا أشـهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا صـلى الله عليه و آله وسـلم عبده و رسوله، و أنكم خلفاء الله في أرضه، و قد كنت كافرا و إنني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي. قال يحيى: و تشيعت و لزمت خدمته إلى أن مضي.(1)

23 -[المجلسي في البحار، من كتاب النجوم]، محمد بن جرير الطبري، بإسناده عن

1- الخرائج والجرائح: 393/1 - 396، عنه البحار: 142/50- 144 ح 27، وأورده في كشف الغمة: 390/2-392.

محمد بن إسماعيل بن أحمد القهقلي الكاتب بسر من رأي سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة، قال: حدثني أبي، قال: كنت بسر من رأى أسير في درب الحصا، فرأيت يزداد الطبيب النصراني تلميذ بختيشوع و هو منصرف من دار موسى بن بغا، فسايرني و أفضى الحديث، إلى أن قال لي: أترى هذا الجدار، تدري من صاحبه؟

قلت: و من صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلوي الحجازي - يعني علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام - و كنا نسير في فناء داره. قلت ليزداد: نعم، فما شأنه؟ قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو. قلت: فكيف ذلك؟

قال: أخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع بمثلها أبداً و لا غيرك من الناس، و لكن لي الله عليك كفيل وراع أن لا تحدث به أحداً فإني رجل طبيب ولي معيشة أرعاها عند السلطان، و بلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلا ينصرف إليه وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم - يعني بني العباس -.

قلت: لك على ذلك فحدثني به و ليس عليك بأس، إنما أنت رجل نصراني لا يتهمك أحد فيما تحدث به عن هؤلاء القوم. قال: نعم، أعلمك أني لقيته منذ أيام و هو على فرس أدهم و عليه ثياب سود و عمامة سوداء و هو أسود اللون، فلما بصرت به وقفت إعظاما له و قلت في نفسي - لا- وحق المسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس - قلت في نفسي: ثياب سوداء و دابة سوداء و رجل أسود! سواد في سواد في سواد.

فلما بلغ عليه السلام إلى نظر إلي، و أحد النظر و قال: قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد في سواد في سواد. قال أبي رحمه الله: فقلت له: أجل فلا تحدث به أحداً. فما صنعت و ما قلت له؟ قال: أسقطت في يدي فلم أحر جوابا، قلت له: فما أبيض قلبك لما شاهدت. قال: الله أعلم. قال أبي: فلما اعتل يزداد بعث إلى فحضرت عنده فقال: إن قلبي قد ابيض بعد سواد، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا صلى الله عليه و آله وسلم رسول الله، و أن علي بن محمد عليهما السلام حجة الله على خلقه و ناموسه الأعظم. ثم مات في مرضه ذلك و حضرت الصلاة عليه رحمه الله.(1)

26 - [المجلسي في البحار، من بعض مؤلفات أصحابنا]، عن الحسين بن حمدان، قال: حدثني من أثق إليه من المشايخ، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام ، قال : كانت

1- البحار: 161/50 ح50.

تـدخل على أبي محمـد عليه السـلام فتـدعو له أن يرزقه الله ولدا، و أنها قالت: دخلت عليه فقلت له كما أقول و دعوت كما أدعو، فقال عليه السـلام: يا عمة، أما إن الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة، - و كانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شـعبان سنة سبع وخمسين ومائتين - فاجعلي إفطارك معنا.

فقلت: يا سـيدي، ممن يكون هـذا الولد العظيم؟ فقال لي عليه السـلام : من نرجس يا عمة. قال: فقالت له: يا سـيدي ما في جواريك أحب إلي منهـا. و قمت و دخلت إليهـا، و كنت إذا دخلت فعلت بي كما تفعل، فانكببت على يـديها، فقبلتها ومنعتها مماكانت تفعله، فخاطبتني بالسـيادة فخاطبتها بمثلها. فقالت لي: فـديتك. فقلت لها: أنا فداك وجميع العالمين. فأنكرت ذلك، فقلت لها: لا تنكرين ما فعلت، فإن الله سيهب لک في هذه الليلة غلاما سـيداً في الدنيا والآخرة، وهو فرج المؤمنين. فاسـتحيت فتأملتها فلم أر فيها أثر الحمل. فقلت لسـيدي أبي محمد عليه السـلام : ما أرى بهاحملا. فتبسم عليه السلام ثم قال: إنا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون و إنما نحمل في الجنب، و لا نخرج من الأرحام و إنما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا، لأننا نور الله الذي لا تناله الدانسات.

فقلت له: ياسـيدي، قـد أخبرتني أنه يولـد في هذه الليلة، ففي أي وقت منها؟ قال عليه السـلام لى: في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله. قالت حكيمـة: فأقمت فأفطرت ونمت بقرب من نرجس، وبات أبو محمد عليه السـلام في صـفة في تلك الدار التي نحن فيها. فلما ورد وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة مابها أثر ولادة، فأخذت في صلاتي، ثم أوترت، فأنا في الوتر حتى وقع في نفسي أن الفجر قد طلع و دخل قلبي شـيء، فصاح أبو محمد صـلى الله عليه و آله وسـلم من الصـفة: لم يطلع الفجر يا عمة. فأسـرعت الصـلاة وتحركت نرجس، فدنوت منها و ضـممتها إلى و سـميت عليها، ثم قلت لها: هل تحسين بشيء؟ قالت: نعم. فوقع على سبات لم أتمالك معه أن نمت، و وقع على نرجس مثل ذلك ونامت، فلم أنتبه إلا بحس سـيدي المهدي عليه السلام وصيحة أبي محمد عليه السلام يقول: يا عمة، هاتي ابني إلى فقد قبلته. فكشفت عن سيدي عليه السلام فإذا أنا به ساجدا يبلغ الأرض بمساجده، و على ذراعه الأيمن مكتوب: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»(1)

20 - [ابن فهد الحلي في عدة الداعي]، مرسلا: قال جويرية بن مسهر: خرج مع أمير

1- البحار: 25/51ضمن ح 37، أقول: أخذنا منه موضع الحاجة. الآية : الإسراء: 81.

المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا، فمضى عليه السلام و أنا أسايره في السبخة، فإذا نحن بالأسد جاثما في الطريق و لبوته خلفه و أشبال لبوته خلفها. فكبحت دابتي لأتأخر، فقال عليه السلام : أقدم يا جويرية، فإنما هو كلب الله، و ما من دابة إلا الله آخذ بناصيتها لا يكفي شرها إلا هو. و إذا أنا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص له بذنبه، فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه. ثم أنطقه الله عزوجل فنطق بلسان طلق ذلق، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ووصي خاتم النبيين. قال عليه السلام: وعليك السلام يا حيدرة، ما تسبيك؟

قال: أقول: سبحان ربي، سبحان إلهي، سبحان من أوقع المهابة و المخافة في قلوب عباده مني، سبحانه سبحانه. فمضى أمير المؤمنين عليه السلام و أنا معه، و استمرت بنا السبخة ووافت العصر، فأهوى فوتها، ثم قلت في نفسي مستخفيا: ويلك يا جويرية أأنت أظن أم أحرص من أمير المؤمنين عليه السلام و قد رأيت من أمر الأسد ما رأيت؟! فمضى عليه السلام و أنا معه حتى قطع السبخة، فثنى رجله و نزل عن دابته، و توجه عليه السلام فأذن مثنى مثنى و أقام مثنى مثنى، ثم همس بشفتيه و أشار بيده، فإذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر، و إذا لها صرير عند سيرها في السماء، فصلى عليه السلام بنا العصر. فلما انفتل رفعت رأسي فإذا الشمس بحالها، فما كان إلا كلمح البصر فإذا النجوم قد طلعت، فأذن عليه السلام و أقام و صلي المغرب ثم ركب و أقبل علي فقال: يا جويرية أقلت هذا ساحر مفتر؟ و قلت ما [لما] رأيت طلوع الشمس و غروبها: أفسحر هذا أم زاغ بصري؟ سأصرف ما ألقى الشيطان في قلبك ما رأيت من أمر الأسد و ما سمعت من منطقه، ألم تعلم أن الله عز و جل يقول: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا»(1) يا جويرية، إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كان يوحى إليه، و كان رأسه صلى الله عليه و آله وسلم في حجري، فغربت الشمس و لم أكن صليت العصر، فقال صلى الله عليه و آله وسلم لي: صليت العصر؟ قلت: لا. قال: اللهم إن عليا عليه السلام في طاعتك و حاجة نبيك، و دعا بالاسم الأعظم فردت إلى الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت، فعلمني صلى الله عليه و آله وسلم بأبي هو و أمي ذلك الاسم الذي دعا به، فدعوت الآن به. يا جويرية، إن الحق أوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان، فإني قد دعوت الله عز و جل بنسخ ذلك من قلبك، فماذا تجد؟ فقلت: يا سيدي قد محي ذلك من قلبي. (2)

1- الأعراف: 180.

2- عدة الداعي: 97، عنه البحار: 80/ 324ح 25.

29 - [الطبرسي في مكارم الأخلاق]، عن عبد الله بن مسكان، عن الحسن الزيات، قال: كان يجلس إلي رجل من أهل البصرة، فلم أزل به حتى دخل في هذا الأمر. قال: و كنت أصف له أبا جعفر عليه السلام، ثم إنا خرجنا إلى مكة، فلما قضينا النسك أخذنا إلى المدينة، فاستأذنا على أبي جعفر عليه السلام فأذن لنا، فدخلنا عليه عليه السلام في بيت منجدو عليه ملحفة وردية، و قد اختضب و اكتحل و حف لحيته.

فجعل صاحبي ينظر إليه و ينظر إلى البيت و يعرض على قلبه، فلما قمناقال عليه السلام : يا حسن، إذا كان غدا إن شاء الله فعد أنت و صاحبك إلي. فلما كان من الغد، قلت لصاحبي: اذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام . فقال: اذهب و دعني.

قلت: سبحان الله ! أليس قد قال عليه السلام: عد أنت و صاحبك؟ قال: اذهب أنت و دعني. فو الله إن زلت به حتى أمضيت به، فدخلنا عليه فإذا هو عليه السلام في بيت ليس فيه إلا حصى، فبرز و عليه قميص غليظ و هو شعث، فمال علينا فقال: دخلتم علي أمس في البيت الذي رأيتم و هو بيت المرأة، و ليس هو بيتي و كان أمس يومها، فتزينت و كان علي أن أتزين لها كما تزينت لي، و هذا بيتي، فلا يعرض في قلبك يا أخا البصرة. فقال: جعلت فداك، قد كان عرض، فأما الآن فقد أذهب الله به. (1)

27 -[الشيخ في التهذيب]، عن علي بن الحسن بن فضال، بإسناده إلى أبي خالد الكابلي، قال: قال عليه السلام : إن رأيت صاحب هذا الأمر يعطي كل ما في بيت المال رجلا واحداً فلا يدخلن في قلبك شيء، فإنه إنما يعمل بأمر الله. (2)

28 - [المعتزلي في شرح النهج]، روي أن مالك الأشتر قال -لماولى علي عليه السلام بني العباس على الحجاز و اليمن و العراق -: فلماذا قتلنا الشيخ بالأمس؟ و إن عليا عليه السلام لما بلغته هذه الكلمة أحضره ولاطفه و اعتذر إليه، و قال له: فهل وليت حسنا أو حسينا عليهما السلام أو أحدا من ولد جعفر أخي، أو عقيلا أو أحدا من ولده؟ و إنما وليت ولد عمي العباس لأني سمعت العباس يطلب من رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم الإمارة مراراً فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : يا عم، إن الإمارة إن طلبتها وكلت إليها، و إن طلبتك أعنت عليها. و رأيت بنيه في أيام عمر و عثمان يجدون في أنفسهم إن ولي غيرهم من أبناء الطلقاء و لم يول أحد منهم،

1- مكارم الأخلاق: 80، عنه البحار: 101/73 ضمن ح9.

2- تهذيب الأحكام: 148/4 ح34.

فأحببت أن أصل رحمهم و أزيل ما كان في أنفسهم، و بعد فإن علمت أحدا هو خير منهم فأتني به. فخرج الأشتر و قد زال ما في نفسه.(1)

29 - [الصدوق في الأمالي] ، بإسناده إلى سفيان بن عيينة، عن الزهري قال: كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فجاءه رجل من أصحابه، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام :ماخبرك أيها الرجل؟ فقال الرجل: خبري يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أني أصبحت و على أربعمائة دينار دين لا قضاء عندي لها، ولي عيال ثقال ليس لي ما أعود عليهم به.

قال: فبكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديداً، فقلت له: ما يبكيك يا ابن رسول الله؟ فقال عليه السلام : و هل يعد البكاء إلا للمصائب و المحن الكبار؟ قالوا: كذلك يا ابن رسول الله . قال عليه السلام: فأية محنة و مصيبة أعظم على حر مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خله فلا يمكنه سدها، و يشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها.

قال: فتفرقوا عن مجلسهم ذلك، فقال بعض المخالفين - و هو يطعن على علي بن الحسين عليهما السلام -: عجبا لهؤلاء! يدعون مرة أن السماء و الأرض و كل شيء يطيعهم، و أن الله لا يردهم عن شيء من طلباتهم، ثم يعترفون أخرى بالعجز عن إصلاح حال خواص إخوانهم ! فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة، فجاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، بلغني عن فلان كذا و كذا، و كان ذلك أغلظ علي من محنتي. فقال علي بن الحسين عليهما السلام : فقد أذن الله في فرجك، يا فلانة احملي سحوري و فطوري. فحملت فرصتين، فقال علي بن الحسين عليهما السلام للرجل: خذهما فليس عندنا غيرهما، فإن الله يكشف عنك بهما و ينيلك خيرا واسعا منهما.

فأخذهما الرجل و دخل السوق لا يدري ما يصنع بهما، يتفكر في ثقل دينه و سوء حال عياله، و يوسوس إليه الشيطان: أين موقع هاتين من حاجتك؟ فمر بسماك قد بارت [أي كسدت] عليه سمكة قد أراحت، فقال له: سمكتك هذه بائرةعليك، و إحدى قرصتي هاتين بائرة علي، فهل لك أن تعطيني سمكتك البائرة و تأخذ قرصتي هذه البائرة؟ فقال: نعم. فأعطاه السمكة و أخذ القرصة، ثم مر برجل معه ملح قليل مزهود فيه، فقال: هل لك أن تعطيني ملك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها؟ قال: نعم. ففعل، فجاء الرجل بالسمكة و الملح، فقال: أصلح هذه بهذا، فلما شق بطن السمكة وجد فيه لؤلؤتين

1- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 15/ 99، عنه البحار: 176/42 ذيل ح 35

فاخرتين، فحمد الله عليهما. فبينما هو في سروره ذلك إذ قرع بابه، فخرج ينظر من بالباب، فإذا صاحب السمكة و صاحب الملح قد جاءا، يقول كل واحد منهما له: يا عبد الله، جهدنا أن نأكل نحن أو أحد من عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا، و ما نظنك إلا و قد تناهيت في سوء الحال و مرنت على الشقاء، قد رددنا إليك هذا الخبز و طيبنا لك ما أخذته منا.

فأخذ القرصتين منهما، فلما استقر بعد انصرافهما عنه، قرع بابه، فإذا رسول علي بن الحسين عليهما السلام فدخل فقال: إنه عليه السلام يقول لك: إن الله قد أتاك بالفرج فاردد إلينا طعامنا فإنه لا يأكله غيرنا. و باع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم، قضى منه دينه و حسنت بعد ذلك حاله، فقال بعض المخالفين: ما أشد هذا التفاوت، بينا علي بن الحسين عليهما السلام لا يقدر أن يسد منه فاقة إذ أغناه هذا الغناء العظيم! كيف يكون هذا و كيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على هذا الغناء العظيم؟

فقال علي بن الحسين عليهما السلام : هكذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه و آله وسلم: كيف يمضي إلى بيت المقدس و يشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكة و يرجع إليها في ليلة واحدةمن لا يقدر أن يبلغ من مكة إلى المدينة إلا في اثني عشر يوما و ذلك حين هاجر منها. ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام : جهلوا و الله أمر الله و أمر أوليائه معه، إن المراتب الرفيعة لاتنال إلا بالتسليم لله جل ثناؤه، و ترك الإقتراح عليه، و الرضا بما يدبرهم به. إن أولياء الله صبروا على المحن و المكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عز و جل بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريده لهم.(1)

تتميم الباب: ما قاله الإمام عليه السلام عن نفسه تحرزاً من أن يقول الناس في أنفسهم طعناً فيه

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، بإسناده إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على محمد صلى الله عليه و آله وسلم ، ثم قال: أما بعد - إلى أن قال عليه السلام :- و ليس امرؤ و إن عظمت في الحق منزلته و جسمت في الحق فضيلته بمستغن عن أن يعاون على ما حمله الله عز و جل من حقه، و لا امرؤ مع ذلك

1- الأمالي للصدوق: 453 ح3، عنه البحار: 20/46 ح 1 بتفاوت مع النسخة المطبوعة، وأورده النيشابوري في روضة الواعظين: 196/1 مرسلا عن الزهري.

خسـأت به الأـمور و اقتحمته العيون بـدون ما أن يعين على ذلك و يعان عليه، و أهل الفضـيلة في الحال و أهل النعم العظام أكثر من ذلك حاجة، و كل في الحاجة إلى الله عز وجل شرع سواء.

فأجابه رجل من عسـكره لا يـدري من هو، و يقال إنه لم ير في عسـكره قبل ذلك اليوم و لا بعـده، فقام و أحسن الثناء على الله عز و جل بما أبلاهم و أعطاهم من واجب حقه عليه السـلام، و الإقرار [له] بكل ما ذكر من تصـرف الحالات به و بهم. ثم قال: أنت أميرنا و نحن رعيتك، بـك أخرجنـا الله عز و جـل من الـذل، و بـإعزازك أطلق عبـاده من الغـل، فـاختر علينا فأمض اختيارك، و ائتمر فأمض ائتمارك. فإنك القائد المصـدق، و الحاكم الموفق، و الملك المخول. لا نسـتحل في شـيء معصـيتك، و لا نقيس علما بعلمك، يعظم عنـدنا في ذلك خطرك، و يجل عنه في أنفسنا فضلك.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام [فقال]: إن من حق من عظم جلال الله في نفسه، و جل موضعه من قلبه، أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه، و إن أحق من كان كـذلك لمن عظمت نعم الله عليه و لطف إحسانه إليه، فإنه لم تعظم نعم الله على أحد إلا زاد حق الله عليه عظما. و إن من أسـخف حالات الولاة عنـد صالـح الناس أن يظن بهم حب الفخر، و يوضع أمهم على الكبر. وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أني أحب الإطراء و استماع الثناء، و لست بحمد الله كذلك، و لو كنت أحب أن يقال ذلك [لي] لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة و الكبرياء، و ربما اسـتحلى الناس الثناء بعد البلاء، فلا تثنوا علي بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله و إليكم من البقية في حقوق لم أفرغ من أدائها، و فرائض لا بد من إمضائها، فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة، و لا تخالطوني بالمصانعة، و لا تظنوا بي اسـتثقالا في حق قيل لي، و لا التماس إعظام لنفسي، فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه. فلا تكفوا عن مقالـة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست في نفسـي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي، إلاـ أن يكفي الله من نفسـي ما هو أملك به مني، فإنما أنا وأنتم عبيـد مملوكون لرب لا رب غيره، يملك منا ما لا نملك من أنفسـنا، و أخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى و أعطانا البصيرة بعد العمى.

فأجابه الرجل الذي أجابه من قبل، فقال: أنت أهل ما قلت، و الله فوق ما قلته، فبلاؤه عندنا ما لا يكفر، و قد حملك الله تبارك و تعالى رعايتنا، و ولاك سياسة أمورنا، فأصبحت علمنا الذي نهتدي به، و إمامنا الذي نقتدي به، و أمرك كله رشد، و قولك كله أدب. قد قرت بك في الحياة أعيننا، و امتلات من سرور بك قلوبنا، و تحيرت من صفة ما فيك من بارع الفضل عقولنا، و لسنا نقول لك أيها الإمام الصالح تزكية لك، و لا نجاوز القصد في الثناء عليك، ولن يكن في أنفسنا طعن على يقينك، أو غش في دينك، فنتخوف أن تكون أحدثت بنعمة الله تبارك و تعالى تجبرا، أو دخلك كبر، و لكنا نقول لك ما قلنا تقرب إلى الله عز و جل بتوقيرك، و توسعا بتفضيلك، و شكرا بإعظام أمرك، فانظر لنفسك ولنا و آثر أمر الله على نفسك و علينا، فنحن طوع فيما أمرتنا، ننقاد من الأمور مع ذلك فيما ينفعنا.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: و أنا أستشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وليت به من أموركم، و عما قليل يجمعني و إياكم الموقف بين يديه، و السؤال عما كنافيه ، ثم يشهد بعضنا على بعض، فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غدا، فإن الله عز و جل لا يخفى عليه خافية، ولا يجوز عنده إلا مناصحة الصدور في جميع الأمور.. الخبر.(1)

الباب 5: حديث النفس بتساوي الحجج عليه السلامعليه السلام مع سائر الخلق بالفضائل والصفات وإنكار فضائلهم وفضائل أوليائهم

1 - [الصدوق في إكمال الدين]، عن محمد بن محمد الخزاعي رضى الله عنه، قال: حدثنا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي، عن أبيه قال: ورد على توقيع من الشيخ أبي جعفر، محمد ابن عثمان العمري - قدس الله روحه - ابتداء لم يتقدمه سؤال: «بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ»، لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من استحل من مالنا درهما.» قال أبو الحسن الأسدي رضى الله عنه: فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من أكل منه غير مستحل له، فقلت في نفسي: إن ذلك في كل من استحل محرما، فأي فضل في ذلك

1- الكاف: 8/ 352-359ح 550، عنه البحار: 36/ 183 - 188 مع تفاوت يسير، 74/ 355 - 365 ح32، ولاحظ خطبته عليه السلام أيضا في: 251/27 ، و 41/ 152 عن النهج، الخطبة: 216

للحجة عليه السلام على غيره؟ قال: فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي: «بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ» لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من أكل من مالنا در هما حراما) . قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي: أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي هذاالتوقيع حتى نظرنا إليه و قرأناه.(1)

2 - [المجلسي في البحار، عن الشافعي ابن المغازلي في كتابه] ، من نحو أكثر من ثلاثين طريقاً، قال بإسناده عن الزبير بن عدي، عن أنس قال: أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم طير مشوي، فلما وضع بين يديه، قال صلى الله عليه و آله وسلم : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك حتى يأكل معي من هذا الطير.

قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاـ من الأنصار. قال: فجاء علي عليه السلام فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من هذا؟ فقال عليه السلام : علي. فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم على حاجة. فانصرف عليه السلام. قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وهو يقول الثانية: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلا من الأنصار.

قال: فجاء علي عليه السلام ، فقرع الباب، فقلت: ألم أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة؟ فانصرف عليه السلام . فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وهو يقول الثالثة: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطير. قال: فجاء علي عليه السلام فضرب الباب ضربا شديدا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: افتح افتح افتح. قال: فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه آله قال: اللهم و إلي، اللهم و إلى، اللهم و إلي. قال: فجلس مع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فأكل معه من الطير.

قال المجلسي قدس سره: و في بعض روايات ابن المغازلي أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم قال لعلي عليه السلام: ما أبطأك ؟ قال عليه السلام : هذه ثالثة، و يردني أنس. قال النبي صلى الله عليه و آله وسلم : يا أنس، ما حملك على ما صنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلا من الأنصار. فقال صلى الله عليه و آله وسلم: يا أنس، أو في الأنصار خير من علي، أو في الأنصار أفضل من علي؟ (2)

1- كمال الدين: 2/ 522 ح 51، عنه البحار: 183/53 ح 12، و 93/ 185 ح3، وأورده في الخرائج عن الصدوق قدس سره: 3/ 1118، والإحتجاج: 2/ 480، والوسائل:541/9 ح 12671.

2- البحار:355/38 ذيل ح 8، وأورده ابن طاوس في الطرائف: 1/ 72 ح88. أقول: قال المجلسي قدس سره في المحل المذكور بعد ذكر جملة من الأخبار في قصة الطائر المشوي: أن هذا المعنى قد تكرر من النبي صلى الله عليه وآله في عدة أطيار وعدة مجالس، واستدل بأخبار عديدة. وقال ابن شهر آشوب قدس سره في المناقب: 2/ 282 وعنه في البحار: 351/38-352 ح4: روى حديث الطير جماعة، منهم : الترمذي في جامعه، و أبو نعيم في حلية الأولياء، و البلاذري في تاريخه، و الخركوشي في شرف المصطفى صلى الله عليه و آله وسلم ، و السمعاني في فضائل الصحابة، و الطبري في الولاية، و ابن البيع في الصحيح، و أبو يعلى في المسند، و أحمد في الفضائل، و النطنزي في الاختصاص، و قد رواه محمد بن إسحاق، و محمد ابن يحيى الأزدي، وسعيد، و المازني، و ابن شاهين، و السدي، و أبو بكر البيهقي، و مالك، و إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، و عبد الملك بن عمير، و مسعر بن كدام، و داود بن علي بن عبد الله بن عباس، و أبو حاتم الرازي، بأسانيدهم عن أنس و ابن عباس و أم أيمن، و رواه ابن بطة في الإبانة من طريقين، و الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد من سبعة طرق، و قد صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير، و قال القاضي أحمد : قد صح عندي حديث الطير و ما لي لفظه، و قال أبو عبد

الله البصـري : إن طريقة أبي عبد الله الجبائي في تصحيح الأخبار يقتضى القول بصحة هذا الخبر لإيراده عليه السلام يوم الشورى فلم ينكر، قال الشـيخ : قـد اسـتدل به أمير المؤمنين عليه السـلام على فضـله في قصة الشورى بمحضـر من أهلهافما كان فيهم إلا من عرفه و أقر به، و العلم بـذلك كالعلم بالشورى نفسـها فصار متواتراً و ليس في الأمـة على اختلافها من دفع هذا الخبر. و حدثني أبو العزيز كادش العكبري، عن أبي طالب الحربي العشاري، عن ابن شاهين الواعظ في كتابه ما قرب سـنده، قال : حدثنا نضـر بن أبي القاسم الفرائضي قال : قال محمد بن عيسى الجوهري قال : قال نعيم بن سالم بن قنبر قال : قال أنس بن مالك الخبر، و قد أخرجه علي بن إبراهيم في كتاب قرب الإسناد، و قد رواه خمسة و ثلاثون رجلا من الصـحابة عن أنس، و عشرة عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فقد صح أن الله تعالى و النبي يحبانه، و ماصح ذلك لغيره،فيجب الاقتداء به، و من عزا خبر الطائر إليه قصـر الإمامة عليه. أقول: سوف يوافيك إن شاء الله حديث الطير في مجلس آخر كـانت عائشـة هي المانعـة دون ورود أمير المؤمنين عليه السـلام على النبي صـلى الله عليه و آله وسـلم، راجع باب: (حـديث النفس بالإنكار على أهل الباطل) في فصل:(حديث النفس بالطاعة وبما ينبغي).

3 – [ابن شـهر آشوب في المناقب]، أنه أثنى على أمير المؤمنين عليه السلام رجل منهم، فقال عليه السلام : أنا دون ما تقول، و فوق ما تظن في نفسك. (1)

4 – [الرضـي في نهـج البلاغة]، قال (أمير المؤمنين عليه السـلام) لرجل أفرط في الثناء عليه، وكان له متهما: أنا دون ما تقول، و فوق ما في نفسك. (2)

5 – [الصدوق في إكمال الدين وعلل الشـرائع]، عن محمد بن إبراهيم بن إسـحاق الطالقاني، قال: كنت عند الشـيخ أبي القاسم الحسين بن روح – قدس الله روحه – مع جماعة فيهم: علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل، فقال له: أريد أن أسألك عن شيء. فقال

1– المناقب: 2/ 269، عنه البحار: 41/ 327 ضمن ح47.

2– نهج البلاغة: 482، حكمة: 83، عنه البحار: 34/ 343 ضمن ح 1161، وأورده ابن أبي الحديد، عن سـفيان الثوري عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال: أثنى على علي بن أبي طالب عليهما السـلام في وجهه، وكنا يبغضه، قال عليه السـلام : (أنا دون ما تقول، وفوق ما في نفسك). شرح النهج: 104/4

اله: سل عما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام ، أهو ولي الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قاتله، أهو عدو الله؟ قال: نعم. قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه؟ فقال له أبو القاسم – قدس الله روحه –: افهم عني ما أقول لك، اعلم أن الله عز و جل لا يخاطب الناس بشهادة العيان، و لا يشافههم بالكلام، و لكنه عز و جل بعث إليهم رسولا من أجناسهم و أصنافهم، بشراً مثلهم، فلو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم و صورهم لنفروا عنهم و لم يقبلوا منهم، فلما جاء وهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام و يمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه. فجعل الله عز و جل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الإعذار، فغرق جميع من طغى و تمرد، و منهم من ألقي في النار فكانت عليه برداً و سلاماً، و منهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة و أجرى في ضرعها لبنا، و منهم من فلق له البحر و فجر له من الحجر العيون، و جعل له العصا اليابسة ثعباناً ف« تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ»(1)، و منهم من أبرأ الأكمه و الأبرص و أحيا الموتى بإذن الله عز وجل، و أنبأهم بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم، و منهم من انشق له القمر و كلمه البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك، فلما أتوا بمثل هذه المعجزات و عجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله عز و جل و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين و في أخرى مغلوبين، و في حال قاهرين و في حال مقهورين، و لو جعلهم عز و جل في جميع أحوالهم غالبين و قاهرين و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز و جل، و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار، و لكنه عز و جل جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة و البلوى صابرين، و في حال العافية و الظهور على الأعداء شاكرين، و يكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبرين، و ليعلم العباد أن لهم عليهما السلام إلها هو خالقهم و مدبرهم فيعبدوه و يطيعوا رسله، و تكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم و ادعى لهم الربوبية أو عاند و خالف و عصى و جحد بما أتت به الأنبياء و الرسل، و «

1- الأعراف: 117، والشعراء: 45.

».(1)

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن الحسين بن روح ـ قدس الله روحه – من الغد، و أنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم، لأن أخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق (2) أحب إلي من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل و مسموع عن الحجة صلوات الله عليه.(3)

6 – [المجلسي في البحار، عن بعض مؤلفات أصحابنا]، قال: حكي عن رجل أسدي، قال: كنت زارعاً على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر – عسكر بني أمية –، فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلا بعضها، منها: أنه إذا هبت الرياح تمر على نفحات كنفحات المسك و العنبر، إذا سكنت أرى نجوما تنزل من السماء إلى الأرض و يرقي من الأرض إلى السماء مثلها، و أنا منفرد مع عيالي و لا أرى أحدا أسأله عن ذلك. و عند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة، فأوتي عنه إلى منزلي، فإذا أصبح و طلعت الشمس و ذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً.

فقلت في نفسي: إن هؤلاء خوارج، قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم، و أرى منهم ما لم أره من سائر القتلى! فو الله هذه الليلة لا بد من المساهرة لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا؟ فلما صار عند غروب الشمس و إذا به أقبل فحققته، و إذا هو هائل المنظر، فارتعدت منه، و خطر ببالي: إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، و أنا أحاكي نفسي بهذا فمثلته و هو يتخطى القتلى، حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت، فبرك عليه. فقل: يأكل منه. و إذا به يمرغ وجهه عليه و هو يهمهم و يدمدم. فقلت: الله أكبر! ما هذه إلا أعجوبة. فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام، و إذا بشموع معلقة ملأت الأرض، و إذا ببكاء و نحيب و لطم مفجع، فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: واحسيناه، وا إماماه. فاقشعر جلدي،

1- الأنفال: 42.

2- قال المجلسي قدس سره : بيان (فتخطفني) أي تأخذني بسرعة، و (السحيق) البعيد

3- علل الشرائع: 241/1 ح 1، كمال الدين: 507/2 ح3، الإحتجاج: 2/ 471، عنهم البحار: 44/ 273 ح 1، وأورده الشيخ في الغيبة: 323.

فقربت من الباكي و أقسمت عليه بالله و برسوله صلى الله عليه و آله وسلم من تكون؟

فقال: إنا نساء من الجن. فقلت: و ما شأنكن؟ فقلن: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين عليه السلام الذبيح العطشان. فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم، أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا. قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فرجعت و دموعي تجري على خدي. (1)

7- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن سليمان بن خالد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و هو يكتب كتباً إلى بغداد، و أنا أريد أن أودعه، فقال عليه السلام: تجيء إلى بغداد؟ قلت: بلى. قال عليه السلام: تعين مولاي هذا بدفع كتبه. ففكرت و أنا في صحن الدار أمشي، فقلت: هذا حجة الله على خلقه، يكتب إلى أبي أيوب الجزري و فلان و فلان يسألهم حوائجه! فلما صرنا إلى باب الدار، صاح عليه السلام بي: يا سليمان ارجع أنت وحدك. فرجعت، فقال عليه السلام : كتبت إليهم لأخبرهم أني عبد ولي إليهم حاجة.(2)

8 -[المجلسي في البحار، عن محمد بن المشهدي في المزار الكبير]، بإسناده عن سفيان الثوري، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وهو بعرفة يقول: اللهم اجعل خطواتي هذه التي خطوتها في طاعتك كفارة لما خطوتها في معصيتك (و ساق الدعاء إلى قوله:) و أنا ضيفك فاجعل قراي الجنة، و أطعمني عنباً و رطباً.

قال سفيان: فو الله لقد هممت أن أنزل و أشتري له تمراً و موزاً، و أقول له:هذا عوض العنب و الرطب، و إذا أنا بسلتين مملوتين قد وضعتا بين يديه، إحداهما رطب و الأخرى عنب. (3)

9 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، بالإسناد عن ابن أبي كثير، قال: لما توفي موسى عليه السلام ، وقف الناس في أمره، فحججت في تلك السنة، فإذا أنا بالرضا عليه السلام، فأضمرت في قلبي أمراً، فقلت: « أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ» الآية(4)، فمر عليه السلام كالبرق الخاطف علي، فقال: أنا و الله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني. فقلت:معذرة إلى الله و

1- البحار: 193/45 ضمن ح 36.

2- الخرائج: 2/ 638، عنه البحار: 47/ 107ح137.

3- البحار: 161/47ذيل ح227.

4- القمر: 24.

إليك. فقال عليه السلام : مغفور لك.(1)

10 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام: دخلت عليه، فقلت في نفسي: يا سبحان الله ! ما أشد سمرة مولاي و أضوأ جسده.

قال: فو الله ما استتمت الكلام في نفسي حتى تطاول و عرض جسده عليه السلام، و امتلا به الإيوان إلى سقفه و مع جوانب حيطانه، ثم رأيت لونه عليه السلام و قد أظلم حتى صار كالليل المظلم، ثم ابيض عليه السلام حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج، ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر، ثم اخضر عليه السلام حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة، ثم تناقص عليه السلام جسمه حتى صار في صورته الأولة، و عاد لونه الأول و سقطت لوجهي مما رأيت. فصاح عليه السلام بي: يا عسكر، تشكون فننبئكم، و تضعفون فنقويكم، والله لأوصل إلى حقيقة معرفتنا إلا من من الله عليه بنا وارتضاه لنا وليا.(2)

11 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن قاسم بن عبد الرحمن وكان زيديا، قال: خرجت إلى بغداد، فبينا أنا بها إذ رأيت الناس يتعادون و يتشرفون و يقفون. فقلت: ما هذا؟ فقالوا: ابن الرضا، ابن الرضا. فقلت: و الله لأنظرن إليه. فطلع عليه السلام على بغل أو بغلة، فقلت: لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون إن الله افترض طاعة هذا. فعدل عليه السلام إلي و قال: يا قاسم بن عبد الرحمن، «أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ»(3).

فقلت في نفسي: ساحر و الله. فعدل عليه السلام إلى فقال: «أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ»(4).

قال: فانصرفت و قلت بالإمامة، و شهدت أنه حجة الله على خلقه و اعتقدت. (5)

12 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، روي عن أبي حمزة نصير الخادم، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه و غيرهم بلغاتهم، و فيهم روم و ترك وصقالبة، فتعجبت من ذلك و قلت: هذا ولد بالمدينة و لم يظهر لأحد حتى قضى أبو الحسن و لا رآه أحد،

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/ 217ح27، عنه البحار: 49/ 38 ح 21، قال الصدوق قدس سره في ذيل الخبر: وحدثني غير واحد من المشايخ عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي بهذا الإسناد.

2- المناقب: 387/4 ح 35، عنه البحار: 55/50 ح35، وأورده الطبري في دلائل الإمامة: 214

3- القمر:24.

4- القمر:25.

5- كشف الغمة: 363/2 ، عنه البحار: 50/ 64 ضمن ح 44.

فكيف هذا؟ أحدث بهذا نفسي فأقبل عليه السلام ، و قال: إن الله بين حجته من بين سائر خلقه، و أعطاه معرفة كل شيء، فهو يعرف اللغات و الأنساب و الحوادث، و لولا ذلك لم يكن بين الحجة و المحجوج فرق.(1)

13 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن إسحاق عن أحمد بن محمد بن الأقرع، قال: حدثني أبو حمزة نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم ترك و روم و صقالبة، فتعجبت من ذلك و قلت: هذا ولد بالمدينة، و لم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ، ولا رآه أحد، فكيف هذا؟ أحدث نفسي بذلك، فأقبل عليه السلام علي فقال: إن الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء، ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق.)(2)

14- [الصفار في بصائر الدرجات]، عن علي بن حسان، عن جعفر بن هارون الزيات، قال: كنت أطوف بالكعبة، فرأيت أبا عبد الله عليه السلام ، فقلت في نفسي: هذا هو الذي يتبع و الذي هو الإمام و هو كذا و كذا. قال: فما علمت به عليه السلام حتى ضرب يده على منكبي، ثم أقبل علي و قال: «أَبَشَرًا مِنّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ»(3)

الباب 6: حديث النفس بالغلو في الأئمة عليه السلامعليه السلام أو بانهم أنبياء

اشارة

1 - [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى الحسين بن بردة، عن أبي عبدالله عليه السلام، و عن جعفر بن بشير الخزاز، عن إسماعيل بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا إسماعيل، ضع لي في المتوضأ ماء. قال: فقمت فوضعت له. قال: فدخل. قال: فقلت في نفسي: أنا أقول فيه كذا و كذا و يدخل المتوضأ[يتوضأ]. قال: فلم يلبث عليه السلام أن خرج،

1- الخرائج: 435/1، المناقب:428/4، عنهما البحار: 50/ 268 ح 28، وأورده في الكافي بإسناده : 509/1 (نحوه) وفيه بعد قوله عليه السلام: (بين حجته من سائر خلقه) قال عليه السلام: (من كل شيء)، الإرشاد: 2/ 330، إعلام الورى: 375، روضة الواعظين: 1/ 248.

2- الكافي: 509/1 ح 11، عنه إعلام الورى: 375، الخرائج: 1/ 435، الإرشاد: 2/ 330 - 331، عنهم البحار: 50/ 268ح28.

3- بصائر الدرجات: 241 ح 21، عنه البحار: 47/ 70 ح25، وأورده الطبري في الدلائل: 139،والراوندي في الحرائج: 2/ 734، والآية: القمر: 24 تحكي تكذيب قوم ثمود بالنذر

فقال: يا إسماعيل، لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم. اجعلونا مخلوقين، و قولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا. فقال إسماعيل: و كنت أقول [فيه] إنه و أقول و أقول. (1)

2. [الصفار في بصائر الدرجات]، عن خالد بن نجيح الجوار، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام و أنا أقول في نفسي: ليس يدرون هؤلاء بين يدي من هم. قال: فأدناني عليه السلام حتى جلست بين يديه، ثم قال لي: يا هذا إن لي ربا أعبده ثلاث مرات.(2)

3- [الصفار في بصائر الدرجات]، عن خالد بن نجيح الجوار، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و عنده خلق، فقنعت رأسي فجلست في ناحية، و قلت في نفسي: ويحكم ما أغفلكم عند من تكلمون؟ عند رب العالمين. قال: فناداني عليه السلام : ويحك يا خالد، إني و الله عبد مخلوق، لي رب أعبده، إن لم أعبده و الله عذبني بالنار. فقلت: لا والله لا أقول فيك أبدا إلا قولك في نفسك .(3)

4- [علي بن عيسى في كشف الغمة، من كتاب الدلائل للحميري]، عن مالك الجهني، قال: كنا بالمدينة حين أجليت الشيعة و صاروا فرقا، فتنحينا عن المدينة ناحية، ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم، و ما قالت الشيعة، إلى أن خطر ببالنا الربوبية، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار، فلم ندر من أين جاء، فقال عليه السلام : يا مالك و يا خالد، متي أحدثتما الكلام في الربوبية؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعة. فقال عليه السلام : اعلما أن لنا ربا يكلؤنا بالليل و النهار نعبده، يا مالك و يا خالد، قولوا فينا ما شئتم، واجعلونا مخلوقين. فكررها علينا مراراً وهو عليه السلام واقف على حماره.(4)

5 - [ابن شهرآشوب في المناقب]، عن سليمان الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، و البيت مملوء من الناس يسألونه، و هو يجيبهم، فقلت في نفسي: ينبغي أن يكونوا أنبياء، فترك عليه السلام الناس، ثم التفت إلى فقال: يا سليمان، إن الأئمة عليهم السلام حلماء علماء، يحسبهم الجاهل أنبياء، و ليسوا أنبياء.(5)

1- بصائر الدرجات: 241 ح 22، 236 ح 5، عنه البحار: 25/ 279 ح 22، 68/47 ح 15 مع بعض التفاوت.

2- بصائر الدرجات: 241 ح 24، عنه البحار: 47/ 71 ح26

3- بصائر الدرجات: 241 - 242 ح 25، عنه البحار: 341/47 ح25.

4- كشف الغمة: 2/ 197، عنه البحار: 25/ 289 ح 45، 148/47 ضمن ح203.

5- المناقب: 4/ 334، عنه البحار: 57/49 ح73، وأورده الشيخ في الأمالي: 600 ح1244

- [علي بن عيسى في كشف الغمة، من كتاب الدلائل للحميري]، عن أيوب قال: قال فتح بن يزيد الجرجاني: ضمني و أبا الحسن عليه السلام الطريق منصرفي من مكة إلى خراسان وهو صائر إلى العراق، فسمعته و هو يقول: من اتقى الله يتقى، و من أطاع الله يطاع.

قال: فتلطفت في الوصول إليه عليه السلام، فسلمت عليه، فرد علي السلام، و أمرني بالجلوس، و أول ما ابتدأني به أن قال: يا فتح، من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، و من أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق. و إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، و أنى يوصف الخالق الذي يعجز الحواس أن تدركه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحده و الأبصار عن الإحاطة به، جل عما يصفه الواصفون، و تعالى عما ينعته الناعتون، نأى في قربه و قرب في نأيه، فهو في نأيه قريب و في قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال: (كيف؟)، و اين الأين فلا يقال: (أين؟)، إذ هو منقطع الكيفية و الأينية، هو الواحد «الصَّمَدُ لَم يَلِدَ وَلَم يُولَد وَلَم يَكُن لهُ كُفُواً احَد » ، فجل جلاله. بل كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه و آله وسلم و قد قرنه الجليل باسمه و شركه في عطائه و أوجب لمن أطاعه جزاء

طاعته، إذ يقول: «وَمَا نَقَمُوا إِلّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِ»(1)و قال يحكي قول من ترك طاعته و هو يعذبه بين أطباق نيرانها و سرابيل قطرانها: «يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللّهَ وَأَطَعْنَا الرّسُولَ»(2) ، أم كيف يوصف بكنهه من رن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله صلى الله عليه و آله وسلم، حيث قال: «أَطِيعُوا اَللَّهَ وَ اِطِيعُوا اَلرَّسُولَ وَ اُولِي اَلاَمْرِ مِنْكُمْ» ، و قال:«وَ لوردوه اليّ الرَّسُولُ و اِلِيُّ اولِي اَلاَمْرِ مِنْهُمْ» ، و قال:«إِنَّ اَللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا اَلْأَمَانَاتُ إِلَى أَهْلِهَا»و قال: «فَسَالُوا اَهْلَ اَلذِّكْرِ اَنْ كُنْتُمْ لَا تَعلَمُونَ» . يا فتح، كما لا يوصف الجليل جل جلاله و الرسول صلى الله عليه و آله وسلم و الخليل و ولد البتول عليهما السلام ، فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا. فنبينا أفضل الأنبياء، و خليلنا أفضل الأخلاء، و وصينا أكرم الأوصياء، و اسمهما أفضل الأسماء، و كنيتهما أفضل الكنى و أحلاها. لو لم يجالسنا إلا كفو لم يجالسنا أحد، ولولم يزوجنا إلا كفو لم يزوجنا أحد. أشد الناس تواضعا أعظمهم حلما و أنداهم كفا و أمنعهم كنفا، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما، فاردد إليهما الأمر و سلم إليهم، أماتك الله مماتهم و أحيا حياتهم إذا شئت رحمك الله .

1- التوبة: 74.

2- الأحزاب: 66.

قال فتح: فخرجت، فلما كان الغد تلطفت في الوصول إليه صلى الله عليه و آله وسلم، فسلمت عليه فرد السلام، فقلت: يا ابن رسول الله، أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي؟

قال عليه السلام : سل و إن شرحتها فلي و إن أمسكتها فلي، فصحح نظرك و تثبت في مسألتك و أصغ إلى جوابها سمعك، و لا تسأل مسألة تعنيت و اعتن بما تعتني به، فإن العالم و المتعلم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة، منهيان عن الغش. و أما الذي اختلج في صدرك، فإن شاء العالم أنبأك، إن الله لم يظهر على غيبه أحداً «إِلَّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ » (1) فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم، و كل ما اطلع عليه الرسول صلى الله عليه و آله وسلم فقد اطلع أوصياؤه عليهم السلام عليه، كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته و جواز عدالته. يا فتح، عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتك و شكك في بعض ما أنبأتك، حتى أراد إزالتك عن طريق الله و صراطه المستقيم، فقلت: متى أيقنت أنهم كذا فهم أرباب. معاذ الله، إنهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغبون، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به.

فقلت له: جعلت فداك، فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون علي بشرحك، فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب. قال: فسجد أبو الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده: راغما لك يا خالقي، داخراً خاضعاً. قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي، ثم قال عليه السلام :يا فتح، كد أن تهلك و تهلك، وما ضر عيسى عليه السلام إذا هلك من هلك. انصرف إذا شئت رحمك الله.

قال: فخرجت و أنا فرح بما كشف الله عني من اللبس بأنهم هم، و حمدت الله على ما قدرت عليه. فلما كان في المنزل الآخر دخلت عليه و هو متكئ و بين يديه حنطة مقلوة يعبث بها، و قد كان أوقع الشيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا و يشربوا، إذ كان ذلك آفة، و الإمام غير ذي آفة. فقال عليه السلام: اجلس يا فتح فإن لنا بالرسل أسوة، كانوا يأكلون «يَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ»(2)، وكل جسم مغذو هذا إلا الخالق الرازق، لأنه جسم الأجسام و هو لم يجسم و لم يجزأ بتناه ولم يتزايد و لم يتناقص، مبرأ من ذاته ما ركب في ذات من جسمه الواحد الأحد الصمد«لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » ، منشئ الأشياء، مجسم الأجسام، وهو السميع العليم اللطيف الخبير

1- الجن: 26/27.

2- الفرقان: 20.

الرؤوف الرحيم، تبارك و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيراً، لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربرب و لا الخالق من المخلوق و لا المنشئ من المنشأ لكنه فرق بينه و بين من جسمه و شيأ الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى و لا يشبه شيئا. (1)

تتميم الباب: حديث النفس أنه يغالي فيما ليس بغلو

1- [الصدوق في فضائل الشيعة]، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال مالك: بينما أنا عنده عليه السلام ذات يوم جالس و أنا أحدث نفسي بشيء من فضلهم، فقال لي: أنتم و الله شيعتنا، لا تظنن أنك مفرط في أمرنا. يا مالك، إنه لا يقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفة الرسول صلى الله عليه و آله وسلم ، و كمالا يقدر على صفة الرسول صلى الله عليه و آله وسلم فكذلك لا يقدر على صفتنا، و كما لا يقدر على صفتنا فكذلك لا يقدر على صفة المؤمن.

يا مالك، إن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما و الذنوب تتحات عن وجوههما حتى يتفرقا، و إنه لن يقدر على صفة من هو هكذا. و قال: إن أبي عليه السلام كان يقول: لن تطعم النار من يصف هذا الأمر.(2)

2 - [الإربلي في كشف الغمة من كتاب الدلائل]، عن مالك الجهني، قال: إني يوما عند أبي عبد الله عليه السلام و أنا أحدث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت عليهم السلام إذ أقبل علي أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا مالك، أنتم و الله شيعتنا حقا، لا ترى أنك أفرطت في القول في فضلنا، يا مالك إنه ليس يقدر على صفة الله و كنه قدرته و عظمته و لله المثل الأعلى، و كذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن و يقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن، يا مالك إن المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ناظراً إليهما بالمحبة و المغفرة، و إن الذنوب لتتحات عن وجوههما حتى يفترقا، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله ؟(3)

1- كشف الغمة: 2/ 386- 388، عنه البحار: 50/ 177 - 180 ح56، 75/366 - 368 ح 2.

2- فضائل الشيعة: 38 ح 37، البحار: 65/69 ح124 مع التفاوت، وأورده الحسين بن سعيد في كتاب المؤمن: 30 ح 56.

3- كشف الغمة: 2/ 192، عنه البحار: 47/145 ضمن ح199، 73/41 ح 42.

الباب 7: حديث النفس بالإنحراف عن الإمام عليه السلام وعدم اتباعه وإنكار الإمامة

1- [الصفار في بصائر الدرجات]، عن علي بن حسان، عن جعفر بن هارون الزيات، قال: كنت أطوف بالكعبة، فرأيت أبا عبد الله عليه السلام ، فقلت في نفسي: هذا هو الذي يتبع و الذي هو الإمام و هو كذا و كذا، قال: فما علمت به عليه السلام حتى ضرب يده على منكبي ثم أقبل علي و قال: « أَبَشَرًا مِنّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ»(1)

2 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن يعقوب بن يزيد، بإسناده إلى هشام بن سالم، قال: لما دخلت إلى عبد الله بن أبي عبد الله، فسألته فلم أر عنده شيئا فدخلني من ذلك ما الله به عليم، وخفت أن لا يكون أبوعبدالله عليه السلام ترك خلفا. فأتيت قبر النبي صلى الله عليه و آله وسلم، فجلست عند رأسه أدعو الله و أستغيث به، ثم فكرت، فقلت: أصبر على الزنادقة، ثم فكرت فيما يدخل عليهم، و رأي قولهم يفسد، ثم قلت: لا بل قول الخوارج فأمر بالمعروف و أنهى عن المنكر و أضرب بسيفي حتى أموت، ثم فكرت في قولهم و ما يدخل عليهم، فوجدته يفسد. ثم قلت: إلى المرجئة، ثم فكرت فيما يدخل عليهم فإذا قولهم يفسد. فبينا أنا أفكر في نفسي و أمشي إذا مر بعض موالي أبي عبد الله عليه السلام ، فقال لي: يجب أن أستأذن لك على أبي الحسن عليه السلام . فقلت: نعم. فذهب فلم يلبث أن عاد إلى فقال: قم و ادخل عليه.

فلما نظر إلى أبو الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئا: يا هشام، لا إلى الزنادقة، ولا إلى الخوارج، ولا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، و لكن إلينا. قلت: أنت صاحبي. ثم سألته فأجابني عما أردت. (2)

1- بصائر الدرجات: 241 ح 21، عنه البحار: 70/47 ح 25، وأورده الطبري في دلائل الإمامة: 139، والراوندي في الخرائج: 2/ 734 ، والآية: القمر: 24.

2- بصائر الدرجات: 251 - 252 ح 4، عنه البحار: 51/48-52 ح 47، أقول: و في بصائر الدرجات عن هشام بن سالم قال : (دخلت على عبد الله بن جعفر، و أبو الحسن عليه السلام في المجلس قدامه مرآة و آلتها مردى بالرداء موزرا، فأقبلت على عبد الله فلم أسأله حتى جرى ذكر الزكاة فسألته، قال : تسألني عن الزكاة، من كانت عنده أربعون درهما ففيها درهم. قال : فاستشعرته و تعجبت منه، فقلت له : أصلحك الله، قد عرفت مودتي لأبيك عليه السلام و انقطاعي إليه و قد سمعت منه كتباً، أفتحب أن آتيك بها؟ قال : نعم بنو أخ ائتنا. فقمت مستغيثا برسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فأتيت القبر فقلت : يا رسول الله ، إلى من؟ إلى القدرية؟ إلى الحرورية؟ إلى المرجئة؟ إلى الزيدية ؟ قال : فإني كذلك إذ أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي : أجب. قلت : من؟ قال : قال : سيدي موسى بن جعفر عليه السلام . فدخلت إلى صحن الدار فإذا هو عليه السلام في بيت و عليه كلة فقال عليه السلام: ياهشام، قلت : لبيك. فقال لي : لا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، و لكن إلينا. ثم دخلت عليه.) بصائر الدرجات: 250 - 251 ح 1، عنه البحار: 250/47ح20، 50/48-51 ح44.

3 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، نقلا من كتاب المعتمد في الأصول، عن علي بن مهزيار، قال: وردت العسكر و أنا شاك في الإمامة، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه صائف و الناس عليهم ثياب الصيف، و على أبي الحسن عليه السلام لباد وعلى فرسه تجفاف لبود و قد عقد ذنب الفرسة و الناس يتعجبون منه و يقولون: ألا ترون إلى هذا المدني و ما قد فعل بنفسه؟

فقلت في نفسي: لو كان إماما ما فعل هذا. فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر. وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه. فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الإمام. ثم قلت: أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب. فقلت في نفسي: إن كشف عليه السلام وجهه فهو الإمام. فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال: إن كان عرق الجنب في الثوب و جنابته من حرام لا تجوز الصلاة فيه، و إن كان جنابته من حلال فلا بأس. فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة.(1)

4 - [المعتزلي في شرح النهج]، عن ابن عباس، قال: خرجت مع عمر إلى الشام، فانفرد يوما يسير على بعير فاتبعته، فقال لي: يا ابن عباس، أشكو إليك ابن عمك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، و لا أزال أراه واجداً، فيما تظن موجدته؟

قلت: يا أمير المؤمنين إنك لتعلم. قال: أظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة. قلت: هو ذاك، إنه يزعم أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أراد الأمر له. فقال: يا ابن عباس، و أراد رسول الله صلى الله عليه [و آله] الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك؟ إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أراد أمرا و أراد الله غيره، فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله . أو كلما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كان؟ إنه أراد إسلام عمه و لم يرده الله تعالى فلم يسلم.

قال: و قد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ، و هو قوله: إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه خوفا من الفتنة و انتشار أمر الإسلام، فعلم رسول

1- المناقب: 4/ 413، عنه البحار: 173/50 ذيل ح53، 117/77 ح 5.

الله صلى الله عليه و آله وسلم ما في نفسي و أمسك، و أبي الله إلا إمضاء ما حتم. (1)

5 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن أبي الصيرفي، عن رجل من مراد، قال: كنت واقفا على رأس أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة إذا أتاه ابن عباس بعد القتال، فقال: إن لي حاجة. فقال عليه السلام : ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الأمان لابن الحكم. قال: نعم، أريد أن تؤمنه. قال عليه السلام : آمنته، و لكن اذهب و جئني به، و لا تجئني به إلا رديفا فإنه أذل له. فجاء به ابن عباس مردفا خلفه كأنه قرد.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : أتبايع؟ قال: نعم و في النفس ما فيها. قال عليه السلام : الله أعلم بما في القلوب. فلما بسط يده ليبايعه أخذ عليه السلام كفه عن كف مروان فنترها، فقال: لا حاجة لي فيها، إنها كف يهودية، لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته. ثم قال: هيه يا ابن الحكم، خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمعة، كلا و الله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الأمة خسفا و يسقونه كأسا مصبرة.(2)

6 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، بالإسناد عن ابن أبي كثير، قال: لما توفي موسى عليه السلام وقف الناس في أمره، فحججت في تلك السنة فإذا أنا بالرضا عليه السلام ، فأضمرت في قلبي أمراً فقلت: « أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ»الآية(3) ، فمر عليه السلام كالبرق الخاطف علي فقال: أنا و الله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني. فقلت: معذرة إلى الله و إليك. فقال عليه السلام : مغفور لك.(4)

7 -[الراوندي في الخرائج والجرائح]، مرسلا عن يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكل قال: اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد و اخرجوا إلى الكوفة، فخلفوا أثقالكم فيها و اخرجوا إلى طريق البادية إلى المدينة، فأحضروا علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام إلى عندي مكرما معظما مبجلا.

قال: ففعلت، و خرجنا و كان في أصحابي قائد من الشراة، و كان لي كاتب يتشيع و أنا على مذهب الحشوية (5) و كان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب و كنت أستريح إلى

1- شرح نهج البلاغة: 12/ 78، عنه البحار: 30/ 554 ، 638/29 .

2- الخرائج: 197/1 ، عنه البحار: 32/ 229 ح 181، 298/41 ح 26 مع بعض التفاوت.

3- القمر: 24.

4- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 217ح27، عنه البحار: 38/49ح 21.

5- قال في الإرشاد: 2/ 23: وأما الحشوية فإنها تدين بإمامة بني أمية، ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إمامة على حال. عنه البحار:165/44

مناظرتهما لقطع الطريق. فلا صرنا إلى وسط الطريق قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب أنه ليس من الأرض بقعة إلا و هي قبر أو سيكون قبرا؟ فانظر إلى هذه التربة أين من يموت فيها حتى يملأها الله قبورا كما يزعمون؟

قال: فقلت للكاتب: هذا من قولكم؟ قال: نعم. قلت: صدق، أين يموت في هذه التربة العظيمة حتى يمتلئ قبوراً؟ و تضاحكنا ساعة إذا انخذل الكاتب في أيدينا. قال: و سرنا حتى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام ، فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكل فقال عليه السلام : انزلوا و ليس من جهتي خلاف. قال فلما صرت إليه من الغد، و كنا في تموز أشد ما يكون من الحر، فإذا بين يديه خياط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له و لغلمانه، ثم قال عليه السلام للخياط: اجمع عليها جماعة من الخياطين و اعمد على الفراغ منها يومك هذا، و بكر بها إلي في هذا الوقت. ثم نظر عليه السلام إلي و قال: يا يحيى، اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم، و اعمد على الرحيل غدا في هذا الوقت.

قال: فخرجت من عنده و أنا أتعجب من الحفاتين وأقول في نفسي: نحن في تموز و حر الحجاز، و إنما بيننا و بين العراق مسيرة عشرة أيام، فما يصنع بهذه الثياب؟ ثم قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر و هو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب، والعجب من الرافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا. فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت فإذا الثياب قد أحضرت، فقال عليه السلام لغلمانه: ادخلوا و خذوا لنا معكم لبابيد و برانس، ثم قال عليه السلام : ارحل يا يحيي.

فقلت في نفسي: هذا أعجب من الأول! أخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبابيد و البرانس؟ فخرجت و أنا أستصغر فهمه، فعبرنا حتى إذا وصلنا ذلك الموضع الذي وقعت المناظرة في القبور، ارتفعت سحابة و اسودت و أرعدت و أبرقت، حتى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بردا مثل الصخور، و قد شد عليه السلام على نفسه و على غلمانه الخفاتين و لبسوا اللبابيد و البرانس. قال عليه السلام لغلمانه: ادفعوا إلى يحيى لبادة و إلى الكاتب برنسا. و تجمعنا و البرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلا و زالت، و رجع الحركما كان.

فقال عليه السلام: يا يحيى، أنزل من بقي من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك،

فهكذا يملا الله البرية قبوراً. قال: فرميت نفسي عن دابتي و عدوت إليه، و قبلت ركابه و رجله و قلت: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا صلى الله عليه و آله وسلم عبده و رسوله، و أنكم خلفاء الله في أرضه، و قد كنت كافراً و إنني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي. قال يحيى: و تشيعت و لزمت خدمته إلى أن مضى.(1)

8 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن غلال بن أحمد عن أبي الرجاء المصري، - و كان أحد الصالحين -، قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام ، فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين. فسمعت صوتا و لم أر شخصا: يا نصر بن عبد ربه، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فآمنتم به؟ قال أبو رجاء: لم أعلم أن اسم أبي (عبد ربه)، و ذلك أني ولدت بالمدائن فحملني أبو عبد الله النوفلي إلى مصر فنشأت بها، فلما سمعت الصوت لم أعرج على شيء و خرجت.(2)

أقول، ويناسب الباب أيضا:

9 -[الشيخ في الأمالي] ، عن المفيد، بإسناده إلى جابر الأنصاري، قال: خطبنا النبي صلى الله عليه و آله وسلم فقال في خطبته: من آمن بي و صدقني فليتول عليا عليه السلام بعدي، فإن ولايته ولايتي و ولايتي ولاية الله. أمر عهده إلي ربي و أمرني أن أبلغكموه، ألا هل بلغت؟

فقالوا: نشهد أنك قد بلغت. قال صلى الله عليه و آله وسلم : أما إنكم تقولون: (نشهد أنك قد بلغت) و إن منكم لمن ينازعه حقه و يحمل الناس على كتفه.

قالوا: يا رسول الله - صلى الله عليك - سمهم لنا. قال صلى الله عليه و آله وسلم : أمرت بالإعراض عنهم، و

1- الخرائج والجرائح: 1/393-396 ، عنه البحار: 50/ 142 - 144 ح 27، وأورده في كشف الغمة:2/390-392.

2- الخرائج والجرائح: 2/ 699، عنه البحار: 51/295 ح10، وأورده علي بن يونس في الصراط المستقيم: 2/ 213ح18، وذكره الصدوق قدس سره أيضا في كمال الدين مسندا إلى أبي رجاء هكذا: (خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء، فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لأبي محمد عليه السلام بصرياء، وقد سألني أبو غانم أن أتعشى عنده وأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: يا نصر بن عبد ربه، قل لأهل مصر: آمنتم برسول الله صلى الله عليه و آله وسلم حيث رأيتموه؟ قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي وذلك أني ولدت بالمدائن فحملني النوفلي وقد مات أبي، فنشأت بها. فلما سمعت الصوت قمت مبادرا ولم أنصرف إلى أبي غانم، وأخذت طريق مصر.) كمال الدين: 2/491 ، عنه البحار: 51/ 330 ح 54.

كفى بالمرء منكم ما يجد لعلي في نفسه. (1)

10 - [علي بن عيسى في كشف الغمة]، و من مناقب أحمد بن مردويه، عن ابن أبي اليسر الأنصاري [عن]أبيه قال: دخلت على أم المؤمنين عائشة، قال: فقالت: من قتل الخارجية؟ قال: قلت: قتلهم علي. قالت: ما يمنعني الذي في نفسي على علي أن أقول الحق، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول: يقتلهم خير أمتي من بعدي. و سمعته صلى الله عليه و آله وسلم يقول: علي عليه السلام مع الحق، والحق مع علي.(2)

11 - [ابن نما في مثير الأحزان]، قال: رويت بإسنادي أنه - أي الحر الرياحي رضى الله عنه - قال للحسين عليه السلام : لما وجهني عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر يا حر بخير. فالتفت فلم أر أحدا، فقلت: و الله ما هذه بشارة و أنا أسير إلى الحسين عليه السلام و ما أحدث نفسي باتباعك. فقال عليه السلام: لقد أصبت أجرا و خيرا.(3)

الباب 8: حديث النفس بعدم علم الإمام

1-[محمد بن يعقوب في الكافي] ، بإسناده إلى سماعة بن مهران، قال: أخبرني الكلبي النسابة (في خبر ذهابه إلى عبد الله بن الحسن ثم مجئيه إلى الإمام الصادق عليه السلام في خبر طويل، إلى أن قال:).. فقرعت الباب، فخرج غلام له، فقال: ادخل يا أخا كلب. فو الله لقد أدهشني. فدخلت و أنا مضطرب، و نظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا بردعة، فابتدأني عليه السلام بعد أن سلمت عليه، فقال لي: من أنت؟

فقلت في نفسي: يا سبحان الله، غلامه يقول لي بالباب: (ادخل يا أخا كلب) و يسألني المولى: (من أنت؟) فقلت له: أنا الكلبي النسابة. فضرب عليه السلام بيده على جبهته وقال: كذب العادلون بالله و ضلوا ضلالا بعيدا و خسروا خسرانا مبينا. يا أخا كلب، إن الله عز

1- الأمالي: 418 ح60، عنه البحار: 38/ 118 ح60.

2- كشف الغمة: 1/ 158، عنه البحار: 33/ 331 ح577، وفي 33/ 340 عن مسروق، أن عائشة قالت له - لما عرفت أن عليا عليه السلام قتل ذا الثدية - : لعن الله عمرو بن العاص، فإنه كتب إلي يخبرني أنه قتله بالإسكندرية، إلا أنه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول: (يقتله خير أمتي من بعدي).

3- مثير الأحزان: 59، عنه البحار: 15/45

و جل يقول: «وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا» (1)، أفتنسبها أنت؟ فقلت: لا، جعلت فداك. فقال لي: أفتنسب نفسك؟ قلت: نعم، أنا فلان بن فلان بن فلان، حتى ارتفعت. فقال لي: قف، ليس حيث تذهب. ويحك أتدري من فلان بن فلان؟ قلت:نعم، فلان بن فلان. قال: إن فلان بن فلان ابن فلان الراعي الكردي، إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان، فنزل إلى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه، فأطعمها شيئا و غشيها فولدت فلانا، و فلان بن فلان من فلانة و فلان بن فلان. ثم قال: أتعرف هذه الأسامي؟ قلت: لا و الله، جعلت فداك، فإن رأيت أن تكف عن هذا فعلت. فقال عليه السلام: إنما قلت فقلت. فقلت: إني لا أعود. قال عليه السلام: لا نعود إذا، و اسأل عما جئت له..الخبر.(2)

2 - [محمد بن يعقوب في الكافي] سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت العبد الصالح عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: و إنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟

فالتفت عليه السلام إلى شبه المغضب، فقال: يا إسحاق، قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا و البلايا، و الإمام أولى بعلم ذلك. ثم قال عليه السلام : يا إسحاق، اصنع ما أنت صانع، فإن عمرك قد فني، و إنك تموت إلى سنتين و إخوتك و أهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم و يخون بعضهم بعضا، حتى يشمت بهم عدوهم، فكان هذا في نفسك؟ فقلت: فإني أستغفر الله بها عرض في صدري. فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا.(3)

أقول، ويناسب الباب أيضا:

3- [الصدوق في الأمالي وعيون أخبار الرضا عليه السلام] ، عبد الله بن سنان، عن الفضيل، قال: انتهيت إلى زيد بن علي عليه السلام صبيحة خرج بالكوفة، فسمعته يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام؟ فو الذي بعث محمدا بالحق بشيرا لا يعينني منكم على قتالهم

1- الفرقان: 38.

2- الكافي: 1/348-349 ح 6، عنه البحار: 228/47 ح 19.

3- الكافي: 1 / 484 ح7، عنه البحار:68/48 ح91، ونحوه منه في بصائر الدرجات: 264 ح 9 إلى قوله : (والإمام أولى بذلك) ، عنه البحار: 123/42ح4، 54/48 ح53، وأورده أيضا في دلائل الإمامة: 160، وكشف الغمة: 2/ 242.

أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله.

قال: فلما قتل اكتريت راحلة و توجهت نحو المدينة، فدخلت على الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام ، فقلت في نفسي: لا أخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه. فلما دخلت، قال عليه السلام لي: يا فضيل، ما فعل عمي زيد؟ قال: فخنقتني العبرة. فقال لي: قتلوه؟ قلت: إي و الله قتلوه. قال: فصلبوه؟ قلت: إي و الله صلبوه. فأقبل عليه السلام يبكي و دموعه تنحدر على ديباجتي خده كأنها الجمان، ثم قال: يا فضيل، شهدت مع عمي قتال أهل الشام؟ قلت: نعم. قال: فكم قتلت منهم؟ قلت: ستة. قال فلعلك شاك في دمائهم؟ قال: فقلت: لو كنت شاكا ما قتلتهم. قال: فسمعته و هو يقول: أشركني الله في تلك الدماء، مضي و الله زيد عمي و أصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليهما السلام و أصحابه .(1)

الباب 9: حديث النفس بتضييع الإمام عليه السلام للحقوق

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال و عمرو بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المطرفي قال: مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي: ذهب مالي. فأرسل إلى أبو جعفر عليه السلام : إذا كان غدا فأتني، و ليكن معك ميزان و أوزان. فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقال لي: مضى أبو الحسن عليه السلام و لك عليه أربعة آلاف درهم. فقلت: نعم. فرفع عليه السلام المصلي الذي كان تحته، فإذا تحته دنانير فدفعها إلى.(2)

الباب 10: حديث النفس بمحاولة إرشاد الإمام عليه السلام ووعظه أو بإتحافه بآلات اللعب

ا- [محمد بن يعقوب في الكافي]، عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أن علي بن الحسين عليهما السلام يدع خلفاً أفضل منه

1- الأمالي: 349 ح 1، عيون الأخبار: 252/1 ح7، عنهما البحار: 46/ 171 ح20.

2- الكافي: 1/ 497 ح 11.

حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليهما السلام فأردت أن أعظه فوعظني. فقال له أصحابه: بأي شيء وعظك؟

قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة، فلقيني أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام وكان رجلا بادنا ثقيلا وهو متكئ على غلامين أسودين أو موليين، فقلت في نفسي: سبحان الله ! شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا؟! أما لأعظنه.

فدنوت منه عليه السلام الا فسلمت عليه، فرد علي السلام بنهر وهو يتصاب عرقاً. فقلت: أصلحك الله، شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا، أرأيت لو جاء أجلك و أنت على هذه الحال ما كنت تصنع؟ فقال عليه السلام: لو جاءني الموت و أنا على هذه الحال، جاءني و أنا في [طاعة من] طاعة الله عز و جل أكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، و إنما كنت أخاف أن لو جاءني الموت و أنا على معصية من معاصي الله. فقلت: صدقت يرحمك الله، أرد أن أعظك فوعظتني. (1)

2- [الطبري في دلائل الإمامة]، علي بن حسان الواسطي - المعروف بالعمش -، قال: حملت معي إليه - أي إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام - من الآلة التي للصبيان، بعضا من فضة، و قلت: أتحف مولاي أبا جعفر عليه السلام بها، فلما تفرق الناس عنه عن جواب لجميعهم، قام فمضى إلى صريا و اتبعته، فلقيت موفقا، فقلت: استأذن لي على أبي جعفر عليه السلام . فدخلت و سلمت، فرد علي السلام و في وجهه الكراهة و لم يأمرني بالجلوس، فدنوت منه و فرغت ما كان في كمي بين يديه، فنظر إلي نظر مغضب، ثم رمي يمينا و شمالآ ثم قال: مالهذا خلقني الله، ما أنا و اللعب. فاستعفيته فعفا عني، فخرجت. (2)

1- الكافي: 5/ 73 ح 1، عنه البحار: 46/ 350 ح4، الإرشاد: 161/2، عنه البحار: 100 / 8 ح34 ،287/46 ح5، وأورده الشيخ في التهذيب عن الكليني: 6/ 325 ح 15.

2- دلائل الإمامة: 212، عنه البحار: 50/ 58 ضمن ح38.

الباب 11: حديث النفس بعدم مواساة الإمام عليه السلام للإخوان

1- [الشيخ في الغيبة] ، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، قال: وجه قوم من المفوضة و المقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد، قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقالتي؟ قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله و حجته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الإخوان و عليه السلامنهانا عن لبس مثله!

فقال عليه السلام متبسما: يا كامل، و حسر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده عليه السلام ، فقال: هذا لله و هذا لكم. فسلمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال عليه السلام لى: يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك و ألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي. فقال: جئت إلى ولي الله و حجته و بابه تسأله: هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك و قال بمقالتك؟ فقلت: إي و الله. قال: إذن و الله يقل داخلها، و الله إنه ليدخلها قوم يقال لهم: (الحقية). قلت: يا سيدي، و من هم؟

قال: قوم من حبهم لعلي عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه و فضله. ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال: و جئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا و الله يقول: «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» (1)، ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلى أبومحمد عليه السلام متبسما فقال: يا كامل ما جلوسك؟ قد أنبأك بحاجتك الحجه من بعدي. فقمت و خرجت ولم أعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملا، فسألته عن هذا الحديث فحدثني به.(2)

1- الإنسان: 30، التكوير: 29.

2- الغيبة: 246، عنه البحار: 336/25 ح16 ، و50/52 ولاحظ بعض فقراته في: 253/50 ح 35 ، 117/65 ح5، 163/69 ح20، 302/76 ح 12 وأورده في دلائل الإمامة: 273 باب معرفة من شاهده عج في حياة أبيه، والوسائل: 21/5 ح 5779.

الباب 12: حديث النفس بالإمتنان على الإمام عليه السلام بالعطاء أو غيرالعطاء

1 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن بعض أصحابنا، قال: حملت مالا لأبي عبد الله عليه السلام فاستكثرته في نفسي، فلما دخلت عليه عليه السلام دعا بغلام، و إذا طشت في آخر الدار، فأمره أن يأتي به. ثم تكلم عليه السلام بكلام لما أتي بالطشت فانحدرت الدنانير من الطشت حتى حالت بيني و بين الغلام. ثم التفت عليه السلام إلي و قال: أترى نحتاج إلى ما في أيديكم؟ إنما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهركم.(1)

الباب 13: حديث النفس بنوم الإمام عليه السلام في السجود ونحوه

* الباب 13: حديث النفس بنوم الإمام عليه السلام في السجود ونحوه(2)

1-[المجلسي في البحار، من الكتاب العتيق]، الشعبي، عن عدي بن حاتم، أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام صلى ركعتين أوجزهما و أكملهما، ثم سلم ثم سجد سجدة أطالها، قال:

1- الخرائج: 2/ 613، عنه البحار: 101/47ح 122.

2- أقول: أكدت الأحاديث عنهم عليهم السلام أنهم تنام عيونهم بينما تبقى قلوبهم يقضة منتبهة، بل عد ذلك من علامات الإمام عليه السلام. فعن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قال : (للإمام علامات : يكون أعل العصمة، و النصوص، و أن يكون أعلم الناس، و أتقاهم الله، و أعلمهم بكتاب الله، و أن يكون صاحب الوصية الظاهرة، و يكون له المعجز و الدليل، و تنام عينه و لا ينام قلبه، و لا يكون له فيء، ويرى من خلفه كمايرى من بين يديه). وعن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : (للإمام عشر علامات : يولد مطهرا مختونا، و إذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين، ولا يجنب، و تنام عيناه و لا ينام قلبه، و لا يتثاءب، و لا يتمطى، و يرى من خلفه كما يرى من أمامه، و نجوه كرائحة المسك، و الأرض موكلة بستره و ابتلاعه، و إذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كانت عليه وفقا، و إذا لبسها غيره من الناس طويلهم و قصيرهم زادت عليه شبرا، و هو محدث إلى أن تنقضي أيامه).

فقلت في نفسي: نام و الله . فرفع علي رأسه ثم قال:

لا إله إلا الله حقا حقا، لا إله إلا الله إيانا و صدقة، لا إله إلا الله تعبدا و رقا، يا معز المؤمنين بسلطانه، يا مذل الجبارين بعظمته، أنت كهفي حين تعييني المذاهب عند حلول النوائب فتضيق على الأرض بر حبها، أنت خلقتني يا سيدي رحمة منك لي، و لولا رحمتك لكن من الهالكين، و أنت مؤيدي بالنصر على أعدائي، و لولا نصك لكن من المغلوبين، يا منشئ البركات من مواضعها، و مرسل الرحمة من معادنها، فيا من ض نفسه بالعز و الرفعة، فأولياؤه بعره يعتزون، و يا من وضع له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطوتهخائفون، أسألك بكبريائك التي شققتها من عظمتك، و بعظمتك التي استويت بها على عرشك و علوت بها في خلقك، فكلهم خاضع ذليل لعزتك، صل على محمد و آل محمد و افعل بي أولى الأمرين بك، تباركت يا أرحم الراحمين.

قال عدي بن حاتم الطائي: ثم التفت إلى أمير المؤمنين علي بكله، فقال: ياعدي، أسمعت ما قلت أنا؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما دعا به مكروب و لا تؤل به إلى الله محروب و لا مسلوب إلا نفس الله خناقه و حل وثاقه و فرج همه و عليه السلامر غمه، و حقيق على من بلغه أن يتحقظه. قال عدي: فيا ترك الدعاء منذ سمعته من أمير المؤمنين ان حتى الآن. (1)

1- بحار الأنوار ج 83 ص 225 ح 45، أقول: وروى السيد في الإقبال عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : دخل عدي بن ثابت الأنصاري على أمير المؤمنين عليه السلام في يوم النصف من رجب و هو يصلي، فلما سمع حسه أومى بيده إلى خلفه أن قف. قال عدي : فوقفت فصلى أربع ركعات لم نر أحداً صلاها قبله ولا بعده، فلما سلم عليه السلام ، بسط يده و قال : (اللهم يا مذل كل جبار و يا معز المؤمنين، أنت كهفي حين تعييني المذاهب و أنت بارئ خلقي رحمة بي و قد كنت عن خلقي غنيا و لولا رحمتك لكنت من الهالكين، و أنت مؤيدي بالنصر على أعدائي و لولا نصرك إياي لكنت من المفضوحين. يا مرسل الرحمة من معادنها و منشئ البركة من مواضعها، يا من خص نفسه بالشموخ و الرفعة فأولياؤه بعزه يتعززون، ويا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقهم [أعناقها] فهم من سطواته خائفون، أسألك بكينونتك التي اشتققتها من كبريائك، و أسألك بكبريائك التي اشتققتها من عزتك، و أسألك بعزتك التي استويت بها على عرشك، فخلقت بها جميع خلقك فهم لك مذعنون، أن تصلي على محمد و أهل بيته.) قال : ثم تكلم عليه السلام بشيء خفي عني، ثم التفت إلي فقال : يا عدي أسمعت؟ قلت : نعم. قال : أحفظت؟ قلت : نعم. قال : ويحك احفظه و أعربه، فو الذي فلق الحب و نصب الكعبة و برا النسمة ما هو عند أحد من أهل الأرض، ولا دعا به مكروب إلا نفس الله كربته. إقبال الأعمال: 658

2 -[الصدوق في الأمالي]، بإسناده إلى هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، قال: كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتذاكرنا أعمال أهل بدر و بيعة الرضوان، فقال أبو الدرداء: يا قوم، ألا أخبركم بأقل القوم مالا و أكثرهم ورعا، و أشدهم اجتهادا في العبادة؟ قالوا: من؟ قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام .

قال: فو الله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجهه. ثم انتدب له رجل من الأنصار، فقال له: يا عويمر، لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها. فقال أبو الدرداء: يا قوم إني قائل ما رأيت و ليقل كل قوم منكم ما رأوا. شهدت علي بن أبي طالب عليهما السلام بشويحطات النجار، و قد اعتزل عن مواليه و اختفى ممن يليه و استتر بمغيلات النخل، فافتقدته و بعد على مكانه، فقلت: لحق بمنزله. فإذا أنا بصوت حزين و نغمة شجي، و هو يقول: إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك، و كم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري، و عظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك، و لا أنا براج غير رضوانك.

فشغلني الصوت و اقتفيت الأثر، فإذا هو علي بن أبي طالب عليهما السلام بعينه، فاستترت له و أخملت الحركة، فركع عليهما السلام ركعات في جوف الليل الغابر، ثم فرغ إلى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى، فكان مما به الله ناجاه أن قال: إلهي أفكر في عفوك فتهون علي خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي. ثم قال عليه السلام : آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها و أنت محصيها فتقول: خذوه، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء. ثم قال عليه السلام : آه من نار تنضج الأكباد و الكلى،آه من نار نزاعة للشوى، آه من غمرة من ملهبات لظى.

قال: ثم أنعم عليه السلام في البكاء، فلم أسمع له حسا و لا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، أوقظه لصلاة الفجر. قال أبو الدرداء: فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك و زويته فلم ينزو، فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، مات و الله علي بن أبي طالب عليهما السلام !. قال: فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليهما السلام: يا أبا الدرداء، ما كان من شأنه و من قصته؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: هي و الله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله. ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه، فأفاق و نظر إلي و أنا أبكي فقال: مما بكاؤك يا أبا الدرداء ؟ فقلت: مما أراه تنزله بنفسك. فقال: يا أبا الدرداء، فكيف ولو

رأيتني و دعي بي إلى الحساب، و أيقن أهل الجرائم بالعـذاب، و احتوشـتني ملائكه غلاظ و زبانيـة فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبار قد أسلمني الأحباء و رحمني أهل الدنيا، لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية.

فقال أبو الدرداء: فو الله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم.(1)

الباب 14: حديث النفس بموت الإمام عليه السلام

1 - [الصـفار في بصائر الدرجات]، محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن سماعة، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السـلام و أنـا أحـدث نفسـي، فرآني فقال: ما لك تحـدث نفسك؟تشـتهي أن ترى أبا جعفر؟ قلت: نعم. قال عليه السـلام: قم، فادخل البيت. فدخلت فإذا هو أبو جعفر عليه السلام.

و قال: أتي قوم من الشـيعة الحسن بن علي عليه السلام بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، فسألوه، فقال: تعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه؟ قالوا: نعم. قال: فارفعوا الستر. فرفعوه فإذا هم بأمير المؤمنين عليه السلام لا ينكرونه. و قال أمير المؤمنين عليه السلام : يموت من مات منا و ليس بميت، ويبقى من بقي ما حجة عليكم.(2)

2 - [الصـفار في بصائر الدرجات]، أحمد بن محمد بإسـناده إلى عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السـلام و هو وجع فولاني عليه السـلام ظهره و وجهه إلى الحائط، فقلت في نفسـي: ما أدري ما يصـيبه عليه السلام في مرضه و ما سألته عن الإمام بعده، فأنا أفكر في ذلك إذ حول عليه السلام وجهه إلى فقال: إن الأمر ليس كما تظن، ليس على من وجعي هذا بأس.(3)

3 -[الصدوق في الأمالي]، بإسناده إلى هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، قال:

1- الأمالي: 77 ح9، عنه البحار: 11/41- 12ح1، 194/48 ح 2.

2- بصائر الدرجات: 274 ح4، عنه البحار: 304/27 ح 4، وأورده في الخرائج عن الصـفار: 2/ 818 إلى قوله: (فـإذا هو أبو جعفر)، وفيه إضافة: (فدخلت فإذا أبو جعفر عليه السلام ومعه قوم من الشيعة ممن مات قبله عليه السلام وبعده.)

3- بصائر الـدرجات: 239 ح14، عنه البحـار: 47/ 70 ح 21، و في المنـاقب: 219/4(نحوه)، وفي كشف الغمـة: 2/ 194 عنه قال: (اشتكى ابو عبد الله عليه السلام شكاة شديدة خفت عليه، قلت في نفسي: أسأله عن الإمام بعده، قال عليه السلام لي مبتدئا : ليس علي من وجعي هذا بأس).

كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فتذاكرنا أعمال أهل بدر و بيعة الرضوان، فقال أبو الدرداء: يا قوم، ألا أخبركم بأقل القوم مالاً و أكثرهم ورعاً، و أشدهم اجتهاداً في العبادة؟ قالوا: من؟ قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام .

قال: فو الله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجهه. ثم انتدب له رجل من الأنصار، فقال له: يا عويمر، لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها. فقال أبو الدرداء: يا قوم إني قائل ما رأيت و ليقل كل قوم منكم ما رأوا. شهدت علي بن أبي طالب عليهما السلام بشويحطات النجار، و قد اعتزل عن مواليه و اختفى ممن يليه و استتر بمغيلات النخل، فافتقدته و بعد على مكانه، فقلت: لحق بمنزله. فإذا أنا بصوت حزين و نغمة شجي، و هو يقول: إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك، و كم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري، و عظم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمل غير غفرانك، و لا أنا براج غير رضوانك.

فشغلني الصوت و اقتفيت الأثر، فإذا هو علي بن أبي طالب عليهما السلام بعينه، فاستترت له و أخملت الحركة، فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثم فرغ إلى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى، فكان مما به الله ناجاه أن قال: إلهي أفكر في عفوك فتهون علي خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم علي بليتي. ثم قال عليه السلام: آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها و أنت محصيها فتقول: خذوه، فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته، و لا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنداء. ثم قال عليه السلام : أو من نار تنضج الأكباد و الكلى، آه من نار نزاعة للشوى، أو من غمرة من ملهبات لظى.

قال: ثم أنعم عليه السلام في البكاء، فلم أسمع له حسا ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول الشهر، أوقظه لصلاة الفجر. قال أبو الدرداء: فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحركته فلم يتحرك و زويته فلم ينزو، فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، مات و الله علي بن أبي طالب!. قال: فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليهما السلام: يا أبا الدرداء، ما كان من شأنه و من قصته؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: هي و الله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله. ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه، فأفاق و نظر إلي و أنا أبكي فقال: مما بكاؤك يا أبا الدرداء؟ فقلت: مما أراه تنزله بنفسك. فقال: يا أبا الدرداء، فكيف و لو رأيتني و دعي بي إلى الحساب، و أيقن أهل الجرائم بالعذاب، و احتوشتني ملائكه غلاظ

و زبانيـة فظاظ، فوقفت بين يـدي الملك الجبار، قد أسـلمني الأحباء و رحمني أهل الدنيا، لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية.

فقال أبو الدرداء: فو الله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم .(1)

4 - [مهج الدعوات، من كتاب عتيق]، بسند متصل إلى محمد بن الربيع حاجب المنصور، قال (في خبر استدعاء المنصور لمولانا الصادق عليه السـلام وإدخاله عليه) قال محمـد ابن الربيع: ثم أطرق - المنصور - و ضـرب يـده إلى السـيف، فسل منه مقدار شبر و أخذ بمقبضه، فقلت: إنا لله ! ذهب و الله الرجل، ثم رد السيف و قال: يا جعفر، أما تستحي مع هذه الشيبة و مع هذا النسب أن تنطق بالباطل و تشق عصا المسلمين، تريد أن تريق الدماء و تطرح الفتنة بين الرعية و الأولياء؟

فقال عليه السلام: لا والله يا أمير المؤمنين ما فعلت، ولا هذه كتبي ولا خطي ولا خاتمي.

فانتضـى من السـيف ذراعـا، فقلت: إنا لله، مضـي الرجل، و جعلت في نفسـي إن أمرني فيه بأمر أن أعصـيه لأنني ظننت أنه يأمرني أن آخذ السـيف فأضـرب بـه جعفرا عليـه السـلام ، فقلت: إن أمرني ضـربت المنصـور و إن أتي ذلـك علي و على ولـدي و تبت إلى الله عز و جل مماكنت نويت فيه أولا، فأقبل يعاتبه و جعفر عليه السـلام يعتذر. ثم انتضـى السـيف إلا شيئا يسيراً منه، فقلت: إنا لله، مضي و الله الرجل. ثم أغمد السيف و أطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال: أظنك صادقاً، يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبة. فأتيته بها فقال: أدخل يدك فيها فكانت مملوءة غاليـة وضـعها في لحيته و كانت بيضاء فاسودت، و قال لي: أحمله على فاره من دوابي التي أركبها و أعطه عشـرة آلاف درهم، و شيعه إلى منزله مكرماً، و خيره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه والانصراف إلى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم.

فخرجنا من عنده و أنا مسـرور فرح بسـلامة جعفر عليه السـلام، و متعجب مما أراد المنصور و ما صار إليه من أمره، فلما صـرنا في الصحن قلت له: يا ابن رسول الله إني لأعجب مما عمد إليه هذا في بابك و ما أصارك الله إليه من كفايته و دفاعه، و لا عجب من أمر الله عزو جل، و قد سـمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو إلا أنه طويل، و رأيتك قد حركت شفتيك هاهنا - أعني الصحن - بشيء لم أدر ما هو. فقال عليه السلام لي: أما الأول فدعاء

1- الأمالي: 77ح 9، عنه البحار: 11/41- 12ح1، 194/48 ح 2.

الكرب و الشدائد، لم أدع به على أحد قبل يومئذ، جعلته عوضاً من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي، لأني لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به، و أما الذي حركت به شفتي فهو دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يوم الأحزاب.. الخبر.(1)

5- [المفيد في الإرشاد]، بالإسناد عن محمد بن حمزة، عن محمد بن علي الهاشمي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون، و كنت تناولت من أول الليل دواء، فأول من دخل في صبيحته أنا و قد أصابني العطش، و كرهت أن أدعو بالماء، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي و قال: أراك عطشاناً. قلت: أجل.

قال عليه السلام : يا غلام، اسقنا ماء. فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء مسموم، و اغتممت لذلك، فأقبل الغلام و معه الماء، فتبسم عليه السلام في وجهي، ثم قال: ياغلام ناولني الماء. فتناول عليه السلام و شرب، ثم ناولني و شربت و أطلت عنده، و عطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل بالمرة الأولى فشرب ثم ناولني و تبسم عليه السلام .

قال محمد بن حمزة: قال لي محمد بن علي الهاشمي: و الله إني أظن أن أبا جعفر عليه السلام يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة. (2)

الباب 15: حديث النفس بعدم عفو الإمام عليه السلام ومؤاخذة المجرم

1- [الطبرسي في مشكاة الأنوار، نقلا من كتاب المحاسن]، عن حماد اللحام، قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إن فلانا ابن عمك ذكرك، فيا ترك شيئا من الوقيعة و الشتيمة إلا قاله فيك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام للجارية: ائتيني بوضوء. فتوضأ عليه السلام و دخل. فقلت في نفسي: يدعو عليه. فصلى عليه السلام ركعتين، فقال: يا رب، هو حقي قد وهبه له، و أنت أجود مني و

1- مهج الدعوات: 195، عنه البحار: 195/47 - 199 ح 40، 288/91-294 ضمن ح 2. أقول: أعرضنا عن ذكر الخبر بتمامه وفيه مشاهدة المنصور للنبي صلى الله عليه و آله وسلم وهو يهدده بالعذاب إن حاول قتل الإمام ببركة الدعاء الذي دعاه عليه السلام.

2- الإرشاد: 291/2 ، عنه البحار: 54/50 ح 32، وأورده الكليني في الكافي مع بعض الإختلاف: 1/ 495 - 496 ح 7، وذكره أيضا في روضة الواعظين: 243/1، وكشف الغمة: 360/2 والمناقب: 390/4

أكرم، فهبه لي و لا تؤاخذه بي و لا تقايسه. ثم رق فلم يزل يدعو، فجعلت أتعجب.(1)

الباب 16: حديث النفس بما ينافي التسليم التام للحق

1- [المجلس في البحار، من كتاب فتح الأبواب، نقلا من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله]، أنه كان يقول أبو عبد الله عليه السلام: من استخار الله في أمره فعمل أحد الأمرين، فعرض في قلبه شيء فقد اتهم الله في قضائه. (2)

2 -[التميمي في دعائم الإسلام]، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: كان في بني إسرائيل قاض و كان يقضي بينهم بالحق، فلما حضره الموت قال لامرأته: إذا أنامت و دليت في لحدي فانزلي إلي و انظري إلى وجهي فإنك ترين ما يسرك إن شاء الله.

ففعلت، فرأت دودة عظيمة تعترض في منخره، ففزعت من ذلك. فلما كان الليل رأته في منامها، فقال لها: أفزعك ما رأيت متي؟

قالت: أجل لقد فزعت! قال: ما كان الذي رأيت إلا من أجلك، خاصم إلي أخوك رجلا، فلما جلسا إلي قلت في نفسي: اللهم اجعل الحق له و وجه القضاء على صاحبه، فلما اختصما كان الحق كما أحببت، فوجهت القضاء، فأصابني من ذلك ما رأيت.(3)

3 - [الكشي في رجاله]، عن الحكم بن علي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ارتد الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان و أبو ذر و المقداد. قال: قلت: فعمار؟

قال عليه السلام: قد كان جاض جيضة (4) ثم رجع.

ثم قال عليه السلام: إن أردت الذي لم يشك و لم يدخله شيء فالمقداد، فأما سلمان فإنه عرض في قلبه [عارض] أن عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض، و هو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له:

1- مشكاة الأنوار: 217، عنه البحار: 88/ 385 ضمن ح16.

2- البحار: 225/88 ضمن ح14.

3- دعائم الإسلام: 2/ 533 ح1894.

4- قال المجلسي قدس سره: بيان: (جاض عنه) حاد و مال و في بعض النسخ بالحاء و الصاد المهملتين بمعناه و حاصوا عن العدو انهزموا

يا أبا عبد الله، هذا من ذلك، بايع. فبائع. و أما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت و لم يكن يأخذه في الله لومة لائم فأبى إلا أن يتكلم، فمر به عثمان فأمر به. ثم أناب الناس بعد، وكان أول من أناب: أبو ساسان الأنصاري وأبو عبيدة وشتيرة، وكانوا سبعة، فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعة.(1)

4 -[المجلس في البحار، عن المزار الكبير للسيد فخار أو بعض من عاصره من الأفاضل الكبار]، بإسناد الأخير إلى علي بن ميثم، عن ميثم رضى الله عنه قال: أصحربي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة، و انتهى إلى مسجد جعفي، توجه عليه السلام إلى القبلة و صلى أربع ركعات. فلما سلم و سبح بسط كفيه و قال: إلهي كيف أدعوك و قد عصيتك (الدعاء)، ثم قام و خرج.

فاتبعته حتى خرج إلى الصحراء، و خط لي خطة و قال: إياك أن تجاوز هذه الخطة. و مضى عني و كانت ليلة مدلهمة، فقلت: يا نفسي، أسلمت مولاک وله أعداء كثيرة! أي عذر يكون لك عند الله و عند رسوله صلى الله عليه و آله وسلم؟ و الله لأقفون أثره و لأعلمن خبره و إن كنت قد خالفت أمره، و جعلت أتبع أثره، فوجدته عليه السلام مطلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر و البئر تخاطبه، فحس عليه السلام بي و التفت وقال عليه السلام : من؟

قلت: ميثم.

قال عليه السلام: يا ميثم، ألم آمرك أن لا تجاوز الخطة؟

قلت: يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي.

فقال عليه السلام: أسمعت مما قل شيئا؟ قلت: لا يا مولاي.

فقال عليه السلام: يا ميثم،

وفي الصدر لبانات *** إذا ضاق لها صدري

نكت الأرض بالكف *** وأبديت لها سري

فمهما تنبت الأرض *** فذاك النبت من بذري(2)

1- رجال الكشي: 11 ح 24، عنه البحار: 22 / 440 ح9، 28 / 239 ح 26، وراجع: 165/64 ذيل ح8، وأورده المفيد بإسناده في الإختصاص: 10.

2- رجال الكشي: 11 ح 24، عنه البحار: 22 / 440 ح9، 28 / 239 ح 26، وراجع: 165/64 ذيل ح8، وأورده المفيد بإسناده في الإختصاص: 10.

بذري(1)

5- [المجلسي في البحار، عن بعض تأليفات أصحابنا]، عن الحسين بن حمدان عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمان و ستين و مائتين إلى الحج، و كان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان عج قد ظهر. فاعتللت و قد خرجنا من فيد، فتعلقت نفسي بشهوة السمك و التمر. فلما وردت المدينة و لقيت بها إخواننا بشروني بظهوره عليه السلام بصابر، فصرت إلى صابر، فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً، فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين و أنا أدعو و أتضرع و أسأل. فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل. فكبرت وهللت و أكثرت من حمد الله عزوجل والثناء عليه.

فلا صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة، فمر بي الخادم إليها فأجلسني عليها و قال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت في علتك و أنت خارج من فيد. فقلت: حسبي بهذا برهانا، فكيف آكل و لم أر سيدي و مولاي؟

فصاح: يا عيسى، كل من طعامك فإنك تراني. فجلس على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا و بجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: عليل و سمك و تمر و لبن!

فصاح بي: يا عيسى أتشك في أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفعك و يضرك؟ فبكيت و استغفرت الله تعالى و أكلت من الجميع. و كلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيراً حتى استحيت،فصاح عليه السلام بي: لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة، لم تصنعه يد مخلوق. فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله فقلت: يا مولاي حسبي. فصاح عليه السلام بي: أقبل إلي. فقلت في نفسي: آتي مولاي و لم أغسل يدي؟ فصاح عليه السلام بي: يا عيسى، و هل لما أكلت غمر؟ فشممت يدي و إذا هي أعطر من المسك و الكافور. فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري، و رهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط، فقال لي: يا عيسى، ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون ب(أين هو؟) و (متى كان؟) و (أين ولد) و (من رآه ؟) و (ما الذي خرج إليكم منه؟) و (بأي شيء نبأكم؟) و (أي معجز أتاكم؟). أما و الله لقد دفعوا أمير المؤمنين عليه السلام

1- البحار: 199/40 -200 وتمامه في:499/97- 452 ح26.

مع ما رووه و قدموا عليه و كادوه و قتلوه، و كذلك آبائي عليهم السلام ولم يصدقوهم و نسبوهم إلى السحر و خدمة الجن إلى ما تبين، يا عيسى فخبر أولياءنا ما رأيت، و إياك أن تخبر عدونا فتسلبه.

فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات. فقال عليه السلام : لو لم يثبتك الله ما رأيتني و امض بنجحك راشدا. فخرجت أكثر حمدا لله و شكرا.(1)

أقول، ويناسب الباب أيضا:

6-[الشيخ في الأمالي]، في خروج طلحة والزبير على أمير المؤمنين عليه السلام وتوقف جماعة عن نصرته عليه السلام، إلى أن قال: و كتبت أم الفضل بنت الحارث إلى علي عليه السلام تخبره بمسير عائشة و طلحة و الزبير، فأزمع عليه السلام المسير [أي عزم عليه] فبلغه تثاقل سعد و أسامة بن زيد و محمد بن مسلمة، فقال سعد: لاأشهر سيفاً حتى يعرف المؤمن من الكافر. و قال أسامة: لا أقاتل رجلا يقول: (لا إله إلا الله)، و لو كنت في زبية الأسد لدخلت فيه معك. وقال محمد بن مسلمة: أعطاني رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم سيفاً و قال: إذا اختلف المسلمون فاضرب به عرض أحد و الزم بيتك.

و تخلف عنه عبد الله بن عمر، فقال عمار بن ياسر: دع القوم. أما عبد الله فضعيف، و أما سعد فحسود، و أما محمد بن مسلمة فذنبك إليه أنك قتلت بأخيه مرحبا. ثم قال عمار لمحمد بن مسلمة: أما تقاتل المحاربين؟ فوالله لو مال علي عليه السلام جانبا لملت مع علي.. إلى أن قال: و قام الأشتر إلى علي عليه السلام فكلمه بكلام يحضه على أهل الوقوف، فكره ذلك علي عليه السلام حتى شكاه و كان من رأي على عليه السلام أن لا يذكرهم بشيء، فقال الأشتر: يا أمير المؤمنين، إنا و إن لم نكن من المهاجرين والأنصار، فإنا فيهم و هذه بيعة عامة و الخارج منها عاص و المبطئ عنها مقصر، و إن أدبهم اليوم باللسان و غدا بالسيف، و ما من ثقل عنك كمن خف معك، و إنما أرادك القوم لأنفسهم فأردهم لنفسك. فقال علي عليه السلام: يا مالك، دعني. و أقبل على عليه السلام عليهم فقال: أرأيتم لو أن من بايع أبا بكر أو عمر أو عثمان ثم نكث بيعته أكنتم تستحلون قتالهم؟ قالوا: نعم. قال عليه السلام: و كيف تحرجون من القتال معي وقد بايعتموني؟

1- البحار: 68/52 ح 54

قالوا: إنا لا نزعم أنك مخطئ و أنه لا يحل لك قتال من بايعك ثم نكث بيعتك، و لكن نشك في قتال أهل الصلاة. فقال الأشتر: دعني يا أمير المؤمنين أوقع بهؤلاء الذين يتخلفون عنك. فقال عليه السلام: كف عني. فانصرف الأشتر و هو مغضب.

ثم إن قيس بن سعد لقي مالكاً الأشتر في نفر من المهاجرين و الأنصار، فقال قيس للأشتر: يا مالك، كلما ضاق صدرك بشيء أخرجته، و كلما استبطأت أمراً استعجلته! إن أدب الصبر التسليم و أدب العجلة الأناة، و إن شر القول ما ضاهي العيب و شر الرأي ما ضاهي التهمة، فإذا ابتليت فاسأل و إذا أمرت فأطع، و لا تسأل قبل البلاء و لا تكلف قبل أن ينزل الأمر، فإن في أنفسنا ما في نفسك، فلا تشق على صاحبك. فغضب الأشتر، ثم إن الأنصار مشوا إلى الأشتر في ذلك فرضوه من غضبه فرضي..الخبر.(1)

الباب 17: حديث النفس بالظلم

1-[المجلسي في البحار، نقلا من كتاب الترغيب و الترهيب، وعن البيهقي في الشعب]، عن ابن عباس: أن ملكا من الملوك خرج يتصيد في مملكته مختفيا من الناس. فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة، فحدث الملك نفسه أن يأخذها. فلما كان من الغد غدت البقرة إلى مرعاها، ثم راحت فحلبت نصف ذلك. فدعا الملك صاحبها فقال: أخبرني عن بقرتك هذه، لم نقص حلابها؟ ألم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالأمس؟ قال: بلى، و لكن أرى الملك أضمر لبعض الرعية سوء، فنقص لبنها. فإن الملك إذا ظلم أو هم بظلم، ذهبت البركة.

قال: فعاهد الملك ربه أن لا يأخذها و لا يظلم أحداً. قال: فغدت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الأول، فاعتبر الملك بذلك و عدل و قال: إن الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة، لا جرم لأعدلن و لأكونن على أفضل الحالات.(2)

الباب 18: حديث النفس باستحقار الذنوب

1- الأمالي: 716ح1518 - 2، عنه البحار: 32/ 68 - 71 ح48.

2- البحار: 61/ 113.

1 - [ابن شهرآشوب في المناقب]، عن سعد، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تغفر: قول الرجل: (ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا).

فقلت في نفسي: إن هذا هو الدقيق! ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره و من نفسه كل شيء. فأقبل علي أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم صدقت، فالزم ما حدثت به نفسك، فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء، و من دبيب الذر على المسح الأسود.(1)

الباب 19: ارتكاب السيئة مع حديث النفس بالتوبة

1 - [ابن شعبة في تحف العقول]، من الوصية الجامعة لأمير المؤمنين إلى ولده الإمام المجتبى صلوات الله وسلامه عليهما - إلى أن قال عليه السلام :- و اعلم أنك خلقت للآخرة لا للدنيا، و للفناء لا للبقاء، و للموت لا للحياة، و أنك في منزل قلعة و دار بلغة و طريق إلى الآخرة، أنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه و لا بد أنه يدركك يوما فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك فيها بالتوبة فتحول بينك و بين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك - إلى أن قال عليه السلام: ولا تأمن خدع الشيطان وتقول: متى أرى ما أنكر نزعت، فإنه كذا هلك من كان قبلك من أهل القبلة (2) وقد أيقنوا بالمعاد.. الحديث. (3)

الباب 20: حديث النفس بترك أكل اللحم

1 - [النعمان بن محمد في دعائم الإسلام]، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: جاء عثمان ابن مظعون رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فقال: يا رسول الله، قد غلبني حديث التفس، ولم

1- الغيبة: 207، المناقب: 4/ 439، عنهما البحار: 250/50 ح4، 359/70 ح78، وأورده في إعلام الورى: 374، كشف الغمة: 2/ 420، الخرائج: 688/2 إلى قوله: (الليلة الظلماء).

2- هكذا في المصدر وفي بعض النسخ - كما في آخر كتاب الوصايا لابن طاوس - : (فإنه هكذا هلك من كان قبلك، إن أهل القبلة قد أيقنوا بالمعاد.. الخ)، أورده عنه البحار: 215/74 ح1.

3- تحف العقول: 76، عنه البحار: 227/74 ح 2.

أحدث شيئا حتى أستأمرك. قال صلى الله عليه و آله وسلم : بم حدثتك نفسك يا عثمان؟ قال: هممت أن أسيح في الأرض.

قال صلى الله عليه و آله وسلم : فلا تسح فيها، فإن سياحة أمتي المساجد. قال: هممت أن أحرم اللحم على نفسي. فقال صلى الله عليه و آله وسلم : فلا تفعل، فإني لأشتهيه و آكله، و لو سألت الله أن يطعمنيه كل يوم لفعل.

قال: و هممت أن أجب نفسي. قال صلى الله عليه و آله وسلم : يا عثمان، ليس منا من فعل ذلك بنفسه ولا بأحد، إن وجاء أمتي الصيام.

قال: و هممت أن أحرم خولة على نفسي - يعني امرأته .. قال صلى الله عليه و آله وسلم : لا تفعل يا عثمان.(1)

2 - [ابن أبي جمهور في عوالي اللآلي]، جاء في الحديث: كان عثمان بن مظعون رضى الله عنه من زهاد الصحابة و أعيانها. حكي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بوضع جنازته عن أكتاف المشيعين و قبله مراراً و نزل إلى قبره و ألحده بيده، ثم سوى قبره بيده. فجاء يوما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فقال: يا رسول الله قد غلبني حديث النفس ولم أحدث شيئا حتى أستأمرك.

فقال صلى الله عليه و آله وسلم : بم حدثتك نفسك يا عثمان؟

قال: هممت أن أسيح في الأرض. قال صلى الله عليه و آله وسلم: فلا تسح فيها، فإن سياحة أمتي في المساجد.

قال هممت أن أحرم اللحم على نفسي. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : فلا تفعل، فإني أشتهيه و آكله، و لو سألت الله أن يطعمنيه كل يوم لفعل.

قال: و هممت أن أجب نفسي. قال: يا عثمان، من فعل ذلك ليس منا أعني بنفسه أحد، لا تفعل. إن وجاء أمتي الصيام.

قال: و هممت أن أحرم خولة على نفسي - يعني امرأته .. قال صلى الله عليه و آله وسلم: لا تفعل، فإن العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب له عشر حسنات و محي عنه عشر سيئات، فإن قبلها كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه عشر سيئات، فإن ألم بها كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة، و حضرتهما الملائكة، فإن اغتسلا لم يمر الماء على شعرة منهما إلا كتب الله لهما مائة حسنة ومحا عنهما مائة سيئة، فإن كان ذلك في ليلة باردة قال الله عز و جل لملائكته: انظروا

1- دعائم الإسلام: 2/ 190ح688.

إلى عبدي هذين يغتسلان في هذه الليلة الباردة علما أني ربهما، أشهدكم أني قدغفرت لهما. فإن كان لهما في مواقعتهما تلك ولدكان لهما وصيف في الجنة.

ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم بيده على صدر عثمان وقال: يا عثمان، لا ترغب عن سنتي، فإن من رغب عن سنتي عرضت له الملائكة يوم القيامة، وصرفت وجهه عن حوضي.(1)

الباب 21: حديث النفس بجب النفس

1- [نعمان بن محمد في دعائم الإسلام]، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: جاء عثمان ابن مظعون رضى الله عنه وجه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، فقال: يا رسول الله، قد غلبني حديث النفس، ولم أحدث شيئا حتى أستأمرك. قال صلى الله عليه و آله وسلم : بم حدثتك نفسك يا عثمان؟ قال - إلى أن قال:- و هممت أن أجب نفسي. قال صلى الله عليه و آله وسلم : يا عثمان، ليس منا من فعل ذلك بنفسه و لا بأحد. إن وجاء أمتي الصيام..الحديث.(2)

2 - [ابن أبي جمهور في عوالي اللآلي]، جاء في الحديث: كان عثمان بن مظعون رضى الله عنه من زهاد الصحابة و أعيانها. حكي أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أمر بوضع جنازته عن أكتاف المشيعين و قبله مرارا و نزل إلى قبره و ألحده بيده، ثم سوى قبره بيده. فجاء يوما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فقال : يا رسول الله قد غلبني حديث النفس ولم أحدث شيئا حتى أستأمرك. فقال صلى الله عليه و آله وسلم: بم حدثتك نفسك يا عثمان؟ قال - إلى أن قال: - و هممت أن أجب نفسي. قال صلى الله عليه و آله وسلم : يا عثمان، من فعل ذلك ليس منا أعني بنفسه أحد لا تفعل، إن وجاء أمتي الصيام.. الحديث.(3)

الباب 22: حديث النفس بتحريم الزوجة على نفسه

1 - [النعمان بن محمد في دعائم الإسلام]، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: جاء عثمان ابن مظعون رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فقال: يا رسول الله، قد غلبني حديث النفس، ولم

1- عوالي اللآلي: 3/ 291 ح 53.

2- دعائم الإسلام: 2/ 190 ح688.

3- عوالي اللآلي: 3/291 ح53.

أحدث شيئا حتى أستأمرك. قال صلى الله عليه و آله وسلم : بم حدثتك نفسك يا عثمان؟ قال – إلى أن قال: – و هممت أن أحرم خولة على نفسي – يعني امرأته – قال صلى الله عليه و آله وسلم : لا تفعل يا عثمان.(1)

2 – [ابن أبي جمهور في عوالي اللآلي]، جاء في الحديث: كان عثمان بن مظعون من زهاد الصحابة و أعيانها. حكي أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أمر بوضع جنازته عن أكتاف المشيعين و قبله مرارا و نزل إلى قبره و ألحده بيده، ثم سوى قبره بيده. فجاء يوما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، فقال: يا رسول الله قد غلبني حديث النفس ولم أحدث شيئا حتى أستأمرك. فقال صلى الله عليه و آله وسلم : بم حدثتك نفسك يا عثمان؟ قال – إلى أن قال: – وهممت أن أحرم خولة على نفسي – يعني امرأته –. قال صلى الله عليه و آله وسلم : لا تفعل، فإن العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب له عشر حسنات و محي عنه عشر سيئات، فإن قبلها كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه عشر سيئات، فإن ألم بها كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة وحضرتهما الملائكة، فإن اغتسلا لم يمر الماء على شعرة منهما إلا كتب الله لهما مائة حسنة ومحا عنهما مائة سيئة، فإن كان ذلك في ليلة باردة قال الله عز و جل لملائكته: انظروا إلى عبدي هذين يغتسلان في هذه الليلة الباردة علما أني ربهما، أشهدكم أني قد غفرت لهما. فإن كان لهما في مواقعتهما تلك ولد كان لهما وصيف في الجنة.

ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم بيده على صدر عثمان و قال: يا عثمان، لا ترغب عن سنتي، فإن من رغب عن سنتي عرضت له الملائكة يوم القيامة، و صرفت وجهه عن حوضي.(2)

الباب 23: حديث النفس بأن لزوجته زوجا غيره وتكذيبها في ذلك

1 – [الشيخ في التهذيب]، عن فضل مولى محمد بن راشد، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال: قلت: إني تزوجت امرأة متعة، فوقع في نفسي أن لها زوجا، ففتشت عن ذلك فوجدت لها زوجاً. قال عليه السلام : و لم فتشت؟ (3)

1- دعائم الإسلام: 2/ 190

2- عوالي اللآلي:3/291 ح53.

3- تهذيب الأحكام: 7/253 ح17، عنه الوسائل:21/31 ح26444.

الباب 24: حديث النفس بتكذيب المؤمن

1- [محمد بن يعقوب في الكافي]، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، بإسناده إلى سعيد بن عمرو الجعفي، قال: خرجت إلى مكة و أنا من أشد الناس حالا، فشكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام، فلما خرجت من عنده عليه السلام وجدت على بابه كيسا فيه سبعمائة دينار، فرجعت إليه من فوري ذلك فأخبرته، فقال عليه السلام: يا سعيد، اتق الله عز و جل و عرفه في المشاهد. و كنت رجوت أن يرخص لي فيه، فخرجت و أنا مغتم، فأتيت منى و تنحيت عن الناس و تقصيت حتى أتيت الموقوفة، فنزلت في بيت متنحيا عن الناس، ثم قلت: من يعرف الكيس؟

قال: فأول صوت صوته فإذا رجل على رأسي يقول: أنا صاحب الكيس. قال: فقلت في نفسي: أنت فلا كنت. قل: ما علامة الكيس؟ فأخبرني بعلامته، فدفعه إليه. قال: فتنحى ناحية فعدها فإذا الدنانير على حالها، ثم عد منها سبعين ديناراً فقال: خذها حلالا خير من سبعمائة حراما. فأخذتها ثم دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته كيف تنحيت و كيف صنعت.

فقال عليه السلام : أما إنك حين شكوت إلي أمرنالك بثلاثين دينارا، يا جارية، هاتيها. فأخذتها و أنا من أحسن قومي حالا.(1)

الباب 25: حديث النفس بالسؤال في غير محله

1-[الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى ابن أسلم، عن عمر بن يزيد، قال: دخلت إلى أبي عبد الله عليه السلام و هو مضطجع، ووجهه إلى الحائط، فقال عليه السلام لي حين دخلت عليه: يا عمر، اغمز رجلي. فقعدت أغمز رجله، فقلت في نفسي: الساعة أسأله عن عبد الله وموسى أيهما الإمام؟ قال: فحول عليه السلام وجهه إلي وقال: إذن والله لا أجيبك.(2)

1- الكافي: 138/5 ح 6، عنه البحار: 385/47 ح 108، وأورده الشيخ في التهذيب: 390/6 ح10، عنه عوالي اللآلي: 3/ 489 ح19، الوسائل عن الكافي: 449/25 ح32330.

2- بصائر الدرجات: 235 ح 2، عنه البحار: 26/ 139 ح10.

أقول، ويناسب أيضا:

2. [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة من الليالي، ولم يكن عنده عليه السلام أحد غيري. فمد رجله في حجري. فقال: اغمزها يا عمر. فغمزت رجله، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه، فأردت أن أسأله: إلى من الأمر من بعده، فأشار عليه السلام إلى فقال: لا تسألني في هذه الليلة عن شيء، فإني لست أجيبك.(1)

3 - [الإربلي في كشف الغمة، من كتاب الدلائل للحميري]، حدث محمد بن شرف، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة، فقال لي: ألست ابن شرف؟ قلت: بلى. فأردت أن أسأله عن مسألة، فابتدأني من غير أن أسأله، فقال: نحن على قارعة الطريق، و ليس هذا موضع مسألة. (2)

الباب 26: حديث النفس بالرياء

1-[المجلسي في البحار، عن أسرار الصلاة]، روي أن رجلا من بني إسرائيل قال: و الله لأعبدن الله عبادة أذكر بها. فكان أول داخل في المسجد و آخر خارج منه، لا يراه أحد حين الصلاة إلا قائما يصلي، وصائما لا يفطر، و يجلس إلى حلق الذكر. فمكث بذلك مدة طويلة، و كان لا يمر بقوم إلا قالوا: فعل الله بهذا المرائي و صنع.

فأقبل على نفسه و قال: أراني في غير شيء، لأجعلن عملي كله لله. فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك إلا أنه تغيرت نيته إلى الخير، فكان ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلانا، الآن أقبل على الخير.(3)

أقول، ويناسب أيضا:

2 -[الحميري في قرب الإسناد]، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام ، أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم قال: إذا أتى الشيطان أحدكم و هو في صلاته فقال: إنك مراء،

1- بصائر الدرجات: 235/ ح 1، عنه البحار: 67/47 ح 11، 146/71 ح 1، وأورده في الخرائج: 731/2 ، ودلائل الإمامة: 133.

2- كشف الغمة:385/2 ، عنه البحار: 176/50 ضمن حه 55.

3- البحار: 369/68 ح20.

فليطل صلاته ما بدا له ما لم يفته وقت الفريضة، وإن كان على شيء من أمر الآخرة فليتمكث ما بدا له، وإن كان على شيء من أمر الدنيا فليبرح (فليرجع).. الحديث.(1)

الباب 27: حديث النفس بالحرمان من غفران الله بعد الوقوف بالموقفين

1- [محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل في المسجد الحرام: من أعظم الناس وزرا؟

فقال عليه السلام: من يقف بهذين الموقفين عرفة و المزدلفة، و سعي بين هذين الجبلين، ثم طاف بهذا البيت، و صلى خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثم قال في نفسه، أو ظن أن الله لم يغفر له، فهو من أعظم الناس وزرا.(2)

الباب 28: حديث النفس بالقتل

القسم الأول: حديث النفس بقتل النبي صلى الله عليه و آله وسلم ومحاربته وخيانته وتولية اعدائه

المائدة: «فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ»(52) (3)

ا- [أمين الإسلام في إعلام الورى]، ..ثم كانت غزوة بني النضير، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه فقال: مرحبا بك يا أبا القاسم و أهلا، فجلس رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أصحابه، فقام كأنه يصنع لهم طعاما، وحدث نفسه أن يقتل

1- قرب الإسناد: 41، عنه البحار: 295/69 ح20، وأورده في وسائل الشيعة:479/5 ح 7112.

2- الكافي: 451/4 ح7، وأورده عن علي بن إبراهيم في الوسائل: 96/11 ح14333.

3- قال في مجمع البيان 3/ 354: (أسروا من النفاق وتولية اليهود ودس الأخبار إليهم.) عنه البحار: 151/19

رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بما هم به القوم من الغدر، فقام صلى الله عليه و آله وسلم كأنه يقضي حاجة و عرف أنهم لا يقتلون أصحابه و هو حي. فأخذه صلى الله عليه و آله وسلم الطريق نحو المدينة، فاستقبله بعض أصحاب كعب الذين كان أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فأخبر كعباً بذلك، فسار المسلمون راجعين.

فقال عبد الله بن صوريا - و كان أعلم اليهود : إن ربه أطلعه على ما أردتموه من الغدر، و لا يأتيكم و الله أول مايأتيكم إلا رسول محمد صلى الله عليه و آله وسلم يأمركم عنه بالجلاء، فأطيعوني في خصلتين لا خير في الثالثة: أن تسلموا فتأمنوا على دياركم و أموالكم، و إلا فإنه يأتيكم من يقول لكم: اخرجوا من دياركم، فقالوا: هذه أحب إلينا.

قال: أما إن الأولى خير لكم منها، و لولا أني أفضحكم لأسلمت. ثم بعث محمد ابن مسلمة إليهم يأمرهم بالرحيل و الجلاء عن ديارهم و أموالهم، و أمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاث ليال.(1)

2 - [القمي في تفسيره]، أنه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود بني النضير و قريظة و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم عهد و مدة، فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلك في بني النضير في نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلة، يعني يستقرض، و كان قصد كعب بن الأشرف. فلما دخل على كعب قال: مرحبا يا أبا القاسم و أهلا. و قام كأنه يصنع له الطعام، و حدث نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و يتبع أصحابه، فنزل جبرئيل فأخبره بذلك، فرجع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إلى المدينة، و قال لمحمد بن مسلمة الأنصاري: اذهب إلى بني النضير فأخبرهم أن الله عز و جل قد أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإما أن تخرجوا من بلدنا و إما أن تأذنوا بحرب.. الخبر.(2)

3- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة قال: ما كان أحد أبغض إلى من محمد صلى الله عليه و آله وسلم، و كيف لا يكون و قد قتل منا ثمانية، كل منهم يحمل

1- إعلام الورى: 88، عنه البحار: 163/20 ح 1.

2- تفسير القمي: 2/ 358، عنه البحار: 169/20 ح4 في سبب نزول قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ۖ» الحشر:2، أقول: تمام الحديث في فصل (آثار حديث النفس بالمعصية)، باب (أثر حديث النفس بقتل النبي صلى الله عليه و آله وسلم).

اللواء. فلما فتح مكة آيست مما كنت أتمناه من قتله، و قلت في نفسي: قد دخلت العرب في دينه، فمتى أدرك ثاري منه؟ فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لآخذ منه الله صلى الله عليه و آله وسلم فأقتله، و دبرت في نفسي كيف أصنع، فلما انهزم الناس و بقي محمد صلى الله عليه و آله وسلم وحده و النفر الذين معه، جئت من ورائه و رفعت السيف حتى إذا كدت أحطه غشي فؤادي، فلم أطق ذلك، فعلمت أنه ممنوع.

و روي أنه قال: رفع إلى شواظ من نار حتى كاد أن يمحيني، ثم التفت إلى محمد صلى الله عليه و آله وسلم فقال لي: ادن يا شيبة فقاتل. و وضع صلى الله عليه و آله وسلم يده في صدري فصار أحب الناس إلي، و تقدمت و قاتلت بين يديه، فلو عرض لي أبي لقتلته في نصرة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم. فلما انقضى القتال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فقال لي: الذي أراد الله بك خير مما أردته لنفسك. وحدثني بجميع ما رويه في نفسي. فقلت: ما اطلع على هذا إلا الله، وأسلمت.(1)

4 -[الطبرسي في مجمع البيان] ، قال الزهري: بلغني أن شيبة بن عثمان قال: استدبرت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يوم حنين و أنا أريد أن أقتله بطلحة بن عثمان و عثمان بن طلحة، و كانا قد قتلا يوم أحد فأطلع الله رسوله على ما في نفسي، فالتفت صلى الله عليه و آله وسلم إلي و ضرب في صدري و قال: أعيذك بالله يا شيبة. فأرعدت فرائصي فنظرت إليه و هو أحب إلي من سمعي و بصري، فقلت أشهد أنك رسول الله، و أن الله أطلعك على ما في نفسي.(2)

5 - [ابن شهر آشوب في المناقب عن ربيع الأبرار]، أنه دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه و آله وسلم و هو يقاد، فأحس بتكاثر الناس، فقال في نفسه: و اللات و العزى يا ابن أبي كبشة(3)

1- الخرائج: 1/ 117، عنه البحار: 154/21 ح4، وفي المناقب عن عكرمة، أنه: (لماغزايوم حنين قصد إليه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عن يمينه، فوجد عباسا، فأتى عن يساره فوجد أبا سفيان بن الحارث، فأتي من خلفه فوقعت بينهما شواظ من نار، فرجع القهقري، فرجع النبي صلى الله عليه وآله إليه وقال: يا شيب، با شيب ادن مني، اللهم أذهب عنه الشيطان. قال: فنظر إليه وهو أحب إلي من سمعي وبصري. فقال صلى الله عليه و آله وسلم : يا شيب، قاتل الكفار. فلما انقضى القتال، دخلت عليه فقال: الذي أراد الله بك خير مما أردته لنفسك. وحدثه بجميع ما زوي في نفسه، فأسلم.) المناقب: 1/ 72، عنه البحار: 61/18 ضمن ح 19.

2- مجمع البيان: 5/ 33، عنه البحار: 181/21

3- قال الفيروزآبادي: كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وآله : ابن أبي كبشة، شبهوه بابن أبي كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان، أو هي كنية وهب بن عبد مناف جده صلى الله عليه و آله وسلم من قبل أمه، لأنه كان نزع إليه في الشبه، أو كنية زوج حليمة السعدية. (عن البحار: 154/37 ذيل ح38).

لأملانها عليك خيلا و رجلا، و إني لأرجو أن أرقى هذه الأعواد.

فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: أويكفينا الله شرك يا أبا سفيان؟ (1)

القسم الثاني: حديث النفس بقتل الإمام عليه السلام ومحاربته وخيانته

1- [المجلسي في البحار من بعض الكتب القديمة]، فيما جرى بين ابن ملجم وقطام واشتراطها قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى أن قال: (.. فمد ابن ملجم عينيه إليها فحار عقله و هوى لحينه مغشيا عليه ساعة. فلما أفاق قال: يا منية النفس، ما شرطك فاذكريه لي، فإني سأفعله و لو كان دونه قطع القفار و خوض البحار و قطع الرءوس و اختلاس النفوس؟

قالت له الملعونة: شرطي عليك أن تقتل علي بن أبي طالب عليهما السلام بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه، يأخذ منه ما يأخذ، و يبقى ما يبقى. فلما سمع ابن ملجم كلامها استرجع و رجع إلى عقله و أغاظه و أقلقه، ثم صاح بأعلى صوته: ويحک ما هذا الذي واجهتني به! بئس ما حدثتك به نفسك من المحال. ثم طأطأ رأسه يسيل عرقا ، و هو متفكر في أمره.. الخبر).(2)

2 - [الطبرسي في الإحتجاج]، عن ابن عباس أنه قال: كنت قاعداً عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة و الزبير، فاستأذناه في العمرة، فأبي عليه السلام أن يأذن لهما وقد قال: قد اعتمرنما. فأعادا عليه الكلام فأذن لهما. ثم التفت عليه السلام إلى، فقال: و الله ما يريدان العمرة. قلت: فلا تأذن لهما. فردهما، ثم قال عليه السلام: و الله ما تريدان العمرة، و ما تريدان إلا نكثا لبيعتكا و إلا فرقة لأمتكما. فحلفا له، فأذن لهما.

ثم التفت عليه السلام إلي، فقال: و الله ما يريدان العمرة. قلت: فلم أذنت لهما؟ قال عليه السلام: حلفا لي بالله. قال: فخرجا إلى مكة، فدخلا على عائشة، فلم يزالا بها حتى أخرجاها.(3)

وعن مسند العشرة عن أحمد بن حنبل: قال عليه السلام لطلحة و الزبير - و قد استأذناه في

1- المناقب: 1/ 124، عنه البحار: 16/ 175 ضمن ح19، ولاحظ أيضا: 297/3، وأورده أحمد ابن موسى بن طاووس في عين العبرة عن ربيع الأبرار: 55.

2- البحار:265/42 أقول: تمام الخبر في الفصل 12، القسم الثاني، الباب الأول، ح 2

3- . الإحتجاج: 161/1 ، عنه البحار: 32/ 97 - 98 ح198، وراجع كتاب الجمل للمفيد: 166، وإعلام الورى: 169، والإرشاد: 1/ 315.

الخروج إلى العمرة -: و الله ما تريدان العمرة، و إنها تريدان البصرة. و في رواية: إنما تريدان الفتنة.

و قال عليه السلام : لقد دخلا بوجه فاجر و خرجا بوجه غادر، و لا ألقاهما إلا في كتيبة و أخلق [أخاف] بهما أن يقتلا. (1)

وقال عليه السلام لابن عباس وهو عليه السلام يخبره عن استيذانهما في العمرة: إني أذنت لهما مع علمي بما انطويا عليه من الغدر، فاستظهرت بالله عليهما، و إن الله سيرد كيدهما ويظفرني بهما. وكان كما قال عليه السلام (2)

3 - [السيد ابن طاووس في مهج الدعوات]، بإسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعي، قال:

دعاني هارون الرشيد، فقال: يا أبا عبد الله، كيف أنت و موضع السر منك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أنا إلا عبد من عبيدك. فقال: امض إلى تلك الحجرة و خذمن فيها و احتفظ به إلى أن أسألك عنه.

قال: فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليهما السلام ، فلما رآني سلمت عليه و حملته على دابتي إلى منزلي فأدخلته داري و جعلته مع حرمي و قفلت عليه و المفتاح معي، و كنت أتولى خدمته. و مضت الأيام فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول: أجب أمير المؤمنين. فنهضت و دخلت عليه و هو جالس و عن يمينه فراش و عن يساره فراش، فسلمت عليه فلم يرد غير أنه قال: ما فعلت بالوديعة؟ فكأني لم أفهم ما قال، فقال: ما فعل صاحبك؟

فقلت: صالح. فقال: امض إليه و ادفع إليه ثلاثة آلاف درهم و اصرفه إلى منزله و أهله. فقمت و هممت بالانصراف، فقال لي: أتدري ما السبب في ذلك و ما هو؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين. قال: نمن على الفراش الذي عن يميني فرأيت في منامي قائلا يقول لي: يا هارون، أطلق موسى بن جعفر عليهما السلام فانتبهت، فقلت: لعلها لما في نفسي منه. فقمت إلى هذا الفراش الآخر، فرأيت ذلك الشخص بعينه و هو يقول: يا هارون، أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر عليهما السلام فلم تفعل، فانتبهت و تعوذت من الشيطان، ثم قمت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه و إذا بذلك الشخص بعينه و بيده حربة كان أولها بالمشرق و آخرها

1- . المناقب: 2/ 262، عنه البحار: 41/ 310 ضمن ح 310.

2- الخرائج والجرائح: 1/ 199، عنه البحار: 299/41

بالمغرب، و قد أومأ إلي و هو يقول: و الله يا هارون، لئن لم تطلق موسى بن جعفر عليهما السلام لأضعن هذه الحربة في صدرك و أطلعها من ظهرك. فأرسل إليك، فامض فيما أمرتك به و لا تظهره إلى أحد فأقتلك، فانظر لنفسك. .

قال: فرجعت إلى منزلي و فتحت الحجرة و دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام ، فوجدته قد نام في سجوده. فجلست حتى استيقظ و رفع رأسه، و قال: يا أباعبد الله، افعل ما أمرت به. فقلت له: يا مولاي، سألتك بالله و بحق جدك رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، هل دعوت الله عز و جل في يومك هذا بالفرج؟ فقال عليه السلام : أجل، إني صليت المفروضة و سجدت و غفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فقال: يا موسى، أتحب أن تطلق؟ فقلت: نعم يا رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم. فقال: ادع بهذه الدعاء: يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا مجلي الهمم، يا مغشي الظلم، يا كاشف الضر والألم، يا ذا الجود والكرم، يا سامع كل صوت، يا مدرك كل فوت، يا محيي العظام وهي رميم، يا منشئها بعد الموت، صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا يا ذا الجلال والإكرام. فلقد دعوت به و رسول الله يلقنيه حتى سمعته يقول: قد استجاب الله فيك. ثم قلت له ما أمرني به الرشيد، و أعطيته ذلك. (1)

4 -[الراوندي في الخرائج والجرائح] ، روي أن عليا عليه السلام امتنع من البيعة على أبي بكر، فأمر أبو بكر خالد بن الوليد أن يقتل عليا عليه السلام إذا سلم من صلاة الفجر بالناس. فأتى خالد و جلس إلى جنب علي عليه السلام و معه سيف، فتفكر أبو بكر في صلاته في عاقبته ذلك، فخطر بباله: أن بني هاشم يقتلونني إن قتل علي عليه السلام ، فلما فرغ من التشهد، التفت إلى خالد قبل أن يسلم و قال: لا تفعل ما أمرتك به، ثم قال: السلام عليكم.

فقال علي عليه السلام لخالد: أو كنت تريد أن تفعل ذلك؟ قال: نعم. فمد عليه السلام يده إلى عنقه و خنقه بإصبعه و كادت عيناه تسقطان، و ناشده بالله أن يتركه، و شفع إليه الناس، فخلاه.

ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة و الفجأة لعله يقتل عليا عليه السلام غرة، فبعث بعد ذلك عسكراً مع خالد إلى موضع، فلما خرجوا من المدينة و كان خالد مدججا و حوله شجعان قد أمروا أن يفعلوا كل ما أمرهم خالد، فرأى عليا عليه السلام يجيء من ضيعة له منفردا .

1- مهج الدعوات: 245، عنه البحار: 91/ 331 - 332 ح4، وذكره بدون الدعاء في: 245/48 ح52.

بلا سلاح، فقال خالد في نفسه: الآن وقت ذلك. فلما دنا منه، فكان في يد خالد عمود من حديد، فرفعه ليضربه على رأس علي عليه السلام، فانتزعه عليه السلام من يده و جعله في عنقه و فتله كالقلادة.

فرجع خالـد إلى أبي بكر، و احتال القوم في كسـره فلم يتهيأ لهم، فأحضـروا جماعـة من الحـدادين، فقالوا: لا يمكن انتزاعه إلا بعد حله في النار، و في ذلك هلاكه، و لما علموا بكيفية حاله، قالوا: إن عليا عليه السلام هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده، و قد ألان الله له الحديد كما ألانه لداود عليه السلام، فشفع أبو بكر إلى علي عليه السلام ، فأخذ العمود و فك بعضه من بعض بإصبعه. (1)

أقول، ويناسب الباب أيضا:

5- [ابن شـهر آشوب في المناقب]، عن الأصـبغ، قال: صلينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل فقال عليه السـلام: من أين؟ قال: من الشام. قال عليه السـلام: ما أقدمك؟ قال: لي حاجة. قال عليه السلام : أخبرني و إلا أخبرتك بقضيتك. قال: أخبرني بهايا أمير المؤمنين. قال: نادي معاوية يوم كذا و كذا، من شـهر كذا و كذا، من سـنة كذا و كذا: من يقتل عليا عليه السـلام فله عشرة آلاف دينار، فوثب فلان و قال: أنا. قال: أنت. فلما انصـرف إلى منزله ندم و قال: أسير إلى ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أبي ولـديه فـأقتله؟ ثم نادى مناديه اليوم الثاني: من يقتل عليا عليه السـلام فله عشـرون ألف دينار. فوثب آخر فقال: أنا. فقال: أنت. ثم إنه نـدم و استقال معاوية فأقاله. ثم نادى مناديه اليوم الثالث: من يقتل عليا عليه السلام فله ثلاثون ألف دينار، فوثبت أنت، و أنت رجل من حمير. قال: صدقت. قال عليه السلام : فما رأيك، تمضي إلى ما أمرت به، أو ما ذا؟ قال: لا، و لكن أنصرف. قال عليه السلام : يا قنبر، أصلح له راحلته، و هيئ له زاده و أعطه نفقته.(2)

القسم الثالث: حديث النفس بقتل الناس ظلما

1-[ابن فهد الحالي في عدة الداعي]، فيما أوحى الله إلى داود عليه السـلام: من انقطع إلى كفيته، و من سألني أعطيه، و من دعاني أجبته، و إنما أؤخر دعوته و هي معلقة و قد استجبتها

1- الخرائج: 757/2 ، عنه البحار: 159/29

2- المناقب: 2/ 260، عنه البحار: 306/41 ضمن ح38.

حتى يتم قضائي، فإذا تم قضائي أنفذت ما سأل. قل للمظلوم إنما أؤخر دعوتك و قد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك و أنا أحكم الحاكمين، إما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك و لا عليك، و إما أن تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي إلا بظلمه لك لأني أختبر عبادي في أموالهم و أنفسهم. و ربما أمرضت العبد فقلت صلاته و خدمته، و لصوته إذا دعاني في كربته أحب إلي من صلاة المصلين، و لربما صلى العبد فأضرب بها وجهه و أحجب عني صوته، أتدري من ذلك يا داود؟ ذلك الذي يكثر الإلتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق، و ذلك الذي حدثته نفسه: لو ولي أمرا لضرب فيه الأعناق ظلما.

يا داود، نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها، لو رأيت الذين يأكلون الناس بألسنتهم و قد بسطتها بسط الأديم و ضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار، ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول: يا أهل النار، هذا فلان السليط فاعرفوه. كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حين نظرت في قلبه فوجدته إن سلم من الصلاة و برزت له امرأة و عرضت عليه نفسها أجابها، و إن عامله مؤمن خانه.(1)

القسم الرابع: حديث النفس بالقتل بعد ورود النهي

ا- [الإربلي في كشف الغمة]، عن جرير بن مرازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أريد العمرة فأوصني.

فقال عليه السلام: اتق الله ولا تعجل. فقلت: أوصني. فلم يزدني عليه السلام على هذا. فخرجت من عنده عليه السلام من المدينة، فلقيني رجل شامي يريد مكة فصحبني و كان معي سفرة فأخرجتها و أخرج سفرته و جعلنا نأكل فذكر أهل البصرة فشتمهم ثم ذكر أهل الكوفة فشتمهم، ثم ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه، فأردت أن أرفع يدي فأهشم أنفه و أحدث نفسي بقتله أحيانا فجعلت أتذكر قوله عليه السلام: (اتق الله ولا تعجل) و أنا أسمع شتمه، فلم أعد ما أمرني. (2)

1- عدة الداعي: 38، عنه البحار:42/14-43 ح 33 وأورده الديلمي في إرشادالقلوب: 1/ 153.

2- كشف الغمة: 2/ 188، عنه البحار: 34/47 ذيل ح30.

الباب 29: حديث النفس بما يخالف التقنية

1ـ [ابن شهر آشوب في المناقب]، روي عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر عليهما السلام بسوء. فاشتريت سكيناً و قلت في نفسي: و الله لأقتلنه إذا خرج للمسجد. فأقمت على ذلك، و جلست فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام قد طلعت علي فيها: (بحقي عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله يغني و هو حسبي). فما بقي أيام [أياما] إلا و مات.(1)

2 – [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن محمد بن عبد العزيز البلخي، قال: أصبحت يوما فجلست في شارع الغنم، فإذا بأبي محمد عليه السلام أقبل من منزله يريد دار العامة. فقلت في نفسي: ترى إن صحت: (أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه) يقتلوني. فلما دنا عليه السلام مني أومأ بإصبعه السبابة على فيه أن: اسكت، و رأيته عليه السلام تلك الليلة يقول: إنه هو الكتمان أو القتل، فاتق الله على نفسك. (2)

الباب 30: حديث النفس بالهلاك فيما لا يوجب الهلاك

1 – [الصفار في بصائر الدرجات]، عن الحسين بن علي، عن عيسى عن مروان، عن الحسين بن موسى الخياط، قال: خرجت أنا و جميل بن دراج و عائذ الأحمسي حاجين. قال: وكان يقول عائذ لنا: إن لي حاجة إلى أبي عبدالله عليه السلام أريد أن أسأله عنها.

قال: فدخلنا عليه عليه السلام، فلما جلسنا، قال عليه السلام لنا مبتدئا : من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما سوى ذلك قال: فغمزنا عائذ، فلماقمنا قلنا: ماحاجتك؟ قال: الذي سمعنا منه إني رجل لا أطيق القيام بالليل، فخفت أن أكون مأثوماً مأخوذا به فأهلك.(3)

1– المناقب: 289/4 ، الخرائج: 649/2 ، عنهما البحار: 59/48 ح69، وأورده في البصائر : 252 ح 2 وفيه بدل (موسى بن جعفر) : (الرضا) ، وبدل (يغني) : (ثقتي)، عنه البحار: 47/49 ح44، و 274/49 ح 22.

2– الخرائج: 1/ 445، كشف الغمة: 2/ 422، عنهما البحار: 290/50 ضمن ح63.

3– بصائر الدرجات: 239، عنه البحار: 70/97 ح 22، و4 8/ 33 ح 17، وأورده في الخرائج: 2/ 731، ورواه الشيخ بإسناده إلى الحسن بن موسى الحناط، هكذا، قال: (خرجنا أنا و جميل بن دراج و عائذ الأحمسى حجاجاً فكان عائذ كثيرا ما يقول لنا في الطريق إن لي إلى أبي عبد الله عليه السلام حاجة أريد أن أسأله عنها فأقول له حتى نلقاه، فلما دخلنا عليه سلمنا و جلسنا فأقبل علينا بوجهه مبتدئا فقال من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما سوى ذلك، فغمزنا عائذ فلما قمنا قلنا ما كانت حاجتك قال: الذي سمعتم، قلنا: كيف كانت هذه حاجتك؟ فقال أنا رجل لا أطيق القيام بالليل فخفت أن أكون مأخوذا به فأهلك). تهذيب الأحكام: 2/ 10ح20.

الباب 31: حديث النفس بالخيانة في الأموال والسرقة، وباكل المال حراما وصرفه في اللهو

1 - [الصقار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى داود القطان عن إبراهيم رفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام قال: لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعة.

فقال رجل من أصحابه في نفسه: لآتين أمير المؤمنين عليه السلام ولأقولن له: أنا أذهب به، فهو يثق بي، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الكرخة. فقال: يا أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن. قال: فرفع عليه السلام إلى رأسه ثم قال: إليك عني، خذ طريق الكرخة.(1)

2 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوما: لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه بمال إلى المدائن إلى شيعتي. فقال رجل في نفسه: لآتينه و لأقولن: أنا أذهب بالمال فهو يثق بي فإذا أنا أخذته أخذت طريق الشام إلى معاوية. فجاء إلى علي عليه السلام فقال: أنا أذهب بالمال. فرفع عليه السلام رأسه فقال: إليك عني، تأخذ طريق الشام إلى معاوية.(2)

3- [محمد بن يعقوب في الكافي] عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال:

شككت عند مضي أبي محمد عليه السلام ، و اجتمع عند أبي مال جليل فحمله و ركب السفينة، و خرجت معه مشيعا، فوعك وعكا شديدا فقال: يا بني، ردني فهو الموت. و قال: لي اتق الله في هذا المال، و أوصى إلى فمات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق و أكتري دارا على الشط و لا أخبر أحدا بشيء و إن وضح لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته و إلا قصفت به.(3)

فقدمت العراق و اكتريت دارا على الشط و بقي أياما ، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها:

1- بصائر الدرجات: 240ح20، عنه البحار: 287/41 ح10 ، وأورده أيضا في المناقب: 2/ 258.

2- الخرائج:195/1 ، عنه البحار: 297/41ح23 و 34/ 310 ذيل ح1074.

3- قال المجلسي قدس سره بيان: القصف: اللهو واللعب ، وفي الإرشاد : (وإلا أنفقته في ملاذي وشهواتي) وكأنه نقل بالمعنى، ج 51 ص 311. وفي الغيبة للشيخ بدل: (قصفت به) : (تصدقت به).

يا محمـد، معك كـذا و كـذا في جوف كذا و كذا، حتى قص على جميع ما معي مما لم أحط به علما، فسـلمته إلى الرسول و بقيت أياما لا يرفع لي رأس (1) و اغتممت ، فخرج إلي: قد أقمناك مكان أبيك، فاحمد الله . (2)

أقول، ويلحق بالباب أيضا:

4 - [الصـدوق في الأمـالي وثواب الأعمـال] ، حفص بن غياث، عن الصادق جعفر ابن محمـد، عن آبائه عن علي عليهم السـلام قال: قال رسول الله صـلى الله عليه و آله وسـلم: أربعـة يؤذون أهـل النـار على ما بهم من الأذى، يسـقون من الحميم في الجحيم، ينادون بالويل و الثبور. يقول أهل النار بعضـهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعـة قـد آذونا على ما بنا من الأذى؟ فرجل معلق في تابوت من جمر، و رجل يجر أمعـاءه، و رجل يسـيل فوه قيحا و دما، و رجل يأكل لحمه. فقيل لصاحب التابوت: ما بال الأبعـد قـد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعـد قـد مات و في عنقه أموال الناس، لـم يجـد لها في نفسه أداء و لا وفاء. ثم يقال للذي يجر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول:إن الأبعـد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده. ثم يقال للذي يسـيل فوه قيحا و دما: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعـد كان يحاكي فينظر إلى كل كلمـة خبيثـة فيسـندها و يحاكي بها. ثم يقال للذي كان يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة و يمشي بالنميمة.(3)

5 - [الصدوق في الفقيه]، عن أبي عبد الله عليه السـلام أنه سـئل عن الرجل يبتاع الثوب من السوق لأهله، و يأخذه بشرط فيعطى الربح في أهله. قال عليه السلام : إن رغب في الربح فليوجب الثوب على نفسه، و لا يجعل في نفسه أن يرد الثوب على صاحبه إن رد عليه .(4)

1- قال المجلسي قدس سره : قوله: (لا يرفع لي رأس) كناية عن عدم التوجه والإستخبار فإن من يتوجه إلى أحد يرفع إليه رأسه.

2- الكافي: 518/1 ح 5، وأورده في الإرشاد: 2/ 355، إعلام الورى عن الكليني: 445، غيبة الطوسي: 281، عنه البحار310/15 ح 31، كشف الغمة: 451/2 مع تفاوت يسير.

3- الأمالي: 581 ح20، ثواب الأعمال: 247 - 248، عنهما البحار: 280/8 - 281 ح 2، 249/72 ح20، 294/101 ح7، وذكره في الوسائـل عن ثواب الأعمـال أيضـا: 307/12 -308 ح 16373، وأورده محمـد بن الفتـال النيشـابوري في روضـة الـواعظين: 2 / 470 والشهيدالثاني قدس سره في كشف الريبة:9.

4- من لايحضـره الفقيه: 3 / 214، عنه الوسائل: 18 / 25ح23060، أقول: قال المجلسـي قـدس سـره في روضة المتقين باب بيع المتاع: (بشرط) أي بشرط الرد إن لـم يرد أهله (قال إن رغب في الربح) بأن يبيعه مرابحة (فليوجب الثوب على نفسه) بأن يعقد حتى يصير ملكه (ولا يجعل في نفسه أن يرد الثوب الـخ) بأن لا يوقع العقـد، وهو ظاهر أو يوقعه بشـرط الخيار في الرد، وحينئذ يكون النهي لكراهة (شـرح من لا يحضره الفقيه: 87/7). وقـال المحقق علي أكبر غفاري قـدس سـره: (بشـرط) : أي بشـرط أن يرده إن لـم يقبله أهله (فليوجب الثوب على نفسه) أي: إن أراد أن يبيعه مرابحـة فعليه أن يوجب البيع على نفسه (لا يجعل في نفسه) يعني : لا ينوي في نفسه إن لـم يجـد له المشتري أن يفسخ البيع ويرده على صاحبه، لأنه بعرضه على البيع قد أسقط خياره.

الباب 32: حديث النفس بالطمع الكاذب والأماني وتمني الحياة الدنيا

القصص: «فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» (79)

1 - [الآمدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : من حدث نفسه بكاذب الطمع كذبته العطية.(1)

2 - [الإربلي في كشف الغمة]، أن أمير المؤمنين عليه السلام كان قد ولى على عكبرا رجلا من ثقيف. قال: قال له علي عليه السلام: إذا صليت الظهر غدا فعد إلي، فعدت إليه عليه السلام في الوقت المعين فلم أجد عنده حاجبا يحبسني دونه. فوجدته جالسا و عنده قدح و كوز ماء، فدعا بوعاء مشدود مختوم، فقلت في نفسي: لقد أمنني حتى يخرج إلى جوهرا، فكسر عليه السلام الختم و حله، فإذا فيه سويق(2) فأخرج منه، فصبه في القدح و صب عليه ماء فشرب و سقاني، فلم أصبر، فقلت: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا في العراق و طعامه كما ترى في كثرته؟

فقال عليه السلام : أما و الله ما أختم عليه بخلا به، و لكني أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن ينقص فيوضع فيه من غيره، و أنا أكره أن أدخل بطني إلا طيبا فلذلك أحترز عليه كما ترى، فإياك و تناول ما لا تعلم حله.(3)

3 - [ابن شعبة الحراني في تحف العقول]، موعظة أمير المؤمنين عليه السلام ووصفه المقصرين:

1- غرر الحكم: 297ح6698.

2- السويق: دقيق مقلو يعمل من الحنطة أو الشعير. (مجمع البحرين)

3- كشف الغمة: 1/ 175، عنه البحار: 40/ 334 ضمن ح 15.

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، و يرجو التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا قول الزاهدين و يعمل فيها عمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع، و إن منع لم يقنع. يعجز عن شكر ما أوتي ويبغي الزيادة فيما بقي، ويأمر بما لا يأتي. يحب الصالحين و لا يعمل بأعمالهم، و يبغض المسيئين و هو منهم، و يكره الموت لكثرة سيئاته و لا يدعها في حياته. يقول: كم أعمل فأتعنى، ألا أجلس فأتمنى. فهو يتمنى المغفرة و يدأب في المعصية، و قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر. يقول فيما ذهب: لو كنت عملت و نصبت لكان خيرا لي، و يضيعه غير مكترث لاهياً. إن سقم ندم على التفريط في العمل، و إن صح أمن مغترا. يؤخر العمل، تعجبه نفسه ما عوفي، و يقنط إذا ابتلي. تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن، لا يثق من الرزق بما قد ضمن له، ولا يقنع بما قسم له.. الحديث.(1)

4 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى إسماعيل بن أبي الحسن، قال: كنت مع الرضا عليه السلام و قد مال بيده إلى الأرض كأنه يكشف شيئا، فظهرت سبائك ذهب، ثم مسح عليه السلام بيده على الأرض فغابت. فقلت في نفسي: لو أعطاني واحدة منها. قال عليه السلام : لا، إن هذا الأمر لم يأت وقته. (2)

قال المجلسي قدس سره في بيان الحديث: يعني خروج خزائن الأرض و تصرفنا فيها إنما هو في زمن القائم عجل الله فرجه

5 -[ابن فهد الحلي في عدة الداعي]، روي أن سليمان بن داود عليهما السلام كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ، و قد نسجت الجن له بساطاً من ذهب و إبريسم،فرسخان في فرسخ، فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب، فيقعد عليه و حوله ستمائة ألف كرسي من ذهب و فضة، فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب، و العلماء على كراسي الفضة، و حولهم الناس، و حول الناس الجن و الشياطين، و تظلله الطير بأجنحتها، و كان يأمر الريح العاصف يسيره، و الرخاء يحمله، فيحكى أنه مر بحراث فقال: لقد أوتي ابن داود ملكا عظيما! فألقاه الريح في أذنه، فنزل و مشى إلى الحراث و قال: إنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه. ثم قال: لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوتي آل داود.

1- تحف العقول/ 157، البحار: 412/74 ح37 وقريب منه: 448/75 عن أمالي المفيد: 329 ح 2 وأمالي الشيخ: 111 ح 170 - 124.

2- الخرائج والجرائح: 1/ 339 عنه البحار: 50/49 ح50، وعنه أيضا: كشف الغمة:304/2.

وفي حديث آخر: لأن ثواب التسبيحة يبقى و ملك سليمان عليه السلام يفني.(1)

الباب 33: حديث النفس بالفقر

1ـ [ابن شعبة الحراني في تحف العقول]، قال ابن عباس: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال: أوصني. فقال عليه السلام : لا تحدث نفسك بفقر ولا بطول عمر.(2)

2 – [الديلمي في إعلام الدين]، قال رجل للصادق عليه السلام : عظني. فقال عليه السلام: لا تحدث نفسك بفقر.(3)

3– [ابن شعبة الحراني في تحف العقول]، قال موسى بن جعفر عليهما السلام في حديث: لا تحدثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل، و من حدثها بطول العمر يحرص. اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال و ما لا يثلم المروة و ما لا سرف فيه، و استعينوا بذلك على أمور الدين، فإنه روي: ليس منا من ترك دنياه لدينه، أو ترك دينه لدنياه.(4)

4 – [فقه الرضا عليه السلام]، باب حق النفوس: سلوا ربكم العافية في الدنيا و الآخرة، فإنه أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إنه الملك الخفي، إذا حضرت لم يؤبه لها و إن غابت عرف فضلها. و اجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لله لمناجاته، و ساعة لأمر المعاش، و ساعة لمعاشرة الإخوان الثقات، و الذين يعرفونكم عيوبكم و يخلصون لكم في الباطن، و ساعة تخلون فيها للذاتكم، و بهذه الساعة تقدرون على الثلاث الساعات. لا تحدثوا أنفسكم بالفقر ولا بطول العمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل و من حدثها بطول العمر حرص. اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال و ما لم يثلم المروة و لا سرف فيه، و استعينوا بذلك على أمور الدنيا، فإنه نروي: ليس منا من ترك دنياه لدينه، و دينه لدنياه.. الحديث.(5)

1– عدة الداعي: 261، عنه البحار: 80/14 ذيل ح23، 90/ 184 ح 26.

2– تحف العقول: 211، البحار: 77/75 ح48، 49/75 ح 71.

3– إعلام الدين: 159، البحار: 21/100 ح 11، كنز الفوائد: 2/ 194.

4– تحف العقول: 409، عنه البحار: 321/75 ضمن ح3.

5– فقه الرضا عليه السلام : 337، عنه البحار: 346/75 ح4.

5 -[الكراجكي في معدن الجواهر]، قال رجل لأحدهم عليهم السلام : عظني يابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم . فقال عليه السلام : لا تحدث نفسك بشيئين: بفقر ولا بطول عمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل، ومن حدث نفسه بطول العمر حرص.(1)

الباب 34: حديث النفس ببقاء النعم والعافية

1-[المجلسي في البحار من كتاب العتيق الغروي]، ومن مناجاة مولانا زين العابدين صلوات الله عليه: (..رب حسنت خلقي و عظمت عافيتي و وسعت علي في رزقي ولم تزل تنقلني من نعمة إلى كرامة، و من كرامة إلى فضل، تجدد لي ذلك في ليلي ونهاري، لا أعرف غير ما أنا فيه، حتى ظن أن ذلك واجب عليك لي، و أنه لا ينبغي لي أن أكون في غير مرتبتي، لأني لم أدر ما عظيم البلاء فأجد لذة الرخاء، و لم يذلني الفقر فأعرف فضل الأمن، فأصبحت و أمسيت في غفلة ممافيه غيري ممن هو دوني، فكفرت و لم أشكر بلاءك، و لم أشك أن الذي أنا فيه دائم غير زائل عني، لا أحدث نفسي بانتقال عافية و تحويل فقر و لا خوف و لا حزن، في عاجل دنياى و آجل آخرتي، فيحول ذلك بيني و بين التضرع إليك في دوام ذلك لي، مع ما أمرتني به من شكرك، و وعدتني عليه من المزيد من لدنك، فسهوت و لهوت و غفلت و أمنت و أشرت و بطرت و تهاونت، حتى جاء التغييرمكان العافية بحلول البلاء..الدعاء).(2)

الباب 35: حديث النفس بالبقاء في الدنيا وطول العمر والتسويف

1-[الشيخ في الأمالي] ، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: كن في الدنيا كأنك غريب، أو كأنك عابر سبيل، و عد نفسك في أصحاب القبور.

قال مجاهد: و قال لعبد الله بن عمر: و أنت يا عبد الله، إذا أمسيت فلا تحدث نفسك أن تصبح، و إذا أصبحت فلا تحدث نفسك أن تمسي، و خذمن حياتك لموتك، و من

1- معدن الجواهر: 27.

2- البحار: 136/91-137 ، وأورده الراوندي في الدعوات: 175.

صحتك لسقمك، فإنك لا تدري ما اسمك غدا.(1)

2 - [الطبرسي في مكارم الأخلاق]، عن أبيه بإسناده إلى أبي حرب بن أبي الأسود الدولي، عن أبي الأسود، قال: قدمت الربذة، فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة رضى الله عنه فحدثني أبو ذر، قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في مسجده، فلم أر في المسجد أحدا من الناس إلا رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام إلى جانبه جالس، فاغتنمت خلوة المسجد، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت و أمي، أوصني بوصية ينفعني الله بها.

فقال صلى الله عليه و آله وسلم: نعم و أكرم بك يا أبا ذر، إنك منا أهل البيت، و إني موصيك بوصيةفاحفظها، فإنها جامعة لطرق الخير و سبله، فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان. - إلى أن قال صلى الله عليه و آله وسلم :

يا أبا ذر، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، و إذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، و خذ من صحتك قبل سقمك و حياتك قبل موتك، فإنك لا تدري ما اسمك غدا.. الحديث.(2)

3 -[الشيخ في الأمالي]، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : كن في الدنيا كأنك غريب، أو كأنك عابر سبيل، و عد نفسك في أصحاب القبور.

قال مجاهد: و قال لعبد الله بن عمر: و أنت يا عبد الله، إذا أمسيت فلا تحدث نفسك أن تصبح، و إذا أصبحت فلا تحدث نفسك أن تمسي، و خذمن حياتك لموتك، و من صحتك لسقمك، فإنك لا تدري ما اسمك غدا.(3)

4 -[ابن فهد الحلي في عدة الداعي]، قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لبعض أصحابه: كيف بك إذا بقيت في قوم يجبون رزق سنتهم لضعف اليقين؟ فإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، و إذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، فإنك لا تدري ما اسمك غداً. (4)

5 - [ابن شعبة الحراني في تحف العقول]، قال موسى بن جعفر عليه السلام في حديث: لا تحدثوا أنفسكم بفقر و لا بطول عمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل، و من حدثها

1- الأمالي: 381 ح 819 - 70، عنه البحار: 99/70 ضمن ح86، 124/74ح 24.

2- مكارم الأخلاق: 458، عنه البحار:77/74 ح3.

3- الأمالي: 381 ح819-70، عنه البحار: 99/70 ضمن ح 86 ، 124/74 ح24.

4- عدة الداعى: 84، عنه البحار: 100/ 21 ح 19.

بطول العمر يحرص. اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال و ما لا يثلم المروة و ما لا سرف فيه، و استعينوا بذلك على أمور الدين، فإنه روي: ليس منا من ترك دنياه لدينه، أو ترك دينه لدنياه.(1)

6 - [ابن شعبة الحراني في تحف العقول]، قال ابن عباس: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال: أوصني. فقال عليه السلام : لا تحدث نفسك بفقر ولا بطول عمر.(2)

7- [فقه الرضا عليه السلام]، باب حق النفوس: سلوا ربكم العافية في الدنيا و الآخرة، فإنه أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: الملك الخفي إذا حضرت لم يؤبه لها و إن غابت عرف فضلها. و اجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لله لمناجاته، و ساعة لأمر المعاش، و ساعة لمعاشرة الإخوان الثقات، و الذين يعرفونكم عيوبكم و يخلصون لكم في الباطن، و ساعة تخلون فيها للذاتكم، و بهذه الساعة تقدرون على الثلاث الساعات. لا تحدثوا أنفسكم بالفقر ولا بطول العمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل و من حدثها بطول العمر حرص. اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال و ما لم يثلم المروة و لا سرف فيه، و استعينوا بذلك على أمور الدنيا، فإنه نروي: ليس منا من ترك دنياه لدينه،ودينه لدنياه، و تفقهوا في دين الله فإنه أروي: من لم يتفقه في دينه ما يخطئ أكثر مما يصيب، فإن الفقه مفتاح البصيرة و تمام العبادة و السبب إلى المنازل الرفيعة وحاز المرء المرتبة الجليلة في الدين و الدنيا، فضل الفقيه على العبادكفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقه في دينه لم يزك الله له عملا.(3)

الباب 36: حديث النفس بالعزة والرفعة والرياسة والفخر والعجب والكبر

1- [الصدوق في إكمال الدين]، بإسناده إلى الحسن بن الفضل اليماني قال: قصدت سر من رأى فخرج إلى صرة فيها دنانير و ثوبان فرددتها، و قلت في نفسي: أنا عندهم بهذه .

1- تحف العقول: 409، عنه البحار: 321/75 ضمن ح3.

2- تحف العقول: 211، البحار: 77/75 ح48 ، 49/75 ح 71.

3- فقه الرضا : 337، عنه البحار: 346/75 ح4.

المنزلة؟ فأخذتني العزة، ثم ندمت بعد ذلك و كتبت رقعة أعتذر و أستغفر، و دخلت الخلاء و أنا أحدث نفسي و أقول: و الله لئن ردت الصرة لم أحلها و لم أنفقها حتى أحملها إلى والدي فهو أعلم مني.

فخرج إلى الرسول: أخطأت إذ لم تعلمه أنا ربما فعلنا ذلك بموالينا و ربما سألونا ذلك يتبركون به. و خرج إلي: أخطأت بردك برنا، و إذا استغفرت الله فالله يغفر لك، و إذا كان عزيمتك و عقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثا، و لا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، و أما الثوبان فلا بد منهما لتحرم فيهما.. الخبر.(1)

2 - [الصدوق في الخصال]، عن أبيه، عن سعد عن الأصفهاني، عن المنقري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث- إلى أن قال عليه السلام :- فإن أردت أن تقر عينك و تنال خير الدنيا و الآخرة فاقطع الطمع مما في أيدي الناس، و عد نفسك في الموتى، ولا تحدث لنفسك أنك فوق أحد من الناس، و اخزن لسانك كما تخزن مالك.(2)

3 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، و غيره رفعوه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : ملعون من ترأس، ملعون من هم بها، ملعون كل من حدث بها نفسه.(3)

4 - [الصدوق في علل الشرائع]، ابن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: إن الخضر كان نبيا مرسلا، بعثه الله تبارك و تعالى إلى قومه فدعاهم إلى توحيده، و الإقرار بأنبيائه و رسله و كتبه. و كانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة و لا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء، و إنما سمي (خضراً) لذلك، و كان اسمه: تاليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.

و إن موسى عليه السلام لما كلمه الله تكليما، و أنزل عليه التوراة و كتب له في الألواح من كل شيء موعظة و تفصيلا لكل شيء، و جعل آيته في يده و عصاه و في الطوفان و الجراد و

1- كمال الدين: 2/ 490 ح13، عنه البحار: 328/51 ح 52.

2- الخصال: 121/1 ح113، عنه البحار: 416/13 ح 8، 206/69 ح 7، 168/70 ح3 ، 280/68 ح21 ، وفي بعض النسخ: (تحدثن).

3- الكافي: 2/ 298 ح 4 ، عنه البحار: 151/70 ح 5، وأورده في الوسائل عن الكليني: 15/ 351 ح20712، و قال المجلسى قدس سره في بيانه: (من تراس) أي : ادعى الرئاسة بغير حق، فإن التفعل غالبا يكون للتكلف.

القمل و الضفادع و الدم و فلق البحر وغرق الله عز و جل فرعون و جنوده عملت البشرية فيه، حتى قال في نفسه: ما أرى أن الله عز و جل خلق خلقا أعلم مني.

فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل: يا جبرئيل، أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك، وقل له: إن عند ملتقى البحرين رجلا عابداً فاتبعه، و تعلم منه.

فهبط جبرئيل عليه السلام على موسى عليه السلام، بما أمره به ربه عز وجل، فعلم موسى عليه السلام أن ذلك لما حدثت به نفسه، فمضى هو و فتاه يوشع بن نون حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين، فوجدا هناك الخضر عليه السلام يتعبد الله عز و جل «فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا» (1)

قال له موسى عليه السلام: «هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ» له الخضر «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» لأني وكلت بعلم لا تطيقه، و وكلت أنت بعلم لا أطيقه.

قال موسى عليه السلام : بل أستطيع معك صبراً. فقال له الخضر عليه السلام : إن القياس لا مجال له في علم الله و أمره، «وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا» قال موسى: «سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» .

فلا استثني المشية قبله. قال: «قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» . فقال موسى عليه السلام : لك ذلك علي. «فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا» الخضر عليه السلام ، فقال له موسى عليه السلام: «أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ،قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ» موسى « لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ» أي: بما تركت من أمرك، و« وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ » الخضر ، فغضب موسى، و أخذ بتلبيبه، و قال له: « أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا»

قال له الخضر عليه السلام : إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره، بل أمر الله يحكم عليها، فسلم لما ترى مني و اصبر عليه، فقد كنت علمت «لَن تَستَطيعَ مَعِيَ صَبراً» .

قال موسى عليه السلام: «إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ» و هي الناصرة، و إليها نسب النصارى، «اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ » فوضع الخضر عليه السلام يده عليه

1- الآية وما بعدها من سورة الكهف: 65 - 82

«فَاقَامَه» ، فقال له موسى عليه السلام : «لَو شِئتَ لآ تّخذتُ عَلَيهِ اجرَآ» .

قال له الخضر عليه السلام : «هُذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا» . فقال: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ » صالحة « غَصْبًا فَأَرَدتُ» بما فعلت أن تبقى لهم و لا يغصبهم الملك عليها. فنسب

الإبانة في هذا الفعل إلى نفسه لعلة ذكر التعييب، لأنه أراد أن يعيبها عند الملك إذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها، و أراد الله عز و جل صلاحهم بما أمره به من ذلك.

ثم قال: «وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ» طلع كافرا، و علم الله تعالى ذكره أنه إن بقي كفر أبواه و افتتنا به و ضلا بإضلاله إياهما، فأمرني الله تعالى ذكره بقتله و أراد بذلك نقلهم إلى محل كرامته في العاقبة، فاشترك بالإبانة بقوله: «فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا» . و إنما اشترك في الإبانة لأنه خشي و الله لا يخشى لأنه لا يفوته شيء و لا يمتنع عليه أحد أراده، و إنما خشي الخضر عليه السلام من أن يحال بينه و بين ما أمر فيه فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه، ووقع في نفسه أن الله تعالى ذكره جعله سببا لرحمة أبوي الغلام فعمل فيه وسط الأمر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى عليه السلام، لأنه صار في الوقت مخبرا و كليم الله موسى عليه السلام مخبرا، و لم يكن ذلك باستحقاق للخضر عليه السلام للرتبة على موسي عليه السلام و هو أفضل من الخضر، بل كان لاستحقاق موسى للتبيين.

ثم قال: «وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا » و لم يكن ذلك الكنز بذهب و لا فضة، و لكن كان لوحا من ذهب فيه مكتوب: «عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، عجب لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم، عجب لمن يرى الدنيا و تصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها».«وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا» كان بينهما و بين هذا الأب الصالح سبعون أبا، فحفظهما الله بصلاحه، ثم قال: «فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا » فتبرأ من الإبانة في آخر القصص، و نسب الإرادة كلها إلى الله تعالى ذكره في ذلك، لأنه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد، و يصير موسى عليه السلام به مخبرا و مصغيا إلى كلامه تابعا له، فتجرد من الإبانة و الإرادة تجرد العبد المخلص، ثم صار متصلا مما أتاه من نسبة الإبانة في

أول القصة، و من ادعاء الاشتراك في ثاني القصة، فقال: « رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا».

ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام : إن أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس، و من حمل أمر الله على المقاييس هلك و أهلك. إن أول معصية ظهرت: الإبانة من إبليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا و أبي إبليس اللعين أن يسجد، فقال عز و جل: «مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (1) ، فكان أول كفره قوله: «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ » ثم قياسه بقوله: «خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» ، فطرده الله عز و جل عن جواره و لعنه، و سماه: رجيما، و أقسم بعزته لا يقيس أحد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار. (2)

5- [العياشي في تفسيره]، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن موسى عليه السلام صعد المنبر و كان منبره ثلاث مرات، فحدث نفسه: أن الله لم يخلق خلقا أعلم منه، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: إنك قد ابتليت، فانزل فإن في الأرض من هو أعلم منك، فاطلبه فأرسل إلى يوشع أني قد ابتليت فاصنع لنا زادا و انطلق بنا. فاشترى حوتا فخرج بأذربيجان، ثم شواه ثم حمله في مكتل. ثم انطلقا يمشيان في ساحل البحر، و النبي إذا مر في مكان لم يعي أبدا حتى يجوز ذلك الوقت.

قال عليه السلام: فبينما هما يمشيان حتى انتهيا إلى شيخ مستلقي معه عصاه موضوعة إلى جانبه، و عليه كساء إذا قنع رأسه خرجت رجلاه، و إذا غطى رجليه خرج رأسه، قال: فقام موسى عليه السلام يصلي، و قال ليوشع: احفظ علي. قال: فقطرت قطرة من السماء في المكتل، فاضطرب الحوت، ثم جعل يجر المكتل إلى البحر، قال: و هو قوله: «فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا» (3).

قال عليه السلام: ثم إنه جاء طير فوقع على ساحل البحر، ثم أدخل منقاره فقال: يا موسى، ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر. قال: ثم قام فمشى فتبعه يوشع، فقال موسى لما أعيى حيث جاز الوقت فيه: « آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هُذَا

1- الأعراف: 12.

2- البحار: 286/13 ح 4.

3- الكهف: 61.

نَصَبَاً» إلى قوله : « فِي الْبَحْرِ عَجَبًا»(1).

قال عليه السلام: فرجع موسى يقتص أثره، حتى انتهى إليه و هو على حاله مستلق، فقال له موسى: السلام عليك. فقال: و عليك السلام يا عالم بني إسرائيل. قال: ثم وثب فأخذ عصاه بيده، قال: فقال له موسى لئلا : إني قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدة. فقال كما قص عليكم:«إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» (2). قال: فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر، فلا نظر إليهم أهل المعبر فقالوا: و الله لا نأخذ من هؤلاء أجرة اليوم نحملهم. فلا ذهبت السفينة وسط الماء خرقها، قال له موسي عليه السلام كما أخبرتم، ثم قال: «أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا» . قال : و خرجا على ساحل البحر، فإذا غلام يلعب مع غلمان، عليه قميص حرير أخضر، في أذنيه درتان، فتوركه العالم (3) فذبحه، قال له موسى: « أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا»قال:«فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا»خبزة نأكله، فقد جعنا. قال: و هي قرية على ساحل البحر يقال لها: ناصرة و بها تسمى النصارى، فلم يضيفوهما و لا يضيفون بعدهما أحدة حتى تقوم الساعة، و كان مثل السفينة فيكم و فينا: ترك الحسين البيعة لمعاوية(4)، و كان مثل الغلام فيكم: قول الحسن بن علي ليلا لعبد الله بن علي: لعنك الله من كافر، فقال له: قد قتلته يا أبا محمد(5)، و كان

1- الكهف: 62-63.

2- الآية وما بعدها: الكهف: 67 - 77.

3- تورك فلان الصبي: جعله على وركه معتمدا عليها، ذكره الفيروزآبادي.

4- قال المجلسي قدس سره: (و أما كون ترك الحسين عليه السلام البيعة لمعاوية شبيها بخرق السفينة، لأنه عليه السلام بترك البيعة مهد لنفسه المقدسة الشهادة، و بها انكسرت سفينة أهل البيت صلوات الله عليهم، و كان فيها مصالح عظيمة، منها : ظهور كفر بني أمية و جورهم على الناس، و خروج الخلق عن طاعتهم، و منها : ظهور حقية أهل البيت عليهم السلام و إمامتهم، إذ لو بايعه الحسين عليه السلام أيضا لظن أكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور و عدم كونهم عليه السلام ولاة الأمر. و منها : أن بسبب ذلك صار من بعده من الأئمة عليهم السلام آمنين مطمئنين، ينشرون العلوم بين الناس، إلى غير ذلك من المصالح التي لا يعلمها غيرهم. و لو كان ما ذكره المؤرخون من بيعته عليه السلام له أخيراً حقا كان المراد ترك البيعة ابتداء، و لا يبعد أن يكون في الأصل : يزيد بن معاوية، فسقط الساقط الملعون هو و أبوه).

5- قال المجلسي قدس سره : (و أما ما تضمن من قول الحسن عليه السلام لعبد الله بن علي، فيشكل توجيهه لأنه كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين صلوات الله عليه على ما ذكره المفيد و غيره، و القول بأنه عليه السلام علم أنه لو بقي بعد ذلك و لم يستشهد لكفر بعيد. و الظاهر أن يكون عبيد الله مصغرا بناء على ما ذكره ابن إدريس أنه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام ، ردا على المفيد. و ذكر صاحب المقاتل و غيره أنه صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه و يجعل الأمر له فلم يفعل، فخرج و لحق بمصعب بن الزبير فقتل في الوقعة و هو لا يعرف. أقول: ثم قال المجلسي: قوله: (فقال له) أي أمير المؤمنين عليه السلام (قدقتلته) أي سيقتل بسبب لعنك، أو هذا إخبار بأنه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره).

مثل الجدار فيكم: علي و الحسن و الحسين عليهم السلام. (1).

6- [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن مسند أبي يعلى الموصلي، و إبانة ابن بطة العكبري، و عقد ابن عبد ربه الأندلسي، و حلية أبي نعيم الأصفهاني، و زينة أبي حاتم الرازي، و كتاب أبي بكر الشيرازي، أنه: ذكر رجل بين يدي النبي بكثرة العبادة. فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: لا أعرفه. فإذا هو قد طلع، فقالوا: هو هذا.

فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: أما إني أرى بين عينيه سفعة من الشيطان (2)، فلما رآه قال له: هل حدثتك نفسك إذ طلعت علينا أنه ليس في القوم أحد مثلك؟ قال: نعم. ثم دخل المسجد فوقف يصلي، فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: ألا رجل يقتله؟ فحسر أبو بكر عن ذراعيه و صمد نحوه، فرآه راكعا فرجع. فقال: أقتل رجلا يركع و يقول لا إله إلا الله؟

فقال صلى الله عليه و آله وسلم : اجلس فلست بصاحبه. ثم قال صلى الله عليه و آله وسلم : ألا رجل يقتله؟ فقام عمر فرآه ساجداً فقال: آقتل رجلا يسجد و يقول لا إله إلا الله؟

فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: اجلس فلست بصاحبه، قم ياعلي فإنك أنت قاتله إن أدركته. فمضى عليه السلام و انصرف و قال له: ما رأيته.

فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: لو قتل لكان أول فتنة و آخرها.

وفي رواية: هذا أول قرن يطلع في أمتي، لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان.

1- تفسير العياشي: 2/ 332 ح 47، عنه البحار: 306/13ح33 ، قال المجلسي قدس سره: (و أما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصلاح أبيهما فكذلك حفظ العلم لصلاح علي و الحسن و الحسين عليهم السلام في أولادهم إلى أن يظهره القائم عليه السلام للخلق أو حفظ الله علم الرسول صلى الله عليه و آله وسلم بأمير المؤمنين للحسنين صلوات الله عليهم فأقام عليا عليه السلام للخلافة بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين و الله يعلم).

2- قال المجلسي قدس سره في ذيل الخبر، بيان : قال في النهاية : (السفعة) نوع من السواد مع لون آخر، و منه حديث أبي اليسر : أرى في وجهك سفعة من غضب أي تغيرا إلى السواد، وفي حديث أم سلمة : أنه صلى الله عليه و آله وسلم دخل عليها وعندها جارية بها سفعة، فقال صلى الله عليه و آله وسلم: (إن بها نظرة فاسترقوا لها، أي علامة من الشيطان). البحار: 33/ 329.

و قال أبي و أنس بن مالك: فأنزل الله تعالى: «ثَانِيَ عطفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبيلِ اللهِ لَهُ فِي الدُّنيَا خِزيٌ» وهو القتل«وَ نُذِيقُهُ يَومَ القِيَامَةِ عَذَابَ الحَرِيقِ» بقتاله علي بن أبي طالب عليه السلام . (1)

7- [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام] ، بإسناده إلى البزنطي، قال: بعث الرضا عليه السلام إلى بحمار فركبته و أتيته فأقمت عنده بالليل، إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلما أراد عليه السلام أن ينهض، قال لي: لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة. قلت: أجل، جعلت فداك. قال عليه السلام: فبت عندنا الليلة، و اغد على بركة الله عز و جل. قلت: أفعل، جعلت فداك . قال عليه السلام: يا جارية، افرشي له فراشي و اطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها، و ضعي تحت رأسه مخدتي.

قال: فقلت في نفسي: من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه، لقد جعل الله لي من المنزلة عنده عليه السلام، و أعطاني من الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا، بعث إلي بحماره فركبته، و فرش لي فراشه و بت في ملحفته، و وضعت لي مخدته، ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا.

قال: وهو عليه السلام قاعد معي و أنا أحدث نفسي، فقال عليه السلام لي: يا أحمد، إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان في مرضه يعود، فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر، و تذلل لله عز و جل. و اعتمد على يده عليه السلام فقام.(2)

8- [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ومعاني الأخبار]، بإسناده إلى الهروي، قال قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم و حواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنها الحنطة، و منهم من يروي أنها العنب، و منهم من يروي أنها شجرة الحسد.

فقال عليه السلام : كل ذلك حق. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال عليه السلام : يا أبا الصلت، إن شجر الجنة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة، و فيها عنب، و ليست كشجر الدنيا. و إن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له، و بإدخاله الجنة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟ فعلم الله عز و جل ما وقع في

1- المناقب: 3/ 378، عنه البحار: 33/ 327.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 212 - 213 ح19، عنه البحار:49/36- 37 ح 18.

نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي. فرفع آدم عليه السلام رأسه، فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد صلى الله عليه و آله وسلم رسول الله، علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، و زوجه [زوجته] فاطمة عليهاالسلام سيدة نساء العالمين، والحسن و الحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة.

فقال آدم عليه السلام: يا رب، من هؤلاء؟ فقال عز و جل: من ذريتك، و هم خير منك و من جميع خلقي، و لولاهم ما خلقتك و لا خلقت الجنة و النار، و لا السماء و الأرض. فإياك أن تنظر إليهم عليهم السلام بعين الحسد فأخرجك عن جواري. فنظر إليهم بعين الحسد (1)، و تمنى منزلتهم، فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها، و تسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليهاالسلام بعين الحسد، حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله عز و جل عن جنته، و أهبطهما عن جواره إلى الأرض.(2)

9 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن البزنطي أنه قال: إني كنت من الواقفة على موسى بن جعفر عليهما السلام ، و أشك في الرضا عليه السلام ، فكتبت أسأله عليه السلام عن مسائل، و نسيت ما كان أهم المسائل إلي. فجاء الجواب من جميعها، ثم قال عليه السلام : و قد نسيت ما كان أهم المسائل عندك. فاستبصرت، ثم قلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، أشتهي أن تدعوني إلى دارك في أوقات تعلم أنه لا مفسدة لنا من الدخول عليكم من أيدي الأعداء.

قال: ثم إنه عليه السلام بعث إلي مركوبا في آخر يوم، فخرجت وصليت معه العشاءين، و قعد عليه السلام يملي علي العلوم ابتداء و أسأله فيجيبني، إلى أن مضى كثير من الليل. ثم قال للغلام: هات الثياب التي أنام فيها لينام أحمد البزنطي فيها.

قال: فخطر ببالي: ليس في الدنيا من هو أحسن حالا مني، بعث الإمام عليه السلام مركوبه إلى، و جاء و قعد إلي، ثم أمر لي بهذا الإكرام. و كان قد اتكأ عليه السلام على يديه لينهض، فجلس و قال: يا أحمد، لا تفخر على أصحابك بذلك، فإن صعصعة بن صوحان مرض، فعاده

1- قال المجلسي قدس سره : (لعل المراد بنظر الحسد مني أحوالهم والوصول إلى منازلهم، وكان ذلك منهما ترك الأولى، لأنه مع العلم بأن الله تعالى فضلهم عليهما، كان ينبغي أن يكونا في مقام الرضا والتسليم، وأن لا يتمنيا درجاتهم صلوات الله عليهم). وقال في موضع آخر : المراد بالحسد : الغبطة التي لم تكن تنبغي له عليه السلام، ويؤيده قوله عليه السلام : (وتمنى منزلتهم).

2- معاني الأخبار: 124 - 125 ح 1، عيون الأخبار:306/1-307 ح67، عنهما البحار: 164/11 ح 9، 362/16 ح 62، 273/26 ح 15، وأورده عن الصدوق أيضا: الجزائري في القصص: 39.

أمير المؤمنين عليه السلام و أكرمه و وضع يده على جبهته و جعل يلاطفه، فلما أراد عليه السلام النهوض قال: يا صعصعة، لا تفخر على إخوانك بما فعلت، فإني إنما فعلت جميع ذلك لأنه كان تكليفالى.(1)

10 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، بالإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه و آله وسلم : ما خلق الله جل و عز خلقا إلا و قد أمر عليه آخر يغلبه فيه، و ذلك أن الله تبارك و تعالى لما خلق البحار السفلي فخرت و زخرت و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها، فذلت. ثم قال صلى الله عليه و آله وسلم: إن الأرض فخرت و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الجبال فأثبتها على ظهرها أوتادا من أن تميد بما عليها، فذلت الأرض و استقرت.

ثم إن الجبال فخرت على الأرض، فشمخت و استطالت، و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الحديد فقطعها، فقرت الجبال و ذلت. ثم إن الحديد فخر على الجبال و قال: أي شيء يغلبني؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد. ثم إن النار زفرت و شهقت و فخرت، و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الماء فأطفأها، فذلت. ثم إن الماء فخر و زخر، و قال: أي شيء يغلبني؟ فخلق الريح فحركت أمواجه و أثارت ما في قعره و حبسته عن مجاريه، فذل الماء. ثم إن الريح فخرت و عصفت و أرخت أديالها، و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الإنسان فبنى و احتال و اتخذ مايستتر به من الريح و غيرها، فذلت الريح.

ثم إن الإنسان طغى و قال: من أشد مني قوة؟ فخلق الله له الموت فقهره، فذل الإنسان.

ثم إن الموت فخر في نفسه، فقال الله عز و جل: لا تفخر، فإني ذابحك بين الفريقين: أهل الجنة و أهل النار، ثم لا أحييك أبدأ فترجي أو تخاف.

و قال صلى الله عليه و آله وسلم أيضا: و الحلم يغلب الغضب، و الرحمة تغلب السخط، و الصدقة تغلب الخطيئة.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أشبه هذا مما قد يغلب غيره.(2)

1- الخرائج والجرائح: 2/ 662، عنه البحار: 49/ 49 ح48.

2- الكافي:8/148-149 ح129، عنه البحار: 54/ 99 - 100ح84، و في: 57/ 198 - 199ح1 (نحوه)، عن الخصال: 2/ 442 ح 34، ولاحظ حديث النبي صلى الله عليه و آله وسلم لشمعون بن لاوي في تحف العقول: 24، عنه البحار: 1/ 123 ح 11.

11 - [البرقي في المحاسن]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خرج ملك القبط يريدهدم بيت المقدس، اجتمع الناس إلى حزقيل النبي عليه السلام ، فشكوا ذلك إليه، فقال: لعلي أناجي ربي الليلة. فلما جنه الليل ناجي ربه، فأوحى الله إليه: أني قد كفيتكهم، و كانوا قد مضوا (1)، فأوحى الله إلى ملك الهواء أن: أمسك عليهم أنفاسهم، فماتوا كلهم. فأصبح حزقيل النبي صلى الله عليه و آله وسلم و أخبر قومه بذلك، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا. و دخل حزقيل النبي العجب، فقال في نفسه: ما فضل سليمان النبي عليه السلام علي و قد أعطيت مثل هذا؟

قال عليه السلام: فخرجت قرحة على كبده فآذته، فخشع لله و تذلل و قعد على الرماد، فأوحى الله إليه أن خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج. ففعل فسكن عنه ذلك.(2)

12 - [المجلسي في البحار]، روي أن رجلا في بني إسرائيل يقال له: خليع بني إسرائيل لكثرة فساده مر برجل يقال له: عابد بني إسرائيل، و كانت على رأس العابد غمامة تظله. لما مر الخليع به، فقال الخليع في نفسه: أنا خليع بني إسرائيل، كيف أجلس بجنبه؟ و قال العابد: هو خليع بني إسرائيل، كيف يجلس إلي؟ فأنف منه، و قال له: قم عني.

فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان: مرهما فليستأنفا العمل، فقد غفرت للخليع، و أحبطت عمل العابد.

وفي حديث آخر: فتحولت الغرامة إلى رأس الخليع. (3)

13 - [البرقي في المحاسن]، خالد الضيقل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله فوض الأمر إلى ملك من الملائكة، فخلق سبع سماوات و سبع أرضين، فلما رأى أن الأشياء قد انقادت له، قال: من مثلي؟ فأرسل الله عليه نويرة من النار.

قلت: و ما النويرة؟ قال عليه السلام : نار مثل الأنملة، فاستقبلها بجميع ما خلق،فيحك

1- قال المجلسي قدس سره: (وكانوا قد مضوا)، أي: حزقيل وأصحابه خوفا من الملك، أو الملك وأصحابه بقدرة الله، فيكون موتهم بعد المضي في الطريق. وكون المضي بمعنى إتيانهم بيت المقدس بعيد. البحار: 185/63 ذيل ح1.

2- المحاسن: 2/ 553 - 554 ح902، عنه البحار: 13/ 383 ح 5، 184/63-185 ح1، وأورده الجزائري في القصص عن المحاسن: 314 - 315، وفي بعض النسخ بدل: (كفيتكهم) : (كفيتكم)وفي بعضها: (كفيتهم).

3- البحار: 70/ 198 ذيل ح1، مرآة العقول:190/10

(فتحللت) لذلك، حتى وصلت إلى نفسه، لما أن دخله العجب. (1)

14 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله، و لا يحسد بعضكم بعضا. إن عيسى ابن مريم عليهما السلام كان من شرائعه السيح في البلاد، فخرج في بعض سيحه و معه رجل من أصحابه قصير، و كان كثير اللزوم لعيسى عليه السلام، فلما انتهى عيسى إلى البحر، قال: (بسم الله) بصحة يقين منه، فمشى على ظهر الماء. فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السلام جازه: (بسم الله) بصحة يقين منه، فمشي على الماء و لحق بعيسى عليه السلام ، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء و أنا أمشي على الماء، فما فضله علي؟

قال عليه السلام : فرمس في الماء، فاستغاث بعيسى عليه السلام فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح الله يمشي على الماء، و أنا أمشي على الماء، فدخلني من ذلك عجب. فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه، فمقتك الله على ما قلت، فتب إلى الله عز و جل مما قلت. قال: فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله، ولا يحسدن بعضكم بعضا.(2)

15 -[محمد بن يعقوب في الكافي] ، حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:قال عليه السلام : من ذهب أن له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين.

فقلت: إنما يرى أن له عليه فضلا بالعافية إذا رآه مرتكبا للمعاصي. فقال عليه السلام : هيهات هيهات، فلعله أن يكون غفر له ما أتى، و أنت موقوف محاسب، أما تلوت قصة سحرة موسى عليه السلام .. الحديث. (3)

16 - [ابن فهد الحلي في عدة الداعي]، عن بعض أصحابنا: إن الله سبحانه أوحي إلى موسى عليه السلام : إذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه.فجعل موسى لا

1- المحاسن: 1/ 123 ح139، عنه البحار: 229/68 ح 5، وفي ثواب الأعمال: 251 (نحوه)، عنه البحار: 4/ 150 ح 5، 54/ 85 - 86 ح69، 317/99 ح 27، وأورده في الوسائل عن البرقي: 102/1 ح 244.

2- الكافي: 306/2 ح 3، عنه البحار: 254/14 - 255 ح 49، 244/70-245 ح 3، وعنه أيضا: قصص الجزائري: 411.

3- الكافي: 128/8 ح98، عنه البحار: 226/70 ح18، 224/75 - 225 ح 95، وأورده في مجموعة ورام: 2/ 137.

يعترض [يعرض] أحدا إلا و هو لا يجسر[يجترئ] أن يقول: إني خير منه.

فنزل عن الناس، و شرع في أصناف الحيوانات، حتى مر بكلب أجرب، فقال: أصحب هذا، فجعل في عنقه حبلاً. ثم مر [جر] به، فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب من الحبل و أرسله، فلما جاء إلى مناجاة الرب سبحانه قال: يا موسى أين ما أمرتك به؟ قال: يا رب لم أجده. فقال الله تعالى: و عزتي وجلالي، لو أتيتني بأحد لمحوتك من ديوان النبوة.(1)

أقول، ويناسب الباب أيضا:

17 - [محمد بن يعقوب في الكافي] ، بإسناده إلى داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم، و كان في علم الله أنه ليس منهم، فاستخرج ما في نفسه بالحمية و الغضب، فقال: «خَلَقتَنى مِن نَارٍ وَ خَلَقتَهُ مِن طِينٍ» .(2)

الباب 37: حديث النفس بتسوية عمار مع سلمان وأبي ذر والمقداد (رضوان الله عليهم أجمعين)

1- [محمد بن يعقوب في الكافي]، بإسناده إلى حمران بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، ما أقلنا، لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها. فقال عليه السلام : ألا أحدثك بأعجب من ذلك؟ المهاجرون و الأنصار ذهبوا إلا و أشار بيده -: ثلاثة.

قال حمران: فقلت: جعلت فداك، ما حال عمار؟ قال عليه السلام : رحم الله عمارا أبا اليقظان،

1- عدة الداعى: 218.

2- الكافي: 2/ 308 ح 6، عنه البحار: 60/ 279ح133، 70/287ح5، قال المجلسي قدس سره في بيان الخبر: (بيان : (كانوا يحسبون أن إبليس منهم) أي في طاعة الله و عدم العصيان لمواظبته على عبادة الله تعالى في أزمنة متطاولة، و لم يكونوا يجوزون أنه يعصي الله و يخالفه في أمره لبعد عدم علم الملائكة بأنه ليس منهم بعد أن أسروه من بين الجن و رفعوه إلى السماء، فهو من قبيل قولهم عليهم السلام : (سلمان منا أهل البيت). و يمكن أن يكون المراد كونه من جنسهم و يكون ذلك الحسبان لمشاهدتهم تباين أخلاقه ظاهرا للجن، و تكريم الله تعالى له و جعله بينهم بل رئيسا على بعضهم كما قيل، فظنوا أنه كان منهم وقع بين الجن، أو يقال : كان الظان جمع من الملائكة لم يطلعوا على بدو أمره. (فاستخرج ما في نفسه) أي : أظهر إبليس ما في نفسه، أي : أخذته الحمية و الأنفة و العصبية و افتخر و تكبر على آدم بأن أصل آدم من طين و أصله من نار.. الخ) 70/287 ذيل ح 5.

بايع و قتل شهيدا. فقلت في نفسي: ماشيء أفضل من الشهادة. فنظر عليه السلام إلى ،فقال: لعلك ترى أنه مثل الثلاثة؟ أيهات أيهات! . (1)

الباب 38: حديث النفس بان الشهادة خير من التسليم التام للإمام

1-[محمد بن يعقوب في الكافي] ، بإسناده إلى حمران بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك، ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها. فقال عليه السلام: ألا أحدثك بأعجب من ذلك؟ المهاجرون و الأنصار ذهبوا إلا - و أشار بيده -: ثلاثة.

قال حمران: فقلت: جعلت فداك، ما حال عمار؟ قال عليه السلام: رحم الله عمارا أبا اليقظان، بايع و قتل شهيدا. فقلت في نفسي: ماشيء أفضل من الشهادة. فنظر عليه السلام إلي، فقال: لعلك ترى أنه مثل الثلاثة؟ أيهات أيهات!.(2)

الباب 39: حديث النفس باختصاص الجنة لمن قال بمقالته وعرف كمال معرفته

1 - [الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة] ، جعفر الفزاري، عن محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، قال: وجه قوم من المفوضة و المقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام ، قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقالتي؟ قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله و حجته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الإخوان و ينهانا عن لبس مثله!

1- الكافي:244/2 ح 6، عنه البحار: 344/22 ح54، 164/64 ح8، قال المجلسي قدس سره في بيانه: (ما أقلنا) صيغة تعجب. (ما أفنيناها) أي: ما نقدر على أكل جميعها، و (أشار) كلام الراوي، والمراد به الإشارة بثلاثة أصابع من يده عليه السلام ، و (ثلاثة) كلام الإمام، والمراد بالثلاثة: سلمان وأبو ذر والمقداد كما روى الكشي عن الباقر عليه السلام أنه قال : (ارتد الناس إلا ثلاثة نفر سلمان و أبو ذر و المقداد،قال الراوي : فقلت : فعمار؟ قال عليه السلام: كان جاض جيضة ثم رجع..) جاض أي عدل عن الحق و مال. وقال الجوهري : (هيهات) كلمة تبعيد، و التاء مفتوحة مثل (كيف).

2- الكافي:244/2ح 6، عنه البحار: 344/22 ح54، 164/64 ح8،

فقال عليه السلام متبسما: يا كامل، و حسر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال: هذا لله و هذا لكم. فسلمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال عليه السلام لي: يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك و ألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي. فقال: جئت إلى ولي الله و حجته و بابه تسأله: هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك و قال بمقالتك؟ فقلت: إي و الله. قال: إذن و الله يقل داخلها، و الله إنه ليدخلها قوم يقال لهم: (الحقية). قلت:يا سيدي، و من هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه و فضله. ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال: و جئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا و الله يقول: «وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»(1)، ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلى أبو محمد عليه السلام متبسما فقال: يا كامل ما جلوسك؟ قد أنبأك بحاجتك الحجه من بعدي. فقمت و خرجت ولم أعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملا، فسألته عن هذا الحديث فحدثني به.(2)

الباب 40: حديث النفس بالمعصية والباطل

يوسف: «إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ» (53)

1 -[السيد ابن طاووس في إقبال الأعمال]، بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام ، قال: تقول عند حضور شهر رمضان:

(اللهم هذا شهر رمضان المبارك الذي أنزلت فيه القرآن و جعلته هدى للناس وبينات من الهدى و الفرقان قد حضر، فسلمنا فيه و سلمه لنا و تسلمه منا في يسر منك و عافية.

و أسألك اللهم أن تغفر لي في شهري هذا و ترحمني فيه و تعتق رقبتي من النار .. اللهم

1- الإنسان: 30، التكوير: 29.

2- الغيبة: 246، عنه البحار: 25/ 336ح16، و 50/52 ولاحظ بعض فقراته في: 253/50 ح 35، و 65/ 117 ح5، و 163/69 ح20، و 302/76 ح 12، وأورده في دلائل الإمامة: 273 باب معرفة من شاهده صلوات الله عليه في حياة أبيه عليه السلام.

إني أستغفرك و أتوب إليك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه، و مما.. حدثت به نفسي مما هو لك معصية، و كل يمين زور، و من كل فاحشة و ذنب و خطيئة عملتها في سواد الليل و بياض النهار في ملاء أو خلاء مما علمته أو لم أعلمه، ذكرته أو لم أذكره، سمعته أو لم أسمعه، عصيتك فيه ربي طرفة عين، و فيما سواها من حل أو حرام تعديت فيه أو قصرت عنه، منذ يوم خلقني إلى يوم جلست مجلسي هذا، فإني أتوب إليك منه و أنت يا كريم تواب رحيم.. الدعاء.) (1)

2 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى بكر بن صالح، عن محمد بن فضيل الصيرفي، قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام كتابا و في آخره: هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ؟ و نسيت أن أبعث بالكتاب. فكتب عليه السلام إلى بحوائج، و في آخر كتابه: عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، و هو فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور معنا حيث درنا، و هو مع كل إمام.

و كنت بمكة، فأضمرت في نفسي شيئا لا يعلمه إلا الله، فلما صرت إلى المدينة و دخلت عليه عليه السلام، نظر إلي فقال: استغفر الله لما أضمرت و لا تعد.

قال بكر: فقلت لمحمد: أي شيء هذا؟ قال: لا أخبر به أحدا. قال: و خرج بإحدى رجلي العرق المدني، و قد قال لي قبل أن خرج العرق في رجلي، و قد عاهدته فكان آخر ما قال: إنه ستصيب وجعا فاصبر، فأيما رجل من شيعتنااشتكى فصبر و احتسب كتب الله له أجر ألف شهيد.

فلما صرت في بطن مر ضرب على رجلي و خرج بي العرق، فما زلت شاكيا أشهرا. و حججت في السنة الثانية، فدخلت عليه فقلت: جعلني الله فداك، عوذ رجلي، و أخبرته أن هذه التي توجعني. فقال عليه السلام: لا بأس على هذه، أرني رجلك الأخرى الصحيحة. فبسطتها بين يديه و عوذها، فلا قمت من عنده خرج في الرجل الصحيحة فرجعت إلى نفسي فعلمت أنه عوذها قبل من الوجع، فعافاني الله من بعد. (2)

1- الإقبال: 49، عنه البحار: 329/94 ح 1 ، أقول: الدعاء طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

2- الخرائج: 1/ 387 - 388، عنه البحار: 53/50 ح 31، أقول: وأورد الخبر عبد الله وحسين ابنا بسطام في طب الأئمة عليهم السلام عن عبد الله بن سنان وذكر قريبا منه، إلى أن قال: (ثم إن الله عافاني ونفعتني العوذة، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أسألك بإسمك الطاهر المطهر القدوس المبارك الذي من سألك به أعطيته ومن دعاك به أجبته، أن تصلي على محمد وآله، وأن تعافيني مما أجد في رأسي وفي سمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي وفي جسدي وفي جميع أعضائي وجوارحي، إنك لطيف لما تشاء، وأنت على كل شيء قدير). طب الأئمة عليهم السلام : 17

الباب 41: حديث النفس بالسياحة في الأرض

1- [النعمان بن محمد في دعائم الإسلام]، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: جاء عثمان ابن مظعون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، فقال: يا رسول الله، قد غلبني حديث النفس، و لم أحدث شيئا حتى أستأمرك. قال صلى الله عليه و آله وسلم : بم حدثتك نفسك ياعثمان؟ قال: هممت أن أسيح في الأرض. قال صلى الله عليه و آله وسلم : فلا تسح فيها فإن سياحة أمتي المساجد..الحديث. (1)

2-[ابن أبي جمهور في عوالي اللآلي]، جاء في الحديث: كان عثمان بن مظعون من زهادالصحابة و أعيانها. حكي أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أمر بوضع جنازته عن أكتاف المشيعين و قبله مرارا و نزل إلى قبره و ألحده بيده، ثم سوى قبره بيده. فجاء يوما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، فقال: يا رسول الله قد غلبني حديث النفس و لم أحدث شيئا حتى أستأمرك. فقال صلى الله عليه و آله وسلم: بم حدثتك نفسك يا عثمان؟ قال: هممت أن أسيح في الأرض. قال صلى الله عليه و آله وسلم: فلا تسح فيها، فإن سياحة أمتي في المساجد.. الحديث.(2)

الباب 42: حديث النفس بهدم الكعبة وقتل أهل مكة وسبي ذريتهم

1 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، علي عن أبيه بإسناده إلى إسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكة والمدينة أنا و صاحب لي، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نزاع من قبائل. و قال أحدنا: هم من أهل اليمن. قال: فانتهينا إلى أبي عبد الله عليه السلام و هو جالس في ظل شجرة، فابتدأ الحديث و لم نسأله فقال: إن تبعا لما أن جاء من قبل العراق جاء معه العلماء و أبناء الأنبياء، فلما انتهى إلى هذا الوادي لهذيل، أتاه ناس من بعض القبائل فقالوا: إنك تأتي أهل بلدة قد لعبوا بالناس زماناً طويلا حتى اتخذوا بلادهم حرماً و بنيتهم ربا أو ربة. فقال: إن كان كما تقولون قتلت مقاتليهم و سبيت ذريتهم و هدمت بنيتهم.

قال: فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه. قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبياء، فقال:

1- دعائم الإسلام: 2/ 190 ح688.

2- عوالي اللآلي: 3/ 291 ح 53.

انظروني فأخبروني لما أصابني هـذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم. قالوا: حـدثنا بأي شـيء حدثت نفسك؟ قال: حدثت نفسـي أن أقتل مقاتليهم و أسبي ذريتهم و أهـدم بنيتهم. فقالوا: إنا لا نرى الـذي أصابك إلا لـذلك. قال: و لم هـذا؟ قالوا: لأن البلد حرم الله و البيت بيت الله و سـكانه ذريـة إبراهيم خليل الرحمن عليه السـلام . فقال: صـدقتم، فما مخرجي مما وقعت فيه؟ قالوا: تحـدث نفسك بغير ذلك، فعسى الله أن يرد عليك.

قال: فحـدث نفسه بخير، فرجعت حـدقتاه حتى ثبتتا مكانهما. قال: فـدعا بالقوم الـذين أشاروا عليه بهـدمها فقتلهم، ثم أتي البيت و كساه و أطعم الطعام ثلاثين يوما كل يوم مائـة جزور حتى حملت الجفان إلى السـباع في رؤوس الجبال، و نثرت الأعلاف في الأوديـة للوحش، ثم انصرف من مكة إلى المدينة، فأنزل بها قوما من أهل اليمن من غسان، و هم الأنصار.(1)

2 - [الطبرسـي في مجمع البيان]، عن محمد بن إسحاق قال: أقبل تبع حتى نزل على المدينة فنزل بوادي قباء، فحفر بها بئرا تدعى اليوم ببئر الملك، قال: و بالمدينة إذ ذاك اليهود و الأوس و الخزرج، فقاتلوه و جعلوا يقاتلونه بالنهار، فإذا أمسـى أرسـلوا إليه بالضـيافة، فاستحيا و أراد صلحهم فخرج إليه رجـل من الأوس يقال له أحيحـة بن الجلاح، و خرج إليه من اليهود بنيامين القرطي، فقال له أحيحـة: أيها الملك، نحن قومك، و قال بنيامين: هذه بلدة لا تقدر أن تدخلها و لو جهدت.

قـال: ولم؟ قـال: لأنها منزل نبي من الأنبياء يبعثه الله من قريش. قال: ثم خرج يسـير حتى إذا كان من مكـة على ليلتين بعث الله عليه ريحاً قصفت يديه و رجليه، و شنجت جسده، فأرسل إلى من معه من اليهود فقال: ويحكم ما هذا الذي أصابني؟

قالوا: حـدثت نفسك بشـيء؟ قال: نعم. و ذكر ما أجمع عليه من هدم البيت وأصابه ما فيه. قالوا: ذاك بيت الله الحرام، ومن أراده هلك. قال: ويحكم، وما المخرج ممادخلت فيه؟

قالوا: تحـدث نفسك بأن تطوف به و تكسوه و تهـدي له. فحـدث نفسه بذلك فأطلقه الله، ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت و سـعي بين الصفا والمروة و كسا البيت.. الخبر.(2)

1- الكافي: 4/ 215 ح 1، عنه البحار: 14/ 522 ح 6.

2- مجمع البيان: 396/10 ، عنه البحار: 15/ 133 ذيل ح 71، مرآة العقول: 241/5

الباب 43: حديث النفس بارتكاب الزنا

1- [محمد بن يعقوب في الكافي]، عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتمع الحواريون إلى عيسى عليه السلام ، فقالوا له: يا معلم الخير، أرشدنا. فقال عليه السلام لهم: إن موسى كليم الله عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك و تعالى كاذبين، و أنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين و لا صادقين.

قالوا: يا روح الله، زدنا. فقال عليه السلام : إن موسى نبي الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا و أنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلا عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق، فأفسد التزاويق الدخان، و إن لم يحترق البيت. (1)

2 - [المجلسي في البحار، عن بعض مؤلفات أصحابنا]، قال: حكي عن زيد النساج، قال: كان لي جار و هو شيخ كبير عليه آثار النسك و الصلاح، و كان يدخل إلى بيته و يعتزل عن الناس ولا يخرج إلا يوم الجمعة.

قال زيد النساج: فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين، فدخلت إلى مشهده و إذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء و هو يريد أن يغتسل غسل الجمعة و الزيارة، فلما نزع ثيابه و إذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر و هي تسيل قيحا و مدة، فاشمأز قلبي منها فحانت منه التفاتة فرآني فخجل، فقال لي: أنت زيد النساج؟ فقلت: نعم. فقال لي: يا بني عاوني على غسلي. فقلت: لا و الله لا أعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك، و من كف من خرجت، و أي شيء كان سببها؟

فقال لي: يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحداً من الناس إلا بعد موتي. فقلت: لك ذلك. فقال: عاوني على غسلي فإذا لبس أطماري حدثتك بقصتي. قال زيد: فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست إلى جانبه، وقلت له: حدثني يرحمك الله.

فقال لي: إعلم أنا كنا عشرة أنفس قد تواخينا على الباطل، و توافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام. و كانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا، ليصنع لنا طعاما

1- الكافي: 5/ 532 ح7، عنه البحار: 14/ 331 ح 70، الوسائل: 20/318 - 319 ح 25719، وأورده في عوالي اللئالي: 3/ 546 - 547 ح8، أقول: قال الطريحي في مجمع البحرين : (زوقه تزويقاً) مثل : (زينته تزيينا)، وزنا و معنى، و هو حسنته.

نفيساً و خمراً عتيقاً و غير ذلك. فلما كانت الليلة التاسعة و كنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا و شربنا الخمر ثم تفرقنا و جئت إلى منزلي و نمث أيقظتني زوجتي و قالت لي: إن الليلة الآتية نوبتها عليك، و لا عندنا في البيت حبة من الحنطة. قال: فانتبهت و قد طار السكر من رأسي و قلت: كيف أعمل؟ و ما الحيلة؟ و إلى أين أتوجه؟ فقالت لي زوجتي: الليلة ليلة الجمعة و لا يخلو مشهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من زوار يأتون إليه يزورونه، فقم و امض و اكمن على الطريق فلا بد أن ترى أحداً فتأخذ ثيابه فتبيعها و تشتري شيئا من الطعام لتتم مروءتك عند أصحابك و تكافئهم على صنيعهم.

قال: فقمت و أخذت سيفي و حجفتي، و مضيت مبادراً و كمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة، و كانت ليلة مظلمة ذات رعد و برق، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة. فلما قربا مني برقت برقة أخرى فإذا هما امرأتان، فقلت في نفسي: في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان. ففرحت و وثبت إليهما، و قلت لهما انزعا الحلي الذي عليكما سريعا. فطرحاه، فأبرقت السماء برقة أخرى، فإذا إحداهما عجوز و الأخرى شابة من أحسن النساء وجها، كأنها ظبية قناص أو درة غواص، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح، و قلت في نفسي: مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع و أخليها؟ فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز: يا هذا، أنت في حل مما أخذته منا من الثياب و الحلي، فخلنا نمضي إلى أهلنا، فو الله إنها بنت يتيمة من أمها و أبيها و أنا خالتها، و في هذه الليلة القابلة تزف إلى بعلها، و إنها قالت لي: يا خالة إن الليلة القابلة أزف إلى ابن عمي، و أنا و الله راغبة في زيارة سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام، و إني إذا مضيت عند بعلي ربما لا يأذن لي بزيارته عليه السلام، فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لأزورها مولاها و سيدها أمير المؤمنين عليه السلام، فبالله عليك لا تهتك سترها و لا تفض ختمها و لا تفضحها بين قومها.

فقلت لها: إليك عني. و ضربتها و جعلت أدور حول الصبية و هي تلوذ بالعجوز و هي عريانة ما عليها غير السروال و هي في تلك الحال تعقد تكتها و توثقها عقداً فدفعت العجوز عن الجارية و صرعتها إلى الأرض و جلست على صدرهاو مسكت يديها بيد واحدة و جعلت أحل عقد التكة باليد الأخرى و هي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد و هي تقول: المستغاث بك يا الله، المستغاث بك يا علي بن أبي طالب عليه السلام ، خلصني

من يد هذا الظالم.

قال: فو الله، ما استتم كلامها إلا و حسست حافر فرس خلفي، فقلت في نفسي: هذا فارس واحد و أنا أقوى منه، و كانت لي قوة زائدة، و كنت لا أهاب الرجال قليلا أو كثيرا، فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض و تحته فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك. فقال لي: يا ويلك، خل المرأة. فقلت له: اذهب لشأنك فأنت نجوت و تريد تنجي غيرك. قال: فغضب من قولي، و نقفني بذبال سيفه بشيء قليل فوقعت مغشيا علي، لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها، و انعقد لساني و ذهبت قوتي، لكني أسمع الصوت و أعي الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما و خذا حليكما و انصرفا لشأنكما. فقالت العجوز: فمن أنت يرحمك الله، و قد من الله علينا بك، و إني أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا و مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فتبسم في وجوههما، و قال لهما: أنا علي بن أبي طالب. ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما. قال: فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية.

قال الرجل: فأفقت من غشوتي و انطلق لساني، فقلت له: يا سيدي أنا تائب إلى الله على يدك، و إني لا عدت أدخل في معصيته أبدا. فقال: إن تبت تاب الله عليك. فقلت له: تبت، و الله على ما أقول شهيد. ثم قلت له: يا سيدي إن تركتني و في هذه الضربة هلكت بلا شك. قال: فرجع إلي و أخذ بيده قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة، و مسح بيده الشريفة عليها، فالتحمت بقدرة الله تعالى.

قال زيد النساج: فقلت له: كيف التحمت وهذه حالها؟ فقال لي: و الله إنها كانت ضربة مهولة أعظم مما تراها الآن، و لكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويري. (1)

الباب 44: حديث النفس بحنث النذر

1- [الشيخ في كتاب الغيبة] ، عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي، قال: حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من أصبهان، قال:

حججت في سنة إحدى و ثمانين و مائتين، و ذكر دخوله في مكة و نزوله في بيت يعرف

1- البحار: 335/42 ح 22 باب ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات و الكرامات.

بدار الرضا عليه السلام، و فيها عجوز من خدام أبي محمد الحسن عليه السلام، و كانت تلقى الحجة عليه السلام و كانت واسطة بينه عليه السلام و بين يعقوب إلى أن قال:

فأخذت عشرة دراهم صحاحا فيها ستة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام ، و كنت نذرت و نويت ذلك، فدفعتها إليها و قلت في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليهاالسلام أفضل مما ألقيها في المقام و أعظم ثوابا، فقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة عليهاالسلام ، و كان في نيتي أن الذي رأيه هو الرجل، و إنما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت و بقيت ساعة ثم نزلت فقالت: يقول عليه السلام لك: ليس لنا فيها حق،اجعلها في الموضع الذي نويت، و لكن هذه الرضوية خذ منا بدلها و ألقها في الموضع الذي نويت، ففعلت.. الخبر.(1)

الباب 45: حديث النفس في الصلاة بامور الدنيا

اشارة

1- [ابن شهر آشوب في المناقب]، في تأويل قوله تعالى:«إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» (2)، عن تفسير وكيع، والسدي، وعطاء، عن ابن عباس أنه قال: أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ناقتان عظيمتان سمينتان، فقال صلى الله عليه و آله وسلم للصحابة: هل فيكم أحد يصلي ركعتين بقيامهما و ركوعهما و سجودهما ووضوئهما و خشوعهما، لا يهتم فيهما من أمر الدنيا بشيء، و لا يحدث قلبه بفكر الدنيا، أهدي إليه إحدى هاتين الناقتين؟ فقالها صلى الله عليه و آله وسلم مرة ومرتين و ثلاثا، لم يجبه أحد من أصحابه . فقام أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال: أنايا رسول الله أصلي ركعتين، أكبر التكبيرة الأولى إلى أن أسلم منهما، لا أحدث نفسي بشيء من أمور الدنيا، فقال صلى الله عليه و آله وسلم : يا علي، صل صلى الله عليك.

قال: فكبر أمير المؤمنين عليه السلام ودخل في الصلاة، فلا سلم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام و يقول لك: أعطه إحدى الاقتين.

1- الغيبة: 276، عنه البحار: 19/52 ح14، وأورده في جمال الأسبوع: 498، ولاحظ دلائل الإمامة: 302-301

2- ق: 37.

فقـال رسول الله صـلى الله عليه و آله وسـلم : أنا شارطته أن يصـلي ركعتين لا يحـدث فيهما نفسه بشـيء من أمور الـدنيا أن أعطيه إحـدى الناقتين، و إنه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما يأخذ.

فقال جبرئيل: يا محمـد، إن الله يقرئك السـلام و يقول لك: تفكر عليه السـلام أيهما يأخـذ أسـمنهما فينحرها فيتصدق بها لوجه الله تعالى، فكان تفكره لله تعالى لا لنفسه ولا للـدنيا. فبكى رسول الله صـلى الله عليه و آله وسـلم و أعطاه كلتيهما فنحرهما و تصـدق بهما، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية يعني به أمير المؤمنين عليه السلام أنه خاطب نفسه في صلاته لله تعالى لم يتفكر فيها بشيء من أمور الدنيا. (1)

2- [فقه الرضا عليه السـلام]، باب الصـلوات المفروضة، قال صـلوات الله عليه: إذا أردت أن تقوم إلى الصـلاة، فلا تقم إليها متكاسلا و لا متناعسا و لا مستعجلا ولا متلاهيا، و لكن تأتيها على السكون و الوقار و التؤدة،- إلى أن قال عليه السلام :ـ

واعلم أنك بين يدي الجبار، و لا تعبث بشـيء من الأشـياء، و لا تحدث لنفسك، و أفرغ قلبك، و ليكن شـغلك في صلاتك، و أرسل يديك، ألصـقهما بفخـذيك، فإذا افتتحت الصـلاة فكبر و ارفع يـديك بحـذاء أذنيك، و لا تجاوز بإبهاميك حذاء أذنيك، و لا ترفع يديك بالدعاء في المكتوبـة حتى تجـاوز بهمـا رأسـك، و لا بأس بـذلك في النافلـة و الوتر، فإذا ركعت فألقم ركبتيك براحتيك، و تفرج بين أصابعك، و اقبض عليهما .. الخبر.(2)

3 - [الصدوق في علل الشـرائع]، بإسـناده إلى حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عليك بالإقبال على صلاتك، فإنما يحسب لـك منها ما أقبلت عليه منها بقلبك، و لا تعبث فيها بيـديك و لا برأسك و لا بلحيتك، و لا تحـدث نفسك، و لا تثاءب و لاتتمط ولا تكفر فإنها يفعل ذلك المجوس، ولا تقولن إذا فرغت من قراءتك: (آمين)، فإن شئت قلت: (الحمد لله رب العالمين).. الخبر.(3)

4 -[المجلسـي في البحار، عن الشـيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله ، نقلا من جامع البزنطي] بإسـناده عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: إذا قمت في صلاتك فاخشع فيها، و لا تحدث نفسك

1- المناقب: 2/ 20، عنه الأسترابادي في تأويل الآيات: 593، عنه البحار: 161/36 ح142.

2- فقه الرضا عليه السلام: 99، عنه البحار: 81/ 205ح3 مع بعض التفاوت مع النسخة المطبوعة.

3- علل الشـرائع: 2 / 358، عنه البحـار: 81 / 201 ح 2، وأورده في الكـافي: 3 / 299 ح 1، وفي أولـه: (إذا قمـت في الصـلاة فعليك بالإقبال..)، وذكره في الوسائل عن الصدوق والكليني: 5/ 463 ح7081.

إن قدرت على ذلك، و اخضع برقبتك، و لا تلتفت فيها، ولا يجز طرفك موضع سجودك، و صف قدميك و أثبتهما، و أرخ يديك، و لا تكفر، و لا تورك.(1)

5 - [الشيخ في المصباح والسيد ابن طاووس في جمال الأسبوع]، صلاة أخرى لعلي عليه السلام : تصلي يوم الجمعة، فأول ما تبدأ به أن تقول عند وضوئك: (بسم الله .. الدعاء، ثم امض إلى المسجد وقل حين تدخله قبل أن تستفتح الصلاة - وذكر دعاءاً -، ثم أمكن قدميك من الأرض، و ألصق إحداهما بالأخرى، وإياك والإلتفات و حديث النفس، واقرأ في الركعة الأولى: «الحَمدُ لِلهِ رَبِّ العَلَمِينَ» و«قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ» الخبر.(2)

6 - [الصدوق في الخصال]، أبو بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه عليهم السلام ، أن أميرالمؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه و دنياه، إلى أن قال عليه السلام :- و لا يقومن أحدكم في الصلاة متكاسلا ولا ناعسا، و لا يفكرن في نفسه، فإنه بين يدي ربه عز وجل، و إنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه..الحديث.(3)

7 -[الراوندي في الخرائج والجرائح]، روي أن عليا عليه السلام امتنع من البيعة على أبي بكر، فأمر أبو بكر خالد بن الوليد أن يقتل عليا إذا سلم من صلاة الفجر بالناس. فأتى خالد و جلس إلى جنب علي عليه السلام و معه سيف، فتفكر أبو بكر في صلاته في عاقبته ذلك، فخطر بباله: أن بني هاشم يقتلونني إن قتل علي عليه السلام ، فلما فرغ من التشهد، التفت إلى خالد قبل أن يسلم و قال: لا تفعل ما أمرتك به، ثم قال: السلام عليكم.

فقال علي عليه السلام لخالد: أو كنت تريد أن تفعل ذلك؟ قال: نعم. فمد عليه السلام يده إلى عنقه و خنقه بإصبعه و كادت عيناه تسقطان، و ناشده بالله أن يتركه، و شفع إليه الناس، فخلاه.. الخبر(4)

1- البحار: 81/ 222 ح 6، أقول: ذكر المجلس قدس سره في المصدر المذكور أقوال العلماء في معنى التورك، ومن جملتها قول الشهيد في النفلية، وهو أن التورك هو الإعتماد على إحدى الرجلين تارة وعلى الأخرى أخرى، وقال العلامة في المنتهى أن التورك هو أن يعتمد بيديه على وركيه.

2- مصباح المتهجد: 298، جمال الأسبوع: 258، عنهما البحار: 178/88 ح6

3- الخصال: 2 / 612ح10، عنه البحار:89/10 ح 1، 81/ 239 ح 21 من قوله صلى الله عليه و آله وسلم : (لا يقومن أحدكم.. الحديث.) و الخصال: 476/5 ح7107.

4- الخرائج والجرائح: 2/ 757، عنه البحار:29/ 159 ، أقول:تمام الخبر في الباب 28، القسم الثاني، ح4.

تميم الباب: ما يعالج ويدفع به حديث النفس في الصلاة

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه و آله وسلم فقال: يا رسول الله، أشكو إليك ما ألقي من الوسوسة في صلاتي، حتى لا أدري ما صليت من زيادة أو نقصان.

فقال صلى الله عليه و آله وسلم : إذا دخلت في صلاتك، فاطعن فخذك الأيسر بإصبعك اليمنى المسبحة(1)، ثم قل: بسم الله و بالله، توكلت على الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فإنك تنحره و تطرده .(2)

2 - [علي بن الحسن في مشكاة الأنوار]، عن السكوني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا خفت حديث النفس في الصلاة فأطعن فخذك اليسرى بيدك اليمنى، ثم قل: بسم الله و بالله، توكلت على الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.(3)

3 -[الحميري في قرب الإسناد]، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا أتى الشيطان أحدكم و هو في صلاته فقال: إنك مراء، فليطل صلاته ما بدا له ما لم يفته وقت الفريضة، وإن كان على شيء من أمر الآخرة فليتمكث ما بدا له، وإن كان على شيء من أمر الدنيا فليبرح (فليرجع).. الحديث. (4)

4 - [المحدث النوري في المستدرك]، الشيخ حسين بن عبد الصمد في العقد الحسيني، قال: رويت عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، أن بعض الصحابة شكا إليه صلى الله عليه و آله وسلم الوسوسة، فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلواتي يلبسها علي. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: ذلك شيطان يقال له: (خنزب)، فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا. قال: ففعل ذلك فأذهب الله عني.

قال: و رويت عن ابن عباس أنه شكا إليه بعضهم الوسوسة، فقال: إذا وجدت في قلبك شيئا فقل: «هُوَ الْأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (5)

1- المسبحة: إصبع تلي الإبهام لأنها تشاركها عند التسبيح (مجمع البحرين).

2- الكافي: 3/ 358 ح4، من لا يحضره الفقيه: 1/ 338 ح 984، وأورده في الجعفريات بتفاوت: 37، دعائم الإسلام: 1/ 190، وذكره في الوسائل عن الكليني: 8/ 249 - 250ح10560.

3- مشكاة الأنوار: 247، عنه البحار: 85/ 236 ح38.

4- قرب الإسناد: 41، عنه البحار:295/69ح20، وأورده في وسائل الشيعة:479/5 ح 7112.

5- مستدرك الوسائل: 425/6 ح 7140-3، والآية: الحديد: 3.

5 - [حسين بن بسطام في طب الأئمة عليهم السلام] ، حريز بن عبد الله السجستاني، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، إني أجد بلابل في صدري و وساوس في فؤادي حتى لربما قطع صلاتي و شوش على قراءتي.

قال عليه السلام : وأين أنت من عوذة أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم علمني.

قال عليه السلام: إذا أحسست بشيء من ذلك فضع يدك عليه (1)و قل: بسم الله و بالله، اللهم مننت علي بالإيمان و أودعتني القرآن و رزقتني صيام شهر رمضان فامنن علي بالرحمة و الرضوان و الرأفة و الغفران و تمام ما أوليتني من النعم و الإحسان، يا حنان يا منان يا دائم يا رحمان سبحانك و ليس لي أحد سواك سبحانك أعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان، و أسألك أن تجلي عن قلبي الأحزان.

تقولها ثلاثا فإنك تعافي منها بعون الله تعالى، ثم تصلي على النبي صلى الله عليه و آله وسلم و السلام عليهم و رحمة الله . (2)

6 - [حسين بن بسطام في طب الأئمة عليهم السلام]، عن عبد الله بن سنان قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة التمني و الوسوسة، فقال عليه السلام : أمر يدك على صدرك ثم قل: بسم الله و بالله، محمد صلى الله عليه و آله وسلم رسول الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امسح عني ما أحذر. ثم أمر يدك على بطنك و قل ثلاث مرات، فإن الله تعالى يمسح عنك و يصرف. قال الرجل: فكنت كثيرا ما أقطع صلاتي مما يفسد علي التمني و الوسوسة، ففعلت ما أمرني به سيدي و مولاي ثلاث مرات فصرف الله عني و عوفيت منه فلم أحس به بعد ذلك. (3)

الباب 46: حديث النفس بنفي الحكمة من الخلقة

1 - [المجلسي في البحار، من كتاب الحسين بن سعيد و النوادر]، الحسن بن محمد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: سمعته عليه السلام يقول: إن داود النبي صلوات الله عليه كان

1- قال المجلسي قدس سره: بيان قوله عليه السلام : (فضع يدك عليه) أي على الفؤاد كما يظهر من الخبر الآتي أيضا، و لما كان الصدر محلا للفؤاد فينبغي وضع اليد على الصدر.

2- طب الأئمة عليهم السلام : 27، عنه البحار: 137/92 - 138 ح 1.

3- طب الأئمة عليهم السلام: 117، عنه البحار: 138/92 ح3.

ذات يوم في محرابه إذ مرت به دودة حمراء صغيرة تدت حتى انتهت إلى موضع سجوده، فنظر إليها داود، و حدث في نفسه: لم خلقت هذه الدودة؟ فأوحى الله إليها: تكلمي. فقالت له: يا داود، هل سمعت حسي، أو استبنت على الصفا أثري؟ فقال لها داود: لا. قالت: فإن الله يسمع دبيبي ونفسي وحتي، ويرى أثر مشي، فاخفض من صوتك.(1)

الباب 47: حديث النفس بالشكوى من الله تبارك وتعالى

1- [الصدوق في الأمالي]، بالإسناد أبي هاشم الجعفري، قال: أصابتني ضيقة شديدة، فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام فأذن لي، فلما جلست قال عليه السلام : يا أبا هاشم، أي نعم الله عز و جل عليك تريد أن تؤدي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت (2) فلم أدر ما أقول له عليه السلام .

فابتدأ عليه السلام، فقال: رزقك الإيمان، فحرم بدنك على النار، و رزقك العافية، فأعانتك على الطاعة، و رزقك القنوع، فصانك عن التبذل. يا أبا هاشم، إنما ابتدائك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا، و قد أمرت لك بمائة دينار فخذها. (3)

الباب 48: حديث النفس بما لا يريد إظهاره للآخرين

1 -[العياشي في تفسيره]، عن بكر بن محمد الأزدي عن عمه عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليه السلام: يا عبد السلام، احذر الناس و نفسك. فقلت: بأبي أنت و أمي، أما الناس فقد أقدر على أن أحذرهم، و أما نفسي فكيف؟

قال عليه السلام: إن الخبيث يسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي فيقول: قال عبدالسلام. فقلت: بأبي أنت وأمي هذاما حيلة له! قال قال عليه السلام : هو ذاك.(4)

1- البحار: 311/90 ح 15، 17/14 ح 29، وأورده الحسين بن سعيد في كتاب الزهد:64 ح170.

2- قال في لسان العرب: الواجم: الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام.

3- الأمالي:412 ح 11، عنه البحار: 129/50 ح 69 ، 326/7 ح 7، وأورده في الفقيه:4/ 401 ح5863.

4- تفسير العياشي: 2/ 239 ح3، عنه البحار: 60/ 220 - 221 ح62، وعنه أيضا تفسير نور الثقلين للحويزي : 4/3، وفي المصدر: (إن الخبيث المسترق السمع).

الفصل الحادي عشر : حديث النفس بالطاعة وبما ينبغي

اشارة

ص: 217

الباب 1: حديث النفس بعدم الوهية غير الله تبارك وتعالى

1 - [الراوندي في قصص الأنبياء عليهم السلام]، عن ابن عباس، في جواب أمير المؤمنين عليه السلام عن سؤال اليهودي الذي سأله عن قصة أصحاب الكهف وأسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم، فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا أخا اليهود،- إلى أن قال عليه السلام: - فبينا هم ذات يوم في عيد و البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيه، فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن رأسه، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له:(تمليخا)، و كان غلاما، فقال في نفسه: لو كان دقيانوس إلها كما يزعم إذا ما كان يغتم و لا يفزع، و ما كان يبول و لا يتغوط، و ما كان ينام، و ليس هذه من فعل الإله.

قال عليه السلام : و كان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم، و كانوا ذلك اليوم عند تمليخا، فاتخذ لهم من طيب الطعام، ثم قال لهم: يا إخوتاه، قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام و الشراب و المنام. قالوا: وما ذاك يا تمليخا؟ قال : أطلت فكري في هذه السماء، فقلت: من رفع سقفها محفوظة بلا عمد و لا علاقة من فوقها؟ و من أجرى فيها شمسا و قمرا آيتان مبصرتان [آيتين مبصرتين؟] و من زينها بالنجوم؟ ثم أطلت الفكر في الأرض، فقلت : من سطحها على ظهر اليم الزاخر؟ و من حبسها بالجبال أن تميد على كل شيء؟ و أطلت فكري في نفسي: من أخرجني جنينا من بطن أمي، و من غذاني؟ و من رباني؟ إن لها صانعا و مدبرا غير دقيوس الملك، و ما هو إلا ملك الملوك، و جبار السماوات.

فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها و قالوا: بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى فأشرعلينا.. الخبر.(1)

1- قصص الأنبياء: 258ح300، عنه البحار: 414/14 ح 1، وأورده الجزائري عنه أيضا: 443، والديلمي في إرشاد القلوب بحذف الإسناد: 361/2

الباب 2: حديث النفس بربوبية الله تعالى وقدرته وعلمه وسائر كمالاته ونفي النقائص عنه

1- [الصدوق في علل الشرائع]، عن صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه: أن إدريس عليه السلام كان رجلا طويلا ضخم البطن، عريض الصدر، قليلا شعر الجسد، كثيرا شعر الرأس، و كانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى، و كان دقيق الصدر، دقيق المنطق، قريب الخطا إذا مشى، و إنما سمي (إدريس) لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز و جل و سنن الإسلام و هو بين أظهر قومه.

ثم إنه فكر في عظمة الله و جلاله، فقال: إن لهذه السماوات و لهذه الأرضين و لهذا الخلق العظيم و الشمس و القمر و النجوم و السحاب و المطر و هذه الأشياء التي تكون لربا يدبرها و يصلحها بقدرته، فكيف لي بهذا الرب فأعبده حق عبادته؟

فجلا بطائفة من قومه فجعل يعظهم و يذكرهم و يخوفهم و يدعوهم إلى عبادة خالق هذه الأشياء، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتى صاروا سبعة، ثم سبعين، إلى أن صاروا سبعمائة. ثم بلغوا ألفا، فلما بلغوا ألفا قال لهم: تعالوا نختر من خيارنا مائة رجل. فاختاروا من خيارهم مائة رجل، و اختاروا من المائة سبعين رجلا، ثم اختاروا من السبعين عشرة، ثم اختاروا من العشرة سبعة، ثم قال لهم: تعالوا فليدع هؤلاء السبعة و ليؤمن بقيتنا، فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا على عبادته.

فوضعوا أيديهم على الأرض و دعوا طويلا، فلم يتبين لهم شيء، ثم رفعوا أيديهم إلى السماء فأوحى الله عز و جل إلى إدريس عليه السلام و نبأه و دله على عبادته و من آمن معه، فلم يزالوا يعبدون الله عز و جل لا يشركون به شيئا حتى رفع الله عز و جل إدريس عليه السلام إلى السماء و انقرض من تابعه على دينه إلا- قليلا- ثم إنهم اختلفوا بعد ذلك و أحدثوا الأحداث و أبدعوا البدع حتى كان زمان نوح عليه السلام.(1)

2. [تفسير الإمام العسكري عليه السلام]، قال الله تعالى في قصة يحيي عليه السلام - إلى أن قال عليه السلام -:

1- علل الشرائع: 1/ 27 ح 1، عنه البحار: 11/ 270 ح 1، وأورده الجزائري أيضا في قصصه عن العلل: 60.

«هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»(1)يعني تا رأى زكريا عليه السلام عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء، و قال لها: «يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»(2)، و أيقن زكريا أنه من عند الله إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره، قال عند ذلك في نفسه: إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولدا و إن كنت شيخا و كانت امرأتي عاقرا، ف «هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ» فقال: «قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»

قال الله عز و جل: «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ» يعني نادت زكريا عليه السلام،«وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ» قال: «مُصَدِّقاً» بعيسى عليه السلام، يصدق يحيى بعيسى،«وَسَيِّداً» ، يعني رئيسا في طاعة الله على أهل طاعته، «وَحَصُوراً» و هو الذي لا يأتي النساء، «وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ»(3) الحديث.(4)

3 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام] ، عن رجاء بن أبي الضحاك، عن الرضا عليه السلام في حديث أنه عليه السلام كان يبدأ في دعائه بالصلاة على محمد و آله، و يكثر من ذلك في الصلاة و غيرها، و كان إذا قرأ «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ» ، قال عليه السلام سرا: (هو الله أحد)، فإذا فرغ منها قال: (كذلك الله ربنا) ثلاثا.. الخبر.(5)

4. [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سأل محمد بن صالح أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: «للهِ الامرُ مِن قَبلُ وَمَن بَعدُ»(6)، فقال عليه السلام : له الأمر من قبل أن يأمر به، و له الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء.

فقلت في نفسي: هذا قول الله:«أَلَا لَهُ الخَلقُ وَ الامرُ تَبَارَکَ اللهُ رَ بُّ العَالَمينَ»(7).

1- آل عمران: 38

2- آل عمران: 37

3- آل عمران: 39

4- تفسير الإمام: 659، عنه البحار: 14/185-187 ح36.

5- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 182 ح 5، عنه البحار: 49/91 ح7، 82/32 ح32، 89/217 ح2، وأورده فى الوسائل :6/73 ح 7380.

6- . الروم: 4.

7- الأعراف: 54.

فأقبل عليه السلام علي فقال: هو كما أسررت في نفسك،«أَلَا لَهُ الخَلقُ وَالامرُ تَبَارَکَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ»قلت: أشهد أنك حجة الله و ابن حجته في خلقه. (1)

5- [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام و الخصال]، تميم القرشي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي، قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: أوحى الله عزو جل إلى نبي من أنبيائه: إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله - إلى أن قال عليه السلام : - فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم، فوقف و قال: أمرني ربي أن آكل هذا! و بقي متحيرا، ثم رجع إلى نفسه، فقال: إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق. فمشى إليه ليأكله، فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله.. الحديث.(2)

6- [الراوندي في قصص الأنبياء عليهم السلام]، عن عبد الله بن عباس قال: لما كان في عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحبار اليهود، فسألوه عن أقفال السماوات ما هي؟ و عن مفاتيح السماوات ما هي؟ و عن قبر سار بصاحبه ما هو؟ وعمن أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس؟ و عن خمسة أشياء مشت على وجه الأرض لن يخلقوا في الأرحام؟ و ما يقول الدراج في صياحه؟ و ما يقول الديك و الفرس و الحمار و الضفدع و القنبر؟

فنكس عمر رأسه و قال: يا أبا الحسن، ما أرى جوابهم إلا عندك.

فقال لهم علي عليه السلام: إن لي عليكم شريطة إذا أنا أخبرتكم بما في التوراة دخلتم في ديننا. قالوا: نعم- وأسرد الخبر إلى أن قال:-

و كانت الأحبار ثلاثة، فوثب اثنان و قالا: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا صلى الله عليه و آله وسلم عبده و رسوله. قال: فوقف الحبر الآخر و قال: يا علي، لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، و لكن بقيت خصلة أسألك عنها.

فقال علي عليه السلام : سل. قال: أخبرني عن قوم كانوا في أول الزمان فاتوا ثلاثمائة و تسع سنين، ثم أحياهم الله، ما كان قصتهم؟

1- الخرائج والجرائح: 686/2 ، عنه البحار: 4/ 115ح41، 50/ 257ح13.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 1/ 275 - 276ح 12، الخصال: 1/ 267ح 2، عنهما البحار: 14/456-457 ح 9، 68/418 ح48، 72/250 ح23، 74/ 18ح 1، 75/444 ح 1، مشكاة الأنوار: 308، أقول: تمام الخبر في الباب: 22، ح 2 من هذا الفصل، وكذا في الفصل : 13، الباب: 6، القسم التاسع، ح 7.

فابتدأ علي عليه السلام و أراد أن يقرأ سورة الكهف، فقال الحبر: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم، فإن كنت عالما بهم أخبرنا بقصة هؤلاء، و بأسمائهم و عددهم و اسم كلبهم و اسم كهفهم و اسم ملكهم و اسم مدينتهم.

فقال علي عليه السلام : لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا أخا اليهود، حدثني محمد صلى الله عليه و آله وسلم أنه كان بأرض الروم مدينة يقال لها: أقسوس [أفسوس]، و كان لها ملك صالح فمات ملكهم، فاختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له: دقيانوس، فأقبل في مائة ألف حتى دخل مدينة أقسوس [أفسوس] فاتخذها دار مملكته و اتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ، و اتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك، من الرخام الممرد، و اتخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب، و اتخذ ألف قنديل من ذهب، لها سلاسل من اللجين (1) تسرج بأطيب الأدهان، ـ إلى أن قال عليه السلام:ـ

فبينا هم ذات يوم في عيد و البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيه، فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن رأسه، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له:

(تمليخا)، و كان غلاما، فقال في نفسه: لو كان دقيانوس إلها كما يزعم إذا ما كان يغتم و لا يفزع، و ما كان يبول و لا يتغوط، وما كان ينام، و ليس هذه من فعل الإله.

قال: و كان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم، و كانوا ذلك اليوم عند تمليخا، فاتخذ لهم من طيب الطعام، ثم قال لهم: يا إخوتاه، قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام و الشراب و المنام. قالوا: وما ذاك يا تمليخا؟ قال : أطلت فكري في هذه السماء، فقلت: من رفع سقفها محفوظة بلاـ عمد ولاـ علاقة من فوقها؟ ومن أجرى فيها شمسا وقمرا آيتان مبصرتان [آيتين مبصرتين]؟ ومن زينها بالنجوم؟ ثم أطلت الفكر في الأرض، فقلت: من سطحها على ظهر اليم الزاخر؟ و من حبسها بالجبال أن تميد على كل شيء؟ و أطلت فكري في نفسي: من أخرجني جنينا من بطن أمي، و من غذاني؟ و من رباني؟ إن لها صانعا و مدبرا غير دقيوس الملك، و ما هو إلا ملك الملوك، و جبار السماوات.

فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها وقالوا: بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى فأشر

1- اللجين: الفضة، جاء مصغرا (لسان العرب).

علينا.

قال: فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له بثلاثة آلاف درهم، و صرها في ردنه و ركبوا خيولهم و خرجوا من المدينة، فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليخا: يا إخوتاه، جاءت مسكنة الآخرة و ذهب ملك الدنيا، انزلوا عن خيولكم و امشوا على أرجلكم لعل الله أن يجعل لكم من أمركم فرجا و مخرجا.

فنزلوا عن خيولهم و مشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دما. قال عليه السلام: فاستقبلهم راع فقالوا: يا أيها الراعي هل من شربة لبن أو ماء؟ فقال الراعي: عندي ما تحبون، و لكن أرى وجوهكم وجوه الملوك و ما أظنكم إلا هرابا من دقيوس الملك.

قالوا: يا أيها الراعي لا يحل لنا الكذب، أفينجينا منك الصدق؟ فأخبروه بقصتهم فانكب الراعي على أرجلهم يقبلها و يقول: يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، و لكن أمهلوني حتى أرد الأغنام على أربابها و ألحق بكم. فتوقفوا له فرد الأغنام و أقبل يسعى يتبعه الكلب له..الخبر.(1)

الباب 3: حديث النفس في الدقة في مسالة الشرك والتحرز من استحقار الذنوب

1- [ابن شهرآشوب في المناقب]، عن سعد، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تغفر: قول الرجل:(ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا). فقلت في نفسي: إن هذا هو الدقيق ! ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء.

فأقبل علي أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم صدقت، فالزم ما حدثت به نفسك، فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء، و من دبيب الذر على المسح الأسود(2)

1- قصص الأنبياء للراوندي: 258ح300، عنه البحار: 14/ 414 ح 1، وأورده الجزائري عنه أيضا في القصص: 443،والديلمي في إرشاد القلوب بحذف الإسناد: 361/2.

2- المناقب: 4/ 439، الغيبة: 207، عنهما البحار: 250/50 ح، و 359/70 ح78، وأورده في إعلام الورى: 374، كشف الغمة: 2/ 420، الخرائج والجرائح: 2/ 688 إلى قوله: (الليلة الظلماء).

الباب 4: حديث النفس بالتوكل على الله تعالى والتفويض إليه والرضا بقضائه

1 - [الصدوق في إكمال الدين]، سمعنا شيخا من أصحاب الحديث يقال له: أحمد ابن فارس الأديب يقول: سمعت ب(همذان) حكاية حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني، فسألني أن أثبتها له بخطي و لم أجد إلى مخالفته سبيلا، و قد كتبتها و عهدتها إلى من حكاها، و ذلك أن بهمذان ناسا يعرفون ب(بني راشد) و هم كلهم يتشيعون و مذهبهم مذهب أهل الإمامة، فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همذان، فقال لي شيخ منهم رأيت فيه صلاحا و سمتا: إن سبب ذلك أن جدنا الذي ننسب إليه خرج حاجا فقال: إنه لما صدر من الحج و ساروا منازل في البادية قال: فنشطت في النزول والمشي، فمشيت طويلا حتى أعييت و تعبت، و قلت في نفسي: أنام نومة تريحني، فإذا جاء أواخر القافلة قمت.

قال: فما انتبهت إلا بحر الشمس، ولم أر أحدا، فتوحشت و لم أر طريقا و لا أثرا، فتوكلت على الله عز وجل، و قلت: أسير حيث وجهني. و مشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهد بغيث، و إذا تربتها أطيب تربة و نظرت في سواء تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف، فقلت: يا ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده و لم أسمع به؟

فقصدته فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردا علي ردا جميلا و قالا: اجلس فقد أراد الله بك خيرا. و قام أحدهما فدخل و احتبس غير بعيد، ثم خرج فقال: قم فادخل. فدخلت قصرا لم أر بناء أحسن من بنائه ولا أضوأ منه، و تقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه، ثم قال لي: ادخل. فدخلت البيت فإذا فتى جالس في وسط البيت و قد علق على رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمس رأسه، و الفتى بدر يلوح في ظلام، فسلمت فرد السلام بألطف الكلام و أحسنه، ثم قال لي: أتدري من أنا؟

فقلت: لا و الله. فقال: أنا القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله وسلم، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف . -و أشار إليه -، فأملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت جورا و ظلما. فسقطت على وجهي و تعفرت، فقال: لا تفعل، ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها: همذان.

قلت: صدقت يا سيدى و مولاي. قال: فتحب أن تؤوب إلى أهلك؟ قلت: نعم يا سيدي، و أبشرهم بما أتاح الله عز و جل لي. فأومأ إلى الخادم، فأخذ بيدي وناولني صرة و خرج و مشى معي خطوات، فنظرت إلى ظلال و أشجار و منارة مسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إن بقرب بلدنا بلدة تعرف بأستاباد و هي تشبهها. قال: فقال: هذه أستاباد، امض راشدا.

فالتفت فلم أره و دخلت أستاباد و إذا في الضرة أربعون أو خمسون دينارا، فوردت همذان و جمعت أهلي و بشرتهم بما أتاح الله لي و يسره عز وجل، و لم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير.(1)

2 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن أسباط، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي الحسن بن علي علي عليهما السلام عبد الله بن جعفر رضى الله عنه، فقال عليه السلام : يا عبد الله، كيف يكون المؤمن مؤمنا و هو يسخط قسمه و يحقر منزلته و الحاكم عليه الله؟ و أنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له. (2)

قال المجلسي قدس سره : في القاموس: هجس الشيء في صدره يهجس: خطر بباله، أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس، و يدل على أن الرضا بالقضاء موجب لاستجابة الدعاء.

الباب 5: حديث النفس فيما بدا لله عز وجل

1 -[الشيخ في الغيبة]، سعد بن عبد الله، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام وقت وفاة ابنه أبي جعفر، و قد كان أشار إليه و دل عليه، و إني لأفكر في نفسي و أقول: هذه قصة أبي إبراهيم عليه السلام و قصة إسماعيل.

فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام و قال: نعم يا أبا هاشم، بدا لله في أبي جعفر، و صير مكانه أبا محمد عليه السلام، كما بدا له في إسماعيل بعد ما دل عليه أبو عبد الله عليه السلام و نصبه، و هو كما

1- كمال الدين: 2/ 453 - 454 ح20، عنه البحار: 52/40-42 ح30، وقال المجلسي قدس سره في ذيله:روى الراوندي مثل هذه القصة عن جماعة سمعوها منهم.

2- الكافي: 2/ 62 ح 11، عنه البحار: 43/351 ح25، 69/335 ح23، وأورده في مشكاة الأنوار: 301، والوسائل: 3/ 251 ح 3549.

حـدثتك نفسك و إن كره المبطلون. أبو محمـد عليه السـلام ابني، الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجون إليه، و معه آلة الإمامة و الحمد لله (1).

2. [محمد بن يعقوب في الكافي] ، علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعـد ما مضـى ابنه أبو جعفر، و إني لأفكر في نفسـي أريـد أن أقول: كأنهما - أعني أبا جعفر و أبا محمـد عليه السـلام - في هذا الوقت كأبي الحسن موسـى عليه السـلام و إسـماعيل ابني جعفر بن محمد عليه السلام، و إن قصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد عليه السلام المرجى بعـد أبي جعفر، فأقبل علي أبو الحسن عليه السـلام قبل أن أنطق، فقال: نعم يا أبا هاشم، بدا لله في أبي محمد عليه السـلام بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى عليه السلام بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله، و هو كما حدثتك نفسك و إن كره المبطلون، و أبو محمد عليه السلام ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه، و معه آلة الإمامة. (2)

الباب 6: حديث النفس بالإخلاص

1 - [المجلسـي في البحار، عن أسـرار الصلاة]، روي : أن رجلا من بني إسرائيل قال: و الله لأعبدن الله عبادة أذكر بها. فكان أول داخل في المسجد و آخر خارج منه، لا يراه أحد حين الصلاة إلا قائما يصلي، و صائما لا يفطر، و يجلس إلى حلق الذكر. فمكث بذلك مدةطويلة، و كان لا يمر بقوم إلا قالوا: فعل الله بهذا المرائي و صنع.

فأقبـل على نفسه و قـال: أراني في غير شـيء، لأـجعلن عملي كله لله. فلم يزد على عمله الـذي كـان يعمل قبل ذلك إلا أنه تغيرت نيته إلى الخير، فكان ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلانا، الآن أقبل على الخير.(3)

1- الغيبة: 82- 83، و 200، عنه البحار: 241/50 ح6.

2- الكافي: 1/ 327 ح10، وأورده في الإرشاد: 318/2 عن أبي القاسم عن محمد بن يعقوب، وكشف الغمة: 406/2.

3- البحار: 369/68 ح 20.

الباب 7: حديث النفس بترك الإلمام بالاصنام وعبادتها

1-[الطبرسي في مجمع البيان]، في قوله تعالى: «وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ»(1) قال الطبرسي رحمه الله: في سبب نزوله أقوال:

أحدها: أن قريشا قالت للنبي صلى الله عليه و آله وسلم: لا ندعك تستلم الحجر حتى تلم بآلهتنا. فحدث نفسه و قال: ما علي في أن ألم بها و الله يعلم أني لها لكاره و يدعونني أستلم الحجر، فنزلت. عن ابن جبير.. الخ.(2)

الباب 8: حديث النفس بنبوة النبي وإمامة الإمام عليهما السلام والإعتقاد الصحيح، وفيه ما يتعلق بدلالة الإمامة وعلامات الإمام

1- [الصدوق في إكمال الدين]، علي بن مهزيار، عمن ذكره، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي رضى الله عنه؟

قال عليه السلام: نعم، حدثني أبي صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و آله و سلمان الفارسي و أبا ذر و جماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه و آله وسلم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا با عبد الله، ألا تخبرنا بمبدأ أمرك؟

فقال سلمان: و الله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألني ما أخبرته - وساق الخبر إلى أن قال: فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلهم غمامة، فقلت في نفسي: و الله ما هؤلاء كلهم أنبياء، و إن فيهم نبيا. قال: فأقبلوا حتى دخلوا الحائط و الغمامة تسير معهم، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أمير المؤمنين عليه السلام و أبو ذر و المقداد و عقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب و زيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل، و رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول لهم: كلوا الحشف و لا تفسدوا على القوم شيئا. فدخلت على مولاتي فقلت لها: يامولاتي، هبي لي طبقا من رطب. فقالت: لك ستة أطباق.

1- الإسراء: 73.

2- مجمع البيان: 6/ 277، عنه البحار: 17/ 53.

قال: فجئت فحملت طبقا من رطب، فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة و يأكل الهدية، فوضعته بين يديه فقلت: هذه صدقة. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : كلوا و أمسك رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أمير المؤمنين عليه السلام و عقيل بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب، و قال لزيد: مد يدك و كل. فأكلوا و قلت في نفسي: هذه علامة. فدخلت إلى مولاتي، فقلت لها: هبي طبقا آخر. فقالت: لك ستة أطباق. قال: جئت فحملت طبقا من رطب فوضعته بين يديه فقلت: هذه هدية. فمد صلى الله عليه و آله وسلم يده قال: بسم الله، كلوا فمد القوم جميعا أيديهم و أكلوا. فقلت في نفسي: هذه أيضا علامة. قال: فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي صلى الله عليه و آله وسلم التفاتة، فقال صلى الله عليه و آله وسلم : يا روزبه، تطلب خاتم النبوة؟

فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه، عليه شعرات. قال: فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أقبلها.. الخبر.(1)

2 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، سلمة اللؤلؤي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:ألا أخبركم كيف كان إسلام سلمان و أبي ذر؟

فقال الرجل - و أخطأ -: أما إسلام سلمان فقد عرفته، فأخبرني بإسلام أبي ذر فقال عليه السلام: إن أبا ذر كان في بطن مر يرعى غنما له، فأتي ذئب عن يمين غنمه فهش بعصاه على الذئب، فجاء الذئب عن شماله فهش عليه أبو ذر، ثم قال له أبو ذر: ما رأيت ذئبا أخبث منك و لا شرا.

فقال له الذئب: شر و الله مني أهل مكة، بعث الله عز وجل إليهم نبيا فكذبوه و شتموه. فوقع في أذن أبي ذر، فقال لامرأته: هلمي مزودي و إداوتي و عصاى ثم خرج على رجليه يريد مكة ليعلم خبر الذئب و ما أتاه به، حتى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة و قد تعب و نصب، فأتى زمزم و قد عطش، فاغترف دلوا فخرج لبن، فقال في نفسه: هذا و الله يدلني على أن ما خبرني الذئب و ما جئت له حق. فشرب و جاء إلى جانب من جوانب المسجد، فإذا حلقة من قريش، فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبي صلى الله عليه و آله وسلم كما قال الذئب، فما زالوا في ذلك من ذكر النبي صلى الله عليه و آله وسلم و الشتم له حتى جاء أبو طالب من آخر النهار، فلما رأوه قال بعضهم لبعض: كفوا فقد جاء عمه..

1- كمال الدين: 1/ 161 -165ح 21، عنه البحار: 22/ 355 - 359 ح 2، وأورده في روضة الواعظين: 2/ 275 - 278.

– إلى أن قال – فقال أبو عبد الله عليه السلام : هذا حديث أبي ذر و إسلامه رضى الله عنه و أما حديث سلمان فقد سمعته. فقال: جعلت فداك، حدثني بحديث سلمان.

فقال عليه السلام : قد سمعته. ولم يحدثه لسوء أدبه. (1)

3 –[محمد بن يعقوب في الكافي]، بإسناده إلى الحسين بن عمر بن يزيد، قال: دخلت على الرضا عليه السلام و أنا يومئذ واقف، و قد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست و أمسك عن السابعة. فقلت: والله لأسألنه عما سأل أبي أباه، فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة. فسألته فأجاب عليه السلام بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست، فلم يزد في الجواب واوا و لا ياء و أمسك عن السابعة، و قد كان أبي قال لأبيه: إني أحتج عليك عند الله يوم القيامة أنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماما، فوضع عليه السلام يده على عنقه ثم قال له: نعم، احتج على بذلك عند الله عز وجل، فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي.

فلما ودعته عليه السلام قال: إنه ليس أحد من شيعتنا يبتلي ببلية أو يشتكي فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد. فقلت في نفسي: و الله ما كان لهذا ذكر. فلا مضيت و كنت في بعض الطريق خرج بي عرق المديني، فلقيت منه شدة. فلما كان من قابل حججت فدخلت عليه عليه السلام و قد بقي من وجعي بقية، فشكوت إليه و قلت له: جعلت فداك، عوذ رجلي، و بسطتها بين يديه.

فقال عليه السلام لي: ليس على رجلك هذه بأس، و لكن أرني رجلك الصحيحة. فبسطتها بين يديه فعوذها. فلما خرجت لم ألبث إلا يسيرا حتى خرج بي العرق و كان وجعه يسيرا.(2)

4 – [المجلسي في البحار من كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش]، بطريقين إلى سلمان و البراء، قالا: قالت أم سليم: كن امرأة قد قرأت التوراة و الإنجيل فعرفت أوصياء الأنبياء و أحببت أن أعلم وصي محمد صلى الله عليه و آله وسلم فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و خلفت الركاب مع الحي فقلت: يا رسول الله – إلى أن قال: – قد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك إلا وصيا واحدا في حياتك و بعد وفاتك، فبين لي بنفسي

1– الكافي: 297/8 – 299 ح 457، وأورده الصدوق في الأمالي مسندا عن أبي بصير (نحوه)، وقال في أوله: (قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام لرجل من أصحابه) وأسرد الخبر، وليس فيه قوله عليه السلام في آخره: (هذا حديث أبي ذر .. وأما حديث سلمان فقد سمعته.. الخ). راجع الأمالي: 479–482 ، عنه البحار: 421/22 – 423 ، أقول: تمام الخبر في الفصل: 13، الباب 6، القسم السابع، ح3.
2– الكافي: 354/1 ح10، عنه البحار: 67/49 ح88.

أنت يا رسول الله من وصيك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: إن لي وصيا واحدا في حياتي و بعد وفاتي. قلت له: من هو؟

فقال صلى الله عليه و آله وسلم: ايتيني بحصاة. فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه، ثم فركها بيده كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه صلى الله عليه و آله وسلم، فبدا النقش فيها للناظرين، ثم أعطانيها و قال: يا أم سليم، من استطاع مثل هذا فهو وصيي. قالت: ثم قال لي: يا أم سليم، وصيي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن. فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و قد ضرب بيده اليمنى إلى السقف و بيده اليسرى إلى الأرض قائما لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض ولا يرفع نفسه بطرف قدميه.

قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكنف عليا عليه السلام و يلوذ بعقوته(1) دون من سواه من أسرة محمد صلى الله عليه و آله وسلم وصحابته على حداثة من سنه. فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي، صاحب الأوصياء و عنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي.

فأتيت علياً فقلت: أنت وصي محمد صلى الله عليه و آله وسلم ؟ قال عليه السلام: نعم، ما تريدين؟ قلت: وما علامة ذلك؟ فقال عليه السلام: ايتيني بحصاة. قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين. ثم مشى عليه السلام نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، فالتفت عليه السلام إلي ففعل مثل الذي فعله صلى الله عليه و آله وسلم، فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام : من يفعل مثل هذا.. الخبر.(2)

5- [ابن شهرآشوب في المناقب]، نقلا من كتاب المعتمد في الأصول، عن علي بن مهزيار، قال: وردت العسكر و أنا شاك في الإمامة، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه صائف و الناس عليهم ثياب الصيف، و على أبي الحسن عليه السلام لباد وعلى فرسه تجفاف لبود و قد عقد ذنب الفرسة و الناس يتعجبون منه و يقولون: ألا ترون إلى هذا المدني و ما قد فعل بنفسه؟ فقلت في نفسي: لو كان إماما ما فعل هذا. فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد إلا ابتل حتى

1- قال الجوهري: العقوة: الساحة وماحول الدار، يقال: مايطوربعقوته أحدأي: مايقربها (عن البحار).

2- البحار: 25/ 185 ح 6.

غرق بالمطر. و عاد عليه السلام و هو سالم من جميعه. فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الإمام. ثم قلت: أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب. فقلت في نفسي: إن كشف عليه السلام وجهه فهو الإمام. فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال: إن كان عرق الجنب في الثوب و جنابته من حرام لا تجوز الصلاة فيه، و إن كان جنابته من حلال فلا بأس. فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة. (1)

6 -[المجلسي في البحار من كتاب مجموع الدعوات للتلعكبري]، عن علي بن يقطين ابن موسى الأهوازي، قال: كنت رجلا أذهب مذاهب المعتزلة، و كان يبلغني من أمر أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ما أستهزئ به و لا أقبله. فدعتني الحال إلى دخول سر من رأى للقاء السلطان فدخلتها، فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان ركب الناس في غلائل القصب بأيديهم المراوح، و ركب أبو الحسن عليه السلام في زي الشتاء و عليه لبادة برنس و على سرجه تجفاف طويل، و قد عقد ذنب دابته و الناس يهزأون به و هو يقول: ألا «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» (2).

فلما توسطوا الصحراء و جازوا بين الحائطين ارتفعت سحابة و أرخت السماء عزاليها و خاضت الدواب إلى ركبها في الطين و لوثتهم ذنابها، فرجعوا في أقبح زي و رجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زي و لم يصبه شيء مما أصابهم. فقلت: إن كان الله عز و جل أطلعه على هذا السر فهو حجة، و جعلت في نفسي أن أسأله عن عرق الجنب، فقلت: إن هو عليه السلام أخذ البرنس عن رأسه و جعله على قربوس سرجه ثلاثا فهو حجة. ثم إنه عليه السلام لجأ إلى بعض السقائف فلما قرب نحى البرنس و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرات، ثم التفت عليه السلام إلي و قال: إن كان من حلال فالصلاة في الثوب حلال و إن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام. فصدقته عليه السلام و قلت بفضله و لزمته.. الخبر.(3)

7- [الخرائج و الجرائح]، قال يحيى بن المرزبان: التقيت مع رجل من أهل السيب سيماه الخير فأخبرني أنه كان له ابن عم ينازعه في الإمامة و القول في أبي محمد عليه السلام و غيره، فقلت: لا أقول به أو أرى منه علامة. فوردت العسكر في حاجة، فأقبل أبو محمد عليه السلام،

1- المناقب:413/4 ، عنه البحار: 50/ 173 ذيل ح13، 117/77 ح5.

2- هود: 81.

3- عنه البحار: 87/ 142 - 143.

فقلت في نفسي متعنتا: إن مد عليه السلام يده إلى رأسه فكشفه، ثم نظر ورده قلت به.

فلما حاذاني، مد يده إلى رأسه فكشفه ثم برق عينيه في ثم ردهما، ثم قال عليه السلام: يا يحيى، ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الإمامة؟ قلت: خلفته صالحا. قال عليه السلام : لا تنازعه. ثم مضي.(1)

8 -[الصدوق في إكمال الدين]، قال أبو الحسن علي بن محمد بن حباب: حدثنا أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و أحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت إليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كتبا وقال: تمضي بها إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر، و تسمع الواعية في داري و تجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي، فإذا كان ذلك، فمن؟ قال عليه السلام: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي.

فقلت: زدني. فقال عليه السلام: من يصلي علي فهو القائم بعدي. فقلت: زدني.

فقال عليه السلام: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي. ثم منعتني هيبته عليه السلام أن أسأله ما في الهميان. و خرجت بالكتب إلى المدائن و أخذت جواباتها، و دخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام ، فإذا أنا بالواعية في داره و إذا أنا بجعفر بن على أخيه بباب الدار و الشيعة حوله يعزونه و يهنئونه، فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد حالت الإمامة لأني كنت أعرفه بشرب النبيذ و يقامر في الجوسق(2)، و يلعب بالطنبور. فتقدمت فعزيت و هنيت، فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه.

فدخل جعفر بن علي و الشيعة من حوله يقدمهم السمان و الحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفنا، فتقدم جعفربن علي ليصلي على أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي

1- الخرائج والجرائح: 435/1، عنه البحار: 270/50 ح35، وأورده في كشف الغمة: 2/ 428

2- الجوسق: القصر(البحار).

بوجهه سمرة، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ(1) رداء جعفر بن علي و قال: تأخريا عم، فأنا أحق بالصلاة على أبي.

فتأخر جعفر و قد اربد وجهه، فتقدم الصبي فصلى عليه عليه السلام، و دفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام . ثم قال: يا بصري، هات جوابات الكتب التي معك. فدفعتها إليه و قلت في نفسي: هذه اثنتان بقي الهميان.

ثم خرجت إلى جعفر بن علي و هو يزفر فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبي؟ ليقيم عليه الحجة، فقال: والله مارأيته قط ولا عرفته. فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن علي صلوات الله عليه فعرفوا موته، فقالوا: فمن نعزي؟

فأشار الناس إلى جعفر بن علي، فسلموا عليه وعزوه وهنأوه وقالوا:معنا كتب ومال فتقول ممن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول:يريدون منا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان و فلان و همیان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطلسة. فدفعوا الكتب و المال و قالوا: الذي وجه بك لأجل ذلك هو الإمام. فدخل جعفر بن علي على المعتمد و كشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية و طالبوها بالصبي فأنكرته و ادعت حملا بها لتغطي على حال الصبي، فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، و بغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة و خروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم و الحمد لله رب العالمين لا شريك له.(2)

9- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى أبو محمد البصري، عن أبي العباس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمد قال: كنا أجرينا ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال لي: يا أبا محمد، لم أكن في شيء من هذا الأمر و كنت أعيب على أخي و على أهل هذا القول عيبا شديدا بالذم و الشتم، إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام، فخرجنا إلى المدينة. فلما خرج عليه السلام و صرنا في بعض الطريق و طوينا المنزل - و كان منزلا صائفا شديد الحر-، فسألناه عليه السلام أن ينزل، فقال عليه السلام : لا .

1- جبذ أي جذب (البحار).

2- كمال الدين: 2/ 475 - 476، عنه البحار: 50/ 332 - 333 ح 5، 52/ 67 - 68 ح53 ، وأورده في الخرائج: 3/1101 - 1104.

فخرجنا و لم نطعم و لم نشرب، فلما اشتد الحر و الجوع و العطش فبينما و نحن إذ ذلك في أرض ملساء لا نرى شيئا و لا ظل ولا ماء نستريح، فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه، قال عليه السلام: و ما لكم؟ أحسبكم جياعا و قد عطشتم.

فقلنا: إي و الله يا سيدنا قد عيينا. قال عليه السلام : عرسوا و كلوا و اشربوا. فتعجبت من قوله و نحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح إليه و لا نرى ماء و لا ظلا.

فقال عليه السلام: ما لكم عرسوا. فابتدرت إلى القطار لأنيخ، ثم التفت و إذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظل تحتهما عالم من الناس، و إني لأعرف موضعهما إنه أرض براح قفراء، و إذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء و أبرده، فنزلنا و أكلنا و شربنا و استرحنا، و إن فينا من سلك ذلك الطريق مرارا، فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب، و جعلت أحد النظر إليه أتأمله طويلا، و إذا نظرت إليه تبسم و زوى وجهه عني. فقلت في نفسي: و الله لأعرفن هذا كيف هو، فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي و وضعت عليه حجرين و تغوطت في ذلك الموضع و تهيأت للصلاة. فقال أبو الحسن عليه السلام: استرحتم؟ قلنا: نعم. قال: فارتحلوا على اسم الله. فارتحلنا، فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر و السيف كما وضعت و العلامة، و كأن الله لم يخلق ثم شجرة و لا ماء و لا ظلالا و لا بللا، فتعجبت من ذلك، و رفعت يدي إلى السماء، فسألت الله الثبات على المحبة و الإيمان به و المعرفة منه، و أخذت الأثر، فلحقت القوم.

فالتفت إلى أبو الحسن عليه السلام و قال: يا أبا العباس، فعلتها؟ قلت: نعم يا سيدي، لقد كنت شاكا و أصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدنيا و الآخرة. فقال عليه السلام: هو كذلك، هم معدودون معلومون، لا يزيد رجل ولا ينقص.(1)

10 - [حسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات]، روي عن الحسن بن علي الوشاء، قال: شخصت إلى خراسان و معي حلل وشي للتجارة، فوردت مدينة مرو ليلا، و كنت أقول بالوقف على موسى بن جعفر عليهما السلام ، فوافق موضع نزولي غلام أسود كأنه من أهل المدينة، فقال لي: يقول لك سيدي: وجه إلي بالحبرة التي معك لأكفن بها مولى لنا قد توفي.

فقلت له: و من سيدك؟ قال: علي بن موسى الرضا عليهما السلام . فقلت: ما معي حبرة و لا حلة إلا وقد بعتها في الطريق. فمضى، ثم عاد إلي فقال لي: بلى قد بقيت الحبرة قبلك.

1- الخرائج والجرائح: 413/1 ، عنه البحار: 50/ 156 ح 45.

فقلت له: إني ما أعلمها معي. فمضى و عاد الثالثة فقال: هي في عرض السفط الفلاني.

فقلت في نفسي: إن صح قوله فهي دلالة، و كانت ابنتي قد دفعت إلى حبرة (1)و قال [قالت]: ابتع لي بثمنها شيئا من الفيروزج و السبج من خراسان (2) ونسيتها، فقلت لغلامي: هات هذا السفط الذي ذكره فأخرجه إلي و فتحه فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه، فدفعتها إليه و قلت: لا آخذ لها ثمنا.

فعاد إلي و قال: تهدي ما ليس لك، دفعتها إليك ابنتك فلانة و سألتك بيعها و أن تبتاع لها بثمنها فيروزجا و سبجا فابتع لها بهذا ما سألت، و وجه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان، فعجبت مما ورد علي.. الخبر.(3)

11 -[البرسي في مشارق الأنوار]، أن رجلا من الواقفة جمع مسائل مشكلة في طومار، و قال في نفسه: إن عرف الرضا عليه السلام معناه فهو ولي الأمر. فلما أتى الباب وقف ليخف المجلس، فخرج إليه الخادم و بيده رقعة فيها جواب مسائله بخط الإمام عليه السلام ، فقال له الخادم: أين الطومار فأخرجه، فقال له: يقول لك ولي الله عليه السلام : هذا جواب ما فيه. فأخذه و مضى.(4)

12 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى هبة الله بن أبي منصور الموصلي أنه كان بديار ربيعة كاتب نصراني، و كان من أهل كفرتوثا، يسمى: يوسف بن يعقوب. و كان بينه و بين والدي صداقة، قال:

فوافي فنزل عند والدي، فقال له: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال: دعيت إلى حضرة المتوكل، و لا أدري ما يراد مني، إلا أني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار، و قد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليهم السلام معي.

فقال له والدي: قد وفقت في هذا. قال: و خرج إلى حضرة المتوكل و انصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحا مستبشرا، فقال له والدي: حدثني حديثك. قال: صرت إلى سر من رأى

1- الحبرة: ثوب يصنع باليمن (مجمع البحرين).

2- قال الخليل في العين: السبجة: ثوب من بعض ما يلبسه الطيانون، له جيب. وفي دلائل الإمامة في الموضعين: (وشيح) بدل (السبج)، وهو من حلي النساء.

3- عيون المعجزات: 111، عنه البحار: 69/49 ح 93. أقول: تمام الخبر في الفصل: 13، الباب: 4 ح9.

4- مشارق أنوار اليقين: 148 ط 1 بيروت، عنه البحار: 49/ 71ح 95.

و ما دخلتها قط، فنزلت في دار و قلت: أحب أن أوصل المائة إلى ابن الرضا عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكل و قبل أن يعرف أحد قدومي. قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب، و أنه ملازم لداره. فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره. قال: ففكرت ساعة في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حماري و أخرج في البلد و لا أمنعه من حيث يذهب لعلي أقف على معرفة داره عليه السلام من غير أن أسأل أحدا.

قال: فجعلت الدنانير في كاغذة و جعلتها في كمي و ركبت، فكان الحمار يتخرق الشوارع و الأسواق يمر حيث يشاء، إلى أن صرت إلى باب دار، فوقف الحمار، فجهدت أن يزول فلم يزل فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟

فقيل: هذه دار ابن الرضا عليهما السلام . فقلت: الله أكبر! دلالة و الله مقنعة. قال: و إذاخادم أسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم. قال: انزل. فنزلت فأقعدني في الدهليز فدخل، فقلت في نفسي: هذه دلالة أخرى، من أين عرف هذا الغلام اسمي و ليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخله قط؟

قال: فخرج الخادم، فقال: مائة دينار التي في كمك في الكاغذهاتها. فناولته إياها، قلت: و هذه ثالثة.

ثم رجع إلى و قال: ادخل. فدخلت إليه عليه السلام و هو في مجلسه وحده، فقال: يايوسف، ما آن لك؟ فقلت: يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفي. فقال عليه السلام: هيهات، إنك لا تسلم و لكن سيسلم ولدك فلان و هو من شيعتنا.

يا يوسف، إن أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا و الله، إنها لتنفع أمثالك، امضي فيما وافيت له فإنك سترى ما تحب. قال: فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كل ما أردت فانصرفت. قال هبة الله: فلقيت ابنه بعد هذا - يعني بعد موت والده - و الله و هو مسلم حسن التشيع، فأخبرني أن أباه مات على النصرانية و أنه أسلم بعد موت أبيه و كان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام.(1)

1- الخرائج والجرائح: 398/1 ، عنه البحار: 50/ 144 - 145 ح28، وأورده في كشف الغمة:392/2

أقول، ويناسب الباب أيضا:

13 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن الهيثم النهدي، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألته عن أشياء و أردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته، فخرجت و دخلت على أبي الحسن بن بشير، فإذا غلامه عليه السلام و معه رقعته، و فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم، أنا بمنزلة أبي عليه السلام و وارثه، و عندي ما كان عنده).(1)

الباب 9: حديث النفس بالدفاع عن رسول الله چعليه السلام

1ـ [ابن شهر آشوب في المناقبه]، عن عكرمة قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: لما انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لحقني من الجزع عليه صلى الله عليه و آله وسلم ما لم يلحقني قط ولم أملك نفسي، و كنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ليفر، و ما رأيته في القتلى و أظنه رفع من بيننا إلى السماء فكسرت جفن سيفي و قلت في نفسي: لأقاتلن به عنه حتى أقتل. و حملت على القوم فأفرجوا عني و إذا أنا برسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قد وقع على الأرض مغشيا عليه فقمت على رأسه صلى الله عليه و آله وسلم فنظر إلي فقال: ما صنع الناس يا علي؟

فقلت: كفروا يا رسول الله و ولوا الدبر من العدو و أسلموك. فنظر النبي صلى الله عليه و آله وسلم إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال لي: رد عني يا علي هذه الكتيبة. فحملت عليهاأضربها بسيفي يمينا و شمالا حتى ولوا الأدبار فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم : أما تسمع يا علي مديحك في السماء؟ إن ملكا يقال له: رضوان، ينادي: (لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي عليه السلام). فبكيت سرورا و حمدت الله سبحانه و تعالى على نعمته.. الخبر.(2)

1- بصائر الدرجات: 252 ح 5، عنه البحار: 47/49 ح 43.

2- المناقب: 3/ 124، عنه البحار: 83/41 ضمن ح10 ، أورده في الإرشاد: 86/1 ، عنه البحار: 20/ 85 ضمن ح 17، ولاحظ إرشاد القلوب: 2/ 242، إعلام الورى: 193، كشف الغمة: 194/1مع التفاوت.

الباب 10: حديث النفس بالدفاع عن الإمام عليه السلام والإمامة وإفحام المخالفين وبالإنكار على أهل الباطل

1-[المحدث النوري في المستدرك من كتاب عبد الملك بن حكيم]، عن بشير النبال قال: كنت على الصفا و أبو عبد الله عليه السلام قائم عليها إذ انحدر و انحدرت في أثره.

قال: و أقبل [أبو] الدوانيق على جمازته و معه جنده على خيل و على إبل، فزحموا أبا عبد الله عليه السلام حتى خفت عليه عليه السلام من خيلهم فأقبلت أقيه بنفسي و أكون بينهم و بينه بيدي. قال: فقلت في نفسي: يا رب، عبدك و خير خلقك في أرضك، و هؤلاء شر من الكلاب قد كانوا يتعبونه.

قال: فالتفت عليه السلام إلي و قال: يا بشير. قلت: لبيك. قال عليه السلام : ارفع طرفك لتنظر. قال: فإذا و الله وافية أعظم مما عسيت أن أصفه. قال: فقال عليه السلام : يا بشير، إنا أعطينا ما ترى، و لكنا أمرنا أن نصبر فصبرنا. (1)

2 -[الصدوق في علل الشرائع]، عنه أبيه، و ابن الوليد معا، عن سعد، عن البرقي، عن شعيب بن أنس، عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام كندة، فاستفتاه في مسألة فأفتاه عليه السلام فيها. فعرفت الغلام و المسألة، فقدمت الكوفة، فدخلت على أبي حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها، فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام.

فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفة، إني كنت العام حاجا فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلما عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته.

فقال: و ما يعلم جعفر بن محمد؟ أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال و سمعت من أفواههم، و جعفر بن محمد صحفي. فقلت في نفسي: و الله لأحجن و لو حبوا.(2)

قال: فكنت في طلب حجة فجاءتني حجة، فحججت فأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فحكيت له الكلام، فضحك عليه السلام، ثم قال: عليه لعنة الله، أما في قوله: إني رجل صحفي، فقد

1- مستدرك الوسائل: 452/9 ح11316 - 2.

2- أقول: إن الراوي أقسم للحج لقصد الإمام عليه السلام وإخباره بمقالة أبي حنيفة وسماع الرد عليه فإنه كان في صدد الإنكار عليه ولكنه لما لم يكن يعرف الإجابة حدث نفسه بالذهاب والسؤال والسماع من الإمام عليه السلام ، ولهذه الجهة أدرجنا الخبر في هذا الباب.

صدق، قرأت صحف إبراهيم و موسى.

فقلت له عليه السلام: ومن له بمثل تلك الصحف؟ قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق و كان عنده جماعة من أصحابه . فقال عليه السلام للغلام: انظر من ذا. فرجع الغلام فقال: أبو حنيفة. قال عليه السلام : أدخله. فدخل فسلم على أبي عبد الله عليه السلام فرد، ثم قال: أصلحك الله، أتأذن لي في القعود؟ فأقبل عليه السلام على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت إليه، ثم قال الثانية و الثالثة، فلم يلتفت إليه. فجلس أبو حنيفة من غير إذنه. فلما علم عليه السلام أنه قد جلس التفت إليه فقال : أين أبو حنيفة؟ فقال: هو ذا أصلحك الله. فقال عليه السلام : أنت فقيه أهل العراق ؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فبما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و آله وسلم. قال عليه السلام: يا أبا حنيفة، تعرف كتاب الله حق معرفته؟ وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم. قال عليه السلام: يا أبا حنيفة، ولقد ادعيت علما ! ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم. ويلك، ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه و آله وسلم، وما ورثك الله من كتابه حرفا، فإن كنت كما تقول – ولست كما تقول – فأخبرني عن قول الله عزوجل: «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ»(1)، أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة.

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة و مكة، فتؤخذ أموالهم ولا يأمنون على أنفسهم و يقتلون؟ قالوا: نعم. قال: فسكت أبو حنيفة. فقال عليه السلام : يا أبا حنيفة، أخبرني عن قول الله عز و جل : «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا»(2) أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة. قال عليه السلام : أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها؟ قال: فسكت. ثم قال عليه السلام: يا أبا حنيفة، إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله و لم تأت به الآثار و السنة كيف تصنع؟ فقال: أصلحك الله أقيس و أعمل فيه برأيي.

قال عليه السلام: يا أبا حنيفة، إن أول من قاس إبليس الملعون، قاس على ربنا تبارك و تعالى،فقال: « أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ»(3) فسكت أبو حنيفة.

فقال عليه السلام: يا أبا حنيفة، أيما أرجس البول أو الجنابة؟ فقال: البول. فقال عليه السلام: الناس

1- سبأ: 18.

2- آل عمران: 97.

3- الأعراف: 12، و ص: 76.

يغتسلون من الجنابة و لا يغتسلون من البول. فسكت. فقال عليه السلام: يا أبا حنيفة، أيما أفضل الصلاة أم الصوم؟

قال: الصلاة. فقال عليه السلام: فما بال الحائض تقضي صومها و لا تقضي صلاتها؟ فسكت. قال عليه السلام: يا أبا حنيفة، أخبرني عن رجل كانت له أم ولد و له منها ابنة، و كانت له حرة لا تلد، فزارت الصبية بنت أم الولد أباها، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر فواقع أهله التي لا تلد و خرج إلى الحمام، فأرادت الحرة أن تكيد أم الولد و ابنتها عند الرجل فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت إليها و هي نائمة فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة، فعلقت أي شيء عندك فيها؟

قال: لا و الله ما عندي فيها شيء. فقال عليه السلام : يا أبا حنيفة، أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له و غاب المملوك فولد له من أهله مولود، و ولد للمملوك مولود من أم ولد له فسقط البيت على الجاريتين و مات المولى، من الوارث؟ فقال: جعلت فداك، لا و الله ما عندي فيها شيء. فقال أبو حنيفة: أصلحك الله، إن عندنا قوما بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم بالبراءة من فلان و فلان.

فقال عليه السلام: ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا معاذ الله. فقال: أصلحك الله، إنهم يعظمون الأمر فيهما. قال عليه السلام: فما تأمرني؟ قال: تكتب إليهم. قال عليه السلام :بماذا؟ قال:تسألهم الكف عنهما. قال عليه السلام: لايطيعوني. قال: بلى أصلحك الله، إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني.

قال عليه السلام: يا أبا حنيفة، أبيت إلا جهلا، كم بيني و بين الكوفة من الفراسخ؟ قال: أصلحك الله، ما لا يحصى. فقال عليه السلام : كم بيني و بينك؟ قال: لا شيء. قال عليه السلام : أنت دخلت علي في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك، فجلست بغير إذني خلافا علي، كيف يطيعوني أولئك و هم ثم و أنا هاهنا؟ قال: فقنع رأسه و خرج و هو يقول: أعلم الناس، و لم نره عند عالم.

فقال أبوبكر الحضرمي: جعلت فداك، الجواب في المسألتين الأولتين؟ فقال عليه السلام: يا أبابكر، «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ»(1) فقال: مع قائمنا أهل البيت، وأما قوله: «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ» (2)، فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه

1- سبأ: 18.

2- آل عمران: 97.

كان آمنا.(1)

3 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، بأسناید متعددة، عن سلام الهاشمي، قال محمد ابن علي، وقد سمعته عنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث طلحة و الزبير رجلا من عبد القيس يقال له: (خداش) إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قالا له: إنا نبعثك إلى رجل طال ما كنا نعرفه و أهل بيته بالسحر و الكهانة، و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك و أن تحاجه لنا حتى تقفه على أمر معلوم، و اعلم أنه أعظم الناس دعوى فلا يكسرنك ذلك عنه، و من الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام و الشراب و العسل و الدهن و أن يخالي الرجل، فلا تأكل له طعاما ولا تشرب له شرابا و لا تمس له عسلا و لا دهنا و لا تخل معه، و احذر هذا كله منه و انطلق على بركة الله، فإذا رأيته فاقرأ آية السخرة، و تعوذ بالله من كيده و كيد الشيطان، فإذا جلست إليه فلا تمكنه من بصرك كله (2) ولا تستأنس به، ثم قل له: إن أخويك في الدين و ابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة(3) و يقولان لك: أما تعلم أنا تركنا الناس لك و خالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عز و جل محمدا صلى الله عليه و آله وسلم ، فلما نلت أدنى منال ضيعت حرمتنا و قطعت رجاءنا، ثم قد رأيت أفعالنا فيك و قدرتنا على النأي عنك و سعة البلاد دونك، و أن من كان يصرفك عنا و عن صلتنا كان أقل لك نفعا و أضعف عنك دفعا ما، و قد وضح الصبح لذي عينين و قد بلغنا عنك انتهاك لنا و دعاء علينا، فما الذي يحملك على ذلك؟ فقد كنا نرى أنك أشجع فرسان العرب، أتتخذ اللعن لنا دينا و ترى أن ذلك يكسرنا عنك؟.

فلما أتى خداش أمير المؤمنين علي صنع ما أمراه، فلما نظر إليه علي و هو يناجي

نفسه ضحك و قال: هاهنا يا أخا عبد قيس - و أشار له إلى مجلس قريب منه -

فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أؤدي إليك رسالة. قال : بل تطعم و تشرب و تحل ثيابك و تدهن ثم تؤدي رسالتك، قم با قنبر فأنزله. قال: ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة. قال عل : فأخلو بك. قال: كل ستر لي علانية. قال : فأنشدك بالله الذي هو أقرب إليک

1- علل الشرائع: 1/89-90 ح 5، عنه البحار: 2/292-294 ح 12.

2- أي: لا تنظر إليه كثيرا، وإنما نهياه عن ذلك لئلا يرى محاسن أخلاقه عليه السلام وآدابه فيميل إلى الحق البحار:(32/ 131)

3- أي: يقسمان عليك أن لا تقطع الرحم (البحار).

من نفسك، الحائل بينك و بين قلبك، الذي يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور، أتقدم إليك الزبير بماعرضت عليك؟

قال: اللهم نعم. قال عليه السلام: لو كتمت بعد ما سألتك ما ارتد إليك طرفك(1)، فأنشدك الله هل علمك كلاما تقوله إذا أتيتني؟

قال: اللهم نعم. قال علي عليه السلام : آية السخرة؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فاقرأها. فقرأها و جعل علي عليه السلام يكررها و يرددها و يفتح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة، قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بترددها سبعين مرة(2)!

ثم قال عليه السلام له: أتجد قلبك اطمأن؟ قال: إي و الذي نفسي بيده . قال عليه السلام: فما قالا لك؟ فأخبره، فقال عليه السلام: قل لهما: كفى بمنطقكما حجة عليكما و لكن الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنكما أخواي في الدين و ابنا عمي في النسب، فأما النسب فلا أنكره و إن كان النسب مقطوعا إلا ما وصله الله بالإسلام، و أما قولكما إنكما أخواي في الدين فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز و جل و عصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين، و إلا فقد كذبتما و افتريتما بادعائكما أنكما أخواي في الدين.

و أما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه و آله وسلم فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي أخيرا و إن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما (3) مع أن صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن إلا لطمع الدنيا زعمتها، و ذلك قولكما: (فقطعت رجاءنا) لا تعيبان بحمد الله من ديني شيئا، و أما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما عن الحق و حملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه(4) و هو الله ربي لا أشرك به شيئا فلا تقولا أقل نفعا و أضعف دفعا فتستحقا اسم الشرك مع النفاق.

1- كناية عن الموت (البحار).

2- قال المجلسي قدس سره : (قال الرجل) أي: في نفسه متعجبا من أمره عليه السلام بتكريره الآية، وكان ذلك لرفع سحرهما وشبههما عن قلبه وتنوير قلبه بالإيمان.

3- أي: من إبراز زوجة النبي صلى الله عليه و آله وسلم من بيتها وإحداث الفتنة بين المسلمين، أو المعنى أنكم تعلمون أني على الحق وأن ما أردتم بي باطل فلزمكم الإثم من جهتين متناقضتين، أو المراد نصرتهما له عليه السلام مع علمهما بكونه على الباطل، ولعل الأول أظهر (البحار).

4- قال الجوهري : فرس حرون: لا ينقاد، وإذا شتد به الجري وقف (عن البحار).

و أما قولكما إني أشجع فرسان العرب و هربكما من لعني و دعائي فإن لكل موقف عملا إذا اختلفت الأسنة و ماجت لبود الخيل (1) و ملا سحراكما أجوافكما (2) فثم يكفيني الله بكمال القلب، و أما إذا أبيتما بأني أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتها .

ثم قال عليه السلام : اللهم أقعص الزبير بشر قتلة (3) و اسفك دمه على ضلالة، و عرف طلحة المذلة و ادخر لهما في الآخرة شراً من ذلك إن كانا ظلماني و افترياعلي و كتما شهادتهما و عصيا رسولك صلى الله عليه و آله وسلم في، قل: آمين. قال خداش: آمين. ثم قال خداش لنفسه: و الله ما رأيت لحية قط أبين خطأ منك (4) حامل حجة ينقض بعضها بعضا لم يجعل الله لها مساكا، أنا أبرأ إلى الله منها.(5)

قال علي عليه السلام : ارجع إليهما و أعلمهما ما قلت. قال: لا و الله حتى تسأل الله أن يردني إليك عاجلا و أن يوفقني لرضاه فيك. ففعل عليه السلام، فلم يلبث أن انصرف و تل معه يوم الجمل رحمه الله .(6)

4 -[السيد ابن طاووس في اليقين]، كتاب المناقب لأحمد بن مردويه، بالإسناد إلى ابن عباس، قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة و عمر على بغل و أنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فقال : أم و الله يا بني عبد المطلب لقد كان صاحبكم أولى بهذا الأمر مني و من أبي بكر.

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلتك، فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين، و أنت و صاحبك اللذان وثبتما و انتزعتم منا الأمر دون الناس!.

فقال: إليكم يا بني عبد المطلب، أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب(7)، فتأخرت و

1- اللبود جمع اللبد وهو الشعر المتراكم بين كتفي الفرس (البحار).

2- قال الجوهري: السحر بالضم والتحريك : الرئة، ويقال للجبان:قد انتفخ حره. (عن البحار).

3- قال الجوهري: ضربه فأقعصه أي: قتله مكانه (عن البحار).

4- أي: ذا لحية، أو المراد بقوله (منك) أي: من لحيتك (البحار).

5- أقول: لما أنكر خداش على مقالتهما وتبرأ منهما في نفسه أدرجنا الخبر في هذا الباب.

6- الكافي: 1/343-345 ح1، عنه البحار:32/128-130 ح105.

7- قال المجلسي قدس سره- بيان : قوله (أما إنكم..) لعله قال ذلك على سبيل التهديد.. أي إنكم تخاصموني، إما إخبار، و إما استفهاما إنكاريا.

تقدم هنيئة، فقال: سر.. لا يرت، فقال: أعد علي كلامك. فقلت: إنما ذكرت شيئا فرددت جوابه، و لو سكت سكتنا. فقال: والله إنا ما فعلنا ما فعلنا عداوة، و لكن استصغرناه و خشينا أن لا تجتمع عليه العرب و قريش لما قد وترها، فأردت أن أقول كان رسول الله صلى الله عليه و آله يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره أنت و صاحبك، فقام لا جرم، فكيف ترى و الله ما نقطع أمرا دونه، و لا نعمل شيئا حتى نستأذنه. (1)

5 - [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري عن رجاله عن ابن عباس قال: إني لأماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة إذ قال لي: يا ابن عباس ما أظن صاحبك إلا مظلوما.

قلت في نفسي: و الله لا يسبقني بها، فقلت: يا عمر فاردد ظلامته. فانتزع يده من يدي و مضى و هو يهمهم ساعة، ثم وقف فلحقته فقال: يا ابن عباس، ما أظنهم منعهم منه إلا استصغروه. فقلت في نفسي: هذه و الله شر من الأولى. فقلت: و الله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من صاحبك. قال: فأعرض عني. (2)

6 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن داود بن كثير الرقي قال: وفد من خراسان وافد يكني: أبا جعفر، و اجتمع إليه جماعة من أهل خراسان فسألوه أن يحمل لهم أموالا و متاعا و مسائلهم في الفتاوي و المشاورة، فورد الكوفة و نزل و زار أمير المؤمنين عليه السلام و رأى في ناحية رجلا حوله جماعة، فلما فرغ من زيارته عليه السلام قصدهم فوجدهم شيعة فقهاء يسمعون من الشيخ، فقالوا: هو أبو حمزة الثمالي

قال: فبينما نحن جلوس إذ أقبل أعرابي فقال: جئت من المدينة وقد مات جعفر بن محمد عليه السلام ، فشهق أبو حمزة ثم ضرب بيده الأرض ثم سأل الأعرابي: هل سمعت له بوصية؟

قال: أوصى إلى ابنه عبد الله و إلى ابنه موسى عليه السلام و إلى المنصور. فقال: الحمد لله الذي

1- اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام : 532، البحار:212/30 ح 70.

2- كشف الغمة:419/1 ، عنه البحار: 125/40 ضمن ح14، وأورده العلامة قدس سره في كشف اليقين : 471.

لم يضلنا، دل على الصغير و بين على الكبير و سر الأمر العظيم(1). ووثب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلى و صلينا ثم أقبلت عليه و قلت له: فسر لي ما قلته.

قال: بين أن الكبير ذو عاهة(2) و دل على الصغير أن أدخل يده مع الكبير و سر الأمر العظيم بالمنصور حتى إذا سأل المنصور من وصيه؟ قيل: أنت. قال الخراساني: فلم أفهم جواب ما قاله، و وردت المدينة و معي المال و الثياب والمسائل و كان فيما معي درهم دفعته إلى امرأة تسمى شطيطة و منديل فقلت لها: أنا أحمل عن مائة درهم، فقالت: إن الله لا يستحيي من الحق، فعوجت الدرهم و طرحته في بعض الأكياس(3)، فلما حصلت بالمدينة سألت عن الوصي فقيل: عبد الله ابنه، فقصدته فوجدت بابا مرشوشا مكنوسا عليه بواب، فأنكرت ذلك في نفسي و استأذنت و دخلت بعد الإذن فإذا هو جالس في منصبه فأنكرت ذلك أيضا، فقلت: أنت وصي الصادق عليه السلام الإمام المفترض الطاعة؟

قال: نعم. قلت: كم في المائتين من الدراهم الزكاة؟ قال: خمسة دراهم. فقلت: و كم في المائة؟ قال: در همان و نصف. قلت: و رجل قال لامرأته: أنت طالق بعدد نجوم السماء، تطلق بغير شهود؟ قال: نعم و يكفي من النجوم رأس الجوزاء ثلاثا.

فتعجبت من جواباته و مجلسه فقال: احمل إلى ما معك. قلت: ما معي شيء. و جئت إلى قبر النبي صلى الله عليه و آله وسلم ، فلما رجعت إلى بيتي إذا أنا بغلام أسود واقف فقال: سلام عليك. فرددت عليه السلام ؟ ، قال: أجب من تريد. فنهضت معه فجاء بي إلى باب دار مهجورة و دخل فأدخلني، فرأيت موسى بن جعفر عليهما السلام على حصير الصلاة، فقال عليه السلام إلي: يا أبا جعفر، و أجلسني قريبا، فرأيت دلائله أدبا و علما و منطقا، و قال لي: أحمل ما معك، فحملته إلى حضرته، فأومأ عليه السلام بيده إلى الكيس، فقال لي: افتحه. ففتحته و قال لي: اقلبه. فقلبته فظهر درهم شطيطة المعوج، فأخذه عليه السلام و قال: افتح تلك الرزمة ففتحتها و أخذ المنديل منها بيده و قال - و هو مقبل على -: إن الله لا يستحيي من الحق، يا أبا جعفر اقرأعلى شطيطة السلام مني و ادفع إليها هذه الصرة، و قال لي: اردد ما معك إلى من حمله و ادفعه إلى أهله

1- هكذا في البحار، وفي الخرائج: (ومن على الكبير وستر الأمر العظيم).

2- قال المجلسي قدس سره : أي لو لم يكن الكبير ذا عاهة لأفرده في الوصية، فلما أشرك معه الصغيرأعلم أنه غيرصالح للإمامة.

3- قال المجلسي قدس سره: وإنها عوج الدرهم لئلا يلتبس بغيره.

و قل: قد قبله و وصلكم به. و أقمت عنده عليه السلام و حادثني و علمني و قال: ألم يقل لك أبو حمزة الثمالي بظهر الكوفة و أنتم زوار أمير المؤمنين عليه السلام كذا و كذا؟ قلت: نعم. قال عليه السلام : كذلك يكون المؤمن إذا نور الله قلبه، كان علمه بالوجه (1). ثم قال عليه السلام : قم إلى ثقات أصحاب الماضي عليه السلام فسلهم عن نصه. قال أبو جعفر الخراساني: فلقيت جماعة كثيرة منهم شهدوا بالنص على موسي عليه السلام .. الخبر(2)

7- [الطبرسي في الإحتجاج]، عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: كنت أنا و رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في المسجد بعد أن صلى صلى الله عليه و آله وسلم الفجر، ثم نهض و نهضت معه و كان إذا أراد أن يتجه إلى موضع أعلمني بذلك فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره لأنه لا يتقار قلبي على فراقه ساعة، فقال صلى الله عليه و آله وسلم: أنا متجه إلى بيت عائشة فمضى و مضيت إلى بيت فاطمة عليهاالسلام ، فلم أزل مع الحسن و الحسين عليهما السلام و هي و أنا مسروران بهما، ثم إني نهضت و صرت إلى باب عائشة، فطرقت الباب فقالت لي عائشة : من هذا؟

فقلت لها: أنا علي، فقالت: إن النبي صلى الله عليه و آله وسلم راقد. فانصرفت، ثم قلت: النبي راقد و عائشة في الدار! فرجعت و طرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي. فقالت: إن النبي على حاجة، فانثنيت مستحييا من دقي الباب و وجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبرا، فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا فقالت لي عائشة : من هذا؟ فقلت: أنا علي. فسمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول لها: ياعائشة افتحي له الباب. ففتحت فدخلت فقال صلى الله عليه و آله وسلم لي: اقعد يا أبا الحسن أحدثك بما أنا فيه أو تحدثني بابطائك عني؟

فقلت: يا رسول الله حدثني فإن حديثك أحسن. فقال صلى الله عليه و آله وسلم : يا أبا الحسن، كنت في أمر كتمته من ألم الجوع فلما دخلت بيت عائشة و أطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي و سألت الله القريب المجيب، فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلام و معه هذا الطير - و وضع إصبعه على طائر بين يديه - فقال: إن الله عز و جل أوحي إلي أن آخذ هذا الطير

1- قال المجلسي قدس سره : قوله عليه السلام : كان علمه بالوجه، أي بالوجه الذي ينبغي أن يعلم به، أو بوجه الكلام وإيمانه من غير تصريح كما ورد أن القرآن ذو وجوه، أو إذا نظر إلى وجه الرجل علم ما في ضميره فيكون ذكره على التنظير.

2- الخرائج والجرائح: عنه البحار: 47/251- 253 ح23.

و هو أطيب طعام في الجنة فأتيتك به يا محمد صلى الله عليه و آله وسلم. فحمدت الله كثيرا و عرج جبرئيل فرفعت يدي إلى السماء فقلت: اللهم يسر عبدا يحبك و يحبني يأكل معي هذا الطائر، فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب،فرفعت يدي ثم قلت: اللهم يسر عبدا يحبك و يحبني و تحبه و أحبه يأكل معي هذا الطائر، فسمعت طرقك للباب و ارتفاع صوتك فقلت لعائشة: أدخلي عليا فدخلت فلم أزل حامدا لله حتى بلغت إلي إذ كنت تحب الله و تحبني و يحبك الله و أحبك، فكل يا علي. فلما أكلت أنا و النبي صلى الله عليه و آله وسلم الطائر قال لي: يا علي، حدثني. فقلت يا رسول الله: لم أزل منذ فارقتك أنا و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام مسرورين جميعا ثم نهضت أريدك، فجئت فطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي. فقالت: إن النبي صلى الله عليه و آله وسلم راقد، فانصرفت، فلما صرت إلى الطريق الذي سلكته رجعت فقلت: النبي راقد و عائشة في الدار! لا يكون هذا. فجئت فطرقت الباب فقالت لي: من هذا؟ فقلت: أنا علي. فقالت: إن النبي على حاجة فانصرفت مستحييا. فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة وجدت في قلبي ما لم أستطع عليه صبرا و قلت: النبي على حاجة و عائشة في الدار! فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله فسمعتك يا رسول الله أنت تقول لها: أدخلي عليا عليه السلام.

فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم : أبيت إلا أن يكون الأمر هكذا يا حميراء! ما حملك على هذا؟ فقالت: يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي يأكل من الطير. فقال لها: ما هو بأول ضغن بينك و بين علي عليه السلام و قد وقفت على ما في قلبك لعلي، إن لتقاتلينه. فقالت: يا رسول الله و تكون النساء يقاتلن الرجال؟

فقال صلى الله عليه و آله وسلم لها: يا عائشة، إنك لتقاتلين عليا عليه السلام ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له أمر تتحدث به الأولون والآخرون و علامة ذلك أنك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل أن تبلغي إلى الموضع الذي يقصد بك إليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلا ماهي كلاب الحوأب فتصيرين إلى بلد أهله أنصارك، هو أبعد بلاد على الأرض إلى السماء و أقربها إلى الماء و لترجعين و أنت صاغرة غير بالغة إلى ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه إنه لك خير منك له و لينذرك ما يكون الفراق بيني و بينك في الآخرةو كل من فرق علي بيني و بينه بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقالت: يا رسول الله، ليتني مت قبل أن يكون ما تعدني. فقال صلى الله عليه و آله وسلم لها: هيهات هيهات، و الذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كأني أراه. ثم قال صلى الله عليه و آله وسلم: قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر حتى آمر بلالا بالأذان، فأذن بلال و أقام الصلاة و صلى صلى الله عليه و آله وسلم و صليت معه و لم نزل في المسجد.(1)

الباب 11: حديث النفس بالتسليم والتصديق للحجج عليه السلامعليه السلام والطاعة لهم

1- [الصفار في بصائر الدرجات]، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن علي القمي، قال: بعث إلي أبو جعفر عليه السلام و معه كتابه، فأمرني أن أصير إليه فأتيته و هو بالمدينة نازل في دار بزيع، فدخلت عليه عليه السلام و سلمت و ذكر صفوان و ابن سنان و غيرهما ماقدسمعه غير واحد. فقلت في نفسي: أستعطفه على زكريا بن آدم لعله يسلم مما قال في هؤلاء، ثم رجعت إلى نفسي فقلت: من أنا حتى أتعرض في هذا و شبهه لمولى هو أعلم بما يصنع؟!

فقال عليه السلام : يا أبا علي، ليس على مثل أبي يحيى تعجل و قد كان لأبي من خدمته صلى الله عليه .(2)

2 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سأل محمد بن صالح أبامحمد عليه السلام عن قوله تعالى: «هِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ»(3)، فقال عليه السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، و له الأمر من بعد أن يأمر به بمايشاء.

فقلت في نفسي: هذا قول الله: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ». (4)

فأقبل عليه السلام علي فقال: هو كما أسررت في نفسك، «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

قلت: أشهد أنك حجة الله و ابن حجته في خلقه.(5)

1- الإحتجاج: 197/1 ، عنه البحار 38/ 348 - 350 ح 1.

2- بصائر الدرجات: 237 ح 9، عنه البحار: 49/ 273 - 274 ح 21.

3- الروم: 4.

4- الأعراف: 54.

5- الخرائج والجرائح: 686/2، عنه البحار: 4/ 115 ح 41، 50/ 257ح13.

3-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عدة من أصحابنا مسندا إلى القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم رجل بدوي فقال: إني أسكن البادية، فعلمني جوامع الكلام (1) فقال صلى الله عليه و آله وسلم : آمرك أن لا تغضب. فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات(2)، حتى رجع الرجل إلى نفسه (3)، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إلا بالخير.. الخبر.(4)

4 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، مهزم، عن أبي بردة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، قال عليه السلام : ما فعل زيد؟ قلت: صلب في كناسة بني أسد. فبكي عليه السلام حتى بكت النساء من خلف الستور. ثم قال عليه السلام : أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه. فكنت أتفكر من قوله عليه السلام حتى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون أن يحرقوه، فقلت: هذه الطلبة التي قال عليه السلام لي. (5)

5- [الكشي في رجاله]، الحسين بن بشار، قال: لا مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت

1- قال المجلسي قدس سره : قال في النهاية فيه (أوتيت جوامع الكلم) يعني القرآن جمع الله بلطفه في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة واحدها جامعة أي كلمة جامعة و منه حديث في صفته أنه كان يتكلم بجوامع الكلم أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ.

2- قال المجلسي : (فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات) كأن أصل السؤال كان ثلاث مرات فالإعادة مرتان أطلقت على الثلاث تغليبا و المعنى أنه صلى الله عليه و آله وسلم في كل ذلك يجيبه بمثل الجواب الأول.

3- قال المجلسي قدس سره : (حتى رجع الرجل) أي تفكر في أن تكرار السؤال بعد اكتفائه صلى الله عليه و آله وسلم بجواب واحد غير مستحسن فأمسك و علم أنه صلى الله عليه و آله وسلم لم يجبه بما أجابه إلا لعلمه بفوائد هذه النصيحة و أنها تكفيه، أوتفكر في مفاسد الغضب فعلم أن تخصيصه صلى الله عليه و آله وسلم الغضب بالذكر لتلك الأمور.

4- البحار: 70/ 274 ح 25، قال المجلسي قدس سره : (فيقتل النفس) أي إحدى ثمرات الغضب قتل النفس مثلا و هو يوجب القصاص في الدنيا و العذاب الشديد في الآخرة، و الأخرى (قذف المحصنة) و هي العفيفة و هو يوجب الحد في الدنيا و العقاب العظيم في الآخرة.

5- المناقب: 4/ 236، عنه البحار: 47/137 ح187، وفي 46/ 201ح76 عن أمالي الشيخ : 672 ح1418 - 25 مسنداً إلى أبي بردة الأسدي قال : (دخلت المدينة حدثان صلب زيد رضى الله عنه، قال : فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فساعة رآني قال عليه السلام : يا مهزم ما فعل زيد؟ قال : قلت : صلب. قال عليه السلام : أين؟ قال : قلت : في كناسة بني أسد. قال عليه السلام : أنت رأيته مصلوباً في كناسة بني أسد؟ قال : قلت : نعم. قال : فبكي عليه السلام حتى بكت النساء خلف الستور. ثم قال عليه السلام : أما و الله لقد بقي لهم عنده طلبة ما أخذوها منه بعد. قال : فجعلت أفكر و أقول : أي شيء طلبتهم بعد القتل و الصلب؟ قال : فودعته و انصرفت حتى انتهيت إلى الكناسة، فإذا أنا بجماعة فأشرفت عليهم فإذا زيد قد أنزلوه من خشبته يريدون أن يحرقوه، قال : قلت : هذه الطلبة التي قال عليه السلام لي).

إلى علي بن موسى عليه السلام غير مؤمن بموت موسى عليه السلام(1)، و لا مقراً بإمامة علي عليه السلام ، إلا أن في نفسي أن أسأله و أصدقه، فلما صرت إلى المدينة انتهيت إليه عليه السلام وهو بالصؤار فاستأذنت عليه و دخلت فأدناني و ألطفني، و أردت أن أسأله عن أبيه عليه السلام فبادرني فقال لي: يا حسين، إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب و تنظر إلى الله من غير حجاب فوال آل محمد صلى الله عليه و آله وسلم و وال ولي الأمر منهم. قال: قلت أنظر إلى الله عز و جل؟ قال عليه السلام: إي و الله . قال حسين: فجزمت على موت أبيه عليه السلام و إمامته.

ثم قال عليه السلام لي: ما أردت أن آذن لك لشدة الأمر و ضيقه و لكني علمت الأمر الذي أنت عليه. ثم سكت عليه السلام قليلا ثم قال: خبرت بأمرك؟ قال: قلت له: أجل.(2)

6- [الشيخ في الغيبة]، أيوب بن نوح عن ابن فضال قال: سمعت علي بن جعفر يقول: كنت عند أخي موسى بن جعفر عليهما السلام فكان و الله حجة في الأرض بعد أبي عليه السلام إذ طلع ابنه علي عليه السلام فقال عليه السلام لي: يا علي، هذا صاحبك و هو مني بمنزلتي من أبي فثبتك الله على دينه. فبكيت و قلت في نفسي: نعي عليه السلام و الله إلى نفسه. فقال عليه السلام: يا علي، لا بد من أن يمضي مقادير الله في، ولي برسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أسوة و بأمير المؤمنين و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام . و كان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرة الثانية بثلاثة أيام.(3)

7 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، الهيثم النهدي، عن محمد بن الفضيل قال:نزلت ببطن مر فأصابني العرق المديني في جنبي و في رجلي، فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة فقال عليه السلام : مالي أراك متوجعا؟

فقلت: إني لما أتيت بطن مر أصابني العرق المديني في جنبي و في رجلي. فأشار عليه السلام إلى الذي في جنبي تحت الإبط فتكلم بكلام و تفل عليه ثم قال عليه السلام: ليس عليك بأس من هذا و نظر إلى الذي في رجلي فقال: قال: أبو جعفر عليه السلام من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عز و جل له مثل أجر ألف شهيد. فقلت في نفسي: لا أبرأ و الله من رجلي أبدا. قال الهيثم :

1- أقول: كان الراوي من الواقفية الذين توقفوا عند إمامة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ، وزعموا أنه عليه السلام لم يمت بل رفعه الله إليه كما فعل بعيسى بن مريم عليه السلام ولذلك قال بعد استبصاره: (جزمت على موت أبيه عليه السلام)

2- رجال الكشي : 449، عنه البحار262/48 ح 17.

3- الغيبة للطوسي: 42 عنه البحار: 26/49 ح 45 ، مسائل علي بن جعفر : 348 ح 856.

فما زال يعرج منها حتى مات.(1)

8- [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام] ، عن أبي الحسن بن راشد قال: قدمت علي أحمال فأتاني رسول الرضا عليه السلام قبل أن أنظر في الكتب أو أوجه بها إليه فقال لي: يقول الرضا عليه السلام: سرح إلى بدفتر، و لم يكن لي في منزلي دفتر أصلا. قال: فقلت: و أطلب مالا أعرف بالتصديق له، فلم أجد شيئا و لم أقع على شيء. فلما ولى الرسول قلت: مكانك، فحللت بعض الأحمال فتلقاني دفتر لم أكن علمت به إلا أني علمت أنه عليه السلام لم يطلب إلا الحق فوجه به إليه. (2)

9 -[الشيخ في الغيبة]، عن جماعة عن التلعكبري رحمه الله قال: كنت في دهليز أبي علي محمد بن همام رحمه الله على دكة إذ مر بنا شيخ كبير عليه دراعة، فسلم على أبي علي بن همام فرد عليه السلام و مضى فقال لي: أتدري من هو هذا؟ فقلت: لا. فقال لي: هذا شاكري (3) لسيدنا أبي محمد عليه السلام، أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئا؟ قلت: نعم. فقال لي: معك شيء تعطيه ؟ فقلت له: معى در همان صحيحان. فقال: هما يكفيانه. فمضيت خلفه فلحقته فقلت له: أبو علي يقول لك: تنشط للمصير إلينا؟ فقال: نعم. فجئنا إلى أبي علي بن همام فجلس إليه فغمزني أبو علي أن أسلم إليه الدرهمين فقال لي: ما يحتاج إلى هذا. ثم أخذهما فقال له أبو علي بن همام: يا با عبد الله محمد حدثنا عن أبي محمد عليه السلام با رأيت.

فقال: كان أستاذي صالحا من بين العلويين لم أر قط مثله و كان يركب بسرج صفته بزيون مسكي و أزرق، قال: و كان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين و خميس، قال: و كان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم و يغص الشارع بالدواب و البغال و الحمير و الضجة فلا يكون لأحد موضع يمشي و لا يدخل بينهم، قال: فإذا جاء أستاذي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير، قال: وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعا لا يحتاج أن يتوقى من الدواب نحفه ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له فإذا أراد الخروج و صاح البوابون: هاتوا دابة أبي محمد عليه السلام سكن صياح الناس و صهيل الخيل و تفرقت الدواب حتى يركب و يمضي.

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 221 ح 29، عنه البحار: 42/49 ح 31.

2- عيون أخبار الرضا علي : 2/ 221 ح40، عنه البحار: 42/49 ح 32.

3- الشاكري: الأجير والمستخدم.

و قال الشاكري: و استدعاه يوما الخليفة و شق ذلك عليه و خاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده على مرتبته من العلويين و الهاشميين فركب و مضى إليه، فلما حصل في الدار قيل له: إن الخليفة قد قام و لكن اجلس في مرتبتك أو انصرف قال: فانصرف، و جاء إلى سوق الدواب و فيها من الضجة و المصادمة و اختلاف الناس شيء كثير، فلما دخل إليها سكن الناس و هدأت الدواب، قال: و جلس إلى نخاس كان يشتري له الدواب قال: فجيء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه قال: فباعوه إياه بوكس، فقال لي: يا محمد قم فاطرح السرج عليه.

قال: فقلت: إنه لا يقول لي ما يؤذيني. فحللت الحزام و طرحت السرج فهدأ و لم يتحرك و جئت به لأمضي به، فجاء النخاس فقال لي: ليس يباع فقال لي: سلمه إليهم، قال: فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهزما. قال: و ركب و مضينا فلحقنا النخاس فقال: صاحبه يقول: أشفقت أن يرد فإن كان علم ما فيه من الكبس فليشتره، فقال له أستاذي: قد علمت فقال: قد بعتك. فقال لي: خذه. فأخذته فجئت به إلى الإصطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة أستاذي، فلما نزل جاء إليه و أخذ أذنه اليمنى فرقاه ثم أخذ أذنه اليسرى فرقاه فو الله لقد كنت أطرح الشعير له فأفرقه بين يديه فلا يتحرك، هذا ببركة أستاذي.

قال أبو محمد: قال أبو علي بن همام: هذا الفرس يقال له: الصؤول قال يرجم بصاحبه حتى يرجم به الحيطان و يقوم على رجليه و يلطم صاحبه. قال محمد الشاكرى: كان أستاذي أصلح من رأيت من العلويين و الهاشميين ما كان يشرب هذا النبيذ، كان يجلس في المحراب و يسجد فأنام و أنتبه و أنام و هو ساجد، و كان قليل الأكل كان يحضره التين و العنب و الخوخ و ما شاكله فيأكل منه الواحدة و الثنتين و يقول: شل هذا يا محمد إلى صبيانك. فأقول: هذا كله! فيقول عليه السلام: خذه. ما رأيت قط أسدى منه. (1)

10 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن منصور الصيقل، قال: حججت فمررت بالمدينة فأتيت قبر رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فسلمت عليه، ثم التفت فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجدا، فجلست حتى مللت، ثم قلت: لأسبحن ما دام عليه السلام ساجدا. فقلت: سبحان ربي العظيم و بحمده أستغفر الله ربي و أتوب إليه. ثلاثمائة مرة و نيفا و ستين مرة. .

1- الغيبة للطوسي: 215، عنه البحار 251/50 ح 6.

فرفع عليه السلام رأسه ثم نهض، فاتبعته و أنا أقول في نفسي: إن أذن لي دخلت عليه ثم قلت له: جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا فكيف ينبغي لنا أن نصنع؟

فلما أن وقفت على الباب خرج إلى مصادف فقال: ادخل يا منصور. فدخلت، فقال عليه السلام لي مبتدئا: يا منصور، إنكم إن أكثرتم أو أقللتم فو الله ما يقبل إلا منكم. (1)

11 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن محمد بن الحسن بن ميمون قال: كتبت إليه - أي إلى أبي محمد عليه السلام - أشكو الفقر، ثم قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبد الله عليه السلام: الفقر معنا خير من الغني مع غيرنا و القتل معنا خير من الحياة مع عدونا.

فرجع الجواب: إن الله عز و جل يخص أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، و نحن كهف لمن التجأ إلينا و نور لمن استبصر بنا و عصمة لمن اعتصم بنا، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى و من انحرف عنا فإلى النار. (2)

أقول: وتقدم ما يتعلق بذلك في الباب الثامن، ويأتي أيضا.

الباب 12: حديث النفس بإسترشاد الإمام عليه السلام فيما يريد فعله

1 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن أبي بكر الفهفكي قال: أرد الخروج بسر من رأى لبعض الأمور و قد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب و جلست في شارع أبي قطيعة بن داود إذ طلع أبو محمد عليه السلام يريد دار العامة فلما رأيته قلت في نفسي: أقول له: يا سيدي إن كان الخروج عن سر من رأى خيرا فأظهر التبسم في وجهي.

فلما دنا عليه السلام مني تبسم تبسما جيدا، فخرجت من يومي فأخبرني أصحابنا أن غريما كان له عندي مال قدم يطلبني و لو ظفر بي يهتكني لأن ماله لم يكن عندي شاهدا. (3)

1- الخرائج والجرائح: 726/2 ، عنه البحار: 47/ 120 ح 190، 165/82 ح 15.

2- كشف الغمة: 2/ 421، عنه البحار: 299/50 ضمن ح 72، وأورده في المناقب: 4/ 435، رجال الكشي: 533، الخرائج والجرائح: 2/ 739، عنه البحار: 69/ 44 ح53 وفي بعض المصادر بدل محمد بن الحسن بن ميمون: (بن شمون).

3- الخرائج والجرائح: 1/ 445، عنه البحار: 50/ 273 ح 42.

الباب 13: حديث النفس بالتبرك بالإمام عليه السلام وأخذ العوذة والإستعطاء وطلب الدعاء والدواء منه

1-[الشعيري في جامع الأخبار]، من كتاب في مقتل آل الرسول صلى الله عليه و آله وسلم لأخطب خوارزم بأسانيده أن أعرابيا جاء إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله، قد ضمنت دية كاملة و عجزت عن أدائه، فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس و ما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم .

فقال الحسين عليه السلام : يا أخا العرب، أسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال و إن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال و إن أجبت عن الكل أعطيتك الكل. فقال الأعرابي: يا ابن رسول الله أمثلك يسأل عنمثلي و أنت من أهل العلم و الشرف؟!

فقال الحسين عليه السلام : بلى سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول: المعروف بقدر المعرفة. فقال الأعرابي: سل عما بدا لك فإن أجبت و إلا تعلمت منك و لا قوة إلا بالله. فقال الحسين عليه السلام: أي الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابي: الإيمان بالله. فقال الحسين عليه السلام: فما النجاة من المهلكة؟ فقال الأعرابي: الثقة بالله. فقال الحسين عليه السلام : فمايزين الرجل؟ فقال الأعرابي: علم معه حلم.

فقال عليه السلام : فإن أخطأه ذلك؟ فقال: مال معه مروءة. فقال عليه السلام : فإن أخطأه ذلك؟ فقال: فقر معه صبر. فقال الحسين عليه السلام : فإن أخطأه ذلك؟ فقال الأعرابي: فصاعقة تنزل من السماء و تحرقه فإنه أهل لذلك. فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرة إليه فيه ألف دينار و أعطاه خاتمه و فيه فص قيمته مائتا درهم، و قال عليه السلام : يا أعرابي أعط الذهب إلى غرمائك و اصرف الخاتم في نفقتك. فأحد الأعرابي و قال: «اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» الآية. (1)

2. [الإربلي في كشف الغمة]، عن هشام بن أحمر قال: كتب أبو عبد الله عليه السلام رقعة في حوائج لأشتريها و كنت إذا قرأت الرقعة خرقتها فاشتريت الحوائج و أخذت الرقعة

1- جامع الأخبار: 137، عنه البحار: 196/44 ح11، والآية: الأنعام: 124.

فأدخلتها في زنفيلجتي(1) و قلت: أتبرك بها.

قال: و قدمت عليه عليه السلام فقال: يا هشام، اشتريت الحوائج؟ قلت: نعم. قال: وخرقت الرقعة؟ قلت: أدخلتها زنفيلجتي و أقفلت عليها الباب أطلب البركة و هو ذا المفتاح في تكتي. قال: فرفع عليه السلام جانب مصلاه و طرحها إلى فقال: خرقها فخرقتها و رجعت ففتشت الزنفيلجة فلم أجد فيها شيئا. (2)

3- [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، الهمداني عن علي بن إبراهيم، عن الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي: إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن به و دراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم. فلما ودعته عليه السلام شغلني البكاء و الأسى على فراقه عن مسألته ذلك، فلما خرجت من بين يديه عليه السلام صاح بي: يا ريان ارجع. فرجعت فقال لي: أما تحب أن أدفع إليك قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فني أجلك، أوما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟

فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك. فرفع عليه السلام الوسادة و أخرج قميصا فدفعه إلى و رفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إلى فعددتها فكانت ثلاثين درهما. (3)

4 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، بالإسناد عن أبي محمد الغفاري قال: لزمني دين ثقيل فقلت: ما للقضاء غير سيدي و مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام. فلما أصبحت أتيت منزله عليه السلام فاستأذنت فأذن لي، فلما دخلت قال عليه السلام لى ابتداء: يا با محمد، قد عرفنا حاجتك و علينا قضاء دينك. فلما أمسينا أتى بطعام الإفطار فأكلنا فقال عليه السلام: يا با محمد تبيت أو تنصرف؟

فقلت: يا سيدي إن قضيت حاجتي فالانصراف أحب إلي. قال: فتناول عال من تحت البساط قبضة فدفعها إلى فخرجت فدنوت من السراج فإذا هي دنانير حمر وصفر فأول دينار وقع بيدي و رأيت نقشه كان عليه: يا با محمد الدنانير خمسون، ستة و عشرون منها

1- الزنفيلجة: وعاء تكون فيه الأدوات والأمتعة.

2- كشف الغمة : 195/2، عنه البحار: 148/47 ضمن ح2،3.

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 211ح17، عنه البحار: 35/49 ح16.

القضاء دينك و أربعة وعشرون لنفقة عيالك. فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار و إذا هي لا ينقص شيئا.(1)

5- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن ريان بن الصلت قال: دخلت على الرضا عليه السلام بخراسان و قلت في نفسي: أسأله عليه السلام هذه الدنانير المضروبة باسمه. فلما دخلت عليه قال عليه السلام : لغلامه إن أبا محمد يشتهي من هذه الدنانير التي عليها اسمي فهلم بثلاثين منها فجاء بها الغلام فأخذتها. ثم قلت في نفسي: ليته عليه السلام كساني من بعض ما عليه، فالتفت عليه السلام إلى غلامه و قال: قل لهم: لا تغسلوا ثيابي و تأتون بها كما هي فأتوا بقميص و سروال و نعل فدفعوها إلي. (2)

6- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سهل بن اليسع قال: كنت مجاورا بمكة فصرت إلى المدينة، فدخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام و أردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتفق أن أسأله حتى ودعته و أردت الخروج، فقلت: أكتب إليه عليه السلام و أسأله.

قال: فكتب إليه عليه السلام من الكتاب فصرت إلى المسجد على أن أصلي ركعتين و أستخير الله مائة مرة، فإن وقع في قلبي أن أبعث و الله بالكتاب بعثت و إلا خرقته، ففعلت فوقع في قلبي أن لا أبعث، فخرقت الكتاب و خرجت من المدينة. فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولا و معه ثياب في منديل يتخلل القطار و يسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إلي فقال: مولاك بعث إليك بهذا و إذا ملاءتان (3). قال أحمد بن محمد: فقضى الله أني غسلته حين مات فكفنته فيهما. (4)

7- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت بالمدينة بالصريا في المشربة مع أبي جعفر عليه السلام فقام و قال: لا تبرح. فقلت في نفسي: كنت أردت أن أسأل أبا الحسن الرضا عليه السلام قميصا من ثيابه فلم أفعل فإذا عاد إلى أبوجعفر عليه السلام فأسأله. فأرسل إلي من قبل أن أسأله ومن قبل أن يعود إلي و أنا في المشربة بقميص و قال .

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/ 218 ح 29، عنه البحار: 49/ 38 ح 22.

2- الخرائج والجرائح: 767/2 ، عنه البحار: 99/ 56 ح68.

3- الملاءة - بالضم - : الثوب اللين الرقيق.

4- الخرائج والجرائح: 668/2، عنه البحار: 44/50 ح13، وأورده السيد ابن طاووس في فتح الأبواب: 243، عنه البحار: 88/ 279 ضمن ح28.

الرسول: يقول عليه السلام لك: هذا من ثياب أبي الحسن عليه السلام التي كان يصلي فيها.(1)

8 - [الطبري في دلائل الإمامة]، عن محمد بن علي الشلمغاني قال: حج إسحاق بن إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر عليه السلام ، قال إسحاق: فأعددت له عليه السلام في رقعة عشرة مسائل لأسأله عنها و كان لي حمل، فقلت: إذا أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكرا، فلما سألته الناس قمت و الرقعة معي لأسأله عن مسائلي، فلما نظر إلى قال لي: يا أبا يعقوب سمه أحمد. فولد لي ذكر فسميته أحمد فعاش مدة و مات.. الخبر.(2)

9- [ابن شهر آشوب في المناقب،]أحمد بن إسحاق قال: دخلت إلى أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال عليه السلام :نعم، ثم قال: يا أحمد، إن الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ و القلم الدقيق فلا تشكن. ثم دعا بالدواة، فقلت في نفسي: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلما فرغ عليه السلام من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال عليه السلام: هاك يا أحمد. فناولنيه [فتناولته]. الخبر (3)

10 -[الكشي في رجاله]، قال محمد بن الحسن: لقيت من علة عيني شدة، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته عليه السلام أن يصف لي كحلا أكحلها. فوقع عليه السلام بخطه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة، و كتب بعده: أردت أن أصف لك كحلا- عليك بصبر مع الإثمد كافورا و توتياء، فإنه يجلو ما فيها من الغشاء و ييبس الرطوبة. قال: فاستعملت ما أمرني عليه السلام به فصحت و الحمد .(4)

11 - [الشيخ في الغيبة]، عن أبي غالب الزراري قال: قدمت من الكوفة و أناشاب إحدى قدماتي و معي رجل من إخواننا قد ذهب على أبي عبد الله اسمه و ذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله و استتاره و نصبه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالشلمغاني و كان مستقيما لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر و الإلحاد و كان الناس

1- الخرائج والجرائح: 1/ 381، عنه البحار:52/50 ح 29.

2- دلائل الإمامة: 212، عنه البحار: 50/ 58 ح38.

3- المناقب: 4/ 433، عنه البحار: 286/50 ضمن ح60، وأورده بتمامه في الكافي: 513/1 ح 27.

4- رجال الكشي: 533، عنه البحار: 50/ 299 ضمن ح 73.

يقصدونه و يلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيرا بينهم و بينه في حوائجهم و مهماتهم.

فقال لي صاحبي: هل لك أن تلقى أبا جعفر و تحدث به عهدا فإنه المنصوب اليوم لهذه الطائفة فإني أريد أن أسأله شيئا من الدعاء يكتب به إلى الناحية. قال: فقلت: نعم. فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه و جلسنا، فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الفتى معك؟

فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين. فأقبل علي فقال: من أي زرارة أنت؟ فقلت: يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة. فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر فأقبل عليه صاحبي فقال له: يا سيدنا أريد المكاتبة في شيء من الدعاء فقال: نعم. قال: فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضا مثل ذلك و كنت اعتقدت في نفسي مالم أبده لأحد من خلق الله حال والدة أبي العباس ابني و كانت كثيرة الخلاف و الغضب علي و كانت مني بمنزلة، فقلت في نفسي: أسأل الدعاء لي من أمر قد أهمني و لا أسميه.

فقلت: أطال الله بقاء سيدنا و أنا أسأل حاجة. قال: و ما هي؟ قلت: الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمني. قال: فأخذ درجا بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب: و الزراري يسأل الدعاء في أمر قد أهمه.

قال: ثم طواه فقمنا و انصرفنا، فلما كان بعد أيام قال لي صاحبي: ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه؟ فمضيت معه و دخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرج و فيه مسائل كثيرة قد أجيبت في تضاعيفها، فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل ثم أقبل علي و هو يقرأ فقال: و أما الزراري و حال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما. قال فورد على أمر عظيم و قمنا، فانصرفنا فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر، فقلت: أعجب منه. قال: مثل أي شيء؟ فقلت: لأنه سر لم يعلمه إلا الله تعالى و غيري، فقد أخبرني به. فقال: أتشك في أمر الناحية؟ أخبرني الآن ما هو. فأخبرته فعجب منه ثم قضى أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري و كانت أم أبي العباس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت إلى فاسترضتني و اعتذرت و وافقتني و لم تخالفني حتى فرق الموت بيننا.(1)

1- الغيبة:302-304 ، عنه البحار:51/320-322 ح 42.

12 - [الصدوق في الأمالي] ، بالإسناد عن طاوس اليماني قال: مررت بالحجر فإذا أنا بشخص راكع و ساجد، فتأملته فإذا هو علي بن الحسين عليهما السلام ، فقلت: يانفس، رجل صالح من أهل بيت النبوة، و الله لأغتنمن دعاءه. فجعلت أرقبه عليه السلام حتى فرغ من صلاته و رفع باطن كفيه إلى السماء و جعل يقول: سيدي سيدي هذه يداي قد مددتهما إليك بالذنوب مملوءة و عيناي بالرجاء ممدودة، و حق لمن دعاك بالندم تذللا أن تجيبه بالكرم تفضلا، سيدي أمن أهل الشفاء فأطيل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائي؟ سيدي ألضرب المقامع خلقت أعضائي أم لشرب الحميم خلقت أمعائي؟ سيدي لو أن عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت أول الهاربين منك لكني أعلم أني لا أفوتك. سيدي لو أن عذابي مما يزيد في ملكك لسالتك الصبر عليه غير أني أعلم أنه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين و لا ينقص منه معصية العاصين، سيدي ما أنا و ما خطري هب لي بفضلك و جللني بسترك و اعف عن توبيخي بكرم وجهك، إلهي و سيدي ارحمني مصروعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي و ارحمني مطروحا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي و ارحمني محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي و ارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي و غربتي و وحدتي.

قال طاوس: فبكيت حتى علا نحيبي. فالتفت عليه السلام إلى فقال: ما يبكيك يايماني، أوليس هذا مقام المذنبين؟ فقلت: حبيبي حقيق على الله أن لا يردك و جذك محمدصلى الله عليه و آله وسلم .

قال: فبينا نحن كذلك إذ أقبل نفر من أصحابه عليه السلام فالتفت إليهم فقال: معاشر أصحابي أوصيكم بالآخرة و لست أوصيكم بالدنيا، فإنكم بها مستوصون و عليها حريصون و بها مستمسكون، معاشر أصحابي إن الدنيا دار ممر و الآخرة دار مقر، فخذوا من ممركم لمقركم و لا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم و أخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم، أما رأيتم و سمعتم ما استدرج به من كان قبلكم من الأمم السالفة والقرون الماضية، لم تروا كيف فضح مستورهم و أمطر مواطر الهوان عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم و لين رفاهيتهم صاروا حصائد النقم و مدارج المثلاث، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم. (1)

1- أمالي الصدوق: 219-220 ح 5، عنه البحار: 91/89-90 ، 75/146 -147 ح7.

أقول، ويلحق بهذا الباب أيضا:

13 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن أبي هاشم قال: ما دخلت قط على أبي الحسن عليه السلام و أبي محمد عليه السلام إلا رأيت منهما دلالة و برهانا، فدخلت على أبي محمد عليه السلام و أنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتما أتبرك به، فجلست و أنسيت ما جئت له، فلما أردت النهوض، رمي عليه السلام إلي بخاتم و قال: أردت فضة فأعطيناك خاتما و ربحت الفص و الكرى [الكراء] هنأك الله.(1)

14 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن هشام العباسي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام و أنا أريد أن أسأله أن يعودني لصداع أصابني و أن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلما دخلت سألت عن مسائل فأجابني عليه السلام ونسيت حوائجي، فلما قمت لأخرج و أردت أن أودعه قال عليه السلام لي: اجلس. فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي و عودني ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي و قال عليه السلام لي: أحرم فيهما.

قال العباسي: و طلبت بمكة ثوبين سعيديين أهديهما لابني فلم أصب بمكة فيها شيئا على ما أردت، فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فلما ودعته و أردت الخروج، دعا عليه السلام بثوبين سعيديين على عمل الوشي الذي كنت طلبته فدفعهما إلى وقال: احرم فيهما. (2)

10 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس و شدة القيد، فكتب عليه السلام إلي: أنت تصلي الظهر في منزلك. فأخرجت عن السجن وقت الظهر فصليت في منزلي و كن مضيقا، فأردت أن أطلب منه عليه السلام معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت، فلما صرت إلى منزلي وجه عليه السلام إلى بمائة دينار وكتب إلي: إذا كانت لك حاجة فلا تستحي و اطلبها تأتيك على ما تحب أن

تأتيك. (3)

1- المناقب: 4/ 437، عنه البحار: 254/50 ح8، وأورده في الخرائج والجرائح: 684/2، ولاحظ إعلام الورى: 375، كشف الغمة: 2/ 421، الكافي512/1 ، ح 21، وفي آخره هكذا: (فقلت: يا سيدي، أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته، فقال عليه السلام : غفر الله لك يا أبا هاشم.)

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/ 220 ح 36، عنه البحار: 99/ 40 ح28.

3- الخرائج والجرائح:435/1، عنه البحار:267/50 ح27، وأورده في الكافي: 508/1 ح10، الإرشاد: 2/ 330 (نحوه)، وكذا في إعلام الورى: 372، كشف الغمة: 2/ 412.

الباب 14: حديث النفس بفضائل أهل البيت عليه السلامعليه السلام وعصمتهم

1-[الصدوق في فضائل الشيعة]، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال مالك: بينما أنا عنده عليه السلام ذات يوم جالس و أنا أحدث نفسي بشيء من فضلهم عليهما السلام ، فقال لي: أنتم و الله شيعتنا، لا تظنن أنك مفرط في أمرنا. يا مالك، إنه لا يقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفة الرسول صلى الله عليه و آله وسلم، و كما لا يقدر على صفة الرسول صلى الله عليه و آله وسلم فكذلك لا يقدر على صفتنا، و كما لا يقدر على صفتنا فكذلك لا يقدر على صفة المؤمن.

يا مالك، إن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يتفرقا، و إنه لن يقدر على صفة من هو هكذا. و قال: إن أبي عليه السلام كان يقول: لن تطعم النار من يصف هذا الأمر.(1)

2 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن أبي هاشم أنه سأله - أي أبا محمد عليه السلام - عن قوله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ»(2). قال عليه السلام: كلهم من آل محمد صلى الله عليه و آله وسلم، الظالم لنفسه: الذي لا يقر بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات: الإمام.

فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد صلى الله عليه و آله وسلم و بكيت ، فنظر عليه السلام إلي وقال: الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد صلى الله عليه و آله وسلم ، فاحمد الله أن جعلك متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذادعي كل أناس بإمامهم، إنك على خير. (3)

3 - [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل للحميري، عن محمد بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم، و قلت في نفسي - بعد مافصل الكتاب -: الإحتلام شيطنة و قد أعاد الله أولياءه من ذلك.

فرد الجواب : الأئمة عل حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا، قد

1- فضائل الشيعة: 38 ح 37، البحار: 69/65 ح 124 مع الإختلاف، وأورده الحسين بن سعيد في كتاب المؤمن: 30 ح 56.

2- فاطر:32.

3- الخرائج والجرائح: 2/ 687، عنه البحار: 50/ 258 ح 18، ونحوه في كشف الغمة:418/2 من كتاب الدلائل للحميري، ونقله عنه في البحار: 218/23 ح18.

أعاد الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفعك (1)

4 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن محمد بن الحسن بن ميمون قال: كتبت إليه - أي إلى أبي محمد عليه السلام - أشكو الفقر، ثم قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبد الله عليه السلام : الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا و القتل معنا خير من الحياة مع عدونا.

فرجع الجواب: إن الله عز وجل يخص أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر و قد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، و نحن كهف لمن التجأ إلينا و نور لمن استبصر بنا و عصمة لمن اعتصم بنا، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى و من انحرف عنا فإلى النار. (2)

5 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن مالك الجهني قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام فوضعت يدي على خدي و قلت في نفسي: لقد عظمك [عصمك] الله و شرفك. فقال عليه السلام : يا مالك، الأمر أعظم مما تذهب إليه. (3)

6- [ابن فهد الحلى في عدة الداعي]، مرسلا: قال جويرية بن مسهر: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا، فمضى عليه السلام و أنا أسايره في السبخة، فإذا نحن بالأسد جاثما في الطريق و لبوته خلفه و أشبال لبوته خلفها. فكبحت دابتي لأتأخر، فقال عليه السلام: أقدم يا جويرية، فإنما هو كلب الله، و ما من دابة إلا الله آخذ بناصيتها لا يكفي شرها إلا هو. و إذا أنا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص له بذنبه، فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه. ثم أنطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين و وصى

خاتم النبيين. قال عليه السلام : و عليك السلام يا حيدرة، ما تسبيحك؟

قال: أقول: (سبحان ربي، سبحان إلهي، سبحان من أوقع المهابة و المخافة في قلوب

1- كشف الغمة: 423/2 ، عنه البحار: 157/25 ح29 ، 290/50 ح 64، وأورده في الكافي: 503/1 ح12، الخرائج والجرائح: 1/ 445، الصراط المستقيم: 2/ 208ح20.

2- كشف الغمة:421/2، عنه البحار: 50/ 299 ضمن ح 72، وأورده في المناقب: 4/ 435، رجال الكشي: 533، الخرائج والجرائح: 2/ 739، عنه البحار: 99/ 44 ح53 وفي بعض النسخ بدل محمد بن الحسن بن ميمون: (بن شمون).

3- بصائر الدرجات: 240ح18، عنه البحار: 25/ 145 ح19، وأورده في دلائل الإمامة: 134، ولاحظ نحوه في كشف الغمة: 2/ 140، عنه البحار: 270/46 ح73، قال المجلسي قدس سره في بيانه: أي: ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافة الورى وغير ذلك مما سيأتي ومضى.

عباده مني، سبحانه سبحانه.) فمضى أمير المؤمنين عليه السلام و أنا معه، و استمرت بنا السبخة ووافت العصر، فأهوى فوتها، ثم قلت في نفسي مستخفيا: ويلك يا جويرية، أأنت أظن أم أحرص من أمير المؤمنين عليه السلام، و قد رأيت من أمر الأسد ما رأيت؟! فمضى عليه السلام و أنا معه حتى قطع السبخة، فثنى رجله و نزل عن دابته، و توجه عليه السلام فأذن مثنى مثنى و أقام مثنى مثنى، ثم همس بشفتيه و أشار بيده، فإذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر، و إذا لها صرير عند سيرها في السماء، فصلى عليه السلام بنا العصر. فلما انفتل رفعت رأسي فإذا الشمس بحالها، فما كان إلا كلمح البصر فإذا النجوم قد طلعت فأذن عليه السلام و أقام و صلى المغرب ثم ركب و أقبل علي فقال: يا جويرية أقلت هذا ساحر مفتر؟ و قلت ما [لما] رأيت طلوع الشمس و غروبها:أفسحر هذا أم زاغ بصري؟ سأصرف ما ألقى الشيطان في قلبك ما رأيت من أمر الأسد و ما سمعت من منطقه، ألم تعلم أن الله عز و جل يقول: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا»(1) ؟ يا جويرية، إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم كان يوحى إليه، و كان رأسه صلى الله عليه و آله وسلم في حجري، فغربت الشمس و لم أكن صليت العصر، فقال صلى الله عليه و آله وسلم لي: صليت العصر؟ قلت: لا. قال: اللهم إن عليا في طاعتك و حاجة نبيك، و دعا بالاسم الأعظم فردت إلى الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت، فعلمني صلى الله عليه و آله وسلم بأبي هو و أمي ذلك الاسم الذي دعا به، فدعوت الآن به. يا جويرية، إن الحق أوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشيطان، فإني قد دعوت الله عز و جل بنسخ ذلك من قلبك، فما ذا تجد؟ فقلت: يا سيدي قد محي ذلك من قلبي. (2)

7. [المجلسي في البحار عن المفيد في الإرشاد]، عن علي بن سعيد، عن محمد بن كرامة، عن أبي حمزة الثمالي قال: كانت لابن ابنتي حمامات فذبحتهن غضبا ثم خرجت إلى مكة فدخلت على أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قبل طلوع الشمس فلما طلعت رأيت فيها حماما كثيرا قال: قلت: أسأله عليه السلام مسائل و أكتب ما يجيبني عنها و قلبي متفكر فيما صنعت بالكوفة وذبحي لتلك الحمامات من غير معني وقلت في نفسي: لو لم يكن في الحمام خير لما أمسكهن.

فقال لي أبو جعفر عليه السلام : ما لك يا أبا حمزة؟ قلت: يا ابن رسول الله خير. قال عليه السلام : كأن

1- الأعراف: 180.

2- عدة الداعي: 97، عنه البحار: 324/80 ح 25.

قلبك في مكان آخر. قلت: إي و الله، و قصصت عليه القصة و حدثته و أني ذبحتهن فالآن أنا أعجب بكثرة ما عندك منها. قال: فقال الباقر عليه السلام : بئس ما صنعت يا أبا حمزة، أما علمت أنه إذا كان من أهل الأرض عبث بصبياننا ندفع عنهم الضرر بانتفاض الحمام(1) و أنهن يؤذن بالصلاة في آخر الليل. (2)

8- [الصفار في بصائر الدرجات]، عبد الله عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن علي بن أبي حمزة قال: دخلت أنا و أبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام فبينا نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله عليه السلام بحرف، فقلت أنا في نفسي: هذا مما أحمله إلى الشيعة، هذا و الله حديث لم أسمع مثله قط. قال: فنظر عليه السلام في وجهي ثم قال: إني لأتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجها، إن شئت أخذت كذا و إن شئت أخذت كذا. (3)

9 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن عكرمة قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: لا انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لحقني من الجزع عليه صلى الله عليه و آله وسلم ما لم يلحقني قط ولم أملك نفسي و كنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ماكان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ليفر، و ما رأيته في القتلى و أظنه رفع من بيننا إلى السماء فكسرت جفن سيفي و قلت في نفسي: لأقاتلن به عنه حتى أقتل و حمل على القوم فأفرجوا عني و إذا أنا برسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قد وقع على الأرض مغشيا عليه فقمت على رأسه صلى الله عليه و آله وسلم فنظر إلي فقال: ما صنع الناس يا علي؟

فقلت: كفروا يا رسول الله و ولوا الدبر من العدو و أسلموك. فنظر النبى صلى الله عليه و آله وسلم إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال لي: رد عني يا علي هذه الكتيبة. فحملت عليها أضربها بسيفي يمينا وشمالا حتى ولوا الأدبار فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما تسمع يا علي مديحك في السماء؟ إن ملكا يقال له: رضوان، ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي. فبكيت سرورا و حمدت الله سبحانه و تعالى على نعمته. الخبر)(4)

1- قال المجلسي قدس سره : انتفاض الحمام: تحركها ونفض أجنحتها

2- البحار: 15/62ح 9، ولم نجده في النسخة التي عندنا، وأورده في مستدرك الوسائل:8/ 283 ح 1.

3- بصائر الدرجات: 329 ح3، عنه البحار: 198/2 ح 51، ونحوه في الخرائج والجرائح، وفي آخره قوله عليه السلام: (إن شئت أحدث كذا وإن شئت أحدث كذا). الخرائج والجرائح:761/2 ، عنه البحار: 119/47 ح 164.

4- المناقب: 3/ 124، عنه البحار: 41/ 83 ضمن ح10، أورده في الإرشاد: 86/1 ، عنه البحار: 20/ 85 ضمن ح 17، ولاحظ إرشاد القلوب: 2/ 242، إعلام الورى: 193، كشف الغمة:194/1 مع بعض التفاوت في النسخ.

10 - [الصدوق في إكمال الدين]، عن محمد بن علي بن مهزيار عن أبيه عمن ذكره عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت: يا ابن رسول الله، ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه ؟

قال عليه السلام : نعم، حدثني أبي صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و آله و سلمان الفارسي و أبا ذر و جماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه و آله وسلم فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا با عبد الله، ألا تخبرنا بمبدأ أمرك؟

فقال سلمان: و الله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألني ما أخبرته - إلى أن قال: -. . فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلهم غمامة، فقلت في نفسي: و الله ما هؤلاء كلهم أنبياء و إن فيهم نبيا. قال: فأقبلوا حتى دخلوا الحائط و الغمامة تسير معهم فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أمير المؤمنين و أبو ذر و المقداد و عقيل بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب و زيد بن حارثة فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل و رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول لهم: كلوا الحشف و لا تفسدوا على القوم شيئا. فدخلت على مولاتي فقلت لها: يا مولاتي هبي لي طبقا من رطب فقالت: لك ستة أطباق.

قال: فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبي فإنه لا يأكل الصدقة و يأكل الهدية، فوضعته بين يديه صلى الله عليه و آله وسلم فقلت: هذه صدقة. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : كلوا، و أمسك رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أمير المؤمنين عليه السلام و عقيل بن أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب و قال لزيد: مد يدك و كل. فأكلوا و قلت في نفسي: هذه علامة. فدخلت إلى مولاتي فقلت لها: هبي طبقا آخر فقالت: لك ستة أطباق. قال: جئت فحملت طبقا من رطب فوضعته بين يديه فقلت: هذه هدية فمد صلى الله عليه و آله وسلم يده قال: بسم الله كلوا فمد القوم جميعا أيديهم و أكلوا. فقلت في نفسي: هذه أيضا علامة.

قال: فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي صلى الله عليه و آله وسلم التفاتة فقال صلى الله عليه و آله وسلم : يا روزبه تطلب خاتم النبوة؟ فقلت: نعم. فكشف صلى الله عليه و آله وسلم عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات، قال فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أقبلها.. الخبر.(1)

1- إكمال الدين: 164/1 ح 21، عنه البحار: 356/22 ح 2، ولاحظ المناقب: 17/1 - 18، روضة الواعظين: 2/ 277، العدد القوية: 117.

11 - [الصدوق في الأمالي] ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم جاءه رجل فقال: يا رسول الله، أما رأيت فلانا ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين فأسرع الكرة و أعظم الغنيمة حتى قد حسده أهل وده و أوسع قراباته و جيرانه؟

فقال رسول الله له : إن مال الدنيا كلما ازداد كثرة و عظما ازداد صاحبه بلاء، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلا بمن جاد باله في سبيل الله، و لكن ألا أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم بضاعة و أسرع منه كرة و أعظم منه غنيمة و ما أعد له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمن؟

قالوا: بلى يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : انظروا إلى هذا المقبل إليكم. فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رث الهيئة، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: إن هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلى العلو من الخيرات و الطاعات ما لوم قسم على جميع أهل السماوات و الأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه و وجوب الجنة له. قالوا: بماذا يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه و آله وسلم: سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم.

فأقبل عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و قالوا له: هنيئا لك ما بشرك به رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، فماذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما كتب؟ فقال الرجل: ما أعلم أني صنعت شيئا غير أني خرجت من بيتي و أردت حاجة كنت أبطأت عنها فخشيت أن تكون فاتتني، فقلت في نفسي: لاعتاضن منها النظر إلى وجه علي بن أبيطالب عليهما السلام فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول: (النظر إلى وجه علي عليه السلام عبادة).

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : إي و الله عبادة و أي عبادة! إنك يا عبد الله ذهبت تبتغي أن تكتسب دينارا لقوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت منه النظر إلى وجه علي عليه السلام و أنت له محب و لفضله معتقد و ذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله، و لتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه في ألف رقبة يعتقهم الله من النار بشفاعتك. (1)

12 -[سليم بن قيس في كتابه]، عن أبان بن أبي عياش عن سليم قال: سمعت ابن

1- الأمالي: 361-362 ح 1، عنه البحار: 38/197-198 ح 5 وأورده في بشارة المصطفى صلى الله عليه و آله وسلم :57، تأويل الآيات الظاهرة: 827-828.

عباس يقول: سمعت من علي عليه السلام حديثا لم أدر ما وجهه، سمعته عليه السلام يقول: (إن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أسر إلي في مرضه و علمني مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب). و إني لجالس بذي قار في فسطاط على عليه السلام و قد بعث الحسن عليه السلام و عمارا يستفزان الناس إذ أقبل علي عليه السلام فقال: يا ابن عباس، يقدم عليك الحسن عليه السلام و معه أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين. فقلت في نفسي: إن كان كما قال عليه السلام فهو من تلك الألف باب. فلما أظلنا الحسن عليه السلام بذلك الحد استقبلت الحسن عليه السلام فقلت لكاتب الجيش الذي معه أسماؤهم: كم رجل معكم؟ فقال: أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين.(1)

13 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن دعبل الخزاعي قال: حدثنا الرضا عليه السلام عن أبيه، عن جده عليهما السلام قال: كنت عند أبي الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة و فيهم جابر بن يزيد فقالوا: هل رضي أبوك علي عليه السلام بإمامة الأول و الثاني؟

قال علي : اللهم لا.

قالوا: فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يرض بإمامتهم؟ فقال الباقر عليه السلام : امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصاري فقل له: إن محمد بن علي عليهما السلام يدعوك. قال جابر بن يزيد: فأتيت منزله و طرقت عليه الباب، فناداني جابر ابن عبد الله الأنصاري من داخل الدار: اصبر يا جابر بن يزيد. فقلت في نفسي: أين علم جابر الأنصاري أني جابر بن يزيد و لا يعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد عليهم السلام ؟ و الله لأسأله إذا خرج إلي. فلما خرج قلت له: من أين علمت أني جابر و أنا على الباب و أنت داخل الدار؟ قال: خبرني مولاي الباقر عليه السلام البارحة أنك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم و أنا أبعثه إليك يا جابر بكرة غد و أدعوك. فقلت: صدقت.. الخبر. (2)

14 -[السيد ابن طاووس في فتح الأبواب]، عن حماد بن حبيب العطار الكوفي قال:

خرجنا حجاجا فرحلنا من زبالة ليلا فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة فتهت في تلك الصحاري و البراري، فانتهيت إلى واد قفر. فلما أن جن الليل أويت إلى شجرة عادية فلما أن اختلط الظلام إذا أنا بشاب قد أقبل عليه أطمار بيض تفوح منه رائحة

1- كتاب سليم: 801 ح 30، عنه البحار: 206/40 ذيل ح10.

2- الخرائج والجرائح: 3/2589-590 ، عنه البحار: 84/42 - 85 ح14، أقول: تمام الخبر في الفصل 10، الباب 4 ، ح 5.

المسك. فقلت في نفسي: هذا ولي من أولياء الله، متى ما أحس بحركتي خشيت نفاره و أن أمنعه عن كثير مما يريد فعاله فأخفيت نفسي ما استطعت فدنا إلى الموضع فتهيأ للصلاة ثم وثب قائما و هو يقول: يا من أحاز كل شيء ملكوتا و قهر كل شيء جبروتا، أولج قلبي فرح الإقبال عليك و ألحقني بميدان المطيعين لك.

قال: ثم دخل في الصلاة، فلما أن رأيته قد هدأت أعضاؤه و سكنت حركاته قمت إلى الموضع الذي تهيأ للصلاة فإذا بعين تفيض بماء أبيض، فتهيأت للصلاة ثم قمت خلفه فإذا أنا بمحراب كأنه مثل في ذلك الوقت فرأيته كلما مر بآية فيها ذكر الوعد و الوعيد يرددها بأشجان الحنين، فلما أن تقشع الظلام وثب قائما وهو يقول: يامن قصده الطالبون فأصابوه مرشدا و أمه الخائفون فوجدوه متفضلا و لجأ إليه العابدون فوجدوه نوالا، متى راحة من نصب لغيرك بدنه و متى فرح من قصد سواك بنيته، إلهي قد تقشع الظلام ولم أقض من خدمتك وطرا و لا من حاض [حياض] مناجاتك مدرا [صدرا] صل على محمد و آله و افعل بي أولى الأمرين بك يا أرحم الراحمين.

فخفت أن يفوتني شخصه و أن يخفى على أثره فتعلقت به فقلت له: بالذي أسقط عنك ملال التعب و منحك شدة شوق لذيذ الرعب إلا ألحقتني منك جناح رحمةو كنف رقة فإني ضال و بغيتي كل ما صنعت و مناي كل ما نطقت. فقال: لو صدق توكلك ما كنت ضالا و لكن اتبعني و اقف أثري. فلما أن صار بجنب الشجرة أخذ بيدي فخيل إلى أن الأرض تمد من تحت قدمي فلما انفجر عمود الصبح قال لي: أبشر فهذه مكة. قال: فسمعت الضجة و رأيت المحجة، فقلت: بالذي ترجوه يوم الآزفة و يوم الفاقة من أنت؟ فقال لي: أما إذ أقسمت فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.(1)

15 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى: «وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» (2) قال عليه السلام : ترید

1- فتح الأبواب: 245، عنه البحار: 46/77-78 ح 73، ونحوه في 46/40 ضمن ح 33، 84/230 - 231 ح43 أوردهما عن المناقب والخرائج، المناقب: 4/ 142، الخرائج والجرائح: 1/265-267 عن حماد بن حبيب القطان.
2- التوبة : 105.

أن تروي علي، هو الذي في نفسك.(1)

19 - [الصفار في بصائر الدرجات]، أحمد بن محمد، عن الحجال عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»(2).قال عليه السلام : أما أنت لسامع ذلك مني، لتأتي العراق فتقول: سمعت محمد ابن علي عليهما السلام يقول كذا و كذا، و لكنه الذي في نفسك.(3)

17 - [الشعيري في جامع الأخبار]، من كتاب في مقتل آل الرسول لأخطب خوارزم بأسانيده أن أعرابيا جاء إلى الحسين بن علي عليهما السلام فقال: يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة و عجزت عن أدائه، فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم .

فقال الحسين عليه السلام : يا أخا العرب، أسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال و إن أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثي المال و إن أجبت عن الكل أعطيتك الكل.. الخبر(4).

الباب 15: حديث النفس في رثاء أهل البيت عليه السلامعليه السلام والسادة من قريش (رضوان الله عليهم)

ملاحظة: كما يشمل حديث النفس خطاب النفس مع الروح كذلك يعم كلامه مع جسده أو أحد أعضائه، كما في قوله تعالى: «وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ»(5)، فإذا كان الشاعر يأمر عينه بسكب الدمع -كما سيوافيك - فإنه مشغول بحديث النفس حتى في صورة سماع الآخرين له.

1- بصائر الدرجات: 429 ح 4، عنه وعن تفسير العياشي البحار: 23/ 347 ح 49، قال المجلسي قدس سره : بيان : أحاله عليه السلام على ما في ضميره من كون المراد بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام و لم يذكره له صريحا لئلا يروي ذلك عنه فيثير فتنة.

2- التوبة : 105.

3- بصائر الدرجات: 429 ح5، عنه البحار:348/23 ح50.

4- جامع الأخبار: 137، عنه البحار:196/44 ح 11، والآية: الأنعام: 124 أقول: تمام الخبر في الباب السابق ح 1.

5- فصلت: 21.

1. [المجلسي في البحار، من بعض الكتب] ، ورقة بن عبد الله الأزدي، عن فضة أمة فاطمة الزهراء عليهما السلام ، في خبر طويل ذكرت فيه ما رثت به البتول أباها صلى الله عليه و آله وسلم:

قل صبري وبان عني عزائي *** بعد فقدي لخاتم الأنبياء

عين يا عين اسكبي الدمع سحا *** ويک لا تبخلي بفيض الدماء (1)

2 - [المجلسي في البحار، من بعض الكتب]، ورقة بن عبد الله الأزدي، عن فضة في الخبر المذكور، من جملة مارثى به أمير المؤمنين عليه السلام زوجته البتول عليه السلام :

فراقک أعظم الأشياء عندي *** وفقدک فاطم أدهى الثكول

سأبكي حسرة و أنوح شجوا *** على خل مضي أسنى سبيل

ألا يا عين جودي و أسعديني *** فحزني دائم أبكي خليلي(2)

3 - [ابن طيفور في بلاغات النساء]، عن أنس بن مالك قال: دخلت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاوية بن أبي سفيان بالموسم و هي عجوز كبيرة- إلى أن قال: - ثم علا بكاؤها و قالت:

ألا يا عين ويحک أسعدينا *** ألا و ابكي أمير المؤمنينا

رزينا خير من ركب المطايا *** و فارسها و من ركب السفينا

و من لبس النعال أو احتذاها *** و من قرأ المثاني و المئينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين *** رأيت البدر راع الناظرينا

ولا و الله لا أنسى عليا *** وحسن صلاته في الراكعينا(3)

4 - [المجلسي في البحار من بعض الكتب القديمة]، (في شهادة أمير المؤمنين عليه السلام) قال أبو مخنف: فلما فرغوا من إهلاكهم وقتلهم، أقبل الحسن و الحسين عليهما السلام إلى المنزل، فالتفت بهم أم كلثوم عليهاالسلام و أنشدت تقول هذه الأبيات لما سمعت بقتله، و قيل إنها لأم الهيثم بنت العربان الخثعمية و قيل للأسود الدؤلي شعرا -، يقول:

1- البحار: 177/43 ح15.

2- البحار: 179/43 ح 15.

3- بلاغات النساء: 46، ولاحظ البحار: 120/42 ، المنتخب للطريحي: 78، أقول: قريب من هذه الأبيات منسوبة أبي الأسود الدؤلي فلاحظ المناقب: 3/ 315، عنه البحار: 242/42-243.

ألا يا عين جودي و اسعدينا*** ألا فابكي أمير المؤمنينا

وتبكي أم كلثوم عليه *** بعبرتها وقد رأت اليقينا

ألا قل للخوارج حيث كانوا *** فلاقرت عيون الحاسدينا

و أبكي خير من ركب المطايا *** وحث بها و أقرى الظاعنينا

و أبكي خير من ركب المطايا *** وفارسها و من ركب السفينا(1)

5ـ [ابن شـهر آشوب في المناقب]، لما نزل الحسين عليه السلام الخزيمية أقام بها يوما و ليلة، فلما أصبح عليه السلام أقبلت إليه أخته زينب عليهاالسلام فقالت: يا أخي، ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال الحسين عليه السلام : وما ذاك؟ فقالت: خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف و هو يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد *** ومن يبكي على الشهداء بعدي

على قوم تسوقهم المنايا *** بمقدار إلى إنجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام : يا أختاه، كل الذي قضي فهو كائن. (2)

6 – [ابن شـهر آشوب في المناقب]، عن أمالي المفيد النيشابوري أن زر النائحة رأت فاطمة عليهاالسلام فيما يرى النائم أنها وقعت على قبر الحسين عليه السلام تبكي وأمرتها أن تنشد:

أيها العينان فيضا *** واستهلا لاتغيضا

وابكيا بالطف ميتا *** ترك الصدر رضيضا

لم أمرضه قتيلا *** لا ولا كان مريضا(3)

7 – [ابن قولويه في كامل الزيارات]، عن داود الرقي قال: حدثتني جدتي أن الجن لما قتل الحسين عليه السلام بكت عليه بهذه الأبيات:

يا عين جودي بالعبر *** و ابكي فقد حق الخبر

أبكي بن فاطمة الذي *** ورد الفرات فماصدر

الجن تبكي شجوها *** لما أتي منه الخبر

1– البحار: 42/ 298 – 299، ولاحظ أيضا ديوان أبي الأسود الـدؤلي باب النون، أقول: لعل نسـبة الشـعر إلى أكثر من واحـد هو بسـبب

استشهادهم لهذه الأبيات كما هو المعهود.

2- المناقب: 4/ 95، عنه البحار: 44/ 372.

3- مناقب آل أبي طالب: 4/ 63، عنه البحار: 45/227-228 ضمن ح 22.

قتل الحسين و رهطه *** تعسا لذلك من خبر

فلابكينك حرقة *** عند العشاء و بالسحر

ولأبكينك ما جرى *** عرق وما حمل الشجر(1)

8- [الصدوق في الأمالي]، عن أم سلمة زوجة النبى صلى الله عليه و آله وسلم قالت: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه و آله وسلم إلا الليلة و لا أراني إلا و قد أصبت بابني، قالت: وجاءت الجنية منهم تقول:

ألا يا عين فانهملي بجهد *** فمن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا *** إلى متجبر في ملك عبد(2)

9- [لابن قولويه في كامل الزيارات]، بالإسناد عن علي بن الحزور قال: سمعت ليلى و هي تقول: سمعت نوح الجن على الحسين بن علي عليهما السلام و هي تقول:

يا عين جودي بالدموع فإنما*** يبكي الحزين بحرقة و توجع

يا عين ألهاك الرقاد بطيبه *** من ذكر آل محمد وتوجع

باتت ثلاثا بالصعيد جسومهم *** بين الوحوش وكلهم في مصرع(3)

10 -[المجلسي في البحار، من بعض كتب المناقب القديمة]، لدعبل رحمه الله في سيد الشهداء عليه السلام:

يا أمة قتلت حسينا عنوة *** لم ترع حق الله فيه فتهتدي

قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا *** و بكل أبيض صارم و مهند

و لطال مانداهم بكلامه *** جدي النبي خصيمكم في المشهد

- إلى أن قال:-

يا عين جودي بالدموع و جودي*** وابكي الحسين السيد بن السيد (4)

11 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي رضى الله عنه على الرضا عليه السلام بمرو، فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، إني قد قلت فيكم

1- كامل الزيارات: 97 ح 11، عنه البحار: 239/45 ح7.

2- الأمالي: 139 ح 2، عنه البحار: 45/ 239ح8، ولاحظ روضة الواعظين: 1/ 170

3- كامل الزيارات: 95 حه، عنه البحار: 45/291 ح13.

4- البحار: 45/ 276.

قصيدة و آليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك.

فقال الرضا عليه السلام : هاتها. فأنشد- إلى أن قال:-

فيا عين بكيهم وجودي بعبرة *** فقد آن للتسكاب والهملات(1)

12 - [المجلسي في البحار، من بعض كتب المناقب القديمة]، لأبي الحسن علي بن أحمدالجرجاني من قصيدة طويلة يمدح أهل البيت عليهم السلام :

ما المرتضى و بنوه من معاوية *** ولا الفواطم من هند و ميسون

آل الرسول عباديد السيوف فمن *** هام على وجهه خوفا و مسجون

يا عين لا تدعي شيئا لغادية *** تهمي و لا تدعي دمعا لمحزون

قومي على جدث بالطف فانتقضي *** بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون

يا آل أحمد إن الجوهري لكم *** سيف يقطع عنكم كل موصون(2)

13 - [المجلسي في البحار، من بعض كتب المناقب القديمة]، لواحد من الشعراء في شهداء الطفوف:

عين جودي بعبرة وعويل *** و اندبي إن بكيت آل الرسول

و اندبي تسعه لصلب علي *** قد أصيبوا و خمسة لعقيل

و اندبي كلهم فليس إذا ما *** ضن بالخير كلهم بالبخيل

و اندبي إن ندبت عون أخاهم*** ليس فيما ينوبهم بخذول

و سمي النبي غودر فيهم *** قدعلوه بصارم مسلول(3)

14 -[المجلسي في البحار، من بعض كتب المناقب القديمة]، للصاحب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد رحمه الله :

عين جودي على الشهيد القتيل *** و اترك الخد كالمحيل المحيل

كيف يشفي البكاء في قتل مولاي*** إمام التنزيل و التأويل

و لو أن البحار صارت دموعي *** ما كفتني لمسلم بن عقيل(4)

1- كشف الغمة: 2/ 327، عنه البحار: 250/99 ح13، ولاحظ أيضا: 45/ 258ح15.

2- البحار: 45/ 280.

3- البحار: 291/45 ولاحظ البيتين الأولين في شرح النهج للمعتزلي:236/15.

4- البحار: 291/45.

10 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، تميم القرشي، عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري قال: قال ابن المشيع المرقي رضي الله عنه يرثي الرضا صلوات الله وسلامه عليه بأبيات منها:

إن عليا ابن موسى الرضا ***قدحل و السؤدد في ملحد

يا عين فابكي بدم بعده *** على انقراض المجد و السؤدد(1)

16 - [أحمد ابن عبد الله البكري في الأنوار]، (في وفاة هاشم بن عبد مناف رضى الله عنه ودفنه بالشام): أقبلت إليهم ابنته الشعثاء و قالت: بئس العشيرة ضيعوا سيدهم و سلموا عمادهم، أما كان هاشم عليكم شفيقا إذا نزل به الموت فلم لا تحملوه إلى بلده وعشيرته لنشاهده؟ و بكت و قالت:

يا عين جودي وسحي دمعك الهطلا *** على الكريم ثوى بالشام ثم خلا

زين الورى ابن من ألقى به كرما *** ولم يرى في يديه مذ نشا بخلا

فلما فرغت من شعرها تقدمت ابنته رقيه، و جعلت تقول:

يا أيها الركب الذي تركتموا*** كريمكم بالشام رهن مقام

ألم تعلموا ما قدره و مقامه *** ألا إنكم أولى الورى بملام

فيا عبرتي لاتملي فقد مضى ***أخا الجود و الإنصاف تحت رخام

فلما فرغت من شعرها تقدمت ابنته رقية، - و كانت آخر من بكى -، قالت:

يا عين جودي بالبكا و العويل *** لأخا الفضل و السخاء الجليل

طيب الأصل في العزيمة ماض *** سمهري في النائبات أصيل(2)

17 - [ابن طيفور في بلاغات النساء]، قالت خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ترثي أباها:

عين جودي بعبرة و سجوم *** و اسفحي الدمع للجواد الكريم

عين و استعبري و سحي *** أو جمي لأبيك السود المقلوم

هاشم الخير ذي الجلال و الحمد *** وذي الباع و الندى و الصميم(3)

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 250 ح 1، عنه البحار:397/49 ح2.

2- الأنوار في مولد النبي المختار صلى الله عليه و آله وسلم: 41 - 42.

3- . بلاغات النساء: 257.

18 – [شاذان بن جبرئيل في الفضائل]، عن الواقـدي – في وفاة عبد المطلب رضـى الله عنه –: فقالت عاتكة بنت عبد المطلب ترثي أباها و تقول:

ألا يا عين ويحك فاسعديني*** بدمع واكف هطل غزير

على رجل أجل الناس أصلا*** و فرعا في المعالي والظهور

طويل الباع أروع شيظمينا*** أغر كغرة القمر المنير

و قالت صفية ترثي أباها:

أعيني جودا بالدموع السواكب*** على خيرشخص من لؤي بن غالب

أعيني جودا عبرة بعد عبرة *** على الأسد الضرغام محض الضرائب

و قالت برة بنت عبد المطلب تبكي أباها و ترثيه:

أعيني جودا بالدموع الهواطل *** على النحر مني مثل فيض الجداول

ولا تسأما أن تبكيا كل ليلة *** ويوم علي مولى كريم الشمائل

أبا الحارث الفياض ذوالباع والندى *** رئيس قريش كلها في القبائل

فأسقي مليك الناس موضع قبره *** بنوء الثريا ديمة بعد وابل

و قالت أروى بنت عبد المطلب ترثي أباها:

ألا يا عين ويحک فاسعديني *** بويل واكف من بعد ويل

بدمع من دموعك ذو غروب*** فقد فارقت ذا كرم و نبل

طويل الباع أروع ذي المعالي *** أبوك الخير وارث كل فضل(1)

19 – [ابن طيفور في بلاغات النساء]، قالت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي أباها:

عيني جودا بدمع غير ممنون*** إن أنهمالا بدمع العين يشفيني

إني نسيت أبا أروى و ذكرته *** عن غير ما بغضة و لا هون(2)

20 – [أحمد ابن عبد الله البكري في الأنوار]، قال الشاعر في رثاء هاشم بن عبد مناف رضى الله عنه:

اليوم هاشم قد مضى لسبيله *** يا عين فابكي الجود بالعبرات

1- الفضائل: 46 - 47، عنه البحار: 15/154-155.

2- بلاغات النساء: 258.

إن ابن كعب قد مضى لسبيله*** يا عين فابكي الجود بالعبرات

و ابكي على البدر المنير بحرقة *** و ابكي على الضرغام طول حياتي

صعب العريكة لابه لؤم ولا*** فشل غداة الروع و الكربات

يا عين ابكي غيث جودهاطل ***أعني به ابن عبد مناف و الخيرات

و ابكي لأكرم من مشى فوق الثرى*** فلأجله قد أذرفت زفرات (1)

الباب 16: حديث النفس بفرج آل محمد چعليه السلام

1 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن أبي الصلت الهروي قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرو، فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ، إني قد قلت فيكم قصيدة و آليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك. فقال الرضا عليه السلام: هاتها. فأنشد:

تجاوبن بالأرنان و الزفرات*** نوائح عجم اللفظ و النطقات

- وأنشد نحو مأة بيت ثم قال- :

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد*** تقطع نفسي أثرهم حسرات

خروج إمام لا محالة خارج *** يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل ***و يجزي على النعماء و النقمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري *** فغير بعيد كل ما هو آت

ولا تجزعي من مدة الجور إنني *** أرى قوتي قد آذنت بثبات

فيارب عجل ما أؤمل فيهم ***لأشفي نفسي من أسي المكنات (2)

1- الأنوار في مولد النبي المختار صلى الله عليه و آله وسلم: 45 - 46، عنه البحار: 53/15 مع بعض الإختلاف وتقديم وتأخير في الأبيات.

2- كشف الغمة: 2/ 327، عنه البحار: 250/49 ح13، وأورده في العدد القوية: 291 ولاحظ روضة الواعظين: 2/ 268.

الباب 17: حديث النفس بتطابق أحاديث أهل البيت چعليه السلام

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، بإسناده إلى إسحاق بن محمد النخعي قال: سأل الفهفكي أبا محمد عليه السلام: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما واحدا و يأخذ الرجل سهمين؟ فقال أبو محمد عليه السلام : إن المرأة ليس عليها جهاد و لا نفقة و لا عليها معقلة إنها ذلك على الرجال.

فقلت في نفسي: قد كان قيل لي إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابه بهذا الجواب. فأقبل أبو محمد عليه السلام علي فقال: نعم، هذه المسألة مسألة ابن أبي العوجاء و الجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحدا، جرى لآخرناما جرى لأولنا، و أولنا و آخرنا في العلم سواء، و لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أمير المؤمنين عليه السلام فضلهما.(1)

2-[محمد بن يعقوب في الكافي] ، بإسناده إلى الحسين بن عمر بن يزيد، قال: دخلت على الرضا عليه السلام و أنا يومئذ واقف، و قد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست و أمسك عن السابعة. فقلت: و الله لأسألنه عما سأل أبي أباه، فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة. فسألته عليه السلام فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست، فلم يزد في الجواب واوا و لا ـ ياء، و أمسك عن السابعة.. الخبر.(2)

الباب 18: حديث النفس بدعاء الإمام عليه السلام للشيعة

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدعاء.

قال عليه السلام: أوتعلم أني أنساك؟ قال: فتفكرت في نفسي و قلت: هو عليه السلام يدعو لشيعته و أنا من شيعته. قلت: لا، لا تنساني. قال عليه السلام: و كيف علمت ذلك؟ قلت: إني من شيعتك و إنك لتدعو لهم. فقال عليه السلام : هل علمت بشيء غير هذا؟ قال: قلت: لا. قال عليه السلام : إذا

1- الكافي: 7/ 85 ح 2، البحار: 255/50 ح 11، وأورده في التهذيب: 9/ 274 ح 2، ونحوه برواية أبي هاشم في الخرائج والجرائح: 685/2، عنه البحار: 328/101 ح 8، 255/50 ، كشف الغمة: 2/ 420، فقه القرآن للراوندي: 2/ 358.

2- الكافي: 354/1 ح10، عنه البحار: 67/49 ح88 أقول: تمام الخبر في الفصل 10، الباب 4، ح5.

أردت أن تعلم ما لك عندي فانظر إلى ما لي عندك. (1)

الباب 19: حديث النفس بالحذر والحزم عند تحذير الإمام

ا- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى أبو القاسم البغدادي، عن زرارة قال: أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام يوم السلام فقال له وزيره: إن في هذا شناعة عليك و سوء قالة فلا تفعل. قال: لا بد من هذا.

قال: فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشي القواد و الأشراف كلهم حتى لا يظن الناس أنك قصدته عليه السلام بهذا دون غيره. ففعل، و مشى عليه السلام و كان الصيف فوافي الدهليز و قد عرق، قال: فلقيته فأجلسته في الدهليز و مسحت وجهه بمنديل و قلت: ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تجد عليه في قلبك.

فقال: إيها عنك (2)« تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ»(3).

قال زرارة: و كان عندي معلم يتشيع و كنت كثيرا أمازحه بالرافضي فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء وقلت: تعال يا رافضي حتى أحدثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم.

قال لي: و ما سمعت؟ فأخبرته بما قال عليه السلام، فقال: أقول لك فاقبل نصيحتي. قلت: هاتها. قال: إن كان علي بن محمد عليهما السلام قال بما قلت فاحترز و اخزن كل ما تملكه فإن المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام. فغضبت عليه و شتمته و طردته من بين يدي فخرج، فلما خلوت بنفسي تفكرت و قلت: ما يضرني أن آخذ بالحزم، فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم و إن لم يكن لم يضرني ذلك.

قال: فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لي فيها و فرقت كل ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم و لم أترك في داري إلا حصيرا أقعد عليه، فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل و سلمت أنا و مالي و تشيعت عند ذلك، فصرت إليه عليه السلام و لزمت خدمته و

1- الكافي: 2/ 652 ح4.

2- قال المجلسي قدس سره : (إيها عنك) بكسر الهمزة أي : اسكت و كف، و إذا أردت التبعيد قلت: (أيها) بفتح الهمزة بمعنى هيهات.

3- هود: 65.

سألته أن يدعو لي و توالیه حق الولاية. (1)

الباب 20: حديث النفس بالقتال مع الكفار وقتل أعداء أهل البيت عليه السلامعليه السلام

1ـ [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن عكرمة قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: لما انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم لحقني من الجزع عليه صلى الله عليه و آله وسلم ما لم يلحقني قط ولم أملك نفسي و كنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ليفر، و ما رأيته في القتلى و أظنه رفع من بيننا إلى السماء فكسرت جفن سيفي و قلت في نفسي: لأقاتلن به عنه حتى أقتل، و حملت على القوم فأفرجوا عني و إذا أنا برسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قد وقع على الأرض مغشيا عليه فقمت على رأسه صلى الله عليه و آله وسلم فنظر إلي فقال: ما صنع الناس يا علي؟

فقلت: كفروا يا رسول الله و ولوا الدبر من العدو و أسلموك. فنظر النبي صلى الله عليه و آله إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال لي: رد عني يا علي هذه الكتيبة. فحملت عليها أضربها بسيفي يمينا وشمالا حتى ولوا الأدبار فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: أما تسمع يا علي مديحك في السماء؟ إن ملكا يقال له: رضوان، ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى الا علي. فبكيت سرورا و حمدت الله سبحانه و تعالى على نعمته.. الخبر.(2)

2 -[المجلسي في البحار، من بعض مؤلفات أصحابنا]، عن سليمان الأعمش أنه قال: كنت نازلا بالكوفة و كان لي جار و كنت آتي إليه و أجلس عنده، فأتيت ليلة الجمعة إليه فقلت له: يا هذا ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟

فقال لي: هي بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ذي ضلالة في النار.

قال سليمان: فقمت من عنده و أنا ممتلئ عليه غيظا، فقلت في نفسي: إذا كان وقت السحر آتيه و أحدثه شيئا من فضائل الحسين عليه السلام ، فإن أصر على العناد قتلته.

1- الخرائج والجرائح: 1/ 399، عنه البحار: 148/50 ح 32.

2- المناقب: 3/ 124، عنه البحار: 83/41 ضمن ح10، أورده في الإرشاد: 86/1 ، عنه البحار: 20/85 ضمن ح 17، ولاحظ إرشاد القلوب: 2/ 242، إعلام الورى: 193، كشف الغمة: 194/1 (نحوه).

قال سـليمان: فلما كان وقت السحر أتيته و قرعت عليه الباب و دعوته باسمه فإذا بزوجته تقول لي: إنه قصد إلى زيارة الحسين من أول الليل. قال سـليمان: فسـرت في أثره إلى زيارة الحسين عليه السلام فلما دخلت إلى القبر فإذا أنا بالشيخ ساجد لله عز و جل و هو يدعو و يبكي في سجوده و يسـأله التوبـة و المغفرة، ثم رفع رأسه بعـد زمان طويل فرآني قريبا منه، فقلت له: يا شـيخ بالأمس كنت تقول زيارة الحسـين عليه السلام بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ذي ضلالة في النار، و اليوم أتيت تزوره!

فقال يا سـليمان: لا تلمني، فإني ما كنت أثبت لأهل البيت عليهم السلام إمامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتني و روعتني. فقلت له: ما رأيت أيها الشـيخ؟ قال: رأيت رجلا جليل القـدر لا بالطويل الشاهق و لا بالقصـير اللاصق لا أقدر أصـفه من عظم جلاله و جماله و بهـائه و كمـاله و هو مع أقوام يحفون به حفيفـا و يزفونه زفيفـا، و بين يـديه فارس و على رأسه تاج و للتاج أربعـة أركان و في كل ركن جوهرة تضـيء من مسـيرة ثلاثـة أيام، فقلت لبعض خـدامه: من هـذا؟ فقال: هذا محمد المصـطفى صـلى الله عليه و آله وسـلم. قلت: و من هذا الآخر؟ فقال: علي المرتضى عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم .

ثم مـددت نظري فإذا أنا بناقـة من نور و عليها هودج من نور و فيه امرأتان و الناقـة تطير بين السـماء و الأرض، فقلت: لمن هذه الناقة؟ فقال: لخديجـة الكبرى و فاطمـة الزهراء عليها السـلام . فقلت: و من هـذا الغلام؟ فقال: هـذا الحسن بن علي عليهما السـلام . فقلت: و إلى أين يريدون بأجمعهم؟

فقالوا: لزيارة المقتول ظلما شـهيد كربلاء الحسـين بن علي المرتضـى عليهما السـلام . ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء عليهاالسـلام و إذا أنا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء، فسألت: ما هذه الرقاع؟ فقال: هذه رقاع فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلـة الجمعة. فطلبت منه رقعة فقال لي: إنك تقول زيارته بدعة، فإنك لا تنالها حتى تزور الحسـين عليه السـلام و تعتقد فضـله و شـرفه. فـانتبهت من نومي فزعا مرعوبا، و قصـدت من وقتي و ساعتي إلى زيارة سـيدي الحسـين عليه السـلام ، و أنا تائب إلى الله تعالى، فو الله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين حتى يفارق روحي جسدي. (1)

3 -[السيد ابن طاوس في مهج الدعوات، من كتاب عتيق]، عن محمد بن الربيع

1- . البحار: 401/45 ح12، المنتخب للطريحي: 215.

حاجب المنصور، قال (في خبر استدعاء المنصور لمولانا الصادق عليه السلام وإدخاله عليه السلام عليه) قال محمد بن الربيع:.. ثم أطرق – المنصور – وضرب يده إلى السيف، فسل منه مقدار شبر و أخذ بمقبضه، فقلت: إنا لله ! ذهب و الله الرجل، ثم رد السيف وقال: يا جعفر، أما تستحي مع هذه الشيبة و مع هذا النسب أن تنطق بالباطل و تشق عصا المسلمين، تريد أن تريق الدماء و تطرح الفتنة بين الرعية و الأولياء؟

فقال عليه السلام : لا و الله، يا أمير المؤمنين مافعلت، ولا هذه كتبي ولا خطي ولا خاتمي.

فانتضى من السيف ذراعا، فقلت: إنا لله، مضى الرجل، و جعلت في نفسي إن أمرني فيه بأمر أن أعصيه لأنني ظننت أنه يأمرني أن آخذ السيف فأضرب به جعفرا، فقلت: إن أمرني ضربت المنصور و إن أتي ذلك علي و على ولدي، و تبت إلى الله عز و جل مما كنت نويت فيه أولا، فأقبل يعاتبه و جعفر عليه السلام يعتذر. ثم انتضى السيف إلا شيئا يسيرا منه، فقلت: إنا لله، مضي و الله الرجل. ثم أغمد السيف و أطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال: أظنك صادقا، يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه في القبة. فأتيته بها فقال: أدخل يدك فيها فكانت مملوءة غالية وضعها في لحيته و كانت بيضاء فاسودت، و قال لي: أحمله على فاره من دوابي التي أركبها و أعطه عشرة آلاف درهم، و شيعه إلى منزله مكرما، و خيره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه و الانصراف إلى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم .

فخرجنا من عنده و أنا مسرور فرح بسلامة جعفر عليه السلام، و متعجب مما أراد المنصور و ما صار إليه من أمره، فلما صرنا في الصحن قلت له: يا ابن رسول الله إني لأعجب مما عمد إليه هذا في بابك و ما أصارك الله إليه من كفايته و دفاعه، و لا عجب من أمر الله عزو جل، و قد سمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو إلا أنه طويل، و رأيتك قد حركت شفتيك هاهنا – أعني الصحن – بشيء لم أدر ما هو. فقال عليه السلام لي: أماالأول فدعاء الكرب و الشدائد، لم أدع به على أحد قبل يومئذ، جعلته عوضا من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي، لأني لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به، و أما الذي حركت به شفتي فهو دعاء رسول الله

صلى الله عليه و آله وسلم يوم الأحزاب .. الخبر.(1)

1- . مهج الدعوات: 195، عنه البحار: 195/47-199 ح40، 288/91-294 ضمن ح 2. أقول: أعرضنا عن ذكر الخبر بتمامه وفيه مشاهدة المنصور للنبي صلى الله عليه و آله وسلم وهو يهدده بالعذاب إن سعى في قتل الإمام عليه السلام وذلك ببركة الدعاء الذي دعاه عليه السلام.

4- [ابن شهرآشوب في المناقب]، روي عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر عليه السلام بسوء. فاشتريت سكينا و قلت في نفسي: و الله لأقتلنه إذا خرج للمسجد. فأقمت على ذلك، و جلست فماشعرت إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام قد طلعت علي فيها: (بحقي عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله يغني و هو حسبي.) فما بقي أيام [أياما] إلا و مات. (1)

5 - [ابن نما في مثير الأحزان]، (في شهادة الحسين عليه السلام وأصحابه) قال محمد بن أبي طالب: و جاء عابس بن أبي شبيب الشاكري معه شوذب مولى شاكر و قال: يا شوذب، ما في نفسك أن تصنع؟

قال: ما أصنع؟ أقاتل حتى أقتل. قال: ذاك الظن بك فتقدم بين يدي أبي عبد الله عليه السلام حتى يحتسبك كما احتسب غيرك، فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه، فإنه لا عمل بعد اليوم و إنما هو الحساب.. الخبر.(2)

الباب 21: حديث النفس بالخلافة ممن كان أهلا لها

1- [المجلسي في البحار، من كتب المناقب القديمة]، روي أن معاوية نظر إلى الحسن بن علي عليهما السلام و هو بالمدينة و قد احتف به خلق من قريش يعظمونه فتداخله حسد، فدعا أبا الأسود الدؤلي و الضحاك بن قيس الفهري فشاورهما في أمر الحسن عليه السلام و الذي يهم به من الكلام. - إلى أن قال: فقال معاوية: أما إنك تحدث نفسك بالخلافة و لست هناك.

فقال الحسن عليه السلام: أما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله وسلم، ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله و عطل السنة، إنما مثل ذلك مثل رجل أصاب ملكا فتمتع به و كأنه انقطع عنه و بقيت تبعاته عليه.

فقال معاوية: ما في قريش رجل إلا ولنا عنده نعم مجللة و يد جميلة.

1- المناقب: 289/4 ، الخرائج والجرائح: 649/2 ، عنهما البحار: 59/48 ح 69، وأورده في بصائر الدرجات: 252ح 2 وفيه بدل (موسى بن جعفر) : (الرضا) ، وبدل (يغني) : (تقتي)، عنه البحار: 47/49 ح44، و 274/49 ح 22.
2- مثير الأحزان: 66، البحار: 28/45 .

قال عليه السلام: بلى، من تعززت به بعد الذلة و تكترت به بعد القلة. فقال معاوية: من أولئك يا حسن؟ قال: من يلهيك عن معرفته، قال الحسن عليه السلام : أنا ابن من ساد قريشا شابا و كهلا، أنا ابن من ساد الورى كرما و نبلا، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجود الصادق و الفرع الباسق و الفضل السابق، أنا ابن من رضاه رضي الله و سخطه سخط الله، فهل لك أن تساميه يا معاوية؟

فقال: أقول لا تصديقا لقولك. فقال الحسن عليه السلام : الحق أبلج و الباطل لجلج و لن يندم من ركب الحق و قد خاب من ركب الباطل، و الحق يعرفه ذوو الألباب، ثم نزل معاوية و أخذ بيد الحسن و قال: لا مرحبا بمن ساءك. (1)

2- [الطبرسي في الإحتجاج]، عن الشعبي و أبي مخنف و يزيد بن أبي حبيب المصري، في خبر طويل فيما جرى بين الإمام المجتبى عليه السلام وبين معاوية وأصحابه: - إلى أن قال:- تكلم عمرو بن العاص، فحمد الله، و أثنى عليه، ثم قال:

إي يا ابن أبي تراب، بعثنا إليك لنقررك أن أباك سم أبا بكر الصديق، و اشترك في قتل عمر الفاروق، و قتل عثمان ذا النورين مظلوما، فادعى ما ليس له بحق و وقع فيه و ذكر الفتنة و عيره بشأنها، ثم قال: إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فترتكبون فيه ما لا يحل لكم، ثم أنت يا حسن تحدث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين و ليس عندك عقل ذلك و لا رأيه، فكيف و قد سلبته - إلى أن قال الراوي:-

فتكلم أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال:..وأما أنت يا عمرو بن العاص الشاني اللعين الأبتر.. ولسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وأنت عدو لبني هاشم في الجاهلية والإسلام.. الخبر.(2)

3 - [الصدوق في الخصال]، بإسناده إلى جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام- فيما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في جواب الذي سأل عما فيه من خصال الأوصياء - قال عليه السلام-

و أما الثانية يا أخا اليهود، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أمرني في حياته على جميع أمته و أخذ على جميع من حضره منهم البيعة و السمع والطاعة لأمري، و أمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أمره إذا حضرته و الأمير على من حضرني

1- البحار: 44/ 119 - 122 ح13، والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

2- الإحتجاج: 271/1 ، عنه البحار: 44/ 72 ح 1، أخذنا موضع الحاجة.

منهم إذا فارقته، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي صلى الله عليه و آله وسلم

ولا بعد وفاته.. الحديث. (1)

4 - [السيد ابن طاووس في كشف المحجة] عن محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل، عن علي بن إبراهيم، بإسناده، قال:كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتابا بعد منصرفه من النهروان و أمر أن يقرأ على الناس، و ذلك أن الناس سألوه عن أبي بكر و عمر و عثمان، فغضب عليه السلام و قال... -إلى أن قال: - فولي أبو بكر فقارب و اقتصد فصحبته مناصحا، و أطعته فيما أطاع الله فيه جاهدا، حتى إذا احتضر، قلت في نفسي: ليس يعدل بهذا الأمر عني، ولولا خاصة بينه و بين عمر و أمر كانا رضياه بينهما، لظننت أنه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه و آله لبريدة الأسلمي حين بعثني و خالد بن الوليد إلى اليمن و قال: إذا افترقتما فكل واحد منكما على حياله، و إذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعا.. الحديث.(2)

5 - [إبراهيم الثقفي في الغارات] عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال: دخل عمرو بن الحمق و حجر بن عدي و حبة العرني و الحارث الأعور و عبد الله بن سبأعلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما افتتحت مصر و هو مغموم حزين فقالوا له: بين لنا ما قولك في أبي بكر و عمر؟ فقال لهم على عليه السلام: هل فرغتم لهذا و هذه مصر قد افتتحت و شيعتي بها قد قتلت! أنا مخرج إليكم كتابا أخبركم فيه عما سألتم و أسألكم أن تحفظوا من حقي ما ضيعتم فاقرءوه على شيعتي و كونوا على الحق أعوانا، و هذه نسخة الكتاب: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين و المسلمين، السلام عليكم - إلى أن قال عليه السلام:-

فلا مضى صلى الله عليه و آله وسلم لسبيله تنازع المسلمون الأمر من بعده، فو الله ما كان يلقى في روعي و لا يخطر على بالي أن العرب تعدل هذا الأمر بعد محمد صلى الله عليه و آله وسلم عن أهل بيته، و لا أنهم منحوه عني من بعده، فما راعني إلا انثيال الناس على أبي بكر و إجفالهم إليه ليبايعوه، فأمسكت يدي و رأيت أني أحق بمقام محمد صلى الله عليه و آله وسلم و ملة محمد صلى الله عليه و آله وسلم في الناس بمن تولى الأمر بعده.

فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام تدعو إلى.

1- الخصال: 2/ 372 ح 58، عنه البحار: 206/28 ح 6، وتمامه في : 167/38 ح 1، وذكره في إرشاد القلوب: 2/ .344 بحذف الإسناد.
2- كشف المحجة لثمرة المهجة: 1/ 184، عنه البحار: 3012/30 ح1.

محق دين الله و ملة محمد صلى الله عليه و آله وسلم، فخشيت إن لم أنصر الإسلام و أهله أن أرى فيه ثلما وهدما يكون المصيبة بهما علي أعظم من فوات ولايـة أموركم التي إنمـا هي متاع أيام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول السـراب و كما ينقشع السـحاب. فمشـيت عند ذلـك إلى أبي بكر فبايعته و نهضت في تلك الأحـداث حتى زاغ الباطل و زهق و كانت كلمـة الله هي العليا و لو كره الكافرون فتولي أبو بكر تلك الأمور و سدد و يسـر وقارب و اقتصد، فصحبته مناصحا و أطعته فيما أطاع الله فيه جاهدا، و ما طمعت أن لو حدث به حدث و أنا حي أن يرد إلى الأـمر الـذي بايعته فيه طمع مستيقن و لا يئست منه بأس من لا يرجوه، فلولا خاصـة ما كان بينه و بين عمر لظننت أنه لا يـدفعها عني فلما احتضـر بعث إلى عمر فولاه، فسمعنا و أطعنا و ناصحنا و تولى عمر الأمر فكان مرضي السيرة ميمون النقيبة، حتى إذا احتضر قلت في نفسـي: لن يعـدلها عني [ليس بـدافعها عني(1)] فجعلني سـادس سـتة فما كانوا لولايـة أحـد أشـد كراهيـة منهم لولايتي عليهم فكانوا يسـمعوني عند وفاة الرسول صلى الله عليه و آله وسلم أحاج أبا بكر و أقول: يا معشر قريش إنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان فينا من يقرأ القرآن و يعرف السـنة و بدين بدين الحق فخشـي القوم إن أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا إجماعا واحدا فصرفوا الولاية إلى عثمان، وأخرجوني منها رجاء أن ينالوها و يتداولوها إذ يئسوا أن ينالوها من قبلي. ثم قالوا: هلم بايع و إلا جاهدناك فبايعت مستكرها و صبرت محتسبا، فقال قائلهم: يا ابن أبي طالب إنك على هذا الأمر لحريص!

فقلت: إنهم أحرص مني و أبعد! أينا أحرص؟ أنا الذي طلبت تراثي و حقي الذي جعلني الله و رسوله صـلى الله عليه و آله وسلم أولى به، أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه و تحولون بيني و بينه؟ فبهتوا «وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ»(2).

اللهم إني أسـتعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي و أصـغوا إنائي و صـغروا عظيم منزلتي و أجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به منهم فسـلبونيه ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه و في الحق أن تمنعه فاصبر كمدا أو مت أسـفا و حنقا، فنظرت فإذا ليس معي رافد و لا ذاب و لا ناصر ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى و

1- ما بين المعقوفتين ليس في النسخة المصدر المطبوعة.

2- البقرة: 258، آل عمران: 86، التوبة: 19، التوبة: 109، الصف: 7، الجمعة: 5.

تجرعت ريقي على الشجا و صبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم و آلم للقلب من حز الشفار .. الحديث.(1)

الباب 22: حديث النفس بالإطاعة وإمتثال الواجب وترك المحرم

1- [عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى] عن عبد الرحيم البغدادي، قال: حدثنا الثقة، عن طاوس بن كيسان اليماني قال: خرجت إلى بيت الله الحرام و معنا الحجاج بن يوسف الثقفي، فبينا نحن ماضين إذ نحن بأعرابي بدوي جوهري و هو يلبي و يقول في تلبيته: لبيك اللهم لبيك، قد لبيت لك لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد و النعمة لك و الملك، لا شريك لك، كلامك اللهم لك من مخلوق كذلك ثم في النار سلك، و الليل إذا ما انحلك، و الجاريات في الفلك، على مجار من سلك، قد اتبعنا رسلك، و قد سلكنا و حججنا منك و لك.

فسمع الحجاج فقال: تلبية ملحد ورب الكعبة! علي بالأعرابي. فأوتي به، فقال: يا أعرابي، من أين و إلى أين؟ قال: من الفج العميق إلى البيت العتيق. قال: و أين يكون الفج العميق؟ قال: بالعراق. قال: و أي موضع من العراق؟ قال: من واسط. قال: فهل لك من بواسط من أمير؟ قال: نعم، إنسان ذليل يقال له: الحجاج.

قال: مقيم أم راحل؟ قال: بل راحل حاجا. فقال: هل أستعمل عليكم عاملا؟ قال: نعم، إنسان أذل منه يقال له: محمد بن يوسف. قال: و كيف خلفته؟ قال: خلفته جسيما وسيما. قال: ليس عن هذا سألتك. قال: فعما سألتني يا هذا؟ قال: عن سيرته في الناس. قال: خلفته ظلوما غشوما، يأخذ بغير حق، و يعطي في غير الحق.

قال: ويلك أنا الحجاج و ذاك أخي محمد بن يوسف. أما عرفت عزي؟ فقال الأعرابي: أوما عرفت عزي أنا برب العالمين؟ قال الحجاج: يا أعرابي حسبك زنديقا. قال: ما أنا زنديق و لكني موحد. قال: و لمن أنت موحد؟ قال: الله الذي خلق السماوات و الأرض.

1- الغارات: 1 / 199 - 212، عنه البحار: 33/566-569 ، وراجع شرح النهج للمعتزلي: 6/94-100 رواه عن إبراهيم، ولكن أوله هكذا: (خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر فقال: أما بعد..) وذكر نحوه.

قال: فتعرف الله؟ قال: نعم، على الخبير سقطت. قال: فبما عرفت الله؟ قال: ليس بذي نسب فيرى و لا بجسم فيتجزأ ولا بذي غاية فيتناهى و لا يحدث فيبصر و لا بمستتر فينكشف و لا دهور بغيره خلاف أزمنتها لكن جل ذلك الكبير المتعال الذي خلق فأتقن و صور فأحسن و علا فتمكن و أتقن على الأـمور بعزته، لا يوصف هو بالحركـة لأنها زوال، و لا بسـكون لأنه من صـفة المتشابهين بالأمثال، لا يخفى عليه كرور ذوي الأحوال، عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال.

فقـال الحجـاج: يا أعرابي لقـد أحسـنت في التوحيـد، فما قولك في هـذا الرجل المبعوث محمـدا صـلى الله عليه و آله وسـلم ؟ فقال: نبي الرحمة، بعثه الله على حين فترة من الرسل و ضلالة من الأمم، و الأمم يومئذ في الجاهلية الجهلاء لا يدينون لله بدين و لا يقرءون له كتابا، أصحاب حجر و مدر و ضيق و ضنك، عبدوا من دون الله الأصنام و اتخذوا الأوثان حتى بعث الله عز و جل نبيا مرسلا جمع أمورهم.

فقال الحجاج: يا أعرابي، لقـد أحسـنت في هـذا أيضا، فما قولك في علي بن أبي طالب؟ قال: فسـكت الأعرابي، قال في نفسه: إن أنا صدقته قتلني و إن كذبته فبم ألقى محمد صلى الله عليه و آله وسلم؟ ثم قال: الدنيا فانية و الآخرة باقية، خذها إليك من السلمي: علي بن أبي طالب الداعي إلى الله و صهر المرسل الأواه و سفينة النجاح و بحر بين الساح و غيث بين الرواح، قاتل المشركين و قامع المعتدين و أمير المؤمنين و ابن عم نبي الله صـلى الله عليه و آله أجمعين، و زوج فاطمة الزهراء و أبو الحسن و الحسين ريحانتي نبي الله صلى الله عليه و آله وسلم و ثمرة فؤاده، هامـات هامـات و سادات سادات، ولـدتهما البتول و سـماهما الرسول صـلى الله عليه و آله وسـلم و كناهما الجليل و ناغاهما جبرئيل و حنكهما ميكائيل، فهل هؤلاء من عديل؟.

قال طاوس: لقد تبين أثر الغضب على وجه الحجاج، فقال الحجاج: يا أعرابي، فما تقول في؟ قال: أنت بنفسك أعلم.

قـال: قـل في أميرك شـيئا. قـال: إذا أسوؤك و لا أسـرك. قال: بث فيما علمت . قال: ما علمتك إلا ظالما غشوما قتلت أولياء الله بغير الحق. فقال: لأقتلنك أشر القتل.

قال: «إِلَى اللهِ تَصِيرُ الاُمُورِ» (1). فقـال الحجـاج: يا غلام علي بالنطع و السـيف. فلما أن بسط النطع و جرد السـيف ما لبث الأعرابي أن عطس ثلاث عطسات متتابعات، فقال

1- الشورى: 53.

الحجـاج: مـا عطس ثلاـث عطسـات متابعـات إلا زنيم - يعني ولـد زنا -. قال: فما لبث الحجاج أن عطس سـبع عطسات متتابعات. فقال الأعرابي: أيها الأمير،

لا تنطقن بمايعيبك ناطق *** فتقول جهلا: ليتني لم أنطق

إن السلامة في السكوت و إنما *** يبدي معايبها كثير المنطق

و إذا خشيت ملامه في مجلس*** فاعمد لسانكفي اللهاة واطرق

واحفظ لسانك لا تقول فتبتلي *** إن البلاء مول بالمنطق

فقال الحجاج: اضرب عنقه على حب علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين عليهم السلام. فلما رفع السيف حرك الأعرابي شفته فجف يد السياف في مقبض سيفه. فقال الحجاج: با أعرابي، لقد تكلمت بعظيم!

فقال: لعمري إنه لعظيم. قال: فادع إلهك حتى يطلق يد السياف. قال: و تنجيني من القتل؟

قال: نعم، فرفع الأعرابي ثنتي يـديه فقال: يا إلهي عند كربتي و يا صاحبي عند شدتي و وليي عند نعمتي، أسألك يا إلهي و إله آبائي إبراهيم و إسـماعيل و إسـحاق و يعقوب و الأسـباط، و بحق كهيعص و طه و يس و القرآن الحكيم أن تصـلي على محمـد و آل محمد و أن تطلق يد السـياف. قال: فأطلق يده. قال الحجاج: ياغلام، علي بالبدرة. قال: فأتي بكيس فيه دراهم كثيرة فقال الحجاج: خذها إليك يا أعرابي و أنفقها على نفسك. فقال الأعرابي: ليس لي بمالك حاجة. و قام و مر.(1)

2 - الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السـلام والخصال]، تميم القرشـي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي، قال: سـمعت علي بن موسـى الرضا عليهما السـلام يقول: أوحى الله عز و جل إلى نبي من أنبيائه: إذا أصـبحت فأول شـيء يسـتقبلك فكله، و الثاني فاكتمه، و الثالث فاقبله، و الرابع فلا تؤيسه، و الخامس فاهرب منه.

قال عليه السلام: فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم، فوقف و قال: أمرني ربي أن آكل هذا. و بقي متحيرا، ثم رجع إلى نفسه، فقال: إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق. فمشـى إليه ليأكله، فكلما دنا منه صـغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شـيء أكله.

1- بشارة المصطفى صلى الله عليه و آله وسلم لشيعة المرتضى عليه السلام: 254.

ثم مضى فوجد طستا من ذهب، فقال: أمرني ربي أن أكتم هذا. فحفر له و جعله فيه و ألقى عليه التراب ثم مضى، فالتفت فإذا الطست قد ظهر، فقال: قد فعلت ما أمرني ربي عز و جل.

فمضى فإذا هو بطير و خلفه بازي، قطاف الطير حوله، فقال: أمرني ربي أن أقبل هذا. ففتح كمه فدخل الطير فيه. فقال له البازي: أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيام. فقال: إن الله عز و جل أمرني أن لا أؤيس هذا. فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه.

ثم مضى فلما مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدود، فقال: أمرني ربي عز و جل أن أهرب من هذا. فهرب منه و رجع. و رأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به، فهل تدري ما ذا كان؟

قال: لا- قال له: أما الجبل، فهو الغضب، إن العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها.

و أما الطست، فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبى الله عز و جل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة.

و أما الطير، فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته. و أما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه. و أما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها.(1)

3- [الطبري في دلائل الإمامة]، بإسناده إلى أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا با خالد، خذ رقعتي فأت غيضة قد سماهافانشرها فأي سبع جاء معك فجئني به.

قال: قلت: أعفني جعلت فداك. قال فقال عليه السلام لي: اذهب يا با خالد. قال: فقلت في نفسي: يا با خالد، لو أمرك جبار عنيف ثم خالفته إذا كيف يكون حالك؟ قال: ففعلت ذلك حتى إذا صرت إلى الغيضة و نشرت الرقعة جاء معي واحد منها، فلما صار بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظرت إليه واقفا ما يحرك من شعره شعرة. فأومأ بكلام لم أفهمه قال:

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 275/1-276 ح12، الخصال: 1/ 267ح 2، عنهما البحار: 456/14-457، ح9، 418/68 ح48، 250/72 ح23، 74/ 18ح1، 75/ 444 ح 1، وعنه أيضا مشكاة الأنوار: 308.

فلبثت عنده وأنا متعجب من سكون السبع بين يديه عليه السلام .

فقال علي عليه السلام : يا با خالد، ما لك تتفكر؟ قال: قلت: أفكر في إعظام السبع.

قال: ثم مضى السبع فما لبثت إلا وقتا قليلا حتى طلع السبع و معه كيس في فيه. قال: قلت: جعلت فداك إن هذا لشيء عجيب! قال عليه السلام: يا با خالد هذا كيس وجه به إلى فلان مع المفضل بن عمر، و احتجت إلى ما فيه، و كان الطريق مخوفا فبعثت هذا السبع فجاء به .

قال: فقلت في نفسي: و الله لا أبرح حتى يقدم المفضل بن عمر و أعلم ذلك. قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال لي: نعم يا با خالد، لا تبرح حتى يأتي المفضل. قال فتداخلني و الله من ذلك حيرة. ثم قلت: أقلني جعلت فداك. و أقمت أياما، ثم قدم المفضل و بعث إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال المفضل: جعلني الله فداك، إن فلانا بعث معي كيسا فيه مال، فلما صرت في موضع كذا و كذا جاء سبع و حال بيننا وبين رحالنا، فلما مضى السبع طلبت الكيس في الرحل فلم أجده.

قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل، أتعرف الكيس؟ قال: نعم جعلني الله فداك. فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا جارية، هاتي الكيس. فأتت به الجارية، فلما نظر إليه المفضل قال: نعم هذا هو الكيس.

ثم قال عليه السلام : يا مفضل تعرف السبع؟ قال: جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب. فقال عليه السلام له: ادن مني. فدنا منه ثم وضع يده عليه، ثم قال لأبي خالد: امض برقعتي إلى الغيضة، فأتنا بالسبع. فلما صرت إلى الغيضة، ففعلت مثل الفعل الأول جاء السبع معي. فلما صار بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظرت إلى إعظامه إياه، فاستغفرت في نفسي. ثم قال عليه السلام: يا مفضل هذا هو؟ قال: نعم جعلني الله فداك. فقال عليه السلام : يا مفضل أبشر فأنت معنا. (1)

أقول، ويأتي ما يتعلق بذلك.

1- دلائل الإمامة: 128، عنه البحار: 74/62 ح6.

الباب 23: حديث النفس بالتوبة والإنتقال من المعصية إلى الطاعة

1-[الطبرسي في الإحتجاج]، روي أن زين العابدين عليه السلام مر بالحسن البصري و هو يعظ الناس بمنى، فوقف عليه السلام عليه، ثم قال عليه السلام: أمسك أسألك عن الحال التي أنت عليها مقيم، أترضاها لنفسك فيما بينك و بين الله للموت إذا نزل بك غدا؟

قال: لا. قال عليه السلام : أفتحدث نفسك بالتحول و الإنتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك إلى الحال التي ترضاها؟ قال: فأطرق مليا، ثم قال: إني أقول ذلك بلا حقيقة. قال عليه السلام : أفترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه و آله وسلم يكون لك معه سابقة؟ قال: لا.

قال عليه السلام : أفترجو دارا غير الدار التي أنت فيها، ترد[فترد] إليها فتعمل فيها؟ قال: لا.

قال عليه السلام : أفرأيت أحدا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا؟ إنك على حال لا ترضاها، و لا تحدث نفسك بالإنتقال إلى حال ترضاها على حقيقة، و لا ترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه و آله وسلم، و لا دارا غير الدار التي أنت فيها فترد [فترد] إليها فتعمل فيها، و أنت تعظ الناس. قال: فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري: من هذا؟

قالوا: علي بن الحسين عليه السلام . قال: أهل بيت علم. فما رئي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس.(1)

2-[محمد بن يعقوب في الكافي] ، مسندا إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ»(2) قال عليه السلام : الإصرار هو أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة، فذلك الإصرار.(3)

3-[ابن شهر آشوب في المناقب]، عن الأصبغ، قال: صلينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل فقال عليه السلام : من أين؟ قال: من الشام. قال عليه السلام : ما أقدمك؟ قال: لي حاجة. قال عليه السلام: أخبرني و إلا أخبرتك بقضيتك. قال: أخبرني بهايا

1- الإحتجاج: 2/ 313، عنه البحار: 146/10 ح2، 116/46 ح 2.

2- آل عمران: 135

3- الكافي: 2/ 288 ح 2، عنه البحار: 85/ 29 ذيل ح 1، وأورده عنه أيضا في الوسائل: 15/ 338 ح20682 وفيه بدل (بتوبة) : بالتوبة. وذكره العياشي في تفسيره: 1/ 198 ح144 (نحوه)، عنه البحار: 32/6 ح40، 13/76 ح17، وذكره في: 36/6 ح 53 عن تنبيه الخاطر، ولاحظ مجموعة ورام: 18/1 .

أمير المؤمنين.

قال: نادى معاوية يوم كذا و كذا، من شهر كذا و كذا، من سنة كذا و كذا: من يقتل عليا عليه السلام فله عشرة آلاف دينار، فوثب فلان و قال: أنا. قال: أنت. فلماانصرف إلى منزله ندم و قال: أسير إلى ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و أبي ولديه فأقتله؟

ثم نادى مناديه اليوم الثاني: من يقتل عليا عليه السلام فله عشرون ألف دينار. فوثب آخر فقال: أنا. فقال: أنت. ثم إنه ندم و استقال معاوية فأقاله. ثم نادى مناديه اليوم الثالث: من يقتل عليا عليه السلام فله ثلاثون ألف دينار، فوثبت أنت، و أنت رجل من حمير.

قال: صدقت. قال عليه السلام: فما رأيك، تمضي إلى ما أمرت به، أو ما ذا؟

قال: لا، و لكن أنصرف. قال عليه السلام : يا قنبر، أصلح له راحلته، و هيى له زاده و أعطه نفقته. (1)

4 - [الصدوق في الفقيه]، عن هشام بن الحكم و أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، و طلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا، إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها، فطلبتها من حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك و تكثر به تبعك؟

فقال: بلى. قال: تبتدع دينا و تدعو إليه الناس.

ففعل، فاستجاب له الناس فأطاعوه فأصاب من الدنيا، ثم إنه فكر فقال: ما صنعت؟! ابتدعت دينا و دعوت الناس إليه، و ما أرى لي توبة إلا أن آتي من دعوه فأرده عنه. فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول: إن الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعه. فجعلوا يقولون: كذبت، هو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه.

فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتدلها وتدا ثم جعلها في عنقه و قال: لا أحلها حتى يتوب الله علي. فأوحى الله عز و جل إلى نبي من الأنبياء: قل لفلان: وعزتي وجلالي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه.(2)

1- المناقب: 2/ 260، عنه البحار: 306/41 ضمن ح38.

2- من لا يحضره الفقيه : 572/3 ح 4958، وأورده في علل الشرائع: 2/ 492، عنه البحار: 2/ 297، ثواب الأعمال: 257، وذكره البرقي في المحاسن: 207/1 .

5-[الجزائري في قصص الأنبياء] عن ابن عباس قال (في قصة قارون، وساق الخبر، إلى أن قال): ثم إن الله سبحانه و تعالى أنزل الزكاة على موسي عليه السلام فلما أوجب الله سبحانه الزكاة عليهم أبى قارون فصالحه عن كل ألف دينار على دينار، و عن كل ألف درهم على درهم، و عن كل ألف شاة على شاة، و عن كل ألف شيء شيئا.

ثم رجع إلى بيته فحسبه فوجده كثيرا فلم تسمح بذلك نفسه، فجمع بني إسرائيل و قال لهم: يا بني إسرائيل، إن موسى عليه السلام قد أمركم بكل شيء فأطعتموه و هو الآن يريد أن يأخذ أموالكم. فقالوا له: أنت كبيرنا و سيدنا فمرنا بما شئت. فقال: آمركم أن تجيئوا بفلانة البغي فنجعل لها جعلا على أن تقذفه بنفسها، فإذا فعلت ذلك خرج عليه بنو إسرائيل و رفضوه فاسترحنا منه.

فأتوا بها، فجعل لها قارون ألف درهم، - و قيل ألف دينار، و قيل طستا من ذهب، و قيل حكمها ، و قال لها: إني أمولك و أخلطك بنسائي على أن تقذفي موسي بنفسك غدا إذا حضر بنو إسرائيل. فلما أن كان الغد جمع قارون بني إسرائيل ثم أتى موسى فقال له: إن بني إسرائيل قد اجتمعوا ينتظرون خروجك لتأمرهم و تنهاهم و تبين لهم أعلام دينهم و أحكام شريعتهم. فخرج إليهم موسى و هم في براح من الأرض، فقام فيهم خطيبا و وعظهم فيما قال: يا بني إسرائيل، من سرق قطعنا يده، و من افترى جلدناه ثمانين، و من زنا و ليست له امرأة جلدناه مائة، و من زنا و له امرأة رجمناه حتى يموت.

فقال له قارون: و إن كنت أنت؟ قال: و إن كنت أنا. قال قارون: فإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلانة.

قال: أنا؟ قال: نعم. قال: ادعوها، فإن قالت فهو كما قالت. فلا أن جاءت، قال لها موسى: يا فلانة، أنا فعلت لك ما يقول هؤلاء؟ و عظم عليها و سألها بالذي فلق البحر لبني إسرائيل و أنزل التوراة على موسى إلا صدقت.

فلما ناشدها تداركها الله بالتوفيق و قالت في نفسها: لئن أحدث اليوم توبة أفضل من أن أوذي رسول الله، فقالت: لا، كذبوا، و لكن جعل لي قارون جعلا على أن أقذفك بنفسي، فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يد قارون و نكس رأسه و سكت الملأ وعرف

أنه وقع في مهلكة..الخبر(1).

الباب 24: حديث النفس بالمعاد والثواب والعقاب وفناء الدنيا

1- [عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى]، (في خبر الحجاج مع الأعرابي في طريقهما إلى بيت الله الحرام، إلى أن قال:)..فقال الحجاج: يا أعرابي، لقد أحسنت في هذا أيضا، فما قولك في علي بن أبي طالب عليهما السلام ؟

قال: فسكت الأعرابي، قال في نفسه: إن أنا صدقته قتلني و إن كذبه فبم ألقى محمد صلى الله عليه و آله وسلم ؟ ثم قال: الدنيا فانية و الآخرة باقية، خذها إليك من السلمي: علي بن أبي طالب الداعي إلى الله و صهر المرسل الأواه و سفينة النجاح و بحر بين الساح و غيث بين الرواح، قاتل المشركين و قامع المعتدين و أمير المؤمنين و ابن عم نبي الله صلى الله عليه و آله أجمعين، و زوج فاطمة الزهراء و أبو الحسن و الحسين ريحانتي نبي الله صلى الله عليه و آله وسلم و ثمرة فؤاده، هامات هامات و سادات سادات، ولدتهما البتول و سماهما الرسول صلى الله عليه و آله وسلم و كناهما الجليل و ناغاهما جبرئيل و حنكهما ميكائيل، فهل هؤلاء من عديل؟.

قال طاوس: لقد تبين أثر الغضب على وجه الحجاج، فقال الحجاج: يا أعرابي، فما تقول في؟ قال: أنت بنفسك أعلم.

قال: قل في أميرك شيئا. قال: إذا أسوؤك و لا أسرك. قال: بث فيما علمت . قال: ما علمتك إلا ظالما غشوما قتلت أولياء الله بغير الحق..الخبر.(2)

2 -[الكراجكي في كنز الفوائد]، عن أبي صالح مولى أم هانئ قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية بن أبي سفيان يوما، فقال له: يا ضرار صف لي عليا عليه السلام. فقال: أوتعفيني من ذلك؟ قال: لا أعفوك

قال: أما إذ لا بد فإنه عليه السلام كان و الله بعيد المدى(3) شديد القوى، يقول فصلا و يحكم

1- قصص الأنبياء: 282، عنه البحار: 13/256-257 ح4

2- بشارة المصطفى صلى الله عليه و آله وسلم لشيعة المرتضى عليه السلام : 254، أقول: تمام الخبر في الباب 22 حا من هذا الفصل.

3- قال المجلسي قدس سره: (المدى) : الغاية، وهو كناية عن علو همته عليه السلام تحصيل الكمالات، أو عن رفعة محله عليه السلام في السعادات حيث لا يصل إليه أحد في شيء من فضائله.

عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه و تنطق الحكمة على لسانه(1)، يستوحش من الدنيا و زهرتها و يأنس بالليل و ظلمته، كان عليه السلام والله غزير الدمعة طويل الفكرة، يقلب كفه و يخاطب نفسه [ويناجي ربه]، يعجبه من اللباس ما قصر[خشن] و من الطعام ما جشب (2)، كان و الله معنا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه و يجيبنا إذا سألناه، و كان مع دنوه لنا و قربه منا لا نكلمه هيبة له [ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته]، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ النظيم، يعظم أهل الدين و يحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف عن عدله، أشهد بالله لرأيته في بعض مواقفه و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه مماثلا في محرابه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين، و كأني أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت؟ أم إلى تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري لاحان حينك، قد أبتك ثلاثا [لا رجعة لي فيها ف]عمرك قصير و خيرك حقير و خطرك غير كبير، آه آه، من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق.

فوكفت دموع معاوية على لحيته (3) وجعل يستقبلها بكمه و اختنق القوم جميعا بالبكاء، و قال: هكذا كان أبو الحسن يرحمه الله، فكيف وجدك عليه يا ضرار؟ فقال: وجد أم واحد ذبح واحدها في حجرها، فهي لا يرقى دمعها و لا يسكن حزنها [ثم قام وخرج وهو باك]، فقال معاوية: لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا و لا وجدوا بي شيئا من هذا. ثم التفت إلى أصحابه فقال: بالله لو اجتمعتم بأسركم هل كنتم تؤدون عني ما أداه هذا الغلام عن صاحبه؟ فيقال إنه قال له عمرو بن العاص: الصحابة على قدر الصاحب. (4)

1- في العدة هكذا: (تنطق الحكمة من نواحيه)، قال المجلسي قدس سره في بيانه: (أي لكثرة وفور حكمه عليه السلام كأن الحكمة ناطقة في جوانبه فيستفاد منه الحكمة من غير أن ينطق عليه السلام بها، وفي بعض النسخ بالفاء أي : تتقاطر وتجري، ولعله أبلغ.)

2- قال الخليل في العين: طعام جشب: لا إدام فيه، ورجل جشب المأكل..أي: لم يبال ما أكل من أدم، ويقال: الجشب ما لم ينخل من الطعام مثل الشعير وشبهه. وقال الطريحي في المجمع: في الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يأكل الجشب.. الغليظ الخشن..وكل بشع الطعام جشب.

3- وكف: سال (لسان الرعب).

4- كنز الفوائد: 2/ 160، عنه البحار: 33/274-275 ح 538، ولاحظ إرشاد القلوب: 2/218 ، عنه البحار: 41/ 120 - 121 ح28، عدة الداعي: 208-209 ، عنه البحار: 84/156-157 ح 41، مع تفاوت في النسخ، وذكره من دون الفقرة الأخيرة في: كشف الغمة: 77 - 78، وكشف اليقين: 116-117 ، أقول:ما ذكرناه بين المعقوفات من نسخة العدة، وأعرضنا عن سائر الإختلافات.

3 - [الكفعمي في البلد الأمين]، عن مولانا العسكري عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام (و ذكر مناجاة طويلة عنه عليه السلام قال): ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها و يقول: أيها المناجي ربه بأنواع الكلام، و الطالب منه مسكنا في دار السلام، و المسوف بالتوبة عاما بعد عام، ما أراك منصفا لنفسك من بين الأنام، فلو دافعت نومك - يا غافلا - بالقيام، و قطعت يومك بالصيام، و اقتصرت على القليل من لعق الطعام، وأحييت ليلك مجتهدا بالقيام، كنت أحرى أن تنال أشرف المقام. أيتها النفس، اخلطي ليلك و نهارك بالذاكرين، لعلك أن تسكني رياض الخلد مع المتقين، و تشبهي بنفوس قد أقرح السهر رقة جفونها و دامت في الخلوات شدة حنينها و أبكى المستمعين عولة أنينها و ألان قسوة الضمائر ضجة رنينها، فإنها نفوس قد باعت زينة الدنيا وآثرت الآخرة على الأولى، أولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون و يحشر إلى ربهم بالحسنى و الشرور المتقون.(1)

4 -[المجلسي في البحار من بعض الكتب القديمة]، في خبر شهادة أمير المؤمنين صلوات الله عليه - إلى أن قال: فلما وصل (أي أمير المؤمنين عليه السلام) إلى الباب، فعالجه ليفتحه، فتعلق الباب بمئزره فانحل مئزره حتى سقط، فأخذه وشده وهو عليه السلام يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا *** ولا تجزع من الموت إذا حل بناديكا

ولا تغتر بالدهر و إن كان يؤاتيكا *** كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيا(2)

5 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، (في شهادة أصحاب الحسين عليه السلام): ثم برز عمرو ابن خالد الأزدي و هو يقول:

إليك يا نف إلى الرحمن *** فأبشري بالروح و الريحان

اليوم تجزين على الإحسان *** قد كان من غابر الزمان

ما خط في اللوح لدى الديان *** لا تجزعي فكل حي فان

والصبر أحظى لک بالأماني *** يا معشر الأزد بني قحطان

ثم قاتل حتى قتل . (3)

1- البلد الأمين: 318، عنه البحار: 91/ 109 ح14، الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة، وأورده في المصباح: 378، والمستدرك: 11/ 253 ح 31.

2- البحار: 42/ 283، رياض المصائب للتنكابني: 72-112 عن كتاب العوالم.

3- مناقب آل ابي طالب: 4/ 101، أقول: ذكره في المناقب عدا البيتين الأخيرين، وذكر الأبيات الأربعة في تسلية المجالس: 2/ 282، البحار: 18/45 ، لواعج الأشجان للأمين: 1/ 159

6 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، (في شهادة أصحاب الحسين عليه السلام): ثم برز سعد ابن حنظلة التميمي مرتجزا:

صبرا على الأسياف و الأسنة *** صبرا عليها لدخول الجنة

و حور عين ناعمات هنه *** لمن يريد الفوز لا بالظنة

يا نفس للراحة فأجهدنه *** وفي طلاب الخير فارغبته(1)

7 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، (في شهادة أبي الفضل العباس صلوات الله عليه) قال الراوي: .. فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله، فقال:

يا نفس لا تخشي من الكفار *** و أبشري برحمة الجبار

مع النبي السيد المختار *** قد قطعوا ببغيهم يساري

فأصلهم يا رب حر النار (2)

8 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن عيسى المدائني قال: خرجت سنة إلى مكة فأقمت بها ثم قلت: أقيم بالمدينة مثل ما أقمت بمكة، فهو أعظم لثوابي. فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلي إلى جنب دار أبي ذر، فجعلت أختلف إلى سيدي، فأصابنا مطر شديد بالمدينة، فأتيت أبا الحسن عليه السلام مسلما عليه يوما و إن السماء تهطل، فلما دخلت ابتدأني عليه السلام فقال لي: وعليك السلام يا عيسى، ارجع فقد انهدم بيتك إلى متاعك.

فانصرفت راجعا فإذا البيت قد انهار، و استعملت عملة فاستخرجوا متاعي كله ولا افتقدته غير سطل كان لي. فلما أتيته عليه السلام بالغد مسلما عليه قال: هل فقدت من متاعك شيئا فندعو الله لك بالخلف؟

قلت: ما فقدت شيئا ما خلا سطلا كان لي أتوضأ منه فقدته. فأطرق عليه السلام مليا ثم رفع رأسه إلى فقال: قد ظننت أنك أنسيت السطل، فسل جارية رب الدار عنه و قل لها: أنت رفعت السطل في الخلا فرديه، فإنها سترده عليك.

1- مناقب آل أبي طالب: 4/ 101 ، أقول: ذكره في المناقب بحذف الشطرين الأخيرين من البيتين الأخيرين، وأورده على ما ذكرناه في البحار: 18/45 عن محمد بن أبي طالب، لواعج الأشجان:159/1.

2- مناقب آل أبي طالب: 108/4 ، البحار: 45/ 40.

فلما انصرفت أتيت جارية رب الدار فقلت: إني نسيت السطل في الخلافرديه علي أتوضأ به، فردت علي سطلي. (1)

9 -[المجلسي في البحار من كتاب إرشاد القلوب للديلمي]، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن البي صلى الله عليه و آله وسلم سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال: يارب، أي الأعمال أفضل؟

فقال الله عز و جل: ليس شيء عندي أفضل من التوكل علي و الرضا بما قسمت - إلى أن قال تعالى: -و إن أهل الآخرة قلوبهم في أجوافهم قد قرحت، يقولون: متى نستريح من دار الفناء إلى دار البقاء. يا أحمد، هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة؟ قال صلى الله عليه و آله وسلم: لا يا رب. قال: يبعث الخلق و يناقشون بالحساب و هم من ذلك آمنون..الحديث.(2)

10 -[محمد بن يعقوب في الكافي] ، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يروي الناس أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟

قال : يمر بالخربة أو بالدار فيقول: أين ساكنوك؟ أين بانوك ؟ ما بالك لا تتكلمين؟ (3)

1- الخرائج والجرائح: 1/ 319-317، عنه البحار: 10/68 - 21 ح 79، أقول: إنها أدرجنا الخبر هنا المكان حديث نفسه بثواب البقاء في المدينة.

2- البحار: 26/76 حة، أقول: أورد الديلمي الحديث المذكور في إرشاد القلوب: 1/199 -201 إلاـ أننا لم نجد الفقرة المشار إليها في المصدر ولعله سقط من النسخة المتداولة.

3- الكافي: 2/ 54 ح 2، عنه البحار: 18/ 320 ح 2، وعنه أيضا الوسائل: 10/190 ح 20209، وأورده البرقي في المحاسن مسندة: 1/29 حه، عنه البحار: 18/ 326 ح16، وعنه أيضا الوسائل: 10/197 ح20299، مشكاة الأنوار: 37، عنه البحار: 18/ 328 ح 27، مجموعة ورام: 2/ 183،الزهد للحسين بن سعيد: 15. أقول: قال المجلسي بعد ذكر الحديث عن الكافي: (بيان : (خير من قيام ليلة) أي : للعبادة، لأن التفكر من أعمال القلب و هو أفضل من أعمال الجوارح، و أيضا أثره أعظم و أدوم إذ ربها صار تفكر ساعة سببة للتوبة عن المعاصي و لزوم الطاعة تمام العمر. (يمر بخربة) كأنه ولا ذكر ذلك على سبيل المثال لتفهيم السائل أو قال ذلك على قدر فهم السائل و رتبته، فإنه كان قابة لهذا النوع من التفكر. و المراد بالدار) ما لم تخرب لكن مات من بناها و سكنها غيره، و بالحربة) ما خرب و لم يسكنه أحد، و كون الترديد من الراوي كما عم بعيد. و يحتمل أن يكون اين ساكنوك) للخربة و (اين بانوك) للدار على اللف و النشر المرتب لكن كونها لكل منهما أظهر. و الظاهر أن القول بلسان الحال و يحتمل المقال. و قوله : (ما لك لا تتكلمين) بيان لغاية ظهور الحال،أي : العبرة فيك بينة بحيث كان ينبغي أن تتكلم بذلك، وقيل : هو من قبيل ذكراللازم و إرادة الملزوم فنفي التكلم كناية عن نفي الاستماع، أي : لا يستمع الغافلون ما تتكلمين به بلسان الحال جهرا؟ و قيل : استفهام إنكاري، أي : أنت تتكلمين لكن الغافلون لا يستمعون و هو بعيد. ويمكن أن يكون كلامها كناية عن تنبيه الغافلين أي : لا تنبه المغرورين بالدنيا مع هذه الحالة الواضحة ويؤول إلى تغيير الجاهلون بعدم الاتعاظ به، كما أنه يقول رجل لوالد رجل فاسق بحضرته: لم لا تعظ ابنك مع أنه يعظه، و إنها يقول ذلك تعبيرا للإبن) انتهى.

11 - [ابن شعبة الحراني في تحف العقول]، رسالة علي بن الحسين عليهما السلام المعروفة برسالة الحقوق: إعلم رحمك الله أن الله عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة تحركتها أو سكنة سكنتها أو منزلة نزلتها أو جارحة قلبتها وآلة تصرفت بها - إلى أن قال عليه السلام : و أما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك، و الإستعانة عليه بغض البصر فإنه من أعون الأعوان، و ضبطه - إذا هم - بالجوع و الظمأ، و كثرة ذكر الموت و التهدد لنفسك بالله و التخويف لها به، و بالله العصمة و التأييد و لا حول و لا قوة إلا به.. الحديث. (1)

12 - [الشيخ في الأمالي]، محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : أوحى الله إلى عيسى ابن مريم عليهما السلام ياعيسى، هب لي من عينيك الدموع، و من قلبك الخشوع، و اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون، و قم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم، و قل : إني لاحق في اللاحقين. (2)

13 - [الديلمي في إرشاد القلوب]، قال الحسين عليه السلام : يا ابن آدم، تفكر و قل : أين ملوك الدنيا و أربابها الذين عمروا و احتفروا أنهارها و غرسوا أشجارها و مدنوا مدائنها، فارقوها و هم كارهون، و ورثها قوم آخرون و نحن بهم عما قليل لاحقون.. الحديث.(3)

1- تحف العقول: 258 عنه البحار: 12/71 ح2.

2- الأمالي للطوسي: 12 المجلس الأول: ح 15، عنه البحار: 320/14 ح23، وعنه أيضا مستدرك الوسائل: 243/11 ح 28 - 12874، ولاحظ عدة الداعي: 168، عنه البحار: 305/90 ضمن ح 1، وعنه أيضا الوسائل:76/7 ح 8772، إرشاد القلوب: 1 / 95، قصص الراوندي: 272.

3- إرشاد القلوب: 29/1 .

الباب 25: حديث النفس بإمكان زوال النعم والعافية

1 -[المجلسي في البحارمن كتاب العتيق الغروي]، من مناجاة مولانا زين العابدين صلوات الله عليه: (..رب حسنت خلقي و عظمت عافيتي و وسعت علي في رزقي ولم تزل تنقلني من نعمة إلى كرامة، و من كرامة إلى فضل، تجدد لي ذلك في ليلي ونهاري، لا أعرف غير ما أنا فيه، حتى ظننت أن ذلك واجب عليك لي، و أنه لا ينبغي لي أن أكون في غير مرتبتي، لأني لم أدر ما عظيم البلاء فأجد لذة الرخاء، و لم يذلني الفقر فأعرف فضل الأمن، فأصبحت و أمسيت في غفلة مما فيه غيري ممن هو دوني، فكفرت و لم أشكر بلاءك، و لم أشك أن الذي أنا فيه دائم غير زائل عني، لا أحدث نفسي بانتقال عافية و تحويل فقر ولا خوف و لا حزن، في عاجل دنياى و آجل آخرتي، فيحول ذلك بيني و بين التضرع إليك في دوام ذلك لي، مع ما أمرتني به من شكرك، و وعدتني عليه من المزيد من لديك، فسهوت و لهوت و غفلت و أمنت و أشرت و بطرت و تهاونت، حتى جاء التغيير مكان العافية بحلول البلاء.. الدعاء).(1)

2 - [كتاب الدعوات للراوندي]، عن ربيعة بن كعب قال: قال لي ذات يوم رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : يا ربيعة، خدمتني سبع سنين، أفلا تسألني حاجة؟ فقلت: يا رسول الله، أمهلني حتى أفكر. فلما أصبحت و دخلت عليه صلى الله عليه و آله وسلم قال لي: يا ربيعة، هات حاجتك؟

فقلت: تسأل الله أن يدخلني معك الجنة. فقال صلى الله عليه و آله وسلم لي: من علمك هذا؟ فقلت: يا رسول الله، ما علمني أحد لكني فكرت في نفسي و قلت: إن سألته صلى الله عليه و آله وسلم ما كان إلى نفاد، و إن سألته صلى الله عليه و آله وسلم عمرا طويلا و أولادا كان عاقبتهم الموت. قال ربيعة: فنكس صلى الله عليه و آله وسلم رأسه ساعة ثم قال: أفعل ذلك فأعني بكثرة السجود.(2)

3 -[الصدوق في علل الشرائع] ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن سارة قالت لإبراهيم عليه السلام : يا إبراهيم، قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولدا تقر أعيننا به فإن الله قد اتخذك خليلا و هو مجيب لدعوتك إن شاء.

1- البحار: 136/91-137 وأورده الراوندي في الدعوات: 175.

2- الدعوات: 39 ح 95، عنه البحار: 86/22-87 ح 39، 407/66 -408 ح117، 326/90 ضمن ح10.

قال عليه السلام : فسأل إبراهيم عليه السلام ربه أن يرزقه غلاما عليما. فأوحى الله عز و جل إليه: أني واهب لك غلاما عليما ثم أبلوك بالطاعة لي. قال أبو عبد الله عليه السلام : فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله عز وجل، و إن سارة قد قالت لإبراهيم: إنك قد كبرت و قرب أجلك فلو دعوت الله عز و جل أن ينسى في أجلك و أن يمد لك في العمر فتعيش معنا و تقر أعيننا.

قال عليه السلام: فسأل إبراهيم عليه السلام ربه ذلك، قال فأوحى الله عز و جل إليه: سل من زيادة العمر ما أحببت تعطه. قال عليه السلام: فأخبر إبراهيم سارة بذلك فقالت له: سل الله أن لا يميتك حتى تكون أنت الذي تسأله الموت.

قال عليه السلام: فسأل إبراهيم ربه ذلك، فأوحى الله عز و جل إليه: ذلك لك. قال: فأخبر إبراهيم سارة بما أوحى الله عز و جل إليه في ذلك. فقالت سارة لإبراهيم: اشكر الله و اعمل طعاما و ادع عليه الفقراء و أهل الحاجة. قال: ففعل ذلك إبراهيم و دعا إليه الناس، فكان فيمن أتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فأجلسه على مائدته، قال : فمد الأعمى يده فتناول لقمة و أقبل بها نحو فيه فجعلت تذهب يمينا و شمالا من ضعفه، ثم أهوى بيده إلى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها إلى فمه، ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه، قال عليه السلام: و إبراهيم عليه السلام ينظر إلى المكفوف و إلى ما يصنع. قال: فتعجب إبراهيم من ذلك و سأل قائده عن ذلك فقال له القائد: هذا الذي تري من الضعف.

فقال إبراهيم في نفسه: أليس إذا كبرت أصير مثل هذا؟ ثم إن إبراهيم صلى الله عليه و آله وسلم سأل الله عز و جل حيث رأى من الشيخ ما رأى فقال: اللهم توفني في الأجل الذي كتبت لي فلا حاجة لي في الزيادة في العمر بعد الذي رأيت. (1).

الباب 26: حديث النفس بما يتعلق بالموت عند اتباع الجنائز

1-[الراوندي في الدعوات] قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: عودوا المرضى، واتبعوا الجنائز يذكركم الآخرة، و كان النبي صلى الله عليه و آله وسلم إذا تبع جنازة غلبته كابة وأكثر حديث

1- علل الشرائع: 1/ 38 - 39 ح 2، عنه البحار: 79/12- 80 ح9، وعنه أيضا قصص الأنبياء للجزائري: 119-118

النفس وأقل الكلام.(1)

الباب 27: حديث النفس بالخير

الأنفال:«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (70)

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، علي عن أبيه بإسناده إلى إسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكة و المدينة أنا و صاحب لي، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نزاع من قبائل. و قال أحدنا: هم من أهل اليمن. قال: فانتهينا إلى أبي عبد الله عليه السلام و هو جالس في ظل شجرة، فابتدأ الحديث و لم نسأله فقال: إن تبعا لما أن جاء من قبل العراق جاء معه العلماء و أبناء الأنبياء، فلما انتهى إلى هذا الوادي لهذيل، أتاه ناس من بعض القبائل فقالوا: إنك تأتي أهل بلدة قد لعبوا بالناس زمانا طويلا حتى اتخذوا بلادهم حرما و بنيتهم ربا أو ربة. فقال: إن كان كما تقولون قتلت مقاتليهم و سبيت ذريتهم و هدمت بنيتهم.

قال: فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه. قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبياء، فقال: انظروني فأخبروني لما أصابني هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم. قالوا: حدثنا بأي شيء حدثت نفسك؟ قال: حدثت نفسي أن أقتل مقاتليهم و أسبي ذريتهم و أهدم بنيتهم. فقالوا: إنا لا نرى الذي أصابك إلا لذلك. قال: و لم هذا؟ قالوا: لأن البلد حرم الله و البيت بيت الله و سكانه ذريةإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام. فقال: صدقتم، فما مخرجي مما وقعت فيه؟ قالوا: تحدث نفسك بغير ذلك، فعسى الله أن يرد عليك.

قال: فحدث نفسه بخير، فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما. قال: فدعا بالقوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثم أتي البيت و كساه و أطعم الطعام ثلاثين يوما كل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان إلى السباع في رؤوس الجبال، و نثرت الأعلاف في الأودية للوحش، ثم انصرف من مكة إلى المدينة، فأنزل بها قوما من أهل اليمن من غسان، و هم الأنصار.

1- الدعوات: 259 ح 736، عنه البحار:266/78 ح24.

وفي رواية أخرى: كساه التطاع و طيبه.(1)

الباب 28: حديث النفس بالمتعة

1- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن علي بن أبي حمزة قال: بعثني أبو الحسن عليه السلام في حاجة، فجئت و إذا معتب على الباب. فقلت: أعلم مولاي عليه السلام بمكاني. فدخل معتب و مرت بي امرأة، فقلت: لولا أن معتبا دخل فأعلم مولاي بمكاني لاتبعت هذه المرأة فتمتعت بها.

فخرج معتب فقال: ادخل. فدخلت عليه عليه السلام و هو على مصلى تحته مرفقةفمديده و أخرج من تحت المرفقة صره فناولنيها و قال: إلحق المرأة فإنها على دكان العلاف[بالبقيع تنتظرك فأخذت الدراهم وكنت إذا قال لي شيئا لا أراجعه، فأتيت البقيع فإذا المرأة على دكان العلاف] تقول: يا عبد الله قد حبستني، قلت: أنا؟ قالت: نعم. فذهبت بها و تمتعت بها. (2)

الباب 29: حديث النفس بترك الظلم

1-[المجلسي في البحار، نقلا من كتاب الترغيب و الترهيب، و عن البيهقي في الشعب]، عن ابن عباس: أن ملكا من الملوك خرج يتصد في مملكته مختفيا من الناس. فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة، فحدث الملك نفسه أن يأخذها.

فلما كان من الغد غدت البقرة إلى مرعاها، ثم راحت فحلبت نصف ذلك. فدعا الملك صاحبها فقال: أخبرني عن بقرتك هذه، لم نقص حلابها؟ ألم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالأمس؟ قال: بلى، و لكن أرى الملك أضمر لبعض الرعية سوء، فنقص لبنها. فإن الملك إذا ظلم أو هم بظلم، ذهبت البركة.

1- الكافي: 4/ 215 ح 1، عنه البحار: 19/ 522ح 6.

2- الخرائج والجرائح: 318/1 ، البحار: 62/48 ح 81.

.قال: فعاهـد الملك ربه أن لا يأخـذها ولا يظلم أحـدا. قال: فغدت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الأول، فاعتبر الملك بذلك و عدل و قال: إن الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة، لا جرم لأعدلن و لأكونن على أفضل الحالات.(1)

الباب 30: حديث النفس برد المظالم وأداء الحقوق

1- [علي بن عيسى في كشف الغمة]، عن محمد بن طلحة، قال: قال خشنام بن حاتم الأصم: قال لي أبي حاتم: قال لي شقيق البلخي: خرجت حاجا في سنة تسع و أربعين و مائة فنزلت القادسية، فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم و كثرتهم، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف، مشتمل بشملة، في رجليه نعلان، و قد جلس منفردا. فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم، و الله لأمضين إليه و لأوبخنه. فدنوت منه، فلما رآني مقبلا قال: يا شقيق، «اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» (2) ثم تركني و مضى.

فقلت في نفسي: إن هذا الأمر عظيم، قد تكلم بما في نفسي و نطق باسمي، و ما هذا إلا عبد صالح، لألحقنه و لأسألنه أن يحللني. فأسرعت في أثره فلم ألحقه و غاب من عيني. فلما نزلنا واقصة و إذا به يصلي و أعضاؤه تضطرب، و دموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي، أمضي إليه و أستحله. فصبرت حتى جلس، و أقبلت نحوه، فلما رآني مقبلا قال: يا شقيق اتل: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ» (3) ثم تركني و مضى. فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال، لقد تكلم على سري مرتين - إلى أن قال: - فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. فقلت: قد عجبت أن يكون هذه العجائب إلا لمثل

هذا السيد. (4)

1- البحار: 61/ 113.

2- الحجرات: 12.

3- طه: 82.

4- كشف الغمة: 2/ 212، عنه البحار: 48/ 80 ح 102، أقول: تمام الخبر في الفصل 13، الباب 6، القسم الثامن: إخبارات الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، ح9.

2 - [الراونـدي في الخرائـج و الجرائـح]، روى أبو هاشم أنه: ركب أبو محمـد عليه السـلام يوما إلى الصـحراء فركبت معه فبينما يسـير عليه السـلام قدامي و أنا خلفه إذ عرض لي فكر في دين كان على قد حان أجله، فجعلت أفكر في أي وجه قضاؤه، فالتفت عليه السلام إلي و قال: الله يقضيه. ثم انحنى عليه السلام على قربوس سرجه فخط بسوطه خطة في الأرض فقال: يا أبا هاشم انزل فخذ و اكتم.

فنزلت و إذا سبيكـة ذهب. قال: فوضـعتها في خفي و سـرنا، فعرض لي الفكر فقلت: إن كان فيها تمام الدين و إلا فإني أرضـي صاحبه بها و يجب أن ننظر في وجه نفقة الشـتاء و ما نحتاج إليه فيه من كسوة و غيرها. فالتفت عليه السلام إلى ثم انحنى ثانية فخط بسوطه مثل الأولى ثم قال: انزل و خذ و اكتم.

قال: فنزلت فإذا بسبيكة، فجعلتها في الخف الآخر و سرنا يسيرا، ثم انصرف عليه السلام إلى منزله و انصرفت إلى منزلي، فجلست و حسبت ذلك الدين و عرفت مبلغه، ثم وزنت سبيكة الذهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت و لا نقصت، ثم نظرت ما نحتاج إليه لشـتوتي من كل وجه فعرفت مبلغه الـذي لم يكن بـدمنه على الإقتصاد بلا تقتير ولا إسـراف، ثم وزنت سبيكـة الفضـة فخرجت على ما قدرته ما زادت و لا نقصت. (1)

3 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن محمد بن هارون الهمداني قال:كان علي خمسـمائة دينار و ضقت بها ذرعا، ثم قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسـمائة دينار و ثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسـمائة دينار، و لا و الله ما نطقت بذلك و لا قلت، فكتب عليه السلام إلى محمد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه. (2)

1- الخرائج والجرائح: 421/1 ، عنه البحار: 50 ح 259-260 ح20.

2- الخرائـج والجرائح: 1/ 472، عنه البحار: 51/ 294 ح 4، وأورد نحوه في الكـافي: 524/1 ح 28 عن علي بن محمـد، عن محمد بن هـارون، عنه إعلام الـورى: 449، الإرشـاد: 2 / 366، تقريب المعـارف لأبي الصـلاح الحلـبي: 196-167، الصـراط المسـتقيم: 2/ 248ح13، كشف الغمة:456/2.

الباب 31: حديث النفس بعدم تحمل أوزار أهل المعاصي

1-[الشيخ في تهذيب الأحكام] محمد بن يحيى الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتاني رجلان أظنهما من أهل الجبل، فسألني أحدهما عن الذبيحة - يعني ذبيحةأهل الذمة - فقلت في نفسي: و الله لا برد لكما على ظهري، لا تأكل.

قال محمد: فسألته عليه السلام أنا عن ذبيحة اليهودي و النصراني، فقال عليه السلام : لا تأكل منه.(1)

الباب 32: حديث النفس ومحاسبتها والإزراء عليها ولومها وحثها على الطاعة وكفها عن المعصية

اشارة

النازعات: «وَأَمّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ » (40)«فَإِنّ الْجَنّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» (41)

القسم الأول: في أهمية محاسبة النفس والحث عليها وكيفيتها واتها من أعمال المتقين

اشارة

1 - [مصباح الشريعة]، قال الصادق عليه السلام : لو لم يكن للحساب مهولة إلا حياء العرض على الله عز و جل و فضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ألا يهبط من رؤوس الجبال و لا يأوي إلى عمران، و لا يأكل ولا يشرب و لا ينام إلا عن اضطرار متصل بالتلف، و مثل ذلك يفعل من يرى القيامة بأهوالها و شدائدها قائمة في كل نفس، و يعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبة كأنه إلى عرصاتها مدعو و في غمراتها مسؤول. قال الله عز و جل: «وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ» (2)

2 - [مصباح الشريعة]، قال بعض الأئمة عليهم السلام : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا و

1- التهذيب: 67/9 ح 21، وأورده المفيد مع الإختلاف في رسالة الذبائح: 27، عنه وعن الطرابلسيات البحار: 18/63 ح8، وفي الإستبصار ليس فيه عبارة: (فقلت في نفسي..)لاحظ: 4/ 84 ح20، أقول: سيوافيك بيان المجلسي قدس سره للخبر في الفصل 14، الباب 2، ح20.

2- مصباح الشريعة: 85، عنه البحار: 265/68 ح8، والآية: الأنبياء: 47.

زنوا أعمالكم بميزان الحياء قبل أن توزنوا.(1)

3- [الرضي في نهج البلاغة]، ومن خطبة له عليه السلام :.. عباد الله، زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا، و حاسبوها من قبل أن تحاسبوا، و تنفسوا قبل ضيق الخناق، و انقادوا قبل عنف السياق، و اعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ و زاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ. (2)

4 -[الشيخ في الأمالي]، عن علي بن محمد القاساني، عن حفص بن غياث القاضي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عز وجل، فإنه إذا علم الله عز و جل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه، ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإن في القيامة خمسين موقفا كل موقف مقام ألف سنة، ثم تلا هذه الآية: « فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ». (3)

5 - [شاذان بن جبرائيل في الفضائل]، بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: لما أسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام : قد أمرت الجنة والنار أن تعرض عليك. قال صلى الله عليه و آله وسلم: فرأيت الجنة و ما فيها من النعيم، و رأيت النار وما فيها من العذاب، و الجنة فيها ثمانية أبواب، على كل باب منها أربع كلمات، كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم و يعمل بها، و للنار سبعة أبواب، على كل باب منها ثلاث كلمات، كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم و يعمل بها. فقال لي جبرئيل عليه السلام : اقرأ

يا محمد صلى الله عليه و آله وسلم ما على الأبواب، فقرأت ذلك. أما أبواب الجنة - إلى أن قال صلى الله عليه و آله وسلم : - و رأيت على أبواب النار مكتوبا على الباب الأول - إلى أن قال صلى الله عليه و آله وسلم : - و على الباب السابع مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا نفوسكم قبل أن تحاسبوا، و وبخوا نفوسكم قبل أن توبخوا و

1- مصباح الشريعة: 85، عنه البحار: 265/68 ضمن ح8.

2- نهج البلاغة:ح90، عنه البحار: 4/ 310 ح 38، ولاحظ الفقرة الأولى في غررالحكم: 236 ح4742 وفي آخره هكذا: (وتنفسوا من ضيق الخناق قبل عنف السياق).

3- الأمالي: 110 - 112 ح169 - 23، عنه البحار: 107/72 ح7، وأورده في الكافي مع التفاوت: 143/8 ح108، عنه الوسائل: 7/ 142 ح8953، أعلام الدين: 234، مجالس المفيد: 329 ح 1 المجلس 39، مجموعة ورام: 145/2 ، ولاحظ الفقرةالأخيرة في البحار عن الأمالي والمجالس: 67/ 64 ح4، 126/7ح3، والآية: المعارج: 4.

ادعوا الله عز و جل قبل أن تردوا عليه و لا تقدروا على ذلك. (1)

6-[الشيخ في الأمالي]، بإسناده إلى أبي حمزة السعدي، عن أبيه، قال: أوصى أمير المؤمنين ابنه الحسن صلوات الله عليهما - إلى أن قال عليه السلام: - يا بني، للمؤمن ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، و ساعة يحاسب فيها نفسه، و ساعة يخلو فيها بين نفسه و لذتها فيما يحل و يحمد (يجمل)، و ليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصا في ثلاث: مرمة لمعاش، أو خطوة لمعاد، أو لذة في غير محرم.(2)

7 -[السيد ابن طاووس في محاسبة النفس]، روى يحيى بن الحسين بن هارون الحسني في كتاب أماليه، بإسناده إلى الحسن بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : لا يكون العبد مؤمنا حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه و السيد عبده.(3)

8-[ابن فهد الحلي في عدة الداعي]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم، فإن عمل خيرا حمد الله و استزاده، و إن عمل سوءا استغفر الله. (4)

9 - [المفيد في الإختصاص]، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل خيرا استزاد الله منه و حمد الله عليه، و إن عمل سرا استغفر الله منه و تاب إليه. (5)

أقول: روي الحديث أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام (6)

10 - [ابن شعبة في تحف العقول]، في وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم: يا هشام، ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل حسنا استزاد منه، و إن عمل

1- الفضائل: 152 - 154، عنه البحار: 8/144-146 ح17.

2- الأمالي: 146-147 ح 240 - 53، عنه البحار: 1/ 88 ح 13، 67/65 ح 6، 74/403 - 404 ح28، 90/291 ح 12، ونحوه في تحف العقول: 203، عنه البحار: 75/ 40 ح19، وفيه بدل (يخلو) : يخلى، كشف الغمة: 1/384-385.

3- محاسبة النفس: 13، البحار: 67/ 72ح22، ذكره عن فلاح السائل ولم نجده فيه، وذكر الحديث أيضا في الوسائل: 16/99 ح21083 عن كتاب محاسبة النفس.

4- عدة الداعي: 239، عنه البحار: 68/259 ح3.

5- الإختصاص: 243، وفي: 26 ليس فيه كلمة (منه)، عنه البحار: 67/ 72ح 24، وأورده في الكافي بإسناده: 2/ 453 ح 2، عنه الوسائل: 16/95 ح21074، إرشاد القلوب: 1/ 182، فلاح السائل مسندا: 211، مشكاة الأنوار: 70 عن إبراهيم بن عمر.

6- كتاب الزهد للحسين بن سعيد، رواه عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر: 76ح203

سيئة استغفر الله منه و تاب إليه. (1)

11 - [الرضي في نهج البلاغة]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : من حاسب نفسه ربح، و من غفل عنها خسر، و من خاف أمن، و من اعتبر أبصر، و من أبصر فهم، و من فهم علم، وصديق الجاهل في تعب.(2)

أقول: روي الحديث أيضا عن الرضا عليه السلام (3)

12 - [الديلمي في أعلام الدين] ، في الأربعين حديثا التي رواها ابن ودعان بحذف الإسناد: الثاني والعشرون، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في بعض خطبه أو مواعظه: أيها الناس، لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم، فلا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم، و لا تجعلوا أيمانكم ذريعة إلى معاصيكم، و حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، و مهدوا لها قبل أن تعذبوا، و تزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا، فإنها موقف عدل و اقتضاء حق و سؤال عن واجب، و قد أبلغ في الإعذار من تقدم بالإنذار. (4)

13 - [السيد ابن طاووس في محاسبة النفس]، قال السيد: روينا في الحديث النبوي المشهور: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا، و تجهزوا للعرض الأكبر. (5)

أقول: روي الحديث أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام من دون الفقرة الأخيرة.(6)

14 -[الشيخ في الأمالي]، عن الثمالي قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: ابن آدم،[إنك] لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، و ما كانت المحاسبه من همك، و ما كان الخوف لك شعارا و الحزن [الحذر] لك دثارا.

1- تحف العقول: 395، أخذنا موضع الحاجة، عنه البحار: 152/1 ح29، 311/75 ح 1.

2- نهج البلاغة: الحكمة: 208، عنه البحار: 67/ 73 ح27، وعنه أيضا الوسائل: 16/ 97 ح21079، وأورده في خصائص الأئمة: 118، ولاحظ الفقرة الأولى في غررالحكم: 236 ح4745.

3- العدد القوية من كتاب الذخيرة: 292، عنه البحار: 352/75 ح 9، وفي العدد أيضا من كتاب الدر بدل (علم) : عقل. العدد القوية:299، عنه البحار 355/75 ضمن ح9.

4- أعلام الدين: 339، عنه البحار: 74/ 183 ضمن ح10.

5- محاسبة النفس: 19، عنه البحار: 67/ 73ح 26، وعنه أيضا الوسائل: 99/16 ح 21082.

6- غررالحكم : 236 ح 4741، أعلام الدين: 250، ولاحظ مجموعة ورام: 1/ 298 ، وذكره في: 1/ 235 عن بعضهم عليهم السلام.

ابن آدم، إنك ميت و مبعوث و موقوف بين يدي الله عز و جل ومسؤول، فأعد [له] جوابا.(1)

10 - [الشيخ في الأمالي]، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : أنا الشجرة، و فاطمة فرعها، و علي لقاحها، و الحسن و الحسين ثمرها، و أغصان الشجرة ذاهبة على ساقها، فأي رجل تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة برحمته. قيل: يا رسول الله، قد عرفنا الشجرة و فرعها، فمن أغصانها؟

قال صلى الله عليه و آله وسلم : عترتي، فما من عبد أحبنا أهل البيت و عمل بأعمالنا و حاسب نفسه قبل أن يحاسب إلا أدخله الله عز و جل الجنة. (2)

16 - [النعمان بن محمد في دعائم الإسلام]، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث: فاتقوا الله و حاسبوا أنفسكم، فإنما كان شيعة علي عليه السلام يعرفون بالورع و الإجتهاد و المحافظة و مجانبة الضغائن و المحبة لأولياء الله .(3)

17 - [ابن فهد الحلي في عدة الداعي]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : و اعلموا عباد الله أن المؤمن لا يصبح ولا يمسي إلا و نفسه ظنون عنده، فلا يزال زاريا عليها و مستزيدا لها، فكونوا كالسابقين قبلكم و الماضين أمامكم، قوضوا من الدنيا تقويض الراحل و طووها طي المنازل.(4)

18 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهم عليه السلام قال: فيما وعظ الله عز وجل به عيسى - إلى أن قال عليه السلام : - يا عيسى، حاسب نفسك بالرجوع إلى حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون أولئك يؤتون أجرهم و أنا خير

1- الأمالي: 115ح176-30، عنه البحار: 64/67 ح5، 382/67 ح 35 ، 147/75 ح8، وأورده في السرائر: 593، عنه الوسائل: 96/16 ح21076، تحف العقول: 280، عنه البحار: 137/75 ضمن ح3، ومابين المعقوفات من التحف، مجالس المفيد: 110 ح10، 337 ح 1 ، روضة الواعظين: 452/2 ، مجموعة ورام: 2/ 181، مشكاة الأنوار: 70، 118، 246 مع تفاوت في النسخ.

2- الأمالي: 611 ح1246 - 12، المجلس: 28، عنه البحار: 69/65 -70 ح126.

3- دعائم الإسلام: 2/ 128 ح 442، عنه البحار: 493/68 ضمن ح40، وعنه أيضا المستدرك: 64/17 ح 20764-2.

4- عدة الداعي: 239، عنه البحار: 231/68 ح12، 85/75 ح 48 ولاحظ بعض فقراته في الغرر: 90 ح 1551.

المؤتين..(1)

19 - [تفسير الإمام عليه السلام] ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : «يَومِ الدِّينِ» (2) هو يوم الحساب، وقال عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول: ألا أنبئكم بأكيس الكيسين و أحمق الحمقاء؟

قالوا: بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه و آله وسلم : أكيس الكيسين من حاسب نفسه و عمل لما بعد الموت، و أحمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه و تمنى على الله الأماني.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، و كيف يحاسب الرجل نفسه؟

قال عليه السلام : إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه و قال: يا نفس، إن هذا يوم مضى علي لا يعود إليك أبدا، و الله سائلك عنه فيما أفنيته، فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدتيه؟ أقضيت حق أخ مؤمن؟ أنفست عنه كربته؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله و ولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك ؟ أأعنت مسلما؟ ما الذي صنعت فيه؟

فيذكر ما كان منه، فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله عز و جل و كبره على توفيقه، و إن ذكر معصية أو تقصيرا استغفر الله عز و جل و عزم على ترك معاودته و محا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد و آله الطيبين و عرض بيعة أمير المؤمنين على نفسه و قبولها و إعادة لعن شانئيه و أعدائه و دافعيه عن حقوقه، فإذا فعل ذلك قال الله عز و جل: لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي و معاداتك أعدائي. (3)

20 - [مصباح الشريعة]، قال الصادق عليه السلام : و إذا رأيت مجتهدا أبلغ منك في اجتهاده، فوبخ نفسك و لمها و عيرها و حثها على الإزدياد عليه و اجعل لها زماما من الأمر و عنانا من النهي، و سقها كالرائض للفاره الذي لا يذهب عليه (خطره منها) إلا وقد صحح أولها و آخرها. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يصلي حتى يتورم [قدماه] و يقول: أفلا أكون عبدا شكورا؟ أراد أن يعتبر [بها] أمته فلا يغفلون عن الإجتهاد و التعبد و الرياضة. ألا و إنك لو وجدت حلاوة عبادة الله و رأيت بركاتها و استضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة

1- الكافي:136/8 ح103، عنه البحار: 294/14 ضمن ح13، وأورده في أعلام الدين: 231، مجموعة ورام: 2/ 143.

2- الفاتحة: 4.

3- تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام : 38، عنه البحار: 69/67-70، 249/89 -250 ح49،وأورده في تأويل الآيات الظاهرة: 27 - 28، مجموعة ورام: 2/ 94 -95.

ولو قطعت إربا إربا.(1)

21 -[الرضـي في نهج البلاغة]، من كلامه عليه السـلام عند تلاوة قوله تعالى: «يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَ الآصَالِ رِجالٌ لا تُلهِيهِم تِجَارَةٌ وَ لا بَيعٌ عَن ذِكرِ اللهِ» (2)، إن الله سـبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة و تبصر به بعد العشوة و تنقاد به بعد المعاندة و ما برح الله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة و في أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم و كلمهم في ذات عقولهم - إلى أن قال عليه السـلام:- فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة و مجالسـهم المشـهودة (3) ، و قد نشـروا دواوين أعمالهم و فرغوا لمحاسـبة أنفسهم (4) على كل صغيرة و كبيرة أمروا بهـا فقصـروا عنها، أو نهوا [عنها] ففرطوا فيها، و حملوا ثقل أوزارهم على ظهورهم (5) فضعفوا عن الإستقلال بها (6) فنشجوانشيجا (7) و تجـاوبوا حنينا (8) يعجـون إلى ربهم (9) من مقام نـدم و اعتراف، لرأيت أعلام هـدى و مصابيـح دجي قد حفت بهم الملائكة و تنزلت عليهم السـكينة (10) و فتحت لهم أبواب السـماء و أعدت لهم مقاعد المكرمات - إلى أن قال عليه السـلام:- فحاسـب نفسك لنفسك، فإن غيرها من الأنفس لها حسيب

1- مصباح الشريعة: 170، عنه البحار: 69/67 ح 15 بإختلاف يسير، وعنه أيضا المستدرك: 11/ 253 ح12912 - 1.

2- النور: 37.

3- المقاوم جمع مقام، وشهده - كسمعه - أي: حضره.(البحار)

4- أي فرغوا عن سائر الأشغال وتركوها لمحاسبة أنفسهم. (البحار)

5- في البحار بدون (على)، وقال المجلسي قدس سره : أي تدبروا في ثقل الآثام والمعاصي وطاقة حملهم فأذعنوا بأن ثقلها يزيد عن قوتهم ولا يطيقون حملها وعذابها.

6- الإستقلال بالشيء الإستبداد والإنفراد به، و(استقل القوم) أي مضوا وارتحلوا، واستقله أي حمله ورفعه. (البحار)

7- نشج الباكي - كضرب- نشيجا أي: غض بالبكاء في حلقه من غير انتحاب.

8- (تجاوبوا) أي: جاوب بعضـهم بعضا. وفي البحار بدل (حنينا) : نحيبا، قال المجلسـي قدس سره : أشد البكاء، والظاهر من التجارب أن نشر الدواوين ومحاسبتهم أنفسهم في مجمعهم ومحضرهم كما هو الظاهر من لفظ التجاوب.

9- عج: أي صاح ورفع صوته (البحار)

10- قال المجلسـي قدس سـره: (السـكينة) أي: الطمأنينة والمهابة والوقار، ولعل المراد به اليقين الذي تسـكن به نفوسـهم وتطمئن قلوبهم فلاـيتزلزل لشـبهة أو لمـا أصابهـا من فتنـة، كمـا قال عز وجل: (ومن الناس من يعبـدالله على حرف فإن أصابه خيراطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه).

غيرک (1) .(2)=

22 - [ابن شعبة في تحف العقول]، (من وصية الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب)، يا عبد الله، لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور، فما يقصد فيها إلا أولياءنا، و لقد جلت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلا.

ثم قال عليه السلام : آه آه على قلوب حشيت نورا، و إنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم و العدو الأعجم، أنسوا بالله و استوحشوا مما به استأنس المترفون، أولئك أوليائي حقا، و بهم تكشف كل فتنة و ترفع كل بلية. يا ابن جندب، حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم و ليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه، فإن رأى حسنة استزاد منها و إن رأي سيئة استغفر منها لئلا يخزى يوم القيامة.. الحديث.(3)

23 -[الديلمي في إرشاد القلوب]، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال: يا رب، أي الأعمال أفضل؟ فقال الله عز و جل: ليس شيء عندي أفضل من التوكل علي و الرضا بما قسمت - إلى أن قال تعالى: - يا أحمد، أبغض الدنيا و أهلها و أحب الآخرة و أهلها.

قال صلى الله عليه و آله وسلم: يا رب، و من أهل الدنيا و من أهل الآخرة؟ قال: أهل الدنيا من كثر أكله و ضحكه و نومه و غضبه، قليل الرضا، لا يعتذر إلى من أساء إليه، ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه، كسلان عند الطاعة، شجاع عند المعصية، أمله بعيد و أجله قريب، لا يحاسب نفسه، قليل المنفعة، كثير الكلام، قليل الخوف، كثير الفرح عند الطعام. و إن أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء، و لا يصبرون عند البلاء، كثير الناس عندهم قليل، يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون، و يدعون بما ليس لهم، و يتكلمون بما يتمنون، و يذكرون مساوي الناس و يخفون حسناتهم.

قال صلى الله عليه و آله وسلم : يا رب، هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا؟ قال: يا أحمد، إن عيب

1- (الحسيب) : المحاسب، والمراد إما أسرع الحاسبين، أو كل احد من المكلفين، فإنه مكلف بأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب في موقف الحساب. (البحار)

2- نهج البلاغة: الخطبة: 222، عنه البحار: 325/66 ح 39، وعنه أيضا المستدرك: 152/12 ح13757 - 1، ولاحظ الفقرة الأخيرة في غررالحكم: 236 ح 4739.

3- تحف العقول: 301، عنه البحار: 279/75 ح 1، وعنه أيضا المستدرك: 153/12 ح13758 - 2، أقول: الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة.

أهل الدنيا كثير، فيهم الجهل و الحمق، لا يتواضعون لمن يتعلمون منه، و هم عند أنفسهم عقلاء و عند العارفين حمقاء. يا أحمد، إن أهل الخير و أهل الآخرة رقيقة وجوههم، كثير حياؤهم، قليل حمقهم، كثير نفعهم، قليل مكرهم، الناس منهم في راحة و أنفسهم منهم في تعب، كلامهم موزون، محاسبين لأنفسهم، متعبين لها، تنام أعينهم و لا تنام قلوبهم، أعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة، إذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين.. الحديث.(1)

24 - [النيشابوري في روضة الواعظين]، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم أنه قال: ينبغي للعاقل إذا كان عاقلا أن يكون له أربع ساعات من النهار: ساعة يناجي فيها ربه، و ساعة يحاسب فيها نفسه، و ساعة يأتي أهل العلم الذين ينصرونه في أمر دينه و ينصحونه، و ساعة يخلي بين نفسه و لذتها من أمر الدنيا فيما يحل و يحمد. (2)

20 - [الصدوق في الخصال و معاني الأخبار]، عن أبي ذر رحمه الله قال: دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و هو في المسجد جالس وحده، فاغتنمت خلوته، فقال صلى الله عليه و آله وسلم لي: يا أبا ذر - إلى أن قال صلى الله عليه و آله وسلم - أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان. قلت: يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم؟ .

قال صلى الله عليه و آله وسلم: كانت أمثالا كلها، و كان فيها: أيها الملك المبتلى المغرور، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، و لكن بعثتك لترد عتي دعوة المظلوم، فإني لا أردها و إن كانت من كافر، و على العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له ثلاث ساعات: ساعة يناجي فيها ربه عز وجل، و ساعة يحاسب فيها نفسه، و ساعة يتفكر فيها صنع الله عز وجل إليه، و ساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات و استجمام للقلوب و توزيع لها.(3)

29 - [الطبرسي في مكارم الأخلاق]، بإسناده في النبوي: يا أبا ذر، حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غدا، و زن نفسك قبل أن توزن، و تجهز للعرض الأكبر

1- إرشاد القلوب: 1/ 200 عنه البحار: 24/74 ح6.

2- روضة الواعظين: 1/ 4، عنه البحار: 1/ 131 ح 22.

3- الخصال: 2/ 523 ح13، معاني الأخبار: 333/ ح، عنهما البحار: 74/ 73 - 74 ح 1، ولاحظ: 71/12 ح 14، البحار: 323/68 ح 7، 67/ 64 ح 2.

يوم تعرض لا تخفى على الله خافية. - إلى أن قال صلى الله عليه و آله وسلم : - يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه و من اين مشربه و من أين ملبسه، أمن حل ذلك أم من حرام. يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عز و جل من أين أدخله النار.(1)

27 - [ورام في مجموعته]، روي أنه مكتوب في حكمة آل داود: حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات: فساعة فيها يناجي ربه، و ساعة فيها يحاسب نفسه، و ساعة يفضي إلى إخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه،و ساعة يخلي بين نفسه و لذتها فيما يحل و يحمد، فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات.(2)

28 - [مصباح الشريعة]، قال الصادق عليه السلام : الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق و جف القلم به، و هو مفتاح كل راحة من الدنيا و الآخرة، و فيه رضا الرب و تخفيف الحساب و الصون من الخطايا و الزلل. قد جعله الله سترا على الجاهل و زينا للعالم، و معه عزل الهواء و رياضة النفس و حلاوة العبادة و زوال قسوة القلب و العفاف و المروة و الظرف، فأغلق باب لسانك عمالك بد منه لا سيما إذا لم تجد أهلا للكلام و المساعد في المذاكرة لله و في الله. و كان ربيع بن خثيم يضع قرطاسا بين يديه و يكتب [كل] مايتكلم، ثم يحاسب نفسه في عشيته ما له وما عليه، و يقول: أوه، نجا الصامتون و بقينا. و كان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يضع حصاة في فمه، فإذا أراد أن يتكلم بما علم أنه لله و في الله و لوجه الله أخرجها، و إن كثيرا من الصحابة كانوا يتنفسون تنفس الغرقى و يتكلمون شبه المرضى.. الخبر.(3)

29 - [الآمدي في غرر الحكم] ،قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثمرة المحاسبة صلاح النفس. (4)

30 -[الآمدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : جاهد نفسك، و حاسبها محاسبة

1- مكارم الأخلاق: 465، الأمالي للشيخ: 533، البحار: 84/74 ح 3، الوسائل: 16/ 98 ح21080، مجموعة ورام: 2/ 62، ولاحظ: إعلام الورى: 199، الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة.

2- مجموعة ورام: 23/2 ، البحار: 41/14ح 27 عن تنبيه الخاطر.

3- مصباح الشريعة: 101، عنه البحار: 284/68 ح 38، وعنه أيضا المستدرك: 20/9 ح10088 -16.

4- غررالحكم: 236 ح 4736، عنه المستدرك: 12/ 154 ضمن ح 13761 - 5.

الشريك شريكه، و طالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه، فإن أسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه.(1)

31 - [الآمدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : حاسبوا أنفسكم تأمنوا من الله الرهب و تدركوا عنده الرغب. (2)

32 - [المحدث النوري في المستدرك من رسالة محاسبة النفس]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيدوا أنفسكم بمحاسبتها و املكوها بمخالفتها تأمنوا من الله الزهب وتدركوا عنده الرغب، فإن الحازم من قيد نفسه بالمحاسبة و ملكها بالمغالبة، و أسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه وطالبها حقوقها بيومه و أمسه.(3)

33 -[المحدث النوري في المستدرك من رسالة محاسبة النفس]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : الكيس من دان نفسه أي يحاسبها، و عمل لما بعد الموت و طالبها. (4)

34 - [الآمدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : حاسبوا أنفسكم بأعمالها، طالبوها بأداء المفروض عليها والأخذ من فنائها لبقائها، وتزودوا وتأهبوا قبل أن تبعثوا.(5)

35 -[الآمدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ووازنوها قبل أن توازنوا. (6)

36 -[الآمدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيدوا أنفسكم بالمحاسبة و أملكوها بالمخالفة.(7)

37 - [الآمدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : من حاسب نفسه سعد.(8)

38 - [الآمدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السلام : من تعاهد نفسه بالمحاسبة أمن فيها المداهنة. (9)

1- غررالحكم: 236 ح 4737، عنه المستدرك: 12/ 154 ضمن ح 13761 - 5.

2- غررالحكم: 236 ح 4738.

3- المستدرك: 12/ 155 ضمن ح13762 - 6.

4- المستدرك: 12/ 155 ضمن ح13762-6.

5- غررالحكم: 236ح4740، عنه المستدرك: 12/ 154 ضمن ح 13761 - 5.

6- غررالحكم: 236 ح 4741.

7- غررالحكم: 236 4743.

8- غررالحكم: 236 ح4744، عنه المستدرك: 12/ 154 ضمن ح13761 - 5.

9- غررالحكم: 236ح4747، عنه المستدرك: 12/ 154 ضمن ح 13761 - 5.

39 -[الآمـدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السـلام : من حاسب نفسه وقف على عيوبه و أحاط بـذنوبه و اسـتقال الـذنوب و أصلح العيوب. (1)

40 - [الآمـدي في غرر الحكم] ، قـال أمير المؤمنين عليه السـلام : ما أحق الإنسان أن تكون له ساعـة لا يشـغله عنها شاغل يحاسب فيها نفسه فينظر فيما اكتسب لها وعليلها في ليلها ونهارها. (2)

41 - [الآمدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السـلام: ما المغبوط إلا من كانت همته نفسه، لا يغبها عن محاسبتها و مطالبتها و مجاهدتها. (3)

42 - [الآمدي في غرر الحكم] ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وبخ نفسه على العيوب ارتعدت [ارتدعت] عن كثير الذنوب. (4)

43 - [الآمدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السلام: من ذم نفسه أصلحها.(5)

تتميم: وعظ النفس

44 - [ورام في مجموعته]، قيـل: أوحى الله تعالى إلى بعض أنبياء بني إسـرائيل: عظ نفسك، فإن اتعظت فعظ الناس، و إلا فاسـتحي مني. (6)

45 - [المفيد في المجالس]، عن محمد بن عمران البجلي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام

1- غررالحكم: 236 ح 4748، عنه المستدرك: 12/ 154 ضمن ح 13761 - 5.

2- غررالحكم: 236 ح 4749 ، عنه المستدرك: 12/ 154 ضمن ح 13761 - 5.

3- غررالحكم: 236 ح 4750، عنه المستدرك: 12/ 154 - 155 ضمن ح 13761 - 5.

4- غررالحكم: 239 ح 4832.

5- غررالحكم: 239 ح 4834 ، أقول: وفي معاني الأخبار بالإسـناد عن رسول الله صـلى الله عليه و آله وسـلم قال : (لذكر الله بالغدو و الآصال خير من حطم السـيوف في سبيل الله عز و جل، يعني من ذكر الله بالغدو و تذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله و اسـتغفر الله و تاب إليه انتشـر و قد حطت سـيئاته و غفرت ذنوبه، و من ذكر الله بالآصال و هي العشـيات، و راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سـرفه على نفسه و إضـاعته لأمر ربه فـذكر الله واسـتغفر الله تعالى وأناب، راح إلى أهله وقـد غفرت له ذنوبه.) معاني الأخبار: 411، عنه البحار: 298/83 ح 61، 278/90 ح 9، وعنه أيضا الوسائل: 16/ 97 ح21078. وقال أبو عبد الله عليه السـلام : (إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك، و اذكر انك ميت و أن لك معادا). البحار: 18/ 267 ضمن ح 17، 190/73 ضمن ح 21.

6- مجموعة ورام:239/1

يقول: من لم يجعل له من نفسه واعظا فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا.(1)

46 - [ابن شعبة في تحف العقول]، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام : المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله، و واعظ من نفسه، و قبول ممن ينصحه. (2)

47 - [البرقي في المحاسن]، محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : لا يستغني المؤمن عن خصلة و به الحاجة إلى ثلاث خصال: توفيق من الله عزوجل، و واعظ من نفسه، و قبول ممن ينصحه.(3)

القسم الثاني: ما في الأخبار من الإزراء على النفس وتوبيخها ولومها وحثها على الطاعات وكفها عن المعاصي

اشارة

1 - [الديلمي في أعلام الدين]، إن رجلا من بني إسرائيل قرب قربانا فلم يتقبل منه، فرجع و هو يقول: يا نفس، من قبلك أتيت. فنودي: أن مقتك نفسك خير من عبادة مائة سنة. (4)

2 -[الحميري في قرب الإسناد]، ذكر الحسن بن الجهم أنه سمع الرضا عليه السلام يقول: إن رجلا في بني إسرائيل عبد الله تبارك وتعالى أربعين سنة فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا منك و لا أكديت إلا لك. فأوحى الله تبارك و تعالى إليه: ذمك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة. (5)

3 - [كتاب حسين بن سعيد و النوادر]، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إني لأبغض رجلا يرضي ربه بشيء لا يكون فيه أفضل منه، فإن رأيته يطيل

1- المجالس: 28ح10 المجلس الثالث، عنه البحار: 70/67 ح17، وأورده في تحف العقول: 294، عنه البحار: 75/ 173 ضمن ح5 .

2- تحف العقول: 457، عنه البحار: 103/72 ح 32 ، 75/ 358 ضمن ح 1 ، وعنه أيضا المستدرك : 329/8 ح9576 - 1.

3- المحاسن: 2/ 604، عنه البحار: 103/72 ح 32، وعنه أيضا الوسائل: 12/ 25ح15548 ، ومشكاة الأنوار: 332، عنه المستدرك: 11/ 137 ح 12641 - 1.

4- أعلام الدين: 264

5- قرب الإسناد: 174، عنه البحار: 228/18ح 1، وأورده في الكافي: 2/ 373، عنه البحار: 234/68 ح 15، وفيه بدل : (لا أكديت إلا لك) : وما الذنب إلا لك، ذكره أيضا في مشكاة الأنوار: 245، عنه المستدرك: 11/ 253 ح12913 - 2.

الركوع قلت: يا نفس، و إن رأيته يطيل السجود قلت: يا نفس.(1)

4 -[الرضي في نهج البلاغة].. و اعلموا عباد الله أن المؤمن لا يصبح ولا يمسي إلا و نفسه ظنون عنده، فلا يزال زاريا عليها و مستزيدا، لها فكونوا كالسابقين قبلكم و الماضين أمامكم، قوضوا من الدنيا تقويض الراحل، و طووها طي المنازل..(2).

5- [ابن شعبة في تحف العقول]، قال الرضا عليه السلام : لا يتم عقل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، و الشر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره و يستقل كثير الخير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه، و لا يمل من طلب العلم طول دهره، الفقر في الله أحب إليه من الغني، و الذل في الله أحب إليه من العز في عدوه، و الخمول أشهى إليه من الشهرة.

ثم قال عليه السلام: العاشرة و ما العاشرة؟

قيل له: ما هي؟ قال عليه السلام : لا يرى أحدا إلا قال: هو خير مني و أتقي. إنما الناس رجلان: رجل خير منه و أتقى، و رجل شر منه و أدنى، فإذا لقي الذي شر منه و أدنى قال: لعل خير هذا باطن و هو خير له و خيري ظاهر وهو شر لي، و إذا رأى الذي هو خير منه و أتقى تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده و طاب خيره و حسن ذكره و ساد أهل زمانه.(3)

6-[المجلسي في البحار من خط الشيخ البهائي] ، حديث عنوان البصري - و كان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع و تسعون سنة -، قال: كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام في المدينة اختلفت إليه و أحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك.

فقال عليه السلام لي يوما: إني رجل مطلوب و مع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل و النهار، فلا تشغلني عن وردي و خذ عن مالك و اختلف إليه كما كنت تختلف إليه.

1- الزهد: 13 ح 25، عنه البحار: 67/ 72 ح25 أقول: ذكر المجلسي قدس سره هذا الخبر في باب محاسبة النفس ومجاهدتها وإننا تبعا له أوردناه هاهنا، ويحتمل أيضا أن يكون خطاب الإمام عليه السلام مع نفس الرجل لما يجده الرجل في نفسه من عمله، فكأنه يعبد نفسه لا ربه. والله العالم.

2- نهج البلاغة: الخطبه 176، عنه البحار: 67/ 78 ضمن ح 12، وأورده في عدة الداعي: 239، عنه البحار: 70/ 85 ح 48 ، 231/68 ح 12، غرر الحكم: 90ح 1551، أعلام الدين: 105.

3- تحف العقول: 443، عنه البحار: 336/75 ضمن ح 1.

فـاغتممت من ذلـك و خرجت من عنـده، و قلت في نفسـي: لو تفرس عليه السـلام في خيرا لمـا زجرني عن الاختلاف إليه و الأخـذ عنه. فدخلت مسـجد الرسول صلى الله عليه و آله وسلم و سلمت عليه، ثم رجعت من الغد إلى الروضة و صليت فيها ركعتين و قلت: أسألك يا الله يا الله أن تعطف على قلب جعفر عليه السلام و ترزقني من علمه ما أهتدي به إلى صراطك المستقيم.. وساق الخبر إلى آخره.(1)

7 - [الصـدوق في الفقيه]، عن هشام بن الحكم و أبي بصـير، عن أبي عبد الله عليه السـلام قال: كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقـدر عليها، و طلبها من حرام فلم يقـدر عليها، فأتاه الشـيطان فقال له: يا هـذا، إنك قـد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها، فطلبتها من حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك و تكثر به تبعك؟

فقال: بلى. قال: تبتدع دينا و تدعو إليه الناس. ففعل، فاسـتجاب له الناس فأطاعوه فأصاب من الدنيا، ثم إنه فكر فقال: ما صـنعت ؟! ابتدعت دينـا و دعوت الناس إليه، و ما أرى لي توبـة إلا أن آتي من دعوه فأرده عنه. فجعل يأتي أصـحابه الـذين أجابوه فيقول: إن الـذي دعوتكم إليه باطل و إنما ابتدعته. فجعلوا يقولون: كذبت، هو الحق و لكنك شككت في دينك فرجعت عنه.

فلمـا رأى ذلـك عمـد إلى سلسـلة فوتـدها وتـدا ثم جعلها في عنقه و قال: لا أحلها حتى يتوب الله علي. فأوحى الله عز و جل إلى نبي من الأنبياء: قل لفلان: وعزتي وجلالي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه.(2)

8- [ابن فهد الحلي في عدة الداعي]، مرسـلا : قال جويرية بن مسـهر: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا، فمضى عليه السـلام و أنا أسايره في السبخة، فإذا نحن بالأسد جاثما في الطريق و لبوته خلفه و أشبال لبوته خلفها. فكبحت دابتي لأتأخر، فقال عليه السلام : أقدم يا جويرية، فإنما هو كلب الله، و ما من دابة إلا الله آخذ بناصيتها لا يكفي شرها إلا

1- البحار: 1/ 255ح17، مشكاة الأنوار: 326.

2- من لا يحضـره الفقيه : 3/ 572 ح4958، وأورده في علل الشرائع: 2/ 492، عنه البحار: 2/ 297، ثواب الأعمال: 257، وذكره البرقي في المحاسن: 207/1 .

هو. و إذا أنا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص له بذنبه، فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه. ثم أنطقه الله عز و جل فنطق بلسان طلق ذلق، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين و وصي خاتم النبيين. قال عليه السلام: وعليك السلام يا حيدرة، ما تسبيحك؟

قال: أقول: سبحان ربي، سبحان إلهي، سبحان من أوقع المهابة و المخافة في قلوب عباده منى، سبحانه سبحانه. فمضى أمير المؤمنين عليه السلام و أنا معه، و استمرت بنا السبخة ووافت العصر، فأهوى فوتها، ثم قلت في نفسي مستخفيا: ويلك يا جويرية، أأنت أظن أم أحرص من أمير المؤمنين عليه السلام و قد رأيت من أمر الأسد ما رأيت؟! فمضى عليه السلام و أنا معه حتى قطع السبخة، فثنى رجله و نزل عن دابته، و توجه عليه السلام فأذن مثنى مثنى و أقام مثنى مثنى، ثم همس بشفتيه و أشار بيده، فإذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر، و إذا لها صرير عند سيرها في السماء، فصلى عليه السلام بنا العصر.. الخبر(1).

9-[ديوان الإمام علي عليه السلام]، ترغيبا في التهجد:-

يا نفس قومي فقد قام الورى *** إن ينم الناس فذو العرش يرى

وأنت يا عين دعي عني الكري*** عند الصباح محمد القوم السري (2)

10-[ديوان الإمام علي عليه السلام]، - يحث نفسه على الصبر:-

إني أقول لنفسي و هي ضيقة *** وقد أتاح عليها الدهر بالعجب

صبرا على شدة الأيام إن لها *** عقبى و ماالصبر إلا عند ذي الحسب

سيفتح الله عن قرب بنافعة *** فيها لمثلك راحات من التعب (3)

11-[ديوان الإمام علي]، - في مخالفة النفس وترك الشهوات واللذات:-

أقول لعيني: احبسي اللحظات *** ولا تنظري يا عين بالسرقات

فكم نظرة قادت إلى القلب شهوة *** فأصبح منها القلب في حسرات (4)

12 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، من كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده إلى ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم أعطى عليا عليه السلام يوما ثلاثمائة دينار أهديت إليه، قال علي عليه السلام :

1- عدة الداعي: 97، عنه البحار: 80/ 324 ح 25، أقول: تمام الخبر في الباب 14، ح6 من هذا الفصل.

2- ديوان الإمام علي عليه السلام : 488، البحار: 34/ 452، و (الكرى) : النعس، و(السري) : السير بالليل. (البحار).

3- ديوان الإمام علي عليه السلام : 59.

4- ديوان الإمام علي عليه السلام : 120.

فأخذتها و قلت: و الله لأتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني، فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أخذت مائة دينار و خرجت من المسجد فاستقبلتني امرأة فأعطيها الدنانير.

فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدق علي عليه السلام الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة، فاغتممت غما شديدا. فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار و خرجت من المسجد و قلت: و الله لأتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربي مني، فلقيت رجلا فتصدقت عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدق علي عليه السلام البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غما شديدا و قلت: و الله لأتصدقن الليلة صدقة يتقبلها مني.

فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ثم خرجت من المسجد و معي مائة دينار فلقيت رجلا فأعطيته إياها. فلما أصبحت قال أهل المدينة: تصدق علي عليه السلام البارحة بمائة دينار على رجل غني. فاغتممت غما شديدا، فأتيت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فخبرته، فقال صلى الله عليه و آله وسلم: يا علي، هذا جبرئيل يقول لك: إن الله عز و جل قد قبل صدقاتك و زكى عملك، إن المائة دينار التي تصدقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة فرجعت إلى منزلها و تابت إلى الله عز و جل من الفساد، و جعلت تلك الدنانير رأس مالها و هي في طلب بعل تتزوج به، و إن الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله و تاب إلى الله من سرقته و جعل الدنانير رأس ماله يتجر بها. و إن الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يزك ماله منذ سنين فرجع إلى منزله و بخ نفسه و قال: شحا عليك يا نفس! هذا علي بن أبي طالب عليه السلام تصدق علي بمائة دينار ولا مال له، و أنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزكه! فحسب ماله و زكاه و أخرج زكاة ماله كذا و كذا دينارا و أنزل الله فيك:«رِجَالٌ لَا تُلهِيهِم»(1).

13 - [الكفعمي في البلد الأمين]، عن مولانا العسكري عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليه السلام (و ذكر مناجاة طويلة عنه عليه السلام ، إلى أن قال عليه السلام): ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها و يقول: أيها المناجي ربه بأنواع الكلام، و الطالب منه مسكنا في دار السلام، و المسوف بالتوبة عاما بعد عام، ما أراك منصفا لنفسك من بين الأنام، فلو دافعت نومك -

---

1- مناقب آل أبي طالب: 2/ 74 - 75، عنه البحار: 41/ 28 - 29 ضمن ح 1، وأورده في المستدرك: 267/7 ح8206-16، والآية: النور: 37.

يـا غافلاـ – بالقيـام، و قطعت يومك بالصـيام، و اقتصـرت على القليل من لعق الطعام، و أحييت ليلك مجتهـدا بالقيام كنت أحرى أن تنال أشرف المقام.

أيتها النفس، اخلطي ليلک ونهارك بالـذاكرين، لعلک أن تسـكني رياض الخلـدمع المتقين، و تشـبهي بنفوس قد أقرح السـهر رقة جفونها و دامت في الخلوات شـدة حنينها و أبكى المسـتمعين عولة أنينها و ألان قسوة الضـمائر ضـجة رنينها، فإنها نفوس قد باعت زينة الدنيا و آثرت الآخرة على الأولى، أولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون و يحشر إلى ربهم بالحسنى و الشرور المتقون.(1)

18 – [ورام في مجموعته]، كان – عيسـى بن مريم عليه السـلام – يقول: يا دار تخربين و تفنى سـكانک، و يا نفس اعملي ترزقي، و يا جسد انصب تسترح. (2)

10 – [أبو مخنف في مقتل الحسـين عليه السـلام]، (في شـهادة العباس صلوات الله عليه):..فأخذ قربته وحمل على القوم حتى ملأ القربة. قالوا: واغترف من الماء غرفة، ثم ذكر عطش الحسين عليه السلام ، فرمى بها وقال:

يا نفس من بعد الحسين هوني *** وبعده لا كنت أن تكوني

هذا الحسين وارد المنون*** وتشربين بارد المعين(3)

16 –[ابن شـهر آشوب في المناقب]، (في شـهادة العباس صلوات الله عليه) قال الراوي:.. فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله، فقال:

يا نفس لا تخشي من الكفار *** و أبشري برحمة الجبار

مع النبي السيد المختار *** قد قطعوا ببغيهم يساري

فأصلهم يا رب حر النار (4)

17 – [ابن شهر آشوب في المناقب]، (في شهادة أصحاب الحسين عليه السلام): ثم برز عمرو

بن خالد الأزدي و هو يقول:

1– البلد الأمين: 318، عنه البحار: 91/ 109 ح14، الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة، وأورده في المصباح: 378، والمستدرك: 11/ 253 ح 31.

2– مجموعة ورام: 2/ 220، البحار: 14/ 329 ح 61.

3– مقتل أبي مخنف الأزدي: 133، وأورده المقرم في مقتله: 268.

4– مناقب آل أبي طالب: 4/ 108، البحار: 45/ 40.

إليک يا نفس إلى الرحمن *** فأبشري بالروح و الريحان

اليوم تجزين على الإحسان *** قد كان من غابر الزمان

ما خط في اللوح لدى الديان *** لا تجزعي فكل حي فان

والصبر أحظى للي بالأماني *** يا معشر الأزد بني قحطان

ثم قاتل حتى قتل رحمه الله.(1)

18 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، (في شهادة أصحاب الحسين عليه السلام): ثم برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجزا:

صبرة على الأسياف و الأسنه *** صبرا عليها لدخول الجنه

و حور عين ناعمات هنه *** لمن يريد الفوز لا بالظنه

يا نفس للراحة فأجهدنه *** وفي طلاب الخير فارغبنه(2)

19 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، أبو نعيم الفضل بن دكين، بإسناده عن حريث قال:..نظر علي عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء، فأخذ عليه السلام منها القربة فحملها إلى موضعها، وسألها عن حالها فقالت: بعث علي بن أبي طالب عليهما السلام صاحبي إلى بعض الثغور فقتل وترك على صبيانا يتامى وليس عندي شيء، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس.

فانصرف عليه السلام و بات ليلته قلقا. فلما أصبح حمل زنبيلا فيه طعام فقال بعضهم: أعطني أحمله عنك. فقال عليه السلام : من يحمل وزري عني يوم القيامة؟ فأتى و قرع الباب، فقالت: من هذا؟ قال عليه السلام : أنا ذلك العبد الذي حمل مع القربة، فافتحي فإن معي شيئا للصبيان.

فقالت: رضي الله عنك، و گم بيني و بين علي بن أبي طالب عليهما السلام. فدخل عليه السلام و قال: إني أحببت اكتساب الثواب، فاختاري بين أن تعجنين و تخبزين، و بين أن تعللين الصبيان لأخبز أنا.

فقالت: أنا بالخبز أبصر و عليه أقدر، و لكن شأنك و الصبيان فعللهم حتى أفرغ من الخبز. قال: فعمدت إلى الدقيق فعجنته و محمد علي عليه السلام إلى اللحم فطبخه، و جعل يلقم

1- مناقب آل أبي طالب: 101/4 ، أقول: ذكره في المناقب على البيتين الأخيرين، وذكر الأبيات الأربعة في تسلية المجالس: 2/ 282، البحار:18/45 ، لواعج الأشجان للأمين: 1/ 159.

2- مناقب آل أبي طالب: 101/4 ، أقول: ذكره في المناقب بحذف الشطرين الأخيرين من البيتين الأخيرين، وأورده على ما ذكرناه في البحار: 18/45 عن محمد بن أبي طالب، لواعج الأشجان: 159/1 .

الصبيان من اللحم و التمر و غيره، فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئا قال له: يا بني، اجعل علي بن أبي طالب في حل مما أمر في أمرك.

فلما اختمر العجين قالت: يا عبد الله، اسجر التنور. فبادر عليه السلام لسجره، فلما أشعله و لفح في وجهه عليه السلام جعل يقول: ذق يا علي، هذا جزاء من ضيع الأرامل و اليتامى. فرأته امرأة تعرفه فقالت: ويحك، هذا أمير المؤمنين! قال: فبادرت المرأة و هي تقول: وا حيائي منك يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام : بل وا حيائي منک يا أمة الله فيما قصرت في أمرك. (1)

20- [الكفعمي في البلد الأمين]، عن الزهري قال: سمعت مولانا زين العابدين علي ابن الحسين عليهما السلام يحاسب نفسه ويناجي ربه وهو يقول: يا نفس، حتام [حتى م] إلى الحياة سكونک و إلى الدنيا و عمارتها ركونک؟ أما اعتبرت بمن مضى من أسلافک و من وارته الأرض من ألافک و من فجعت به من إخوانك و نقلت إلى دار البلى من أقرانك. (2)

21-[محمد بن يعقوب في الكافي]، مسندا في خبر هشام بن سالم بعد شهادة أبي عبد الله عليه السلام وحيرته في الإمامة إلى أن قال: فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام ، فقال لي ابتداء منه: لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج، إلى إلي.

فقلت: جعلت فداك، مضي أبوك؟ قال عليه السلام : نعم. قلت: مضى موتا؟ قال عليه السلام: نعم. قلت: فمن لنا من بعده؟ فقال عليه السلام : إن شاء الله أن يهديك هداك. قلت: جعلت فداك، إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه. قال عليه السلام : يريد عبد الله أن لا يعبد الله. قال: قلت: جعلت فداك، فمن لنا من بعده؟ قال عليه السلام : إن شاء الله أن يهديك هداك. قال: قلت: جعلت فداك، فأنت هو؟ قال عليه السلام : لا ما أقول ذلك. قال: فقلت في نفسي: لم أصب طريق المسألة، ثم قلت له: جعلت فداك، عليك إمام؟

قال عليه السلام : لا. فداخلني شيء لا يعلم إلا الله عز وجل إعظاما له وهيبة أكثر مما كان يحل بي من أبيه إذا دخلت عليه. ثم قلت له: جعلت فداك، أسألك عما كنت أسأل أباك؟

فقال عليه السلام : سل تخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح. فسألته عليه السلام فإذا هو بحر

1- المناقب: 2/ 116، عنه البحار: 52/41 ضمن ح3.

2- البلد الأمين: 320، عنه البحار: 46 / 82 ح 76، وعنه أيضا المستدرك: 254/11 ح 254/11 ح 12915-4،وأورده في المناقب:152/4.

الاينزف.. الخبر.(1)

22 - [المجلسي في البحار]، روي أن رجلا في بني إسرائيل يقال له: خليع بني إسرائيل لكثرة فساده مر برجل يقال له: عابد بني إسرائيل، و كانت على رأس العابد غمامة تظله. لما مر الخليع به، فقال الخليع في نفسه: أنا خليع بني إسرائيل، كيف أجلس بجنبه؟ وقال العابد: هو خليع بني إسرائيل، كيف يجلس إلي؟ فأنف منه، و قال له: قم عني.

فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان: مرهما فليستأنفا العمل، فقد غفرت للخليع، و أحبطت عمل العابد.

وفي حديث آخر: فتحولت الغرامة إلى رأس الخليع.(2)

23 - [الطبرسي في الإحتجاج]، عن صالح بن كيسان قال: لما قتل معاويه حجر بن عدي و أصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليهما السلام ، فقال: يا أبا عبد الله، هل بلغك ما صنعنا بحجر و أصحابه و أشياعه و شيعة أبيك؟ فقال عليه السلام : و ما صنعت بهم؟ قال: قتلناهم و كفناهم و صلينا عليهم.

فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: خصمك القوم يا معاوية، لكننا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم و لا صلينا عليهم ولا أقبرناهم. و لقد بلغني وقيعتك في علي عليه السلام و قيامك بنقصنا و اعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك، ثم سلها الحق عليها و لها، فإن لم تجدها أعظم عيبا فما أصغر عيبك فيك فقد ظلمناك يا معاوية، و لا توترن غير قوسك و لا ترمين غير غرضك و لا ترمنا بالعداوة من مكان قريب، فإنك و الله قد أطعت فينا رجلا ما قدم إسلامه و لا حدث نفاقه و لا نظر لك، فانظر لنفسك أو

1- الكافي: 351/1ح 7، وأورده الكشي في رجاله: 282 - 283 ح 502، عنه البحار: 263/47 ح 30، وقريب منه في الإرشاد: 2/ 221، عنه البحار: 47/ 344 ح35، إعلام الورى: 300-301 ، كشف الغمة: 222/2-223

2- البحار: 70/ 198 ذيل ح 1، مرآة العقول: 190/10 ، وأسند الكليني إلى بعض أصحابنا، عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: (دخل رجلان المسجد، أحدهما عابد والآخر فاسق، فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق، وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته بدل بها، فتكون فكرته في ذلك، و تكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه، ويستغفر الله عز وجل ماصنع من الذنوب.) الكافي: 2/ 314ح6، عنه البحار: 311/69 ح 6، وأورده في الوسائل: 101/1 ح243، مجموعة ورام: 2/ 206.

دع - يعني عمرو بن العاص - (1)

24 - [المجلسي في البحار من كتاب الإختيار للسيد بن الباني]، (من دعاء الصباح لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام): فبئس المطيه التي امتطت نفسي من هواها، فواها لها سولت لها ظنونها و مناها، و تبا لها لجرأتها على سيدها و مولاها. (2)

25 - [علي بن يوسف الحلي في العدد القوية] ، قال الثمالي: حدثني إبراهيم بن محمد قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ليلة في مناجاته:- وساقه إلى أن قال: - إلهي خلقت جنتك لمن أطاعك و وعدت فيها ما لا يخطر بالقلوب، و نظرت إلى عملي فرأيته ضعيفا يا مولاي، و حاسبت نفسي فلم أجد أن أقوم بشكر ما أنعمت علي و خلقت نارا لمن عصاك و وعدت فيها أنكالا و جحيما و عذابا، و قد خفت يا مولاي أن أكون مستوجبا لها لكبير جرأتي و عظيم جرمي و قديم إساءتي، فلا يتعاظمك ذنب تغفره لي و لا لمن هو أعظم جرما مني لصغر خطري في ملكك مع يقيني بك و توكلي و رجائي لديك، إلهي جعلت لي عدوا يدخل قلبي و يحل محل الرأي و الفكرة مني، و أين الفرار إذا لم يكن منك عون عليه..الدعاء.(3)

26 - [المجلسي في البحار، من كتاب العتيق الغروى]، مناجاة مولانا زين العابدين صلوات الله عليه، إلى أن قال عليه السلام: - إلهي، أمن أهل الشقاوة خلقتني فأطيل بكائي، أم من أهل السعادة خلقتني فأنشر رجائي؟ إلهي ألوقع مقامع الزبانية ركبت أعضائي أم لشرب الصديد خلقت أمعائي؟ إلهي أنا الذي لا أقطع منك رجائي و لا أخيب منك دعائي، إلهي نظرت إلى عملي فوجدته ضعيفا، و حاسبت نفسي فوجدتها لا تقوى على شكر نعمة واحدة أنعمتها علي، فكيف أطمع أن أناجيك، فارحمني إذا طاش عقلي و حشرج صدري (4) و أدرجت خلوا في كفني و إن كانت دنت وفاتي و شخوصي إليك فاحشرني مع محمد و آله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين. (5)

1- الإحتجاج:2/296-297 ، عنه البحار: 44/129ح19.

2- البحار: 84/ 339، 91/244 ح 11.

3- البحار: 91/141 عن العدد القوية ح 21، ونحوه في ص135.

4- الحشرجة: الغرغرة عند الموت وتردد النفس (الجوهري).

5- البحار: 91/121 - 122 ح19، وفي المصدر السابق ص135 في دعاء آخر له عليه السلام : (..يامولاي وحاسبت نفسي فلم أجدني أقوم بشكر ما أنعمت علي وعددت سيئاتي فأصبها تسترق حسناتي فكيف أطمع أن أنال جنتك بعملي وأنا مرتهن بخطبتي.. الدعاء).

27 - [الصدوق في الأمالي]، عن ليث بن أبي سليم قال: سمعت رجلا من الأنصار يقول: بينما رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحر إذ جاء رجل فنزع ثيابه، ثم جعل يتمرغ في الرمضاء، يكوي ظهره مرة و بطنه مرة و جبهته مرة، و يقول: يانفس ذوقي، فيما عند الله عز و جل أعظم مما صنعت بك، و رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ينظر إلى ما يصنع.

ثم إن الرجل لبس ثيابه ثم أقبل، فأومأ إليه النبي صلى الله عليه و آله وسلم بيده و دعاه فقال له: يا عبد الله، لقد رأيتك صنعت شيئا ما رأيت أحدا من الناس صنعه، فما حملك على ما صنعت؟

فقال الرجل: حملني على ذلك مخافة الله عز وجل، و قلت لنفسي: يا نفس ذوقي، فما عند الله أعظم مما صنعت بك.

فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم : لقد خفت ربك حق مخافته، فإن ربك ليباهي بك أهل السماء. ثم قال صلى الله عليه و آله وسلم لأصحابه: يا معاشر من حضر، ادنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم، فدنوا منه فدعا لهم و قال لهم: اللهم اجمع أمنا على الهدى و اجعل التقوى زادنا و الجنة مابنا. (1)

28 - [الديلمي في إرشاد القلوب] ، كان بعض العباد يصلي عامة ليله، فإذا كان السحر أنشد يقول:

ألا يا عين ويحلي أسعديني *** بطول الدمع في ظلم الليالي

لعلک في القيامة أن تفوزي *** بحور العين في قصر اللئالي (2)

29 - [المجلسي في البحار من بعض الكتب القديمة]، في خبر شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وخداع قطام لابن ملجم وقتله لأمير المؤمنين عليه السلام والإتيان به بعد فراره والإمساك به - إلى أن قال:-

فخرج الملعون من عندها و قد سلبت فؤاده، و أذهبت رقاده و رشاده، فبات ليلته قلقا متفكرا، فمرة يعاتب نفسه، و مرة يفكر في دنياه و آخرته.. فلم يزل مفكرا في أمره حتى عزم على الخروج. (3)

1- الأمالي للصدوق: 340 - 341 ح 26 المجلس 54، عنه البحار: 67/ 378ح23.

2- إرشاد القلوب: 89/1

3- بحارالأنوار ج : 42 ص : 267 قال المجلسي قدس سره : (رأينا في بعض الكتب القديمة رواية في كيفية شهادته عليه السلام أوردنا منه شيئا مما يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار، قال روى أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد البكري عن لوط بن يحيى عن أشياخه و أسلافه قالوا.. الخبر.)

– إلى أن قال: فلما وصل (أي أمير المؤمنين عليه السلام) إلى الباب، فعالجه ليفتحه، فتعلق الباب بمئزره فانحل مئزره حتى سقط، فأخذه وشده وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا ***ولا تجزع من الموت إذا حل بناديكا

ولا تغتر بالدهر وإن كان يؤاتيكا *** كما أضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيا(1)

– إلى أن قال: – و أما ابن ملجم فبات في تلك الليلة يفكر في نفسه و لا يدري ما يصنع، فتارة يعاتب نفسه و يوبخها و يخاف من عقبى فعله فيهم أن يرجع عن ذلك، و تارة يذكر قطام لعنها الله و حسنها و جمالها و كثرة مالها فتميل نفشه إليها، فبقي عامة ليله يتقلب على فراشه و هو يترنم بشعره ذلك إذا أتته الملعونة و نامت معه في فراشه و قالت له: يا هذا، من يكون على هذا العزم يرقد. فقال لها: و الله إني أقتله لك الساعة. فقالت: اقتله و ارجع إلى قرير العين مسرورا و افعل ما تريد فإني منتظرة لك. فقال لها: بل أقتله و أرجع إلي سخين العين محزونا منحوسا محسورا. فقالت: أعوذ بالله من تطيرك الوحش. قال: فوثب الملعون كأنه الفحل من الإبل، قال: هلمي إلي بالسيف..(2)

وقال بعد سرد خبر ضرب الإمام عليه السلام وهروب ابن ملجم ثم الإمساك به: قال الشعبي: كأني أنظر إليه – أي ابن ملجم – و عيناه قد طارتا في أم رأسه كأنهما قطعتا علق و قد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه و أنفه و الدم يسيل على لحيته و على صدره، و هو ينظر يمينا و شمالا و عيناه قد طارتا في أم رأسه، و هو أسمر اللون حسن الوجه، و في وجهه أثر السجود، و كان على رأسه شعر أسود منشورا على وجهه كأنه الشيطان الرجيم، فلما حاذاني سمعته يترنم بهذه الأبيات:

أقول لنفسي بعد ما كنت أنهاها *** وقد كنت أسناها و كن أكيدها

أيا نفس كفي عن طلابك واصبري *** ولا تطلبي هما عليك يبيدها

فما قبلت نصحي و قد كنت ناصحا *** كنصح ولود غاب عنها وليدها

فماطلبت إلا عنائي و شقوتي *** فيا طول مكثي في الجحيم بعيدها

فلما جاءوا به أوقفوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما نظر إليه الحسن عليه السلام قال له: يا

1– في ديوان الإمام علي عليه السلام بدل (بناديكا) : بواديكا، وفيه أبيات إضافية فراجع الديوان: 308 وذكرناها في فصل حديث النفس من النبي والأئمة عليهم السلام .

2– البحار: 278/42.

ويلك يا لعين، يا عدو الله أنت قاتل أمير المؤمنين و مثكلنا إمام المسلمين! هذا جزاؤه منك حيث آواك و قربك و أدناك و آثرك على غيرك؟ و هل كان بئس الإمام لك حتي جازيته هذا الجزاء يا شقي؟. قال: فلم يتكلم بل دمعت عيناه.. الخبر.(1)

30 - [العلامة في كشف اليقين] عن ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص: أن عبد الله بن المبارك كان يحج سنة و يغزو سنة، و داوم على ذلك خمسين سنة، فخرج في بعض السنين لقصد الحج و أخذ معه خمسمائة دينار و ذهب إلى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج، فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة.

قال: فتقدمت إليها و قلت: لم تفعلين هذا؟ فقالت: يا عبد الله، لا تسأل عما لا يعنيك. قال: فوقع في خاطري من كلامها شيء، فألححت عليها فقالت: يا عبد الله، قد ألجأتني إلى كشف سري إليك، أنا امرأة علوية و لي أربع بنات يتامى، مات أبوهن من قريب و هذا اليوم الرابع، ما أكلنا شيئا و قد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة أصلحها و أحملها إلى بناتي فيأكلنها.

قال: فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك، أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحي حجرك، ففتحته فصببت الدنانير في طرف إزارها و هي مطرقة لا تلتفت إلي. قال: و مضيت إلى المنزل و نزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام، ثم تجهزت إلى بلادي و أقمت حتى حج الناس و عادوا، فخرجت أتلقى جيراني و أصحابي، فجعلت كل من أقول له: قبل الله حجك و شكر سعيك يقول: و أنت شكر الله سعيك و قبل حجك، أماقد اجتمعنا بك في مكان كذا و كذا، و أكثر على الناس في القول. فبث متفكرا في ذلك، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في المنام و هو يقول لي: يا عبد الله، لا تعجب فإنك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألت الله تعالى أن يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة، فإن شئت تحج و إن شئت لا تحج.(2)

31 - [الفضل بن الحسن الطبرسي في إعلام الورى] ، من كتاب دلائل النبوة عن

1- البحار: 283/42 ، الخبر طويل ذكرنا مواضع الحاجة، لاحظ تمامه في رياض المصائب للتنكابني: 72 - 112 عن كتاب العوالم.

2- كشف اليقين: 485 - 486، عنه البحار: 11/42 - 12ح 12، وأورده في البحار: 93/ 234 ح 34 عن جواهر المطالب.

الزهري، قال علي بن إبراهيم: قدم أسعد بن زرارة و ذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم العرب و هما من الخزرج و كان بين الأوس و الخزرج حرب قد بقوا فيهادهرا طويلا، و كانوا لا يضعون السلاح لا بالليل و لا بالنهار، و كان آخر حرب بينهم يوم بعاث و كانت للأوس على الخزرج، فخرج أسعد بن زرارة و ذكوان إلى مكة في عمرة رجب يسألون الحلف على الأوس، و كان أسعد بن زرارة صديقا لعتبة ابن ربيعة فنزل عليه فقال له: إنه كان بيننا و بين قومنا حرب و قد جئناك نطلب الحلف عليهم، فقال له عتبة: بعدت دارنا من داركم و لنا شغل لا نتفرغ لشيء.

قال: و ما شغلكم و أنتم في حرمكم و أمنكم؟ قال له عتبة: خرج فينا رجل يدعي أنه رسول الله، سفه أحلامنا و سب آلهتنا و أفسد شبابنا و فرق جماعتنا. فقال له أسعد: من هو منكم؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، من أوسطنا شرفا و أعظمنا بيتا. و كان أسعد و ذكوان و جميع الأوس و الخزرج يسمعون من اليهود- الذين كانوا بينهم النضير و قريظة و قينقاع - أن هذا أوان نبي يخرج بمكة يكون مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب. فلما سمع ذلك أسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود، قال: فأين هو؟ قال: جالس في الحجر، و إنهم لا يخرجون من شعبهم إلا في الموسم، فلا تسمع منه و لا تكلمه فإنه ساحر يسحرك بكلامه، و كان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب.

فقال له أسعد: فكيف أصنع و أنا معتمر لا بدلي أن أطوف بالبيت؟ قال: ضع في أذنيك القطن. فدخل أسعد المسجد و قد حشا أذنيه بالقطن فطاف بالبيت و رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم، فنظر إليه نظرة فجازه، فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه: ما أجد أجهل مني! أيكون مثل هذا الحديث بمكة فلا أتعرفه حتى أرجع إلى قومي فأخبرهم؟ ثم أخذ القطن من أذنيه و رمى به و قال لرسول الله : أنعم صباحا. فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم رأسه إليه و قال: قد أبدلنا الله به ما هو أحسن من هذا تحية أهل الجنة: السلام عليكم.

فقال له أسعد: إن عهدك بهذا القريب، إلى ما تدعو يا محمد؟ قال صلى الله عليه و آله وسلم : إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أني رسول الله، و أدعوكم إلى «

».(1)

فلما سمع أسعد هذا قال له: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله. يارسول الله، بأبي أنت و أمي، أنا من أهل يثرب من الخزرج، و بيننا وبين إخوتنا من الأوس حبال مقطوعة، فإن وصلها الله بك و لا أجد أعز منك و معي رجل من قومي فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتمم الله لنا أمرنا فيك. و الله يا رسول الله لقد كنا نسمع من اليهود خبرك و يبشروننا بمخرجك و يخبروننا بصفتك و أرجو أن يكون دارنا دار هجرتك عندنا، فقد أعلمنا اليهود ذلك، فالحمد لله الذي ساقني إليك، و الله ما جئت إلا لنطلب الحلف على قومنا و قد آتانا الله بأفضل مما أتيت له.

ثم أقبل ذكوان فقال له أسعد: هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشرنا به و تخبرنا بصفته، فهلم فأسلم. فأسلم ذكوان.. الخبر.(2)

32 - [المجلس في البحار، عن المزار الكبير للسيد فخار أو بعض من عاصر من الأفاضل الكبار]، بإسناد الأخير إلى علي بن ميثم، عن ميثم رضي الله عنه قال: أصحربي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة، و انتهى إلى مسجد جعفي، توجه عليه السلام إلى القبلة و صلى أربع ركعات. فلما سلم و سبح بسط كفيه و قال: إلهي كيف أدعوك و قد عصيتك (الدعاء)، ثم قام و خرج، فاتبعته حتى خرج إلى الصحراء، و خط لي خطة و قال: إياك أن تجاوزهذه الخطة. و مضى عني و كانت ليلة مدلهمة، فقلت: يا نفسي، أسلمت مولاک و له أعداء كثيرة! أي عذر يكون لك عند الله و عند رسوله صلى الله عليه و آله وسلم ؟ و الله لأقفون أثره و لأعلمن خبره و إن كنت قد خالفت أمره و جعلت أتبع أثره، فوجدته عليه السلام مطلعا في البئر إلى نصفه يخاطب البئر و البئر تخاطبه، فحت عليه السلام بي و التفت وقال عليه السلام : من؟

قلت: ميثم. قال عليه السلام : يا ميثم، ألم آمرك أن لا تجاوز الخطة؟ قلت: يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر لذلك قلبي. فقال عليه السلام : أسمعت مما قلت شيئا؟ قلت: لايا

1- الأنعام: 151 - 152.

2- إعلام الورى: 55، عنه البحار: 8/19 ح 5.

مولاي. فقال عليه السلام : يا ميثم،

وفي الصدر لبانات *** إذا ضاق لها صدري

نكت الأرض بالكف *** وأبديت لهاسري

فمهما تنبت الأرض *** فذاك التبث من بذري(1)

أقول، و يناسب الباب أيضا:

33 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جماعة من بني أمية في إمارة عثمان اجتمعوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في يوم جمعة وهم يريدون أن يزوجوا رجلا منهم و أمير المؤمنين عليه السلام قريب منهم. فقال بعضهم لبعض: هل لكم أن نخجل عليا عليه السلام الساعة نسأله أن يخطب بنا و نتكلم فإنه يخجل و يعيا بالكلام.

فأقبلوا إليه عليه السلام فقالوا: يا أبا الحسن، إنا نريد أن نزوج فلانا فلانة، و نحن نريد أن تخطب بنا. فقال عليه السلام : فهل تنتظرون أحدا؟ فقالوا: لا. فو الله مالبث عليه السلام حتى قال: الحمد لله المختص بالتوحيد المتقدم بالوعيد الفعال لما يريد - إلى أن قال عليه السلام : - أوصيكم و نفسي بتقوى الله العظيم، فإن الله عز و جل قد جعل للمتقين المخرج مما يكرهون و الرزق من حيث لا يحتسبون.. الحديث.(2)

34- [الرضي في نهج البلاغة]، له عليه السلام في صفات الغافلين - إلى أن قال عليه السلام :- حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم و استخرجهم من جلابيب غفلتهم، استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا، فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم، و لا بما قضوا من وطرهم.

إني أحذركم و نفسي هذه المنزلة، فلينتفع أمرؤ بنفسه، فإنما البصير من سمع فتفكر و نظر فأبصر و انتفع بالعبر، ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي و الضلال في المغاوي، و لا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تخوف من صدق.. الحديث. (3)

1- البحار: 199/40-200، و تمامه في: 499/97 - 452 ح 26.

2- الكافي : 369/5 ح 1 عنه البحار: 464/31.

3- نهج البلاغة: الخطبة: 153.

35 - [محمـد بن يعقوب في الكافي] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان - أو غيره -، عن أبي عبد الله عليه السـلام : أنه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين عليه السـلام يوم الجمعة: الحمد لله أهل الحمد و وليه و منتهى الحمد و محله - إلى أن قال عليه السـلام : - أوصيكم عباد الله و أوصي نفسي بتقوى الله الذي ابتدأ الأمور بعلمه و إليه يصير غدا ميعادها، و بيده فناؤها و فناؤكم و تصـرم أيامكم و فناء آجالكم و انقطاع مـدتكم، فكأن قد زالت عن قليل عنا و عنكم كما زالت عمن كان قبلكم، فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدنيا التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل، فإنها دار عمل و الآخرة دار القرار و الجزاء.. الخبر.(1)

فائدة: في أحوال بعض الأعلام واخبارهم في محاسبة النفس ومجاهدتها

1- قضى المحدث الشيخ عباس القمي قدس سره ردحا من عمره في ربوع مشهد المقدسة (على ساكنها أطيب التحية و السلام) وقطن فيها بضع سـنين مجاورا ثامن أعلام الورى الإمام علي بن موسى الرضا المرتضى عليهما السلام وعمد فيها إلى التأليف والتصنيف والقيام بسائر الوظائف الشـرعية. وعلى إثر انتقاله طلب منه أن يؤم صـلوات الجماعة في المسجد المجاور للصحن الرضوي الأقدس، المسجد المعروف ب (گوهر شاد).

وامتثالا لطلبهم وتلبيـة منه لهم قام بإمامة الصـلاة في المسـجد المذكور، فكان يصـلي فيها الفرائض اليومية ويقتدي وراءه المصـلون. ولم تمض فترة حتى أضحى المسجد يكتظ بحشود المؤمنين في أوقات الصلاة، فبلغت الجماعة من الإيوان المقدم في المسجد وإلى مقربة من رواق الحرم المبارك.

واسـتمرت الصلاة بإمامة الشيخ، حتى كان في أحد الأيام التي صلى فيها الظهر وأم فيها الناس ولكنه ما أن ختم الفريضة حتى قام ومن دون أن يشـعر أحد بالخروج من المسـجد ثم الغياب عن الأبصار. وعندما التفت بعضهم ظنوا أنه ذهب لتجديد وضوء أو قضاء حاجة وينتظروه ريثما يؤوب. انتظروا فترة وعندما لم يعد قدموا رجلا آخر فأتم بهم فريضة العصر.

1- الكافي: 8/ 173 ح194، عنه البحار: 352/74ح 31.

لم يرجع الشيخ ذلك اليوم، ولم يرجع بعد ذلك اليوم.

قام بعض الناس بزيارة الشيخ سائلينه عن شأنه وعما تسبب فيما فعل وعن عدم مجيئه إلا أنه لم يجبهم، وكلما طلبوا منه لاحقا في العودة لإمامة الصلاة لم يصغ إليهم جهلا منهم بالسر. ولما سأله أحدهم وأصر على طلبه – عسى أن يكون له عبرة – قال الشيخ:

إنني لما كنت في الركعة الأـخيرة من الفريضة، وبعد أن تلوت ذكر الركوع، أردت القيام فسمعت من ينادي من خلفي قائلا: (إن الله مع الصابرين) حتى أتريث بعض الشيء ليتلحق بالجماعة. كان صوت الرجل بعيدا، فجال في خاطري وقلت في نفسي: إن من يقتدي بي لكثير! وإن الصوت بعيد وناء عني، فاختلجني شيء من العجب. ولكن ما أن دخلني ذلك حتى التفت أن الأمر لم يعد الله تعالى، ولكي أبارز هواي وأؤدب نفسي تركت الجماعة وقمت ليقوم مقامي من هو أفضل مني وأولى بهامني وخرجت من المسجد.

2 – كان أحد الخطباء المبرزين في زمانه (من كان يعد واحدا من رواد المنبر الحسيني وأسوة في العلم والعمل والتقوى والزهد) يلقي خطبة في مجلس كان قد حضره جمع غفير من الناس وعلى أساع الكثيرين من ذوي الوجاهة والعلم.

يقول رجل كان قد شارك في المجلس أنه لما بلغ ذلك الخطيب المصقع ذكر المصيبة وبدأ ينعى سيد لشهداء عليه السلام انقلب المجلس بالبكاء وضجوا نساءا ورجالا وغضوا شيوخا وأطفالا وأجهشوا بالعويل، وما أن كان الكل منغمرا في لهوات المصيبة حتى تغيرت نبرته فجأة وهدأ صوته وأتم بأسلوب عادي وصوت خافض، فردد بعض العبارات ودعا ثم نزل من على المنبر.

كان ذلك صدمة للجميع، فما عدا مما بدا؟ وما الذي جره إلى الإنعطاف بذلك النحو إلى الركود؟ وبذلك هدم وشيج المجلس وهد نشيج القوم.

عندما سألوه بعدئذ عما حدث ولأي سبب فعل ما فعل، قال: لما كنت في معمعان ذكر المصيبة ووسط النعي الدارج، ورأيت المجلس قد انخلع من مكانه لما فيه من شدة النحيب والعويل، أعجبت بذلك فقلت: أطيل القراءة بعض الشيء، ولكن سرعان ما توجهت وقلت: أن ذلك الإطناب يعتريه حب النفس واتباع الهوى وليس خالصا مخلصا لله سبحانه وتعالى، ولم أجد حيلة لأنجو إلا قطع المجلس بذلك الشكل مهما كلف منزلتي

عند الآخرين إذا كانت على حساب المنزلة عند الله.

3- كـان للمرجع الكبير آيـة الله الآغـا حسـين القمي قـدس سـره شـخص مقرب إليه وملازم له دائما. وكان هنالك رجل آخر من الوجهاء والأشراف، ذا مال وتجارة غير بائرة.

ذات مرة حيث كان هـذا الأخير قـد سافر بعيدا مدة من الزمن، وعند عودته قرر السـيد القمي على زيارته بمعية ذلك الشـخص الملازم له. وعندما قاموا بالزيارة واسـتقر بهم المجلس، جاء التاجر (القادم من السـفر) باسـتضافة السيد، فأتاه بطبق من الحلوى كان قد اشتراه من بلدة سفره. فتناول السـيد قطعة صغيرة وهكذا فعل الملازم للسيد. ثم قدم التاجر الحلوى مرة أخرى فلبى السيد والملازم وتناولا مرة أخرى. وفي المرة الثالثة، عندما قدم صاحبالبيت الحلوى، أخذ السيد الطبق كله ووضعه أمامه وبدأ يأكل قطعة فقطعة حتى أتى إلى آخره.

أما الرجل الملازم فما رآه كان آخر ما كان يتوقعه، فتعجب كثيرا وانزعج أيما انزعاج، واختلج في ذهنه: أي عالم أكول ومرجع حريص هذا؟ إلا أنه لم ينطق ببنت شفه وما أبدى ما في قلبه.

بعـد مـدة من الجلوس ودعا التاجر وخرجا من عنده، لكن الرجل الملازم بدأ يبتعد عن السـيد شـيئا فشـيئا، وكلما خطوا خطوة إلى الأمام، انعطف الرجل إلى طريق آخر، حتى غاب عنه من دون توديع

مرت الأيام، حتى سأل شـخص مقرب من السـيد القمي عن حال ذلك الذي كان يلازمه وبوده، قال: ألا يأتيك فلان؟ فأجاب السـيد: كلا، وأنا أعلم سبب ذلك. قال: وما هو؟ قال: بسبب ما صنعته وما رآه مني. قال: ما الذي صنعته مما جعله يزوي عنك نفسه؟

قـال: لأنني أكلت طبق الحلوى بغير اكتراث. قال الرجل مسـتغربا: لماذا فعلت ذلك؟ أجاب السـيد: إن من قـدم لي الطبق قـدمه في المرة الأولى وأنا بطبيعـة الحال تناولت، وهكـذا في المرة الثانية. أما عند تقديمه في المرة الثالثة منعتني نفسـي من الأكل وحذرتني إن أنا تناولت هـذه المرة فسوف يرموني بالطمع ويقولون أنك بعيد عن معنى الزهد والقناعة، ولما وسوست لي نفسـي قمت بما قمت لكي أكبح جماحها وأردها عن رداها، ولـذلك تركني الرجل جهلا منه عما أردت، ولقد كنت بين كفتي كماشة: إما أن يسـيء الظن بي من يراني، أو أهلك باتباع هواي، فاخترت الأول

4 – ذكر في أحوال الميرزا مهدي الشيرازي قدس سره أنه كان قد حفر لنفسه قبرا في عقوة منزله بكربلاء المقدسة، وكان كفنه دائما عند مصلاه. وعند قيامة لنافلة الليل يرتدي الكفن ثم ينزل في القبر ويحدث نفسه قائلا: (يا مهدي، اعتبر نفسك ميتا وهذه حفرتك التي توسد فيها شئت ذلك أم أبيت. قل لي من ينفعك هنا غير عملك الصالح؟ فلم لا تستزيد منه، ولماذا تغفل عن مصيرك المحتوم، ولم لا تمهد لرقدتك ولا تفرش قبرك بالعمل الصالح.. يردد ذلك ويبكي ثم يتلو قوله تعالى: «حَتّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ»(1) ثم يوبخ نفسه قائلا: اسكت، إنك لا تستحق العودة إلى الحياة فقد ضيعت الفرص التي منحها الله إياك. ولكنه يعود ويلتمس ويتعهد أن يعمل صالحا فيقول مخاطبا نفسه: قم واخرج، لقد سمح لك هذه المرة، وإياك أن تعود إلى حفرتك وأنت خالي اليدين من الباقيات الصالحات.

وهكذا يخرج من القبر مؤتزرا كفنه وهو يشكر الله على منحه فرصة الحياة ونعمة العودة لاكتساب الحسنات.

الباب 33: حديث النفس بالبرء إذا اشتكى عينيه

1 – [الصدوق في الخصال]، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه و دنياه، قال عليه السلام – إلى أن قال عليه السلام : – إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي، و ليضمر في نفسه أنها تبرأ، فإنها تعاني إن شاء الله.(2)

1– المؤمنون: 99.

2– الخصال: 616/2 ، عنه البحار: 94/10 ج1، ولاحظ:86/92 ح 262/89، 1 ح 4، وأورد الحديث بتمامه في تحف العقول: 106.

الباب 34: حديث النفس بتعلم العلم والقرآن من أهله ويطلب العلم

1. [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، في معجزات النبي صلى الله عليه و آله وسلم: روي أن وابصة بن معبد الأسدي أتاه صلى الله عليه و آله وسلم و قال في نفسه: لا أدع من البر و الإثم شيئا إلا سألته صلى الله عليه و آله وسلم. فلما أتاه قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة عن سؤال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم .

فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: دعوا وابصة، ادن. فدنوت، فقال صلى الله عليه و آله وسلم : تسأل عما جئت له أم أخبرك؟ قال: أخبرني. قال صلى الله عليه و آله وسلم : جئت تسأل عن البر و الإثم. قال: نعم. فضرب صلى الله عليه و آله وسلم يده على صدره ثم قال: البر ما اطمأنت إليه النفس، و البر ما اطمأن إليه الصدر، و الإثم ماتردد في الصدر و جال في القلب، و إن أفتاك الناس و إن أفتوك.(1)

2. [المجلسي في البحار من بعض كتب المناقب]، عن عامر الشعبي أنه قال: بعث إلي الحجاج ذات ليلة، فخشيت فقمت فتوضأت و أوصيت، ثم دخلت عليه فنظرت فإذا نط منشور و السيف مسلول، فسلمت عليه فرد علي السلام فقال: لا تخف فقد آمنتك الليلة، و غدا إلى الظهر، و أجلسني عنده، ثم أشار فأتي برجل مقيد بالكبول و الأغلال، فوضعوه بين يديه فقال: إن هذا الشيخ يقول إن الحسن و الحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ليأتيني بحجة من القرآن و إلا لأضربن عنقه.

فقلت: يجب أن تحل قيده فإنه إذا احتج فإنه لا محالة يذهب و إن لم يحتج فإن السيف لا يقطع هذا الحديد. فحلوا قيوده و كبوله فنظرت فإذا هو سعيد بن جبير، فحزنت بذلك و قلت: كيف يجد حجة على ذلك من القرآن؟ فقال له الحجاج: ائتني بحجة من القرآن على ما ادعيت و إلا أضرب عنقك. فقال له: انتظر. فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك، فقال: انتظر. فسكت ساعة. ثم قال له مثل ذلك، فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قال: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ -الى قوله:- وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ»(2)، ثم سكت و قال للحجاج: اقرأ ما بعده. فقرأ: «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ » (3)فقال سعيد: كيف يليق هاهنا عيسى؟ قال: إنه كان من ذريته. قال: إن كان

1- الخرائج والجرائح: 106/1 ، عنه البحار: 18 / 118 ج29، ونحوه في قرب الإسناد: 135 في حديث طويل مسندا، عنه البحار: 228/17 ح 1، وعنه أيضا الوسائل: 166/27 ح 33502.

2- الأنعام: 84.

3- الأنعام: 85.

عيسى من ذرية إبراهيم و لم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده، فالحسن و الحسين عليهما السلام أولى أن ينسبا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم مع قربهما منه. فأمر له بعشرة آلاف دينار، و أمر بأن يحملوها معه إلى داره و أذن له في الرجوع.

قال الشعبي: فلما أصبحت قلت في نفسي: قد وجب علي أن آتي هذا الشيخ فأتعلم منه معاني القرآن لأني كنت أظن أني أعرفها فإذا أنا لا أعرفها. فأتيته فإذا هو في المسجد و تلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرا عشرا و يتصدق بها. ثم قال: هذا كله ببركة الحسن و الحسين عليهما السلام لئن كنا أغممنا واحدا لقد أفرحنا ألفا و أرضينا الله و رسوله صلى الله عليه و آله وسلم .(1).

3 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن محمد بن مسلم قال: دخلت أنا و أبوجعفر عليه السلام مسجد الحرام، فإذا طاوس اليماني يقول لأصحابه: تدرون متى قتل نصف الناس؟ فسمعه أبو جعفر عليه السلام يقول نصف الناس قال عليه السلام : إنما هو ربع الناس، إنما هو آدم و حواء و قابيل و هابيل. قال: صدقت يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم. قال : أتدري صنع بالقاتل؟ قال: لا.

قال محمد بن مسلم: قلت في نفسي: هذه و الله مسألة. قال: فغدوت إليه عليه السلام في منزله، فلبس ثيابه و أسرج له، قال: فبدأني بالحديث قبل أن أسأله فقال: يا محمد بن مسلم، إن بالهند أو بتلقاء الهند رجلا يلبس المسوح مغلولة يده إلى عنقه موكل به عشرة رهط، تفنى الناس ولا يفنون، كلما ذهب واحد جعل مكانه آخر يدور مع الشمس حيث ما دارت، يعذب بحر الشمس و زمهرير البرد حتى تقوم الساعة. قال: و قلت: و من ذا جعلني الله فداك ؟ قال عليه السلام: ذاك قابيل. (2)

4 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح] ، روي أن أبا مريم المدني قال: خرجت إلى الحج فلما صرت قريبا من الشجرة خرجت على حمار لي، قلت: أدرك الجماعة و أصلي معهم، فنظرت إلى الجماعة يصلون فأتيتهم، فإذا أبو عبد الله عليه السلام محتب بردائه يسبح، فقال عليه السلام : صليت يا أبا مريم؟

قلت: لا. قال عليه السلام: صل. فصليت ثم ارتحلنا، فسرت تحت محمله عليه السلام، فقلت في

1- البحار: 229/43 ح1

2- بصائر الدرجات: 508 ح10، عنه البحار: 10/ 151 ح 2 ، ونحوهفي الخرائج والجرائح: 776/2،عنه البحار:256/46 ح 57.

نفسي: قد خلوت به اليوم، فأسأله عما بدا لي. فقال عليه السلام : يا أبا مريم، تسير تحت محملي؟ قلت: نعم، و كان زميله غلاما له يقال له: سالم، فرآني كثير الإختلاف. قال: أراك كثير الاختلاف، أبك بطن ؟(1)

قلت: نعم. قال عليه السلام : أكلت البارحة حيتانا؟ قلت: نعم. قال عليه السلام : فأتبعتها بتمرات؟ قلت: لا. قال عليه السلام : أما إنك لو أتبعتها بتمرات ما ضرك. فسرنا حتى إذا كان وقت الزوال نزل عليه السلام فقال: يا غلام، هات ماء أتوضأ به. فناوله فدخل إلى موضع يتوضأ، فلما خرج إذا هو بجذع فدنا منه فقال: يا جذع، أطعمنا مما خلق الله فيك. قال: رأيت الجذع يهتز ثم اخضر ثم أطلع ثم اصفر ثم ذهب فأكل عليه السلام منه و أطعمني، كل ذلك أسرع من طرفة

عين. (2)

5- [الإربلي في كشف الغمة]، عن داود بن أعين قال: تفكرت في قول الله تعالى: «مشاهده آيه در سوره وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (3)

قلت: خلقوا للعبادة و يعصون و يعبدون غيره؟ و الله لأسألن جعفرا عليه السلام عن هذه الآية. فأتيت الباب فجلست أريد الدخول عليه عليه السلام، إذ رفع صوته فقرأ: «وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالانسَ إلا لَيَعبُدُونِ» ثم قرأ: «لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا» (4) فعرفت أنها منسوخة.(5)

6-[الصدوق في إكمال الدين]، عن أبي الحسن محمد بن يحيى الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ست و ثمانين و مائتين، قال: و زرت قبر غريب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ثم انكفأت إلى مدينة السلام متوجها إلى مقابر قريش و قد تضرمت الهواجر وتوقدت السماء. و لما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام و استنشقت نسيم تربته المغمورة من الرحمة المحفوفة بحدائق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة و زفرات متتابعة و قد حجب الدمع طرفي عن النظر. فلما رقأت العبرة و انقطع النحيب و فتحت بصري و إذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه و تقوس منكباه و ثفنت جبهته و راحتاه و هو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخ

1- البطن: داء البطن (مجمع البحرين).

2- الخرائج والجرائح: 265/2-266 عنه البحار: 102/47 ح 126.

3- الذاريات: 56.

4- الطلاق: 1.

5- كشف الغمة: 2/ 199، عنه البحار: 148/47 ضمن ح 203، 318/5 ح 18، أقول: لاحظ بيان العلامة المجلسي قدس سره في ذيل الحديث.

لقد نال عمك شرفا بما حمله السيدان من غوامض الغيوب و شرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلا سلمان، و قد أشرف عمك على استكمال المدة و انقضاء العمر و ليس يجد في أهل الولاية رجلا يفضي إليه. قلت: يا نفس، لا يزال العناء و المشقة ينالان منك بإتعابي الخف و الحافر في طلب العلم و قد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم و أمر عظيم. فقلت: أيها الشيخ، و من السيدان؟ قال: النجمان المغيبان في الثرى بسر من رأى.

فقلت: إني أقسم بالموالاة و شرف محل هذين السيدين من الإمامة و الوراثة أني خاطب علمهما و طالب آثارهما وباذل من نفسي الأيمان المؤكدة على حفظ أسرارهما .. الخبر (1).

7- [الفضل بن الحسن الطبرسي في إعلام الورى]، من كتاب دلائل النبوة عن الزهري.. قال علي بن إبراهيم: قدم أسعد بن زرارة و ذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم العرب و هما من الخزرج و كان بين الأوس و الخزرج حرب قد بقوا فيهادهرا طويلا، و كانوا لا يضعون السلاح لا بالليل و لا بالنهار، و كان آخر حرب بينهم يوم بعاث و كانت للأوس على الخزرج، فخرج أسعد بن زرارة و ذكوان إلى مكة في عمرة رجب يسألون الحلف على الأوس، و كان أسعد بن زرارة صديقا لعتبة ابن ربيعة فنزل عليه فقال له: إنه كان بيننا و بين قومنا حرب و قد جئناك نطلب الحلف عليهم، فقال له عتبة: بعدت دارنا من داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشيء.

قال: و ما شغلكم و أنتم في حرمكم و أمنكم؟ قال له عتبة: خرج فينا رجل يدعي أنه رسول الله، سفه أحلامنا و سب آلهتنا و أفسد شبابنا و فرق جماعتنا. فقال له أسعد: من هو منكم؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، من أوسطنا شرفا و أعظمنا بيتا. و كان أسعد و ذكوان و جميع الأوس و الخزرج يسمعون من اليهود- الذين كانوا بينهم النضير و قريظة و قينقاع - أن هذا أوان نبي يخرج بمكة يكون مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب. فلما سمع ذلك أسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود، قال: فأين هو؟ قال: جالس في الحجر، و إنهم لا يخرجون من شعبهم إلا في الموسم، فلا تسمع منه و لا تكلمه فإنه ساحر يسحرك بكلامه، و كان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب.

1- إكمال الدين: 417/2-418 ح1، البحار: 10/51-11 ح13 ، وأورده في منتخب الأنوار المضيئة: 51، أقول: أخذنا موضع الحاجة وفيه خبر والدة مولانا المهدي عليه السلام وما جرى عليها.

فقال له أسعد: فكيف أصنع و أنا معتمر لا بدلي أن أطوف بالبيت؟ قال: ضع في أذنيك القطن. فدخل أسعد المسجد و قد حشا أذنيه بالقطن فطاف بالبيت و رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم، فنظر إليه نظرة فجازه، فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه: ما أجد أجهل مني! أيكون مثل هذا الحديث بمكة فلا أتعرفه حتى أرجع إلى قومي فأخبرهم؟ ثم أخذ القطن من أذنيه و رمى به و قال لرسول الله : أنعم صباحا. فرفع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم رأسه إليه و قال: قد أبدلنا الله به ما هو أحسن من هذا، تحية أهل الجنة: السلام عليكم.

فقال له أسعد: إن عهدك بهذا لقريب، إلى ما تدعو يا محمد صلى الله عليه و آله وسلم ؟ قال صلى الله عليه و آله وسلم : إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أني رسول الله، و أدعوكم إلى «أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»(1)

فلما سمع أسعد هذا قال له: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله. يارسول الله، بأبي أنت و أمي، أنا من أهل يثرب من الخزرج، و بيننا وبين إخوتنا من الأوس حبال مقطوعة، فإن وصلها الله بك و لا أجد أعز منك و معي رجل من قومي فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتمم الله لنا أمرنا فيك. و الله يا رسول الله لقد كنا نسمع من اليهود خبرك و يبشروننا بمخرجك و يخبروننا بصفتك و أرجو أن يكون دارنا دار هجرتك عندنا، فقد أعلمنا اليهود ذلك، فالحمد لله الذي ساقني إليك، و الله ما جئت إلا لنطلب الحلف على قومنا و قد آتانا الله بأفضل مما أتيت له.

ثم أقبل ذكوان فقال له أسعد: هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشرنا به و تخبرنا بصفته، فهلم فأسلم. فأسلم ذكوان.. الخبر.(2)

1- الأنعام: 151 - 152.

2- إعلام الورى: 55، عنه البحار: 8/19 ح 5.

الباب 35: حديث النفس بالتصدق وقضاء حوائج المؤمنين وإغاثة الملهوفين

1-[ابن شهر آشوب في المناقب]، من كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده إلى ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم أعطى عليا عليه السلام يوما ثلاثمائة دينار أهديت إليه، قال علي عليه السلام : فأخذتها و قلت: و الله لأتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني، فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير.

فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدق علي عليه السلام الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة، فاغتممت غما شديدا. فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار و خرجت من المسجد و قلت: و الله لأتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربي مني، فلقيت رجلا فتصدقت عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدق علي عليه السلام البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غما شديدا و قلت: و الله لأتصدقن الليلة صدقة يتقبلها مني.

فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ثم خرجت من المسجد و معي مائة دينار فلقيت رجلا فأعطيته إياها.

فلما أصبحت قال أهل المدينة: تصدق علي عليه السلام البارحة بمائة دينار على رجل غني.

فاغتممت غما شديدا، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخبرته، فقال صلى الله عليه و آله وسلم: يا علي، هذا جبرئيل يقول لك: إن الله عز و جل قد قبل صدقاتك و زكى عملك، إن المائة دينار التي تصدقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله عزوجل من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها و هي في طلب بعل تتزوج به، و إن الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله و تاب إلى الله من سرقته و جعل الدنانير رأس ماله يتجر بها. و إن الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يزك ماله منذ سنين فرجع إلى منزله و بخ نفسه و قال: شحا عليک يا نفس! هذا علي بن أبي طالب عليه السلام تصدق على بمائة دينار ولا مال له، و أنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم ازكه! فحسب ماله و زكاه و أخرج زكاة ماله كذا و كذا دينارا و أنزل الله فيك: «

»(1)

2 - [الشهيد الثاني في مسكن الفؤاد]أسند أبو العباس بن مسروق، عن الأوزاعي قال: حدثنا بعض الحكماء قال: خرجت و أنا أريد الرباط حتى إذا كنت بعريش مصر إذا أنا بمظلة و فيها رجل قد ذهبت عيناه و استرسلت يداه و رجلاه و هو يقول: لك الحمد سيدى و مولاي، اللهم إني أحمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك، إذ فضلتني على كثير ممن خلق تفضيلا.

فقلت: و الله لأسألنه أعلمه أو ألهمه إلهاما. فدنوت منه و سلمت عليه فرد علي السلام، فقلت له: رحمك الله، إني أسألك عن شيء أتخبرني به أم لا؟ فقال: إن كان عندي منه علم أخبرتك به. فقلت: رحمك الله، على أي فضيلة من فضائله تشكره؟ فقال: أوليس ترى ما قد صنع بي؟ فقلت: بلى. فقال: و الله لو أن الله تبارك و تعالى صب علي نارا تحرقني و أمير الجبال فدمرتني و أمر البحار فغرقتني و أمر الأرض فخسفت بي ما ازددت فيه سبحانه إلا حبا و لا ازددت له إلا شكرا، و إن لي إليك حاجة تقضيها لي؟

فقلت: نعم، قل ما تشاء. فقال: بني لي كان يتعاهدني أوقات صلاتي و يطعمني عند إفطاري، و قد فقدته منذ أمس فانظر هل تجده لي؟ قال: فقلت في نفسي: إن في قضاء حاجته لقربة إلى الله عز و جل. فقمت و خرجت في طلبه حتى إذا صرت بين كثبان الرمال إذا أنا بسبع قد افترس الغلام يأكله، فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، كيف آتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه؟ قال: فأتيته و سلمت عليه فرد علي السلام فقلت : يرحمك الله، إن سألتك عن شيء تخبرني به؟ فقال: إن كان عندي منه علم أخبرتك به. قال: قلت: إنك أكرم على الله عز و جل و أقرب منزلة أو نبي الله أيوب صلوات الله و سلامه عليه؟

فقال: بل أيوب أكرم على الله تعالى مني و أعظم عند الله منزلة مني. فقلت: إنه ابتلاه الله تعالى فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به و كان غرضاً لمرار الطريق، و اعلم أن ابنك الذي أخبرتني به و سألتني أن أطلبه لك افترسه السبع فأعظم الله أجرك فيه. فقال: الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا. ثم شهق شهقة و سقط على وجهه، فجلست ساعة ثم حركته فإذا هو ميت. فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، كيف أعمل في

1- مناقب آل أبي طالب:2/74-75 ، عنه البحار: 41/ 28 - 29 ضمن ح 1 ، وأورده في المستدرك: 7/267 ح 8206-16 ، والآية: النور: 37.

أمره؟ و من يعينني على غسله و كفنه و حفر قبره و دفنه؟ فبينما أنا كذلك إذا أنا بركب يريدون الرباط فأشرت إليهم فأقبلوا نحوي حتى وقفوا علي، فقالوا: ما أنت و ماهذا؟ فأخبرتهم بقصتي فعقلوا رواحلهم و أعانوني حتى غسلناه بماء البحر و كفناه بأثواب كانت معهم، و تقدمت فصليت عليه مع الجماعة و دفناه في مظلته و جلست عند قبره آنسا به أقرأ القرآن، إلى أن مضى من الليل ساعة، فغفوت غفوة فرأيت صاحبي في أحسن صورة و أجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب خضر قائما يتلو القرآن، فقلت له: ألست بصاحبي؟ قال: بلى. قلت: فما الذي صيرك إلى ما أرى؟ فقال: اعلم أنني وردت مع الصابرين لله عز و جل في درجة لم ينالوها إلا بالصبر على البلاء و الشكر عند الرخاء. فانتبهت. (1)

3-[العلامة في كشف اليقين] عن ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص: أن عبد الله بن المبارك كان يحج سنة و يغزو سنة، و داوم على ذلك خمسين سنة، فخرج في بعض السنين لقصد الحج و أخذ معه خمسمائة دينار و ذهب إلى موقف الحال بالكوفة ليشتري جمالا للحج، فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة.

قال: فتقدمت إليها و قلت: لم تفعلين هذا؟ فقالت: يا عبد الله، لا تسأل عما لا يعنيك.

قال: فوقع في خاطري من كلامها شيء، فألححت عليها فقالت: يا عبد الله، قد ألجأتني إلى كشف سري إليك، أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهن من قريب و هذا اليوم الرابع، ما أكلنا شيئا و قد حلت لنا الميتة فأخذ هذه البطة أصلحها و أحملها إلى بناتي فيأكلنها.

قال: فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك، أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحي حجرك، ففتحته فصببت الدنانير في طرف إزارها و هي مطرقة لا تلتفت إلي. قال: ومضيت إلى المنزل و نزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام، ثم تجهزت إلى بلادي و أقمت حتى حج الناس و عادوا، فخرجت أتلقى جيراني و أصحابي، فجعلت كل من أقول له: قبل الله حجك و شكر سعيك يقول: و أنت شكر الله سعيك و قبل حجك، أماقد اجتمعنا بك في مكان كذا و كذا، و أكثر على الناس في القول. فبت متفكرا في ذلك، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم في المنام و هو يقول لي: يا عبد الله، لا تعجب فإنك أغثت ملهوفة من ولدي،

1- مسكن الفؤاد: 61-62، عنه البحار: 79/149-150 ح1.

فسألت الله تعالى أن يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام إلى يوم القيامة، فإن شئت تحج و إن شئت لا تحج. (1)

الباب 36: حديث النفس بحفظ حرمة الكعبة والطواف بها

1 - [الطبرسي في مجمع البيان]، عن محمد بن إسحاق قال: أقبل تبع حتى نزل على المدينة فنزل بوادي قباء، فحفر بها بئرا تدعى اليوم ببئر الملك، قال: و بالمدينة إذ ذاك اليهود و الأوس و الخزرج، فقاتلوه و جعلوا يقاتلونه بالنهار، فإذا أمسى أرسلوا إليه بالضيافة، فاستحيا و أراد صلحهم فخرج إليه رجل من الأوس يقال له أحيحة بن الجلاح، و خرج إليه من اليهود بنيامين القرطي، فقال له أحيحة: أيها الملك، نحن قومك، و قال بنيامين: هذه بلدة لا تقدر أن تدخلها و لو جهدت.

قال: ولم؟ قال: لأنها منزل نبي من الأنبياء يبعثه الله من قريش. قال: ثم خرج يسير حتى إذا كان من مكة على ليلتين بعث الله عليه ريحا قصفت يديه و رجليه، و شنجت جسده، فأرسل إلى من معه من اليهود فقال: ويحكم ما هذا الذي أصابني؟

قالوا: حدثت نفسك بشيء؟ قال: نعم. و ذكر ما أجمع عليه من هدم البيت و أصابه ما فيه. قالوا: ذاك بيت الله الحرام، و من أراده هلك. قال: ويحكم، و ما المخرج مما دخلت فيه؟

قالوا: تحدث نفسك بأن تطوف به و تكسوه و تهدي له. فحدث نفسه بذلك فأطلقه الله، ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت و سعي بين الصفا والمروة و كسا البيت..الخبر(2).

2 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، علي عن أبيه بإسناده إلى إسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكة و المدينة أنا و صاحب لي، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نزاع من قبائل. و قال أحدنا: هم من أهل اليمن. قال: فانتهينا إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو جالس في

1- كشف اليقين: 485 - 486، عنه البحار: 12-11/42 ح 12، وأورده في البحار: 93/ 234 ح 34 عن جواهر المطالب.
2- مجمع البيان: 396/10 ، عنه البحار: 15/ 133 ذيل ح 71، مرآة العقول: 241/5.

ظل شجرة،فابتدأ الحديث و لم نسأله فقال: إن تبعا لما أن جاء من قبل العراق جاء معه العلماء و أبناء الأنبياء، فلما انتهى إلى هذا الوادي لهذيل، أتاه ناس من بعض القبائل فقالوا: إنك تأتي أهل بلدة قد لعبوا بالناس زمانا طويلا حتى اتخذوا بلادهم حرما و بنيتهم ربا أو ربة. فقال: إن كان كما تقولون قتلت مقاتليهم و سبيت ذريتهم و هدمت بنيتهم.

قال:فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه.قال:فدعا العلماء و أبناء الأنبياء،فقال انظروني فأخبروني لما أصابني هذا؟قال:فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم.قالوا:حدثنا بأي شيء حدثت نفسك؟ قال: حدثت نفسي أن أقتل مقاتليهم و أسبي ذريتهم و أهدم بنيتهم. فقالوا: إنا لا نرى الذي أصابك إلا لذلك.قال:ولم هذا؟قالوا:لأن البلد حرم الله و البيت بيت الله وسكانه ذرية إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام . فقال: صدقتم، فما مخرجي مما وقعت فيه؟ قالوا: تحدث نفسك بغير ذلك، فعسى الله أن يرد عليك.

قال:فحدث نفسه بخير،فرجعت حدقتاه حتى ثبتا مكانهما.قال:فدعا بالقوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم،ثم أتى البيت وكساه و أطعم الطعام ثلاثين يوماكل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان إلى السباع في رؤوس الجبال،و نثرت الأعلاف في الأودية اللوحش،ثم انصرف من مكة إلى المدينة، فأنزل بها قوما من أهل اليمن من غسان، و هم الأنصار.

وفي رواية أخرى: كساه النطاع و طيبه.(1)

الباب 37: حديث النفس بالمشاركة في صلاة الجماعة

القسم الأول:حديث النفس بالصلاة خلف أمير المؤمنين عليه السلام

1 -[الصفار في بصائر الدرجات]،عن أبي سعيد الخدري،عن رميلة قال:وعكت وعكا شديدا في زمان أمير المؤمنين عليه السلام ، فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة و قلت: لا أعرف شيئا أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء و أصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ، ففعلت ثم جئت إلى المسجد. فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر، أعاد علي ذلك الوعك، فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام ودخل القصر دخلت معه.فقال:يا رميلة رأيتك و أنت

1- الكافي: 4/ 215 ح 1، عنه البحار:522/14 ح6.

متشبك بعضك في بعض. فقلت: نعم، و قصصت عليه عليه السلام القصة التي كنت فيها و الذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه عليه السلام .

فقال عليه السلام : يا رميلة، ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا بمرضه ولا يحزن إلا حزنا بحزنه و لا يدعو إلا آمنا لدعائه و لا يسكت إلا دعونا له. فقلت له: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، هذا لمن معك في القصر، أرأيت من كان في أطراف الأرض. قال عليه السلام : يا رميلة، ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها.(1)

القسم الثاني: حديث النفس بصلاة الجماعة مطلقاً

اشارة

1 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن أبا مريم المدني قال: خرجت إلى الحج فلما صرت قريبا من الشجرة خرجت على حمار لي، قلت: أدرك الجماعة و أصلي معهم، فنظرت إلى الجماعة يصلون فأتيتهم، فإذا أبو عبد الله عليه السلام محتب بردائه يسبح،فقال عليه السلام : صليت يا أبا مريم؟

قلت: لا. قال عليه السلام: صل. فصليت ثم ارتحلنا.. الخبر. (2)

تتميم الباب: حديث النفس بعدم الدخول على المصلين

1- [ابن شهر آشوب في المناقب]،(في قصة خزيم بن فاتك الأسدي أنه وجد إبله بأبرق العزل القصة) فسمع هاتفا:

هذا رسول الله ذو الخيرات***جاء بياسين و حاميمات

فقلت: من أنت؟ قال: أنا مالك بن مالك، بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حي نجد.

قلت: لو كان لي من يكفيني إبلي لأتيته صلى الله عليه وآله فآمنت به. فقال: أنا. فعلو بعيراً منها و قصدت المدينة و الناس في صلاة الجمعة، فقلت في نفسي:لا أدخل حتى ينقضي صلاتهم.

1- بصائر الدرجات:259 - 260 ح 1، عنه البحار:140/26ح11، وأورده في إرشاد القلوب مرفوعا:2/ 282، رجال الكشي: 102 - 103 مع تفاوت في النسخ.

2- الخرائج والجرائح: 2/ 265 - 266، عنه البحار: 47/ 102 ح126، أقول: تمام الخبر في باب (حديث النفس بتعلم العلم والقرآن من أهله).

فأنا أنيخ راحلتي إذ خرج إلى رجل قال:يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله:ادخل. فدخلت فلا رآني صلى الله عليه وآله قال: ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك إلى أهلك؟

قلت: لا علم لي به. قال صلى الله عليه وآله:إنه أداها سالمين. قلت: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله .(1)

الباب 38: حديث النفس بمدح الفقر وذم الغني

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن إبراهيم،بإسناده إلى حفص بن غياث،عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في مناجاة موسى عليه السلام:يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين، و إذا رأيت الغني مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته.(2)

2 -[محمد بن يعقوب في الكافي] علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى، رفعه: إن موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته: - إلى أن قال: - يا موسى، إذا رأيت الغني مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته، وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين.(3)

1- مناقب آل أبي طالب:102/1، عنه البحار: 96/18 مع الإختلاف، تمامه في 303/60-305.

2- الكافي: 2 / 263 ح 12، البحار: 13 / 338 ، 15/69ح14، عدة الداعي: 117، عنه البحار: 55/69 ح 85،ولاحظ الأمالي للصدوق:666 ح 2، المجلس95، عنه البحار:87/70 ح 52، ومن كتاب عيون الحكم والمواعظ للواسطي: البحار: 110/70 ضمن ح110، ولاحظ الفقرة في مكارم الأخلاق: 446، عنه البحار: 94/74 ح199/64،1 ، إرشاد القلوب: 165/1، تفسير القمي: 242/1 وفي: 1/ 200 تتمة هكذا: (فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلا بذنب، لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب، فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه.) عنه البحار: 13/ 340 ح16.

3- الكافي:47/8ح8، عنه البحار:36/74ح7، وأورده في تحف العقول: 493، عنه البحار:335/13ح13، جامع الأخبار: 180، ولاحظ أعلام الدين: 220، مجموعة ورام: 1/ 143، 46/2.

الباب 39: حديث النفس باحقية قرابات أهل البيت عليهم السلام على قراباته، وبالإيثار لهم

1-[تفسير الإمام العسكري عليه السلام]، قال الحسن بن علي عليهما السلام: إن رجلا جاع عياله، فخرج يبغي لهم ما يأكلون. فكسب درهماً فاشترى به خبزاً و أدماً، فمر برجل و امرأة من قرابات محمد صلى الله عليه واله و على عليه السلام، فوجدهما جائعين. فقال: هؤلاء أحق من قراباتي. فأعطاهما إياهما و لم يدر بما ذا يحتج في منزله.

فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يتعذر به عندهم و يقول لهم ما فعل بالدرهم إذ لم يجئهم بشيء، فبينما هو متحير في طريقه إذا بفيج يطلبه(1) فدل عليه، فأوصل إليه كتابا من مصر و خمسمائة دينار في صرة و قال: هذه بقية حملته إليك من مال ابن عمك مات بمصر و خلف مائة ألف دينار على تجار مكة و المدينة و عقاراً كثيراً و مالاً بمصر بأضعاف ذلك.فأخذ الخمسمائة دينار و وضع على عياله و نام ليلته، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله و عليا عليه السلام فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك؟

ثم لم يبق بالمدينة و لا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد صلى الله عليه وآله و على عليه السلام في منامه و قالا له: إما بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه و إلا بكر عليك بهلاكك و اصطلامك و إزالة نعمك و إبانتك من حشمك.فأصبحوا كلهم و حملوا إلى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار و ما ترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا و أتاه محمد صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام في منامه، و أمراه أمر تهدد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه.

و أتى محمد صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له:كيف رأيت صنع الله لك؟قد أمرنا من بمصر أن يجعل إليك مالك، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك و أملاكك و يسفتج إليك بأثمانها(2) لتشتري بدلها من المدينة؟ قال: بلى. فأتى محمد صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام حاكم مصر في منامه فأمراه أن يبيع عقاره و السفتجة بثمنه إليه،

1- قال الخليل في كتاب العين: الفيج: اشتق من الفارسية وهو رسول السلطان على رجله.

2- في القاموس : السفتجة - كقرطقة - أن تعطي مالا لأحد و للآخذ مال في بلد المعطي فيوفيه إياه ثم فيستفيد أمن الطريق، و فعله السفتجة بالفتح.

فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغني من بالمدينة. ثم أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عبد الله، هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك، و لأعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة ألف قصر، أصغرها أكبر من الدنيا، مغرز كل إبرة منها خير من الدنيا وما فيها.(1)

تتميم الفصل:

الباب 40: ما ينبغي أن يفعل المسافر عند حديث النفس بإقامة عشرة أيام أو عدمها

1-[الشيخ في التهذيب]،عن أبي أيوب قال: سأل محمد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام- و أنا أسمع - عن المسافر إن حدث نفسه بإقامة عشرة أيام؟ قال عليه السلام : فليتم الصلاة، فإن لم يدر ما يقيم يوماً أو أكثر فليعد ثلاثين يوما ثم ليتم، و إن أقام يوما أو صلاة واحدة. فقال له محمد بن مسلم : بلغني أنك قلت خمساً؟ قال عليه السلام : قد قلت ذلك.

قال أبو أيوب: فقلت أنا: جعلت فداك يكون أقل من خمسة أيام؟ قال: لا.(2)

2-[ابن إدريس الحلي في السرائر]،نقلا من كتاب حريز بن عبد الله قال:قلت لأبي جعفر عليه السلام: أرأيت من قدم بلده متي ينبغي له أن يكون مقصراً و متي ينبغي أن يتم؟

قال عليه السلام : إذا دخلت أرضاً فأيقنت أن لك فيها مقام عشرة أيام فأتم الصلاة، فإن لم تدر ما مقامك بها تقول: غدا أخرج و بعد غد، فقر ما بينك و بين أن يمضي شهر، فإذا تم شهر فأتم الصلاة، و إن أردت أن تخرج من ساعتك فأتم.(3)

1- تفسير الإمام عليه السلام : 337 - 338 ح 212، عنه البحار:264/23ضمن ح8، وأورده في المستدرك: 381/12- 382 ح 14350 ح19.

2- التهذيب: 3/ 219 - 220 ح 57، عنه البحار: 86/ 39 ذيل ح13، الإستبصار: 1/ 238 ح 3،وأورده في الكافي: 3/ 436 ح3، عنه وعن التهذيب الوسائل: 501/8ح11286، قال في الوسائل بعد ذكر الحديث: أقول: (حمل الشيخ قدس سره حكم الخمسة على من كان بمكة أو المدينة لما ياتي، وجوز حمله على الإستحباب، والأقرب الحمل على التقية لموافقته لكثير من العامة.)

3- مستطرفات السرائر: 586، عنه البحار: 38/86ح13.

الباب 41: ما ينبغي أن يفعل من حدث نفسه بالسفر ليلة الصيام

1-[الشيخ في الإستبصار]، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، في الرجل يسافر في شهر رمضان أيفطر في منزله؟

قال عليه السلام: إذا حدث نفسه بالليل في السفر أفطر إذا خرج من منزله، و إن لم يحدث نفسه من الليل ثم بدا له في السفر من يومه أتم صومه.(1)

1- الإستبصار: 2/ 98 ح3، وأورده في التهذيب: 4/ 228ح33، قال الشيخ في التهذيب: (ومتى خرج الإنسان إلى السفر بعدما أصبح، فإن كان قد نوى السفر من الليل لزمه الإفطار وإن لم يكن نواه من الليل وجب عليه صوم ذلك اليوم، وإن خرج قبل طلوع الفجر وجب عليه أيضاً الإفطار وإن لم يكن قد نوى السفر من الليل والذي يدل على ما ذكرناه ..) ثم ذكر عدة أحاديث منها ما ذكرناه .

الفصل الثاني عشر : آثار حديث النفس

اشارة

عن الصادق ، عن أبيه، عن جـده علي بن الحسـين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليهم السـلام قال: قال رسول الله صـلى الله عليه وآله : (مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةً أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِداها إِنْ خَيراً فَخَيْرٌ وَإِنَّ شَرّاً فَشَّر.)(1)

وعنه عليه السـلام قال: (ما مِنْ عَبْدٍ يُسِرُّ خَيْراً إِلاَّ لَمْ تَذْهَبِ اَلْأَيَّامُ حَتَّى يُظهِرَ لَهُ خَيْراً وَ مَا مِن عَبدٍ يُسِرُّ شَرّاً إِلاَّ لَم تَذهَبِ الأَيَّامُ حَتَّى يُظهِرَ لَهُ شَرّاً.)(2)

1- مستدرک الوسائل:1/97ح3.

2- مستدرک الوسائل:1/97ح2.

القسم الأول : أثر حديث النفس على الأحلام

1-[المجلسي في البحار من كتاب التبصرة لعلي بن بابويه]عن سهل بن أحمد، عن محمد

بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله:الرؤيا ثلاثة:بشرى من الله، و تحزين من الشيطان، و الذي يحدث به الإنسان نفسه، فيراه في منامه.(1)

2 -[المجلسي في البحار من كتاب الدر المنثور]من عدة كتب،عن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً، ورؤيا المسلم جزء من ستة و أربعين جزءاً من النبوة. والرؤيا ثلاث: فالرؤيا الصالحة بشرى من الله، والرؤيا من تحزين الشيطان، والرؤيا مما يحدث الرجل نفسه..الخبر.(2)

3 -[المجلسي في البحار من كتاب الدر المنثور]من عدة كتب، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرؤيا على ثلاثة: منها تخويف من الشيطان ليحزن به ابن آدم، و منها الأمر يحدث به نفسه في اليقظة فيراه في المنام، و منها جزء من ستة و أربعين جزءاً من النبوة.(3)

1- البحار:191/58ح58.

2- الدر المنثور:253/5، عنه البحار: 58 / 192 ح67.

3- الدر المنثور: 254/5، عنه البحار: 193/58ح73.

القسم الثاني: آثار حديث النفس بما لا ينبغي

اشارة

البقرة:«لِلّهِ مَا فِي السّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللّهُ عَلَىٰ كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (286)

الباب 1: أثر حديث النفس بقتل النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام: التحريض على القتل والإبتلاء بزوال الشخصية والذم والتهديد من الله تعالى

1 -[أمين الإسلام في إعلام الورى]، ثم كانت غزوة بني النضير، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مشي إلى كعب بن الأشرف يستقرضه فقال: مرحبا بك يا أبا القاسم و أهلا، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه، فقام كأنه يصنع لهم طعاماً، وحدث نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بما هم به القوم من الغدر، فقام صلى الله عليه وآله كأنه يقضي حاجة و عرف أنهم لا يقتلون أصحابه و هو حي. فأخذ صلى الله عليه وآله الطريق نحو المدينة فاستقبله، بعض أصحاب كعب الذين كان أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبر كعباً بذلك، فسار المسلمون راجعين.

فقال عبد الله بن صوريا - و كان أعلم اليهود-: إن ربه أطلعه على ما أردتموه من الغدر، و لا يأتيكم و الله أول ما يأتيكم إلا رسول محمد صلى الله عليه وآله يأمركم عنه بالجلاء، فأطيعوني في خصلتين لا خير في الثالثة: أن تسلموا فتأمنوا على دياركم و أموالكم، و إلا فإنه يأتيكم من يقول لكم: اخرجوا من دياركم، فقالوا: هذه أحب إلينا.

قال: أما إن الأولى خير لكم منها، و لولا أني أفضحكم لأسلمت. ثم بعث محمد ابن مسلمة إليهم يأمرهم بالرحيل و الجلاء عن ديارهم و أموالهم، و أمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاث ليال.(1)

2 - [القمي في تفسيره]، (في تفسير قوله تعالى :«هُوَ اَلَّذِي أَخْرَجَ اَلَّذِينَ كَفَرُوا مِن

1- إعلام الورى: 88، عنه البحار:163/20ح1.

أَهْلِ اَلْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ»الآيات)أنه:كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود:بني النضير و قريظة و قينقاع، و كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد و مدة، فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلك في بني النضير في نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلة،يعني يستقرض، و كان قصد كعب بن الأشرف.فلما دخل على كعب قال: مرحبا يا أبا القاسم و أهلا.و قام كأنه بصنع له الطعام، و حدث نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و يتبع أصحابه،فنزل جبرئيل فأخبره بذلك، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، و قال لمحمد بن مسلمة الأنصاري: اذهب إلى بني النضير فأخبرهم أن الله عزوجل قد أخبرني بما هممتم به من الغدر،فإما أن تخرجوا من بلدنا و إما أن تأذنوا بحرب.

فقالوا:نخرج من بلادك.فبعث إليهم عبد الله بن أبي:إلا تخرجوا و تقيموا و تنابذوا محمدا صلى الله عليه وآله الحرب، فإني أنصركم أنا و قومي و حلفائي،فإن خرجتم خرجت معكم، و إن قاتلتم قاتلت معكم.

فأقاموا و أصلحوا حصونهم و تهيئوا للقتال،و بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله:أنا لا نخرج، فاصنع ما أنت صانع. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وكبر وكبر أصحابه،وقال لأمير المؤمنين عليه السلام : تقدم إلى بني النضير. فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الراية و تقدم.

و جاء رسول الله صلى الله عليه وآله و أحاط بحصنهم و غدر بهم عبد الله بن أبي، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظفر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم و خربوا ما يليه، و كان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه، و قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقطع نخلهم. فجزعوا من ذلك و قالوا: يا محمد، إن الله يأمرك بالفساد، إن كان لك هذا فخذه و إن كان لنا فلا تقطعه.

فلما كان بعد ذلك قالوا: يا محمد صلى الله عليه وآله ، نخرج من بلادك فأعطنا مالنا. فقال صلى الله عليه وآله: لا، و لكن تخرجون و لكم ما حملت الإبل. فلم يقبلوا ذلك، فبقوا أياما ثم قالوا:نخرج و لنا ما حملت الإبل.

فقال صلى الله عليه وآله :لا،و لكن تخرجون و لا يحمل أحد منكم شيئا،فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه. فخرجوا على ذلك و وقع قوم منهم إلى فدك و وادي القرى،وخرج قوم منهم إلى الشام. فأنزل الله فيهم:«هُوَ اَلَّذِي أَخْرَجَ اَلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ اَلْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِم لِأَوَّلِ اَلْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُم حُصُونُهُمْ مِنَ اَللَّهِ فَأَتَاهُمُ اَللَّه

مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا-إِلَى قَوْلِهِ-فَإِنَّ اَللّٰهَ شَدِيدُ اَلْعِقَابِ».وأنزل عليه فيها عابره من قطع النخل:«مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اَللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ اَلْفَاسِقِينَ إِلَى -قَوْلِهِ -رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ».

و أنزل عليه في عبد الله بن أبي و أصحابه:«أَلَمْ تَرَ إِلَى اَلَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ اَلَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْلِ الكِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لا نُطِيعُ فِيكُم أَحَداً اَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهِ يَشْهَدا إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ- إِلَى قَوْلِهِ -ثُمَّ لَايُنْصَرُونَ».ثم قال:«كَمَثَلِ اَلَّذِينَ مِن قَبلِهِم» يعني: بني قينقاع «قَرِيباً ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». ثم ضرب في عبد الله بن أبي و بني النضير مثلاً فقال:«كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اَكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اَللَّهَ رَبَّ اَلْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا إِنَّهُمَا فِي اَلنَّارِ خَالِدِينِ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ اَلظَّالِمِين».(1)

3-[المجلسي في البحار من بعض الكتب القديمة]،فيما جرى بين ابن ملجم وقطام واشتراطها قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى أن قال:

قالت له الملعونة:شرطي عليك أن تقتل علي بن أبي طالب عليهما السلام بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه،يأخذ منه ما يأخذ، و يبقى ما يبقى. فلما سمع ابن ملجم كلامها استرجع و رجع إلى عقله و أغاظه و أقلقه، ثم صاح بأعلى صوته: ويحک ما هذا الذي واجهتني به! بئس ما حدثتك به نفسك من المحال.ثم طأطأ رأسه يسيل عرقاً، و هو متفكر في أمره، ثم رفع رأسه إليها و قال لها: ويلك من يقدر على قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ، المجاب الدعاء، المنصور من السماء، و الأرض ترجف من هيبته، و الملائكة تسرع إلى خدمته. يا ويلك، و من يقدر على قتل علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو مؤيد من السماء و الملائكة تحوطه بكرة و عشية، و لقد كان في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت بين يديه، فمن هو هكذا لا طاقة لأحد بقتله، و لا سبيل لمخلوق على اغتياله.و مع ذلك أنه قد أعزني و أكرمني و أحبني و رفعني و آثرني على غيري فلا يكون ذلك جزاؤه مني أبدا،فإن كان غيره قتلته لك شر قتلة و لو كان أفرس أهل زمانه.و أما أمير المؤمنين فلا سبيل لي عليه.

قال:فصبرت عنه حتى سكن غيظه و دخلت معه في الملاعبة و الملاطفة، و علمت أنه

1- تفسير القمي: 2/ 358، عنه البحار: 169/20ح4، والآيات: الحشر: 1-17.

قد نسي ذلك القول، ثم قالت: يا هذا، ما يمنعك من قتل علي بن أبي طالب عليهما السلام و ترغب في هذا المال و تتنعم بهذا الجمال، و ما أنت بأعف و أزهد من الذين قاتلوه و قتلهم و كانوا من الصوامين و القوامين، فلما نظروا إليه وقد قتل المسلمين ظلما وعدوانا اعتزلوه و حاربوه، و مع ذلك فإنه قد قتل المسلمين و حكم بغير حكم الله و خلع نفسه من الخلافة و إمرة المؤمنين، فلما رأوه قومي على ذلك اعتزلوه فقتلهم بغير حجة له عليهم.

فقال لها ابن ملجم: يا هذه كفي عني، فقد أفسدت علي ديني و أدخلت الشك في قلبي، و ما أدري ما أقول لك و قد عزمت على رأي، ثم أنشد:

ثلاثة آلاف وعبد و قينة ***وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من علي و إن غلا*** ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

فأقسمت بالبيت الحرام و من أتي*** إليه جهاراً من محل و محرم

لقد أفسدت عقلي قطام و إنني*** لمنهاعلى شک عظيم مذمم

لقتل علي خير من وطئ الثرى*** أخي العلم الهادي النبي المكرم

ثم أمسك ساعة، و قال:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة*** كمهر قطام من فصيح و أعجم

ثلاثة آلاف و عبد و قينة ***وضرب علي بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من علي و إن غلا ***ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

فأقسم بالبيت الحرام و من أتى ***إليه جهاراً من محل و محرم

لقد خاب من يسعى بقتل إمامه ***وويل له من حر نار جهنم

إلى آخر ما أنشد من الأبيات، ثم قال لها: أجليني ليلتي هذه حتى أنظر في أمري وآتيك غدا بما يقوى عليه عزمي.

فلما هم بالخروج أقبلت عليه وضمته إلى صدرها و قبلت مابين عينيه و أمرنه بالاستعجال في أمرها و سايرته إلى باب الدار و هي تشجعه، و أنشدت له أبياتا. فخرج الملعون من عندها و قد سلبت فؤاده و أذهبت رقاده و رشاده،فبات ليلته قلقاً متفكراً فمرة يعاتب نفسه و مرة يفكر في دنياه و آخرته،-إلى أن قال:- فلم يزل مفكراً في أمره حتى

عزم على الخروج. (1)

4 -[السيد ابن طاووس في مهج الدعوات]، من كتاب عتيق أسند الخبر إلى الحسن ابن علي بن يقطين عن أبيه، قال: حدثني محمد بن الربيع الحاجب(وذكر خبر استدعاء المنصور للصادق عليه السلام و إدخاله عليه، إلى أن قال:) قال - الربيع -: فلما وجد منه - أي من المنصور-خلوة و طيب نفسي، قلت: يا أمير المؤمنين رأيت منك عجباً.

قال: ما هو؟ قلت: يا أمير المؤمنين، رأيت غضبك على جعفر غضبا لم أرك غضبته على أحد قط، و لا على عبد الله بن الحسن، و لا على غيره من كل الناس، حتى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف، و حتى إنك أخرجت من سيفك شبراً ثم أغمدته ثم عاتبته، ثم أخرجت منه ذراعا ثم عاتبته، ثم أخرجته كله إلا شيئا يسيراً، فلم أشك في قتلك له، ثم انجلى ذلك كله فعاد رضى حتى أمرتني فسودت لحيته بالغالية التي لا يتغلف منها إلا أنت، و لا يغلف منها ولدك المهدي و لا من وليته عهدك و لا عمومتك، و أجزته و حملته، و أمرتني بتشييعه مكرماً.فقال:ويحك يا ربيع ليس هو كما ينبغي أن تحدث به و ستره أولى،و لا أحب أن يبلغ ولد فاطمة عليها السلام فيفتخرون و يتيهون بذلك علينا، حسبنا ما نحن فيه،و لكن لا أكتمك شيئا،انظر من في الدار فنحهم.

قال: فنحيت كل من في الدار،ثم قال لي:ارجع و لا تبق أحداً،ففعلت. ثم قال لي: ليس إلا أنا و أنت و الله، لئن سمعت ما ألقيته إليك من أحد لأقتلنك و ولدك و أهلك أجمعين،و لآخذن مالك. قال: قلت: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله. قال: يا ربيع، قدكنت مصراً على قتل جعفر عليه السلام، و أن لا أسمع له قولاً و لا أقبل له عذراً، و كان أمره و إن كان ممن لا يخرج بسيف أغلظ عندي و أهم علي من أمر عبد الله بن الحسن، فقد كن أعلم هذا منه و من آبائه على عهد بني أمية.فلما هممت به في المرة الأولى، تمثل لي رسول الله صلى الله عليه وآله،فإذا هو حائل بيني و بينه، باسط كفيه، حاسر عن ذراعيه، قد عبس و قطب في وجهي عنه،ثم هممت به في المرة الثانية و انتضيت من السيف أكثر مما انتضيت منه في المرة الأولى، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد قرب مني و دنا شديداً،و هم لي أن لو فعلت لفعل، فأمسكت. ثم تجاسرت و قلت: هذا بعض أفعال الرئي (2)، ثم انتضيت السيف في الثالثة،

1- البحار:42/263-267.

2- الرئي على فعيل، التابع من الجن (البحار).

فتمثل لي رسول الله صلى الله عليه وآله باسط ذراعيه،قد تشمر و احمر و عبس و قطب حتى كاد أن يضع يده علي، فخفت و الله لو فعلت لفعل،و كان مني ما رأيت. وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم لا يجهل حقهم إلا جاهل لا حظ له في الشريعة، فإياك أن يسمع هذا منك أحد.

قال محمد بن الربيع:فما حدثني به أبي حتى مات المنصور، وما حدثت أنابه حتى مات المهدي و موسى و هارون و قتل محمد.(1)

5 -[ابن طاووس في مهج الدعوات]،بإسناده إلى عبد الله بن مالك الخزاعي،قال:دعاني هارون الرشيد، فقال: يا أبا عبد الله،كيف أنت و موضع السر منك؟ فقلت:يا أمير المؤمنين، ما أنا إلا عبد من عبيدك.فقال: امض إلى تلك الحجرة و خذ من فيها و احتفظ به إلى أن أسألك عنه.

قال: فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليهما السلام ، فلما رآني سلمت عليه و حملته على دابتي إلى منزلي فأدخلته داري و جعلته مع حرمي و قفلت عليه و المفتاح معي، و كنت أتولى خدمته. و مضت الأيام فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول:أجب أمير المؤمنين.فنهضت و دخلت عليه و هو جالس و عن يمينه فراش و عن يساره فراش،فسلمت عليه فلم يرد غير أنه قال:ما فعلت بالوديعة؟ فكأني لم أفهم ما قال، فقال: ما فعل صاحبك؟

فقلت:صالح.فقال: امض إليه و ادفع إليه ثلاثة آلاف درهم و اصرفه إلى منزله و أهله.فقمت و هممت بالانصراف،فقال لي:أتدري ما السبب في ذلك و ما هو؟قلت: لا يا أمير المؤمنين. قال: نمت على الفراش الذي عن يميني فرأيت في منامي قائلا يقول لي:يا هارون، أطلق موسى بن جعفر عليهما السلام فانتبهت،فقلت: لعلها لما في نفسي منه.فقمت إلى هذا الفراش الآخر، فرأيت ذلك الشخص بعينه و هو يقول: يا هارون، أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر عليهما السلام فلم تفعل، فانتبهت و تعوذت من الشيطان، ثم قمت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه و بيده حربة كان أولها بالمشرق و آخرها بالمغرب،و قد أومأ إلي و هو يقول: و الله يا هارون،لئن لم تطلق موسى بن جعفر عليهما السلام لأضعن هذه الحربة في صدرك و أطلعها من ظهرك. فأرسلت إليك، فامض فيما أمرتك به

1- مهج الدعوات: 197 دعاء لمولانا الصادق عليه اللسام لما استدعاه المنصور مرة خامسة، عنه البحار: 195/47-199ح40، و 293/91أقول: الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

ولا تظهره الى احد فاقتلک فانظر لنفسک.

قال:فرجعت إلى منزلي و فتحت الحجرة و دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام، فوجدته قد نام في سجوده. فجلست حتى استيقظ و رفع رأسه، و قال: يا أبا عبد الله، افعل ما أمرت به. فقلت له: يا مولاي، سألتك بالله و بحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، هل دعوت الله عز و جل في يومك هذا بالفرج؟ فقال عليه السلام: أجل، إني صليت المفروضة و سجدت و غفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: يا موسى، أتحب أن تطلق؟ فقلت: نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: ادع بهذه الدعاء: يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا مجلي الهمم، يا مغشي الظلم،يا كاشف الضر والألم،يا ذا الجود والكرم، يا سامع كل صوت، يا مدرك كل فوت، يا محيي العظام وهي رميم، يا منشئها بعد الموت، صل على محمد وآل محمدواجعل لي من أمري فرجا ومخرجا يا ذا الجلال والإكرام. فلقد دعوت به و رسول الله يلقنيه حتى سمعته يقول: قد استجاب الله فيك.ثم قلت له ما أمرني به الرشيد، و أعطيته ذلك.(1)

الباب 2: حديث النفس بالزنا: الإبتلاء بفساد النفس

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عدة من أصحابنا،عن عبد الله بن سنان،عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اجتمع الحواريون إلى عيسى عليه السلام ، فقالوا له: يا معلم الخير، أرشدنا. فقال عليه السلام لهم: إن موسى كليم الله عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارك و تعالى كاذبين، و أنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين و لا صادقين.

قالوا: يا روح الله، زدنا. فقال عليه السلام: إن موسى نبي الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا و أنا آمركم أن لا تحدثوا أنفسكم بالزنا فضلاً عن أن تزنوا، فإن من حدث نفسه بالزنا كان كمن أوقد في بيت مزوق، فأفسد التزاويق الدخان، و إن لم يحترق البيت.(2)

1- مهج الدعوات: 245، عنه البحار: 91/ 331 - 332 ح4، وذكره في: 245/48ح 52 بدون الدعاء.

2- الكافي: 5/ 532ح 7، عنه البحار: 331/14ح 70، الوسائل: 318/20-319ح25719 ، وأورده في عوالي اللئالي: 3/ 546 - 547 ح8، أقول: قال الطريحي في مجمع البحرين : (زوقته تزويقاً) مثل : (زينته تزييناً)، وزناً و معنى، و هو حسنته.

الباب 3: حديث النفس بطول العمر: الإبتلاء بالحرص

1-[ابن شعبة الحراني في تحف العقول]،قال موسى بن جعفر عليهما السلام في حديث:..لا تحدثوا أنفسكم بفقر و لا بطول عمر،فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل،و من حدثها بطول العمر يحرص. اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال و ما لا يثلم المروة و ما لا سرف فيه، و استعينوا بذلك على أمور الدين، فإنه روي:ليس منا من ترك دنياه لدينه، أو ترك دينه لدنياه.(1)

2-[فقه الرضا عليه السلام]،باب حق النفوس:سلوا ربكم العافية في الدنيا و الآخرة،فإنه أروي عن العالم أنه قال: الملك الخفي إذا حضرت لم يؤبه لها و إن غابت عرف فضلها.و اجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات:ساعة لله لمناجاته،و ساعة لأمر المعاش،و ساعة لمعاشرة الإخوان الثقات،و الذين يعرفونكم عيوبكم و يخلصون لكم في الباطن،وساعة تخلون فيها للذاتكم،و بهذه الساعة تقدرون على الثلاث الساعات.لا تحدثوا أنفسكم بالفقر ولا بطول العمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل و من حدثها بطول العمرحرص.اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال و ما لم يثلم المروة ولا سرف فيه،و استعينوا بذلك على أمور الدنيا،فإنه نروي:ليس منا من ترك دنياه لدينه،و دينه لدنياه.. الحديث.(2)

3 -[الكراجكي في معدن الجواهر]،قال رجل لأحدهم عليهم السلام : عظني يا بن رسول الله. فقال عليه السلام : لا تحدث نفسك بشيئين:بفقر ولا بطول عمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل، ومن حدث نفسه بطول العمر حرص.(3)

الباب 4: حديث النفس بالفقرة الإبتلاء بالبخل

1-[ابن شعبة الحراني في تحف العقول]،قال موسى بن جعفر عليهم السلام في حديث:لا تحدثوا أنفسكم بفقر و لا بطول عمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل، و من حدثها

1- تحف العقول: 409، عنه البحار:321/75ضمن ح3.

2- فقه الرضا عليه السلام: 337، عنه البحار:346/75ح4.

3- معدن الجواهر: 27.

بطول العمر يحرص.اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال و ما لا يثلم المروة و ما لا سرف فيه،و استعينوا بذلك على أمور الدين، فإنه روي: ليس منا من ترك دنياه لدينه، أو ترك دينه لدنياه.(1)

2- [فقه الرضا عليه السلام]، باب حق النفوس: سلوا ربكم العافية في الدنيا و الآخرة،فإنه أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: الملك الخفي إذا حضرت لم يؤبه لها و إن غابت عرف فضلها.و اجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لله لمناجاته، و ساعة لأمر المعاش، و ساعة لمعاشرة الإخوان الثقات،و الذين يعرفونكم عيوبكم و يخلصون لكم في الباطن،و ساعة تخلون فيها للذاتكم، و بهذه الساعة تقدرون على الثلاث الساعات. لا تحدثوا أنفسكم بالفقر و لا بطول العمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل و من حدثها بطول العمر حرص. اجعلوا لأنفسكم حظا من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال و ما لم يثلم المروة و لا سرف فيه، و استعينوا بذلك على أمور الدنيا، فإنه نروي:ليس منا من ترك دنياه لدينه،و دينه لدنياه..الحديث.(2)

3-[الكراجكي في معدن الجواهر]، قال رجل لأحدهم عليهم السلام : عظني يابن رسول الله . فقال عليه السلام : لا تحدث نفسك بشيئين:بفقر ولا بطول عمر، فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل، ومن حدث نفسه بطول العمر حرص.(3)

الباب 5: أثر حديث النفس بهدم الكعبة وعدم حفظ حرمة أهلها:الإبتلاء بالأمراض

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]،علي عن أبيه بإسناده إلى إسماعيل بن جابر، قال:

كنت فيما بين مكة والمدينة أنا و صاحب لي،فتذاكرنا الأنصار،فقال أحدنا:هم نزاع من قبائل.و قال أحدنا:هم من أهل اليمن.قال: فانتهينا إلى أبي عبد الله عليه السلام و هو جالس في ظل شجرة، فابتدأ الحديث و لم نسأله فقال: إن تبعا لما أن جاء من قبل العراق جاء معه

1- تحف العقول: 409، عنه البحار: 321/75 ضمن ح3.

2- فقه الرضا عليه السلام: 337، عنه البحار: 346/75ح4.

3- معدن الجواهر: 27.

العلماء و أبناء الأنبياء،فلما انتهى إلى هـذا الوادي لهـذيل،أتاه ناس من بعض القبائل فقالوا:إنك تأتي أهل بلـدة قد لعبوا بالناس زماناً طويلاً حتى اتخذوا بلادهم حرماً و بنيتهم رباً أو ربة.فقال: إن كان كما تقولون قتلت مقاتليهم و سبيت ذريتهم و هدمت بنيتهم.

قال:فسالت عيناه حتى وقعتا على خـديه.قال:فـدعا العلماء و أبناء الأنبياء،فقال:انظروني فأخبروني لما أصابني هذا؟قال:فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم.قالوا:حدثنا بأي شيء حدثت نفسك؟ قال: حدث نفسي أن أقتل مقاتليهم و أسبي ذريتهم و أهدم بنيتهم. فقالوا: إنا لا نرى الذي أصابك إلا لذلك. قال: و لم هذا؟ قالوا: لأن البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكانه ذرية إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام. فقال: صدقتم، فما مخرجي مما وقعت فيه؟ قالوا: تحدث نفسك بغير ذلك، فعسى الله أن يرد عليك.

قال:فحـدث نفسه بخير،فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما.قال: فدعا بالقوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم،ثم أتي البيت و كساه و أطعم الطعام ثلاثين يوما كل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان إلى السـباع في رؤوس الجبال، و نثرت الأعلاف في الأودية للوحش،ثم انصرف من مكة إلى المدينة، فأنزل بها قوما من أهل اليمن من غسان، و هم الأنصار.(1)

2 -[الطبرسـي في مجمع البيان]،عن محمـد بن إسـحاق قال:أقبل تبع حتى نزل على المدينـة فنزل بوادي قباء،فحفر بها بئراً تدعى اليوم ببئر الملـك،قـال:و بالمدينـة إذ ذاك اليهود و الأوس والخزرج،فقاتلوه و جعلوا يقاتلونه بالنهار،فإذا أمسـى أرسـلوا إليه بالضـيافة، فاسـتحيا و أراد صلحهم فخرج إليه رجـل من الأوس يقال له أحيحـة بن الجلاح، و خرج إليه من اليهود بنيامين القرطي، فقال له أحيحـة: أيها الملك، نحن قومك، و قال بنيامين: هذه بلدة لا تقدر أن تدخلها و لو جهدت.

قـال:ولم؟ قـال: لأنهـا منزل نبي من الأنبياء يبعثه الله من قريش. قال: ثم خرج يسـير حتى إذا كان من مكـة على ليلتين بعث الله عليه ريحاً قصفت يديه و رجليه، و شنجت جسده، فأرسل إلى من معه من اليهود فقال: ويحكم ما هذا الذي أصابني؟

قـالوا:حـدثت نفسك بشـيء؟ قال:نعم.و ذكر ما أجمع عليه من هـدم البيت و أصابه ما فيه.قالوا: ذاك بيت الله الحرام، ومن أراده هلك.قال: ويحكم، وما المخرج مما دخلت فيه؟

1- الكافي: 215/4 ح 1، عنه البحار: 522/14ح6.

قالوا:تحدث نفسك بأن تطوف به و تكسوه و تهدي له.فحدث نفسه بذلك فأطلقه الله، ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت و سعي بين الصفا والمروة و كسا البيت..الخبر.(1)

الباب 6: آثار حديث النفس بالرفعة والكبر والفخر

الأثر الأول: الحرمان من خير الدارين وزوال قرة العين

1 -[الصدوق في الخصال]،عن أبيه،عن سعد عن الأصفهاني،عن المنقري،عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال في حديث: إن أردت أن تقر عينك و تنال خير الدنيا و الآخرة فاقطع الطمع مما في أيدي الناس، و عد نفسك في الموتى، و لا تحدث لنفسك انك فوق أحد من الناس، و اخزن لسانك كما تحزن مالك.(2)

الأثر الثاني: استحقاق القتل

1-[ابن شهر آشوب في المناقب]، عن مسند أبي يعلى الموصلي،و إبانة ابن بطة العكبري، و عقد ابن عبد ربه الأندلسي،و حلية أبي نعيم الأصفهاني، و زينة أبي حاتم الرازي،و كتاب أبي بكر الشيرازي، أنه: ذكر رجل بين يدي النبي بكثرة العبادة. فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا أعرفه. فإذا هو قد طلع، فقالوا: هو هذا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إني أرى بين عينيه سفعة من الشيطان(3)، فلما رآه قال له: هل حدثتك نفسك إذ طلعت علينا أنه ليس في القوم أحد مثلك؟ قال: نعم. ثم دخل المسجد فوقف يصلي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ألا رجل يقتله؟ فحسر أبو بكر عن ذراعيه و صمد نحوه، فرآه راكعا فرجع. فقال: أقتل رجلا يركع و يقول لا إله إلا الله؟

1- مجمع البيان: 396/10، عنه البحار: 15/ 133 ذيل ح 71، مرآة العقول: 241/5 .

2- الخصال: 121/1 ح113، عنه البحار:416/13ح206/69،8ح7 ، 70 / 168 ح3 ، 280/68ح21، وفي بعضها بدل (تحدث لنفسك): (تحدثن نفسك).

3- قال في النهاية : (السفعة نوع من السواد مع لون آخر، ومنه حديث أبي اليسر:أرى في وجهك سفعة من غضب أي تغيرا إلى السواد،وفي حديث أم سلمة : أنه صلى الله عليه وآله دخل عليها وعندها جارية بها سفعة، فقال صلى الله عليه وآله: (إن بها نظرة فاسترقوا لها)، أي علامة من الشيطان.) عن البحار: 33/ 329.

فقال صلى الله عليه وآله: اجلس فلست بصاحبه. ثم قال صلى الله عليه وآله : ألا رجل يقتله؟ فقام عمر فرآه ساجداً فقال: أقتل رجلا يسجد و يقول لا إله إلا الله؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: اجلس فلست بصاحبه، قم يا علي فإنك أنت قاتله إن أدركته.

فمضى عليه السلام و انصرف و قال له: ما رأيته.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: لو قتل لكان أول فتنة و آخرها.

وفي رواية: هذا أول قرن يطلع في أمتي، لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان.

و قال أبي و أنس بن مالك: فأنزل الله تعالى:«ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيَضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اَللَّهُ لَهُ فِي اَلدُّنْيَا خِزْيٌ »وهو القتل«وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ عَذَابَ اَلْحَرِيقِ»بقتاله علي بن أبي طالب عليه السلام(1).

الأثر الثالث: (التوبيخ و)لزوم التواضع والخشوع

1-[العياشي في تفسيره]، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن موسى عليه السلام صعد المنبر و كان منبره ثلاث مرات، فحدث نفسه: أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه، فأتاه جبرئيل فقال له: إنك قد ابتليت، فانزل فإن في الأرض من هو أعلم منك، فاطلبه فأرسل إلى يوشع أني قد ابتليت فاصنع لنا زاداً و انطلق بنا -إلى أن قال عليه السلام: - فرجع موسى يقتص أثره، حتى انتهى إليه و هو على حاله مستلق،فقال له موسى:السلام عليك. فقال: و عليك السلام يا عالم بني إسرائيل.قال:ثم وثب فأخذ عصاه بيده، قال:فقال له موسى: إني قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً.. الخبر.(2)

2 -[البرقي في المحاسن]،عن أبي جعفر عليه السلام قال:لما خرج ملك القبط بريد هدم بيت المقدس، اجتمع الناس إلى حزقيل النبي عليه السلام ، فشكوا ذلك إليه،فقال:لعلي أناجي ربي الليلة. فلما جنه الليل ناجي ربه، فأوحى الله إليه:أني قد كفيتكهم،و كانوا قد مضوا،(3)

1- المناقب: 3/ 378، عنه البحار: 33/ 327.

2- تفسير العياشي: 2/ 332 ح 47، عنه البحار: 13/306ح33.

3- قال المجلسي قدس سره: (وكانوا قد مضوا)،أي: حزقيل وأصحابه خوفاً من الملك، أو الملك وأصحابه بقدرة الله، فيكون موتهم بعد المضي في الطريق. وكون المضي بمعنى إتيانهم بيت المقدس بعيد. البحار: 63/ 185 ذيل ح1.

فـأوحى الله إلى ملك الهواء أن: أمسك عليهم أنفاسـهم،فماتوا كلهم.فأصـبح حزقيل النبي صـلى الله عليه وآله وأخبر قومه بـذلك،فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا.و دخل حزقيل النبي العجب، فقال في نفسه: ما فضل سليمان النبي علي و قد أعطيت مثل هذا؟

قال عليه السـلام : فخرجت قرحة على كبده فآذته، فخشع لله و تذلل و قعد على الرماد،فأوحى الله إليه أن خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج.ففعل فسكن عنه ذلك.(1)

الأثر الرابع: وشاكة الهلاك

1-[الصدوق في علل الشرائع]، ابن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال في حديث:

إن موسـى لما كلمه الله تكليماً، و أنزل عليه التوراة و كتب له في الألواح من كل شـيء موعظة و تفصـيلاً لكل شـيء، و جعل آيته في يده و عصـاه و في الطوفان و الجراد و القمل و الضـفادع و الـدم و فلق البحر و غرق الله عزوجل فرعون و جنوده،عملت البشـرية فيه حتى قال في نفسه: ما أرى أن الله عزوجل خلق خلقاً أعلم مني.

فأوحى الله عزوجل إلى جبرئيل:يا جبرئيل، أدرك عبـدي موسـى قبل أن يهلك، وقل له: إن عنـد ملتقى البحرين رجلاً عابـداً فاتبعه، و تعلم منه.

فهبط جبرئيل عليه السـلام على موسـى عليه السلام ، بما أمره به ربه عزوجل، فعلم موسى عليه السلام أن ذلك لما حدثت به نفسه، فمضى هو و فتاه يوشع بن نون حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين، فوجدا هناك الخضـر عليه السـلام يتعبد الله عزوجل كما قال الله عز وجل: «فَوَجَدَا عَبْداً مِن عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحمَةً مِن عِندِنا وَعَلِمناهُ مِن لَدُنَّا عِلماً».(2).

1- المحاسن: 2/ 553 - 554 ح 902، عنه البحار: 13/ 383 ح 5، 63/ 184 - 185 ح1، وأورده الجزائري في القصص عن المحاسن: 314 - 315، وفي بعض النسخ بدل:(كفيتكهم) : (كفيتكم) وفي بعضها: (كفيتهم).

2- البحار:13/286ح4، و الآية وما بعدها من سورة الكهف: 65 - 82، أقول:تمام الحديث في الفصل 10، الباب 36ح4.

الأثر الخامس: الذلة والخضوع

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]،بالإسناد،عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:ما خلق الله جل و عز خلقاً إلا وقد أمر عليه آخر يغلبه فيه،و ذلك أن الله تبارك و تعالى لما خلق البحار السفلي فخرت و زخرت وقالت:أي شيء يغلبني؟فخلق الأرض فسطحها على ظهرها، فذلت. ثم قال: إن الأرض فخرت و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد بما عليها، فذلت الأرض و استقرت.

ثم إن الجبال فخرت على الأرض،فشمخت و استطالت،و قالت:أي شيء يغلبني؟فخلق الحديد فقطعها، فقرت الجبال و ذلت. ثم إن الحديد فخر على الجبال و قال: أي شيء يغلبني؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد.

ثم إن النار زفرت و شهقت و فخرت،و قالت:أي شيء يغلبني؟فخلق الماء فأطفأها، فذلت. ثم إن الماء فخر و زخر، و قال: أي شيء يغلبني؟ فخلق الريح فحركت أمواجه و أثارت ما في قعره و حبسته عن مجاريه،فذل الماء. ثم إن الريح فخرت و عصفت و أرخت أذيالها، و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الإنسان فبنى و احتال و اتخذ مايستتر به من الريح و غيرها،فذلت الريح.

ثم إن الإنسان طغى و قال:من أشد مني قوة؟ فخلق الله له الموت فقهره، فذل الإنسان.

ثم إن الموت فخر في نفسه،فقال الله عز و جل:لا تفخر،فإني ذابحك بين الفريقين:أهل الجنة و أهل النار، ثم لا أحييك أبداً فترجي أو تخاف.

و قال صلى الله عليه وآله أيضاً:و الحلم يغلب الغضب، و الرحمة تغلب السخط، و الصدقة تغلب الخطيئة.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام :ما أشبه هذا مما قد يغلب غيره. (1)

1- الكافي:8/148-149 ح 129، عنه البحار: 54 / 99 - 100ح8، وقريب منه في:57/198-199 ح1، عن الخصال: 2 / 442 ح34،ولاحظ حديث النبي صلى الله عليه وآله لشمعون بن لاوي في تحف العقول: 24، عنه البحار: 1/ 123 ح 11.

الأثر السادس:حبط الأعمال وزوال الرحمة

1-[المجلسي في البحار]،روي أن رجلا في بني إسرائيل يقال له:خليع بني إسرائيل لكثرة فساده مر برجل يقال له:عابد بني إسرائيل،و كانت على رأس العابـد غمامة تظله.لما مر الخليع به، فقال الخليع في نفسه: أنا خليع بني إسـرائيل، كيف أجلس بجنبه؟ وقال العابد: هوخليع بني إسرائيل، كيف يجلس إلي؟ فأنف منه، وقال له: قم عني.

فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان:مرهما فليستأنفا العمل، فقد غفرت للخليع،و أحبطت عمل العابد.

وفي حديث آخر: فتحولت الغمامة إلى رأس الخليع.(1)

الأثر السابع: المقت من الله

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]،عن داود الرقي،قال:سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله، و لا يحسد بعضكم بعضا. إن عيسى ابن مريم عليهما السـلام كان من شـرائعه السيح في البلاد، فخرج في بعض سيحه و معه رجل من أصحابه قصير، و كان كثير اللزوم لعيسى عليه السـلام،فلما انتهى عيسـى إلى البحر،قال:(بسم الله)بصـحة يقين منه،فمشى على ظهر الماء. فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى عليه السـلام جازه: (بسم الله) بصـحة يقين منه، فمشـى على الماء و لحق بعيسى عليه السلام،فدخله العجب بنفسه،فقال: هذا عيسى روح الله يمشي على الماء و أنا أمشي على الماء، فما فضله علي؟

قال عليه السـلام :فرمس في الماء، فاسـتغاث بعيسى عليه السلام فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما قلت يا قصير؟قال: قلت: هذا روح الله يمشـي على الماء،و أنا أمشـي على الماء، فدخلني من ذلك عجب. فقال له عيسـى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه،

1- البحار: 70/ 198 ذيل ح 1، مرآة العقول:190/10، وروى الكليني بإسناده إلى بعض أصحابنا،عن أحدهما عليهما السلام قال: (دخل رجلان المسـجد، أحـدهما عابـد والآخر فاسق، فخرجا من المسـجد والفاسق صديق والعابد فاسق،وذلك أنه يدخل العابد المسـجد مدلا بعبادته يدل بها، فتكون فكرته في ذلك، و تكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه،ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب.) الكافي: 2/ 314ح6، عنه البحار:311/69 ح6، وأورده في الوسائل:101/1 ح243، مجموعة ورام: 2/ 206.

فمقتك الله على ما قلت، فتب إلى الله عز و جل مما قلت. قال: فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه الله فيها، فاتقوا الله،ولا يحسدن بعضكم بعضا.(1)

الباب 7: أثر حديث النفس بالرياسة: استحقاق اللعن

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]،عن محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع،و غيره رفعوه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : ملعون من ترأس، ملعون من هم بها، ملعون كل من حدث بها نفسه.(2)

الباب 8:أثر حديث النفس بقتل الناس ظلما: حبط الأعمال الحسنة وعدم إستجابة الدعاء

1 - [ابن فهد الحلي في عدة الداعي]، فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام:من انقطع إلى كفيته، و من سألني أعطيته، و من دعاني أجبته، و إنما أؤخردعوته و هي معلقة و قد استجبتها

حتى يتم قضائي،فإذا تم قضائي أنفذت ما سأل.قل للمظلوم إنما أؤخر دعوتك و قد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك و أنا أحكم الحاكمين،إما أن تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك و لا عليك، و إما أن تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي إلا بظلمه لك لأني أختبر عبادي في أموالهم و أنفسهم.و ربما أمرضت العبد فقلت صلاته و خدمته، و لصوته إذا دعاني في كربته أحب إلي من صلاة المصلين، و لربما صلى العبد فأضرب بها وجهه و أحجب عني صوته، أتدري من ذلك يا داود؟ ذلك الذي يكثر الإلتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق، و ذلك الذي حدثته نفسه: لو ولي أمراً لضرب فيه الأعناق ظلماً.

يا داود،نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها، لو رأيت الذين يأكلون الناس

1- الكافي: 306/2 ح3، عنه البحار:254/14- 255 ح 49، 244/70-245ح3، وعنه أيضا: قصص الجزائري:411.

2- الكافي: 2/ 298 ح4 ، عنه البحار: 151/70 ح5، وعنه أيضا الوسائل: 15/ 351 ح 20712، قال المجلسي قدس سره في بيانه: (من ترأس) أي : ادعى الرئاسة بغير حق، فإن التفعل غالباً يكون للتكلف.

بألسنتهم و قد بسطتها بسط الأديم و ضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار، ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول: يا أهل النار، هذا فلان السليط فاعرفوه. كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشيبة قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلاً حين نظرت في قلبه فوجدته إن سلم من الصلاة وبرزت له امرأة وعرضت عليه نفسها أجابها، و إن عامله مؤمن خانه.(1)

الباب 9: أثر حديث النفس بالظلم: زوال البركة

1-[المجلسي في البحار، نقلاً من كتاب الترغيب والترهيب، و عن البيهقي في الشعب]، عن ابن عباس قال: أن ملكا من الملوك خرج يتصيد في مملكته مختفياً من الناس. فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة، فحدث الملك نفسه أن يأخذها.

فلما كان من الغد غدت البقرة إلى مرعاها،ثم راحت فحلبت نصف ذلك.فدعا الملك صاحبها فقال: أخبرني عن بقرتك هذه، لم نقص حلابها؟ ألم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالأمس؟ قال: بلى، و لكن أرى الملك أضمر لبعض الرعية سوءً، فنقص لبنها. فإن الملك إذا ظلم أو هم بظلم، ذهبت البركة.

قال: فعاهد الملك ربه أن لا يأخذها ولا يظلم أحداً. قال: فغدت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الأول، فاعتبر الملك بذلك و عدل و قال: إن الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة، لا جرم أعدلن و لأكونن على أفضل الحالات.(2)

الباب 10: أثر حديث النفس بالغلو: التوبيخ من الإمام عليه السلام وذمه

1-[الصفار في بصائر الدرجات]،عن خالد بن نجيح الجواز، قال: دخلت على أبي عبد الله على السلام و عنده خلق،فقنعت رأسي فجلست في ناحية،و قلت في نفسي:ويحكم ما أغفلكم عند من تكلمون؟ عند رب العالمين. قال: فناداني عليه السلام : ويحك يا خالد، إني و الله

1- عدة الداعي: 38، عنه البحار:14/42-43 ح33، وأورده الديلمي في إرشاد القلوب: 1/ 153.

2- البحار: 61/ 113.

عبد مخلوق، لي رب أعبده، إن لم أعبده و الله عذبني بالنار. فقلت: لا و الله لا أقول فيك أبدا إلا قولك في نفسك (1).

2 -[ابن شهر آشوب في المناقب]، عن سليمان الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام ، و البيت مملوء من الناس يسألونه، و هو يجيبهم، فقلت في نفسي: ينبغي أن يكونوا أنبياء، فترك عليه السلام الناس، ثم التفت إلى فقال:يا سليمان، إن الأئمة حلماء علماء، يحسبهم الجاهل أنبياء، و ليسوا أنبياء.(2)

الباب 11: أثر حديث النفس بتساوي الإمام عليه السلام مع سائر الخلق وبإنكار الإمامة:الندم ووجوب المعذرة وتوبيخ الإمام

1-[الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن ابن أبي كثير، قال: لما توفي موسى عليه السلام ، وقف الناس في أمره، فحججت في تلك السنة، فإذا أنا بالرضا عليه السلام، فأضمرت في قلبي أمراً، فقلت: «أَبَشَرًا مِنّا وَاحِدًا نَتّبِعُهُ » الآية(3)، فمر عليه السلام كالبرق الخاطف علي، فقال: أنا و الله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني. فقلت:معذرة إلى الله و إليك. فقال عليه السلام: مغفور لك.(4)

أقول، ويلحق بالباب أيضاً:

2 -[ابن شهرآشوب في المناقب]،قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام :دخلت عليه،فقلت في نفسي: يا سبحان الله ! ما أشد سمرة مولاي و أضوأ جسده.

قال:فو الله ما استممت الكلام في نفسي حتى تطاول و عرض جسده عليه السلام ، و امتلأ به الإيوان إلى سقفه و مع جوانب حيطانه، ثم رأيت لونه عليه السلام و قد أظلم حتى صار كالليل المظلم، ثم ابيض عليه السلام حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج،ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر، ثم اخضر عليه السلام حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة، ثم

1- بصائرالدرجات: 241 - 242 ح 25، عنه البحار: 341/47ح25.

2- المناقب: 4/ 334، عنه البحار: 57/49ح73، وأورده الشيخ في الأمالي: 600 ح 1-1244.

3- القمر: 24.

4- عيون الأخبار: 2/ 217ح27، عنه البحار: 49/ 38 ح 21 .

تناقص عليه السلام جسمه حتى صار في صورته الأولة، و عاد لونه الأول و سقطت لوجهي مما رأيت.

فصاح عليه السلام بي: يا عسكر، تشكون فننبئكم، و تضعفون فنقويكم، و الله لا وصل إلى

حقيقة معرفتنا إلا من من الله عليه بنا و ارتضاه لنا وليا.(1)

الباب 12: أثر عدم حديث النفس بمتابعة الإمام: الحرمان من البشارة بالخير

تتميم الباب: عدم حديث النفس باتباع الإمام عليه السلام

1-[ابن نما في مثير الأحزان]، قال: رويت بإسنادي أنه - أي الحر الرياحي رضى الله عنه قال للحسين عليه السلام : لما وجهني عبيد الله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر يا حر بخير. فالتفت فلم أر أحداً، فقلت: و الله ما هذه بشارة و أنا أسير إلى الحسين عليه السلام و ما أحدث نفسي باتباعك. فقال عليه السلام : لقد أصبت أجراً و خيراً.(2)

الباب 13: أثر حديث النفس بعدم أداء الحقوق: العذاب

1- [الصدوق في الأمالي وثواب الأعمال]، حفص بن غياث، عن الصادق جعفر ابن محمد، عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذي، يسقون من الحميم في الجحيم، ينادون بالويل و الثبور. يقول أهل النار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على مابنا من الأذى؟ فرجل معلق في تابوت من جمر، و رجل يجر أمعاءه، و رجل يسيل فوه قيحا و دما، و رجل يأكل لحمه.

فقيل لصاحب التابوت:ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد قد مات و في عنقه أموال الناس، لم يجد لها في نفسه أداء و لا وفاء. ثم يقال للذي يجر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان لا يبالي أين

1- المناقب: 387/4ح30، عنه البحار:55/50ح35، وأورده الطبري في دلائل الإمامة: 214.

2- مثير الأحزان: 59، عنه البحار: 15/45.

أصاب البول من جسده. ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا و دما: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كل كلمة خبيثة فيسندها و يحاكي بها. ثم يقال للذي كان يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة و يمشي بالنميمة.(1)

الباب 14: حديث النفس بالتوبة مع ارتكاب المعصية يوجب الهلاك

1 -[ابن شعبة في تحف العقول]، من الوصية الجامعة لأمير المؤمنين إلى ولده الإمام المجتبى صلوات الله وسلامه عليهما: من الوالد الفان - إلى أن قال عليه السلام:- و اعلم أنك خلقت للآخرة لا للدنيا، و للفناء لا للبقاء، و للموت لا للحياة، و أنك في منزل قلعة و دار بلغة و طريق إلى الآخرة، أنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه و لا بد أنه يدركك يوما فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك فيها بالتوبة فتحول بينك و بين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك.

أي بني، أكثر ذكر الموت و ذكر ما تهجم عليه و تفضي بعد الموت إليه، و اجعله أمامك حتى يأتيك و قد أخذت منه حذرك، و لا يأخذك على غرتك. وأكثر ذكر الآخرة و ما فيها من النعيم و العذاب الأليم، فإن ذلك يزهدك في الدنيا و يصغرها عندك، و قد نبأك الله عنها و نعتت لك نفسها و كشفت عن مساويها، فإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهلها إليها و تكالبهم عليها، و إنما أهلها كلاب عاوية و سباع ضارية، يهر بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها و كبيرها صغيرها،قد أضلت أهلها عن قصد السبيل وسلكت بهم طريق العمى،و أخذت بأبصارهم عن منهج الصواب،فتاهوا في حيرتها،و غرقوا في فتنتها،و اتخذوها ربا..الحديث.(2)

1- الأمالي: 581 ح20،ثواب الأعمال: 247 - 248،عنها البحار:280/8 - 281ح 2، 249/72 ح20، 294/101ح7، وذكره في الوسائل عن ثواب الأعمال أيضا:307/12 -308 ح 16373،وأورده محمد بن الفتال النيشابوري في روضة الواعظين: 2/ 470 والشهيد الثاني في كشف الريبة: 9.

2- تحف العقول: 76، عنه البحار: 227/74ح2.

الباب 15:أثر عـدم حـديث النفس بالإنتقال من العافيـة إلى الفقر والخوف والحزن:الحيلولة بين الانسان وبين التضـرع إلى الله في دوام العافية

1-[المجلسي في البحار من كتاب العتيق الغروي]،ومن مناجاة مولانا زين العابدين صلوات الله عليه: (اللهم إني أسألك أمورا تفضلت بها على كثير من خلقك من صـغير أو كبير من غير مسألة منهم لك، فإن تجد بها علي فمنة من مننك و إلا تفعل فلست ممن يشارك في حكمه و لاـ يؤامر في خلقه..رب حسـنت خلقي و عظمت عافيتي و وسـعت علي في رزقي و لم تزل تنقلني من نعمـة إلى كرامـة،و من كرامـة إلى فضـل، تجـدد لي ذلـك في ليلي ونهـاري، لا أعرف غير ما أنا فيه، حتى ظننت أن ذلك واجب عليك لي، و أنه لا ينبغي لي أن أكون في غير مرتبتي، لأني لم أدر ما عظيم البلاء فأجد لذة الرخاء، و لم يذلني الفقر فأعرف فضل الأمن، فأصبحت و أمسيت في غفلة ممافيه غيري ممن هو دوني، فكفرت و لم أشـكر بلاءك، و لم أشك أن الـذي أنا فيه دائم غير زائل عني، لا أحدث نفسـي بانتقال عافية و تحويل فقر و لا خوف ولاـ حزن، في عاجل دنياى و آجل آخرتي، فيحول ذلك بيني و بين التضـرع إليك في دوام ذلك لي،مع ما أمرتني به من شـكرك، و وعـدتني عليه من المزيد من لديك،فسهوت و لهوت و غفلت و أمنت و أشرت و بطرت و تهاونت، حتى جاء التغيير مكان العافية بحلول البلاء و نزل الضر بمنزلة الصحة و بأنواع السقم و الأذى، و أقبل الفقر بإزاء الغني.

فعرفت ما كنت فيه للـذي صـرت إليه فسألتك مسألة من لا يسـتوجب أن تسـمع له دعوة لعظيم ما كنت فيه من الغفلة، و طلبت طلبه من لا يسـتحق نجاح الطلبـة للـذي كنت فيه من اللهو و الفترة، و تضـرعت تضـرع من لا يسـتوجب الرحمة لما كنت فيه من الزهو و الاسـتطالة، فرضـيت بما إليه صـيرتني و إن كان الضـر قد مسـني و الفقر قد أذلني و البلاء قد حل بي، فإن يك ذلك من سـخط منك فأعوذ بحلمك من سخطك، و إن كنت أردت أن تبلوني فقد عرفت ضعفي و قلة حيلتي إذ قلت تباركت و تعاليت:«إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًاإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا»(1)و قلت عزيت من قائل:«فَأَمَّا

1- المعارج: 19-21.

الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ»(1)وقلت جليت من قائل:«إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ»(2)و قلت سبحانك:«ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ»(3) و قلت عزيت و جليت: «وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ»(4)و قلت: «وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ»(5) و قلت: «وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا»(6)، صدقت صدقت يا سيدي و مولاي، هذه صفاتي التي أعرفها من نفسي و قد مضى علمك في يا مولاي..الدعاء). (7)

الباب 16: أثر عدم حديث النفس بالإنتقال من الحال التي لا يرضاها العبد لنفسه إالى الحال التي يرضاها:الحرمان من العقل

1 -[الطبرسي في الإحتجاج]، روي أن زين العابدين عليه السلام مر بالحسن البصري و هو يعظ الناس بمنى، فوقف عليه السلام عليه، ثم قال عليه السلام : أمسك، أسألك عن الحال التي أنت عليها مقيم، أترضاها لنفسك فيما بينك و بين الله للموت إذا نزل بك غدا؟

قال: لا.قال عليه السلام:أفتحدث نفسك بالتحول والإنتقال عن الحال التي لا ترضاها لنفسك إلى الحال التي ترضاها؟

قال: فأطرق مليا، ثم قال: إني أقول ذلك بلا حقيقة.

قال عليه السلام: أفترجو نبيا بعد محمد صل الله عليه وآله يكون لك معه سابقة؟ قال: لا. قال عليه السلام: أفترجو داراً غير الدار التي أنت فيها،تردّ[ترد] إليها فتعمل فيها؟ قال: لا.

1- الفجر: 15-16.

2- العلق: 6-7.

3- النحل: 53.

4- الزمر: 8.

5- يونس: 12.

6- الإسراء: 11

7- البحار: 136/91 - 137، وأورده الراوندي في الدعوات: 175.

قال عليه السلام: أفرأيت أحداً به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا؟ إنك على حال لا ترضاها، و لا تحدث نفسك بالإنتقال إلى حال ترضاها على حقيقة، و لا ترجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله ، و لا دارا غير الدار التي أنت فيها فترة [فترد] إليها فتعمل فيها، و أنت تعظ الناس. قال: فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري: من هذا؟

قالوا: علي بن الحسين عليه السلام . قال: أهل بيت علم. فما رئي الحسن البصري بعد ذلك

يعظ الناس.(1)

الباب 17:أثر حديث النفس بالمعصية مع العقد عليه: المؤاخذة

1-[فقه الرضا عليه السلام] ، و نروي عنه عليه السلام : أن الله تجاوز لأمتي عما تحدث به أنفسها، إلا ما كان يعقد عليه.(2)

الباب 18: أثر حديث النفس بنفي الحكمة من الخلقة: التوبيخ

1-[المجلسي في البحار، من كتاب حسين بن سعيد و النوادر]، الحسن بن محمد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفرعليه السلام ، قال: سمعته عليه السلام يقول: إن داود النبي صلوات الله عليه كان ذات يوم في محرابه إذ مرت به دودة حمراء صغيرة تدب حتى انتهت إلى موضع سجوده، فنظر إليها داود،و حدث في نفسه: لم خلقت هذه الدودة؟ فأوحى الله إليها: تكلمي. فقالت له: يا داود،هل سمعت حسي، أو استبنت على الصفا أثري؟ فقال لها داود: لا.

قالت: فإن الله يسمع دبيبي ونفسي وحسي، ويرى أثر مشيي، فاخفض من صوتك.(3)

1- الإحتجاج: 2/ 313، عنه البحار:146/10ح 2، 116/46ح2.

2- فقه الرضا عليه السلام: 385، عنه البحار: 128/69ح13.

3- البحار: 311/90 ح 15، 17/14 ح 29، وأورده الحسين بن سعيد في كتاب الزهد: 64 ح170.

الباب 19: أثر حديث النفس بإستحقار الذنب: الوقوع في الشرك الخفي

1 -[ابن شـهر آشوب في المناقب]، عن سـعد، عن أبي هاشم الجعفري،قال:سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تغفر: قول الرجل: (ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا).

فقلت في نفسي:إن هذالهو الدقيق!ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء.

فأقبل علي أبو محمـد عليه السـلام فقال: يا أبا هاشم صـدقت، فالزم ما حدثت به نفسك، فإن الإشـراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء، و من دبيب الذر على المسح الأسود.(1)

2-[ابن شـعبة في تحف العقول]، عن أبي محمد عليه السـلام قال: من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل: (ليتني لم أؤاخذ إلا بهذا). ثم قال عليه السلام: الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة.(2)

3 -[الصدوق في الخصال]، عن أبيه، بإسـناده إلى الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:من الذنوب التي لا تغفر، قول الرجل: (يا ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا).(3)

بيان:لا ريب أن مفاد الحديث أعم من أن يقول المذنب لغيره: (ياليتني لا أؤاخذ إلا بهذا) أو يقول ذلك في نفسه. ولذا ورد أن من اجترأ على الله بالمعصية وارتكاب الكبائر فهو كافر.

ففي البحار عن المحاسن: عن عدة من أصـحابنا، عن ابن أسباط، عن عمه يعقوب، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من اجترأ على الله في المعصية و ارتكاب الكبائر فهو كافر، و من نصب دينا غير دين الله فهو مشرك.(4)

1- الغيبة: 207، المناقب: 4/ 439، عنهمـا البحار: 150/50ح4، 359/70 ح 78، وأورده في إعلام الورى: 374، كشف الغمـة: 2/ 420، الخرائج: 2/ 688 إلى قوله: (الليلة الظلماء)، مجموعة ورام:7/2.

2- تحف العقول: 487، عنه البحار: 70/ 358،ح73 وراجع: 75/ 371.

3- الخصال: 1/ 24ح83، عنه البحار: 355/75ح63، الوسائل: 15/ 313ح 20612.

4- المحاسن: 209/1 ح 75، عنه البحار: 359/70ح 79، 69/ 222 ح 9، وأورده عنه أيضا في الوسائل: 308/1 ح60.

فإن الجرأة عمل نفساني يظهر أثره على الجوارح،ومن آثاره قول الرجل باللسان:(ليتي لا أؤاخـذ إلا بهـذا)، كما أن من آثاره أيضا قول الرجل في نفسه: (ليتي لا أؤاخذ إلا بهذا).

ثم إن ما ذكره الإمام عليه السـلام في قوله: (فإن الإشـراك في الناس أخفى..)إنما هو بيان لدقـة الأمر، وأن إسـتحقار الذنب والجرأة على الله يوجب الإشراك بالله جلت عظمته، منتهى الأمر بالشرك الخفي.

الباب 20: أثر حديث النفس بالطمع الكاذب: تكذيب العطية

1 - [الآمدي في غرر الحكم]، قال أمير المؤمنين عليه السلام: من حدث نفسه بكاذب الطمع كذبته العطية.(1)

الباب 21: أثر حديث النفس بالحرمان من غفران الله بعد الوقوف بالموقفين: أعظم الناس وزرا

1-[محمـد بن يعقوب في الكافي]، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمـد بن محمد بن أبي نصـر، عن بعض أصـحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل في المسجد الحرام: من أعظم الناس وزرا؟

فقال عليه السـلام: من يقف بهذين الموقفين عرفة و المزدلفة،و سـعي بين هذين الجبلين، ثم طاف بهذا البيت، و صـلى خلف مقام إبراهيم عليه السلام ، ثم قال في نفسه، أو ظن أن الله لم يغفر له، فهو من أعظم الناس وزرا.(2)

الباب 22: أثر حديث النفس بالرياء: الهوان عند الناس والذم

1-[المجلسي في البحار، عن أسرار الصلاة]، روي أن رجلا من بني إسرائيل قال: و

1- غرر الحكم: 297ح6698.

2- الكافي: 451/4 ح 7، وأورده في الوسائل عن علي بن إبراهيم: 96/11ح14333.

الله لأعبدن الله عبادة أذكر بها. فكان أول داخل في المسجد و آخر خارج منه،لا يراه أحد حين الصلاة إلا قائما يصلي، و صائما لا يفطر، و يجلس إلى حلق الذكر. فمكث بذلك مدة طويلة، و كان لا يمر بقوم إلا قالوا: فعل الله بهذا المرائي و صنع.

فأقبل على نفسه و قال: أراني في غير شيء، لأجعلن عملي كله لله. فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك إلا أنه تغيرت نيته إلى الخير ،فكان ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلانا، الآن أقبل على الخير.(1)

الباب 23 : أثر حديث النفس بعدم إعطاء المهر: صيرورة الزواج زنى

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:من تزوج المرأة و لا يجعل في نفسه أن يعطيها مهرها فهو زني.(2)

أقول: ويناسب أيضا:

2 -]محمد بن يعقوب في الكافي]، عن أبي عبد الله عليه السلام: من أمهر مهراً ثم لا ينوي

قضاءه كان بمنزلة السارق.(3)

الباب 24: أثر حديث النفس بما لا يريد إفشاءه للآخرين: الفشو والظهور

اشارة

1-[العياشي في تفسيره]، عن بكر بن محمد الأزدي عن عمه عبد السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عليه السلام: يا عبد السلام، احذر الناس و نفسك. فقلت: بأبي أنت و أمي، أما الناس فقد أقدر على أن أحذرهم، و أما نفسي فكيف؟

قال عليه السلام : إن الخبيث يسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة آدمي فيقول:

قال عبد السلام.

1- البحار: 68/ 369 ح 20.

2- الكافي:383/5 ح 2، ولاحظ الحديث الذي يليه أيضا، وأورده عنه الوسائل: 226/21ح 27054 و27056.

3- الكافي:383/5ح 1، عنه الوسائل: 226/21ح 27054.

فقلت: بأبي أنت و أمي هذا ما لا حيلة له! قال عليه السلام: هو ذاك.(1)

قال المجلسي قدس سره - بيان: الظاهر أن المراد به ما تلفظ به من معايب الناس و غيرها من الأمور التي يريد إخفاءها فيكون مبالغة في التقية،و يحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض رفع الاستبعاد عما يخفيه الإنسان عن غيره ثم يسمعه من الناس و هذا كثير، و المراد بالخبيث الشيطان.

نوادر آثار حديث النفس بما لا ينبغي

الباب 25:أثر حديث النفس من زكريا عليه السلام باتهام الناس له: الخوف

1. [تفسير الإمام العسكري عليه السلام]، قال الله تعالى في قصة يحيى عليه السلام - إلى أن قال عليه السلام:«هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»(2) يعني لما رأي زكريا عليه السلام عند مريم عليها السلام فاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء، و قال لها: « يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هُذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»(3)، و أيقن زكريا أنه من عند الله إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره، قال عند ذلك في نفسه: إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولدا و إن كن شيخا و كانت امرأتي عاقراً، ف«هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ »فقال:«رَبِّ هَبْ لِي مِن لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» .

قال الله عز و جل:«فَنَادتهُ الملائِكَهُ»يعني نادت زكريا عليه السلام،«وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمةٍ مِن اللهِ »قال:«مُصدِّقَاً»بعيسى عليه السلام، يصدق يحيى بعيسى،«وَ سيِّدَاً» ، يعني رئيساً في طاعة الله على أهل طاعته، «وَحَصُورَاً» و هو الذي لا يأتي النساء،«وَنَبِيًّا مِنَ الصّالِحِينَ»(4).

1- تفسير العياشي: 2/ 239 ح3، عنه البحار: 220/60- 221 ح 62، وعنه أيضا تفسير نور الثقلين للحويزي : 4/3، وفي المصدر: (إن الخبيث المسترق السمع).

2- آل عمران: 38.

3- آل عمران: 37.

4- آل عمران: 39.

قال عليه السلام: و كان أول تصديق يحيى بعيسى أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد إليها بسلم، فإذا نزل أقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح،فلما وجد مريم و قد حبلت ساءه ذلك، و قال في نفسه: ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري و قد حبلت و الآن أفتضح في بني إسرائيل، لا يشكون أني أحبلتها.

فجاء إلى امرأته فقال لها ذلك،فقالت: يا زكريا لا تخف،فإن الله لن يصنع بك إلا خيراًو ائتني بمريم أنظر إليها و أسألها عن حالها.فجاء بها زكريا عليه السلام إلى امرأته فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال، فلما دخلت إلى أختها و هي الكبرى و مريم الصغرى لم تقم إليها امرأة زكريا، فأذن الله ليحيي عليه السلام و هو في بطن أمه فنخس في بطنها (1)و أزعجها و نادي أمه:تدخل إليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين،فلا تقومين إليها؟!

فانزعجت و قامت إليها و سجد يحيي عليه السلام و هو في بطن أمه لعيسى ابن مريم، فذلك

أول تصديقه.. الحديث.(2)

الباب 26: تغير توقيع الإمام عليه السلام إثر حديث النفس

1 -[الصدوق في إكمال الدين]،عن محمد بن محمد الخزاعي - رضي الله عنه - قال: حدثنا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي، عن أبيه قال: ورد على توقيع من الشيخ أبي جعفر، محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - ابتداء لم يتقدمه سؤال: «بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ» لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من استحل من مالنا درهما). قال أبو الحسن الأسدي رضي الله عنه: فوقع في نفسي أن ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له، فقلت في نفسي: إن ذلك في كل من استحل محرماً، فأي فضل في

1- قال المجلسي قدس سره :بيان:نخسه،أي غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما،وفي بعض النسخ: بيده.البحار :187/14 ذيلح36.

2- تفسير الإمام: 659، عنه البحار: 14/ 185- 187 ح36، أقول: لما حدث زكريا عليه السلام نفسه باتهام الناس له أصابه الخوف ولذلك قالت له امرأته : (لا تخف)، وبذلك يظهر أنه لو لم يحدث نفسه بذلك لما كان الخوف يعترضه أو يصيبه.

ذلك للحجة عليه السلام على غيره؟ قال: فوالذي بعث محمدا بالحق بشيراً لقد نظرتُ بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي: («بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ»، لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من أكل من مالنا در هماً حراماً.)

قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي:أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي هذا

التوقيع حتى نظرنا إليه و قرأناه.(1)

القسم الثالث: آثار حديث النفس بالطاعة وبما ينبغي

الباب 1: أثر حديث النفس بصوم شهر رمضان: دخول الجنة

1-[المجلسي في البحار من كتاب النوادر لفضل الله الراوندي]عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من صام رمضان ثم حدث نفسه أن يصومه إن عاش فإن مات بين ذلك دخل الجنة.. الحديث.(2)

الباب 2: أثر حديث النفس بالخير:

عود البركة والصحة والسلامة وزوال الأمراض الأنفال:«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(70)

1ـ [محمد بن يعقوب في الكافي] ،علي عن أبيه بإسناده إلى إسماعيل بن جابر، قال:

1- كمال الدين: 2/ 522 ح 51، عنه البحار: 183/53ح 12، و 93/ 185 ح3، وأورده في الخرائج عن الصدوق: 3/ 1118،والإحتجاج: 2/ 480،والوسائل: 541/9ح 12671 .

2- البحار: 93/ 345 ح9، المستدرك : 422/7ح8586 - 3.

كنت فيما بين مكـة و المدينة أنا و صاحب لي،فتذاكرنا الأنصار،فقال أحدنا:هم نزاغ من قبائل. و قال أحدنا: هم من أهل اليمن.قال: فانتهينا إلى أبي عبد الله عليه السـلام وهو جالس في ظل شجرة، فابتدأ الحديث و لم نسأله فقال: إن تبعا لما أن جاء من قبل العراق جاء معه العلماء و أبناء الأنبياء، فلما انتهى إلى هـذا الوادي لهـذيل، أتاه ناس من بعض القبائل فقالوا: إنك تأتي أهل بلـدة قـد لعبوا بالناس زماناً طويلاً حتى اتخذوا بلادهم حرماً و بنيتهم ربا أو ربة. فقال: إن كان كما تقولون قتلتُ مقاتليهم و سبيتُ ذريتهم و هدمتُ بنيتهم.

قال: فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه.قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبياء،فقال:انظروني فأخبروني لما أصابني هذا؟قال:فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم.قالوا:حـدثنا بأي شـيء حـدثت نفسك؟ قال: حـدثت نفسـي أن أقتل مقاتليهم و أسبي ذريتهم و أهـدم بنيتهم. فقالوا: إنا لا نرى الـذي أصابك إلا لذلك. قال: ولم هذا؟ قالوا: لأن البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكانه ذرية إبراهيم خليل الرحمن عليه السـلام . فقال: صدقتم، فما مخرجي مما وقعت فيه؟قالوا: تحدث نفسك بغير ذلك، فعسى الله أن يرد عليك.

قال: فحـدث نفسه بخير، فرجعت حـدقتاه حتى ثبتتا مكانهما. قال: فـدعا بالقوم الـذين أشاروا عليه بهـدمها فقتلهم، ثم أتي البيت و كساه و أطعم الطعام ثلاثين يوما كل يوم مائـة جزور حتى حملت الجفان إلى السباع في رؤوس الجبال،و نثرت الأعلاف في الأوديـة اللوحش،ثم انصرف من مكة إلى المدينة، فأنزل بها قوما من أهل اليمن من غسان، و هم الأنصار.

و في رواية أخرى: كساه النطاع و طيبه.(1)

الباب 3: أثر حديث النفس بحرمة الكعبة وأهلها: الصحة والسلامة وزوال الأمراض

1- [الطبرسـي في مجمع البيان] عن محمـد بن إسـحاق قال:أقبل تبع حتى نزل على المدينـة فنزل بوادي قباء،فحفر بها بئراً تدعى اليوم ببئر الملك،قال:و بالمدينة إذ ذاك اليهود و الأوس و الخزرج، فقاتلوه و جعلوا يقاتلونه بالنهار، فإذا أمسى أرسلوا إليه

1- الكافي: 4/ 215 ح 1، عنه البحار: 14/522ح6.

بالضيافة، فاستحيا و أراد صلحهم فخرج إليه رجل من الأوس يقال له أحيحة بن الجلاح،و خرج إليه من اليهود بنيامين القرطي، فقال له أحيحة: أيها الملك، نحن قومك، و قال بنيامين: هذه بلدة لا تقدر أن تدخلها و لو جهدت.

قال:ولم؟ قال: لأنها منزل نبي من الأنبياء يبعثه الله من قريش.قال: ثم خرج يسير حتى إذا كان من مكة على ليلتين بعث الله عليه ريحاً قصفت يديه و رجليه، و شنجت جسده، فأرسل إلى من معه من اليهود فقال: ويحكم ما هذا الذي أصابني؟

قالوا: حدثت نفسك بشيء؟ قال: نعم.و ذكر ما أجمع عليه من هدم البيت و أصابه ما فيه. قالوا: ذاك بيت الله الحرام، و من أراده هلك. قال: ويحكم، و ما المخرج مما دخلت فيه؟

قالوا: تحدث نفسك بأن تطوف به و تكسوه و تهدي له.فحدث نفسه بذلك فأطلقه الله، ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت و سعي بين الصفا والمروة و كسا البيت..الخبر.(1)

الباب 4: أثر حديث النفس بزوال النعم وموت الأولاد ونفاد الأموال: طلب الجنة

1-[كتاب الدعوات للراوندي]،عن ربيعة بن كعب قال:قال لي ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربيعة، خدمتني سبع سنين، أفلا تسألني حاجة؟ فقلت: يا رسول الله، أمهلني

حتى أفكر. فلما أصبحت و دخلت عليه صلى الله عليه وآله قال لي: يا ربيعة، هات حاجتك؟

فقلت:تسأل الله أن يدخلني معك الجنة. فقال صلى الله عليه وآله: من علمك هذا؟ فقلت: يا رسول الله، ما علمني أحد لكني فكرت في نفسي و قلت: إن سألته صلى الله عليه وآله مالا كان إلى نفاد، و إن سألته صلى الله عليه وآله عمرا طويلا و أولادا كان عاقبتهم الموت. قال ربيعة: فنكس صلى الله عليه وآله رأسه ساعة ثم قال:أفعل ذلك فأعني بكثرة السجود.(2)

1- مجمع البيان: 396/10 ، عنه البحار: 15/ 133 ذيل ح 71، مرآة العقول: 241/5.

2- الدعوات: 39 ح 95، عنه البحار:86/22-87ح 39، 407/66 - 408 ح117، 326/90 ضمن ح10.

الباب 5: آثار حديث النفس بعظمة أهل البيت عليهم السلام

الأثر الأول: بشارة الإمام عليه السلام والسعادة ودخول الجنة

1 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن أبي هاشم أنه سأله - أي أبا محمد عليه السلام- عن قوله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ »(1) قال عليه السلام: كلهم من آل محمد، الظالم لنفسه: الذي لا يقر بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السابق بالخيرات الإمام.

فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد صلى الله عليه وآله و بكيت، فنظر عليه السلام إلي و قال: الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد صلى الله عليه وآله، فاحمد الله أن جعلك متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم، إنك على خير.(2)

الأثر الثاني: الحشر معهم يوم القيامة

1 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]،روي عن أبي هاشم أنه سأله أي أبا محمد عليه السلام- عن قوله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ »(3)قال عليه السلام:كلهم من آل محمد، الظالم لنفسه:الذي لايقر بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات الإمام.

فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد صلى الله عليه وآله و بكيت، فنظر عليه السلام إلي وقال: الأمر أعظم مماحدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد صلى الله عليه وآله، فاحمد الله أن جعلك متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم، إنك على خير.(4)

1- فاطر:32.

2- الخرائج والجرائع: 2/ 687،عنه البحار: 50/ 258ح18، ونحوه في كشف الغمة:418/2من كتاب الدلائل للحميري، ونقله عنه في البحار:218/23ح18.

3- فاطر: 32.

4- الخرائج والجرائع: 2/ 687، عنه البحار: 50/ 258 ح 18، ونحوه في كشف الغمة: 2/ 418من كتاب الدلائل للحميري، ونقله عنه في البحار: 218/23 ح18.

الباب 6: آثار محاسبة النفس وتوبيخها والإزراء عليها ولومها والطعن عليها

اشارة

النازعات:«وَأَمّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ(40)فَإِنّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ»(41)

الأول: خير من عبادة أربعين سنة وماة سنة وثواب عمل العاملين

1 -[الديلمي في أعلام الدين]،إن رجلا من بني إسرائيل قرب قربانا فلم يتقبل منه،فرجع و هو يقول: يا نفس، من قبلك أتيت.

فنودي: أن مقتك نفسك خير من عبادة مائة سنة.(1)

2 -[الحميري في قرب الإسناد]، ذكر الحسن بن الجهم أنه سمع الرضا عليه السلام يقول: إن رجلا في بني إسرائيل عبد الله تبارك وتعالى أربعين سنة فلم يقبل منه، فقال لنفسه: ما أتيت إلا من و لا أكديت إلا لک. فأوحى الله تبارك و تعالى إليه:ذمك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة.(2)

3-[محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهم عليه السلام قال: فيها وعظ الله عز وجل به عيسى - إلى أن قال عليه السلام:- ياعيسى، حاسب نفسك بالرجوع إلي حتى تتنجز ثواب ما عمله العاملون أولئك يؤتون أجرهم و أنا خير المؤتين.. الخبر.(3)

الثاني: لا يناقشه الله في شيء من الذنوب

1-[تفسير الإمام عليه السلام]، قال أمير المؤمنين عليه السلام :«يَوم الدِّين »هو يوم الحساب،

1- أعلام الدين: 264.

2- قرب الإسناد: 174، عنه البحار: 228/68ح 1، وأورده في الكافي: 2/ 373، عنه البحار: 68/ 234 ح 15، وفيه بدل : (لا أكديت إلا لك) : وما الذنب إلا لك، ذكره أيضا في مشكاة الأنوار: 245، عنه المستدرك: 11/ 253ح12913 - 2.

3- الكافي: 8/ 136ح 103، عنه البحار: 14/ 294 ضمن ح13، وأورده في أعلام الدين: 231، مجموعة ورام: 2/ 143.

وقال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا أنبئكم بأكيس الكيسين و أحمق الحمقاء؟

قالوا: بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله : أكيس الكيسين من حاسب نفسه و عمل لما بعد الموت، و أحمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه و تمنى على الله الأماني.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، و كيف يحاسب الرجل نفسه؟

قال عليه السلام : إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه و قال: يا نفس، إن هذا يوم مضى عليک لا يعود إليك أبدا، و الله سائلك عنه فيما أفنيتيه، فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدتيه؟ أقضيت حق أخ مؤمن؟ أنفست عنه كربته؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله و ولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهک؟ أأعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟

فيذكر ما كان منه،فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله عز و جل و كبره على توفيقه،و إن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله عز و جل و عزم على ترك معاودته و محا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد و آله الطيبين و عرض بيعة أمير المؤمنين على نفسه و قبولها و إعادة لعن شانئيه و أعدائه ودافعيه عن حقوقه، فإذا فعل ذلك قال الله عز و جل: لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي و معاداتك أعدائي.(1)

الثالث: مباهاة الله به الملائكة واستجابة الدعاء له

1. [الصدوق في الأمالي]، عن ليث بن أبي سليم قال: سمعت رجلا من الأنصار يقول: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحر إذ جاء رجل فنزع ثيابه، ثم جعل يتمرغ في الرمضاء، يكوي ظهره مرة و بطنه مرة و جبهته مرة، و يقول: يانفس ذوقي، فما عند الله عز و جل أعظم مما صنعت بک، و رسول الله صلى الله عليه وآله ينظر إلى ما يصنع.

ثم إن الرجل لبس ثيابه ثم أقبل،فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وآله بيده و دعاه فقال له: يا عبد الله، لقد رأيتك صنعت شيئا ما رأيت أحدا من الناس صنعه، فما حملك على ما صنعت؟

فقال الرجل:حملني على ذلك مخافة الله عز وجل،و قلت لنفسي: يا نفس ذوقي، فما عند الله أعظم مما صنعت بك.

1- تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: 38، عنه البحار: 69/67 - 70، 89/ 249 - 250 ح49، وأورده في تأويل الآيات الظاهرة: 27 - 28، مجموعة ورام: 2/ 94 - 95.

فقـال النبي صـلى الله عليه وآله: لقـد خفت ربك حق مخافته، فإن ربك ليباهي بك أهل السـماء. ثم قال صـلى الله عليه وآله لأصـحابه: يا معاشـر من حضـر، ادنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم، فدنوا منه فدعا لهم و قال لهم: اللهم اجمع أمرنا على الهدى و اجعل التقوى زادنا و الجنة مآبنا.(1)

الرابع: المغفرة والرحمة

ا- [المجلسـي في البحار]، روي أن رجلا في بني إسـرائيل يقال له: خليع بني إسـرائيل لكثرة فساده مر برجل يقال له:عابـد بني إسـرائيل، و كـانت على رأس العابـد غمامـة تظله لما مر الخليع به، فقال الخليع في نفسه: أنا خليع بني إسـرائيل، كيف أجلس بجنبه؟ وقال العابـد: هو خليع بني إسرائيل،كيف يجلس إلي؟ فأنف منه، و قال له: قم عني.

فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان:مرهما فليستأنفا العمل، فقد غفرت للخليع، و أحبطت عمل العابد.

وفي حديث آخر: فتحولت الغمامة إلى رأس الخليع.(2)

الخامس: هون الحساب يوم الحساب

ا. [الطبرسـي في مكارم الأخلاق]، بإسـناده في النبوي:يا أبا ذر،حاسب نفسك قبل أن تحاسب فهو أهون لحسابك غدا، و زن نفسك قبل أن توزن، و تجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية. - إلى أن قال صـلى الله عليه وآله: - يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسـبة الشـريك شريكه فيعلم من أين مطعمه و من أين مشربه و من أين ملبسه، أمن حل ذلك أم من حرام. يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب

1- الأمالي للصدوق: 40 3 - 341 ح26 المجلس 54، عنه البحار: 387/67 ح23.

2- البحار: 198/70 ذيل ح 1، مرآة العقول: 190/10، وروى الكليني بإسناده إلى بعض أصحابنا،عن أحدهما عليهما السلام قال: (دخل رجلان المسـجد، أحـدهما عابد والآخر فاسق، فخرجا من المسـجد والفاسق صديق والعابد فاسق، وذلك أنه يدخل العابد المسـجد مدلا بعبادته يدل بها، فتكون فكرته في ذلك، و تكون فكرة الفاسق في التندم على فسـقه، ويستغفر الله عز وجل مماصنع من الذنوب.)الكافي: 2/ 314ح6، عنه البحار: 311/69ح6، وأورده في الوسائل: 101/1ح243، مجموعة ورام:206/2.

المال لم يبال الله عز و جل من أين أدخله النار.(1)

السادس: الريح

1-[الرضي في نهج البلاغة]، قال أمير المؤمنين عليه السلام: من حاسب نفسه ربح، و من غفل عنها خسر، و من خاف أمن، و من اعتبر أبصر، و من أبصر فهم، و من فهم علم،وصديق الجاهل في تعب.(2)

أقول: روي الحديث أيضا عن الرضا صلوات الله عليه.(3)

السابع: معرفة العجز فى النفس ووجدان الفقر إلى الله تعالى

1-[علي بن يوسف الحلي في العدد القوية]،قال الثمالي:حدثني إبراهيم بن محمد قال:سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ليلة في مناجاته:- إلى أن قال: -(إلهي خلقت جنتك لمن أطاعك ووعدت فيها ما لا يخطر بالقلوب،ونظرت إلى عملي فرأيته ضعيفاً يامولاي، وحاسبت نفسي فلم أجد أن أقوم بشكر ما أنعمت علي وخلقت ناراً لمن عصاك ووعدت فيها أنكالا وجحيما وعذابا، وقد خفت يا مولاي أن أكون مستوجباً لهالكبير جرأتي وعظيم جرمي و قديم إساءتي، فلا يتعاظمك ذنب تغفره لي و لا لمن هو أعظم جرماً مني لصغر خطري في ملكك مع يقيني بك وتوكلي ورجائي لديك، إلهي جعلت لي عدوا يدخل قلبي و يحل محل الرأي و الفكرة مني، و أين الفرار إذا لم يكن منك عون عليه.. الدعاء).(4)

2 -[المجلس في البحار، من كتاب العتيق الغروي]، مناجاة مولانا زين العابدين صلوات الله عليه، إلى أن قال عليه السلام:- (إلهي، أمن أهل الشقاوة خلقتني فأطيل بكائي، أم

1- مكارم الأخلاق: 465، الأمالي للشيخ: 533، البحار: 84/74ح3، الوسائل: 98/16ح21080، مجموعة ورام: 2/ 62، ولاحظ: أعلام الورى: 199، أقول: الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة.

2- نهج البلاغة: الحكمة: 208، عنه البحار73/67 ح27، وعنه أيضا الوسائل: 16/ 97 ح21079، وأورده في خصائص الأئمة: 118، ولاحظ الفقرة الأولى في غررالحكم: 236 ح 4745.

3- العدد القوية من كتاب الذخيرة: 292، عنه البحار: 352/75ج9، وفي العدد أيضا من كتاب الدربدل (علم) : عقل. العدد القوية:299، عنه البحار 355/75ضمن ح9.

4- البحار: 141/91 عن العدد القوية ح 21، ونحوه في ص135.

من أهل السعادة خلقتني فأنشر رجائي؟ إلهي ألوقع مقامع الزبانية ركبت أعضائي أم لشرب الصديد خلقت أمعائي؟ إلهي أنا الذي لا أقطع منك رجائي و لا أخيب منك دعائي،إلهي نظرت إلى عملي فوجدته ضعيفاً، و حاسبت نفسي فوجدتها لا تقوى على شكر نعمة واحدة أنعمتها علي، فكيف أطمع أن أناجيك، فارحمني إذا طاش عقلي و حشرج صدري(1) و أدرجت خلوا في كفني و إن كانت دنت وفاتي و شخوصي إليك فاحشرني مع محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.)(2)

الثامن: صلاح النفس وارتداعها عن الذنوب والأمان من مداهنتها

1-[الآمدي في غرر الحكم]قال أمير المؤمنين عليه السلام : ثمرة المحاسبة صلاح النفس(3).

2 - [الآمدي في غرر الحكم]قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذم نفسه أصلحها.(4)

3 - [الآمدي في غرر الحكم] قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وبخ نفسه على العيوب

ارتعدت [ارتدعت]عن كثير الذنوب. (5)

4 -[الآمدي في غرر الحكم] قال أمير المؤمنين عليه السلام: من تعاهد نفسه بالمحاسبة أمن فيها المداهنة.(6)

1- الحشرجة: الغرغرة عند الموت وتردد النفس (الجوهري).

2- البحار: 121/91 - 122 ح19، وفي المصدر السابق ص135 في دعاء آخر له عليه السلام : (يا مولاي وحاسبت نفسي فلم أجدني أقوم بشكر ما أنعمت علي وعددت سيئاتي فأصبتها تسترق حسناتي فكيف أطمع أن أنال جنتك بعملي وأنا مرتهن بخطيئتي..الدعاء.)

3- غررالحكم: 236 ح 4736، عنه المستدرك: 12/ 154 ضمن ح 13761 - 5.

4- غررالحكم: 239 ح 4834، أقول: وفي معاني الأخبار بالإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (لذكر الله بالغدو والآصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عز وجل، يعني من ذكر الله بالغدو و تذكر ما كان منه في ليله من سوء عمله و استغفر الله و تاب إليه انتشر و قد حطت سيئاته و غفرت ذنوبه، و من ذكر الله بالآصال و هي العشيات، و راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرفه على نفسه و إضاعته لأمر ربه فذكر الله واستغفر الله تعالى وأناب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه.)معاني الأخبار:411، عنه البحار:298/83ح 61، 278/90 ح 9، وعنه أيضا الوسائل: 97/16ح21078. وقال أبو عبد الله عليه السلام: (إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك و ماكسبت في يومك، و اذكر انك ميت و أن لك معادا.) البحار: 68/ 267 ضمن ح17، 190/73ضمن ح 21.

5- غررالحكم: 239 ح 4832.

6- غررالحكم: 236ح4747، عنه المستدرك: 12/ 154 ضمن ح 13761 - 5.

التاسع: السعادة

1-[الآمدي في غرر الحكم]قال أمير المؤمنين عليه السلام:جاهد نفسك،و حاسبها محاسبه الشريك شريكه، و طالبها بحقوق الله مطالبة الخصم خصمه، فإن أسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه. (1)

2 - [الآمدي في غرر الحكم] قال أمير المؤمنين عليه السلام: من حاسب نفسه سعد.(2)

3 - [المحدث النوري في المستدرك من رسالة محاسبة النفس] قال أمير المؤمنين عليه السلام ... وأسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه و طالبها حقوقها بيومه و أمسه.(3)

العاشر: انقياد النفس

1-[المحدث النوري في المستدرك من رسالة محاسبة النفس]قال أمير المؤمنين عليه السلام:قيدوا أنفسكم بمحاسبتها و املكوها بمخالفتها تأمنوا من الله الرهب وتدركوا عنده الرغب،فإن الحازم من قيد نفسه بالمحاسبة و ملكها بالمغالبة،و أسعد الناس من انتدب المحاسبة نفسه و طالبها حقوقها بيومه و أمسه.(4)

2 -[الآمدي في غرر الحكم]قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيدوا أنفسكم بالمحاسبة و

أملكوها بالمخالفة.(5)

الحادي عشر: معرفة عيوبه وإصلاحها

- [الآمدي في غرر الحكم]قال أمير المؤمنين عليه السلام : من حاسب نفسه وقف و أحاط بذنوبه و استقال الذنوب و أصلح العيوب. (6)

1- غررالحكم: 236 ح 4737، عنه المستدرك: 12/ 154 ضمن ح 13761 -5.

2- غررالحكم: 236 ح4744، عنه المستدرك: 12/154ضمن ح 13761 - 5.

3- المستدرك: 12/ 155 ضمن ح13762 -6.

4- المستدرك: 12/ 155 ضمن ح13762 -6.

5- غررالحكم: 236ح4743.

6- غررالحكم: 236 ح 4748، عنه المستدرك: 12/ 154 ضمن ح 13761 - 5.

الثاني عشر: حف الملائكة ونزول السكينة وفتح ابواب السماء واعطاء مقاعد المكرمات

1 -[الرضي في نهج البلاغة]، من كلامه عليه السلام عند تلاوة قوله تعالى:«يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الآصَالِ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِم تِجارَةٌ وَلا بَيعٌ عَن ذِكرِ اللَّهِ»(1)، إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة و تبصر به بعد العشوة و تنقاد به بعد المعاندة و ما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة و في أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم و كلمهم فيذات عقولهم - إلى أن قال عليه السلام:- فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة و مجالسهم المشهودة(2)،وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم (3) على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها، أو هوا [عنها]ففرطوا فيها، وحملوا ثقل أوزارهم على ظهورهم (4)فضعفوا عن الإستقلال بها(5) فنشجوانشيجاً(6) وتجاوبوا حنيناً(7)، يعجون إلى ربهم (8)من مقام ندم واعتراف، لرأيت أعلام هدى ومصابيح دجي قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة (9)وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت لهم مقاعد المكرمات - إلى أن قال عليه السلام : فحاسب نفسك لنفسك، فإن غيرها من الأنفس لها

1- النور: 37.

2- المقاوم جمع مقام، وشهده - كسمعه - أي: حضره.(البحار)

3- أي فرغوا عن سائر الأشغال وتركوها لمحاسبة أنفسهم. (البحار)

4- في البحار بدون (على)، وقال المجلسي قدس سره : أي تدبروا في ثقل الآثام والمعاصي وطاقة حملهم فأذعنوا بأن ثقلها يزيد عن قوتهم ولا يطيقون حملها وعذابها.

5- الإستقلال بالشيء الإستبداد والإنفراد به، و (استقل القوم) أي مضوا وارتحلوا، واستقله أي حمله ورفعه. (البحار)

6- نشج الباكي-كضرب-نشيجا أي: غض بالبكاء في حلقه من غير انتحاب. (البحار)

7- (تجاوبوا) أي: جاوب بعضهم بعضا. وفي البحار بدل (حنيناً) : نحيباً، قال المجلسي قدس سره : أشد البكاء، والظاهر من التجاوب أن نشر الدواوين ومحاسبتهم أنفسهم في مجمعهم ومحضرهم كما هو الظاهر من لفظ التجاوب.

8- عج: أي صاح ورفع صوته. (البحار)

9- قال المجلسي قدس سره: (السكينة) أي: الطمأنينة والمهابة والوقار،ولعل المراد به اليقين الذي تسكن به نفوسهم وتطمئن قلوبهم فلا يتزلزل لشبهة أو لما أصابها من فتنة، كما قال عز وجل:«ومِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وإِنْ أصابَتْهُ فِتنَةٌ انقَلَبَ على وَجهِهِ».

1حسيب غيرك(1).(2)

الثالث عشر: يامن ما يرهب ويدرك ما يرغب

1-[الآمدي في غرر الحكم]قال أمير المؤمنين عليه السلام : حاسبوا أنفسكم تأمنوا من الله

الرهب و تدركوا عنده الرغب.(3)

2 - [المحدث النوري في المستدرك من رسالة محاسبة النفس] قال أمير المؤمنين عليه السلام: قيدوا أنفسكم بمحاسبتها و املكوها بمخالفتها تأمنوا من الله الرهب وتدركوا عنده الرغب، فإن الحازم من قيد نفسه بالمحاسبة و ملكها بالمغالبة،و أسعد الناس من انتدب لمحاسبة نفسه و طالبها حقوقها بيومه و أمسه.(4)

الرابع عشر: يكون في خير

1-[الشيخ في الأمالي]، عن الثمالي قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: ابن آدم، [إنك] لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، و ما كانت المحاسبة من همك، و ما كان

الخوف لك شعاراً و الحزن [الحذر] لك دثاراً.

ابن آدم، إنك ميت و مبعوث و موقوف بين يدي الله عز و جل مسؤول،فأعد[له]جوابا.(5)

1- (الحسيب): المحاسب، والمراد إما أسرع الحاسبين،أو كل احد من المكلفين،فإنه مكلف بأن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب في موقف الحساب. (البحار)

2- نهج البلاغة: الخطبة: 222، عنه البحار: 325/66ح39، وعنه أيضا المستدرك:152/12 ح13757 - 1، ولاحظ الفقرة الأخير في غررالحكم: 236 ح 4739.

3- غررالحكم: 236 ح 4738.

4- المستدرك: 12/ 155 ضمن ح13762 - 6.

5- الأمالي: 115 ح176 - 30، عنه البحار: 64/67 ح5، 67/ 382 ح 35، 147/75 ح8، وأورده في السرائر: 593، عنه الوسائل: 96/16ح21076، تحف العقول: 280، عنه البحار:137/75 ضمن ح3، وما بين المعقوفات من التحف، مجالس المفيد: 110 ح10، 337 ح 1 ، روضة الواعظين: 452/2 ، مجموعة ورام: 2/ 181، مشكاة الأنوار: 70، 118، 246 مع بعض التفاوت بين النسخ.

الخامس عشر: يكون مغبوطا

1-[الآمدي في غرر الحكم]قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما المغبوط إلا من كانت همته

نفسه، لا يغبها عن محاسبتها و مطالبتها و مجاهدتها.(1)

السادس عشر: يكون من المؤمنين والمتقين

1 - [الطبرسي في مكارم الأخلاق]،بإسناده في النبوي: يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه و من أين مشربه و من أين ملبسه، أمن حل ذلك أم من حرام. يا أبا ذر من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عز و جل من أين أدخله النار.(2)

2 -[السيد ابن طاووس في محاسبة النفس]، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:لا يكون العبد مؤمنا حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه و السيد عبده.(3)

السابع عشر:الإستزادة من الخير والإستغفار من السيئة وعدم الخزي يوم القيامة

ا-[ابن شعبة في تحف العقول]، (من وصية الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب)، يا عبد الله، لقد نصب إبليس حبائله في دار الغرور،فما يقصد فيها إلا أولياءنا،و لقد جلت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلا.

ثم قال عليه السلام: آه آه على قلوب حشيت نوراً، و إنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم و العدو الأعجم، أنسوا بالله و استوحشوا مما به استأنس المترفون، أولئك أوليائي حقا، و بهم تكشف كل فتنة و ترفع كل بلية.

1- غررالحكم: 236 ح 4750، عنه المستدرك: 12/ 154 -155 ضمن ح 13761 - 5.

2- مكارم الأخلاق: 465، الأمالي للشيخ: 533، البحار: 74/ 84 ح3، الوسائل:16/98ح21080، مجموعة ورام: 2/ 62، ولاحظ: أعلام الورى: 199، الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة.

3- محاسبة النفس:13،البحار: 67/ 72 ح 22،ذكره عن فلاح السائل ولم نجده فيه،وذكر الحديث أيضا في الوسائل: 16/99ح21083 عن كتاب محاسبة النفس.

يا ابن جندب، حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه، فإن رأى حسنة استزاد منها و إن رأي سيئة استغفر منها لئلا يخزى يوم القيامة.. الحديث. (1)

الباب 7: أثر حديث النفس بطلب الدواء والدعاء من الإمام عليه السلام وأخذ العوذة: نيل العوذة والدواء والصحة

1-[الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام] ، عن هشام العباس قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام و أنا أريد أن أسأله أن يعوذني لصداع أصابني و أن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلما دخل سألت عن مسائل فأجابني عليه السلام و نسيت حوائجي، فلما قمت لأخرج و أردت أن أودعه قال عليه السلام لي: اجلس. فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي و عوذني ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي و قال عليه السلام لي: أحرم فيهما .. الخبر.(2)

2. [الكشي في رجاله]، قال محمد بن الحسن: لقيت من علة عيني شدة، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته عليه السلام أن يصف لي كحلا أكحلها.

فوقع عليه السلام بخطه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة، و كتب بعده: أردت أن أصف لك كحلا عليك بصبر مع الإثمد كافوراً و توتياء، فإنه يجلوما فيها من الغشاء و ييبس الرطوبة. قال: فاستعمل ما أمرني عليه السلام به فصحت و الحمد لله .(3)

3 -[الشيخ في الغيبة]، عن أبي غالب الزراري قال: قدمت من الكوفة و أنا شاب إحدى قدماتي و معي رجل من إخواننا - قد ذهب على أبي عبد الله اسمه - و ذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمة الله و استتاره و نصبه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالشلمغاني و كان مستقيما لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر و الإلحاد،و كان الناس يقصدونه و يلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم و

1- تحف العقول:301،عنه البحار: 279/75 ح 1،وعنه أيضا المستدرك: 153/12ح13758 - 2، أقول: الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 220 ح36، عنه البحار:40/49 ح28.

3- رجال الكشي: 533، عنه البحار: 50/ 299 ضمن ح 73.

بينه في حوائجهم و مهماتهم.

فقال لي صاحبي:هل لك أن تلقى أبا جعفر و تحدث به عهداً فإنه المنصوب اليوم لهذه الطائفة، فإني أريد أن أسأله شيئا من الدعاء يكتب به إلى الناحية.قال: فقلت: نعم. فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه و جلسنا، فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الفتى معك؟

فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين.فأقبل علي فقال: من أي زرارة أنت؟ فقلت: يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة. فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر فأقبل عليه صاحبي فقال له: يا سيدنا أريد المكاتبة في شيء من الدعاء فقال: نعم. قال: فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضا مثل ذلك و كنت اعتقدت في نفسي مالم أبده لأحد من خلق الله حال والدة أبي العباس ابني و كانت كثيرة الخلاف و الغضب علي و كانت مني بمنزلة، فقلت في نفسي: أسأل الدعاء لي من أمر قد أهمني و لا أسميه.

فقلت: أطال الله بقاء سيدنا و أنا أسأل حاجة. قال: و ما هي؟ قلت: الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمني. قال: فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب:و الزراري يسأل الدعاء في أمر قد أهمه.

قال:ثم طواه فقمنا و انصرفنا،فلما كان بعد أيام قال لي صاحبي: ألا نعود إلى أبي جعفرفنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه؟ فمضيت معه و دخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرج و فيه مسائل كثيرة قد أجيبت في تضاعيفها، فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل ثم أقبل على و هو يقرأ فقال: و أما الزراري و حال الزوج و الزوجة فأصلح الله ذات بينهما. قال فورد على أمر عظيم و قمنا، فانصرفنا فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر، فقلت: أعجب منه.قال: مثل أي شيء؟ فقلت: لأنه سر لم يعلمه إلا الله تعالى و غيري، فقد أخبرني به. فقال: أتشك في أمر الناحية؟ أخبرني الآن ما هو. فأخبرته فعجب منه ثم قضى أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري و كانت أم أبي العباس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت إلى فاسترضتني و اعتذرت و وافقتني ولم تخالفني حتى فرق الموت بيننا.(1)

4 -[الطبري في دلائل الإمامة]، عن محمد بن علي الشلمغاني قال: حج إسحاق بن

1- الغيبة:302-304، عنه البحار: 51/ 320 - 322 ح 42.

إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفرعليه السلام ، قال إسحاق: فأعددت له عليه السلام في رقعة عشر مسائل لأسأله عنها و كـان لي حمـل، فقلت: إذا أجـابني عن مسـائلي سـأله أن يـدعو الله لي أن يجعله ذكراً، فلما سألته الناس قمت و الرقعـة معي لأسأله عن مسائلي، فلما نظر إلى قال لي: يا أبا يعقوب سمه أحمد. فولد لي ذكر فسميته أحمد فعاش مدة و مات.. الخبر(1)

أقول، ويناسب أيضا:

5 -[ابن شـهر آشوب في المنـاقب]،روى الحسن بن ظريف أنه قال:اختلـج في صـدري مسألتان و أردت الكتاب بهما إلى أبي محمـد عليه السـلام ، فكتبت أسأله عن القائم عـج بم يقضـي و أين مجلسه،و أردت أن أسأله عن رقية الحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى. فجاء الجواب: سـألت عن القـائم عـج إذا قام، يقضـي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السـلام و لا يسأل البينـة و كنت أردت أن تسأل عن الحمى الربع فأنسيت فاكتب ورقة و علقها على المحموم:(يَا نارُ كُونِي بَرْداً وسَلاماً عَلَى ابرَاهِيمَ) (2)فكتب و علقت على المحموم فبرا.(3)

الباب 8: أثر حديث النفس بالبرء إذا اشتكى عينه (مع تلاوة الذكر):العافية إن شاء الله

1 -[الصـدوق في الخصال]، عن أبي بصـير ومحمـد بن مسـلم، عن أبي عبـد الله عليه السـلام قال: حـدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السـلام : أن أمير المؤمنين عليه السـلام علم أصـحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه و دنياه، قال عليه السلام - إلى أن قال عليه السلام: - إذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آية الكرسي، و ليضمر في نفسه أنها تبرأ، فإنها تعافي إن شاء الله.(4)

1- دلائل الإمامة: 212، عنه البحار: 58/50ح 38.

2- الأنبياء: 69.

3- الخرائج:428/1، المناقب: 4/ 431، عنهما البحار: 50/ 264 ح 24، وعن الخرائج والجرائح 66/92ح46، وأورده في كشف الغمة: 2/ 413، إعلام الورى: 376، وبإسناده في الإرشاد: 331/2، مع الإختلاف في النسخ.

4- الخصال:616/2، عنه البحار: 94/10ح1، ولاحظ:86/92ح 1، 262/89 ح4،وأورده بتمامه في تحف العقول: 106.

الباب 9: أثر حديث النفس بالإخلاص: العزة في أعين الناس والمدح

1-[المجلسي في البحار،عن أسرار الصلاة]،روي أن رجلا من بني إسرائيل قال:و الله لأعبدن الله عبادة أذكر بها. فكان أول داخل في المسجد و آخر خارج منه، لا يراه أحد حين الصلاة إلا قائماً يصلي، و صائماً لا يفطر، و يجلس إلى حلق الذكر. فمكث بذلك مدة طويلة، و كان لا يمر بقوم إلا قالوا: فعل الله بهذا المرائي و صنع.

فأقبل على نفسه و قال: أراني في غير شيء، لأجعلن عملي كله لله.فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك إلا أنه تغيرت نيته إلى الخير، فكان ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلاناً، الآن أقبل على الخير.(1)

الباب10:أثر حديث النفس بعدم قطع الصلاة:حفظ المال ودفاع الله عن المصلي وشؤونه

1 -[الراوندي في الخرائج والجرائح]، روي عن أبي ذر قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله يوما فقال صلى الله عليه وآله : ما فعلت غنيماتك؟

قلت: إن لها قصة عجيبة، بينما أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت في نفسي: لا أقطع الصلاة، فأخذ حملا فذهب به و أنا أحس به، إذ أقبل على الذئب أسد فاستنقذ الحمل و رده في القطيع،ثم ناداني: يا أبا ذر، أقبل على صلاتك، فإن الله قد وكلني بغنمك. فلما فرغت قال لي الأسد: امض إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخبره أن الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك و وكل أسدا بغنمه. فعجب من حول النبي صلى الله عليه وآله(2).

1- البحار:369/68ح20.

2- الخرائج والجرائح: 503/2- 504، عنه البحار: 414 - 415 ح44، وأورده الراوندي في قصص الأنبياء: 306 ح 376.

الباب 11: أثر حديث النفس بكرم الإمام عليه السلام وعونه والإستعطاء منه والتبرك به: عطاء الإمام ونيل البركة

1- [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، الهمداني عن علي بن إبراهيم، عن الريان بن الصلت قال:لما أرد الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي: إذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده لأكفن به و دراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم. فلما ودعته عليه السلام شغلني البكاء و الأسى على فراقه عن مسألته ذلك، فلما

خرجت من بين يديه عليه السلام صاح بي: يا ريان ارجع. فرجعت فقال لي: أما تحب أن أدفع إليك قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فني أجلك، أوما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟

فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك.فرفع عليه السلام الوسادة و أخرج قميصا فدفعه إلي و رفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إلى فعددتها فكانت ثلاثين درهما.(1)

2 -[الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]،بالإسناد عن أبي محمد الغفاري قال: لزمني دين ثقيل فقل: ما للقضاء غير سيدى و مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام. فلما أصبحت أتيت منزله عليه السلام فاستأذنت فأذن لي، فلما دخل قال عليه السلام ابتداء:يابا محمد، قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك. فلما أمسينا أتى بطعام الإفطار فأكلنا فقال عليه السلام : يا با محمد تبيت أو تنصرف؟

فقلت:يا سيدي إن قضيت حاجتي فالانصراف أحب إلى. قال: فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة فدفعها إلى فخرجت فدنوت من السراج فإذا هي دنانير حمر وصفر فأول دينار وقع بيدي و رأيت نقشه كان عليه: يا با محمد الدنانير خمسون، ستة وعشرون منها لقضاء دينك و أربعة و عشرون لنفقة عيالك.فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار و إذا هي لا ينقص شيئا.(2)

3- [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن هشام العباسي قال: دخلت على أبي

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/ 211ح17، عنه البحار: 49/ 35 ح16.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/ 218ح 29، عنه البحار:38/49 ح22.

الحسن الرضاعليه السلام و أنا أريد أن أسأله أن يعوذني لصداع أصابني و أن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلما دخل سألت عن مسائل فأجابني عليه السلام ونسيت حوائجي، فلما قمت لأخرج و أردت أن أودعه قال عليه السلام: اجلس. فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي و عودني ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إلي و قال عليه السلام لي: أحرم فيهما.

قال العباسي:و طلبت بمكة ثوبين سعيديين أهديهما لابني فلم أصب بمكة فيها شيئا على ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فلما ودعته و أردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الوشي الذي كنت طلبته فدفعهما إلى وقال: احرم فيها.(1)

4 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]،روي عن ريان بن الصلت قال دخلت على الرضا عليه السلام بخراسان و قلت في نفسي: أسأله عليه السلام عن هذه الدنانير المضروبةباسمه. فلما دخلت عليه قال عليه السلام: لغلامه إن أبا محمد يشتهي من هذه الدنانر التي عليها اسمي فهلم بثلاثين منها فجاء بها الغلام فأخذتها. ثم قلت في نفسي: ليته عليه السلام كساني من بعض ما عليه، فالتفت عليه السلام إلى غلامه و قال: قل لهم: لا تغسلوا ثيابي و تأتون بها كما هي فأتوا بقميص و سروال و نعل فدفعوها إلي.(2)

5- [ابن شهر آشوب في المناقب]، أحمد بن إسحاق قال: دخلت إلى أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال عليه السلام : نعم، ثم قال: يا أحمد، إن الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ و القلم الدقيق فلا تشكن.ثم دعا بالدواة، فقلت في نفسي: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلما فرغ عليه السلام من الكتابة أقبل يحدثني و هو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال عليه السلام: هاك يا أحمد. فناولنيه [فتناولته]. الخبر(3).

6 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]،روي عن أبي هاشم قال: كلفني جمالي أن أكلم أبا جعفر عليه السلام له ليدخله في بعض أموره. قال: فدخلت عليه عليه السلام لاكلمه، فوجدته مع جماعة فلم يمكني كلامه. فقال عليه السلام: يا أبا هاشم،كل - و قد وضع الطعام بين يديه عليه السلام - ثم قال ابتداء منه من غير مسألة مني: يا غلام، انظر الجمال الذي أتانا أبو هاشم فضمه

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/ 220 ح 36، عنه البحار: 49/ 40 ح28.

2- الخرائج والجرائح: 2/ 767، عنه البحار: 49/56 ح98.

3- المناقب: 4/ 433، عنه البحار: 50/286ضمن ح 60، وأورده بتمامه في الكافي: 1/ 513 ح 27.

إليك.(1)

7 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]،عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سهل بن اليسع قال: كنت مجاوراً بمكة فصرت إلى المدينة، فدخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام و أردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتفق أن أسأله حتى ودعته و أردت الخروج، فقلت: أكتب إليه عليه السلام و أسأله.

قال: فكتب إليه عليه السلام الكتاب فصرت إلى المسجد على أن أصلي ركعتين و أستخير الله مائة مرة، فإن وقع في قلبي أن أبعث و الله بالكتاب بعث و إلا خرقته، ففعلت فوقع في قلبي أن لا أبعث، فخرقت الكتاب و خرجت من المدينة. فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولا و معه ثياب في منديل يتخلل القطار و يسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إلى فقال: مولاك بعث إليك بهذا و إذا ملاءتان(2). قال أحمد بن محمد: فقضى الله أني غسلته حين مات فكفنته فيهما.(3)

8-[الراوندي في الخرائج و الجرائح]،روي عن الحسن بن علي الوشاء قال:كنت بالمدينة بالصريا في المشربة مع أبي جعفر عليه السلام فقام و قال:لا تبرح.فقلت في نفسي: كن أردت أن أسأل أبا الحسن الرضاعليه السلام قميصا من ثيابه فلم أفعل فإذا عاد إلى أبو جعفر عليه السلام فأسأله. فأرسل إلي من قبل أن أسأله و من قبل أن يعود إلي و أنا في المشربة بقميص وقال الرسول: يقول عليه السلام لك: هذا من ثياب أبي الحسن عليه السلام التي كان يصلي فيها.(4)

9 - [ابن شهرآشوب في المناقب]،عن أبي هاشم قال: ما دخلت قط على أبي الحسن عليه السلام و أبي محمد عليه السلام إلا رأيت منهما دلالة و برهانا،فدخلت على أبي محمد عليه السلام و أنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به، فجلست و أنسيت ما جئت له، فلما أردت النهوض، رمى عليه السلام إلى بخاتم و قال:أردت فضة فأعطيناك خاتماً و ربحت الفض و الكرى [الكراء] هنأك الله.(5)

1- الخرائج: 2/ 664، عنه البحار: 41/50ح6 مع تفاوت يسير مع المصدر.

2- الملاءة - بالضم - : الثوب اللين الرقيق.

3- الخرائج والجرائح: 2/ 668، عنه البحار: 44/50ح13، وأورده السيد ابن طاووس في فتح الأبواب: 243، عنه البحار: 88/ 279 ضمن ح 28.

4- الخرائج والجرائح: 1/ 381، عنه البحار: 52/50ح29.

5- المناقب: 4/ 437، عنه البحار: 254/50 ح8، وأورده في الخرائج والجرائح: 2/ 684، ولاحظ اعلام الورى:375 كشف الغمة :421/2 ،الكافي 512/1 ح21 ،و في آخره:(فقلت :يا سيدى اشهد انک ولى الله و امامى الذى ادين الله بطاعته فقال عليه السلام :غفر الله لک يا ابا هاشم)

10 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس و شدة القيد، فكتب عليه السلام إلي: أنت تصلي الظهر في منزلك. فأخرجت عن السجن وقت الظهر فصليت في منزلي و كنت مضيقا، فأردت أن أطلب منه عليه السلام معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت، فلما صرت إلى منزلي وجه عليه السلام إلى بمائة دينار و كتب إلي: إذا كانت لك حاجة فلاتستحي و اطلبها تأتيك على ما تحب أن تأتيك.(1)

11 -[ابن شهر آشوب في المناقب]،قال أبو هاشم:كنت مضيقاً، فأردت أن أطلب منه عليه السلام معونة فاستحييت، فلما صرت إلى منزل في وجه عليه السلام إلى بمائة دينار،و كتب إلي: إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم و اطلبها فإنك ترى ما تحب إن شاء الله.(2)

12 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، إسحاق قال: حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال:كان لي فرس و كنت به معجباً أكثر ذكره في المحال. فدخلت على أبي محمد عليه السلام يوما، فقال لي: ما فعل فرسك؟ فقلت: هو عندي و هو ذا هو على بابك و عنه

نزلت.

فقال عليه السلام لي: استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتري، و لا تؤخر ذلك. و دخل علينا داخل و انقطع الكلام. فقم متفكراً و مضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر، فقال: ما أدري ما أقول في هذا. و شححت به و نفست على الناس ببيعه. و أمسينا فأتانا السائس و قد صلينا العتمة فقال: يا مولاي نفق فرسك. فاغتممت و علمت أنه عليه السلام عنى هذا بذلك القول.

قال: ثم دخل على أبي محمد عليه السلام بعد أيام و أنا أقول في نفسي: ليته عليه السلام أخلف علي دابة إذ كنت اغتممت بقوله، فلما جلست قال: نعم، نخلف دابة عليك، ياغلام أعطه

1- الخرائج والجرائح: 1/ 435، عنه البحار: 50/ 267ح27، وأورده في الكافي:1/508 ح10، الإرشاد: 2/ 330 مع بعض الإختلاف، وكذا في إعلام الورى: 372، كشف الغمة: 2/ 412.

2- مناقب آل أبي طالب: 4/ 439، وأورده في الخرائج والجرائح: 1/ 435 (نحوه)، عنهما البحار: 267/50 ضمن ح 27، إعلام الورى: 372، الإرشاد: 2/ 330،الكافي :1/508ح10.

برذوني الكميت، هذا خير من فرسك و أوطأ و أطول عمراً.(1)

الباب 12: أثر حديث النفس بالدعاء للإمام عليه السلام

الأثر الأول: دعاء الإمام له واستجابة دعاءه عليه السلام فيه والتوفيق للإيمان

1- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]،حدث جماعة من أهل أصفهان، منهم أبو العباس أحمد بن النضر و أبو جعفر محمد بن علوية، قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له: عبد الرحمن، و كان شيعيا، قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي عليه السلام دون غيره من أهل الزمان؟

فقيل:هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته.ثم قال: و يقدر أن المتوكل يحضره للقتل. فقلت: لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو؟ قال: فأقبل عليه السلام راكبا على فرس و قد قام الناس يمنة الطريق و يسرتها صفين ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبه في قلبي، فجعل أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل. فأقبل عليه السلام يسير بين الناس و هو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمنة و لا يسرة و أنا دائم الدعاء، فلما صار عليه السلام إلي أقبل بوجهه إلي و قال: استجاب الله دعاءك و طول عمرك و كثر مالك و ولدك.

قال: فارتعدت و وقعت بين أصحابي. فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلت: خير، و لم أخبر بذلك. فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان ففتح الله علي وجوهاً من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري، و رزقت عشرة من الأولاد، و قد بلغت الآن من عمري نيفاً و سبعين سنة و أنا أقول بإمامة الرجل على الذي علم ما في قلبي و استجاب الله دعاءه في ولي.(2)

1- الكافي: 1/ 510، ح15، وأورده في المناقب: 430/4- 431، الخرائج والجرائح: 1/ 434، عنهما البحار: 266/50 - 267 ج2، الإرشاد: 2/ 332 - 333، عنه المستدرك: 8/ 256 - 257 ح9388 - 5، إعلام الورى: 371، كشف الغمة: 2/ 413 -414 وذكره في الصراط المستقيم مختصراً: 2/ 207، مع الإختلاف. أقول: قال المجلسي قدس سره في ذيل الخبر: بيان: لعله عليه السلام أمره بالإستبدال لمحض إظهار الإعجاز لعلمه بأنه لا يفعل ذلك، أو يقال: لعله لم يكن يموت عند المشتري أو أنه عليه السلام يعلم أن المشتري يكون من المخالفين.

2- الخرائج والجرائح: 392/1 ، عنه البحار: 141/50ح26.

الأثر الثاني: (مع الدفاع عن الإمام) انكشاف الحجاب عن عينه والعناية الخاصة منه عليه السلام

1- [المحدث النوري في المستدرك من كتاب عبد الملك بن حكيم]، عن بشير النبال قال: كنت على الصفا و أبو عبد الله عليه السلام قائم عليها إذا انحدر و انحدرت في أثره. قال: و أقبل [أبو]الدوانيق على جمازته و معه جنده على خيل و على إبل، فزحموا أبا عبد الله عليه السلام حتى خفت عليه عليه السلام من خيلهم فأقبلت أقيه بنفسي و أكون بينهم و بينه بيدي.

قال: فقلت في نفسي: يارب، عبدك و خير خلقك في أرضك، و هؤلاء شرمن الكلاب قد كانوا يتعبونه.

قال: فالتفت عليه السلام إلي و قال: يا بشير. قلت: لبيك. قال عليه السلام: ارفع طرفك لتنظر.قال: فإذا و الله وافية أعظم مما عسي أن أصفه. قال: فقال عليه السلام : يا بشير، إنا أعطينا ماترى، و لكنا أمرنا أن نصبر فصبرنا. (1)

الباب 13: أثر حديث النفس بالحذر عند تحذير الإمام عليه السلام : النجاة

1-[الراوندي في الخرائج و الجرائح]،روى أبو القاسم البغدادي،عن زرارة قال: أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام يوم السلام فقال له وزيره: إن في هذا شناعة عليك و سوء قالة فلا تفعل. قال: لا بد من هذا.

قال: فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشي القواد و الأشراف كلهم حتى لايظن الناس أنك قصدته عليه السلام بهذا دون غيره. ففعل، و مشى عليه السلام و كان الصيف، فوافي الدهليز و قد عرق، قال: فلقيته فأجلسته في الدهليز و مسحت وجهه بمنديل و قلت:ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك فلا تجد عليه في قلبك.

فقال: إيها عنك (2)«تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ»(3)

قال زرارة: و كان عندي معلم يتشيع و كن كثيراً أمازحه بالرافضي فانصرفت إلى

1- مستدرك الوسائل: 9/ 452 ح11316 - 2.

2- قال المجلسي قدس سره: (إيها عنك) بكسر الهمزة أي : اسكت و كف، و إذا أردت التبعيد قلت : (أيها) بفتح الهمزة بمعنى هيهات.

3- هود: 65.

منزلي وقت العشاء و قلت: تعال يا رافضي حتى أحدثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم.

قال لي: و ما سمعت؟ فأخبرته بما قال عليه السلام ، فقال : أقول لك فاقبل نصيحتي. قلت: هاتها. قال: إن كان علي بن محمد عليهما السلام قال بما قلت فاحترز و اخزن كل ما تملكه فإن المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام. فغضبت عليه و شتمته و طردته من بين يدي فخرج، فلما خلوت بنفسي تفكرت و قلت: ما يضرني أن آخذ بالحزم، فإن كان من هذا شيء كنت قد أخذت بالحزم و إن لم يكن لم يضرني ذلك.

قال: فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لي فيها و فرقت كل ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم و لم أترك في داري إلا حصيرا أقعد عليه، فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل و سلمت أنا و مالي و تشيعت عند ذلك، فصرت إليه عليه السلام و لزمت خدمته و سألته أن يدعو لي و توالیه حق الولاية.(1)

الباب 14: أثر حديث النفس بالإسترشاد من الإمام عليه السلام : الهدى والرشاد

1-[الراوندي في الخرائج و الجرائح]،عن أبي بكر الفهفكي قال: أردت الخروج بسر من رأى لبعض الأمور و قد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب و جلست في شارع أبي قطيعة بن داود إذ طلع أبو محمد عليه السلام بريد دار العامة فلما رأيته قلت في نفسي:أقول له: يا سيدي إن كان الخروج عن سر من رأى خيرا فأظهر التبسم في وجهي.

فلما دنا عليه السلام مني تبسما تبسماً جيداً، فخرجت من يومي فأخبرني أصحابنا أن غريما كان له عندي مال قدم يطلبني و لو ظفر بي بيهتكني لأن ماله لم يكن عندي شاهداً(2).

الباب 15: أثر حديث النفس بإقامة عشرة أيام: إتمام الصلاة

1-[الشيخ في التهذيب] عن أبي أيوب قال: سأل محمد بن مسلم أبا جعفرعليه السلام - و

1- الخرائج والجرائح: 1/ 399، عنه البحار: 148/50ح 32.

2- الخرائج والجرائح: 1/ 445، عنه البحار: 273/50ح42.

أنا أسمع – عن المسافر إن حدث نفسه بإقامة عشرة أيام؟ قال عليه السلام : فليتم الصلاة، فإن لم يدر ما يقيم يوما أو أكثر فليعد ثلاثين يوما ثم ليتم، و إن أقام يوما أو صلاة واحدة. فقال له محمد بن مسلم : بلغني أنك قلت خمساً؟ قال عليه السلام: قد قلت ذلك. قال أبو أيوب:فقلت أنا: جعلت فداك يكون أقل من خمسة أيام؟ قال: لا.(1)

2 – [ابن إدريس الحالي في السرائر]، نقلا من كتاب حريز بن عبد الله قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : أرأيت من قدم بلده متي ينبغي له أن يكون مقصراً و متي ينبغي أن يتم؟

قال عليه السلام: إذا دخلت أرضا فأيقنت أن لك فيها مقام عشرة أيام فأتم الصلاة، فإن لم تدر ما مقامك بها تقول:غدا أخرج و بعد غد، فقصر ما بينك و بين أن يمضي شهر، فإذا تم شهر فأتم الصلاة، و إن أردت أن تخرج من ساعتك فأتم.(2)

الباب 16: أثر حديث النفس بالسفر ليلة الصيام: لزوم الإفطار

1-[الشيخ في الإستبصار]، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، في الرجل يسافر في شهر رمضان أيفطر في منزله؟ قال عليه السلام : إذا حدث نفسه بالليل في السفر أفطر إذا خرج من منزله، و إن لم يحدث نفسه من الليل ثم بدا له في السفر من يومه أتم صومه.(3)

1- تهذيب الأحكام: 3/ 219 – 220 ح 57، عنه البحار: 86/ 39 ذيل ح13، الإستبصار: 1/ 238 ح3، وأورده في الكافي: 3/ 436 ح3، عنه وعن التهذيب الوسائل: 8/501ح 11286، قال في الوسائل بعد ذكر الحديث:أقول: حمل الشيخ قدس سره حكم الخمسة على من كان بمكة أو المدينة لمايأتي وجوز حمله على الإستحباب، والأقرب الحمل على التقنية لموافقته لكثير من العامة.

2- مستطرفات السرائر: 586، عنه البحار: 86/38ح13.

3- الإستبصار: 2/ 98 ح3، وأورده في التهذيب:4/228ح 33، قال الشيخ قدس سره في التهذيب: (ومتى خرج الإنسان إلى السفر بعدما أصبح، فإن كان قد نوى السفر من الليل لزمه الإفطار وإن لم يكن نواه من الليل وجب عليه صوم ذلك اليوم، وإن خرج قبل طلوع الفجر وجب عليه أيضا الإفطار وإن لم يكن قد نوى السفر من الليل والذي يدل على ما ذكرناه ..) ثم ذكر عدة أحاديث منها ما ذكرنا.

الفصل الثالث عشر : علم الله وأوليائه بحديث النفس من الخلق واخبارهم بالمضمرات

اشارة

ص: 411

الباب 1:علمه تعالى بما في الضمائر وما في النفوس

البقرة:« وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ» (235)

البقرة:« قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ»(33)(1)

البقرة:«أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ»(77)

آل عمران:« قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(119)

آل عمران«وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(154)

آل عمران:« يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ»(167)

المائدة:«وَاتَّقُوا اللّهَ ۚ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(7)

المائدة:«مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ»(99)

المائدة:«وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»(116)(2)

1- عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال :(لما أن خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، فقالت الملائكة في أنفسها : ما كنا نظن أن الله خلق خلقا أكرم عليه منا فنحن جيرانه و نحن أقرب خلقه إليه. فقال الله :«أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي...أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» فيما أبدوا من أمر بني الجان و كتموا ما في أنفسهم، فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش.) البحار: 148/11.

2- عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله :«تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ»قال عليه السلام:(إن الإسم الأكبر ثلاثة وسبعون حرفا، فاحتجب الرب تبارك و تعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عز و جل، أعطى آدم اثنين و سبعين حرفا من الإسم توارثتها الأنبياء عليهم السلام حتى صارت إلى عيسى عليه السلام ، فذلك قول عيسى :« تَعلَمُ مَا فِي نَفسِي»يعني اثنين و سبعين حرفا من الإسم الأكبر، يقول : أنت علمتنيها فأنت تعلمها،«وَلَا أعلَمُ مَا فِي نَفسِكَ»يقول لأنك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك.) البحار: 200/9 ح60، و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (إن الله عز و جل جعل اسمه الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفا فأعطى آدم منها خمسة و عشرين حرفا، و أعطى نوحا منها خمسة وعشرين حرفا، و أعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف، و أعطى موسى منها أربعة أحرف، و أعطى عيسى منها حرفين،و كان يحيي بها الموتى و يبرئ بهما الأكمه و الأبرص، و أعطي محمدا صلى الله عليه وآله اثنين و سبعين حرفا و احتجب حرفة لئلا يعلم ما في نفسه و يعلم ما في نفس العباد.) البحار: 4/ 211ح5.

النساء: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا» (63)

الأنفال:«إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(43)

هود:«أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(5)

هود:«لاَ جَرَمَ ان اللَّهَ يعْلَمُ مايسرُونَ و ما يُعْلِنون انه لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ»(23)

هود:«وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ ۖ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ»(31)

إبراهيم:«رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ»(38)

النحل:«وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ»(19)

الإسراء: «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا»(25)

طه:«وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى» (7) (1)

1- عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل :«يَعلَمُ السِّرَّ وَ أخفَى»قال عليه السلام:(«السِّرّ»ما كتمته في نفسك«وَ أخفَى»ما خطر ببالك ثم أنسيته). البحار: 4/79ح2، عن معاني الأخبار: 143 ح1. وعن عبد الله بن المنصور، عن أبيه قال : سألت مولانا أبا الحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام عن قوله عز و جل :«ويَعلَمِ السِّرَّ وَ اخفَي»قال : فقال عليه السلام لي : (سألت أبي عليه السلام، قال : سألت جدي عليه السلام، قال : سألت أبي علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : سألت أبي الحسين بن علي عليه السلام، قال : سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قول الله عز و جل : «يَعلَمُ السِّرَّ وَ أخفَي» قال صلى الله عليه وآله : سألت الله عز و جل، فأوحي إلي : أني خلقت في قلب آدم عرقين يتحركان بشيء من الهواء، فإن يكن في طاعتي كتب له حسنات و إن يكن في معصيتني لم أكتب عليه شيئا حتى يواقع الخطيئة، فاذكروا الله على ما أعطاكم أيها المؤمنون.) البحار: 68/ 250ح13. وعن الإمام الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة : (احفظ آداب الدعاء و انظر من تدعو و كيف تدعو و لماذا تدعو، و حقق عظمة الله و كبرياءه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك و اطلاعه على سرك و ما يكن فيه من الحق و الباطل، و اعرف طرق نجاتك و هلاكك كيلا تدعو الله بشيء منه هلاكك و أنت تظن فيه نجاتك، قال الله عز وجل :«وَ يَدعُ الإنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالَخيرِ وَ كَانَ الإنسَانُ عَجُولاً»و تفكر ما ذا تسأل و كم تسأل و لماذا تسأل و الدعاء استجابة الكل منك للحق و تذويب المهجة في مشاهدة الرب و ترك الاختيار جميعا و تسليم الأمور كلها ظاهراً و باطناً إلى الله، فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة «فإنَّه يَعلَمُ السِّرَّ وَ أخفَى »فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرك خلاف ذلك، قال بعض الصحابة لبعضهم : أنتم تنتظرون المطر بالدعاء و أنا أنتظر الحجر، و اعلم أنه لولم يكن الله أمرنا بالدعاء لكنا إذا أخلصنا الدعاء تفضل علينا بالإجابة فكيف و قد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الذعاء؟ و سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسم الله الأعظم؟ قال صلى الله عليه وآله : كل اسم من أسماء الله أعظم ففرغ قلبك من كل ما سواه و ادعه بأي اسم شئت فليس في الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار.) البحار: 90/ 322 ح 36، عن مصباح الشريعة: 132 - 133.

الأنبياء:«إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ»(110)

النور:«وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ»(29)

النمل:«وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ»(74)

القصص:«وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ»(69)

العنكبوت:«أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ»(10)

لقمان: «وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(23)

فاطر:«إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (38)

يس:«فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ»(76)

الزمر:« إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(7)

الشورى:«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(24)

الحديد:«يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(6)

الأحزاب:«وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا» (51)

غافر:«يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ»(19)

ق:«وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»(16)

الفتح:«سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا»(11)

الفتح: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا»(18)

التغابن:«يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(4)

الملك:«وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»(13) «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»(14)

الإنشقاق:«وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ»(23)

الأعلى: «إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ»(7)

أقول: إن هذه الحقيقة – أن الله يعلم الإسرار والإضمار وما يختلج في كل نفس ويجري في كل خاطر – حقيقة يتذكر إليها كل عاقل ويتفطن لها كل إنسان بأدنى إرشاد وإيقاظ، لأنه لا يمكن أن يكون خالق الخلق غير عالم بجميع شؤونهم وأحوالهم وأفعالهم وخصوصياتهم، كما قال عز من قائل: «وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِأَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»(1)، وقال سبحانه:« وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»(2)، «وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا»(3) و «أنَّ اللهَ قَد أحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ

1- الملك: 13 - 14.

2- البقرة: 231.

3- النساء: 126.

عِلمَاً»(1)، فأنى للعبد أن يسر سريرة عن الله، والله تعالى هو الذي أقدره على الإسرار؟ وكيف له أن يخفي على الله ما في ضميره وهو الذي مكنه من الإضمار؟

بـل إن علم الإنسـان بمضـمرات نفسه وتوجهه إليهـا وإخطاره لها لا يمكن إلا بالعلم الـذي يمنحه الله تعالى له، ولعل هـذا هو معنى قول الإمام في دعائه: (يا من هو أعلم بسريرتي مني بها)(2).

ومن ينقطع إلى الله تمام الإنقطاع - كما إذا أخـذ بالبأساء والضـراء - حيث لا وسـيلة تنجيه ولا أحـد يؤويه، فإنه يرى أوضح وأجلى من كل شيء أن الرب العظيم هو أقرب إليه من حبـل الوريـد وعرق الوتين، فيسـتغني حتى عن التلفـظ بمـا في روعه بل يناجيه من باطن ضـميره و مكنون قلبه، لا سـيما إذا سـلب القدرة على الكلام، فيتعلق قلبه بالسميع العليم الذي لا يخفى عليه ما تخفي الصدور وتجن القلوب وتبطن الأفئدة، فيخاطبه ويناجيه ويسر إليه من أعماقه، ويشهد بحقيقة إيمانه وعقد عزمات قلبه، ويقول مؤمنا موقنا معترفا مصدقا: يا من يعلم ضمير الصامتين، يا من يعلم مراد المريـدين، يا من لا يبعـد عن قلوب العارفين، يا من يسـمع أنين الواهنين.. يا من يسـمع النجوى، ودبيب النمل على الصفا وخفقان الطير في الهواء، و لا تخفى عليه خافية ولا شيء مما أدركته الأسماع والأبصار وما لا تدركه الأسماع والأبصار، و يقول: يـا سـامع الأصوات اسـمع صوتي، ويا مجيب الـدعوات أجب دعوتي، ويا راحم العبرات ارحم عبرتي...(3)بـل لله عباد ناجاهم الله في فكرهم وذات عقولهم، كما

1- الطلاق: 12، ولا يخفى أن الآيات بهذا المضمون كثيرة، فلاحظ أيضا: البقرة: 29، و 282، النساء: 32، و: 176، المائدة: 97، الأنعام: 101، الأنفال: 75، التوبة: 115، الأنبياء: 81، النور:35، و : 64، العنكبوت: 62، الأحزاب: 40، و: 54، فصلت: 54، الشورى: 12، الفتح:26، الحجرات: 16، الحديد: 3، المجادلة: 7، التغابن: 11.

2- مصباح المتهجد: 238، عنه البحار: 220/83.

3- إليك فيما يلي نزر يسـير مما ورد في الأدعية عنهم عليهم السـلام بهذا المضـمون : (اللهم أنت الحاضـر المحيط بمكنونات السـرائر و الضمائر) مصباح الكفعمي: 204، (ياعالم السرائر والضمائر) البحار: 88/ 51، (يا من يعلم ما في ضمير الصامتين..) البحار: 83/ 175، (يا من يملك حوائج السائلين و يعلم ضـمير الصامتين إنك بكل خير عالم غير معلم) البحار: 87/ 212، (يا من يعلم مراد المريدين يا من يعلم ضمير الصامتين يا من يسمع أنين الواهنين يامن يرى بكاء الخائفين..) البحار: 392/91 ، (يا من يملك حوائج السائلين و يعلم ما في ضمير الصامتين و المضمرين..) البحار: 94/ 251، (يا من يملك حوائج السائلين و يعرف ضـمير الصامتين..) البحار: 97/ 340، (يا من تملك حوائج السائلين و تعلم ضـمير الصامتين صل على محمد و آل محمد و استجب دعائي..) أعلام الدين: 361، (فلا إله إلا أنت، ذل كـل عزيز لعزتـك وصـغرت كل عظمـة لعظمتك، لا يفزعك ليل دامس و لا قلب هاجس. ولا جبل باذخ و لا علو شامـخ..) البحار: 92/ 446 والبلدالأمين: 389، (اللهم صل على محمد وآل محمد واسـمع دعائي إذا دعوتك واسمع ندائي إذا ناديتك وأقبل على إذا ناجيتك فقد هربت إليك ووقفت بين يـديك مسـتكيناً لك متضـرعاً إليك راجياً لما لـديك ثوابي وتعلم ما في نفسـي وتخبر حاجتي وتعرف ضـميري ولا يخفى عليـك أمر منقلبي ومثواي ومـا أريـد أن أبـدئ به من منطقي واتفوه به من طلبتي وأرجوه لعاقبتي..) البحار: 96/91، (يا عالماً بها في صدور الصامتين صل على محمد و آله الطاهرين..) البحار: 47/95،(يا عالما بما في صدور العالمين [المضمرين] [الصامتين..] الإقبال: 163 ،(يا من يعلم خائنـة الأعين وما تخفي الصـدور و يجن الضـمير و هو اللطيف الخبير ..) المسـتدرك: 444/7، (يا من يعلم هواجس السـرائر و مكامن الضمائر و حقائق الخواطر يا من هو لكل غيب حاضر..) البحار: 82/ 216، (يا من هو أعلم بسريرتي مني بها..) البحار:

220/83، (يا من يعلم خائنة الأعين و خفيات لحظ الجفون و سرائر القلب المكنون و ما كان وما يكون..) البحار: 83/ 314، (يا من يعلم ما في الضـمير و ما تكن الصدور..) البحار: 88/ 195، (يـا من يعلم علل الحركات و حوادث السـكون و لا تخفى عليه عوارض الخطرات في محال الظنون..) البحار: 91/ 171، (يا من يعلم سري و علانيتي ارحم خطيئتي..) البحار:262/94، (و تسمع كلامي و تعلم حاجتي فـاكفني ما أهمني من أمر دينى و دنيا وآخرتي..) البحار: 288/97 ، (لا تغشـى بصره الظلمة و لا يستتر منه بستر و لا يواري منه جدار و لا يغيب منه بر ولا بحر ولا يكن منه جبل ما في أصله و لا قلب ما فيه و لا جنب ما في قلبه و لا يستتر منه صغير لصغره ..)البحار: 105/95 ، (سـبحان الله البصـير الـذي لاـ يغيب منه بحر مـا في قعره ولا جبل ما في أصـله و لا جنب ما في قلبه و لا قلب ما فيه و لايستر منه صـغير لصـغره و لاـ يخفى عليه شـيء في الأرض ولا في السـماء هو الـذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم) البحار: 289/84.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ..وما برح الله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار والأفئدة.(1)

فإن الإخفات والإظهار سيان عند الله تعالى فهو العالم بالسؤال قبل السؤال وبالحاجة قبل إبدائها وبالضمير قبل إظهاره، حسبك من ذلك الحديث التالي:

[المجلسي في البحار من كتاب العتيق الغروي]، مناجاة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام و هي مناجاة الأئمة من ولده عليهم السلام كانوا يدعون بها في شهر شعبان: اللهم

1- البحار: 325/6 ح39، عن النهج خطبة : 222، إرشاد القلوب: 59/1، أقول: وورد في الأخبار أن زوار الحسين عليه السلام ممن يناجيهم الله تعالى، فراجع: كامل الزيارات: 132 ح 2، 152ح 2، كتاب المزار للمفيد: 31 ح 2،ثواب الأعمال: 91، البحار: 24/98ح 21، عن ثواب الأعمال وكامل الزيارات.

صل على محمد و على آل محمد، و اسمع ندائي إذا ناديتك و اسمع دعائي إذا دعوتك و أقبل علي إذا ناجيتك فقد هربت إليك و وقفت بين يديك مستكينا لك متضرعا إليك راجياً لما لديك تراني و تعلم ما في نفسي و تخبر حاجتي و تعرف ضميري و لا يخفى عليك أمر منقلبي و مثواي و ما أريد أن أبدئ به من منطقي و أتفوه به من طلبتي و أرجوه لعاقبة أمري و قد جرت مقاديرك علي يا سيدي فيما يكون مني إلى آخر عمري من سريرتي و علانيتي..الدعاء. (1)

الباب 2: علم النبي والأئمة عليهم السلام بحديث النفس وما يضمر

1 -[الشيخ في الأمالي]،عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين بعد موتهم؟ قلت: يقولون في حواصل طيور خضر. فقال عليه السلام : سبحان الله ! المؤمن أكرم على الله من ذلك، إذا كان ذلك أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و معهم ملائكة الله عز و جل المقربون، فإن أنطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد و للنبي صلى الله عليه وآله بالنبوة و الولاية لأهل البيت عليهم السلام ، شهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و الملائكة المقربون معهم، و إن اعتقل لسانه خص الله نبيه صلى الله عليه وآله بعلم ما في قلبه من ذلك فشهد به و شهد على شهادة النبي صلى الله عليه وآله على و فاطمة و الحسن و الحسين (على جماعتهم من الله أفضل السلام) و من حضر معهم من الملائكة،فإذا قبضه الله إليه صير تلك الروح إلى الجنة في صورة كصورته،فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا.(2)

2 -[الصفار في بصائر الدرجات]، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: قلت له: جعلت فداك، الأئمة يعلمون مايضمر؟ فقال عليه السلام : علمت و الله ما علمت الأنبياء و الرسل. ثم قال عليه السلام : أزيدك؟ قلت: نعم. قال عليه السلام: و تزاد ما لم تزد الأنبياء.(3)

1- البحار: 91/ 97 ح13، إقبال الأعمال: 687.

2- الأمالي: 18ح 2 - 419ح 942 - 90 عنه البحار: 229/6ح 32 (نحوه) وفي الأمالي بدل: خص الله نبيه صلى الله عليه وآله: (فإن نبيه صلى الله عليه وآله يعلم ما في قلبه من ذلك).

3- بصائر الدرجات: 242ح27، عنه البحار: 26/ 55 ح114، 198/26ح9 وفي البحار بدل : (تزاد) : نزاد.

3 - [الصدوق في الأمالي] ، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لماعرج بي إلى السماء السابعة، و منها إلى سدرة المنتهي، ومن السدرة إلى حجب النور، ناداني ربي جل جلاله: يا محمد صلى الله عليه وآله، أنت عبدي و أنا ربك، فلي فاخضع و إياي فاعبد و علي فتوكل و بي فثق، فإني قد رضيت بك عبدا و حبيبا و رسولا ـ ونبيا، و بأخيك علي عليه السلام خليفة و بابا، فهو حجتي على عبادي، و إمام لخلقي، به يعرف أوليائي من أعدائي و به يميز حزب الشيطان من حزبي، و به يقام ديني و تحفظ حدودى و تنفذ أحكامي، و بك و به عليه السلام و بالأئمة من ولده أرحم عبادي و إمائي، و بالقائم عج منكم أعمر أرضي بتسبيحي و تقديسي و تحليلي

[تهليلي] و تكبيري و تمجيدي، و به أطهر الأرض من أعدائي و أورثها أوليائي، و به أجعل كلمة الذين كفروا بي السفلى و كلمتي العليا، و به أحيي عبادي و بلادي بعلمي، و له أظهر الكنوز و الذخائر بمشيتي، و إياه أظهر على الأسرار و الضمائر بإرادتي و أمده بملائكتي لتؤيده على إنفاذ أمري و إعلان ديني، ذلك وليي حقا ومهدي عبادي صدقاً.(1)

4. [المفيد في الإختصاص]، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفرعليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يوما جالس في المسجد و أصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله يعلم أني أدينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية، و أتولاك في السر كما أتولاك في العلانية.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت، أما فاتخذ للفقر جلباباً، فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي. قال: فولى الرجل و هو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: (صدقت). قال رجل من الخوارج يحدث صاحبا له قريبا من أمير المؤمنين فقال أحدهما لصاحبه: تالله إن رأيت كاليوم قط، إنه أتاه رجل فقال له: (صدقت)! فقال له الآخر: أنا ما أنكرت من ذلك، لم يجد بدأ من أن إذا قيل له أحبك أن يقول له: (صدقت). تعلم أني أنا أحبه؟ قال: لا. قال: فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد على مثل ما رد عليه.

قال: فقام الرجل فقال له مثل مقالة الأول، فنظر عليه السلام إليه مليا ثم قال له: كذبت، لا والله ما تحبني و لا أحبك. قال فبكى الخارجي فقال: يا أمير المؤمنين، لتستقبلني بهذا و

1- الأمالي للصدوق: 631 - 632 ح 4، عنه البحار: 341/18 - 342 ح 49، 128/23 ح58، 65/51- 66 ح3.

لقد علم الله خلافه! ابسط يديك أبايعك. قال عليه السلام : على ما ذا؟ قال: على ما عمل أبو بكر و عمر. قال: فمد يده و قال له: اصفق لعن الله الإثنين، و الله لكأني بك قد قتلت على ضلال و وطئت وجهك دواب العراق، فلا تغرنك قوتك. قال: فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان و خرج الرجل معهم فقتل. (1)

5- [الكشي في رجاله]، الحسين بن بشار، قال: لما مات موسى بن جعفر عليهما السلام خرجت إلى علي بن موسى عليهما السلام غير مؤمن بموت موسى عليه السلام ، و لا مقراً بإمامة علي عليه السلام ، إلا أن في نفسي أن أسأله و أصدقه، فلما صرت إلى المدينة انتهيت إليه عليه السلام و هو بالصوار فاستأذنت عليه و دخلت فأدناني و ألطفني، و أردت أن أسأله عن أبيه عليه السلام فبادرني فقال لي: يا حسين، إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب و تنظر إلى الله من غير حجاب فوال آل محمد صلى الله عليه وآله و وال ولي الأمر منهم. قال: قلت أنظر إلى الله عز و جل؟ قال عليه السلام : إي و الله. قال حسين: فجزمت على موت أبيه و إمامته. ثم قال عليه السلام لي: ما أردت أن أذن لك لشدة الأمر و ضيقه و لكني علمت الأمر الذي أنت عليه. ثم سكت عليه السلام قليلا ثم قال: خبرت بأمرك ؟ قال: قلت له: أجل.(2)

6 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن أبي الصيرفي، عن رجل من مراد، قال: كنت واقفا على رأس أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة إذا أتاه ابن عباس بعد القتال، فقال: إن لي حاجة. فقال عليه السلام : ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الأمان لابن الحكم. قال: نعم، أريد أن تؤمنه. قال عليه السلام : آمنته، و لكن اذهب و جئني به، و لا تجئني به إلا رديفاً فإنه أذل له. فجاء به ابن عباس مردفا خلفه كأنه قرد.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أتبايع؟ قال: نعم و في النفس ما فيها. قال عليه السلام : الله أعلم بما في القلوب. فلما بسط يده ليبايعه أخذ عليه السلام كفه عن كف مروان فنترها، فقال: لا حاجة لي فيها، إنها كفت يهودية، لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته. ثم قال: هيه يا ابن الحكم، خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمعة، كلا و الله حتى يخرج من صلبك فلان و فلان

1- الإختصاص: 312، بصائر الدرجات: 391 - 392، عنها البحار: 41/ 294 - 295ح17، 34/257-258.

2- رجال الكشي :449، عنه البحار 48/262ح17.

يسومون هذه الأمة خسفة و يسقونه كأسا مصبرة.(1)

بيان: يدل هذا الخبر على علم الإمام عليه السلام بما في القلوب من عدة جهات:

الجهة الأولى: لأنه عليه السلام قال لابن عباس: (ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها..)

الثانية: لأن الإمام عليه السلام كان في صدد الإجابة على مروان بن الحكم الذي ما أراد الإظهار عما في قلبه، فأجابه الإمام بالكناية على أنه لم يخف عليه ما أضمره.

الثالثة: قال عليه السلام : (الله أعلم) ولم يقل: (الله عالم) فبين أنه ثم عالم غير الله.

الرابعة: عندما نتر الإمام عليه السلام يده وقال ما قال فإنه أخبره با يكنه ويبطنه من مكره

وخديعته ونكثه وأنه أراد البيعة لأجل الحفاظ على رقبته.

7 - [ابن طاوس في كتاب التحصين]، من كتاب نور الهدى و المنجي من الردى - أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني بالإسناد إلى الوليد بن صالح، عن ابن امرأة زيد ابن أرقم و عن زيد بن أرقم (في خطبة النبي يوم الغدير) - إلى أن قال صلى الله عليه وآله - : و خاتم الأئمة منا القائم المهدي عليه السلام الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون و هادمها، ألا إنه غالب كل قبيلة من الترك و هاديها، ألا إنه المدرك لكل ثار لأولياء الله، ألا إنه ناصر دين الله، ألا إنه المصباح من البحر العميق الواسم لكل ذي فضل بفضله و كل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله و مختاره، ألا إنه وارث كل علم و المحيط بكل فهم.. الحديث.(2)

أقول: إن الأدلة النقلية على هذا المضمون كثيرة جدا ويعسر جمعها جميعا، وسيوافيك بعض إخباراتهم عليهم السلام بحديث النفس و المضمرات من الناس التي بلغت نحو 270 حديثاً، بيد أنا لم نستوف جميع الأخبار، ولا تذهب نفسك إلى استبعاد ذلك فإن الله تعالى قادر على أن يحمل علمه لمن شاء ولو كان أضعف خلقه..

فعن الحسن بن محمد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال: سمعته عليه السلام يقول: إن داود النبي صلوات الله عليه كان ذات يوم في محرابه إذ مرت به دودة حمراء صغيرة تدب حتى انتهت إلى موضع سجوده، فنظر إليها داود، و حدث في نفسه: لم خلقت هذه الدودة؟ فأوحى الله إليها: تكلمي. فقالت له: يا داود، هل سمعت حسي، أو استبنت على

1- الخرائج والجرائح: 1/ 197، عنه البحار: 32/ 229 ح 181، 41/ 298 ح 26 (نحوه).
2- التحصين لابن طاوس: 589، والعدد القوية: 178.

الصفا أثري؟ فقال لها داود عليه السلام : لا. قالت: فإن الله يسمع دبيبي و نفسي و حسي، و يرى أثر مشي، فاخفض من صوتك.(1)

فإذا جاز تحميل علم ذلك لضعفة الخلق كمثل الدودة، والله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وهو عليه هين، فكيف لا يجوز للصفوة من بريته أعني محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم الذين استرعاهم أمر خلقه وقرن طاعتهم بطاعته؟ وإذا قال النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور: «إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» (2)، فما بالك بأئمة المؤمنين وكبراء الصديقين وسادة المتقين وحجج الله على الخلق أجمعين؟

ثم لا يفوتك ما قاله الإمام أبو جعفر الجواد عليه السلام لعمر بن فرج الرخجي حيث قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن شيعتك تدعي أنك تعلم كل ماء دجلة ووزنه – وكنا على شاطئ دجلة –، فقال عليه السلام لي: يقدر الله تعالى أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟

قلت: نعم يقدر. قال عليه السلام : أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه.(3)

إضافة إلى ذلك، فإن طوائف الأخبار التي وردت حول سعة علمهم عليهم السلام وإحاطتهم والتي تشمل وتعم العلم بالمضمرات كثيرة جداً، حتى عقد العلامة المجلسي قدس سره وغيره أبواباً متعددة في مثل أنهم عليهم السلام «عندهم علم الكتاب»(4) الذي نزل «تِبيَانَاً لِكُلِّ شَيءٍ» (5)، وأنهم عليهم السلام« عندهم علم ما كان وما يكون و ما هو كائن إلى يوم القيامة»(6)وأنه «لا يجب عنهم علم السماء والأرض»(7)، وأنهم عليهم السلام« يعرفون الناس بحقيقة الإيمان

1- كتاب الزهد للحسين بن سعيد: 64ح170، عنه البحار: 311/90ح 15، 17/14 ح29.

2- في الكافي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل :«إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلمُتَوَسِّمِينَ» قال عليه السلام: هم الأئمة عليهم السلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله عز وجل، في قول الله تعالى :«إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلمُتَوَسِّمِينَ». الكافي:218/1 ح3.

3- البحار:100/50-101 ضمنح12.

4- لاحظ البحار:329/45، باب أنه (أمير المؤمنين عليه السلام) عنده علم الكتاب وفيه 19 حديثا، وبصائر الدرجات: 212 باب مما عند الأئمة عليهم الصلاة والسلام من اسم الله الأعظم وعلم الكتاب، وفيه 21 حديثاً. ولاحظ أيضا ما ورد في ذيل قوله تعالى:«وَمَن عِندَهُ عِلمُ الكِتَابِ»الرعد43.

5- النحل: 89.

6- الكافي: 260/1، باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون و أنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم، وفيه ستة أحاديث.

7- لاحظ البحار: 109/26 باب 6 أنهم عليهم السلام لا يحجب عنهم علم السماء و الأرض والجنة والنار وأنه عرض عليهم ملكوت السماوات و الارض و يعلمون علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة ،وفيه22حديثاً.

وبحقيقة النفاق»(1)، وأنهم عليهم السلام «إذا شاؤواأن يعلموا علموا »(2)، وأنهم عليهم السلام «خزان الله على علمه»(3)، وأنهم عليهم السلام «لا ـ يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم و ما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم »(4)، وأن «مستقى العلم من بينهم عليهم السلام»(5) ، ، وأن «عندهم عليهم السلام جميع علوم الملائكة و الأنبياء»(6)، وغيرها من الأحاديث الجمة التي ألمت بها الجوامع الحديثية المعتبرة .

الباب 3: في أنه بتعريف الله والإلهام والفراسة والتوسم يعرف الحجج عليهم السلام بما في النفس

1 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوما و عنده علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفة، فسأله بعضهم فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها؟

قال عليه السلام: بالنص و الدلائل. قال له: فدلالة الإمام فيما هي؟ قال عليه السلام : في العلم و استجابة الدعوة. قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال عليه السلام : ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال عليه السلام : أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله: «اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله»؟ قال: بلى.

قال عليه السلام: فما من مؤمن إلا و له فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه و مبلغ استبصاره و علمه، و قد جمع الله للأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين، و قال عز و جل في كتابه:«إِنَّ فِي

1- لاحظ البحار: 26/ 117 باب 7 وفيه 40 حديثا.

2- الكافي: 258/1باب أن الأئمة عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا، وفيه ثلاثة أحاديث.

3- لاحظ البحار: 26/ 105 باب 5، أنهم عليهم السلام خزان الله على علمه وحملة عرشه، وفيه 14 حديثا.

4- لاحظ البحار: 26/ 137 باب 9.

5- لاحظ البحار: 156/26 باب 11.

6- لاحظ البحار: 159/26باب 12.

ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلمُتَوَسِّمِينَ »(1). فأول المتوسمين رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، ثم الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة. قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن عليه السلام، زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت.

فقال الرضا عليه السلام : إن الله عز و جل قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك، لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، و هي مع الأئمة منا، تسددهم و توفقهم و هو عمود من نور بيننا وبين الله عز و جل.. الخبر(2)

2 - [الصفار في بصائر الدرجات]،عن عبد الرحمن بن كثير قال: قال أبو جعفر عليه السلام يوما و نحن عنده جماعة من الشيعة: قوموا تفرقوا عني مثنى و ثلاث، فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي، فليسر عبد في نفسه ما شاء فإن الله يعرفنيه(3)

3 - [النيشابوري في روضة الواعظين]، في خبر ولادة أمير المؤمنين عليه السلام ونزول نساء من الجنة لإعانة فاطمة بنت أسد - إلى أن قال:-قال أبو طالب: فأناكنت في استماع قولهن، ثم أخذه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ابن أخي من يدهن و وضع يده في يده و تكلم معه و سأله عن كل شيء، فخاطب محمد صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بأسرار كانت بينهما، ثم غبن النسوة فلم أرهن، فقلت في نفسي: لو عرفت المرأتين الأخريين، فألهم الله عليا عليه السلام فقال: يا أبي، أما المرأة الأولى فكانت حواء و أما التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها، و أما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم، و أما صاحبة الجونة فهي أم موسى بن عمران عليه السلام .. الحديث.(4)

4 - [الصدوق في معاني الأخبار وعلل الشرائع]، عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها.

فقال عليه السلام: إن شئت أخبرك بمسألتك قبل أن تسألني، و إن شئت فاسأل. قال: قلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، و بأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟ فقال عليه السلام : بالتوسم

1- الحجر: 75.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 200 ح 1، عنه البحار: 25/ 134 ح6.

3- بصائر الدرجات: 420، عنه البحار: 25/ 148 ح 22.

4- روضة الواعظين: 1/ 80، عنه البحار:35/15ح12.

و التفرس، أما سمعت قول الله عز و جل:«إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ»(1)، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله).

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبرني بمسألتي. قال عليه السلام : أردت أن تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لم لم يطق حمله علي عليه السلام عند حط الأصنام من سطح الكعبة مع قوته و شدته و مع ما ظهر منه في قلع باب القوم بخيبر و الرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً و كان لا يطيق حمله أربعون رجلا، و قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب الناقة و الفرس و الحمار و ركب البراق ليلة المعراج و كل ذلك دون علي عليه السلام في القوة و الشدة.

قال: فقلت له عليه السلام: عن هذا و الله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبرني.. الحديث.(2)

5 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: إني أحبك في السر كما أحبك في العلانية. قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال: كذبت و الله. ثم أتاه رجل آخر فقال: إني أحبك. فنكت بعود في الأرض طويلا ثم رفع رأسه فقال: صدقت، إن طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق فلا يشذ منها شاد ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة.(3)

6 - [ابن شهر آشوب في المناقب]،عن بيان بن نافع التفليسي قال: خلفت والدي مع الحرم في الموسم، و قصد موسى بن جعفر عليهما السلام،فلما أن قربت منه، هممت بالسلام عليه عليه السلام، فأقبل علي بوجهه وقال: بر حجك، يا ابن نافع آجرك الله في أبيك، فإنه قد قبضه إليه في هذه الساعة، فارجع فخذ في جهازه. فبقيت متحيراً عند قوله، و قد كنت خلفته و ما به علة.

فقال عليه السلام : يا ابن نافع أفلا تؤمن؟ فرجعت فإذا أنا بالجواري يلطمن خدودهن.

1- الحجر: 75.

2- علل الشرائع: 1/ 173 - 175 ح 1، معاني الأخبار: 350 - 352 ح 1، عنها البحار: 38/ 79 - 82 ح2 أقول: تمام الحديث في الباب 6، القسم 7، ح 27 من هذا الفصل.

3- مناقب آل أبي طالب: 2/ 260، عنه البحار: 309/41ضمن ح39، وأورده الشيخ في الأمالي بإسناده وبتفصيل أكثر: 409 - 410 ح 921 - 69، عنه البحار: 227/14 ح 36، 26/ 117 - 118 ح1.

فقلت: ما وراكن؟ قلن: أبوك فارق الدنيا. قال ابن نافع: فجئت إليه أسأله عما أخفاه و أراني، فقال لي: أبد ما أخفاه و أراك. ثم قال عليه السلام : يا ابن نافع، إن كان في أمنيتك كذا و كذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله و كلمته الباقية و حجته البالغة.(1)

7 -[الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل عن أيوب، قال: قال فتح بن يزيد الجرجاني: ضمني وأبا الحسن عليه السلام الطريق منصرفي من مكة إلى خراسان، وهو عليه السلام صائر إلى العراق وهو يقول: من اتقى الله يتقى - وساق الخبر، إلى أن قال عليه السلام : - و أما الذي اختلج في صدرك فإن شاء العالم أنبأك، إن الله لم يظهر على غيبه أحداً« إِلّا مَن ارتَضىٰ مِن رَسُولٍ»(2)، فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم، و كل ما اطلع عليه الرسول صلى الله عليه وآله فقد اطلع أوصياؤه عليه السلام عليه كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته و جواز عدالته.. الخبر.(3)

8- [الصفار في بصائر الدرجات]، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام: أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام : والله إني لأحبك - ثلاث مرات -.

فقال علي عليه السلام : و الله ما تحبني. فغضب الرجل فقال: كانك و الله تخبرني ما في نفسي؟ قال له علي عليه السلام : لا، ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام فلم أر روحك فيها.(4)

9- [أمين الإسلام في إعلام الورى]،.. ثم كانت غزوة بني النضير، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مشي إلى كعب بن الأشرف يستقرضه فقال : مرحبا بك يا أبا القاسم و أهلا، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه، فقام كأنه يصنع لهم طعاما، وحدث نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بما هم به القوم من الغدر، فقام صلى الله عليه وآله كأنه يقضي حاجة و عرف أنهم لا يقتلون أصحابه و هو حي. فأخذ صلى الله عليه آله الطريق نحو المدينة، فاستقبله بعض أصحاب كعب الذين كان أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله صلى الله عليه وآله،

1- المناقب: 287/4 عنه البحار: 48/ 72 ح99.

2- إشارة إلى قوله تعالى :«عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا»الجن: 26 - 27.

3- بصائر الدرجات: 87 - 88، عنه البحار:26/ 120ح7، 179/50ح56، أقول: تمام الخبر في الباب6 ، القسم 11، ح 11.

4- بصائر الدرجات: 88، عنه البحار: 58 / 132 ح3.

فأخبر كعباً بذلك، فسار المسلمون راجعين.

فقال عبد الله بن صوريا - و كان أعلم اليهود -: إن ربه أطلعه على ما أردتموه من الغدر، و لا يأتيكم و الله أول مايأتيكم إلا رسول محمد صلى الله عليه وآله يأمركم عنه بالجلاء،فأطيعوني في خصلتين لا خير في الثالثة: أن تسلموا فتأمنوا على دياركم و أموالكم، و إلا فإنه يأتيكم من يقول لكم: اخرجوا من دياركم، فقالوا:هذه أحب إلينا.

قال: أما إن الأولى خير لكم منها، و لولا أني أفضحكم لأسلمت. ثم بعث محمد ابن مسلمة إليهم يأمرهم بالرحيل و الجلاء عن ديارهم و أموالهم، و أمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاث ليال.(1)

10 -[علي بن إبراهيم القمي في تفسيره]، كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود: بني النضير و قريظة و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد و مدة، فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلك في بني النضير في نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلة، يعني يستقرض، و كان قصد كعب بن الأشرف. فلما دخل على كعب قال: مرحبا يا أبا القاسم و أهلا. و قام كأنه يصنع له الطعام، و حدث نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و يتبع أصحابه.

فنزل جبرئيل فأخبره بذلك، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، و قال لمحمد بن مسلمة الأنصاري: اذهب إلى بني النضير فأخبرهم أن الله عز و جل قد أخبرني بها هممتم به من الغدر، فإما أن تخرجوا من بلدنا و إما أن تأذنوا بحرب.. الخبر.(2)

11 - [الصفار في بصائر الدرجات]، سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، و الله إني لأحبك. قال عليه السلام : ما تفعل. قال: بلى و الله الذي لا إله إلا هو.

قال عليه السلام: و الله الذي لا إله إلا هو ما تحبني. فقال: يا أمير المؤمنين، إني أحلف بالله أني أحبك، و أنت تحلف بالله ما أحبك، و الله كأنك تخبرني أنك أعلم بما في نفسي!

1- إعلام الورى: 88، عنه البحار:163/20ح1.

2- تفسير القمي: 2/ 358، عنه البحار: 169/20ح4 في سبب نزول قوله تعالى:«هُوَ اَلَّذِي أَخْرَجَ اَلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتابِ مِن دِيارِهِم لِأَوَّلِ اَلْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرجُوا» الحشر:2، أقول: تمام الحديث في الفصل 12، القسم 2، الباب 1، ح 2.

قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام و إنما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب، قال: فرفع عليه السلام يده إلى السماء و قال: كيف يكون ذلك و هو ربنا تبارك و تعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب من المبغض، فو الله ما رأيتك فيمن أحب، فأين كنت؟ (1)

الباب 4: أن إخبار الحجج عليهم السلام بحديث النفس يوجب اليقين والمعرفة واطمئنان القلب

1. [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن أنس، أنه صلى الله عليه وآله قال لرجل اسمه أبو بدر: قل لا إله إلا الله. فسأله حجة. فقال صلى الله عليه وآله : في قلبك من أربعة أشهر كذا وكذا. فصدقه وأسلم.(2)

2 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]،عن أبي هاشم الجعفري قال:سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد (صلوات الله عليه) عن قوله تعالى:«يَمحُوا اللهُ مَايَشَاءُ وَيُثبِتُ وَعِندَهُ أمُّ الكِتَابِ»(3)فقال عليه السلام : هل يمحو إلا ما كان و هل يثبت إلا ما لم يكن؟

فقلت في نفسي: هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنه لا يعلم بالشيء حتى يكون.فنظر عليه السلام إلي،فقال:تعالى الجبار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها.قلت:أشهد أنك حجة الله .(4)

3-[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سأل محمد بن صالح أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: «للهِ الأمرُ مِن قَبلُ وَمِن بَعدُ»(5)، فقال عليه السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، و له الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء.

فقلت في نفسي: هذا قول الله:«ألَا لَهُ الخَلقُ وَ الأمرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمينَ»(6). فأقبل عليه السلام على فقال: هو كما أسررت في نفسك،«ألَا لَهُ الخَلقُ وَالأمرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ

1- عنه البحار: 138/58ح16.

2- مناقب آل أبي طالب: 1/ 114، عنه البحار: 18/ 138 ضمن ح 39.

3- الرعد: 39.

4- الخرائج والجرائح: 2/ 687، عنه البحار: 90/4 ح50،253/33ح14.

5- الروم: 4.

6- الأعراف: 54.

العَالَمينَ».

قلت: أشهد أنك حجة الله و ابن حجته في خلقه.(1)

4-[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن الباقر عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله صلى يوما بأصحابه الفجر، ثم جلس معهم يحدثهم حتى طلعت الشمس، فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه إلا رجلان: أنصاري و ثقفي، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : قد علمت أن لكما حاجة تريدان أن تسألاني عنها، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني و إن شئتما فسلاني. قالا: بل تخبرنا يا رسول الله، فإن ذلك أجلى للعمي و أبعد من الارتياب و أثبت للإيمان. فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما أنت يا أخا الأنصار .. الخبر.(2)

5-[الطبرسي في مجمع البيان]، قال الزهري: بلغني أن شيبة بن عثمان قال: استدبرت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين و أنا أريد أن أقتله بطلحة بن عثمان و عثمان بن طلحة، و كانا قد قتلا يوم أحد فأطلع الله رسوله على ما في نفسي، فالتفت صلى الله عليه وآله إلي و ضرب في صدري و قال: أعيذك بالله يا شيبة. فأرعدت فرائصي فنظرت إليه و هو أحب إلي من سمعي و بصري، فقلت أشهد أنك رسول الله، و أن الله أطلعك على ما في نفسي.(3)

6-[علي بن عيسى في كشف الغمة]،عن محمد بن طلحة، قال: قال خشنام بن حاتم الأصم: قال لي أبي حاتم: قال لي شقيق البلخي: خرجت حاجا في سنة تسع و أربعين و مائة فنزلت القادسية، فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم و كثرتهم، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف، مشتمل بشملة، في رجليه نعلان، و قد جلس منفرداً. فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم، و الله لأمضين إليه و لأوبخنه. فدنوت منه، فلما رآني مقبلا قال: « اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ »(4)، ثم تركني و مضى.

1- الخرائج والجرائح: 2/ 686، عنه البحار: 4/ 115 ح 41، 50/ 257ح13.

2- الخرائج والجرائح: 2/ 515 - 516، وأورده الصدوق في الأمالي: 549- 550 ح 22، عنه البحار: 3/96- 5 ح3، من لا يحضره الفقيه: 2/ 202 - 203ح2138، ولاحظ قسما منه في روضة الواعظين: 2/ 305، الكافي: 3/ 71 - 72ح7، عنه البحار:18/128 - 129 ح 37، المناقب: 1/114، عنه البحار: 18/ 138 ضمن ح 39، أقول: تمامه في الباب 6، القسم الأول، ح16.

3- مجمع البيان: 5/ 33، عنه البحار: 21/ 181.

4- الحجرات: 12.

فقلت في نفسي: إن هذا الأمر عظيم، قد تكلم بما في نفسي و نطق باسمي، و ما هذا إلا عبد صالح، لألحقته و لأسألنه أن يحللني. فأسرعت في أثره فلم ألحقه و غاب من عيني. فلما نزلنا واقصة و إذا به يصلي و أعضاؤه تضطرب، و دموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي، أمضي إليه و أستحله. فصبرت حتى جلس، و أقبلت نحوه، فلما رآني مقبلا قال: يا شقيق اتل: «وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهتَدَى »(1)ثم تركني و مضى. فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال، لقد تكلم على سري مرتين - إلى أن قال: -فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . فقلت: قد عجبت أن يكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد.(2)

7 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن البزنطي قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه، فكتب إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه و قد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها.

قال: فأتاني جواب ما كتب به إليه عليه السلام : عافانا الله و إياك، أما ما طلبت من الإذن علي فإن الدخول على صعب و هؤلاء قد ضيقوا على ذلك، فلست تقدر عليه الآن و سيكون إن شاء الله. و كتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عن الآيات الثلاث في الكتاب، و لا و الله ما ذكرت له منهن شيئا، و لقد بقيت متعجبا لما ذكر ما في الكتاب و لم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام . (3)

8- [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام و جمعتها في كتاب مما روي عن آبائه عليهم السلام و غير ذلك، و أحببت أن أتثبت في أمره عليه السلام و أختبره، فحملت الكتاب في كمي و صرت إلى منزله عليه السلام و أردت أن آخذ منه خلوة فأناوله الكتاب. فجلست ناحية و أنا متفكر في طلب الإذن عليه و بالباب جماعة جلوس يتحدثون، فبينا أنا كذلك في الفكرة و

1- طه: 82.

2- كشف الغمة: 2/ 212، عنه البحار: 48/ 80 ح 102 أقول: تمام الخبر في الباب 6، القسم الثامن،ح9.

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/ 212 ح 18 ، عنه البحار: 49/36ح17.

الإحتيال في الدخول عليه إذا أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى: أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن ابنة إلياس البغدادي؟

فقمت إليه و قلت: أنا الحسن بن علي الوشاء فما حاجتك؟ قال: هـذا الكتاب أمرت بـدفعه إليك، فهاك خـذه. فأخذته و تنحيت ناحية فقرأته فإذا و الله فيه جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه و تركت الوقف.(1)

9-[حسـين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات]،روي عن الحسن بن علي الوشاء، قال: شخصت إلى خراسان و معي حلل وشي للتجارة، فوردت مدينة مرؤ ليلا، و كنت أقول بالوقف على موسى بن جعفر عليهما السلام، فوافق موضع نزولي غلام أسود كأنه من أهل المدينة، فقال لي: يقول لك سيدي: وجه إلي بالحبرة التي معك لأكفن بها مولى لنا قد توفي.

فقلت له: و من سـيدك؟ قال: علي بن موسى الرضا عليهما السلام. فقلت: ما معي حبرة و لا حلة إلا و قد بعتها في الطريق. فمضى، ثم عاد إلى فقال لي: بلى قد بقيت الحبرة قبلك. فقلت له: إني ما أعلمها معي. فمضى و عاد الثالثة فقال: هي في عرض السفط الفلاني.

فقلت في نفسي: إن صح قوله فهي دلالة، و كانت ابنتي قد دفعت إلى حبرة (2)و قال [قالت]: ابتع لي بثمنها شيئا من الفيروزج و السبج من خراسان (3)و نسـيتها، فقلت لغلامي: هات هـذا السـفط الذي ذكره فأخرجه إلي و فتحه فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه، فدفعتها إليه و قلت: لا آخذ لها ثمنا.

فعاد إلي و قال: تهدي ما ليس لك، دفعتها إليك ابنتك فلانة و سألتك بيعها و أن تبتاع لها بثمنها فيروزجا و سبجاً، فابتع لها هذا ما سألت، و وجه مع الغلام الثمن الـذي يساوي الحبرة بخراسان، فعجبت مما ورد علي، و قلت: و الله لأكتبن له مسائل أناشاك فيها و لأمتحننه بمسائل سئل أبوه عليه السلام عنها.

فأثبت تلك المسائل في درج و عـدت إلى بابه و المسائل في كمي و معي صديق لي مخالف لا يعلم شـرح هذا الأمر، فلما وافيت بابه عليه السلام رأيت العرب و القواد و الجند يدخلون إليه

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/ 228 - 229 ح 1، عنه البحار: 44/49ح 37.

2- الحبرة: ثوب يصنع باليمن (مجمع البحرين).

3- قال الخليل في العين: السـبجة: ثوب من بعض ما يلبسه الطيانون، له جيب. وفي دلائل الإمامة في الموضعين: (و شيح) بدل (السبج)، وهو من حلي النساء.

فجلست ناحيةداره و قلت في نفسي: متي أنا أصل إلى هذا؟ و أنا متفكر و قد طال قعودي و هممت بالانصراف إذ خرج خادم يتصفح الوجوه و يقول: أين ابن ابنة إلياس؟

فقلت: هـا أنا ذا. فأخرج من كمه درجاً وقال: هـذا جواب مسائلك و تفسـيرها. ففتحته و إذا فيه المسائل التي في كمي و جوابها و تفسـيرها، فقلت: أشـهد الله و رسوله صلى الله عليه وآله على نفسي أنك حجة الله و أستغفر الله و أتوب إليه، و قمت، فقال لي رفيقي: إلى أين تسرع؟ فقلت: قد قضيت حاجتي في هذا الوقت وأنا أعود للقائه عليه السلام بعد هذا.(1)

10 - [الإـربلي في كشف الغمـة]،عن قـاسم بن عبـد الرحمن و كان زيـديا، قال: خرجت إلى بغـداد، فبينا أنا بها إذ رأيت الناس يتعادون و يتشـرفون و يقفون. فقلت: ماهذا؟ فقالوا: ابن الرضا، ابن الرضا. فقلت: و الله لأنظرن إليه. فطلع عليه السـلام على بغل أو بغلة، فقلت: لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون إن الله افترض طاعة هذا. فعدل عليه السلام إلي و قال: يا قاسم بن عبد الرحمن،« أَبَشَرًا مِنّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ »(2)

فقلت في نفسي: ساحر و الله. فعدل عليه السلام إلى فقال:«أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذّابٌ أَشِرٌ»(3)

قال: فانصرفت و قلت بالامامة، وشهدت أنه حجة الله على خلقه و اعتقدت.(4)

11 - [ابن طاووس في كتاب النجوم]، التلعكبري قال: حـدثنا محمـد بن هارون: قال أنفـذني والـدي مع بعض أصـحاب أبي القلاء صاعد النصـراني لأسـمع منه ما روي عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسـكري عليهما السـلام، فأوصـلني إليه فرأيت رجلا معظما و أعلمته السـبب في قصدي، فأدناني و قال: حدثني أبي أنه خرج و إخوته و جماعة من أهله من البصـرة إلى سر من رأي للظلامة من العامـل فإذا بسـر من رأى في بعض الأيام إذا بمولانا أبي محمـد عليه السـلام على بغلـة و على رأسه شاشـة و على كتفه طيلسان، فقلت في نفسـي: هـذا الرجل يـدعي بعض المسـلمين أنه يعلم الغيب؟ و قلت: إن كان الأمر على هذا فيحول مقدم الشاشة إلى مؤخرها، ففعل عليه السلام ذلك. فقلت: هذا اتفاق، و لكنه سيحول طيلسانه

1- عيون المعجزات: 111، عنه البحار: 69/49ح093

2- القمر:24.

3- القمر: 25.

4- كشف الغمة: 2/ 363، عنه البحار: 64/50ضمن ح44.

الأيمن إلى الأيسر و الأيسر إلى الأيمن، ففعل عليه السلام ذلك و هو يسير و قد وصل إلى فقال: يا صاعد، لم لا تشغل بأكل حيتانك [حيدانك]عما لا أنت منه ولا إليه؟ وكنا نأكل سمكا.

هذا لفظة حديثه نقلناه كما رأيناه و رويناه، و من عرف كيف عرفناه كان كمن شاهد ذلك و سمعه و رآه. و أسلم صاعد بن مخلد و كان وزيرا للمعتمد. (1)

12 -[الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل، عن علي بن محمد بن الحسن قال: وافت جماعة من الأهواز من أصحابنا و كنت معهم، و خرج السلطان إلى صاحب البصرة فخرجنا لننظر إلى أبي محمد عليه السلام ، فنظرنا إليه ماضياً معه، و قعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننظر رجوعه عليه السلام ، فرجع فلما حاذانا و قرب منا وقف و مد يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه و أمسكها بيده و أمر يده الأخرى على رأسه و ضحك في وجه رجل منا.

فقال الرجل مبادراً: أشهد أنك حجة الله و خيرته. فقلنا: يا هذا، ما شأنك؟ قال: كنت شاكا فيه عليه السلام ، فقلت في نفسي: إن رجع و أخذ القلنسوة عن رأسه قلت بإمامته.(2)

13 -[المجلسي في البحار من كتاب مجموع الدعوات للتلعكبري]، عن علي بن يقطين بن موسى الأهوازي، قال: كن رجلا أذهب مذاهب المعتزلة، و كان يبلغني من أمر أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ما أستهزئ به و لا أقبله. فدعتني الحال إلى دخول سر من رأى للقاء السلطان فدخلتها، فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان ركب الناس في غلائل القصب بأيديهم المراوح، و ركب أبو الحسن عليه السلام في زي الشتاء و عليه لبادة برنس و على سرجه تجفاف طويل، و قد عقد ذنب دابته و الناس يهزءون به و هو يقول: «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ»(3). فلما توسطوا الصحراء و جازوا بين الحائطين ارتفعت سحابة و أرخت السماء عزاليها و خاضت الدواب إلى ركبها في الطين و لوثتهم ذنابها، فرجعوا في أقبح زي و رجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زي و لم يصبه شيء مما أصابهم. فقلت: إن كان الله عز و جل أطلعه على هذا السر فهو حجة، و جعلت في نفسي أن أسأله عن عرق الجنب، فقلت: إن هو عليه السلام أخذ البرنس عن رأسه و

1- فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم: 236 - 237، عنه البحار: 281/50ح57.

2- كشف الغمة: 425/2 - 426،عنه البحار: 50/ 294 ح 68، وأورده في الخرائج والجرائح:444/1 ، ولاحظ الصراط المستقيم: 2/ 208.

3- هود: 81.

جعله على قربوس سرجه ثلاثاً فهو حجة. ثم إنه عليه السلام لجأ إلى بعض السقائف فلما قرب نحى البرنس و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرات، ثم التفت عليه السلام إلى وقال: إن كان من حلال فالصلاة في الثوب حلال و إن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام. فصدقته عليه السلام و قلت بفضله و لزمته.. الخبر.(1)

14 -[الطبري في دلائل الإمامة]،عن عبد الله بن عامر الطائي قال: حدثنا جماعة ممن حضر العسكر بسر من رأى، قالوا: شهدنا هذا الحديث، قال أبو طالب، وهو ما حدثني به مقبل الديلمي: كان رجل بالكوفة يقول بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد، فقال له صاحب له - يميل إلى ناحيتنا و أمرنا -: لا تقل بإمامة عبد الله فإنها باطل و قل الحق.

قال: وما الحق حتى أتبعه؟ قال: إمامة موسى بن جعفر عليهما السلام و من بعده. فقال الفطحي: و من الإمام اليوم؟ قال: علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام . قال: فهل من دليل؟ قال: نعم، أضمر في نفسك ما شئت و الق عليا عليه السلام بسر من رأى يخبرك به. فقال: نعم، فخرجا إلى العسكر فقصدا شارع أبي أحمد فأخبرنا أن أبا الحسن عليه السلام ركب إلى دار المتوكل فجلسا ينتظران. فقال الفطحي لصاحبه: إن كان صاحبك هذا إماما فإنه حين يرجع و يراني يعلم ما قصدته فيخبرني من غير أن أسأله.

فوقفا إلى أن عاد أبو الحسن عليه السلام فجاء و بين يديه الشاكرية و خلفه الركبة يشيعونه إلى داره، فلما بلغ عليه السلام الموضع الذي فيه الرجلان التفت إلى الفطحي وتفل بشيء من فيه في صدر الفطحي كأنه غرقي البيض فالتصق بصدر الرجل كمثل دارة الدرهم، و فيه مكتوب بخضرة: ما كان عبد الله هناك ولا هو بذلك.

فقرأه الناس و قالوا: ما هذا؟ فأخبرهم و صاحبه بقصتهما فحثا التراب على رأسه وقال: تبا لما كنت عليه قبل يومي، والحمد لله الذي هداني. وقال بإمامة أبي الحسن عليه السلام.(2)

الباب 5: إخبار الله بأحاديث النفس والمضمرات

التوبة:«يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ

1- عنه البحار:87/142-143.

2- دلائل الإمامة: 219-220.

اللّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ»(64)

العاديات:«وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ»(10)

الطارق:«يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ»(9)

يوسف:«وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ»(89)

يس:«قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ»(26)«بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ» (27)

الإنسان:«إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا»(9) «إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا»(10)(1)

الأحزاب:«وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ»(37)

المائدة:«فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ»(31)

المجادلة:«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ»(8)

الكهف:«وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا»(42)

البقرة:«أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۖ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

1- في البحار عن أمالي الصدوق، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال في ذيل الآية: (.. و الله ما قالوا هذا لهم و لكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم يقولون : لا نريد جزاء تكافوننا به و لا شكوراً تثنون علينا به، و لكن إنما أطعمناكم لوجه الله و طلب ثوابه، قال الله تعالى ذكره:«فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَومِ وَ لَقَّاهُم نَضرَةً» في الوجوه «وَسُرُوراً»في القلوب«وَ جَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً»يسكنونها «وَحَرِيراً»يفترشونه و يلبسونه..)البحار:240/35ح 1، الأمالي:261ح11، ولاحظ روضة الواعظين:163/1 .

قَدِيرٌ»(209)

مريم:«فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا»(23)(1)

1 -[العياشي في تفسيره]، عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أن خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، فقالت الملائكة في أنفسها: ما كنا نظن أن الله خلق خلقة أكرم عليه منا، فنحن جيرانه و نحن أقرب خلقه إليه.

فقال الله:«أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّ..أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ»(2)فيما أبدوا من أمر بني الجان و كتموا ما في أنفسهم، فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش.(3)

2 - [ابن شهر آشوب في متشابه القرآن]،رآى رجل تناثر الأوراق، فهجس في خاطره:هل يعلم الله عددها؟ فنزل:«أَلَا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الَخبِيرُ».(4)

3-[الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ومعاني الأخبار]، بإسناده إلى الهروي، قال قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم و حواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنها الحنطة، و منهم من يروي أنها العنب، و منهم من يروي أنها شجرة الحسد.

فقال عليه السلام : كل ذلك حق. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال عليه السلام : يا أبا الصلت، إن شجر الجنة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة، و فيها عنب، و ليست كشجر الدنيا. و إن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له، و بإدخاله الجنة، قال في نفسه: هل خلق الله بشرة أفضل مني؟ فعلم الله عز و جل ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي. فرفع آدم عليه السلام رأسه، فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد صلى الله عليه وآله رسول الله، علي بن أبي طالب

1- البحار عن تفسير القمي في ذيل الآية: (ماذا أقول لخالي و ماذا أقول لبني إسرائيل فناداها عيسى عليه السلام من تحتها «الّا تَحزَنِي قَد جَعَلَ رَبُّکَ تَحتَکِ سَرِيًّا» أي نهراً« وَ هُزِّي إلَيكِ بِجذعِ النَّخلَةِ»أي حركي النخلة «تُسَاقِط عَلَيکِ رُطَباً جَنِيّاً».

2- البقرة: 33.

3- تفسير العياشي: 1/ 33 ح14، عنه البحار: 148/11.

4- متشابه القرآن: 1/ 54، والآية : الملك : 14.

أمير المؤمنين، و زوجه[زوجته] فاطمة سيدة نساء العالمين، و الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

فقال آدم عليه السلام : يا رب، من هؤلاء؟ فقال عز و جل: من ذريتك، و هم خير منك و من جميع خلقي، و لولاهم ما خلقتك و لا خلقت الجنة و النار، و لا السماء و الأرض. فإياك أن تنظر إليهم عليه السلام بعين الحسد فأخرجك عن جواري. فنظر إليهم بعين الحسد(1)، و تمنى منزلتهم، فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها، و تسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد،حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم،فأخرجهما الله عز و جل عن جنته، و أهبطهما عن جواره إلى الأرض.(2)

4 - [ابن فهد الحلي في عدة الداعي]، فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام : .. و لربما صلى العبد فأضرب بها وجهه و أحجب عني صوته، أتدري من ذلك يا داود؟ ذلك الذي يكثر الإلتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق، و ذلك الذي حدثته نفسه: لو ولي أمراً لضرب فيه الأعناق ظلماً.. الخبر.(3)

5. [المجلسي في البحار من كتاب إرشاد القلوب للديلمي]، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال: يا رب، أي الأعمال أفضل؟ فقال الله عز و جل: ليس شيء عندي أفضل من التوكل علي و الرضا بما قسمت- إلى أن قال تعالى: - و إن أهل الآخرة قلوبهم في أجوافهم قد قرحت، يقولون: متى نستريح من دار الفناء إلى دار البقاء. يا أحمد، هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة؟ قال صلى الله عليه السلام: لا ـ يا رب.قال:يبعث الخلق و يناقشون بالحساب و هم من ذلك آمنون.. الحديث.(4)

أقول: ذكرنا جملة من الآيات التي تتضمن الإخبار بما في النفوس يوم القيامة وعند

1- قال المجلسي قدس سره: (لعل المراد بنظر الحسد تمني أحوالهم والوصول إلى منازلهم، وكان ذلك منهما ترك الأولى، لأنه مع العلم بأن الله تعالى فضلهم عليهما، كان ينبغي أن يكونا في مقام الرضا والتسليم، وأن لا يتمنيا درجاتهم صلوات الله عليهم.) وقال في موضع آخر من البحار : المراد بالحسد : الغبطة التي لم تكن تنبغي له عليه السلام ، ويؤيده قوله عليه السلام: (وتمنى منزلتهم عليهم السلام).

2- معاني الأخبار: 124 - 125 ح 1، عيون الأخبار:306/1 - 307ح 67، عنهما البحار:164/11ح9، 362/16ح62، 273/26ح 15، وأورده عن الصدوق أيضا: الجزائري في القصص: 39.

3- عدة الداعي: 38، عنه البحار: 42/14 - 43 ح33، وأورده الديلمي في إرشاد القلوب: 1/ 153.

4- البحار:24/74 ح6 ، أقول: أورد الديلمي الحديث المذكور في إرشاد القلوب: 1/ 199 - 206 إلا أننا لم نجد الفقرة المشار إليها فيه ولعله سقط من النسخة المتداولة.

الموت في فصل: (حديث النفس في الآخرة وعند الموت) فراجع، ثم اعلم أن الأحاديث في هذا الباب تشمل إخبارات الله وأوليائه بالضمائر سواء كانت على نحو المباشرة أو ضمنياً في مطاوي قصة أو خبر، كما أنها تشمل كل إضمارات القلوب سواء كانت حديث النفس أو كحب أو بغض أو ضغينة أو ود وما إلى ذلك.

الباب 6: إخبار النبي والأئمة والأولياء باحاديث النفس والمضمرات

اشارة

1 -[المجلسي في البحار، من كتاب أسرار الصلاة]، روي أن رجلا من بني إسرائيل قال: والله لأعبدن الله عبادة أذكر بها. فكان أول داخل في المسجد و آخر خارج منه، لا يراه أحد حين الصلاة إلا قائماً يصلّي، و صائماً لا يفطر، و يجلس إلى حلق الذكر. فمكث بذلك مدة طويلة، و كان لا يمر بقوم إلا قالوا: فعل الله بهذا المرائي و صنع.

فأقبل على نفسه و قال: أراني في غير شيء، لأجعلن عملي كله لله. فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك إلا أنه تغيرت نيته إلى الخير، فكان ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون: رحم الله فلاناً، الآن أقبل على الخير.(1)

2 -[الراوندي في قصص الأنبياء عليهم السلام]، كان على عهد إبراهيم عليه السلام رجل يقال له:(ماريا بن أوس) قد أتت عليه ستمائة سنة و ستون سنة، و كان يكون في غيضة له بينه و بين الناس خليج من ماء غمر،و كان يخرج إلى الناس في كل ثلاث سنين فيقيم في الصحراء في محراب له يصلي فيه.

فخرج ذات يوم فيما كان يخرج، فإذا هو بغنم كان عليها الدهن فأعجب بها، و فيها شاب كأن وجهه شقة قمر، فقال: يا فتى لمن هذا الغنم؟ قال: الإبراهيم خليل الرحمن. قال: فمن أنت؟ قال: أنا ابنه إسحاق. فقال ماريا في نفسه: اللهم أرني عبدك و خليلك حتى أراه قبل الموت. ثم رجع إلى مكانه و رفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره، فكان إبراهيم عليه السلام يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه و يصلي فيه، فسأله إبراهيم عن اسمه و ما أتى عليه من السنين فخبره، فقال: أين تسكن؟ فقال: في غيضة. فقال إبراهيم عليه السلام : إني أحب أن آتي موضعك فأنظر إليه و كيف عيشك فيها.

1- البحار: 68/ 369ح20.

قال: إني أيبس من الثمار الرطب ما يكفيني إلى قابل، لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنه خليج و ماء غمر. فقال له إبراهيم عليه السلام : فما لك فيه معبر؟ قال: لا. قال: فكيف تعبر؟ قال: أمشي على الماء. قال إبراهيم عليه السلام : لعل الذي سخر لك الماء يسخره لي. قال: فانطلق و بدأ ماريا فوضع رجله في الماء و قال: بسم الله. قال إبراهيم عليه السلام : بسم الله. فالتفت ماريا و إذا إبراهيم عليه السلام يمشي كما يمشي هو، فتعجب من ذلك فدخل الغيضة فأقام معه إبراهيم ثلاثةأيام لا يعلمه من هو، ثم قال عليه السلام له : يا ماريا، ما أحسن موضعك، هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع؟

فقال: ما كنت لأفعل. قال عليه السلام: ولم؟ قال: لاني دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجبني فيها. قال عليه السلام: و ما الذي دعوته؟ فقص عليه خبر الغنم و إسحاق عليه السلام، فقال إبراهيم: فإن الله قد استجاب منك، أنا إبراهيم. فقام و عانقه، فكانت أول معانقة.(1)

3 - [ابن فهد الحلي في عدة الداعي]، عن بعض أصحابنا: أن الله سبحانه أوحي إلى موسى عليه السلام : إذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيراً منه. فجعل موسى لا يعترض [يعرض] أحداً إلا و هو لا يجسر [يجترئ] أن يقول: إني خير منه.

فنزل عن الناس، و شرع في أصناف الحيوانات، حتى مر بكلب أجرب، فقال: اصحب هذا، فجعل في عنقه حبلا. ثم مر [جر]به، فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب من الحبل و أرسله، فلما جاء إلى مناجاة الرب سبحانه قال: يا موسى أين ما أمرتك به؟ قال: يا رب لم أجده. فقال الله تعالى: و عزت و جلالي، لو أتيتني بأحد لمحوتك من ديوان النبوة.(2)

الأول: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله

1- [الصدوق في إكمال الدين]، عن ماجيلويه، بإسناده إلى مجاهد، قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله تبارك و تعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر

1- قصص الأنبياء عليهم السلام : 115 - 116، عنه البحار:9/12 - 10 ح23، وعنه أيضا: قصص الأنبياء عليهم السلام للجزائري: 97 - 98.

2- عدة الداعي: 218.

ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، و الهواء كما بين السماء و الأرض، فجعل يوما يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء؟(1)

فعلم الله تبارك و تعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح. ثم أوحى الله عز و جل إليه أن طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش، فلما علم الله عز و جل إتعابه أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم و ليس فوقي شيء و لا أوصف بمكان. فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) - و كان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة - أوحى الله إلى ملك [مالك] خازن النيران أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله ، و أوحي إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان و طيبها لكرامة مولد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، و أوحي إلى حور العين أن تزين و تزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، و أوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح و التحميد و التمجيد و التكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، و أوحى الله عز و جل إلى جبرئيل عليه السلام أن أهبط إلى نبيي محمد صلى الله عليه وآله في ألف قبيل، في القبيل ألف ألف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر و الياقوت معهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم حراب من نور أن هنئوا محمدا صلى الله عليه وآله بمولوده و أخبره يا جبرئيل إني قد سميته: الحسين وعزه وقل له: يا محمد يقتله شرار أمتك على شرار الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه بريء و هو مني بريء لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا و قاتل الحسين أعظم جرماً منه. قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلها آخر، و النار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة.

قال: فبينا جبرئيل بهبط من السماء إلى الأرض إذ متر ب(دردائيل) فقال له دردائيل: يا

1- قال المجلسي قدس سره: (بيان : لعل هذا - على تقدير صحة الخبر - كان بمحض خطور البال من غير اعتقاد بكون البارئ تعالى ذا مكان، أو المراد بقوله : (فوق ربنا شيء) فوق عرش ربنا، إما مكانة أو رتبه، فيكون ذلك منه تقصيراً في معرفة عظمته وجلاله فيكون على هذا ذكر نفي المكان لرفع ماربما يتوهم والله يعلم..).

جبرائيل، ما هذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟

قال: لا، و لكن ولد محمد صلى الله عليه وآله مولود في دار الدنيا، و قد بعثني الله عز وجل إليه لأهنئه بمولوده .

فقال الملك له: يا جبرئيل، بالـذي خلقك و خلقني إن هبطت إلى محمد صـلى الله عليه وآله فأقرئه مني السـلام و قل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت الله ربك أن يرضى عني و يرد علي أجنحتي و مقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله و هنأه كما أمره الله عز و جل و عزاه.

فقال النبي صـلى الله عليه وآله : تقتله أمتي؟ قال: نعم. فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هؤلاء بأمتي أنا بريء منهم، و الله بريء منهم. قال جبرئيل: و أنا بريء منهم يا محمد. فدخل النبي صـلى الله عليه وآله على فاطمة و هناها و عزاها فبكت فاطمة (صلوات الله عليها) و قالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسـين في النار. و قال النبي صـلى الله عليه وآله : أنا أشهد بذلك يا فاطمة و لكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمـة الهاديـة بعـده. ثم قال صـلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي: الهادي علي، المهتدي الحسن، الناصـر الحسـين، المنصور علي بن الحسـين، الشافع محمد بن علي، النفاع جعفر بن محمد، الأمين موسـى بن جعفر، الرضا علي بن موسى، الفعال محمد بن علي، المؤتمن علي بن محمد، العلام الحسن بن علي، و من يصلي خلفه عيسى بن مريم. فسكنت فاطمة من البكاء.

ثم أخبر جبرئيل النبى صـلى الله عليه وآله بقضية الملك وما أصيب به، قال ابن عباس: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين و هو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السـماء ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد و إبراهيم وإسماعيل و إسـحاق و يعقوب إن كـان للحسـين بن علي ابن فاطمـة عنـدك قـدر فـارض عن دردائيل و رد عليه أجنحته و مقامه بين صـفوف الملائكـة، فاسـتجاب الله دعـاءه و غفر للملـك، والملك لا يعرف في الجنـة إلا بأن يقال: هـذا مولى الحسـين بن علي ابن رسول الله صـلى الله عليه وآله.(1)

2 - [ابن شـهر آشوب في المناقب]، في تأويل قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ»(2) ، عن تفسير وكيع، والسدي، وعطاء، عن ابن عباس أنه قال: أهدي إلى رسول

1- كمال الدين: 1/ 284 ح 36 ، عنه البحار:248/43ح24.

2- ق: 37.

الله صلى الله عليه وآله ناقتان عظيمتان سمينتان، فقال صلى الله عليه وآله للصحابة: هل فيكم أحد يصلي ركعتين بقيامهما و ركوعهما و سجودهما ووضوئهما و خشوعهما، لا يهتم فيهما من أمر الدنيا بشيء، ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا، أهدي إليه إحدى هاتين الناقتين؟ فقالها صلى الله عليه وآله مرة و مرتين و ثلاثاً، لم يجبه أحد من أصحابه . فقام أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أنايا رسول الله أصلي ركعتين، أكبر التكبيرة الأولى إلى أن أسلم منهما، لا أحدث نفسي بشيء من أمور الدنيا، فقال صلى الله عليه وآله : يا علي، صل صلى الله عليك.

قال: فكبر أمير المؤمنين عليه السلام و دخل في الصلاة، فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام و يقول لك: أعطه إحدى الناقتين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا شارطته أن يصلي ركعتين لا يحدث فيها نفسه بشيء من أمور الدنيا أن أعطيه إحدى الناقتين، و إنه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما يأخذ.

فقال جبرئيل: يا محمد، إن الله يقرئك السلام و يقول لك: تفكرعليه السلام أيهما يأخذ أسمنهما فينحرها فيتصدق بها لوجه الله تعالى، فكان تفكره الله تعالى لا لنفسه ولا للدنيا. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله و أعطاه كلتيهما فنحرهما و تصدق بهما، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية يعني به أمير المؤمنين عليه السلام أنه خاطب نفسه في صلاته الله تعالى لم يتفكر فيهما بشيء من أمور الدنيا. (1)

3- [أمين الإسلام في إعلام الورى]،..ثم كانت غزوة بني النضير، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه فقال: مرحبا بك يا أبا القاسم و أهلا فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و أصحابه، فقام كأنه يصنع لهم طعاما، وحدث نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بما هم به القوم من الغدر، فقام صلى الله عليه وآله كأنه يقضي حاجة و عرف أنهم لا يقتلون أصحابه و هو حي. فأخذ صلى الله عليه وآله الطريق نحو المدينة فاستقبله، بعض أصحاب كعب الذين كان أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبر كعباً بذلك، فسار المسلمون راجعين.

فقال عبد الله بن صوريا - و كان أعلم اليهود -: إن ربه أطلعه على ما أردتموه من

1- المناقب: 2/ 20، عنه الأسترابادي في تأويل الآيات: 593، عنه البحار:161/36 ح 142، بإختلاف يسير.

الغدر، و لا يأتيكم و الله أول مايأتيكم إلا رسول محمد صلى الله عليه وآله يأمركم عنه بالجلاء، فأطيعوني في خصلتين لا خير في الثالثة: أن تسلموا فتأمنوا على دياركم و أموالكم، و إلا فإنه يأتيكم من يقول لكم: اخرجوا من دياركم، فقالوا: هذه أحب إلينا.

قال: أما إن الأولى خير لكم منها، و لولا أني أفضحكم لأسلمت. ثم بعث محمد ابن مسلمة إليهم يأمرهم بالرحيل و الجلاء عن ديارهم و أموالهم، و أمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاث ليال. (1)

4 - [الصدوق في علل الشرائع] ، عن عمرو بن أبي المقدام و زياد بن عبد الله قالا: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له: يرحمك الله، هل تشيع الجنازة بنار و يمشى معها بمجمرة و قنديل أو غير ذلك مما يضاء به؟

قال: فتغير لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك و استوى جالساً ثم قال: إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، فقال لها: أما علمت أن عليا قد خطب بنت أبي جهل ؟ فقالت عليه السلام : حقا ما تقول؟ فقال: حقا ما أقول - ثلاث مرات ،فدخلها من الغيرة مالا تملك نفسها، و ذلك أن الله تبارك و تعالى كتب على النساء غيرة و كتب على الرجال جهاداً و جعل للمحتسبة الصابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله.

قال: فاشتد غم فاطمة عليها السلام من ذلك و بقيت متفكرة هي حتى أمست و جاء الليل حملت الحسن عليه السلام على عاتقها الأيمن و الحسين عليه السلام على عاتقها الأيسر و أخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت إلى حجرة أبيها صلى الله عليه وآله. فجاء علي عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام، فاشتد لذلك غمه و عظم عليه ولم يعلم القصة ماهي فاستحيا أن يدعوها من منزل أبيها. فخرج إلى المسجد فصلي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد و اتكأ عليه. فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثم لبس ثوبه و دخل المسجد، فلم يزل يصلي بين راكع وساجد و كلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة عليها السلام من الحزن و الغم، و ذلك أنه خرج من عندها و هي تتقلب و تتنفس الصعداء. فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله أنها لا يهنؤها النوم و ليس لها قرار قال لها: قومي يا بنية. فقامت فحمل النبي صلى الله عليه واله الحسن عليه السلام و حملت فاطمة الحسين عليهما السلام، و أخذت بيد أم كلثوم، فانتهى إلى علي عليه السلام و هو نائم فوضع النبي صلى الله عليه وآله رجله على رجل علي فغمزه و

1- إعلام الورى: 88، عنه البحار: 163/20ح1.

قال: قم يا أبا تراب، فكم ساكن أزعجته. ادع لي أبا بكر من داره و عمر من مجلسه و طلحة. فخرج علي عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما و اجتمعوا عند رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أما علمت أن فاطمة عليها السلام بضعة مني و أنا منها، فمن آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله، و من آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي و من آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟ قال: فقال علي عليه السلام : بلى يا رسول الله. قال: فقال صلى الله عليه وآله: فما دعاك إلى ما صنعت. فقال علي عليه السلام: و الذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء و لا حدثت بها نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وآله : صدقت و صدقت. ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك و تبسمت حتى رئي ثغرها.

فقال أحدهما لصاحبه: إنه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة. قال: ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام، و حمل الحسين عليه السلام على عليه السلام و حملت فاطمة عليها السلام أم كلثوم، و أدخلهم النبي صلى الله عليه وآله بيتهم و وضع عليهم قطيفة و استودعهم الله ثم خرج و صلى بقية الليل.. الخبر.(1)

5 -[الشيخ في الأمالي]، عن محمد بن شهاب الزهري قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه من بلاد الحبشة بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مؤتة و استعمل على الجيش معه زيد بن حارثة و عبد الله بن رواحة. فمضى الناس معهم حتى كانوا بنحو البلقاء فلقيهم جموع هرقل من الروم و العرب فانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: (مؤتة) فالتقى الناس عندها و اقتتلوا قتالا شديدا، و كان اللواء يومئذ مع زيد بن حارثة، فقاتل به حتى شاط في رماح القوم(2). ثم أخذه جعفر فقاتل به قتالا شديدا ثم اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها و قاتل حتى قتل.

قال: و كان جعفر رضى الله عنه أول رجل من المسلمين عقر فرسه في الإسلام. ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقتل، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد فناوش القوم و راوغهم(3) حتى

1- علل الشرائع: 1/ 185 - 186، عنه البحار: 43/ 201 - 203 ح 31، أقول: الخبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة. ثم إن الجهة من إدراج الخبر هنا إنما هي المكان معرفة النبي صلى الله عليه وآله وتصديقه عمافي ضمير أمير المؤمنين عليه السلام.

2- شاط فلان: هلك (عن البحار).

3- في القاموس: راغ الرجل والثعلب روغا وروغا: حاد ومال، والمراوغة المصارعة وأن يطلب بعض القوم بعضا.

انحاز بالمسلمين منهزماً و نجا بهم من الروم، و أنفذ رجلا يقال له: عبد الرحمن بن سمرة إلى النبي صلى الله عليه وآله بالخبر. قال عبد الرحمن: فسرت إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما وصلت إلى المسجد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: على رسلك يا عبد الرحمن. ثم قال صلى الله عليه وآله: أخذ اللواء زيد فقاتل به فقتل، رحم الله زيداً، ثم أخذ اللواء جعفر و قاتل و قتل، رحم الله جعفراً، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة و قاتل فقتل، فرحم الله عبد الله.

قال: فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و هم حوله، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله : وما يبكيكم؟ فقالوا: و ما لنا لا نبكي و قد ذهب خيارنا و أشرافنا و أهل الفضل منا. فقال لهم صلى الله عليه وآله : لا تبكوا، فإنما مثل أمتي مثل حديقة قام عليها صاحبها فأصلح رواكبها و بنى مساكنها و حلق سعفها فأطعمت عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً، فلعل آخرها طعما أن يكون أجودها قنوانا و أطولها شمراخا، و الذي بعثني بالحق نبيا ليجدن عيسى ابن مريم في أمتي خلفاً ممن حواريه.(1)

6 - [المجلسي في البحار من كتاب مسند فاطمة عليها السلام]، بالإسناد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال: هممت بتزوج فاطمة عليها السلام حيناً، و لم أجسر على أن أذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله و كان ذلك يختلج في صدري ليلا ونهارا، حتى دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي. فقلت: لبيك يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: هل لك في التزويج؟ فقلت: الله و رسوله أعلم. فظننت أنه يريد أن يزوجني ببعض نساء قريش و قلبي خائف من فوت فاطمة عليها السلام .ففارقته صلى الله عليه وآله على هذا، فو الله ما شعرت حتى أتاني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أجب يا علي و أسرع.

قال عليه السلام : فأسرع المضي إليه صلى الله عليه وآله ، فلما دخلت نظرت إليه صلى الله عليه وآله ، فلما رأيته ما رأيته أشد فرحا من ذلك اليوم وهو في حجرة أم سلمة، فلا أبصر بي تهلل و تبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه لها بريق. قال صلى الله عليه وآله : هلم يا علي، فإن الله قد كفاني ما أهمني فيك من أمر تزويجك. فقلت: و كيف ذلك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل و معه من قرنفل الجنة و سنبلها قطعتان فناولنيها فأخذته فشممته فسطع منها رائحة المسك، ثم أخذها مني فقلت: يا جبرئيل ما سبيلها؟ فقال: إن الله أمر سكان الجنة أن يزينوا الجنان كلها

1- الأمالي: 140 - 142، ح230 - 43 المجلس الخامس، عنه البحار: 21/ 50 - 51 ح1، وأورده في بشارة المصطفى: 279 - 280.

بمفارشها و نضودها و أنهارها و أشجارها و أمر ريح الجنة التي يقال لها المنيرة فهبت في الجنة بأنواع العطر و الطيب و أمر حور عينها يقرءوا فيها سورة طه و يس فرفعوا أصواتهن بها، ثم نادى مناد ألا إن اليوم يوم وليمة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله و علي بن أبي طالب عليهما السلام رضي مني بهما. ثم بعث الله تعالى سحابة بيضاء فمطرت على أهل الجنة من لؤلؤها و زبرجدها و ياقوتها و أمر خدام الجنة أن يلقطوها، و أمر ملكاً من الملائكة يقال له: (راحيل) فخطب راحيل بخطبة لم يسمع أهل السماء بمثلها، ثم نادى مناد: ملائكتي و سان جنتي، بركوا على نكاح فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله و علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فإني زوجت أحب النساء إلى من أحب الرجال إلي بعد محمد صلى الله عليه وآله .

ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي، أبشر أبشر، فإني قد زوجتك بابنتي فاطمة عليها السلام على ما زوجك الرحمن من فوق عرشه، فقد رضيت لها و لك ما رضي الله لكما، فدونك أهلك و كفى يا علي برضاي رضا فيك يا علي. فقال عليه السلام : يا رسول الله، أوبلغ من شأني أن أذكر في أهل الجنة و زوجني الله في ملائكته؟

فقال صلى الله عليه وآله : يا علي، إن الله إذا أحب عبداً أكرمه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فقال علي عليه السلام: يا رب، أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي. فقال النبي صلى الله عليه وآله : آمين آمين.

و قال علي: لما أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله خاطباً ابنته فاطمة عليها السلام قال: وماعندك تنقدني. قلت له: ليس عندي إلا بعيري و فرسي و درعي. قال صلى الله عليه وآله : أما فرسك فلا بدّلك منه تقاتل عليه، و أما بعيرك فحامل أهلك، و أما درعك فقد زوجك الله بها. قال علي عليه السلام : فخرجت من عنده و الدرع على عاتقي الأيسر فدعيت إلى سوق الليل فبعتها بأربعمائة درهم سود هجرية، ثم أتيت بها إلى النبي صلى الله عليه وآله فصببتها بين يديه، فو الله ماسألني عن عددها و كان رسول الله صلى الله عليه وآله سوي الكف فدعا بلالا و ملأ قبضته فقال: يا بلال، ابتع بها طيباً لابنتي فاطمة عليها السلام . ثم دعا أم سلمة فقال: يا أم سلمة ابتاعي لابنتي فراشاً من حليس[مجلس]مصر و احشيه ليفاً و اتخذي لها مدرعة و عباية قطوانية و لا تتخذي لها أكثر من ذلك فيكونا من المسرفين.

و صبرت أياما ما أذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من أمر ابنته عليها السلام حتى دخلت على أم سلمة فقالت لي: يا علي، لم لا تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله يدخلك على أهلك. قال عليه السلام: قلت:

أستحي منه أن أذكر له شيئا من هذا. فقالت أم سلمة:ادخل عليه فإنه سيعلم ما في نفسك. قال علي: فدخلت عليه صلى الله عليه وآله ، ثم خرجت ثم دخلت ثم خرجت. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحسبك أنك تشتهي الدخول على أهلك. قال عليه السلام: قلت: نعم فداك أبي و أمي يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: غدا إن شاء الله تعالى. (1)

7 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن أنس، أنه صلى الله عليه وآله قال لرجل اسمه أبو بدر: قل لا إله إلا الله. فسأله حجة. فقال صلى الله عليه وآله : في قلبك من أربعة أشهر كذا وكذا. فصدقه وأسلم.(2)

8 - [الراوندي في قصص الأنبياء عليهم السلام]، الصدوق، بإسناده إلى سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوما جالسة فاطلع عليه علي عليه السلام مع جماعة، فلما رآهم تبسم، قال: جئتموني تسألوني عن شيء، إن شئتم أعلمتكم بما جئتم و إن شئتم تسألوني.

فقالوا: بل تخبرنا يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله: جئتم تسألوني عن الصنائع (3)لمن تحق، فلا ينبغي أن يصنع إلا لذي حسب أو دين، وجئتم تسألونني عن جهاد المرأة، فإن جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها، و جئتم تسألونني عن الأرزاق من أين؟ أبى الله أن يرزق عبده إلا من حيث لا يعلم، فإن العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه.(4)

9 - [الراوندي في قصص الأنبياء عليهم السلام]، الصدوق، بإسناده إلى مسلم بن يسار قال: قال أبو عقبة الأنصاري: كنت في خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجاء نفر من اليهود فقالوا لي: استأذن لنا على محمد صلى الله عليه وآله . فأخبرته صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه، فقالوا: أخبرناعما جئنا نسألك عنه.

قال صلى الله عليه وآله: جئتموني تسألونني عن ذي القرنين. قالوا: نعم. فقال صلى الله عليه وآله: كان غلاما من أهل الروم ناصحاً لله عز و جل فأحبه الله و ملك الأرض فسار حتى أتى مغرب الشمس، ثم سار إلى مطلعها، ثم سار إلى خيل يأجوج و مأجوج، فبنى فيها السد.قالوا: نشهد أن هذا شأنه و إنه لفي التوراة.(5)

1- البحار: 87/101 - 88 ح53، وأورده في دلائل الإمامة: 14 - 15.

2- مناقب آل أبي طالب: 1/ 114، عنه البحار: 18/ 138 ضمن ح 39.

3- الصنائع جمع الصنيعة و هي العطية و الكرامة و الإحسان. (البحار)

4- قصص الأنبياء: 293ح363، عنه البحار:106/18 - 107 ح4.

5- قصص الأنبياء: 293 - 294 ح 364، عنه البحار: 18/ 107 ح5، 196/12ح23 بتفاوت يسير، ولاحظ قرب الإسناد: 135.

10 -[الراوندي في قصص الأنبياء عليهم السلام]،الصدوق، مسنداً عن ابن عباس قال: دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله يوما فقال: يا رسول الله، أريد أن أسألك عن شيء. فقال صلى الله عليه وآله : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني. قال: إفعل. قال صلى الله عليه وآله: أردت أن تسأل عن مبلغ عمري. فقال: نعم يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: إني أعيش ثلاثاً و ستين سنة. فقال: أشهد أنك صادق.فقال صلى الله عليه وآله: بلسانك دون قلبك.

قال ابن عباس: و الله ما كان إلا منافقا. قال: و لقد كنا في محفل فيه أبو سفيان و قد كف بصره و فينا علي عليه السلام فأذن المؤذن فلما قال: (أشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله) قال أبو سفيان: هاهنا من يحتشم؟ قال واحد من القوم: لا. فقال: الله در أخي بني هاشم، انظروا أين وضع اسمه. فقال علي عليه السلام : أسخن الله عينك يا با سفيان(1) ، الله فعل ذلك بقوله عز من قائل:وَرَفَعنَا لَكَ ذِكرَکَ»(2)، فقال أبو سفيان: أسخن الله عين من قال: (ليس هاهنا من يحتشم).(3)

11 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن من كان بحضرته صلى الله عليه وآله من المنافقين كانوا لا يكونون في شيء من ذكره إلا أطلعه الله عليه و بينه فيخبرهم به، حتى كان بعضهم يقول لصاحبه: اسكت و كف فو الله لو لم يكن عندنا إلا الحجارة لأخبرته حجارة البطحاء، ولم يكن ذلك منه و لا منهم مرة و لا مرات بل يكثر ذلك من أن يحصي عدده حتى يظن ظان أن ذلك كان بالظن و التخمين، كيف و هو صلى الله عليه وآله يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا و يخبرهم عما في ضمائرهم، فكلما ضو عفت عليهم الآيات ازدادوا عمى لعنادهم.(4)

12 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، قال الجارود بن عمرو العبدي و سلمة بن عباد الأزدي - للنبي صلى الله عليه وآله -: إن كنت نبينا فحدثنا عما جئنا نسألك عنه. فقال صلى الله عليه وآله: أما أنت يا

1- أسخن الله عنه : أبكاه. (البحار)

2- الشرح: 4.

3- قصص الأنبياء: 294 ح 365، عنه البحار: 18 / 107 - 108 ح6، 31 / 523، وفي: 504/22ح2 أورده إلى قوله: (بلسانك دون قلبك.).

4- الخرائج والجرائح: 31/1، عنه البحار: 18/ 110ح 12 مع بعض الإختلاف.

جارود، فإنك جئت تسألني عن دماء الجاهلية و عن حلف الإسلام و عن المنيحة(1).قال: أصبت. فقال صلى الله عليه وآله: فإن دماء الجاهلية موضوع و حلفها لا يزيده الإسلام إلا شدة، و لا حلف في الإسلام. و من أفضل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر الدابة و لبن الشاة.

و أما أنت يا سلمة بن عباد، فجئت تسألني عن عبادة الأوثان و يوم السباسب(2)و عقل الهجين(3). أما عبادة الأوثان، فإن الله جل و عز يقول:«إِنَّكُم وَمَا تَعبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ»الآية(4)، و أما يوم السباسب فقد أبدلك الله عز و جل ليلة القدر و يوم العيد لمحة تطلع الشمس لا شعاع لها، و أما عقل الهجين فإن أهل الإسلام تتكافأ دماؤهم و يجير أقصاهم على أدناهم،و أكرمهم عند الله أتقاهم.قالا: نشهد بالله أن ذلك كان في أنفسنا.(5)

13 - [ابن شهر آشوب في المناقب عن ربيع الأبرار]، أنه دخل أبو سفيان على النبي صلى الله عليه وآله و هو يقاد، فأحس بتكاثر الناس، فقال في نفسه: و اللات و العزى يا ابن أبي كبشة(6) لأملانها عليك خيلا و رجلا، و إني لأرجو أن أرقى هذه الأعواد.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أويكفينا الله شرك يا أبا سفيان؟.(7)

14 -[ابن شهر آشوب في المناقب]، عن مسند أبي يعلى الموصلي، و إبانة ابن بطة العكبري، و عقد ابن عبد ربه الأندلسي، و حلية أبي نعيم الأصفهاني، و زينة أبي حاتم الرازي، و كتاب أبي بكر الشيرازي، أنه:ذ كر رجل بين يدي النبي بكثرة العبادة. فقال

1- في القاموس: منحه - كمنعه وضربه - : أعطاه، والإسم: المنحة، ومنحه الناقة : جعل له وبرها ولبنها وولدها، وهي المنحة والمنيحة. (عن البحار)

2- قال الجزري: يوم السباسب عيد للنصارى (عن البحار)

3- عقل الهجين، أي: دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف، أو أنه لما كان عنده أنه لا يقتص الشريف للهجين سأله صلى الله عليه وآله عن قدر ديته فأجابه صلى الله عليه وآله بنفي ما توهمه.(البحار)

4- الأنبياء: 98.

5- مناقب آل أبي طالب: 1/ 113، عنه البحار: 18/ 137 ضمن ح 39.

6- قال الفيروزآبادي: كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وآله : ابن أبي كبشة، شبهوه بابن أبي كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان، أو هي كنية وهب بن عبد مناف جده صلى الله عليه وآله من قبل أمه، لأنه كان نزع إليه في الشبه، أو كنية زوج حليمة السعدية. (عن البحار: 37/ 154 ذيل ح 38)

7- مناقب آل أبي طالب: 1/ 124، عنه البحار:16/ 175 ضمن ح19، وراجع: 3/ 297، وأورده أحمد بن موسى بن طاووس في عين العبرة عن ربيع الأبرار:55.

النبي صلى الله عليه وآله : لا أعرفه. فإذا هو قد طلع، فقالوا: هو هذا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما إني أرى بين عينيه سفعة من الشيطان(1)، فلما رآه قال له: هل حدثتك نفسك إذ طلعت علينا أنه ليس في القوم أحد مثلك؟ قال: نعم. ثم دخل المسجد فوقف يصلي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ألا رجل يقتله؟ فحسر أبو بكر عن ذراعيه و صمد نحوه، فرآه راكعا فرجع. فقال: أقتل رجلا يركع و يقول لا إله إلا الله؟

فقال صلى الله عليه وآله: اجلس فلست بصاحبه. ثم قال صلى الله عليه وآله : ألا رجل يقتله؟ فقام عمر فرآه ساجداً فقال: أقتل رجلا يسجد و يقول لا إله إلا الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: اجلس فلست بصاحبه، قم يا علي فإنك أنت قاتله إن أدركته. فمضى عليه السلام و انصرف و قال له: ما رأيته. فقال النبي صلى الله عليه وآله : لو قتل لكان أول فتنة و آخرها. و في رواية: هذا أول قرن يطلع في أمتي، لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان.

و قال أبي و أنس بن مالك: فأنزل الله تعالى:«ثَانِيَ عِطفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبيلِ اللهِ لَهِ فِي الدُّنيَا خِزيٌ» وهو القتل «وَنُذِيقُهُ يَومَ القِيَامَةِ عَذَابِ الحَرِيقِ» بقتاله علي بنأبي طالب عليه السلام.(2)

15 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، في معجزات النبي صلى الله عليه وآله: روي أن وابصة ابن معبد الأسدي أتاه صلى الله عليه وآله و قال في نفسه: لا أدع من البر و الإثم شيئا إلا سألته صلى الله عليه وآله . فلما أتاه قال له بعض أصحابه: إليك يا وابصة عن سؤال رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : دعوا وابصة، ادنُ. فدنوتُ، فقال صلى الله عليه وآله : تسأل عما جئت له أم أخبرك ؟ قال: أخبرني. قال صلى الله عليه وآله : جئت تسأل عن البر و الإثم. قال: نعم. فضرب صلى الله عليه وآله يده على صدره ثم قال: البر ما اطمأنت إليه النفس، و البر ما اطمأن إليه الصدر، و الإثم ماتردد في الصدر و جال في القلب، و إن أفتاك الناس و إن أفتوك.(3)

1- قال المجلسي قدس سره في ذيل الخبر، بيان : قال في النهاية : السفعة نوع من السواد مع لون آخر، و منه حديث أبي اليسر : أرى في وجهك سفعة من غضب أي تغيرا إلى السواد، وفي حديث أم سلمة : أنه صلى الله عليه وآله دخل عليها وعندها جارية بها سفعة، فقال صلى الله عليه وآله : إن بها نظرة فاسترقوا لها، أي علامة من الشيطان.) البحار:329/33.

2- المناقب: 3/ 378، عنه البحار: 33/ 327.

3- الخرائج والجرائح:106/1، عنه البحار: 18 / 118 ح 29، ونحوه في قرب الإسناد: 135 في حديث طويل مسندة، عنه البحار: 228/17ح 1، وعنه أيضا الوسائل:166/27ح33502.

16 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن الباقر عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله صلى يوما بأصحابه الفجر، ثم جلس معهم يحدثهم حتى طلعت الشمس، فجعل يقوم الرجل بعد الرجل حتى لم يبق معه إلا رجلان: أنصاري و ثقفي، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : قد علمت أن لكما حاجة تريدان أن تسألاني عنها، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني و إن شئتما فسلاني. قالا: بل تخبرنا يا رسول الله، فإن ذلك أجلى للعمي و أبعد من الارتياب و أثبت للإيمان.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما أنت يا أخا الأنصار، فإنك من قوم يؤثرون على أنفسهم و أنت قروي و هذا الثقفي بدوي، أفتؤثره بالمسألة؟ قال: نعم. قال صلى الله عليه وآله : أما أنت يا أخا ثقيف فإنك جئت تسألني عن وضوئك و صلاتك و ما لك فيهما. قال: نعم. قال صلى الله عليه وآله : فاعلم أنك إذا ضربت يدك في الماء و قلت: (بسم الله) تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك، و إذا غسلت وجهك و يديك تناثرت الذنوب عن يمينك و شمالك، و إذا مسحت رأسك و قدميك تناثرت الذنوب التي مشيت إليها على قدميك، فهذا لك في وضوئك، و إذا قمت إلى الصلاة و توجه و قرأت أم الكتاب و ما تيسر لك من السور ثم ركعت فأتممت ركوعها و سجودها و تشهدت و سلمت، غفر لك كل ذنب فيما بينك و بين الصلاة التي قدمتها إلى الصلاة المؤخرة، فهذا لك في صلاتك.

و أما أنت يا أخا الأنصار، فإنك جئت تسألني عن حجك و عمرتك ومالك فيهما من الثواب. قال: نعم. قال صلى الله عليه وآله : فاعلم أنك إذا توجهت إلى سبيل الحج ثم ركبت راحلتك و قلت: (بسم الله) و مضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا و لم ترفع خفا إلا كتب الله لك حسنة ومحا عنك سيئة، فإذا أحرمت و لبيت كتب الله لك بكل تلبية عشر حسنات و محا عنك عشر سيئات، فإذا طفت بالبيت أسبوعاً كان لك بذلك عند الله عهد و ذكر يستحي منك ربك أن يعذبك بعده، فإذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفي ركعة مقبولة، و إذا سعيت بين الصفا و المروة سبعة أشواط كان لك بذلك عند الله مثل أجر من حج ماشياً من بلاده و مثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة، فإذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج و زبد البحر لغفر الله لك، فإذا ذبحت هديك أو نحرت بدنتك كتب الله لك بكل قطرة من دمها حسنة يكتب لك لما يستقبل من عمرك، و إذا طفت بالبيت أسبوعا للزيارة و صليت عند المقام

ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك فقال: أما ما مضى فقد غفر لك، فاستأنف العمل فيما بينك و بين عشرين و مائة يوم. فقالا: جئنا لذلك.(1)

17 -[الطبرسي في مجمع البيان]، قال الزهري: بلغني أن شيبة بن عثمان قال: استدبرت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين و أنا أريد أن أقتله بطلحة بن عثمان و عثمان بن طلحة، و كانا قد قتلا يوم أحد فأطلع الله رسوله على ما في نفسي، فالتفت صلى الله عليه وآله إلي و ضرب في صدري و قال: أعيذك بالله يا شيبة. فأرعدت فرائصي فنظرت إليه و هو أحب إلى من سمعي و بصري، فقلت أشهد أنك رسول الله، و أن الله أطلعك على ما في نفسي.(2)

18 - [الصدوق في إكمال الدين] ، عن أبيه، مسنداً إلى محمد بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عمن ذكره، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي رضى الله عنه؟

قال عليه السلام : نعم، حدثني أبي صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و آله و سلمان الفارسي و أبا ذر و جماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا با عبد الله، ألا تخبرنا بمبدأ أمرك؟ فقال سلمان: و الله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألني ما أخبرته - وساق الخبر إلى أن قال:-

فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلهم غمامة، فقلت في نفسي: و الله ما هؤلاء كلهم أنبياء، و إن فيهم نبيا. - إلى أن قال:- فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي صلى الله عليه وآله التفاتة، فقال صلى الله عليه وآله: يا روزبه، تطلب خاتم النبوة؟

فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه، عليه شعرات.قال: فسقط على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلها..الخبر.(3)

1- الخرائج والجرائح: 2/ 515 - 516، وأورده الصدوق في الأمالي: 549 - 550ح22،عنه البحار:3/69-5ح3، من لا يحضره الفقيه: 2/ 202 - 203ح2138، ولاحظ قسما منه في روضة الواعظين: 2/ 305، الكافي:3/71-72، عنه البحار:18/128 - 129 ح 37، المناقب: 1/114، عنه البحار: 18/ 138 ضمن ح 39 مع الإختلاف في النسخ.

2- مجمع البيان: 5/ 33، عنه البحار:21/181.

3- كمال الدين: 1/ 161 - 165ح 21، عنه البحار: 22/ 355 - 359 ح 2، وأورده في روضة الواعظين: 2/ 275 - 278.

19 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة قال: ما كان أحد أبغض إلي من محمد صلى الله عليه وآله ، و كيف لا يكون و قد قتل منا ثمانية، كل منهم يحمل اللواء. فلا فتح مكة آيست مما كنت أتمناه من قتله، و قلت في نفسي: قد دخلت العرب في دينه، فمتى أدرك ثاري منه؟ فلما اجتمعت هوازن بحنين قصدتهم لآخذ منه صلى الله عليه وآله غرة فأقتله، و دبرت في نفسي كيف أصنع، فلما انهزم الناس و بقي محمد صلى الله عليه وآله وحده و النفر الذين معه، جئت من ورائه و رفعت السيف حتى إذا كدت أحطه غشي فؤادي، فلم أطق ذلك، فعلمت أنه ممنوع.

و روي أنه قال: رفع إلى شواظ من نار حتى كاد أن يمحيني، ثم التفت إلى محمد صلى الله عليه وآله فقال لي: ادن با شيبة فقاتل. و وضع صلى الله عليه وآله يده في صدري فصار أحب الناس إلي، و تقدمت و قاتلت بين يديه، فلو عرض لي أبي لقتلته في نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما انقضى القتال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: الذي أراد الله بك خير مما أردته لنفسك. و حدثني بجميع ما رويه في نفسي. فقلت: ما اطلع على هذا إلا الله، و أسلمت. (1)

20 - [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى خالد بن نجيح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك، سمى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر الصديق؟ قال عليه السلام : نعم. قال: فكيف؟ قال عليه السلام : حين كان معه في الغار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه تضطرب في البحر ضالة. قال: يا رسول الله، و إنك لتراها؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم. قال: فتقدر أن ترينيها؟ قال صلى الله عليه وآله: ادن مني. قال عليه السلام : فدنا منه فمسح صلى الله عليه وآله على عينيه، ثم قال: انظر. فنظر أبو بكر فرأى السفينة و هي تضطرب في البحر، ثم نظر إلى قصور أهل المدينة، فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت.(2)

1- الخرائج والجرائح: 1/ 117، عنه البحار: 21/ 154 ح4، وفي المناقب عن عكرمة: (أنه لما غزا يوم حنين قصد إليه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عن يمينه، فوجد عباساً، فأتي عن يساره فوجد أبا سفيان بن الحارث، فأتي من خلفه فوقعت بينهما شواظ من نار، فرجع القهقرى، فرجع النبي صلى الله عليه وآله إليه وقال: با شيب،يا شيب ادن مني، اللهم أذهب عنه الشيطان. قال: فنظرت إليه ولهو أحب إلي من سمعي وبصري. فقال صلى الله عليه وآله : يا شيب، قاتل الكفار. فلما انقضى القتال، دخل عليه فقال: الذي أراد الله بك خير مما أردته لنفسك. وحدثه بجميع مازوى في نفسه، فأسلم.) المناقب: 1/ 72، عنه البحار: 61/18 ضمن ح19.
2- بصائر الدرجات: 422 ح14، عنه البحار: 109/18ح10، ولاحظ71/19 ح23، 194/30 ح55، و في 53/19 ح10عن تفسير القمي عن أبيه، عن بعض رجاله مرفوعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار، قال لأبي بكر: كأني أنظر إلى سفينة جعفر في أصحابه يعوم في البحر، وأنظر إلى الأنصار محتبين في أفنيتهم. فقال أبو بكر: وتراهم يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم. قال : فأرنيهم. فمسح صلى الله عليه وآله على عينيه فرآهم، فقال في نفسه : الآن صدقت أنك ساحر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت الصديق.) تفسير القمي: 290/1. أقول: قال المجلسي قدس سره في بيان الحديث المذكور في المتن: قوله صلى الله عليه وآله : (الصديق أنت..) على التهكم،أو على الإستفهام الإنكاري.البحار:195/30.

21 -[المجلسي في البحار، من منتخب البصائر]، عن خالد بن يحيى، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سمى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر صديقاً؟ فقال عليه السلام: نعم، إنه حيث كان معه أبو بكر في الغار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأرى سفينة بني عبد المطلب تضطرب في البحر ضالة. فقال له أبو بكر: و إنك لتراها؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم. فقال: يا رسول الله، تقدر أن ترينيها؟ فقال صلى الله عليه وآله : ادن مني. فدنا منه فمسح صلى الله عليه وآله يده على عينيه، ثم قال له: انظر. فنظر أبو بكر فرأى السفينة تضطرب في البحر، ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: صديق أنت.

فقلت:لم سمي عمر الفاروق؟ قال عليه السلام: نعم، ألا ترى أنه قد فرق بين الحق و الباطل،و أخذ الناس بالباطل.

فقلت: فلم سمي سالما الأمين؟ قال عليه السلام : لما أن كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم فصار الأمين. قلت: فقال صلى الله عليه وآله: اتقوا دعوة سعد؟ قال عليه السلام : نعم. قلت: و كيف ذلك؟ قال عليه السلام : إن سعد يكر فيقاتل عليا عليه السلام.(1)

22 - [الصدوق في علل الشرائع]، بإسناد العمري إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله سئل: مما خلق الله عز و جل الجزر؟ فقال صلى الله عليه وآله : إن إبراهيم عليه السلام كان له يوما ضيف و لم يكن عنده ما يمون ضيفه،فقال في نفسه: أقوم إلى سقفي فاستخرج من جذوعه فأبيعه من النجار فيعمل صنماً، فلم يفعل، و خرج و معه إزار إلى موضع و صلى ركعتين فجاء ملك و أخذ من ذلك الرمل و الحجارة فقبضه في إزار إبراهيم عليه السلام و حمله إلى بيته كهيئة رجل فقال لأهل إبراهيم عليه السلام: هذا إزار إبراهيم فخذيه. ففتحوا الإزار فإذا الرمل قد صار ذرة، و إذا الحجارة الطوال قد صارت جزراً، و إذا الحجارة المدورة قد صارت لفتا.(2)

1- البحار:75/53ح76، 30/ 194 ح56.

2- علل الشرائع: 2/ 574 - 575 ح3، عنه البحار: 77/12 ح4، وفي الخرائج: (كان إبراهيم على نبينا و عليه السلام مضيافا، فنزل عليه يوما قوم أضياف ولم يكن عنده شيء يطعمهم. فقال : إن أخذت خشب الدار و بعته من النجار فإنه لا بد أن ينحته وثنا أو صنما فلم يفعل. فخرج في الطلب و معه إزار إلى موضع بعد أن أنزلهم في دار الضيافة و صلى ركعتين. فلما فرغ و لم يجد الإزار علم أن الله سبحانه قد هيأ أسبابه فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئا، فقال لها : أني لک هذا؟ قالت : هذا الذي بعثه على يدي رجل، و كان الله سبحانه أمر جبرئيل أن يأخذ الرمل الذي كان في الموضع الذي صلى فيه إبراهيم عليه السلام و يجعله في إزاره و الحجرات الملقاة هناك أيضا، ففعل جبرئيل عليه السلام ذلك فجعل الله سبحانه الرمل جاورساً مقشراً و الحجارة المدورة سلجماً و المستطيلة جزراً.) الخرائج و الجرائح: 928/2 - 929، عنه البحار: 11/12ح29، 219/63ح4.

23 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، بالإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : ما خلق الله جل و عز خلقا إلا وقد أقر عليه آخر يغلبه فيه، و ذلك أن الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلي فخرت وزخرت وقالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها، فذلت. ثم قال: إن الأرض فخرت و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد بما عليها، فذلت الأرض واستقرت.

ثم إن الجبال فخرت على الأرض، فشمخت و استطالت، و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الحديد فقطعها، فقرت الجبال و ذلت. ثم إن الحديد فخر على الجبال و قال: أي شيء يغلبني؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد.

ثم إن النار زفرت و شهقت و فخرت، و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الماء فأطفأها، فذلت. ثم إن الماء فخر و زخر، و قال: أي شيء يغلبني؟ فخلق الريح فحركت أمواجه و أثارت ما في قعره و حبسته عن مجاريه، فذت الماء.

ثم إن الريح فخرت و عصفت و أرخت أذيالها، و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الإنسان فبنى و احتال و اتخذ ما يستتر به من الريح و غيرها، فذلت الريح.

ثم إن الإنسان طغى و قال: من أشد مني قوة؟ فخلق الله له الموت فقهره، فذل الإنسان.

ثم إن الموت فخر في نفسه، فقال الله عز و جل: لا- تفخر، فإني ذابحك بين الفريقين: أهل الجنة و أهل النار، ثم لا أحييك أبدأ فترجي أو تخاف.

وقال صلى الله عليه وآله أيضا: و الحلم يغلب الغضب، و الرحمة تغلب السخط، و الصدقة تغلب

الخطيئة.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أشبه هذا مما قد يغلب غيره.(1)

24 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن النبي صلى الله عليه وآله خرج قاصداً مكة في عشرة آلاف من المسلمين فلم يشعر أهل مكة حتى نزل صلى الله عليه وآله تحت العقبة. و كان أبو سفيان و عكرمة بن أبي جهل خرجا إلى العقبة يتجسسان خبراً، و نظرا إلى النيران فاستعظما فلم يعلما لمن النيران، و كان العباس قد خرج من مكة مستقبلا إلى المدينة فرده رسول الله صلى الله عليه وآله معه و الصحيح أنه منذ يوم بدر كان بالمدينة، فلما نزل تحت العقبة ركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله و صار إلى العقبة طمعا أن يجد من أهل مكة من ينذرهم إذ سمع كلام أبي سفيان يقول لعكرمة: ما هذه النيران؟ فقال العباس: يا أبا سفيان نعم هذا رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال أبو سفيان: ما ترى أن أصنع؟ قال: تركب خلفي فأصير بك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فآخذ لك الأمان. قال: و تراه يؤمنني؟ قال: نعم، فإني إذا سألته شيئا لم يردني. فركب أبو سفيان خلفه فانصرف عكرمة إلى مكة فصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال العباس: هذا أبو سفيان صار معي إليك فتؤمنه بسبي؟

فقال صلى الله عليه وآله : أسلم تسلم يا أبا سفيان. فقال: يا أبا القاسم ما أكرمك و أحلمك.

قال صلى الله عليه وآله: أسلم تسلم. قال: ما أكرمك و أحلمك. قال صلى الله عليه وآله: أسلم تسلم. فوكزه العباس و قال: ويلك، إن قالها الرابعة و لم تسلم قتلك. فقال صلى الله عليه وآله: خذه ياعم إلى خيمتك، و كانت قريبة، فلما جلس في الخيمة ندم على مجيئه مع العباس، و قال في نفسه: من فعل بنفسه مثل ما فعلت؟ أنا جئت فأعطيت بيدي، ولو كنت انصرفت إلى مكة فجمعت الأحابيش و غيرهم فلعلي كنت أهزمه.

فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله من خيمته فقال: إذا كان الله يخزيك. فجاءه العباس فقال: يريد أبو سفيان أن يجيئك يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله : هاته. فلما دخل قال صلى الله عليه وآله: ألم يأن أن تسلم؟ فقال له العباس: قل، و إلا فيقتلك. قال: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله . فضحك صلى الله عليه وآله ، فقال: رده إلى عندك. فقال العباس: إن أبا سفيان يحب الشرف فشرفه.

1- الكافي: 148/8 - 149 ح129، عنه البحار: 99/54 - 100ح84، ونحوه في: 57/ 198 - 199 ح1، عن الخصال: 2/ 442 ح34، ولاحظ حديث النبي صلى الله عليه وآله لشمعون بن لاوي في تحف العقول:24، عنه البحار: 1/ 123 ح 11.

فقال صلى الله عليه وآله : من دخل داره فهو آمن، و من ألقى سلاحه فهو آمن. فلما صلى صلى الله عليه وآله بالناس الغداة فقال للعباس: خذه إلى رأس العقبة فأقعده هناك لتراه جنود الله و يراها. فقال أبو سفيان: ما أعظم ملك ابن أخيك؟ قال العباس: يا أبا سفيان إنما هي نبوة. قال: نعم. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقدم إلى مكة فأعلمهم بالأمان. فلما دخلها قالت هند: اقتلوا هذا الشيخ الضال. فدخل النبي صلى الل عليه وآله مكة و كان وقت الظهر فأمر بلالاً فصعد على ظهر الكعبة فأذن فما بقي صنم بمكة إلا سقط على وجهه، فلما سمع وجوه قريش الأذان قال بعضهم في نفسه: الدخول في بطن الأرض خير من سماع هذا. و قال آخر: الحمد لله الذي لم يعش والدي إلى هذا اليوم. فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فلان، قد قلت في نفسك كذا، و يا فلان قلت في نفسك كذا. فقال أبو سفيان: أنت تعلم أني لم أقل شيئا. قال صلى الله عليه وآله: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون.(1)

25 - [المجلسي في البحار من كتاب عيون المعجزات]، روي عن حارثة بن قدامة، قال: حدثني سلمان، قال: حدثني عمار و قال: أخبرك عجبا. قلت: حدثني يا عمار. قال: نعم، شهدت علي بن أبي طالب عليهما السلام و قد ولج على فاطمة عليها السلام فلما أبصرت به نادت: ادن لأحدثك بما كان وبا هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة.

قال عمار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقري، فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله له: ادن يا أبا الحسن. فدنا عليه السلام ، فلا اطمأن به المجلس قال صلى الله عليه وآله له: تحدثني أم أحدثك؟ قال عليه السلام : الحديث منك أحسن يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: كأني بك و قد دخلت على فاطمة عليها السلام و قالت لك كيت و كيت فرجعت. فقال علي عليه السلام: نور فاطمة من نورنا؟ فقال صلى الله عليه وآله: أولا تعلم؟ فسجد علي عليه السلام شكرالله تعالى. قال عمار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام و خرجت بخروجه، فولج على فاطمة عليها السلام و ولجت معه فقالت: كأنك رجعت إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قله لك. قال عليه السلام : كان كذلك يا فاطمة. فقالت عليها السلام : اعلم يا أبا الحسن، أن الله تعالى خلق نوري و كان يسبح الله جل جلاله، ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت، فلما دخل أبي صلى الله عليه وآله الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة و أدرها في لهواتك. ففعل، فأودعني الله سبحانه صلب أبي صلى الله عليه وآله، ثم أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني و أنا من ذلك النور

1- الخرائج والجرائح: 1/ 162 - 164، عنه البحار: 118/21 - 119ح17 مع بعض الإختلاف.

أعلم ما كان وما يكون و ما لم يكن. يا أبا الحسن، المؤمن ينظر بنور الله تعالى.(1)

26 - [علي بن إبراهيم القتي في تفسيره]، كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود: بني النضير و قريظة و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد و مدة، فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلك في بني النضير في نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلة، يعني يستقرض، و كان قصد كعب بن الأشرف. فلما دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم و أهلا. وقام كأنه يصنع له الطعام، و حدث نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و يتبع أصحابه . فنزل جبرئيل فأخبره بذلك، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، و قال لمحمد بن مسلمة الأنصاري: اذهب إلى بني النضير فأخبرهم أن الله عز و جل قد أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإما أن تخرجوا من بلدنا و إما أن تأذنوا بحرب.. الخبر.(2)

27 -[المستنبط في كتاب القطرة عن الثاقب في المناقب]، عن زاذان، عن سلمان أنه قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمة عليها السلام، فوجدتها نائمة قد تغطت بالعباءة، ونظرت إلى قدر منصوبة بين يديها تغلي بغير نار، فانصرفت مبادراً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بصر بي ضحك، ثم قال صلى الله عليه وآله : يا أبا عبدالله، أعجبك مارأيت من حال ابنتي فاطمة؟ قلت: نعم يا رسول الله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتعجب من أمر الله؟ إن الله تبارك و تعالى علم ضعف ابنتي

فاطمة فأيدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته.(3)

الثاني: إخبارات أمير المؤمنين عليه السلام

ا- [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى داود القطان عن إبراهيم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعة. فقال رجل من أصحابه في نفسه: لآتين أمير المؤمنين عليه السلام و لأقول له: أنا أذهب به، فهو يثق

1- عنه البحار:8/43ح 11.

2- تفسير القمي: 2/ 358، عنه البحار:169/20ح4 في سبب نزول قوله تعالى :«هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الذِينَ كَفَرُوا مِن أهلِ الكِتَابِ مِن دِيَارِهِم لأوَّلِ الَحشرِ مَا ظَنَنتُم أن يَخرُجُوا »الحشر:2، أقول: تمام الحديث في فصل (آثار حديث النفس بالمعصية)، باب (أثر حديث النفس بقتل النبي صلى الله عليه وآله ...)

3- القطرة من بحار مناقب النبي و العترة: 268ح 262 - 11، عن الثاقب في المناقب: 301 ح 254.

بي، فإذا أنا أخـذته أخـذت طريق الكرخة. فقال: يا أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن. قال: فرفع عليه السـلام إلي رأسه ثم قال: إليك عني، خذ طريق الكرخة.(1)

2 - [الراونـدي في الخرائـج و الجرائـح]، أن أمير المؤمنين عليه السـلام قال يوماً: لو وجـدت رجلا ثقـة لبعثت معه بمال إلى المـدائن إلى شيعتي. فقال رجل في نفسه: لآتينه و لأقولن: أنا أذهب بالمال فهو يثق بي فإذا أنا أخذته أخذت طريق الشام إلى معاوية. فجاء إلى علي عليه اسلام فقال: أنا أذهب بالمال. فرفع عليه السلام رأسه فقال: إليك عني، تأخذ طريق الشام إلى معاوية .(2)

3 - [النيشابوري في روضـة الواعظين]، في خبر ولادة أمير المؤمنين عليه السـلام ونزول نساء من الجنـة لإعانـة فاطمـة بنت أسـد - إلى أن قال:- قال أبو طالب: فأنا كنت في اسـتماع قولهن، ثم أخذه محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله ابن أخي من يدهن و وضع يده في يده و تكلم معه و سأله عن كل شـيء، فخاطب محمد صـلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بأسرار كانت بينهما، ثم غبن النسوة فلم أرهن، فقلت في نفسـي: لو عرفت المرأتين الأـخريين، فألهم الله علياً عليه السـلام فقال: يا أبي، أما المرأة الأولى فكانت حواء و أما التي أحضـنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصـنت فرجها، و أما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم، و أما صاحبة الجونة فهي أم موسى بن عمران.. الحديث.(3)

4 - [المفيـد في الإختصاص]، سـعد الخفاف، عن أبي جعفر عليه السـلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السـلام يوما جالس في المسـجد و أصـحابه حوله فأتاه رجل من شـيعته فقال: يا أمير المؤمنين، إن الله يعلم أني أدينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية، و أتولاك في السركما أتولاك في العلانية.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت، أما فاتخذ للفقر جلبابا، فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي. قال: فولى الرجل و هو يبكي فرحا لقول أمير المؤمنين عليه السـلام :(صـدقت). قال رجل من الخوارج يحـدث صاحبا له قريبا من أمير المؤمنين فقال أحدهما لصـاحبه: تـالله إن رأيت كـاليوم قط، إنه أتاه رجل فقال له: (صـدقت)! فقال له الآخر: أنا ما أنكرت من ذلك، لم يجـد بـداً من أن إذا قيل له أحبك أن يقول له: (صدقت). تعلم أني

1- بصائر الدرجات: 240ح20، عنه البحار: 41/ 287 ح 10 ، وأورده أيضا في المناقب: 2/ 258.

2- الخرائج والجرائح:195/1، عنه البحار: 297/41ح23 و 34/ 310 ذيل ح1074.

3- روضة الواعظين: 1/ 80، عنه البحار:15/35ح12.

أنا أحبه؟ قال: لا. قال: فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه.

قال: فقام الرجل فقال له مثل مقالـة الأول، فنظر عليه السـلام إليه مليا ثم قال له: كذبت، لا و الله ما تحبني و لا أحبك. قال فبكى الخارجي فقال: يا أمير المؤمنين، لتسـتقبلني بهذا و لقد علم الله خلافه! ابسط يديك أبايعك. قال عليه السلام : على ما ذا؟ قال: على ما عمل أبو بكر و عمر. قال: فمد يده و قال له: اصفق لعن الله الإثنين، و الله لكأني بك قد قتلت على ضلال و وطئت وجهك دواب العراق، فلا تغرنك قوتك. قال: فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان و خرج الرجل معهم فقتل.(1)

5- [الشـيخ في الأمـالي]، عن الأصـبغ بن نباتـة، قال: كنت جالسا عنـد أمير المؤمنين عليه السـلام فأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إني لأحبك في السر كما أحبك في العلانية. قال: فنكت أمير المؤمنين عليه السلام الأرض بعود كان في يده ساعة، ثم رفع رأسه، فقال: كذبت و الله، ما أعرف وجهك في الوجوه و لااسمك في الأسماء.

قال الأصـبغ: فعجب من ذلك عجبا شديدا، فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر، فقال:و الله يا أمير المؤمنين، إني لأحبك في السـر كما أحبك في العلانيـة. قال: فنكت عليه السـلام بعوده ذلك في الأرض طويلا، ثم رفع رأسه، فقال: صـدقت، إن طينتنا طينة مرحومة، أخذ الله ميثاقها يوم أخـذ الميثاق، فلا يشـذ منها شاذ، و لا يـدخل فيها داخل إلى يوم القيامة، أما إنه فاتخذ للفاقة جلبابا(2)، فإني سـمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الفاقة إلى محبيك أسرع من السيل المنحدر من أعلى الوادي إلى أسفله. (3)

1- الإختصاص: 312، بصائر الدرجات: 391 - 392، عنها البحار: 41/ 294 - 295ح17، 258-257/34.

2- قال المجلسـي قدس سره: بيان: (أما إنه)كأنه سقط هنا شيء وفيه تقدير، أي: أما إنه إن كان كذلك فاتخذ..وفي البصائر: أما فاتخذ. وفي النهايـة: في حـديث علي عليه السـلام : (من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابا)، أي:ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة. والجلباب الإـزار والرداء. وقيل: هو كالمقنعـة تعطي به المرأة رأسـها وظهرها وصـدرها، وجمعه جلابيب، كني به عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن. وقيل إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر أي: فليلبس الفقر ويكون منه على حالة نعمه وتشمله لأن الغني من أحوال أهل الـدنيا، ولاـ يتهيأ الجمع بين حب الـدنيا وحب أهل البيت عليهم السـلام .البحار: 64/ 227 - 228 ذيل ح36، النهايـة في غريب الأثر للجزري، مادة (جلب).

3- الأمالي: 409 - 410ح 921 - 69، عنه البحار: 26/ 117 - 118 ح 1، 64/ 227 ح 36، وأورده في مناقب آل أبي طالب مختصراً: 2/ 260، عنه البحار: 41/309ضمن ح39.

6 - [المفيد في الإرشاد]، روى أصحاب السيرة عن جندب بن عبد الله الأزدي، قال: شهدت مع علي عليه السلام الجمل و صفين لا أشك في قتال من قاتله، حتى نزلت النهروان، فداخلني شك في قتال القوم، و قلت: قراؤنا و خيارنا نقتلهم؟ إن هذا الأمر عظيم!

فخرجت غدوة أمشي و معي إداوة ماء حتى برزت من الصفوف، فركزت رمحي، و وضعت ترسي إليه، و استترت من الشمس. فإني لجالس حتى ورد على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أخا الأزد، أمعك طهور؟

قلت: نعم. فناولته عليه السلام الإداوة، فمضى حتى لم أره، ثم أقبل و قد تطهر، فجلس في ظل الترس فإذا فارس يسأل عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا فارس يريدك. قال عليه السلام: فأشر إليه. فأشرت إليه، فجاء فقال: يا أمير المؤمنين، قد عبر القوم إليهم، وقد قطعوا النهر.

فقال عليه السلام : كلا ما عبروا. فقال: بلى و الله لقد فعلوا. قال عليه السلام: كلا ما فعلوا. قال: و إنه كذلك إذ جاء آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، عبروا القوم. قال عليه السلام : كلا ما عبروا. قال: و الله ما جئتك حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال. قال عليه السلام : و الله مافعلوا، و إنه لمصرعهم و مهراق دمائهم. ثم نهض عليه السلام و نهضت معه، و قلت في نفسي: الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل و عرفني أمره، هذا أحد الرجلين: إما رجل كذاب جريء، أو على بينة من ربه و عهد من نبيه، اللهم إني أعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أول من يقاتله و أول من يطعن بالرمح في عينه، و إن كان القوم لم يعبروا أن أتتم على المناجزة و القتال. فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات و الأثقال كما هو عليه السلام قال، فأخذ عليه السلام بقفاي و دفعني، ثم قال: يا أخا الأزد أتبين لك الأمر؟

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: شأنك بعدوك. فقتلت رجلا من القوم، ثم قتلت آخر، ثم اختلفت أنا و رجل آخر أضربه و يضربني فوقعنا جميعا، فاحتملني أصحابي، و أفقت حين أفقت و قد فرغ من القوم.(1)

7- [ابن شهر آشوب في المناقب]، أصحاب السير، عن جندب بن عبد الله الأزدي: لما نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهروان فانتهينا إلى عسكر القوم فإذا لهم دوى كدوي النحل من قراءة القرآن، و فيهم أصحاب البرانس، فلما أن رأيتهم دخلني من ذلك، فتنحيت و قمت أصلي وأنا أقول: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه و إن كان ذلك معصية

1- الإرشاد: 1/ 317، عنه البحار: 41/ 284ح3، وأورده الطبرسي في إعلام الورى: 170.

فأرني ذلك. فأنا في ذلك إذ أقبل علي عليه السلام فلما حاذاني قال: نعوذ بالله يا جندب من الشك.

ثم نزل عليه السلام يصلي إذ جاءه فارس فقال: يا أمير المؤمنين، قد عبر القوم و قطعوا النهر. فقال عليه السلام: كلا ما عبروا. فجاء آخر فقال: قد عبر القوم. فقال عليه السلام : كلا ما فعلوا. قال: و الله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال.

فقال عليه السلام: و الله ما فعلوا، و إنه لمصرعهم و مهراق دمائهم. - و في رواية: لا يبلغون إلى قصر بورى بنت كسرى - فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات و الأثقال كما هى، قال: فأخذ عليه السلام بقفاى و دفعني ثم قال: يا أخا الأزد ما تبين لك الأمر؟ فقلت: أجل يا أمير المؤمنين.(1)

8-[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن أبي الصيرفي، عن رجل من مراد، قال: كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة إذا أتاه ابن عباس بعد القتال، فقال: إن لي حاجة. فقال عليه السلام : ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الأمان لابن الحكم. قال: نعم، أريد أن تؤمنه. قال عليه السلام : آمنته، و لكن اذهب و جئني به، و لا تجئني به إلا رديفاً فإنه أذل له. فجاء به ابن عباس مردفا خلفه كأنه قرد.

قال أمير المؤمنين عليه السلام : أتبايع؟ قال: نعم و في النفس ما فيها. قال عليه السلام: الله أعلم بما في القلوب. فلما بسط يده ليبايعه أخذ عليه السلام كفه عن كف مروان فنترها، فقال: لا حاجة لي فيها، إنها كفت يهودية، لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته. ثم قال: هيه يا ابن الحكم،

خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمعة، كلا- و الله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الأمة خسفاً و يسقونه كأسا مصبرة.(2)

9- [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن الأصبغ، قال: صلينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل فقال عليه السلام : من أين؟ قال: من الشام. قال عليه السلام : ما أقدمك؟ قال: لي حاجة. قال عليه السلام: أخبرني و إلا أخبرتك بقضيتك. قال: أخبرني بها يا أمير المؤمنين.

قال: نادي معاوية يوم كذا و كذا، من شهر كذا و كذا، من سنة كذا و كذا: من يقتل عليا عليه السلام فله عشرة آلاف دينار، فوثب فلان و قال: أنا. قال: أنت. فلما انصرف إلى منزله

1- مناقب آل أبي طالب: 2/ 268 - 269، عنه البحار: 312/41 -313 ضمن ح 39.

2- الخرائج والجرائح: 197/1، عنه البحار: 32/ 229 ح 181، 298/41 ح 26 مع بعض الإختلاف.

نـدم و قال: أسـير إلى ابن عم رسول الله صـلى الله عليه وآله و أبي ولـديه فأقتله؟ ثم نادى مناديه اليوم الثاني: من يقتل علي عليه السـلام فله عشـرون ألف دينـار. فوثب آخر فقـال: أنـا. فقال: أنت. ثم إنه نـدم و اسـتقال معاويـة فأقاله. ثم نادى مناديه اليوم الثالث: من يقتل عليا عليه السـلام فله ثلاثون ألف دينار، فوثبت أنت، و أنت رجل من حمير. قال: صدقت. قال عليه السـلام : فما رأيك، تمضي إلى ما أمرت به، أو ما ذا؟ قال: لا، و لكن أنصرف. قال عليه السلام: يا قنبر، أصلح له راحلته، و هيئ له زاده و أعطه نفقته.(1)

10 -[ابن فهد الحلي في عدة الداعى]، مرسلا، قال جويرية بن مسهر: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا، فمضى عليه السلام و أنا أسايره في السبخة، فإذا نحن بالأسد

جاثما في الطريق و لبوته خلفه و أشـبال لبوته خلفها. فكبحت دابتي لأتأخر، فقال عليه السلام: أقدم يا جويرية، فإنما هو كلب الله، و ما من دابة إلا الله آخذ بناصيتها لا يكفي شرها إلا هو. و إذا أنا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص له بذنبه، فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه. ثم أنطقه الله عز و جل فنطق بلسان طلق ذلق، فقال: السـلام عليك يا أمير المؤمنين و وصى خاتم النبيين. قال عليه السلام: وعليك السلام يا حيدرة، ما تسبيحك؟

قال: أقول: سـبحان ربي، سـبحان إلهي، سبحان من أوقع المهابة و المخافة في قلوب عباده مني، سبحانه سبحانه. فمضى أمير المؤمنين عليه السـلام و أنا معه، و استمرت بنا السبخة ووافت العصر، فأهوى فوتها، ثم قلت في نفسي مستخفياً: ويلك يا جويرية أأنت أظن أم أحرص من أمير المؤمنين عليه السلام و قد رأيت من أمر الأسد ما رأيت؟! فمضى عليه السلام و أنا معه حتى قطع السبخة، فثنى رجله و نزل عن دابته، و توجه عليه السـلام فأذن مثنى مثنى و أقام مثنى مثنى، ثم همس بشـفتيه و أشار بيده، فإذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر، و إذا لها صرير عند سيرها في السماء، فصلى عليه السلام بنا العصر. فلما انفتل رفعت رأسي فإذا الشمس بحالها، فما كان إلا كلمح البصر فإذا النجوم قـد طلعت فأذن عليه السـلام و أقام و صـلى المغرب ثم ركب و أقبل علي فقال: يا جويريـة أقلت: هذا ساحر مفتر؟ و قلت ما [لما] رأيت طلوع الشمس وغروبها: أفسحر هذا أم زاغ بصري؟ سأصرف ما ألقى الشيطان في قلبك ما رأيت من أمر الأسد و ما سمعت من منطقه، ألم تعلم أن الله عز وجل يقول:

1- المناقب: 2/ 260، عنه البحار: 306/41ضمن ح38.

«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا»(1) ؟يا جويريـة، إن رسول الله صـلى الله عليه وآله كان يوحى إليه، وكان رأسه صـلى الله عليه وآله في حجري، فغربت الشـمس و لم أكن صـليت العصر، فقال صلى الله عليه وآله لي:صليت العصر؟ قلت: لا. قال: اللهم إن عليا في طاعتك و حاجة نبيك و دعا بالاسم الأعظم فردت إلى الشـمس فصـليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت، فعلمني صلى الله عليه وآله بأبي هو و أمي ذلك الاسم الـذي دعا به، فدعوت الآن به. يا جويرية، إن الحق أوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشـيطان، فإني قد دعوت الله عز و جل بنسخ ذلك من قلبك، فماذا تجد؟ فقلت: يا سيدي قد محي ذلك من قلبي.(2)

11 - [علي بن إبراهيم القمي في تفسـيره]،سـئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين أنبيا كان أم ملكاً؟ فقال عليه السلام : لا نبيا و لا ملكاً، بل عبداً أحب الله فأحبه و نصح لله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانية فضـربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الله الثالثة فمكن الله له في الأرض، و فيكم مثله يعني نفسه- إلى أن قال عليه السـلام :- فقيـل له: إن الله في أرضه عيناً يقال لها: عين الحياة، لا يشـرب منها ذو روح إلا لم يمت حتى الصـيحة. فـدعا ذو القرنين الخضـر و كان أفضل أصـحابه عنده و دعا ثلاثمائة و ستين رجلا و دفع إلى كل واحد منهم سـمكة و قال لهم: اذهبوا إلى موضع كذا و كذا فإن هناك ثلاثمائـة و ستين عيناً فليغسل كل واحـد منكم سـمكته في عين غير عين صاحبه، فذهبوا يغسـلون و قعد الخضـر يغسل فانسابت السمكة منه في العين و بقي الخضر متعجبا مما رأي، و قال في نفسه: ما أقول لذي القرنين؟

ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها و اغتمس فيه و لم يقدر على السمكة فرجعوا إلى ذي القرنين، فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصـحابه فلما انتهوا إلى الخضـر لم يجدوا معه شـيئا، فدعاه وقال له: ما حال السـمكة؟ فأخبره الخبر، فقال له: فصنعت ماذا؟ قال: اغتمست فيهـا فجعلت أغوص و أطلبها فلم أجـدها. قال: فشـربت من مائها؟ قال: نعم. قال عليه السـلام: فطلب ذو القرنين العين فلم يجـدها. فقال للخضر: كنت أنت صاحبها.(3)

1- الأعراف: 180.

2- عدة الداعي: 97، عنه البحار: 80/ 324 ح 25.

3- تفسير القمي: 41/2ذيـل قوله تعـالى :«وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ»، عنه البحار: 12/ 178 ح5، وعنه أيضاً قصـص الأنبياء للجزائري: 142- 143، والآية : الكهف: 83.

12 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، أنه أثنى على أمير المؤمنين عليه السلام رجل منهم، فقال عليه السلام : أنا دون ما تقول، و فوق ما تظن في نفسك.(1)

13 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، في حديث ثابت بن الأفلج قال: ضلت لي فرس نصف الليل، فأتيت باب أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما وصلت الباب خرج إلى قنبر و قال لي: يا ابن الأفلج الحق فرسك فخذه من عوف بن طلحة السعدي.(2)

14 - [الراوندي في قصص الأنبياء عليهم السلام]، عن ابن عباس، في جواب أمير المؤمنين عن سؤال اليهودي الذي سأله عن قصة أصحاب الكهف وأسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم، فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، يا أخا اليهود، - إلى أن قال عليه السلام: فبينا هم ذات يوم في عيد و البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيه، فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن رأسه، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له: (تمليخا)، و كان غلاماً، فقال في نفسه: لو كان دقيانوس إلها كما يزعم إذا ما كان يغتم و لا يفزع، و ما كان يبول و لا يتغوط، و ما كان ينام، و ليس هذه من فعل الإله..الخبر.(3)

15 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، مسند العشرة عن أحمد بن حنبل، و قال(أمير المؤمنين عليه السلام) لطلحة و الزبير - و قد استأذناه في الخروج إلى العمرة -: و الله ماتريدان العمرة، و إنما تريدان البصرة.

و في رواية: إنما تريدان الفتنة. و قال عليه السلام : لقد دخلا بوجه فاجر و خرجا بوجه غادر، ولا ألقاهما إلا في كتيبة، و أخلق [أخاف] بهما أن يقتلا.(4)

16 - [المفيد في كتاب الجمل]، (في خروج طلحة و الزبير إلى مكة).. فصار الرجلان إلى أمير المؤمنين عليه السلام و تيمما وقت خلوته عليه السلام، فلما دخلا عليه قالا: يا أمير المؤمنين، قد

1- المناقب: 2/ 269، عنه البحار: 327/41ضمن ح47.

2- مناقب آل أبي طالب: 2/ 258، عنه البحار: 304/41 ح37.

3- قصص الأنبياء: 258 ح 300، عنه البحار: 14/ 414ح1، وأورده الجزائري عنه أيضا: 443، والديلمي في إرشاد القلوب بحذف الإسناد:361/2، أقول: الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

4- مناقب آل أبي طالب: 2/ 262، عنه البحار: 41/ 310 ضمن ح 39، ولاحظ أيضا الخرائج والجرائح إلى قوله عليه السلام: (ولكن تريدان البصرة) : 199/1، عنه البحار: 299/41ح 29، الإرشاد:315/1 ، الإحتجاج: 161/1 ، إعلام الورى: 169- 170.

جئناك نستأذنك للخروج في العمرة. فلم يأذن عليه السلام لها. فقالا: نحن بعيدو العهد بها، ائذن لنا فيها. فقال عليه السلام لهما: و الله ما تريدان العمرة و لكنكما تريدان الغدرة، و إنما تريدان البصرة. فقالا: اللهم غفراً، ما نريد إلا العمرة.

فقال عليه السلام لهما: احلفا لي بالله العظيم أنكما لا تفسدان علي أمور المسلمين و لا تنكثان لي بيعة و لا تسعيان في فتنة. فبذلا ألسنتهما بالأيمان الوكيدة فيما استحلفهما عليه من ذلك، فلما خرجا من عنده عليه السلام لقيهما ابن عباس فقال لهما: فأني لكما أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قالا: نعم. فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام فابتدأه عليه السلام و قال: يا ابن عباس، أعندك خبر؟ فقال: قد رايت طلحة و الزبير. فقال عليه السلام له: إنهما استأذناني في العمرة فأذنت لهما بعد أن استوثقت منهما بالأيمان أن لا يغدرا و لا ينكثا و لا يحدثا فساداً، و الله يا ابن عباس ما قصدا إلا الفتنة، فكأني بهما و قد صارا إلى مكة ليستعينا على حربي، فإن يعلى بن منية الخائن الفاجر قد حمل أموال العراق و فارس لينفق ذلك، و سيفسد هذان الرجلان على أمري و يسفكان دماء شيعتي و أنصاري.

فقال عبد الله بن عباس: إذا كان عندك الأمر كذلك فلم أذنت لهما؟ و هلا حبستهما و أوثقتهما بالحديد و كفيت المسلمين شرهما؟ فقال عليه السلام له: يا ابن عباس، أتأمرني أن أبدأ بالظلم و بالسيئة قبل الحسنة و أعاقب على الظنة و التهمة؟ أؤاخذ بالفعل قبل كونه؟ كلا و الله لا عدلت عما أخذ الله على من الحكم بالعدل ولا القول بالفصل، با ابن عباس إنني أذنت لهما و أعرف ما يكون منهما لكنني استظهرت بالله عليهما، و الله لأقتلنهما و ليخيبن ظنهما و لا يلقيان من الأمر مناهما، فإن الله يأخذهما بظلمهما لي و نكثهما بيعتي و بغيهما علي.(1)

17 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، المعجزات و الروضة و دلائل ابن عقدة،أبو إسحاق السبيعي و الحارث الأعور: رأينا شيخا باكياً و هو يقول: أشرفت على المائة و ما

1- الجمل: 166 - 167 ، أقول: قال الشيخ المفيد قدس سره بعد ذكره للخبر: (و هذا الخبر و الذي تقدمه مع ما ذكرناه من الأثر موجود في مصنفات أصحاب السير، فقد أورده ابو مخنف لوط بن يحيى في كتابه الذي صنفه في حرب الجمل، و جاء به الثقفي عن رجاله الكوفيين و الشاميين و غيرهم، و لم يورد أحد من أصحاب الآثار نقيضه في معناه و لا أثبت ضده في فحواه، و من تأمل ذلك علم أن القوم لم يكونوا فيما صنعوه على جميل طوية في الدين و لا نصيحة للمسلمين، و أن الذي أظهروه من الطلب بدم عثمان إنها كان تشبيها و تلبيسا على العامة و المستضعفين.)

رأيت العدل إلا ساعة. فسئل عن ذلك فقال: أنا هجر الحميري و كنت يهوديا أبتاع الطعام، قدمت يوماً نحو الكوفة فلما صرت بالقبة بالمسجد فقدت حميري فدخلت الكوفة على الأشتر فوجهني إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما رآني قال عليه السلام : يا أخا اليهود إن عندنا علم البلايا و المنايا ما كان أو يكون، أخبرك أم تخبرني بما ذا جئت؟

فقلت: بل تخبرني. فقال عليه السلام: اختلست الجن مالك في القبة، فما تشاء؟ قلت: إن تفضلت علي آمنت بك. فانطلق عليه السلام معي حتى إذا أتى القبة صلى ركعتين و دعا بدعاء، و قرأ: «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ» الآية(1)، ثم قال عليه السلام:يا عبيد الله، ما هذا العبث؟ والله ما على هذا بايعتموني وعاهدتموني يا معشر الجن.

فرأيت مالي يخرج من القبة، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله، و أشهد أن عليا عليه السلام ولي الله. ثم إني لما قدم الآن وجدته مقتولا(2).

18 -[الشيخ في الأمالي]، الزبير بن بكار، عن علي بن محمد قال: كان عمرو بن العاص يقول: إن في علي دعابة.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: زعم ابن النابغة أني تلعابة مزاحة ذو دعابة أعافس و أمارس، هيهات، يمنع من العفاس و المراس ذكر الموت و خوف البعث و الحساب، و من كان له قلب ففي هذا عن هذا له واعظ و زاجر. أما و شر القول الكذب، إنه ليحدث فيكذب و يعد فيخلف، فإذا كان يوم البأس فأي زاجر و آمر هو ما لم يأخذ السيوف هام الرجال، فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم استه.(3)

19 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن عليا عليه السلام كان في الرحبة فقام إليه رجل فقال: أنا ومن رعيتك و أهل بلادك. قال عليه السلام: لست ممن رعيتي و لا من أهل بلادي، و لكن ابن الأصفر بعث بمسائل إلى معاوية أقلقته و أرسلك إلى بها.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين، إن معاوية أرسلني إليك في خفية و أنت قد اطلعت على ذلك و لا يعلمه غير الله .. الخبر.(4)

1- الرحمن: 35.

2- مناقب آل أبي طالب: 2//306، عنه البحار: 39/ 183 ضمن ح23.

3- الأمالي: 131 - 132 ح208 - 21 المجلس الخامس، عنه البحار: 33/ 223 ح 511.

4- الخرائج و الجرائح: 2/ 572، عنه البحار: 43/325-326ح5، وأورده بإختصار في الصراط المستقيم: 2/ 178 ح7، أقول: تمام الخبر في الباب6، القسم الثالث، ح4.

20 - [المجلسي في البحار من كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش]، بطريقين إلى سلمان و البراء، قالا: قالت أم سليم: كنت امرأة قد قرأت التوراة و الإنجيل فعرفتُ أوصياء الأنبياء و أحببت أن أعلم وصي محمد صلى الله عليه وآله فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله و خلفت الركاب مع الحي فقلت: يا رسول الله - إلى أن قال: - قد نظرت في الكتب الأولى فيا وجدت لك إلا وصياً واحداً في حياتك و بعد وفاتك، فبين لي بنفسي أنت يا رسول الله من وصيك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لي وصياً واحداً في حياتي و بعد وفاتي. قلت له: من هو؟

فقال صلى الله عليه وآله: ايتيني بحصاة. فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه، ثم فركها بيده كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه صلى الله عليه وآله، فبدا النقش فيها للناظرين، ثم أعطانيها و قال: يا أم سليم، من استطاع مثل هذا فهو وصيي. قالت: ثم قال لي: يا أم سليم، وصيي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن. فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قد ضرب بيده اليمنى إلى السقف و بيده اليسرى إلى الأرض قائماً لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض و لا يرفع نفسه بطرف قدميه.

قالت: فخرجتُ فرأيت سلمان يكنف عليا عليه السلام و يلوذ بعفوته (1)دون من سواه من أسرة محمد صلى الله عليه وآله وصحابته على حداثة من سنه. فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب الأولى قبلي، صاحب الأوصياء و عنده من العلم ما لم يبلغني، فيوشك أن يكون صاحبي. فأتي عليا عليه السلام فقلت: أنت وصي محمد صلى الله عليه وآله؟ قال عليه السلام : نعم، ما تريدين؟ قلت: و ما علامة ذلك؟ فقال عليه السلام : ايتيني بحصاة. قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين.

ثم مشى عليه السلام نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فالتفت عليه السلام إلى ففعل مثل الذي فعله صلى الله عليه وآله، فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام : من يفعل مثل هذا.. الخبر.(2)

1- قال الجوهري: العقوة: الساحة وما حول الدار، يقال :مايطور بعقونه أحد أي: ما يقربها (عن البحار).

2- البحار: 25/ 185 ح6 أقول: أعرضنا عن تمام الخبر لطوله.

الثالث: إخبارات الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام

1-[محمد بن يعقوب في الكافي] ، عن علي بن محمد، بإسناده إلى عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس و معه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري و المارماهي و الزمار(1)و يقول لهم: يا بياعي مسوخ بني إسرائيل و جند بني مروان.

فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين، و ما جند بني مروان؟ قال: فقال عليه السلام له: أقوام حلقوا اللحى و فتلوا الشوارب، فمسخوا. فلم أر ناطقاً أحسن نطقا منه عليه السلام ، ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟

قالت: فقال: ائتيني بتلك الحصاة - و أشار بيده إلى حصاة - .فأتيته عليه السلام بها، فطبع لي فيها بخاتمه. ثم قال عليه السلام لي: يا حبابة، إذا ادعي مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، و الإمام لا يعزب عنه شيء يريده.

قالت: ثم انصرف حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام، فجئت إلى الحسن عليه السلام و هو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام و الناس يسألونه، فقال عليه السلام : يا حبابة الوالبية. فقلت: نعم يا مولاي. فقال عليه السلام : هاتي ما معك. قالت: فأعطيه فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرب و رحب، ثم قال عليه السلام لي: إن في الدلالة دليلا على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي. فقال عليه السلام: هاتي ما معك، فناولته الحصاة فطبع عليه السلام لي فيها.

قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليهما السلام ، و قد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت و أنا أعد يومئذ مائة و ثلاث عشرة سنة، فرأيته عليه السلام راكعاً و ساجداً و مشغولا بالعبادة، فيئست من الدلالة، فأومأ عليه السلام إلي بالسبابة فعاد إلى شبابي. قالت: فقلت: يا سيدي، كم مضى من الدنيا؟ و كم بقي؟ فقال عليه السلام: أما ما مضى فنعم، و أما ما بقي فلا.(2)

1- في كمال الدين بدل الزمار :(الزمير)، وفيه إضافة: (الطافي)، وقال المجلسي قدس سره: الجري والمارماهي والزمير أنواع من السمك لا فلوس لها، والطافي: الذي مات في الماء وطفا فوقه.

2- قال المجلسي قدس سره : (وأما ما مضى فنعم) أي: لنا علم به، (وأما ما بقي) فليس لنا به علم، أو (أماما مضى) فتبينه لك، فعلى الثاني فسره عليه السلام لها ولم تنقل، وعلى الأول يحتمل البيان وعدمه للمصلحة.

قالت: ثم قال عليه السلام لي: هاتي ما معك. فأعطيه عليه السلام الحصاة فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها.

و عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.(1)

2 - [الطبرسي في الإحتجاج]، عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب البصري (في حديث الإمام المجتبى عليه السلام مع معاوية ومن معه، إلى أن قال عليه السلام):وسأبدأ بك يا معاوية، ولا أقول ما فيك إلا دون ما فيك.. ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد، ولكن اللسان خائف، فهو يتكلم بما ليس في القلب.. الحديث.(2)

3 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح] ،روي عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسن بن علي عليهما السلام كان عنده رجلان فقال عليه السلام لأحدهما: إنك حدثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا. فقال الرجل الآخر: إنه ليعلم ما كان! وعجب من ذلك.

فقال عليه السلام: إنا لنعلم ما يجري بالليل و النهار. ثم قال عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى علم رسوله صلى الله عليه وآله الحلال و الحرام و التنزيل و التأويل، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام في علمه كله.(3)

4 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن عليا عليه السلام كان في الرحبة فقام إليه رجل فقال: أنا من رعيتك و أهل بلادك. قال عليه السلام: لست من رعيتي و لا من أهل بلادي، و لكن ابن الأصفر بعث بمسائل إلى معاوية أقلقته و أرسلك إلى بها. قال: صدقت يا أمير المؤمنين، إن معاوية أرسلني إليك في خفية وأنت قد اطلعت على ذلك ولا يعلمه غير الله.

فقال عليه السلام:سل أحد ابني هذين. قال: أسأل ذا الوفرة - يعني الحسن عليه السلام-. فأتاه، فقال له الحسن عليه السلام: جئت تسأل كم بين الحق و الباطل، و كم بين الأرض و السماء، و كم بين المشرق و المغرب، و ما قوس قزح، و ما المؤنث، و ما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟

قال: نعم. قال الحسن عليه السلام: بين الحق و الباطل أربعة أصابع، ما رأيته بعينك فهو الحق

1- الكافي: 1/ 347، كمال الدين: 2/ 536 - 537، عنه البحار: 25/ 175 - 177 ح1وفي كمال الدين (عبد الله بن هشام) بدل (محمد بن هشام). ولاحظ بعض فقراته في إعلام الورى: 209 -210.

2- الإحتجاج: 271/1، عنه البحار: 44/ 75ح1، والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

3- الخرائج والجرائح: 2/ 573 - 574، عنه البحار: 43/ 330 ح10.

و قد تسمع بأذنيك باطلا كثيراً. و بين السماء و الأرض دعوة المظلوم و مد البصر، و بين المشرق و المغرب مسيرة يوم للشمس. و قزح اسم للشيطان، لا تقل قوس قزح، هو قوس الله و علامة الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق. و أما المؤنث فهو الذي لايدرى أذكر هو أو أنثى، فإنه ينتظر به فإن كان ذكراً احتلم و إن كان أنثى حاضت و بدا ثديها، و إلا قيل له: بل، فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر و إن انتكص بوله على رجليه كما ينتكص بول البعير فهو أنثى. و أما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض: فأشد شيء خلق الله الحجر، و أشد منه الحديد يقطع به الحجر، و أشد من الحديد النار تذيب الحديد، و أشد من النار الماء يطفي النار، و أشد من الماء السحاب يحمل الماء، و أشد من السحاب الريح تحمل السحاب، و أشد من الريح الملك الذي يردها، و أشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك، و أشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت، و أشد من الموت أمر الله الذي يدفع الموت.(1)

الرابع: إخبارت الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام

1-[ابن شهر آشوب في المناقب]، عن الأصبغ بن نباتة قال: سألت الحسين عليه السلام ، فقلت: سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن و إنه من سر الله و أنت المسرور إليه ذلك السر. فقال: يا أصبغ، أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي دون يوم مسجد قبا؟(2)

قال: هذا الذي أردن. قال عليه السلام : قم. فإذا أنا و هو بالكوفة، فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلي بصري، فتبسم عليه السلام في وجهي ثم قال: يا أصبغ، إن سليمان بن داود أعطي الريح غدوها شهر و رواحها شهر(3)، و أنا قد أعطيت أكثر مما أعطي سليمان. فقلت: صدقت و الله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال عليه السلام : نحن الذين عندنا علم الكتاب(4) و بيان ما فيه، و ليس عند أحد من خلقه

1- الخرائج والجرائح: 2/ 572 - 573، عنه البحار: 3/ 325 - 326 ح5، وأورده بإختصار في الصراط المستقيم: 2/ 178 ح7.

2- قال المجلسي قدس سره : بيان (لأبي دون) أي لأبي بكر، عبر به عنه تقية، و الدون :الخسيس.

3- إشارة إلى الآية 12 من سورة سبأ.

4- إشارة إلى الآية 43 من سورة الرعد.

ما عنـدنا لأنا أمل سـر الله. فتبسم عليه السـلام في وجهي ثم قال: نحن آل الله و ورثـة رسوله صـلى الله عليه وآله . فقلت: الحمد لله على ذلك. قال عليه السـلام لي: ادخل. فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله محتبي في المحراب بردائه، فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الأعسر(1)، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعض على الأنامل و هو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت و أصحابك، عليكم لعنة الله و لعنتي. الخبر (2)

2-[محمـد بن يعقوب في الكافي] ،عن علي بن محمـد، بإسـناده إلى عبـد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابـة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السـلام في شـرطة الخميس و معه درة لها سـبابتان يضرب بها بياعي الجري و المارماهي و الزمار(3) و يقول لهم: يا بياعي مسوخ بني إسرائيل و جند بني مروان.

فقـام إليه فرات بن أحنف فقـال: يـا أمير المؤمنين، و مـا جنـد بني مروان؟ قـال: فقـال عليه السـلام له: أقوام حلقوا اللحى و فتلوا الشوارب، فمسـخوا، فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه عليه السـلام، ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسـجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟

قالت: فقال: ائتيني بتلك الحصاة - و أشار بيده إلى حصاة -. فأتيته عليه السلام بها، فطبع لي فيها بخاتمه. ثم قال عليه السلام لي: يا حبابة، إذا ادعي مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، و الإمام لا يعزب عنه شيء يريده.

قـالت: ثم انصـرفت حـتى قبض أمير المؤمنين عليه السـلام، فجئت إلى الحسن عليه السـلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السـلام و الناس يسألونه، فقال عليه السـلام : يا حبابـة الوالبيـة. فقل : نعم يا مولاي. فقال عليه السـلام : هاتي ما معك. قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسـين عليه السـلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرب و رحب، ثم قال عليه السلام لي: إن في الدلالة دليلا على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سـيدي. فقال عليه السلام: هاتي ما معك، فناولته الحصاة فطبع عليه السلام لي فيها.

1- قال المجلسي قدس سره : الأعسر الشديد أو الشؤم، و المراد به إما أبو بكر أو عمر.

2- مناقب آل أبي طالب: ج 52/4، عنه البحار: 44/ 184 ضمن ح 11.

3- في كمال الدين بدل الزمار : (الزمير)، وفيه إضافة: (الطافي)، وقال المجلسي قدس سره: الجري والمارماهي والزمير أنواع من السمك لا فلوس لها، والطافي: الذي مات في الماء وطفا فوقه.

قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام ، و قد بلغ بي الكبير إلى أن أرعشت و أنا أعد يومئذ مائة و ثلاث عشرة سنة، فرأيته عليه السلام راكعا وساجدا و مشغولا بالعبادة، فيئست من الدلالة، فأومأ عليه السلام إلي بالسبابة فعاد إلى شبابي. قالت: فقلت: يا سيدي، كم مضى من الدنيا؟ و كم بقي؟ فقال عليه السلام: أما ما مضى فنعم، و أما ما بقي فلا.(1)

قالت: ثم قال عليه السلام لي: هاتي ما معك. فأعطيته عليه السلام الحصاة فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها.

و عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.(2)

الخامس: إخبارات الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام

1. [المجلسي في البحار من منتخب البصائر]، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت مريضا بمني و أبي عليه السلام عندي، فجاءه الغلام فقال: هاهنا رهط من العراقيين يسألون الإذن عليك. فقال أبي عليه السلام: أدخلهم الفسطاط. وقام إليهم، فدخل عليهم فما لبث أن سمعت ضحك أبي عليه السلام قد ارتفع، فأنكرت و وجدت في نفسي من ضحكه و أنا في تلك الحال، ثم عاد عليه السلام إلى فقال: يا أبا جعفر، عساك وجدت في نفسك من ضحكي؟

فقلت: و ما الذي غلبك منه الضحك جعلت فداك؟ فقال عليه السلام: إن هؤلاء العراقيين سألوني عن أمر كان مضى من آبائك و سلفك يؤمنون به و يقرون، فغلبني الضحك سروراً أن في الخلق من يؤمن به و يقر. فقلت: و ما هو جعلت فداك؟قال عليه السلام : سألوني عن الأموات متى يبعثون فيقاتلون الأحياء على الدين.(3)

1- قال المجلسي قدس سره : (وأما ما مضى فنعم) أي: لنا علم به، (وأما ما بقي) فليس لنا به علم، أو (أماما مضى) فنبينه لك، فعلى الثاني فسره لها ولم تنقل، وعلى الأول يحتمل البيان وعدمه للمصلحة.

2- الكافي: 1/ 347ح3، كمال الدين: 2/ 536 - 537، عنه البحار: 25/ 175 - 177 ح 1، وفي كمال الدين (عبد الله بن هشام)بدل (محمد بن هشام). ولاحظ بعض فقرانه في إعلام الورى: 209-210.

3- البحار:53/67ح62.

2-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن علي بن محمد، بإسناده إلى عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس و معه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري و المارماهي و الزمار(1) و يقول لهم: يا بياعي مسوخ بني إسرائيل و جند بني مروان.

فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين، و ما جند بني مروان؟ قال: فقال عليه السلام له: أقوام حلقوا اللحى و فتلوا الشوارب، فمسخوا. فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه عليه السلام ، ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟

قالت: فقال: ائتيني بتلك الحصاة - و أشار بيده إلى حصاة -. فأتيه عليه السلام بها، فطبع لي فيها بخاتمه. ثم قال عليه السلام لي: يا حبابة، إذا ادعي مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة، و الإمام لا يعزب عنه شيء يريده.

قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام ، فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام و الناس يسألونه، فقال عليه السلام: يا حبابة الوالبية. فقلت: نعم يا مولاي. فقال عليه السلام : هاتي ما معك. قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقرب و رحب، ثم قال عليه السلام لي: إن في الدلالة دليلا على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي. فقال عليه السلام: هاتي ما معك، فناوله الحصاة فطبع عليه السلام لي فيها.

قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام ، و قد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت و أنا أعد يومئذ مائة و ثلاث عشرة سنة، فرأيته عليه السلام راكعاً و ساجداً و مشغولاً بالعبادة،فيئست من الدلالة، فأومأ عليه السلام إلى بالسبابة فعاد إلى شبابي. قالت: فقلت: يا سيدي، كم مضى من الدنيا؟ و كم بقي؟ فقال عليه السلام : أما ما مضى فنعم، و أما ما بقي فلا.(2)

قالت: ثم قال عليه السلام لي: هاتي ما معك. فأعطيه عليه السلام الحصاة فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا

1- في كمال الدين بدل الزمار : (الزمير)، وفيه إضافة: (الطافي)، وقال المجلسي قدس سره : الجري والمارماهي والزمير أنواع من السمك لا فلوس لها، والطاني: الذي مات في الماء وطفا فوقه.

2- قال المجلسي قدس سره: (وأما ما مضى فنعم) أي: لنا علم به، (وأما ما بقي) فليس لنابه علم، أو (أماما مضي) فنبينه لك، فعلى الثاني فسره عليه السلام لها ولم تنقل، وعلى الأول يحتمل البيان وعدمه للمصلحة.

جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها.

و عاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.(1)

3 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، في خبر طويل عن سعيد بن جبير، قال أبو خالد الكابلي: أتيت علي بن الحسين عليهما السلام على أن أسأله هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما بصر عليه السلام بي قال: يا أبا خالد، أتريد أن أريك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت: و الله يا ابن رسول الله ما أتيت إلا لأسألك عن ذلك و لقد أخبرتني بما في نفسي.

قال عليه السلام : نعم. فدعا بحق كبير و سفط فأخرج لي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم أخرج لي درعه صلى الله عليه وآله ، و قال: هذا درع رسول الله صلى الله عليه وآله. و أخرج عليه السلام إلى سيفه وقال: هذا و الله ذو الفقار. و أخرج عليه السلام عمامته صلى الله عليه وآله وقال: هذه السحاب. و أخرج عليه السلام رايته صلى الله عليه وآله وقال: هذه العقاب، و أخرج قضيبه و قال: هذا السكب، و أخرج عليه السلام نعليه صلى الله عليه وآله، و قال: هذان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله، وأخرج عليه السلام رداءه صلى الله عليه وآله وقال: هذا كان يرتدي به رسول الله صلى الله عليه وآله ويخطب أصحابه فيه يوم الجمعة، وأخرج عليه السلام لي شيئاً كثيراً، قلت: حسبي جعلني الله فداك.(2)

السادس: إخبارات الإمام محمد بن علي الباقرعليه السلام

1 - [فرات بن إبراهيم في تفسيره]، بالإسناد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى:«مَثَلُ نُورِهِ كَمِشكَاةٍ فِيهَا مِصبَاحٌ- إلى أن قال - يَكَادُ زَيتُهَا يُضِيءُ وَلَو لَم تَمسَسهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ» قال عليه السلام : يكاد العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله يتكلم بالعلم قبل أن يسأل عنه.(3)

2-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عدة من أصحابنا مسنداً إلى القاسم بن سليمان، عن

1- الكافي: 1/ 347 ح3، كمال الدين: 2/ 536 - 537، عنه البحار: 25/ 175 - 177 ح1 وفي كمال الدين (عبد الله بن هشام) بدل (محمد بن هشام). ولاحظ مقطعا من الحديث في إعلام الورى: 209-210.

2- مناقب آل أبي طالب: 4/ 135 - 136، وأورده في البحار:35/46ح 31 عن روضة الواعظين ولم نجده في النسخة الموجودة.

3- تفسير فرات بن إبراهيم: 281 ح 281 - 381، عنه البحار: 23/ 212ح17، ولاحظ التوحيد: 158ح 4(نحوه)، عنه المناقب: 1/ 280، تأويل الآيات الظاهرة: 356.

أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل بدوي فقال: إني أسكن البادية، فعلمني جوامع الكلام(1) فقال صلى الله عليه وآله : آمرك أن لا تغضب. فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات(2)، حتى رجع الرجل إلى نفسه(3)، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بالخير.. الخبر.(4)

3- [كتاب حسين بن سعيد و النوادر]، الحسن بن محمد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته عليه السلام يقول: إن داود النبي صلوات الله عليه كان ذات يوم في محرابه إذ مرت به دودة حمراء صغيرة تدب حتى انتهت إلى موضع سجوده، فنظر إليها داود، و حدث في نفسه: لم خلقت هذه الدودة؟ فأوحى الله إليها: تكلمي. فقالت له: يا داود، هل سمعت حسي، أو استبنت على الصفا أثري؟

فقال لها داود عليه السلام:لا. قالت: فإن الله يسمع دبيبي و نفسي و حسي، و يرى أثر مشيي ،فاخفض من صوتك. (5)

4 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن الحسن بن موسى، عن زرارة، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني: ما عندك من أحاديث الشيعة؟ قلت: إن عندي منها شيئا كثيرا قد هممت أن أوقد لها ناراً ثم أحرقها. قال عليه السلام : ولم؟ هات ما أنكرت منها. فخطر على بالي الأدمون. فقال عليه السلام لي: ما كان على الملائكة حيث قالت: «أَتَجعَلُ فِيهَا مَن يُفسِدُ فِيهَا وَ يَسفِكُ الدِّمَاءَ»(6).

1- قال المجلسي قدس سره: قال في النهاية فيه (أوتيت جوامع الكلم) يعني القرآن جمع الله بلطفه في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة واحدها جامعة أي كلمة جامعة و منه حديث في صفته أنه كان يتكلم بجوامع الكلم أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ.

2- قال المجلسي قدس سره: (فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات)كأن أصل السؤال كان ثلاث مرات فالإعادة مرتان أطلقت على الثلاث تغليباً و المعنى أنه صلى الله عليه وآله في كل ذلك يجيبه بمثل الجواب الأول.

3- قال المجلسي قدس سره: (حتى رجع الرجل) أي تفكر في أن تكرار السؤال بعد اكتفائه صلى الله عليه وآله بجواب واحد غير مستحسن فأمسك و علم أنه صلى الله عليه وآله لم يجبه بما أجابه إلا لعلمه بفوائد هذه النصيحة و أنها تكفيه أو تفكر في مفاسد الغضب فعلم أن تخصيصه صلى الله عليه وآله الغضب بالذكر لتلك الأمور.

4- البحار: 70/ 274 ح 25، قال المجلسي قدس سره: (فيقتل النفس) أي إحدى ثمرات الغضب قتل النفس مثلا و هو يوجب القصاص في الدنيا و العذاب الشديد في الآخرة، و الأخرى (قذف المحصنة) و هي العفيفة و هو يوجب الحد في الدنيا و العقاب العظيم في الآخرة.

5- كتاب الزهد: 64 ح 170، عنه البحار: 31190 ح 15، 17/14 ح29.

6- بصائر الدرجات: 235 ح 6، عنه البحار: 25/ 282 ح 28 وفيه (الأمور) بدل (الأدمون)، وأورده العياشي في تفسيره: 1/ 32 ح 9 وبدل الآدمون: (الآدميون). والآية: البقرة: 30، أقول: قال المجلسي قدس سره بعد ذكر الحديث - بيان: لعل زرارة كان ينكر أحاديث من فضائلهم عليه السلام لا يحتملها عقله، فنبهه عليه السلام بذكر قصة الملائكة وإنكارهم فضل آدم عليهم وعدم بلوغهم إلى معرفة فضله، على أن نفي الأمور من قلة المعرفة، ولا ينبغي أن يكذب المرء بما لم يحط به علمه، بل لابد أن يكون في مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علو شأنهم عن معرفة آدم لا يبعد عجزك عن معرفة الأئمة عليهم السلام. انتهى

5-[الصفار في بصائر الدرجات]،عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام:حدث عن بني إسرائيل يا زرارة و لا حرج.

فقلت: جعلت فداك، إن في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم. قال عليه السلام : فأي شيء هو يا زرارة؟ قال: فاختلس في قلبي فمكثت ساعة لا أذكره ما أريد. قال عليه السلام: لعلك تريد التقية؟ قال: نعم. قال عليه السلام: صدق بها فإنها حق.(1)

6 - [المجلسي في البحار عن المفيد في الإرشاد]، عن علي بن سعيد، عن محمد بن كرامة، عن أبي حمزة الثمالي قال: كانت لابن ابنتي حمامات فذبحتهن غضباً ثم خرجت إلى مكة فدخلت على أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قبل طلوع الشمس فلما طلعت رأيت فيها حماماً كثيراً قال: قلت: أسأله عليه السلام مسائل و أكتب ما يجيبني عنها و قلبي متفكر فيما صنعت بالكوفة و ذبحي لتلك الحمامات من غير معنى و قلت في نفسي: لو لم يكن في الحمام خير لما أمسكهن.

فقال لي أبو جعفر عليه السلام : ما لك يا أبا حمزة؟ قلت: يا ابن رسول الله خير. قال عليه السلام : كأن قلبك في مكان آخر. قلت: إي و الله، و قصصت عليه القصة و حدثته و أني ذبحتهن فالآن أنا أعجب بكثرة ما عندك منها. قال: فقال الباقر عليه السلام : بئس ما صنعت يا أبا حمزة، أما علمت أنه إذا كان من أهل الأرض عبث بصبياننا ندفع عنهم الضرر بانتفاض الحمام(2) و أنهن يؤذن بالصلاة في آخر الليل.(3)

1- بصائر الدرجات: 240 ح 19، وأورده الكشي في رجاله: 157 ح260 وفيه بدل(التقية) : الغيبة.أقول: في البحار: 2/ 159 عن عبد الأعلى بن أعين قال : (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، حديث يرويه الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدث عن بني إسرائيل و لا حرج. قال عليه السلام: نعم. قلت: فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه و لا حرج علينا؟ قال عليه السلام: أما سمعت ما قال : كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع؟. فقلت : و كيف هذا؟ قال عليه السلام: ما كان في الكتاب أنه كان في بني إسرائيل فحدث أنه كان في هذه الأمة و لا حرج.)

2- انتفاض الحمام: تحركها ونفض أجنحتها. (البحار)

3- البحار: 15/62 ح9، لم نجده في الإرشاد، وأورده في المستدرك: 8/ 283 ح 1.

7-[محمد بن يعقوب في الكافي]، بإسناده إلى حمران بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك، ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها. فقال عليه السلام: ألا أحدثك بأعجب من ذلك؟ المهاجرون و الأنصار ذهبوا إلا-و أشار بيده -: ثلاثة.

قال حمران: فقلت: جعلت فداك، ما حال عمار؟ قال عليه السلام : رحم الله عماراً أبا اليقظان، بايع و قتل شهيداً. فقلت في نفسي: ماشيء أفضل من الشهادة. فنظر عليه السلام، فقال:لعلك ترى أنه مثل الثلاثة؟ أيهات أيهات!(1)

8- [ابن شهر آشوب في المناقب]، جابر بن يزيد الجعفي قال: مررت بمجلس عبد الله بن الحسن فقال: بماذا فضلني محمد بن علي عليهما السلام؟ ثم أتيت إلى أبي جعفرعليه السلام(2) ، فلما بصر بي ضحك إلي ثم قال: يا جابر اقعد، فإن أول داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن.

فجعلت أرمق ببصري نحو الباب(3) و أنا مصدق لما قال سيدي إذ أقبل يسحب أذياله، فقال له: يا عبد الله أنت الذي تقول بماذا فضلني محمد بن علي عليهما السلام ؟ إن محمداً صلى الله عليه وآله و علياً عليه السلام ولداه و قد ولداني. ثم قال عليه السلام: يا جابر احفر حفيرةً و املأها حطباً جزلا(4) و أضرمها ناراً. قال جابر: ففعلت فلما أن رأي عليه السلام النار قد صارت جمراً أقبل عليه بوجهه فقال: إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرك، فقطع بالرجل(5) فتبسم في وجهي ثم قال: يا جابر، «فَبُهِتُ الَّذِي كَفَرَ»(6).

1- الكافي: 2/ 244 ح6، عنه البحار: 344/22 ح 54، 64/ 164 ح8، قال المجلسي قدس سره في بيانه: (..(ما أقلنا) صيغة تعجب. (ما أفنيناها) أي: ما نقدر على أكل جميعها و(أشار) كلام الراوي، والمراد به الإشارة بثلاثة أصابع من يده عليه السلام ، و (ثلاثة) كلام الإمام، والمراد بالثلاثة: سلمان وأبو ذر والمقداد كما روى الكشي عن الباقر عليه السلام أنه قال : (ارتد الناس إلا ثلاثة نفر سلمان و أبو ذر و المقداد قال الراوي: فقلت: فعمار؟ قال: كان جاض جيضة ثم رجع..) جاض أي عدل عن الحق و مال. وقال الجوهري: هيهات كلمة تبعيد و التاء مفتوحة مثل كيف..الخ.).

2- رمقه: لحضه لحضاً خفيفاً(البحار).

3- أقول: يحتمل أن يكون مجيئ جابر إلى الإمام عليه السلام ليقص عليه كلام عبد الله ولذلك ابتدأه الإمام عليه السلام ليعلمه أنه عالم بما اختلج في نفسه، ولهذه الجهة أدرجنا الخبر هنا.

4- الجزل: الحطب اليابس أو الغليظ العظيم منه والكثير من الشيء (البحار).

5- (فقطع بالرجل) - على بناء المجهول - أي : انقطعت حجته (البحار).

6- مناقب آل أبي طالب: 4/ 185، عنه البحار: 261/46 - 262 ضمن ح62، والآية: البقرة: 258، وقوله : (بهت) - على المجهول - أي: انقطع و تحير وعجز عن الجواب (البحار).

9-[محمد بن يعقوب في الكافي] ، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يدخل النار مؤمن؟

قال عليه السلام: لا- و الله. قلت: فما يدخلها إلا كافر؟ قال: لا إلا من شاء الله. فلما رددت عليه مراراً قال لي: أي زرارة، إني أقول: لا، و أقول: إلا من شاء الله. و أنت تقول: لا، و لا تقول: إلا من شاء الله.

قال: فحدثني هشام بن الحكم و حماد عن زرارة قال: قلت في نفسي: شيخ لا علم له بالخصومة. قال: فقال عليه السلام لي: يا زرارة، ما تقول فيمن أقر لك بالحكم أتقتله؟ ما تقول في خدمكم وأهليكم أتقتلهم؟ قال: فقلت: أنا و الله الذي لا علم لي بالخصومة.(1)

10 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن محمد بن مسلم قال: دخلت أنا و أبو جعفر عليه السلام مسجد الحرام، فإذا طاوس اليماني يقول لأصحابه: تدرون متى قتل نصف الناس؟ فسمعه أبو جعفر عليه السلام يقول نصف الناس! قال عليه السلام : إنما هو ربع الناس، إنما هو آدم و حواء و قابيل و هابيل. قال: صدقت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. قال : أتدري ما صنع بالقاتل؟ قال: لا.

قال محمد بن مسلم: قلت في نفسي: هذه و الله مسألة. قال: فغدوت إليه عليه السلام في منزله، فلبس ثيابه و أسرج له، قال: فبدأني بالحديث قبل أن أسأله فقال: يا محمد بن مسلم، إن بالهند أو بتلقاء الهند رجلا يلبس المسوح مغلولة يده إلى عنقه موكل به عشرة رهط، تفنى الناس ولا يفنون، كلما ذهب واحد جعل مكانه آخر يدور مع الشمس حيث ما دارت، يعذب بحر الشمس و زمهرير البرد حتى تقوم الساعة. قال: و قلت: و من ذا جعلني الله فداك ؟ قال عليه السلام: ذاك قابيل(2).

11 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن عبد الله بن معاوية الجعفري قال: سأحدثكم بما سمعته أذناي و رأته عيناي من أبي جعفر عليه السلام، أنه كان على المدينة رجل من آل مروان و أنه أرسل إلي يوما فأتيته و ما عنده أحد من الناس، فقال: يا معاوية، إنما دعوتك لثقتي بك و إني قد علمت أنه لا يبلغ عني غيرك فأجبت [فأحبت] أن تلقى

1- الكافي: 2/ 385 ح7.

2- بصائر الدرجات: 508 ح10، عنه البحار: 10/ 151 ح 2 ، ونحوه في الخرائج والجرائح: 2/ 776، عنه البحار:46/256ح57.

عميك محمد بن علي عليه السلام و زيد بن الحسن و تقول لهما: يقول لكما الأمير: لتكفان عما يبلغني عنكا أو لتنكران(1).

فخرجت متوجها إلى أبي جعفر عليه السلام ، فاستقبلته متوجها إلى المسجد، فلما دنوت منه تبسم ضاحكا فقال: بعث إليك هذا الطاغية و دعاك و قال الق عميك فقل لهما كذا. فقال: أخبرني أبو جعفر بمقالته كأنه كان حاضراً. ثم قال عليه السلام: يا ابن عم، قد كفينا أمره بعد غد فإنه معزول و منفي إلى بلاد مصر، و الله ما أنا بساحر و لا كاهن و لكني أتيت و حدثت.(2) قال: فو الله ما أتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عليه عزله و نفيه إلى مصر و ولي المدينة غيره.(3)

12 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، في حديث الحلبي أنه دخل أناس على أبي جعفرعليه السلام و سألوا علامة فأخبرهم بأسمائهم و أخبرهم عما أرادوا يسألون عنه، و قال عليه السلام: أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا »(4) قالوا: صدقت، هذه الآية أردنا أن نسألك. قال عليه السلام: نحن الشجرة التي قال الله تعالى،«أصلُهَا ثَابِتٌ وَفَرعُهَا فِي السَّمَاءِ» ، و نحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا.(5)

13 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال: دخل الناس على أبي عليه السلام قالوا: ما حد الإمام؟ قال عليه السلام : حده عظيم، إذا دخلتم عليه فوقروه و عظموه و آمنوا بما جاء به من شيء و عليه أن يهديكم، و فيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالا و هيبة، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك كان و كذلك يكون الإمام.

قال: فيعرف شيعته؟ قال عليه السلام: نعم، ساعة يراهم. قالوا: فنحن لك شيعة؟ قال عليه السلام: نعم، كلكم. قالوا: أخبرنا بعلامة ذلك. قال عليه السلام : أخبركم بأسمائكم و أسماء آبائكم و

1- قال المجلسي قدس سره : (لتنكران) من انكره إذا لم يعرفه كناية عن إيذائهما وعدم عرفنا حقهما وشرفهما أوبمعنى المناكرة بمعنى المحاربة، والأظهر: (لتنكلان) من التنكيل بمعنى التعذيب.

2- قال المجلسي قدس سره: (أتيت) على المجهول، أي: أتاني الخبر من عند الله أو من آبائي عليهم السلام بذلك.

3- الخرائج والجرائح: 2/ 559 - 600، عنه البحار: 246/46ح 34.

4- إبراهيم: 24-25.

5- مناقب آل أبي طالب:193/4، عنه البحار: 266/46ضمن ح65.

قبائلكم. قالوا: أخبرنا. فأخبرهم. قالوا: صدقت.

قال عليه السلام : و أخبركم عما أردتم أن تسألوا عنه في قوله تعالى: «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أصلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرعَهُا فِي السَّمَاءِ»، نحن نعطي شيعتنا من نشاء من علمنا. ثم قال عليه السلام : يقنعكم؟ قالوا: في دون هذا نقنع.(1)

14 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار و معه أبو الفصيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني لأنظر الآن إلى جعفر و أصحابه الساعة تعوم (2)بهم سفينتهم في البحر، إني لأنظر إلى رهط من الأنصار في مجالسهم محتبين بأفنيتهم. فقال له أبو الفصيل: أتراهم يا رسول الله الساعة؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم. قال:فأرنيهم.

قال عليه السلام : فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله على عينيه ثم قال: انظر. فنظر فرآهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرأيتهم؟ قال: نعم و أسر في نفسه أنه ساحر.(3)

10 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن زرارة قال: سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى:«قُل اعمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولَهُ وَ المؤمِنُونَ»(4) قال عليه السلام : تريد أن تروي علي، هو الذي في نفسك. (5)

16 -[الصفار في بصائر الدرجات]، أحمد بن محمد، عن الحجال عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله :«اعمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولِهُ وَ المؤمِنُونَ»(6) قال أما أنت لسامع ذلك متي، لتأتي العراق فتقول: سمع محمد بن علي عليه السلام يقول

1- الخرائج والجرائح:596/2 - 597، عنه البحار: 244/49ح 32 (نحوه)، قال المجلسي قدس سره في بيانه: قوله عليه السلام: (في قوله تعالى) بيان لما أضمروا أن يسألوا عنه، و قوله عليه السلام : (نحن نعطي) تفسير للآية، أي: إنما عنانا بالشجرة و إيتاء الأكل كناية عن إفاضة العلم كما مر في كتاب الإمامة. و يحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى أخبر عن حالنا هذه في تلك الآية فلم يخبر عليه السلام بضميرهم أو أخبر ولم يذكر و الأول أظهر بل يعينه ما سيأتي نقلا عن المناقب.

2- العوم: السباحة و سير السفينة.

3- بصائر الدرجات:422ح13، عنه البحار: 71/19 ح22، 30/ 193 ح 54. قال المجلسي قدس سره: أبو الفصيل: أبو بكر، وكان يكنى به في زمانه أيضا، لأن الفصيل ولد الناقة، و(البكر) الفتي من الإبل.

4- التوبة : 105 .

5- بصائر الدرجات:429ح 4، عنه وعن تفسير العياشي البحار:347/23 ح 49، قال المجلسي قدس سره: بيان : أحاله عليه السلام على ما في ضميره من كون المراد بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام و لم يذكره له صريحا لئلا يروي ذلك عنه فيثير فتنة.

6- التوبة : 105.

كذا و كذا، و لكنه الذي في نفسك.(1)

17 - [البرقي في المحاسن]، عن خالد الصيقل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله فوض الأمر إلى ملك من الملائكة، فخلق سبع سماوات و سبع أرضين، فلما رأى أن الأشياء قد انقادت له، قال: من مثلي؟ فأرسل الله عليه نويرة من النار.

قلت: وما النويرة؟ قال عليه السلام: نار مثل الأنملة، فاستقبلها بجميع ما خلق، فيحك (فتحللت) لذلك، حتى وصلت إلى نفسه، لما أن دخله العجب.(2)

18 -[البرقي في المحاسن]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس، اجتمع الناس إلى حزقيل النبي عليه السلام ، فشكوا ذلك إليه، فقال: لعلي أناجي ربي الليلة. فلما جنه الليل ناجي ربه، فأوحى الله إليه: أني قد كفيتكهم، و كانوا قد مضوا،(3) فأوحى الله إلى ملك الهواء أن: أمسك عليهم أنفاسهم، فما توا كلهم. فأصبح حزقيل النبي صلى الله عليه وآله و أخبر قومه بذلك، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا. ودخل حزقيل النبي العجب، فقال في نفسه: ما فضل سليمان النبي علي وقد أعطيت مثل هذا؟

قال عليه السلام : فخرجت قرحة على كبده فآذنه، فخشع لله و تذلل و قعد على الرماد، فأوحى الله إليه أن خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج. ففعل فسكن عنه ذلك.(4)

19 -[الصفار في بصائر الدرجات]، عن عبد الله بن عطا المكي قال: اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام و أنا بمكة، فقدم المدينة و ما قدمتها إلا شوقا إليه عليه السلام، فأصابني تلك الليلة مطر و برد شديد، فانتهيت إلى بابه عليه السلام نصف الليل، فقلت: ما أطرقه هذه الساعة و أنتظر حتى أصبح. و إني لأفكر في ذلك إذ سمعته عليه السلام يقول: يا جارية، افتحي الباب لابن عطا

1- بصائر الدرجات:429 ح5، عنه البحار: 23/ 248ح50.

2- المحاسن: 1/ 123 ح139، عنه البحار: 229/68ح5، وقريب منه في ثواب الأعال: 251، عنه البحار: 4/ 150 ح5، 54/ 85 - 86 ح 69، 317/69ح 27، وأورده في الوسائل عن البرقي: 102/1ح244.

3- قال المجلسي قدس سره: (وكانوا قد مضوا)، أي: حزقيل وأصحابه خوفا من الملك، أو الملك وأصحابه بقدرة الله، فيكون موتهم بعد المضي في الطريق. وكون المضي بمعنى إتيانهم بيت المقدس بعيد. البحار: 185/63 ذيل ح 1.

4- المحاسن: 2 / 553 - 554ح902، عنه البحار: 13 / 383ح184/63،5-185 ح 1 ، وأورده الجزائري في قصص الأنبياء عن المحاسن: 314 - 315، وفي بعض النسخ بدل:(كفيتكهم) : (كفيتكم) وفي بعضها: (كفيتهم).

فقد أصابه في هذه الليلة برد و أذى. قال: فجاءت ففتحت الباب فدخلت عليه عليه السلام(1).

20 -[محمد بن يعقوب في الكافي] عن مالك بن أعين قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام و عليه ملحفة حمراء جديدة شديدة الحمرة، فتبسمت حين دخلت، فقال عليه السلام : كأني أعلم

لم ضحكت، ضحكت من هذا الثوب الذي هو علي، إن الثقفية أكرهتني عليه و أنا أحبها فأكرهتني على لبسها.

ثم قال عليه السلام : إنا لا نصلي في هذا و لا تصلوا في المشبع المضرج(2). قال: ثم دخلت عليه وقد طلقها و قال عليه السلام: سمعتها تبرأ من علي عليه السلام فلم يسعني أن أمسكها وهي تبرأ منه.(3)

21 - [الطبرسي في مكارم الأخلاق]، عن عبد الله بن مسكان، عن الحسن الزيات، قال: كان يجلس إلى رجل من أهل البصرة، فلم أزل به حتى دخل في هذا الأمر. قال: و كنت أصف له أبا جعفرعليه السلام ، ثم إنا خرجنا إلى مكة، فلما قضينا النسك أخذنا إلى المدينة، فاستأذنا على أبي جعفر عليه السلام فأذن لنا، فدخلنا عليه عليه السلام في بيت منجد و عليه ملحفة وردية، و قد اختضب و اكتحل و حف لحيته. فجعل صاحبي ينظر إليه و ينظر إلى البيت و يعرض على قلبه، فلما قمنا قال عليه السلام : يا حسن، إذا كان غداً إن شاء الله فعد أنت و صاحبك إلي. فلما كان من الغد، قلت لصاحبي: اذهب بنا إلى أبي جعفر عليه السلام . فقال: اذهب و دعني.

قلت: سبحان الله ! أليس قد قال عليه السلام : عد أنت و صاحبك؟ قال: اذهب أنت و دعني. فوالله إن زلت به حتى أمضيت به، فدخلنا عليه فإذا هو عليه السلام في بيت ليس فيه إلا حصى، فبرز و عليه قميص غليظ و هو شعث، فمال علينا فقال: دخلتم على أمس في البيت الذي رأيتم و هو بيت المرأة، و ليس هو بيتي و كان أمس يومها، فتزينت و كان على أن أتزين لها كما تزينت لي، و هذا بيتي، فلا يعرض في قلبك يا أخا البصرة. فقال: جعلت فداك، قد

1- بصائر الدرجات: 252 - 253ح7، 257 ح 1، عنه البحار:46/235 - 236ح7 وعن كشف الغمة والمناقب، كشف الغمة: 2/ 139، المناقب: 4/ 188، الخرائج والجرائح: 2/ 594، أقول: أوردنا الخبر هنا تبعا للشيخ محمد بن الحسن الصفار في البصائر حيث أدرجه في باب أن الأئمة عليهم السلام يخبرون شيعتهم بإضمارهم وحديث أنفسهم.

2- المشبع الذي أشبع من اللون. وضرج الثوب : صبغه بالحمرة. (البحار)

3- الكافي:6/447 ح7، عنه البحار: 46/ 293 - 292 ح 19، وعنه أيضا الوسائل: 4/ 460 ح5722، مكارم الأخلاق:105.

كان عرض، فأما الآن فقد أذهب الله به. (1)

22 -[الكشي في رجاله]، عن الحكم بن علي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ارتد الناس إلا ثلاثة نفر: سلمان و أبو ذر و المقداد. قال: قلت: فعمار؟

قال عليه السلام : قد كان جاض جيضة (2) ثم رجع. ثم قال عليه السلام : إن أردت الذي لم يشك و لم يدخله شيء فالمقداد، فأما سلمان فإنه عرض في قلبه [عارض] أن عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض، و هو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له: يا أبا عبد الله، هذا من ذلك، بايع. فبايع. و أما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين بالسكوت و لم يكن يأخذه في الله لومة لائم فأبى إلا أن يتكلم، فمر به عثمان فأمر به. ثم أناب الناس بعد، وكان أول من أناب: أبو ساسان الأنصاري وأبو عبيدة وشتيرة، وكانوا سبعة، فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعة.(3)

23 -[الصفار في بصائر الدرجات]، ابن معروف، عن حماد، عن ربعي، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت بالمدينة فلما شدوا على دوابهم وقع في نفسي شيء من أمر المحدث، فأتيت أبا جعفر عليه السلام فاستأذنت فقال عليه السلام: من هذا؟ قلت:زرارة. قال عليه السلام : ادخل. ثم قال عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملي على علي عليه السلام فنام صلى الله عليه وآله نومة و نعس نعسة، فلما رجع نظر إلى الكتاب فمد يده قال: من أملى هذا عليك؟ قال عليه السلام: أنت. قال عليه السلام : لا بل جبرئيل. (4)

24 - [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل للحميري، عن فيض بن مطر، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل، قال:

1- مكارم الأخلاق: 80، عنه البحار: 73/ 101 ضمن ح9.

2- قال المجلسي قدس سره: بيان: (جاض عنه) حاد و مال و في بعض النسخ بالحاء و الصاد المهملتين بمعناه، و حاصوا عن العدو انهزموا.

3- رجال الكشي: 11 ح 24، عنه البحار: 440/22ح9، 239/28 ح 26، وراجع: 64 / 165 ذيل ح8، وأورده المفيد بإسناده في الإختصاص: 10.

4- بصائر الدرجات: 322ح5، عنه البحار: 270/18ح34، 71/26 ح12.

فابتدأني عليه السلام فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي على راحلته حيث توجهت به. (1)

السابع: إخبارات الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

1-[علي بن إبراهيم الفقي في تفسيره]، عن أبي عبد الله عليه السلام - في خبر طويل يذكر فيه قصة بخت نصر - أنه لما قتل ما قتل من بني إسرائيل، خرج إرميا على حمار و معه تين قد تزوده و شيء من عصير، فنظر إلى سباع البر و سباع البحر و سباع الجوتأكل تلك الجيف، ففكر في نفسه ساعة ثم قال: أتي يحيى الله هؤلاء و قد أكلتهم السباع ؟(2)

فأماته الله مكانه و هو قول الله تبارك و تعالى:«أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ »(3) أي أحياه فلما رحم الله بني إسرائيل و أهلك بخت نصر رد بني إسرائيل إلى الدنيا، و كان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني إسرائيل هرب و دخل في عين و غاب فيها، و بقي إرميا ميتاً مائة سنة ثم أحياه الله، فأول ما أحيا منه عينيه في مثل غرقئ البيض(4) ، فنظر فأوحى الله تعالى إليه:« كَم لَبِثتَ قَالَ لَبِثتُ يَومَاً» ثم نظر إلى الشمس قد ارتفعت، فقال:«أو بَعضَ يَومٍ»، فقال الله تبارك و تعالى:«بَل لَبِثتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُر إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَم يَتَسَنَّه» أي لم يتغير،« وَ انظُر إِلى حِمَارِكَ وَ لِنَجعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُر إِلَى العِظَامِ كَيفَ نُنشِزُهَاثُمَّ نكسُوهَا لَحماً»، فجعل ينظر إلى العظام البالية المنفطرة تجتمع إليه و إلى اللحم الذي قد أكلته السباع يتألف إلى العظام من هاهنا وهاهنا ويلتزق بها، حتى قام وقام حماره، فقال:

«أَعلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ»(5)

2 -[الصدوق في فضائل الشيعة]، عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن أبي عبد

1- كشف الغمة: 2/ 138، عنه البحار: 269/46ضمن ح69، 90/81-91ح1.

2- قال الطبرسي قدس سره: (لم يقل ذلك إنكاراً ولا تعجباً ولا ارتياباً، ولكنه أحب أن يريه الله إحياءها مشاهدة كما يقول الواحد منا : كيف يكون حال الناس يوم القيامة..) مجمع البيان ذيل الآية:«او كَالَّذِى مَرَّ عَلَى قَرِيَةٍ».

3- البقرة: 259.

4- الغرقئ - كزبرج - القشرة الملتزقة ببياض البيض الذي يؤكل. (عن البحار)

5- تفسير القمي: 1/ 90 - 91، عنه البحار: 7/ 34ح3، ولاحظ تمام الخبر في:356/14-360ح1، وأورده الجزائري في قصصه:424-428.

الله عليه السلام ، قال مالك: بينما أنا عنده عليه السلام ذات يوم جالس و أنا أحدث نفسي بشيء من فضلهم، فقال لي: أنتم و الله شيعتنا، لا تظنن أنك مفرط في أمرنا. يا مالك، إنه لا يقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفة الرسول صلى الله عليه وآله، و كمالا يقدر على صفة الرسول صلى الله عليه وآله فكذلك لا يقدر على صفتنا، و كمالا يقدر على صفتنا فكذلك لا يقدر على صفة المؤمن. يا مالك، إن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما و الذنوب تتحات عن وجوههما حتى يتفرقا، و إنه لن يقدر على صفة من هو هكذا. و قال: إن أبي عليه السلام كان يقول: لن تطعم النار من يصف هذا الأمر.(1)

3-[محمد بن يعقوب في الكافي]،عن سلمة اللؤلؤي،عن رجل،عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألا أخبركم كيف كان إسلام سلمان و أبي ذر؟

فقال الرجل - و أخطأ -: أما إسلام سلمان فقد عرفته، فأخبرني بإسلام أبي ذر فقال عليه السلام : إن أبا ذر كان في بطن مر يرعى غنما له، فأتى ذئب عن يمين غنمه فهش بعصاه على الذئب، فجاء الذئب عن شماله فهش عليه أبو ذر، ثم قال له أبو ذر: ما رأيت ذئباً أخبث منك و لا شراً. فقال له الذئب: شر و الله متي أهل مكة، بعث الله عز و جل إليهم نبيا فكذبوه و شتموه. فوقع في أذن أبي ذر، فقال لامرأته: هلمي مزودي و إداوتي و عصاي ثم خرج على رجليه يريد مكة ليعلم خبر الذئب و ما أتاه به، حتى بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة و قد تعب و نصب، فأتى زمزم و قد عطش، فاغترف دلوا فخرج لبن، فقال في نفسه: هذا و الله يدلني على أن ما خبرني الذئب و ما جئت له حق. فشرب و جاء إلى جانب من جوانب المسجد، فإذا حلقة من قريش، فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبي صلى الله عليه وآله كما قال الذئب، فما زالوا في ذلك من ذكر النبي صلى الله عليه وآله و الشتم له حتى جاء أبو طالب من آخر النهار، فلما رأوه قال بعضهم لبعض: كفوا فقد جاء عمه.

قال: فكفوا، فما زال يحدثهم و يكلمهم حتى كان آخر النهار. ثم قام و قمت على أثره، فالتفت إلي فقال: اذكر حاجتك. فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم. قال: وما تصنع به؟ قلت: أومن به و أصدقه و أعرض عليه نفسي، و لا يأمرني بشيء إلا أطعته.

فقال: و تفعل؟ فقلت: نعم. قال: فتعال غدا في هذا الوقت إلى حتى أدفعك إليه. قال:

1- فضائل الشيعة: 38 ح 37، البحار:69/65ح124 (نحوه)، وأورده الحسين بن سعيد في كتاب المؤمن: 30 ح56.

بت تلك الليلة في المسجد حتى إذا كان الغد جلست معهم، فما زالوا في ذكر النبي صلى الله عليه وآله و شتمه حتى إذا طلع أبو طالب رضى الله عنه ، فلما رأوه قال بعضهم لبعض: أمسكوا فقد جاء عمه فأمسكوا، فما زال يحدثهم حتى قام، فتبعته فسلمت عليه، فقال: اذكر حاجتك. فقلت : النبي المبعوث فيكم.

قال: و ما تصنع به؟ فقلت أومن به و أصدقه و أعرض عليه نفسي و لا يأمرني بشيء إلا أطعته. قال: و تفعل؟ قلت: نعم. فقال: قم معي. فتبعه فدفعني إلى بيت فيه حمزة رضى الله عنه، فسلمت عليه و جلست، فقال لي: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم. فقال: و ما حاجتك إليه؟

قلت: أومن به و أصدقه و أعرض عليه نفسي و لا يأمرني بشيء إلا أطعته. فقال: تشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله؟ قال: فشهدت. قال: فدفعني حمزة إلى بيت فيه جعفر رضى الله عنه، فسلمت عليه و جلست، فقال لي جعفر: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم. قال: و ما حاجتك إليه؟ فقلت: أومن به و أصدقه و أعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلا أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا صلى الله عليه وآله عبده و رسوله؟ قال: فشهدت، فدفعني إلى بيت فيه علي عليه السلام ، فسلمت و جلست، فقال عليه السلام : ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبي المبعوث فيكم. قال: و ما حاجتك إليه؟ قلت: أومن به و أصدقه و أعرض عليه نفسي و لا يأمرني بشيء إلا أطعته. فقال: تشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله؟

قال: فشهدت ، فدفعني إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله[أو إذا هو نور في نور](1)، فسلمت و جلست. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ما حاجتك؟ قلت: النبي المبعوث فيكم. قال صلى الله عليه وآله:و ما حاجتك إليه؟ قلت: أومن به و أصدقه و لا يأمرني بشيء إلا أطعته.

فقال صلى الله عليه وآله : تشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله؟ فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: [أنا رسول الله]يا أبا ذر، انطلق إلى بلادك فإنك تجد ابن عم لك قد مات و ليس له وارث غيرك، فخذ ماله و أقم عند أهلك حتى يظهر أمرنا[أمري]. قال: فرجع أبو ذر، فأخذ المال و أقام عند أهله حتى ظهر أمر

1- ما بين المعقوفتين هنا وما يأتي من الأمالي.

رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا حديث أبي ذر و إسلامه رضى الله عنه ، و أما حديث سلمان فقد سمعته. فقال: جعلت فداك، حدثني بحديث سلمان. فقال عليه السلام: قد سمعته. و لم يحدثه السوء أدبه.(1)

4 - [الصدوق في الفقيه]، عن هشام بن الحكم و أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها، و طلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا، إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها، فطلبتها من حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك و تكثر به تبعك؟

فقال: بلى. قال: تبتدع دينا و تدعو إليه الناس.

ففعل، فاستجاب له الناس فأطاعوه فأصاب من الدنيا، ثم إنه فكر فقال: ما صنعت؟! ابتدع دينا و دعوت الناس إليه، و ما أرى لي توبة إلا أن آتي من دعوته فأرده عنه. فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول: إن الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته. فجعلوا يقولون:كذبت، هو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه.

فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتداً ثم جعلها في عنقه و قال: لا أحلها حتى يتوب الله علي. فأوحى الله عز و جل إلى نبي من الأنبياء: قل لفلان:وعزتي وجلالي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته إليه فيرجع عنه. (2)

5 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، عدة من أصحابنا مسنداً إلى القاسم بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل بدوي فقال: إني

1- الكافي: 297/8 - 299 ح 457، وأورده الصدوق في الأمالي مسنداً إلى أبي بصير بإختلاف يسير، وأوله هكذا: (قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام لرجل من أصحابه..) وأسرد الخبر، وليس فيه قوله عليه السلام في آخره: (هذا حديث أبي ذر .. وأما حديث سلمان فقد سمعته..الخ.) راجع الأمالي: 479 - 482 عنه البحار:421/22-423.

2- من لا يحضره الفقيه : 3/ 572 ح4958، وأورده في علل الشرائع: 2/ 492، عنه البحار: 2/ 297، ثواب الأعمال: 257، وذكره البرقي في المحاسن: 207/1.

أسكن البادية، فعلمني جوامع الكلام(1) فقال صلى الله عليه وآله : آمرك أن لا تغضب. فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات(2)، حتى رجع الرجل إلى نفسه(3)، فقال: لا أسأل عن شيء بعد هذا، ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بالخير .. الخبر.(4)

6 - [العياشي في تفسيره]، عن عبد الرحمن بن سبابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن موسى عليه السلام صعد المنبر و كان منبره ثلاث مراق، فحدث نفسه: أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه، فأتاه جبرئيل فقال له: إنك قد ابتليت، فانزل فإن في الأرض من هو أعلم منك، فاطلبه فأرسل إلى يوشع أني قد ابتليت فاصنع لنا زادا و انطلق بنا. فاشترى حوتاً فخرج بأذربيجان، ثم شواه ثم حمله في مكتل. ثم انطلقا يمشيان في ساحل البحر، و النبي إذا مر في مكان لم يعي أبدا حتى يجوز ذلك الوقت.

قال عليه السلام: فبينما هما يمشيان حتى انتهيا إلى شيخ مستلقى معه عصاه موضوعة إلى جانبه، و عليه كساء إذا قتع رأسه خرجت رجلاه، و إذا غطى رجليه خرج رأسه، قال: فقام موسى عليه السلام يصلي، و قال ليوشع: احفظ علي. قال: فقطرت قطرة من السماء في المكتل، فاضطرب الحوت، ثم جعل يجر المكتل إلى البحر، قال: و هو قوله: «فَاتَّخذَ سَبيلَه فِي البَحرِسَرَبَاً»(5)

قال عليه السلام : ثم إنه جاء طير فوقع على ساحل البحر، ثم أدخل منقاره فقال: يا موسى، ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر. قال: ثم قام فمشى فتبعه

1- قال المجلسي قدس سره: قال في النهاية فيه (أوتيت جوامع الكلم) يعني القرآن جمع الله بلطفه في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة واحدها جامعة أي كلمة جامعة و منه حديث في صفته أنه كان يتكلم بجوامع الكلم أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ.

2- قال المجلسي قدس سره : (فأعاد عليه الأعرابي المسألة ثلاث مرات) كأن أصل السؤال كان ثلاث مرات فالإعادة مرتان أطلقت على الثلاث تغليباً و المعنى أنه صلى الله عليه وآله في كل ذلك يجيبه بمثل الجواب الأول.

3- قال المجلسي قدس سره : (حتى رجع الرجل) أي تفكر في أن تكرار السؤال بعد اكتفائه صلى الله عليه وآله بجواب واحد غير مستحسن فأمسك و علم أنه صلى الله عليه وآله لم يجبه بما أجابه إلا لعلمه بفوائد هذه النصيحة و أنها تكفيه أو تفكر في مفاسد الغضب فعلم أن تخصيصه صلى الله عليه وآله الغضب بالذكر لتلك الأمور.

4- البحار: 70/ 274 ح25، قال المجلسي قدس سره : (فيقتل النفس) أي إحدى ثمرات الغضب قتل النفس مثلا و هو يوجب القصاص في الدنيا و العذاب الشديد في الآخرة، و الأخرى (قذف المحصنة) و هي العفيفة و هو يوجب الحد في الدنيا و العقاب العظيم في الآخرة.

5- الكهف: 61.

يوشع، فقال موسى لما أعيا حيث جاز الوقت فيه:«آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَد لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً» إلى قوله : «فِي البَحرِ عَجَباً»(1).

قال عليه السلام : فرجع موسى يقتص أثره، حتى انتهى إليه و هو على حاله مستلق، فقال له موسى: السلام عليك. فقال: و عليك السلام يا عالم بني إسرائيل. قال: ثم وثب فأخذ عصاه بيده، قال: فقال له موسى: إني قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا. فقال كما قص عليكم: «إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبراً»(2).قال: فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر، فلما نظر إليهم أهل المعبر فقالوا: و الله لا نأخذ من هؤلاء أجرة اليوم نحملهم. فلما ذهبت السفينة وسط الماء خرقها، قال له موسى كما أخبرتم، ثم قال:«أَ لَمَ أَقُل إِنَّكَ لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبراً، قَالَ لَا تُؤاخِذنِي بِمَا نَسِتُ وَ لَا تُرهِقنِي مِن أَمرِي عُسراً». قال عليه السلام: و خرجا على ساحل البحر، فإذا غلام يلعب مع غلمان، عليه قميص حرير أخضر، في أذنيه درتان، فتوركه العالم (3) فذبحه، قال له موسى:«أَقَتَلتَ نَفساً زَكِيَّةً بِغَيرِ نَفس لَقَد جِئتَ شَيئاً نُكراً» قال:«فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اِسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضِيفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أن ينقض فأقامه قال لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً» خبزا نأكله، فقد جعنا. قال: و هي قرية على ساحل البحر يقال لها: ناصرة و بها تسمى النصارى،فلم يضيفوهما و لا يضيفون بعدهما أحداً حتى تقوم الساعة، و كان مثل السفينة فيكم و فينا: ترك الحسين البيعة لمعاوية(4)، و كان مثل الغلام فيكم: قول الحسن بن علي عليهما السلام لعبد الله

1- الكهف: 62-63.

2- الآية وما بعدها: الكهف: 67 - 77.

3- تورك فلان الصبي: جعله على وركه معتمداً عليها، ذكره الفيروزآبادي.

4- قال المجلسي قدس سره: و أما كون ترك الحسين عليه السلام البيعة لمعاوية شبيها بخرق السفينة، لأنه عليه السلام بترك البيعة مهد لنفسه المقدسة الشهادة، و بها انكسرت سفينة أهل البيت صلوات الله عليهم، و كان فيها مصالح عظيمة، منها : ظهور كفر بني أمية و جورهم على الناس، و خروج الخلق عن طاعتهم، و منها : ظهور حقية أهل البيت عليهم السلام و إمامتهم، إذ لو بايعه الحسين عليه السلام أيضا لظن أكثر الناس وجوب متابعة خلفاء الجور و عدم كونهم عليهم اسلام ولاة الأمر. و منها : أن بسبب ذلك صار من بعده من الأئمة عليهم السلام آمنين مطمئنين، ينشرون العلوم بين الناس، إلى غير ذلك من المصالح التي لا يعلمها غيرهم. و لو كان ما ذكره المؤرخون من بيعته عليه السلام له أخيرا حقا كان المراد ترك البيعة ابتداء، و لا يبعد أن يكون في الأصل : يزيد بن معاوية، فسقط الساقط الملعون هو و أبوه.

ابن علي: لعنك الله من كافر، فقال له: قد قتلته يا أبا محمد(1) ، و كان مثل الجدار فيكم: علي و الحسن و الحسين عليهم السلام(2).

7- [الإربلي في كشف الغمة من كتاب الدلائل]، عن مالك الجهني، قال: إني يوما عند أبي عبد الله عليه السلام و أنا أحدث نفسي بفضل الأئمة من أهل البيت عليه السلام إذ أقبل علي أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا مالك، أنتم و الله شيعتنا حقا، لا ترى أنك أفرطت في القول في فضلنا، يا مالك إنه ليس يقدر على صفة الله و كنه قدرته و عظمته و لله المثل الأعلى، و كذلك لا يقدر أحد أن يصف حق المؤمن و يقوم به كما أوجب الله له على أخيه المؤمن، يا مالك إن المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه فلا يزال الله ناظراً إليهما بالمحبة و المغفرة، و إن الذنوب للتتحات عن وجوههما حتى يفترقا، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله؟ (3)

8-[محمد بن يعقوب في الكافي] ، بأسانيد متعددة، عن سلام الهاشمي، قال محمد ابن علي، وقد سمعته عنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث طلحة و الزبير رجلا من عبد القيس يقال له: (خداش) إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قالا له: إنا نبعثك إلى رجل طال ما كنا نعرفه و أهل بيته بالسحر و الكهانة، و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك و أن تحاجه لنا حتى تقفه على أمر معلوم، و اعلم أنه أعظم الناس دعوى فلا يكسرنك ذلك عنه، و من الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام و الشراب و العسل و الدهن و أن يخالي

1- قال المجلسي قدس سره : و أما ما تضمن من قول الحسن عليه السلام لعبد الله بن علي، فيشكل توجيهه لأنه كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين صلوات الله عليه على ماذكره المفيد و غيره، و القول بأنه عليه السلام علم أنه لو بقي بعد ذلك و لم يستشهد لكفر بعيد. و الظاهر أن يكون عبيد الله مصغراً بناء على ما ذكره ابن إدريس أنه لم يستشهد مع الحسين عليه السلام ، ردا على المفيد. و ذكر صاحب المقاتل و غيره أنه صار إلى المختار فسأله أن يدعو إليه و يجعل الأمر له فلم يفعل، فخرج و لحق بمصعب بن الزبير فقتل في الوقعة و هو لا يعرف. أقول: ثم قال المجلسي قدس سره : قوله: (فقال له) أي أمير المؤمنين عليه السلام (قد قتلته) أي سيقتل بسبب لعنك، أو هذا إخبار بأنه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره.

2- تفسير العياشي: 2/ 332 ح 47، عنه البحار:306/13ح 33 ، قال المجلسي قدس سره :.. و أما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالى كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصلاح أبيهما فكذلك حفظ العلم الصلاح علي و الحسن و الحسين عليهم السلام في أولادهم إلى أن يظهره القائم عليه السلام للخلق أو حفظ الله علم الرسول صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين للحسنين صلوات الله عليهم فأقام علياً عليه السلام للخلافة بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفين و الله يعلم.

3- كشف الغمة: 2/ 192، عنه البحار: 145/47 ضمن ح199، و: 41/73ح42.

الرجل،فلا تأكل له طعاما و لا تشرب له شرابا و لا تمس له عسلا و لا دهنا ولا تخل معه، و احذر هذا كله منه و انطلق على بركة الله، فإذا رأيته فاقرأ آية الشخرة، و تعوذ بالله من كيده و كيد الشيطان، فإذا جلست إليه فلا تمكنه من بصرك كله (1)ولا تستأنس به، ثم قل له: إن أخويك في الدين و ابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة(2)و يقولان لك: أما تعلم أنا تركنا الناس لك و خالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عز و جل محمداً صلى الله عليه وآله ، فلما نلت أدنى منال ضيعت حرمتنا و قطعت رجاءنا، ثم قد رأيت أفعالنا فيك و قدرتنا على النأي عنك و سعة البلاد دونك، و أن من كان يصرفك عنا و عن صلتنا كان أقل لك نفعاً و أضعف عنك دفعاً منا، و قد وضح الصبح لذي عينين و قد بلغنا عنك انتهاك لنا و دعاء علينا، فما الذي يحملك على ذلك؟ فقد كنا نرى أنك أشجع فرسان العرب، أتتخذ اللعن لنا دينا و ترى أن ذلك يكسرنا عنك؟.

فلما أتي خداش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه، فلما نظر إليه علي عليه السلام وهو يناجي نفسه ضحك و قال: هاهنا يا أخا عبد قيس - و أشار له إلى مجلس قريب منه-.

فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أؤدي إليك رسالة. قال عليه السلام : بل تطعم و تشرب و تحل ثيابك و تدهن ثم تؤدي رسالتك، قم با قنبر فأنزله. قال: ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة. قال عليه السلام : فأخلو بك. قال: كل سرلي علانية. قال عليه السلام: فأنشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك و بين قلبك، الذي يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور، أتقدم إليك الزبير بما عرض عليك؟

قال: اللهم نعم. قال عليه السلام: لو كتمت بعد ما سألك ما ارتد إليك طرفك(3)، فأنشدك الله هل علمك كلاما تقوله إذا أتيتني؟

قال: اللهم نعم. قال علي عليه السلام : آية السخرة؟ قال: نعم. قال عليه السلام : فاقرأها. فقرأها و جعل علي عليه السلام يكررها و يرددها و يفتح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة،قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بترددها سبعين مرة (4)!

1- قال المجلسي قدس سره: أي: لا تنظر إليه كثيراً، وإنها نهياه عن ذلك لئلا يرى محاسن أخلاقه عليه السلام وآدابه فيميل إلى الحق.

2- أي: يقسمان عليك أن لا تقطع الرحم. (البحار)

3- كناية عن الموت. (البحار)

4- قال المجلسي قدس سره: (قال الرجل) أي: في نفسه متعجبا من أمره عليه السلام بتكريره الآية، وكان ذلك لرفع سحرهما وشبههما عن قبله و تنوير قبله بالايمان.

ثم قال عليه السلام له: أتجد قلبك اطمأن؟ قال: إي و الذي نفسي بيده . قال عليه السلام : فما قالا لك؟ فأخبره، فقال عليه السلام: قل لهما: كفى بمنطقكما حجة عليكما و لكن الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنكما أخواي في الدين و ابنا عمي في النسب، فأما النسب فلا أنكره و إن كان النسب مقطوعاً إلا ما وصله الله بالإسلام، و أما قولكما إنكما أخواي في الدين فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز و جل و عصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين، و إلا فقد كذبتما و افتريتما بادعائكما أنكما أخواي في الدين.

و أما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً و إن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما (1)مع أن صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن إلا لطمع الدنيا زعمتما و ذلك قولكما: (فقطعت رجاءنا) لا تعيبان بحمد الله من ديني شيئا، و أما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما عن الحق و حملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه(2) و هو الله ربي لا أشرك به شيئا فلا تقولا أقل نفعا و أضعف دفعا فتستحقا اسم الشرك مع النفاق.

و أما قولكما إني أشجع فرسان العرب و هربكما من لعني و دعائي فإن لكل موقف عملا إذا اختلفت الأسنة و ماجت لبود الخيل(3)و ملا سحراكما أجوافكما(4) فثم يكفيني الله بكمال القلب، و أما إذا أبيتما بأني أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتها.

ثم قال عليه السلام: اللهم أقعص الزبير بشر قتلة(5)و اسفك دمه على ضلالة، و عرف طلحة المذلة و ادخر لهما في الآخرة شراً من ذلك إن كانا ظلماني و افتريا علي و كتما شهادتهما و

1- قال المجلسي قدس سره: أي من إبراز زوجة النبي صلى الله عليه وآله من بيتها و إحداث الفتنة بين المسلمين، أو المعنى أنكم تعلمون أني على الحق وأن ما أردتم بي باطل فلزمكم الإثم من جهتين متناقضتين، أو المراد نصرتهما له عليه السلام مع علمهما بكونه على الباطل، ولعل الأول أظهر.

2- قال الجوهري : فرس حرون لا ينقاد، و إذا شتد به الجري وقف. (عن البحار)

3- اللبود جمع اللبد وهو الشعر المتراكم بين كتفي الفرس. (البحار)

4- قال الجوهري: السحر بالضم والتحريك: الرئة، ويقال للجبان: قد انتفخ سحره (عن البحار)

5- قال الجوهري: ضربه فأقعصه أي: قتله مكانه. (عن البحار)

عصياك و عصيا رسولك صلى الله عليه وآله في، قل: آمين. قال خداش: آمين. ثم قال خداش لنفسه: و الله ما رأيت لحية قط أبين خطأ منك (1)حامل حجة ينقض بعضها بعضا لم يجعل الله لها مساكا، أنا أبرأ إلى الله منهما.

قال علي عليه السلام : ارجع إليهما و أعلمهما ما قلت. قال: لا و الله حتى تسأل الله أن يردني إليك عاجلا و أن يوفقني لرضاه فيك. ففعل عليه السلام ، فلم يلبث أن انصرف و قتل معه يوم الجمل رحمه الله. (2)

9- [الصفار في بصائر الدرجات]، عن علي بن حسان، عن جعفر بن هارون الزيات، قال: كنت أطوف بالكعبة، فرأيت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت في نفسي: هذا هو الذي يتبع و الذي هو الإمام و هو كذا و كذا. قال: فما علمت به عليه السلام حتى ضرب يده على منكبي، ثم أقبل علي و قال:«فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنّا وَاحِدًا نَتّبِعُهُ إِنّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ»(3).(4)

10 -[الصدوق في علل الشرائع]، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال في حديث: إن موسى عليه السلام لما كلمه الله تكليما، و أنزل عليه التوراة و كتب له في الألواح من كل شيء موعظة و تفصيلا لكل شيء، و جعل آيته في يده و عصاه و في الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و فلق البحر و غرق الله عز و جل فرعون و جنوده عملت البشرية فيه، حتى قال في نفسه: ما أرى أن الله عز و جل خلق خلق أعلم مني.

فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل: يا جبرئيل، أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك، وقل له: إن عند ملتقى البحرين رجلا عابدأ فائبعه، و تعلم منه.

فهبط جبرئيل عليه السلام على موسى عليه السلام، بما أمره به ربه عزوجل، فعلم موسى عليه السلام أن ذلك لما حدثت به نفسه، فمضى هو و فتاه يوشع بن نون حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين، فوجدا هناك الخضر عليه السلام يتعبد الله عز و جل كما قال الله عز و جل:«فَوَ جَدَا عَبدَاً مِن

1- أي: ذا لحية، أو المراد بقوله (منك) أي: من لحيتك. (البحار).

2- الكافي: 343/1 - 345 ح 1، عنه البحار : 32/ 128 - 130ح 105.

3- القمر: 24

4- بصائر الدرجات: 241 ح 21، عنه البحار: 47/ 70ح 25، وأورده الطبري في الدلائل: 139،والراوندي في الخرائج والجرائح: 2/ 734.

عِبَادِنا آتَيْنَاهُ رَحمَةً مِن عِندِنا وَعَلّمنَاهُ مِن لَدُنَّا عِلمَا».(1)

11 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن منصور الصيقل، قال: حججت فمررت بالمدينة فأتيت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه، ثم التفت فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً، فجلست حتى مللت، ثم قلت: لأسبحن ما دام عليه السلام ساجداً. فقلت: سبحان ربي العظيم و بحمده أستغفر الله ربي و أتوب إليه. ثلاثمائة مرة و نيفا و ستين مرة. فرفع عليه السلام رأسه ثم نهض، فاتبعته و أنا أقول في نفسي: إن أذن لي دخلت عليه ثم قلت له: جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا فكيف ينبغي لنا أن نصنع؟

فلما أن وقفت على الباب خرج إلى مصادف فقال: ادخل يا منصور. فدخلت، فقال عليه السلام لي مبتدئا: يا منصور، إنكم إن أكثرتم أو أقللتم فو الله ما يقبل إلا منكم.(2)

12 - [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة من الليالي، و لم يكن عنده عليه السلام أحد غيري. فمد رجله في حجري. فقال: اغمزها يا عمر. فغمز رجله، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه، فأردت أن أسأله: إلى من الأمر من بعده، فأشار عليه السلام إلى فقال: لا تسألني في هذه الليلة عن شيء، فإني لست أجيبك(3).

13 - [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى ابن أسلم، عن عمر بن يزيد، قال: دخلت إلى أبي عبد الله عليه السلام و هو مضطجع، ووجهه إلى الحائط، فقال عليه السلام لي حين دخلت عليه: يا عمر، اغمز رجلي. فقعدت أغمز رجله، فقلت في نفسي: الساعة أسأله عن عبد الله و موسى أيهما الإمام؟ قال: فحول عليه السلام وجهه إلي و قال: إذن و الله لا أجيبك.(4)

14-[الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى الحسين بن بردة، عن أبي عبد الله عليه السلام و عن جعفر بن بشير الخزاز، عن إسماعيل بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسماعيل، ضع لي في المتوضأ ماء. قال: فقمت فوضعت له. قال: فدخل. قال: فقلت في

1- البحار: 286/13ح4، و الآية وما بعدها من سورة الكهف: 65 - 82، أقول: تمام الحديث في باب (حديث النفس بالعزة والرفعة) في فصل: (حديث النفس بما لا ينبغي).

2- الخرائج والجرائح: 726/2، عنه البحار: 47/ 120 ح165، 82/ 165 ح15.

3- بصائر الدرجات: 235/ ح 1، عنه البحار: 47/ 67ح 11، و 146/71ح 1، وأورده في الخرائج والجرائح: 2/ 731، ودلائل الإمامة: 133.

4- بصائر الدرجات: 235 ح 2، عنه البحار:139/26ح10.

نفسي: أنا أقول فيه كذا و كذا و يدخل المتوضأ[يتوضأ] !

قال: فلم يلبث عليه السلام أن خرج، فقال: يا إسماعيل، لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم. اجعلونا مخلوقين، و قولوا فيما ما شئتم فلن تبلغوا. فقال إسماعيل: و كنت أقول [فيه] إنه و أقول و أقول. (1)

15 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن شهاب بن عبد ربه قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام أسأله فابتدأني فقال: إن شئت فاسأل يا شهاب و إن شئت أخبرناك بما جئت له. قلت: أخبرني جعلت فداك. قال عليه السلام : جئت لتسألني عن الجنب يغرف الماء من الحب بالكوز فيصيب يده الماء.

قال: نعم. قال عليه السلام : ليس به بأس. قال عليه السلام: و إن شئت سل و إن شئت أخبرتك. قال: قلت: أخبرني. قال عليه السلام : جئت تسأل عن الجنب يسهو و يغمر يده في الماء قبل أن يغسلها. قلت: و ذاك جعلت فداك. قال عليه السلام : إذا لم يكن أصاب يده شيء فلا بأس بذاك. سل و إن شئت أخبرتك. قلت: أخبرني. قال: جئت لتسألني عن الجنب يغتسل فيقطر الماء من جسمه في الإناء أو ينضح الماء من الأرض فيقع في الإناء. قلت: نعم جعلت فداك. قال عليه السلام : ليس بهذا بأس كله، فاسأل و إن شئت أخبرتك. قلت: أخبرني. قال عليه السلام : جئت لتسألني من الغدير يكون في جانبه الجيفة أتوضأ منه أو لا؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فتوضأ من الجانب الآخر إلا أن يغلب على الماء الريح، و جئت لتسأل عن الماء الراكد من البئر، قال عليه السلام : فما لم يكن فيه تغيير أو ريح غالبة. قلت: فما التغيير؟ قال عليه السلام : الصفرة، فتوضأ منه، و كلما غلب عليه كثرة الماء فهو طاهر.(2)

16 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، قال شهاب بن عبد ربه: أصابتني جنابة و أنا بالمدينة فدخلني غم شديد أن أغرف بالكوز من الحب، ثم إني لم أجد بدا من أن أفعله، فلما أصبحت أتيت أبا عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله، فقال عليه السلام ابتداء منه: غمك البارحة أن تغرف من الحب بالكوز، ليس بالذي صنعت بأس يا شهاب.(3)

1- بصائر الدرجات: 241 ح 22، و: 236 ح5، عنه البحار: 25/ 279 ح 22، 68/47 ح 15 مع بعض الإختلاف في النسخ .

2- بصائر الدرجات :238، عنه البحار: 69/47 ح18، 16/77ح4، المناقب: 4/ 219، عنه البحار:69/47 ح19، ولاحظ المسألة الأولى في دلائل الإمامة: 133.

3- الخرائج والجرائح: 2/ 614.

17 -[الصفار في بصائر الدرجات]، عن إبراهيم بن محمد، عن شهاب بن عبد ربه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن الجنب يغرف الماء من الحب، فلما صرت عنده عليه السلام أنسيت المسألة، فنظر إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا شهاب، لا بأس أن يغرف الجنب من الحب.(1)

18 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن الحسين بن علي، عن عيسى عن مروان، عن الحسين بن موسى الخياط قال: خرجت أنا و جميل بن دراج و عائذ الأحمسي حاجين. قال: و كان يقول عائذ لنا: إن لي حاجة إلى أبي عبد الله عليه السلام أريد أن أسأله عنها. قال: فدخلنا عليه عليه السلام، فلما جلسنا، قال عليه السلام لنا مبتدئاً: من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما سوى ذلك.

قال: فغمزنا عائذ، فلما قمنا قلنا: ما حاجتك؟ قال: الذي سمعنا منه إني رجل لا أطيق القيام بالليل، فخفت أن أكون مأثومة مأخوذاً به فأهلك.(2)

20 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن خالد بن نجيح الجوار، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام و أنا أقول في نفسي: ليس يدرون هؤلاء بين يدي من هم. قال: فأدناني عليه السلام حتى جلست بين يديه، ثم قال لي: يا هذا إن لي ربا أعبده ثلاث مرات.(3)

20 -[الصفار في بصائر الدرجات]، عن خالد بن نجيح الجوار، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و عنده خلق، فقنعت رأسي فجلست في ناحية، و قلت في نفسي: ويحكم ما أغفلكم عند من تكلمون، عند رب العالمين. قال: فناداني عليه السلام : ويحك يا خالد، إني و الله عبد مخلوق، لي رب أعبده، إن لم أعبده و الله عذبني بالنار. فقلت: لا و الله لا أقول فيك

1- بصائر الدرجات: 236، عنه البحار: 68/47 ح13، 15/77- 16 ح3.

2- بصائر الدرجات: 239، عنه البحار:70/47ح22، و 84/ 33 ح17، وأورده في الخرائج والجرائح: 2/ 731، ورواه الشيخ بإسناده إلى الحسن بن موسى الحناط، هكذا، قال: (خرجنا أنا و جميل بن دراج و عائذ الأحمسي حجاجا فكان عائذ كثيرا ما يقول لنا في الطريق : إن لي إلى أبي عبد الله عليه السلام حاجة أريد أن أسأله عنها، فأقول له حتى نلقاه. فلما دخلنا عليه عليه السلام سلمنا و جلسنا. فأقبل عليه السلام علينا بوجهه مبتدئا فقال : من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عما سوى ذلك. فغمزنا عائذ، فلما قمنا قلنا : ما كانت حاجتك؟ قال : الذي سمعتم. قلنا : كيف كانت هذه حاجتك؟ فقال : أنا رجل لا أطيق القيام بالليل، فخفت أن أكون مأخوذا به فأهلك.) تهذيب الأحكام: 2/ 10 ح20.

3- بصائر الدرجات: 241 ح 24، عنه البحار: 47/ 71ح 26.

أبدا إلا قولك في نفسك.(1)

21 -[الصدوق في الأمالي وعيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن عبد الله بن سنان، عن الفضيل، قال: انتهيت إلى زيد بن علي عليه السلام صبيحة خرج بالكوفة، فسمعته يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام؟ فو الذي بعث محمدا بالحق بشيراً لا يعيني منكم على قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله.

قال: فلما قتل اكتريت راحلة و توجهت نحو المدينة، فدخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقلت في نفسي: لا أخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه. فلما دخلت، قال عليه السلام لي: يا فضيل، ما فعل عمي زيد؟ قال: فخنقتني العبرة. فقال لي: قتلوه؟ قلت: إي و الله قتلوه. قال: فصلبوه؟ قلت: إي و الله صلبوه. فأقبل عليه السلام يبكي و دموعه تنحدر على ديباجتي خده كأنها الجمان، ثم قال: يا فضيل، شهدت مع عمي قتال أهل الشام؟ قلت: نعم. قال: فكم قتلت منهم؟ قلت: ستة. قال فلعلك شاك في دمائهم؟ قال: فقلت: لو كنت شاكاً ما قتلتهم. قال: فسمعته و هو يقول: أشركني الله في تلك الدماء، مضي و الله زيد عمي و أصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي طالب عليه السلام و أصحابه .(2)

22 -[السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع]، أخبره جماعة بإسنادهم إلى الصفار، مسنداً إلى حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك، كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ؟ فقال عليه السلام : قل: (اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا). قال: فقلت في نفسي: اللهم صل على محمد و أهل بيته.

فقال عليه السلام لي: ليس هكذا قلت لك، قل: اللهم صل على محمد وأهل بيته. قال: فقلت:اللهم صل على محمد وأهل بيته. قال: فقال عليه السلام لي: إنك لحافظ ياحريز، فقل كما أقول لك:(

اللهم صل على محمد وأهل بيته الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا).

قال: فقلت كما قال، فقال عليه السلام لي: قل: (اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين ألهمتهم علمك و استحفظتهم كتابك و استرعيتهم عبادك، اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين أمرت بطاعتهم و أوجبت حبهم و مودتهم، اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين

1- بصائر الدرجات: 241 - 242 ح 25، عنه البحار: 47/ 341 ح 25.

2- الأمالي: 349 ح 1، عيون الأخبار: 1/ 252ح7، عنهما البحار: 46/ 171 ح20.

جعلتهم ولاة أمرك بعد نبيك صلى الله عليه وآله). (1)

23 -[المحدث النوري في المستدرك من كتاب عبد الملك بن حكيم]، عن بشير النبال قال: كنت على الصفا وأبو عبدالله عليه السلام قائم عليها إذا انحدر و انحدرت في أثره.

قال: و أقبل [أبو] الدوانيق على جمازته و معه جنده على خيل و على إبل، فزحموا أبا عبد الله عليه السلام حتى خفت عليه عليه السلام من خيلهم فأقبلت أقيه بنفسي و أكون بينهم و بينه بيدي. قال: فقلت في نفسي: يا رب، عبدك و خير خلقك في أرضك، و هؤلاء شر من الكلاب قد كانوا يتعبونه.

قال: فالتفت عليه السلام إلي و قال: يا بشير. قلت: لبيك. قال عليه السلام: ارفع طرفك لتنظر. قال: فإذا و الله وافية أعظم مما عسيت أن أصفه. قال: فقال عليه السلام : يا بشير، إنا أعطينا ماترى، و لكنا أمرنا أن نصبر فصبرنا.(2)

24 - [محمد بن مسعود العياشي في تفسيره]، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئة: من ظلم سلط الله عليه من يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه. قال: فذكرت في نفسي فقلت: يظلم هو (فيسلط الله) على عقبه أو على عقب عقبه؟

فقال عليه السلام لي قبل أن أتكلم: إن الله يقول:«وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِن خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِم فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدا»(3)

25 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عبد الله عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن علي ابن أبي حمزة قال: دخلت أنا و أبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام فبينا نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله عليه السلام بحرف، فقلت أنا في نفسي: هذا مما أحمله إلى الشيعة، هذا و الله حديث لم أسمع مثله قط. قال: فنظر عليه السلام في وجهي ثم قال: إني لأتكلم بالحرف الواحد لي فيه سبعون وجها، إن شئت أخذت كذا و إن شئتأخذت كذا.(4)

1- جمال الأسبوع: 240، عنه البحار: 67/91 ح55، وعنه أيضا المستدرك: 343/5ح 2.

2- مستدرك الوسائل: 452/9ح11316 - 2.

3- الكافي: 2 / 332 ح 13، تفسير العياشي: 1 / 223ح37، عنهما البحار: 315/72ح 35، 325/72 ح56، لكن ليس في الكافي : (فذكرت في نفسي) و (فقال لي قبل أن أتكلم). والآية: النساء: 9.

4- بصائر الدرجات: 329 ح3، عنه البحار: 198/2ح 51، ونحوه في الخرائج والجرائح، وفي آخره قوله عليه السلام: (إن شئ أحدث كذا وإن شئت أحدث كذا). الخرائج والجرائع:761/2، عنه البحار: 119/47ح 164

26 -[الطبرسي في إعلام الورى]، من كتاب نوادر الحكمة، بإسناده عن عائذ الأحمسي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل و نسيت، فقلت: السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال عليه السلام : أجل و الله إنا ولده و ما نحن بذي قرابة، من أتى الله بالصلوات الخمس المفروضات لم يسأل عما سوى ذلك. فاكتفيت بذلك.(1)

27 -[الصدوق في معاني الأخبار وعلل الشرائع]، عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها.

فقال عليه السلام : إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، و إن شئت فاسأل. قال: قلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، و بأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ فقال عليه السلام : بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله عز و جل:«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ»(2)، و قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله).

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبرني بمسألتي. قال عليه السلام: أردت أن تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، لم لم يطق حمله علي عليه السلام عند حط الأصنام من سطح الكعبة مع قوته و شدته و مع ما ظهر منه في قلع باب القوم بخيبر و الرمي به إلى ورائه أربعين ذراعا و كان لا يطيق حمله أربعون رجلا، و قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب الناقة و الفرس و الحمار و ركب البراق ليلة المعراج و كل ذلك دون علي عليه السلام في القوة و الشدة. قال: فقلت له عليه السلام: عن هذا و الله أردت أن أسألك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبرني.

فقال عليه السلام : إن عليا برسول الله صلى الله عليه وآله تشرف و به ارتفع و به وصل إلى أن أطفأ نار الشرك و أبطل كل معبود من دون الله عز وجل، و لو علاه النبي صلى الله عليه وآله لحط الأصنام لكان صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام مرتفعاً و شريفاً واصلا إلى حط الأصنام، و لو كان ذلك كذلك لكان عليه السلام أفضل منه صلى الله عليه وآله. ألا ترى أن عليا عليه السلام قال: لما علوت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله شرفت [شرفت]و

1- إعلام الورى:274- 275، عنه البحار:150/47- 151ح207، 29/84ح10، 243/93ح10، وعنه أيضا المستدرك: 3/ 53 - 54 ح 3002- 1، وأورده في المناقب:225/4-226 عن نوادر الحكمة للأشعري القمي.

2- الحجر: 75.

ارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها، أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدي به في الظلمة و انبعاث فرعه من أصله، وقد قال علي عليه السلام : أنا من أحمد صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء. أما علمت أن محمدا و عليا صلوات الله عليهما كانا نورا بين يدي الله عز و جل قبل خلق الخلق بألفي عام و أن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلا قد تشعب منه شعاع لامع فقالت: إلهنا و سيدنا ما هذا النور؟

فأوحى الله تبارك الله و تعالى إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوة و فرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد صلى الله عليه وآله عبدى و رسولي، و أما الإمامة فلعلي عليه السلام حجتي و وليي، و لولاهما ما خلقت خلقى.

أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يد علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله ولي المسلمين و إمامهم و قد احتمل الحسن و الحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله . قال صلى الله عليه وآله: نعم الراكبان و أبوهما خير منهما، و أنه صلى الله عليه وآله كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته فلما سلم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة. فقال صلى الله عليه وآله : إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعاجله حتى ينزل. و إنما أراد بذلك رفعهم و تشريفهم، فالنبي صلى الله عليه وآله إمام ونبي و علي إمام ليس بنبي و لا رسول، فهو غير مطيق لأثقال النبوة.

قال محمد بن حرب الهلالي: فقلت له عليه السلام : زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عليه السلام : إنك لأهل الزيادة، إن رسول الله صلى الله عليه وآله حمل عليا على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده و إمامة الأئمة من صلبه كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء و أراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحول الجدب خصباً.

قال: قلت له عليه السلام : زدني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عليه السلام : احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما عليه من الدين و العداة و الأداء عنه من بعده.

قال: فقلت له عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله زدني. فقال عليه السلام : احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله و ما حمل إلا لأنه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة و ثواباً، و قد قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي إن الله تبارك و تعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها

لي، وذلك قوله عز وجل:«لِيَغْفِرَ لَكَ اللّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»(1)، ولما أنزل الله عز و جل:«عَلَيكُم أنفُسَكُم»(2)، قال النبي صلى الله عليه وآله: أيها الناس،«عَلَيكُم انفُسَكُم لا يَضُرُّكُم مَن ضَلَّ إِذَا اهتَدَيتُم» و علي عليه السلام نفسي و أخي، أطيعوا علياً عليه السلام فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى، ثم تلا هذه الآية:«قُلْ أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ(3) وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ»(4)

قال محمد بن حرب الهلالي: ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام : أيها الأمير، لو أخبرتك بما في حمل النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت إن جعفر بن محمد عليهما السلام لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعت. فقمت إليه و قبلت رأسه و يديه و قلت:«اللهُ أعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسَالَتَهُ»(5)

28 -[الصفار في بصائر الدرجات]، عن مالك الجهني قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام فوضعت يدي على خدي و قلت في نفسي: لقد عظمك [عصمك](6) الله و شرفك. فقال عليه السلام : يا مالك، الأمر أعظم مما تذهب إليه.(7)

29 - [الصفار في بصائر الدرجات]، النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن رجل من أهل بيرما قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فودعته و خرجت حتى بلغت الأعوص، ثم ذكر حاجة لي فرجعت إليه عليه السلام و البيت غاض بأهله، و كن أردت أن أسأله عليه السلام عن

1- الفتح: 2.

2- المائدة: 105.

3- قال المجلسي قدس سره: (قوله تعالى:«فَانَّما عَلَيهِ مَا حُمِّلَ» يدخل فيه ذنوب الشيعة على تفسيره صلى الله عليه وآله فلا تغفل.) .

4- النور: 54.

5- علل الشرائع: 1/ 173 - 175 ح 1 ، معاني الأخبار: 350 - 352 ح 1، عنها البحار: 38/ 79 - 82 ح2، والآية: الأنعام: 124.

6- ما بين المعقوفتين من نسخة البحار.

7- بصائر الدرجات: 240ح18، عنه البحار: 25/ 145 ح19، وأورده في دلائلالإمامة: 134، ولاحظ قريبة منه في كشف الغمة: 2/ 140، عنه البحار: 270/46 ح73، قال المجلسي قدس سره في بيانه:(أي: ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافة الورى وغير ذلك مما سيأتي ومضى.)

بيوض ديوك الماء، فقال عليه السلام لي: (يابت) يعني البيض (دعانا ميتا) يعني ديوك الماء

(بناحل) يعني لا تأكل.(1)

30 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي: أن عبد الحميد الجرجاني قال: أتاني غلام ببيض الأجمة فرأيته مختلفاً، فقلت للغلام: ما هذا البيض؟ قال: هذا بيض ديوك الماء. فأبيت أن آكل منه شيئا حتى أسأل أبا عبد الله عليه السلام . فدخلت المدينة فأتيته عليه السلام فسألته عن مسائلي و نسيت تلك المسألة، فلما ارتحلنا ذكرت المسألة و رأس القطار بيدي، فرميت إلى بعض أصحابي و مضيت إلى أبي عبد الله صلوات الله عليه فوجدت عنده خلقاً كثيراً، فقمت تجاه وجهه عليه السلام فرفع رأسه إلي و قال: يا عبد الحميد، لنا تأتي ديوك هبر. فقلت: أعطيتني الذي أريد. فانصرف و لحقت بأصحابي. (2)

31 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن كتاب الدلالات، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، قال أبو بصير: اشتهيت دلالة الإمام، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا جنب، فقال عليه السلام : يا أبا محمد، ما كان لك فيما كنت فيه شغل، تدخل على إمامك و أنت جنب؟ فقلت: جعلت فداك، ما عملته إلا عمداً. قال عليه السلام : أولم تؤمن؟ قلت: بلى و لكن ليطمئن قلبي. قال عليه السلام: فقم يا أبا محمد فاغتسل.(3)

32 - [علي بن عيسى في كشف الغمة]، منكتاب الدلائل للحميري، عن مالك الجهني، قال: كنا بالمدينة حين أجليت الشيعة و صاروا فرقا، فتنحينا عن المدينة ناحية، ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم، و ما قالت الشيعة، إلى أن خطر ببالنا الربوبية، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله عليه السلام واقف على حمار، فلم ندر من أين جاء، فقال عليه السلام: يا مالك و يا خالد، متي أحدثتما الكلام في الربوبية؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعة. فقال عليه السلام: اعلما أن لنا ربا يكلؤنا بالليل و النهار نعبده، يا مالك و يا خالد، قولوا فينا ما شئتم، و اجعلونا مخلوقين. فكررها علينا مراراً و هو عليه السلام واقف على حماره(4)

33 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن المفضل بن عمر، قال: كنت أنا و القاسم

1- بصائر الدرجات: 334 ح6 ، عنه البحار: 47/ 81 ح69 ، 63/ 45 (نحوه).

2- الخرائج والجرائح: 629/2 ، عنه البحار:105/47ح130.

3- المناقب: 226/4 ، عنه البحار:129/47ضمن ح176.

4- كشف الغمة: 2/ 197، عنه البحار: 25/ 289 ح 45، 47/ 148 ضمن ح203.

شريكي و نجم بن حطيم و صالح بن سهل بالمدينة، فتناظرنا في الربوبية،قال: فقال بعضنا لبعض: ما تصنعون بهذا؟ نحن بالقرب منه عليه السلام ، و ليس منا في تقية، قوموا بنا إليه. قال: فقمنا، فو الله ما بلغنا الباب إلا وقد خرج عليه السلام علينا بلا حذاء ولا رداء، قد قام كل شعرة من رأسه منه، و هو يقول: لا لا يا مفضل و يا قاسم و يانجم، لا لا «بَل عِبَادٌ مُكرَمُونَ لا يَسبِقُونَهُ بِالقَولِ وَ هُم بِأمرِهِ يَعمَلُونَ» (1)

34 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن سليمان بن خالد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و هو يكتب كتبا إلى بغداد، و أنا أريد أن أودعه، فقال عليه السلام: تجيء إلى بغداد؟ قلت: بلى. قال عليه السلام : تعين مولاي هذا بدفع كتبه. ففكرت و أنا في صحن الدار أمشي، فقلت: هذا حجة الله على خلقه، يكتب إلى أبي أيوب الجزري و فلان و فلان يسألهم حوائجه! فلما صرنا إلى باب الدار، صاح عليه السلام بي: يا سليمان ارجع أنت وحدك . فرجعت، فقال عليه السلام: كتب إليهم لأخبرهم أني عبد و لي إليهم حاجة.(2)

35 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن بعض أصحابنا، قال: حملت مالا لأبي عبد الله عليه السلام فاستكثرته في نفسي، فلما دخلت عليه عليه السلام دعا بغلام، و إذا طشت في آخر الدار، فأمره أن يأتي به. ثم تكلم عليه السلام بكلام لما أتى بالطشت فانحدر الدنانير من الطشت حتى حالت بيني و بين الغلام. ثم التفت عليه السلام إلى و قال: أترى نحتاج إلى ما في أيديكم؟ إنما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهركم.(3)

36 -[الطبري في دلائل الإمامة]، بإسناده إلى أبي خالد الكابلي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يا با خالد، خذ رقعتي فات غيضة قد سماها فانشرها فأي سبع جاء معك فجئني به. قال: قلت: أعفني جعلت فداك. قال فقال عليه السلام لي: اذهب بابا خالد. قال: فقلت في نفسي: يا با خالد، لو أمرك جبار عنيف ثم خالفته إذا كيف يكون حالك؟ قال: ففعلت ذلك حتى إذا صرت إلى الغيضة و نشرت الرقعة جاء معي واحد منها، فلما صار بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظرت إليه واقفاً ما يحرك من شعره شعرة. فأومأ بكلام لم أفهمه قال: فلبثت عنده و أنا متعجب من سكون السبع بين يديه عليه السلام . فقال عليه السلام لي: يا با

1- الكافي: 8/ 232ح303، والآية: الأنبياء: 26.

2- الخرائج والجرائح: 2/ 638، عنه البحار: 47/ 107ح137.

3- الخرائج والجرائح: 2/ 613، عنه البحار: 47/101ح 122.

خالد، ما لك تتفكر؟ قال: قلت: أفكر في إعظام السبع.

قال: ثم مضى السبع فما لبثت إلا وقتا قليلا حتى طلع السبع و معه كيس في فيه. قال: قلت: جعلت فداك إن هذا لشيء عجيب! قال عليه السلام : يا با خالد هذا كيس وجه به إلى فلان مع المفضل بن عمر، و احتجت إلى ما فيه، و كان الطريق مخوفا فبعثت هذا السبع فجاء به.

قال: فقلت في نفسي: و الله لا أبرح حتى يقدم المفضل بن عمر و أعلم ذلك. قال: فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال لي: نعم يا با خالد، لا تبرح حتى يأتي المفضل. قال فتداخلني و الله من ذلك حيرة. ثم قلت: أقلني جعلت فداك. و أقمت أياما، ثم قدم المفضل و بعث إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال المفضل: جعلني الله فداك، إن فلاناً بعث معي كيسا فيه مال، فلا صر في موضع كذا و كذا جاء سبع و حال بيننا وبين رحالنا، فلما مضى السبع طلب الكيس في الرحل فلم أجده.

قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل، أتعرف الكيس؟ قال: نعم جعلني الله فداك. فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا جارية، هاتي الكيس. فأتت به الجارية، فلما نظر إليه المفضل قال: نعم هذا هو الكيس.

ثم قال عليه السلام: يا مفضل تعرف السبع؟ قال: جعلني الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب. فقال عليه السلام له: ادن مني. فدنا منه ثم وضع يده عليه، ثم قال لأبي خالد: امض برقعتي إلى الغيضة، فأتنا بالسبع. فلما صرت إلى الغيضة، ففعلت مثل الفعل الأول جاء السبع معي. فلما صار بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظرت إلى إعظامه إياه، فاستغفرت في نفسي. ثم قال عليه السلام : يا مفضل هذا هو؟ قال: نعم جعلني الله فداك. فقال عليه السلام: يا مفضل أبشر فأنت معنا. (1)

37 -[الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى خالد بن نجيح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك،سمى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر الصديق؟ قال عليه السلام: نعم. قال: فكيف؟ قال عليه السلام: حين كان معه في الغار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه تضطرب في البحر ضالة. قال: يا رسول الله، و إنك لتراها؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم. قال: فتقدر أن ترينيها؟ قال صلى الله عليه وآله : ادن مني. قال عليه السلام : فدنا منه فمسح صلى الله عليه وآله على عينيه، ثم قال: انظر. فنظر أبو بكر فرأى السفينة و هي تضطرب في البحر، ثم نظر إلى قصور

1- دلائل الإمامة: 128، عنه البحار: 62/ 74 ح6.

أهل المدينة، فقال في نفسه: الآن صدق أنك ساحر. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت.(1)

38 - [المجلسي في البحار، من منتخب البصائر]، عن خالد بن يحيى، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:سمى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر صديقاً؟ فقال عليه السلام : نعم، إنه حيث كان معه أبو بكر في الغار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لأرى سفينة بني عبد المطلب تضطرب في البحر ضالة. فقال له أبو بكر: و إنك لتراها؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم. فقال: يارسول الله، تقدر أن ترينيها؟ فقال صلى الله عليه وآله : ادن مني. فدنا منه فمسح صلى الله عليه وآله يده على عينيه، ثم قال له: انظر. فنظر أبو بكر فرأى السفينة تضطرب في البحر، ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: صديق أنت.

فقلت:لم سمي عمر الفاروق؟ قال عليه السلام: نعم، ألا ترى أنه قد فرق بين الحق و الباطل، و أخذ الناس بالباطل.

فقلت: فلم سمي سالمة الأمين؟ قال عليه السلام : لا أن كتبوا الكتب و وضعوها على يد سالم فصار الأمين.

قلت: فقال صلى الله عليه وآله : اتقوا دعوة سعد؟ قال عليه السلام: نعم. قلت: و كيف ذلك؟ قال عليه السلام: إن سعداً يكر فيقاتل علياً عليه السلام.(2)

39 - [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى أديم بن الحر، قال أديم: سأله موسى بن أشيم - يعني أبا عبد الله عليه السلام - عن آية من كتاب الله، فخبره بها. فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها، فأخبره بخلاف ما أخبره.

قال ابن أشيم: فدخلني من ذلك ما شاء الله، حتى كنت كاد قلبي يشرح بالسكاكين، و

1- بصائر الدرجات:422 ح14، عنه البحار: 109/18ح10، ولاحظ 19/ 71ح194/30،23ح55، و في 53/19ح10 عن تفسير القمي عن أبيه، عن بعض رجاله مرفوعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار، قال لأبي بكر: كأني أنظر إلى سفينة جعفر في أصحابه يعوم في البحر، وأنظر إلى الأنصار محتبين في أفنيتهم. فقال أبو بكر: وتراهم يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم. قال : فأرنيهم. فمسح صلى الله عليه وآله على عينيه فرآهم، فقال في نفسه : الآن صدقت أنك ساحر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الصديق.) تفسير القمي:290/1. أقول: قال المجلسي قدس سره في بيان الحديث المذكور في المتن: قوله صلى الله عليه وآله: (الصديق أنت..) على التهكم، أو على الإستفهام الإنكاري. البحار: 30/ 195

2- البحار: 53/ 75 ح76، 194/30ح56.

قلت: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الحرف الواحد الواو و شبهها، و جئت إلى من يخطئ هذا الخطاء كله!. فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر، فسأله عن تلك بعينها فأخبره بخلاف ما أخبرني و الـذي سأله بعـدي فتجلى عني، و علمت أن ذلك تعمد منه. فحدثت نفسـي بشـيء، فالتفت إلى أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا ابن أشيم، لا تفعل كذا و كذا. فحدثني عليه السلام عن الأمر الذي حدثت به نفسي.

ثم قال: يا ابن أشـيم، إن الله فوض إلى سـليمان بن داود عليه السـلام فقال:«هَـٰذَا عَطَاؤنَا فَامنُن أو أمسِكَ بِغَيرِ حِسَابٍ»(1) و فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله فقال:«مَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فَانتَهُوا»(2)، فما فوض إلى نبيه صـلى الله عليه وآله فقد فوض إلينا. يا ابن أشيم،«فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهدِيَهُ يَشرَح صَدرَهُ لِلإِسلامِ وَمَن يَرِد أن يُضِلَّهُ يَجعَل صَدرَهُ ضَيّقاً حَرَجاً»(3)، أتدري ما الحرج؟ قلت: لا. فقال بيده -و ضم أصابعه -: الشيء المصمت الذي لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء.(4)

40 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بعض أصـحابه، عن عبد الصـمد بن بشـير، عن أبي عبد الله عليه السـلام، قال: إن الحوت الذي يحمل الأرض أسـر في نفسه أنه إنما يحمل الأرض بقوته، فأرسل الله تعالى إليه حوتاً أصغر من شبر و أكبر من فتر(5) فدخلت في خياشـيمه، فصعق. فمكث بذلك أربعين يوما، ثم إن الله عز و جل رأف به و رحمه و خرج، فإذا أراد الله جل وعز بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت، فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض.(6)

41 - [الصدوق في علل الشـرائع]، عن أبي عبد الله عليه السـلام قال: إن سارة قالت الإبراهيم عليه السلام : يا إبراهيم، قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولدة تقر أعيننا به فإن الله

1- ص: 39.

2- الحسر: 7.

3- الأنعام: 125.

4- بصائر الدرجات: 386 ح 11، عنه البحار: 25/ 332 - 333 ح10، وأورده المفيد في الإختصاص 331-330 .

5- قـال في لسـان العرب عن الجوهري: الفتر مـا بين طرف السـبابة والإبهـام إذا فتحهما. أقول: وأما الشبر فهو - كما عن مجمع البحرين - المساحة بين طرفي الخنصر والإبهام.

6- الكافي: 8/ 255 ح 365، عنه البحار: 57/ 30 ح 25.

قد اتخذك خليلا و هو مجيب لدعوتك إن شاء.

قال عليه السلام : فسأل إبراهيم ربه أن يرزقه غلاما عليما. فأوحى الله عز وجل إليه: أني واهب لك غلاما عليما ثم أبلوك بالطاعة لي.

قال أبو عبد الله عليه السلام : فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله عز وجل، و إن سارة قد قالت لإبراهيم: إنك قد كبرت و قرب أجلك فلو دعوت الله عز و جل أن ينسئ في أجلك و أن يمد لك في العمر فتعيش معنا و تقر أعيننا.

قال عليه السلام: فسأل إبراهيم ربه ذلك، قال فأوحى الله عز و جل إليه: سل من زيادة العمر ما أحببت تعطه. قال عليه السلام : فأخبر إبراهيم سارة بذلك فقالت له: سل الله أن لا يميتك حتى تكون أنت الذي تسأله الموت.

قال عليه السلام: فسأل إبراهيم ربه ذلك، فأوحى الله عز وجل إليه: ذلك لك. قال: فأخبر إبراهيم سارة بما أوحى الله عز و جل إليه في ذلك. فقالت سارة لإبراهيم: اشكر الله و اعمل طعاما و ادع عليه الفقراء و أهل الحاجة. قال: ففعل ذلك إبراهيم و دعا إليه الناس، فكان فيمن أتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فأجلسه على مائدته، قال: فمد الأعمى يده فتناول لقمة و أقبل بها نحو فيه فجعلت تذهب يمينا و شمالا من ضعفه، ثم أهوى بيده إلى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها إلى فمه، ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه، قال عليه السلام : و إبراهيم عليه السلام ينظر إلى المكفوف و إلى ما يصنع. قال: فتعجب إبراهيم من ذلك و سأل قائده عن ذلك فقال له القائد: هذا الذي ترى من الضعف.

فقال إبراهيم في نفسه: أليس إذا كبرت أصير مثل هذا؟ ثم إن إبراهيم عليه السلام سأل الله عز و جل حيث رأى من الشيخ ما رأى فقال: اللهم توفني في الأجل الذي كتبت لي فلاحاجة لي في الزيادة في العمر بعد الذي رأيت.(1)

42 - [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل، عن أبي حمزة قال: دخل على أبي عبد الله عليه السلام و هو متخل، فقعدت في جانب البيت فقال لي: إن نفسك لتحدثك بشيء و تقول لك إنك مفرط في حبنا أهل البيت، و ليس هو كما تقول، إن المؤمن ليلقى أخاه

1- علل الشرائع: 1/ 38 - 39 ح 2، عنه البحار: 79/12- 80ح9، وعنه أيضا قصص الأنبياء للجزائرى:118-119.

فيصافحه فيقبل الله عليهما بوجهه و يتحات الذنوب عنهما حتى يفترقا.(1)

43 -[الصفار في بصائر الدرجات]، حدثنا أحمد بن محمد، عن بكر، عمن رواه عن عمر بن يزيد، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فبسط رجليه و قال: اغمزها يا عمر. قال: فأضمرت في نفسي أن أسأله عن الإمام بعده عليه السلام . فقال عليه السلام : يا عمر، لا أخبرك عن الإمام بعدي.(2)

44 -[الصفار في بصائر الدرجات]، حدثني محمد بن علي، عن عمه محمد، عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة من الليالي و لم يكن عنده عليه السلام أحد غيري، فمد رجله في حجري فقال: اغمزها يا عمر. فغمزت رجله عليه السلام، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه، فأردت أن أسأله عليه السلام إلى من الأمر من بعده، فأشار إلي فقال: لا تسألني في هذه الليلة عن شيء فإني لست أجيبك.(3)

45 -[الصفار في بصائر الدرجات]، عن عمران بن يزيد قال: دخلت إلى أبي عبد الله عليه السلام و هو مضطجع، و وجهه إلى الحائط فقال عليه السلام لي حين دخلت عليه: يا عمر، اغمز رجلي. فقعدت أغمز رجله، فقلت في نفسي: الساعة أسأله عن عبد الله و موسى عليه السلام ايهما

الإمام؟ قال: فحول عليه السلام وجهه إلي و قال: إذن و الله لا أجيبك.(4)

46 -[الصفار في بصائر الدرجات]، عن هشام بن أحمد قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن المفضل بن عمر و هو في مصنعة له(5) في يوم شديد الحر، و العرق يسيل على خده عليه السلام فيروي [فيجري] على صدره، فابتدأني عليه السلام فقال: [نعم و الله الرجل المفضل بن عمر]نعم والله الذي لا إله إلا هو الرجل المفضل بن عمر الجعفي. حتى أحصي بضعاً و ثلاثين مرة يقولها و يكررها، و قال: إنما هو والد بعد والد.(6)

1- كشف الغمة: 2/ 198، عنه البحار: 42/73ضمن ح 42.

2- بصائر الدرجات: 235 ح1 ، عنه البحار: 47/ 67 ح10.

3- بصائر الدرجات: 235 ح 1، عنه البحار: 47/67ح10، 71/146ح1.

4- بصائر الدرجات: 235ح 2، عنه البحار: 26/ 139 - 140 ح10.

5- المصنعة : الحوض يجمع فيه ماء المطر، والأصوب : في ضيعة كما في بعض النسخ. (البحار)

6- بصائر الدرجات: 237، عنه البحار:47/68 - 69ح17 وما بين المعقوفات من نسخة البحار، وأورده الشيخ في الغيبة: 346 - 347، عنه البحار: 47/ 340 ح 24، والكشي في رجاله:322-323 ح 585.

47 -[الصفار في بصائر الدرجات]، أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، قال: حدثني زياد بن أبي الحلال قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد و أحاديثه و أعاجيبه، قال: فدخل على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عنه، فابتدأني من غير أن أسأله: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي، كان يصدق علينا، و لعن الله المغيرة بن شعبة كان يكذب علينا.(1)

68 -[الصفار في بصائر الدرجات]، حدثنا أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: سألته عن القضاء و القدر، فقال عليه السلام: هما خلقان من خلق الله، و الله يزيد في الخلق ما يشاء. و أرد أن أسأله عليه السلام عن المشية، فنظر عليه السلام إلى فقال: يا جميل، لا أجيبك في المشية.(2)

49 -[الصفار في بصائر الدرجات]، عن أبي بصير قال: قدم إلينا رجل من أهل الشام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله فدخلت عليه و هو في سكرات الموت فقال: يا أبا بصير قد قبل ماقلت لي [فكيف لي](3)بالجنة، فقلت: أنا ضامن لك على أبي عبدالله عليه السلام بالجنة. فمات، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فابتدأني و قال: قد وفي لصاحبك بالجنة.(4)

50 -[المفيد في الإختصاص]، عن حفص الأبيض التمار قال: دخل على أبي عبد الله عليه السلام أيام صلب المعلى بن خنيس، قال: فقال عليه السلام لي: يا أبا حفص،إني أمرت المعلى ابن خنيس بأمر فخالفني فابتلي بالحديد. إني نظرت إليه يوما و هو كئيب حزين فقلت له: ما لك يا معلى كأنك ذكرت أهلك و مالك و ولدك و عيالك. قال: أجل. قلت: ادن مني

1- بصائر الدرجات: 238، عنه البحار:327/46 - 328 ح6، 69/47- 70ح20، وأورده في الإختصاص: 204 (نحوه)، عنه البحار: 341/46ح 31، الخرائج والجرائح: 2/ 733، دلائل الإمامة: 133، رجال الكشي: 191 - 192 ح 336، المناقب: 4/ 219، أقول: وفي بصائر الدرجات، عن محمد بن سنان، عن زياد بن أبي الحلال قال : (كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي وضقت فيها ضيق شديداً، فقلت: والله إن المستراح لقريب وإني عليه لقوي. فاتبعت بعيراً وخرجت عليه من المدينة وطلبت الإذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي، فلما نظر عليه السلام إلى قال : رحم الله جابراً، كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة فإنه كان يكذب علينا. قال : ثم قال عليه السلام: فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله.) بصائر الدرجات: 459 - 460 ح4، عنه البحار: 25/ 62 - 63 ح 41، ونحوه في دلائل الإمامة: 138، وفيه بدل: (المستراح) : السراج، وبدل: (فاتبعت بعيراً) : فابتعت قلوصاً. أقول: قال الطريحي في مجمع البحرين : القلوص - بالفتح - الناقة الشابة بمنزلة الجارية من النساء.

2- بصائر الدرجات: 240، عنه البحار: 5/ 120 ح 62.

3- ما بين المعقوفتين من نسختي البحار والخرائج.

4- بصائر الدرجات: 251 ح 2، عنه البحار:76/47 ح44، وأورده في الخرائج والجرائح :719/2 .

فدنا مني فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ قال: أراني في بيتي، هذه زوجتي وهذا ولدي. فتركته حتى تملا منهم و استترت منهم حتى نال منها ما ينال الرجل من أهله، ثم قلت له: ادن مني، فدنا مني فمسحت وجهه فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة هذا بيتك. قال عليه السلام : قلت له: يا معلي، إن لنا حديثا من حفظ علينا حفظ الله عليه دينه و دنياه، يا معتى لا تكونوا أسرى في أيدي الناس بحديثنا، إن شاءوا آمنوا عليكم و إن شاءوا قتلوكم، يا معلى إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه و رزقه الله العزة في الناس و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت كبلت، يا معلى بن خنيس و أنت مقتول فاستعد.(1)

51 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن محمد بن أبي كثير الكوفي قال: كنت لا أختم صلاتي و لا أستفتحها إلا بلعنهما، فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر(2) فيه شيء أحمر شبه الخلوق، فنزل إلى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما إلى الضريح و عاد مرتفعاً، فسألت من حولي: من هذا الطائر؟ و ما هذا الخلوق؟

فقال: هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما، فأزعجني ما رأيت، فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما، فدخل على الصادق عليه السلام فلما رآني ضحك وقال: رأيت الطائر؟ فقلت: نعم يا سيدي. فقال عليه السلام :«إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»(3)، فإذا رأيت شيئا تكره فاقرأها، و الله ماهو ملك موكل بهما لإكرامهما، بل هو ملك موكل بمشارق الأرض ومغاربها، إذا قتل قتيل ظلماً أخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما لأنهماسبب كل ظلم مذ كانا(4).

52 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن داود بن أعين قال: تفكرت في قول الله تعالى:«وَ

1- الإختصاص: 321، بصائر الدرجات: 403 ح 2، عنهما البحار: 47/ 88 ح 91، وعن البصائر ورجال الكشي في: 2/ 71 - 72ح 34، وعن الإختصاص في: 380/25- 381 ح 34، رجال الكشي: 378 - 379 ح 709، وأورده في دلائل الإمامة: 136، المستدرك: 12/ 297 ح 14132-23عن البصائر.

2- التور إناء يشرب فيه (البحار)، ولكن في نسخة المناقب المطبوعة بدل كلمة (تور): نور.

3- المجادلة: 10.

4- مناقب آل أبي طالب: 4/ 237، عنه البحار: 236/30- 237 ح 104، 47/ 124 ح173.

مَا خَلَقتُ الجِنَّ وَ الإنسَ إلّا لِيَعبُدُونِ»(1)، قلت: خلقوا للعبادة و يعصون و يعبدون غيره؟ و الله لأسألن جعفراً عليه السلام عن هذه الآية. فأتيت الباب فجلست أريد الدخول عليه عليه السلام، إذ رفع صوته فقرأ:«وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَ الإنسَ إلّا لِيَعبُدُونِ » ثم قرأ: «لَا تَدرِي لَعَلَّ الله يُحَدِثُ بَعدَ ذَلِكَ أَمرَاً »(2) فعرفت أنها منسوخة.(3)

53 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، روي عن عيسى شلقان قال: دخل على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب، فقال عليه السلام لي مبتدئا من قبل أن أجلس: ما منعك أن تلقي ابني موسى عليه السلام فتسأله عن جميع ما تريد؟

قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام و هو قاعد في الكتاب و على شفتيه أثر المداد، فقال عليه السلام لي مبتدئا: يا عيسى، إن الله أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها، و أخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها أبدا، و إن قوما إيمانهم عارية، و إن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان فسلبه الله إياه.

فضممته عليه السلام إلي و قبلت ما بين عينيه و قلت:«ذُرِّيَّةَ بَعضُهَا مِن بَعضٍ »(4)ثم رجعت إلى الصادق عليه السلام فقال: ما صنعت؟ قلت: أتيته فأخبرني مبتدئا من غير أن أسأله عن جميع ما أردت فعلمت عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر. فقال عليه السلام : يا عيسى، إن ابني هذا الذي رأيت لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب.(5)

54 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، التمس محمد بن سعيد من الصادق عليه السلام رقعة إلى

محمد بن أبي حمزة الثمالي في تأخير خراجه، فقال عليه السلام : قل له: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: من أكرم لنا موالياً فبكرامة الله تعالى بدأ، و من أهانه فلسخط الله تعرض، و من

1- الذاريات: 56.

2- الطلاق: 1.

3- كشف الغمة: 2/ 199، عنه البحار: 47/ 148 ضمن ح203، 318/5 ح 18 ، أقول: لاحظ بيان العلامة المجلسي قدس سره ذيل الحديث.

4- آل عمران: 34.

5- مناقب آل أبي طالب: 4/ 293، عنه البحار: 58/48ح68، وليس في المصدر قوله : (ثم رجعت إلى الصادق عليه السلام..الخ)، ولعله سقط في الطبعات الحديثة، وأورده بتمامه مع بعض التفاوت في قرب الإسناد: 143 - 144، عنه البحار: 24/48ح40، الخرائج والجرائح: 653/2، دلائل الإمامة:164، الصراط المستقيم مختصرة: 2/ 193 ح 25.

أحسن إلى شيعتنا فقد أحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و من أحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقد أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أحسن إلى الله، و من أحسن إلى الله كان و الله معنا في الرفيع الأعلى.

قال: فأتيته و ذكرته، فقال: بالله سمعت هذا الحديث من الصادق عليه السلام ؟ فقلت: نعم.

فقال: اجلس. ثم قال: يا غلام، ما على محمد بن سعيد من الخراج؟ قال: ستون ألف درهم. قال: امح اسمه من الديوان. و أعطاني بدرة و جارية و بغلة بسرجها و لجامها.

قال: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فلما نظر إلي تبسم فقال: يا أبا محمد، تحدثني أو أحدثك؟

فقلت: يا ابن رسول الله منك أحسن. فحدثني عليه السلام و الله الحديث كأنه حاضر معي.(1)

55 -[العياشي في تفسيره]، عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أن خلق الله آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له، فقالت الملائكة في أنفسها: ما كنا نظن أن الله خلق خلق أكرم عليه منا، فنحن جيرانه و نحن أقرب خلقه إليه.

فقال الله:«ألَم أقُل لَكِم إنِّي.. أعلَمُ مَا تُبدُونَ وَ مَا كُنتُم تكتُمُونَ»(2)فيما أبدوا من أمر بني الجان و كتموا ما في أنفسهم، فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا،بالعرش.(3)

56 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، بالإسناد، عن سعيد بن يسار: أنه حضر أحد ابني سابور، و كان لهما فضل و ورع و إخبات، فمرض أحدهما - و لا أحسبه إلا زكريا ابن سابور -، قال: فحضرت عند موته فبسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا علي.

قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام و عنده محمد بن مسلم، قال: فلما قمت من عنده عليه السلام ظننت أن محمدا يخبره بخبر الرجل، فأتبعني عليه السلام برسول فرجعت إليه عليه السلام فقال: أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت، أي شيء سمعته يقول؟ قال: قلت: بسط يده ثم قال: ابيضت يدي يا علي. فقال أبو عبدالله عليه السلام : رآه والله، رآه والله، رآه والله.(4)

1- مناقب آل أبي طالب: 4/ 235 - 236، عنه البحار: 179/47ح 27، وعنه أيضا المستدرك: 13/ 175 ح15025 - 4.

2- البقرة: 33.

3- تفسير العياشي: 1/ 33 ح14، عنه البحار:148/11.

4- الكافي: 3/ 130 - 131 ح3، عنه البحار: 39/ 237ح24، 362/47 ح 75، وأورده الكثي في رجاله: 335 - 336 ح614، عنه البحار: 6/ 192ح 41 ، أقول: إن الإمام عليه السلام أخبره ضمنيا بأن محمد بن مسلم لم يخبره بالخبر، فكشف له عن علمه بما في نفسه.

57 -[المجلسي في البحار، عن البرسي في مشارق الأنوار]، عن صفوان بن مهران قال: أمرني سيدي أبو عبد الله عليه السلام يوما أن أقدم ناقته إلى باب الدار، فجئت بها فخرج أبو الحسن موسى عليه السلام مسرعاً و هو ابن ست سنين، فاستوى على ظهر الناقة و أثارها و غاب عن بصري. قال: فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، و ما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقة؟ قال: فلما مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضت كأنها شهاب و هي ترفض عرقاً، فنزل عليه السلام عنها و دخل الدار فخرج الخادم و قال: أعد الناقة مكانها و أجب مولاك.

قال: ففعلت ما أمرني عليه السلام، فدخلت عليه فقال: يا صفوان، إنما أمرتك بإحضار الناقة ليركبها مولاك أبو الحسن عليه السلام ، فقلت في نفسك كذا و كذا، فهل علمت يا صفوان أين بلغ عليها في هذه الساعة؟ إنه بلغ ما بلغه ذو القرنين و جاوزه أضعافا مضاعفة، و أبلغ كل مؤمن و مؤمنة سلامي.(1)

58 -[الصفار في بصائر الدرجات]، عن سماعة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أحدث نفسي، فرآني فقال: ما لك تحدث نفسك؟ تشتهي أن ترى أبا جعفر عليه السلام ؟ قلت: نعم. قال عليه السلام : قم فادخل البيت. فدخلت فإذا هو أبو جعفر علسه السلام (2)..

59- [الصفار في بصائر الدرجات]، أحمد بن محمد بإسناده إلى عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و هو وجع فولاني عليه السلام ظهره و وجهه إلى الحائط، فقلت في نفسي: ما أدري ما يصيبه عليه السلام في مرضه و ما سألته عن الإمام بعده، فأنا أفكر في ذلك إذ حول عليه السلام وجهه إلى فقال: إن الأمر ليس كما تظن، ليس علي من وجعي هذا بأس.(3)

60 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن هشام بن الحكم، عن زرارة قال : رأيت داية أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأرز و تضربه عليه، فغمني ما رأيته فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : أحسبك غمك ما رأيت من داية أبي الحسن موسى عليه السلام . قل له : نعم جعلت فداك، فقال عليه السلام لى : نعم الطعام الأرز يوسع الأمعاء و يقطع البواسير، و إنا

1- البحار48/99-100.

2- بصائر الدرجات: 275 ح4، عنه البحار: 303/27 ح4، والخرائج والجرائح: 819/2، وفي آخره هكذا: (فدخلت فإذا أبو جعفر عليه السلام ومعه قوم من الشيعة ممن مات قبله عليه السلام وبعده.)

3- بصائر الدرجات: 239 ح14، عنه البحار: 47/ 70ح 21، ونحوه في المناقب: 219/4، وفي كشف الغمة: 2/ 194 عنه قال: (اشتكى أبو عبد الله عليه السلام شكاة شديدة خفت عليه، قلت في نفسي: أسأله عن الإمام بعده، قال عليه السلام لي مبتدئا : ليس علي من وجعي هذا بأس.)

لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز و البسر فإنهما يوسعان الأمعاء و يقطعان البواسير.(1)

61 - [محمد بن الحسن في روضة الواعظين]، روى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أنه قال : في العرش تمثال ما خلق الله من البر و البحر، قال عليه السلام: و هذا تأويل قوله : «وَ إِنَ مِن شَيءٍ إِلّا عِندَنَا خَزَائنُه »(2) و إن بين القائمة من قوائم العرش و القائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة ألف عام و العرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله، و الأشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة. و إن الله تعالى ملكة يقال له : (خرقائيل) له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر : هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها أجنحة أخرى فكان له ست و ثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحى الله إليه : أيها الملك طر. فطار مقدار عشرين ألف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الجناح و القوة و أمره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف عام لم ينل أيضا فأوحى الله إليه : أيها الملك لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك و قوتك لم تبلغ إلى ساق عرشي، فقال الملك : (سبحان ربي الأعلى) فأنزل الله عز و جل :«سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعَلَى»(3) فقال النبي صلى الله عليه وآله: اجعلوها في سجودكم.(4)

الثامن: إخبارات الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

1 -[الصدوق في علل الشرائع]، أبي، عن محمد العطار، عن محمد بن أحمد الأشعري، عن السياري: أن بعض أهل المدائن كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصلاة على الزجاج قال: فلما نفذ كتابي إليه فكرت فقلت: هو مما أنبتت الأرض و ما كان لي أن أسأل عنه.

1- الكافي: 6 / 341 ح 2، عنه البحار: 47 / 42 ح 54، وأورده في المحاسن: 503/2ح636وفيه بدل (داية): رابة، عنه البحار:196/59ح1، 63/ 162 ح5.

2- الحجر: 21.

3- الأعلى: 1.

4- روضة الواعظين: 1/ 47، عنه البحار: 55/ 34-35 ح 54، أقول: وفي المصدر بدل (خرقائيل) :حزقائيل.

قال: فكتب عليه السلام : لاتصل على الزجاج، فإن حدثتك نفسك أنه مما أنبتت الأرض فإنه مما أنبتت الأرض، و لكنه من الرمل و الملح و هما ممسوخان.(1)

2 -[الصفار في بصائر الدرجات]، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، قال: دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام و هو محموم و وجهه إلى الحائط، فتناول بعض أهل بيته يذكر. فقلت في نفسي: هذا خير خلق الله في زمانه يوصينا بالبر و يقول في رجل من أهل بيته هذا القول؟! قال: فحول عليه السلام وجهه، فقال: إن الذي سمعت من البر، إني إذا قلت هذا لم يصدقوا قوله، و إن لم أقل هذا صدقوا قوله علي. (2)

3- [الصفار في بصائر الدرجات]، عن يعقوب بن يزيد، بإسناده إلى هشام بن سالم، قال: لما دخلت إلى عبد الله بن أبي عبد الله، فسألته فلم أر عنده شيئا فدخلني من ذلك ما الله به عليم، و خفت أن لا يكون أبو عبد الله عليه السلام ترك خلفاً. فأتيت قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فجلست عند رأسه أدعو الله و أستغيث به، ثم فكرت، فقلت: أصبر على الزنادقة، ثم فكر فيما يدخل عليهم، و رأيت قولهم يفسد، ثم قلت: لا، بل قول الخوارج فآمر بالمعروف و أنهى عن المنكر و أضرب بسيفي حتى أموت، ثم فكرت في قولهم و ما يدخل عليهم، فوجدته يفسد. ثم قلت: إلى المرجئة، ثم فكرت فيما يدخل عليهم فإذا قولهم يفسد. فبينا أنا أفكر في نفسي و أمشي إذا مر بعض موالي أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يجب أن أستأذن لك على أبي الحسن عليه السلام .فقلت: نعم. فذهب فلم يلبث أن عاد إلي فقال: قم و ادخل عليه.

فلما نظر إلي أبو الحسن عليه السلام فقال لي مبتدئا: يا هشام، لا إلى الزنادقة، ولا إلى الخوارج، ولا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، و لكن إلينا. قلت: أنت صاحبي. ثم سأله فأجابني عما أردت. (3)

1- علل الشرائع: 2/ 342ح5، عنه البحار: 147/82ح 2، وأورده في الكافي: 3/ 332 ح 114 (نحوه) وليس فيه: (فإنه مما أنبتت الأرض)، عنه البحار: 37/48ح 12، ولاحظ التهذيب: 304/2 ح87، أقول: قال الصدوق رضى الله عنه في ذيل الحديث : (ليس كل رمل ممسوخاً و لا كل ملح و لكن الرمل و الملح الذي يتخذ منه الزجاج ممسوخان.) أقول: ولاحظ أيضا بيان المجلسي قدس سره في ذيل الخبر في المصدر المذكور.

2- بصائر الدرجات: 238 ح 11، عنه البحار: 50/48ح43.

3- بصائر الدرجات: 251 - 202 4ح ، عنه البحار: 51/48 - 52 ح47، أقول: و في بصائر الدرجات عن هشام بن سالم قال : (دخلت على عبد الله بن جعفر، و أبو الحسن عليه السلام في المجلس قدامه مرآة و آلتها مردى بالرداء موزراً، فأقبلت على عبد الله فلم أسأله حتى جرى ذكر الزكاة فسألته، قال:تسألني عن الزكاة، من كانت عنده أربعون درهما ففيها درهم.قال: فاستشعرته و تعجبت منه، فقلت له : أصلحك الله، قد عرفت مودتي لأبيك عليه السلام و انقطاعي إليه و قد سمعت منه كتبا، أفتحب أن آتيك بها؟ قال : نعم بنو أخ ائتنا. فقمت مستغيثا برسول الله صلى الله عليه وآله، فأتيت القبر فقلت : يا رسول الله، إلى من؟ إلى القدرية؟ إلى الحرورية؟ إلى المرجئة؟ إلى الزيدية؟ قال : فإني كذلك إذ أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي : أجب. قلت : من؟ قال : قال :سيدي موسى بن جعفر عليه السلام. فدخلت إلى صحن الدار فإذا هو عليه السلام في بيت و عليه كلة فقال عليه السلام : ياهشام، قلت: لبيك. فقال لي : لا إلى المرجئة، ولا إلى القدرية، و لكن إلينا. ثم دخلت عليه.) بصائر الدرجات: 250 - 251 ح 1، عنه البحار: 250/47 ح 20، 48/ 50 - 51 ح44.

4-[محمد بن يعقوب في الكافي] عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى رجل نفسه، فقلت في نفسي: و إنه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟

فالتفت عليه السلام إلى شبه المغضب، فقال: يا إسحاق، قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا و البلايا، و الإمام أولى بعلم ذلك. ثم قال عليه السلام : يا إسحاق، اصنع ما أنت صانع، فإن عمرك قد فني، و إنك تموت إلى سنتين و إخوتك و أهل بيتك لا يلبثون بعدك إلا يسيرا حتى تتفرق كلمتهم و يخون بعضهم بعضا، حتى يشمت بهم عدوهم، فكان هذا في نفسك؟ فقلت: فإني أستغفر الله بما عرض في صدري. فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلا يسيراً حتى مات، فما أتى عليهم إلا قليل حتى قام بنو عمار بأموال الناس فأفلسوا.(1)

5 - [الصفار في بصائر الدرجات]، بإسناده إلى خالد الجوار، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام و هو في عرصة داره، و هو يومئذ بالرميلة، فلما نظرت إليه قلت: بأبي أنت و أمي يا سيدي مظلوم مغصوب مضطهد في نفسي. ثم دنوت منه، فقبلت بين عينيه و جلست بين يديه. فالتفت عليه السلام إلي، فقال: يا خالد، نحن أعلم بهذا الأمر، فلا تتصور هذا في نفسك.

1- الكافي: 1 / 484 ح 7، عنه البحار: 69/48ح91، وقريب منه إلى قوله :(والإمام أولى بذلك) في بصائر الدرجات: 264 ح 9، عنه البحار: 123/42ح4، 54/48 ح53، وأورده أيضا في دلائل الإمامة: 160، وكشف الغمة: 2/ 242.

قال: قلت: جعلت فداك و الله ما أردت بهذا شيئا. قال: فقال عليه السلام : نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا. لو أردنا أزف إلينا، و إن لهؤلاء القوم مدة وغاية لا بد من الإنتهاء إليها.

قال: فقلت: لا أعود و أصير في نفسي شيئا أبدا. قال: فقال عليه السلام: لا تعد أبدا.(1)

6 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، روي عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر عليهما السلام بسوء. فاشتريت سكيناً و قلت في نفسي: و الله لأقتلنه إذا خرج للمسجد. فأقمت على ذلك، و جلست فما شعرت إلا برقعة أبي الحسن عليه السلام قد طلعت علي فيها: (بحقي عليك لما كففت عن الأخرس فإن الله يغني و هو حسبي.) فما بقي أيام [أياما] إلا و مات.(2)

7- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن علي بن أبي حمزة قال: بعثني أبو الحسن عليه السلام في حاجة، فجئت و إذا معتب على الباب. فقلت: أعلم مولاي عليه السلام بمكاني. فدخل معتب و مرت بي امرأة، فقلت: لولا أن معتباً دخل فأعلم مولاي بمكاني لاتبعت هذه المرأة فتمتعت بها .

فخرج معتب فقال: ادخل. فدخلت عليه عليه السلام و هو على مصلى تحته مرفقة فمديده و أخرج من تحت المرفقة صرة فناولنيها و قال: الحق المرأة فإنها على دكان العلاف [بالبقيع تنتظرك فأخذت الدراهم وكنت إذا قال لي شيئا لا أراجعه، فأتيت البقيع فإذا المرأة على دكان العلاف]تقول: يا عبد الله قد حبستني، قلت: أنا؟ قالت: نعم. فذهبت بها و تمتعت بها(3).

8- [ابن شهرآشوب في المناقب]، عن بيان بن نافع التفليسي قال: خلفت والدي مع الحرم في الموسم، و قصدت موسى بن جعفر عليهما السلام ، فلما أن قربت منه، هممت بالسلام عليه عليه السلام، فأقبل علي بوجهه وقال: بر حجك، يا ابن نافع آجرك الله في أبيك، فإنه قد قبضه إليه في هذه الساعة، فارجع فخذ في جهازه. فبقيت متحيراً عند قوله، و قد كنت

1- بصائر الدرجات: 126ح7، عنه البحار: 26/ 139 ح9، 49/48ح40، وأورده في الخرائج والجرائح عن المعلى: 2/ 869.
2- المناقب: 289/4، الخرائج والجرائح: 649/2 ، عنهما البحار: 59/48ح69، وأورده في البصائر :252 ح 2 وفيه بدل (موسى بن جعفر) : (الرضا) ، وبدل (يغني) : (ثقتي)، عنه البحار: 47/49 ح44، 49/ 274ح 22.
3- الخرائج والجرائح: 318/1 ، البحار: 62/48ح81.

خلفته و ما به علة.

فقال عليه السلام : يا ابن نافع أقلا تؤمن؟ فرجعت فإذا أنا بالجواري يلطمن خدودهن.فقلت: ما وراكن؟ قلن: أبوك فارق الدنيا. قال ابن نافع: فجئت إليه أسأله عما أخفاه و أراني، فقال لي: أبد ما أخفاه و أراك. ثم قال عليه السلام: يا ابن نافع، إن كان في أمنيتك كذا و كذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله و كلمته الباقية و حجته البالغة.(1)

9- [علي بن عيسى في كشف الغمة]، عن محمد بن طلحة، قال: قال خشنام بن حاتم الأصم: قال لي أبي حاتم: قال لي شقيق البلخي: خرجت حاجاً في سنة تسع و أربعين و مائة فنزلت القادسية، فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم و كثرتهم، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف، فوق ثيابه ثوب من صوف، مشتمل بشملة، في رجليه نعلان، و قد جلس منفرداً. فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم، و الله لأمضين إليه و لأوبخنه. فدنوت منه، فلما رآني مقبلا قال: يا شقيق،«اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ»(2)ثم تركني و مضى.

فقلت في نفسي: إن هذا الأمر عظيم، قد تكلم بما في نفسي و نطق باسمي، و ما هذا إلا عبد صالح، لألحقنه و لأسألنه أن يحللني. فأسرعت في أثره فلم ألحقه و غاب من عيني. فلما نزلنا واقصة و إذابه يصلي و أعضاؤه تضطرب، و دموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي، أمضي إليه و أستحله. فصبرت حتى جلس، و أقبلت نحوه، فلما رآني مقبلا قال: يا شقيق اتل: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ»(3) ثم تركني و مضى. فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال، لقد تكلم على سري مرتين. فلما نزلنا زبالة إذا بالفتى قائم على البئر و بيده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر و أنا أنظر إليه فرأيته قد رمق السماء و سمعته يقول:

أنت ربي إذا ظمئت إلى الماء *** و قوتي إذا أردت الطعاما

اللهم سيدي، مالي غيرها فلا تعدمنيها. قال شقيق: فو الله لقد رأيت البئر و قد ارتفع ماؤها فمد يده و أخذ الركوة و ملاها ماء فتوضأ وصلى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب

1- المناقب: 287/4، عنه البحار: 48/ 72 ح99.

2- الحجرات: 12.

3- طه: 82.

رمل فجعل يقبض بيده و يطرحه في الركوة و يحركه و يشرب. فأقبلت إليه و سلمت عليه فرد علي السلام، فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك.

فقال: يا شقيق، لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة و باطنة فأحسن ظنك بربك. ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق و سكر، فو الله ما شربت قط ألذ منه و لا أطيب ريحاً. فشبعت و رويت و أقمت أياما لا أشتهي طعاما ولا شراباً. ثم لم أره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائم يصلي بخشوع و أنين و بكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة و طاف بالبيت أسبوعا و خرج، فتبعته و إذا له غاشية و موال و هو على خلاف ما رأيته في الطريق و دار به الناس من حوله يسلمون عليه، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه: من هذا الفتى؟

فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

فقلت: قد عجبت أن يكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد. و لقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها، فقال:

سل شقيق البلخي عنه و ما *** عاين منه و ما الذي كان أبصر

قال لما حججت عاينت شخصا *** شاحب اللون(1) ناحل الجسم أسمر

سائراً وحده وليس له زاد *** فمازلت دائما أتفكر

و توهمت أنه يسأل الناس *** ولم أدر أنه الحج الأكبر

ثم عاينته و نحن نزول *** دون فيد على الكثيب الأحمر

يضع الرمل في الإناء و يشربه *** فناديته وعقلي محير

اسقني شربه فناولني منه *** فعاينته سويقا و سكر

فسألت الحجيج: من يك هذا؟ *** قيل: هذا الإمام موسى بن جعفر(2)

1- قال الفيروزآبادي: (تغير من هزال أو جوع أو سفر، و النحول الهزال) عن البحار ج48 ص82.

2- كشف الغمة: 2/ 212، عنه البحار: 48/ 80 ح 102.

10 - [ابن طاووس في مهج الدعوات]، بإسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعي، قال: دعاني هارون الرشيد، فقال: يا أبا عبد الله، كيف أنت و موضع السر منك؟فقلت: يا أميرالمؤمنين، ما أنا إلا عبد من عبيدك. فقال: امض إلى تلك الحجرة و خذ من فيها و احتفظ به إلى أن أسألك عنه. قال: فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليهما السلام، فلما رآني سلمت عليه و حملته على دابتي إلى منزلي فأدخلته داري و جعلته مع حرمي و قفلت عليه و المفتاح معي، و كنت أتولى خدمته. و مضت الأيام فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول: أجب أمير المؤمنين. فنهضت و دخلت عليه وهو جالس و عن يمينه فراش و عن يساره فراش، فسلمت عليه فلم يرد غير أنه قال: ما فعلت بالوديعة؟ فكأني لم أفهم ما قال، فقال: ما فعل صاحبك؟

فقلت: صالح. فقال: امض إليه و ادفع إليه ثلاثة آلاف درهم و اصرفه إلى منزله و أهله. فقمت و هممت بالانصراف، فقال لي: أتدري ما السبب في ذلك و ما هو؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين. قال: نمت على الفراش الذي عن يميني فرأيت في منامي قائلا يقول لي: يا هارون، أطلق موسى بن جعفر عليهما السلام فانتبهت، فقلت: لعلها لما في نفسي منه. فقمت إلى هذا الفراش الآخر، فرأيت ذلك الشخص بعينه و هو يقول: يا هارون، أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر عليهما السلام فلم تفعل، فانتبهت و تعوذت من الشيطان، ثم قمت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه و إذا بذلك الشخص بعينه و بيده حربة كان أولها بالمشرق و آخرها بالمغرب، و قد أومأ إلى و هو يقول: و الله يا هارون، لئن لم تطلق موسى بن جعفر عليه السلام لأضعن هذه الحربة في صدرك و أطلعها من ظهرك. فأرسلت إليك، فامض فيما أمرتك به و لا تظهره إلى أحد فأقتلك، فانظر لنفسك.

قال: فرجعت إلى منزلي و فتحت الحجرة و دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام ، فوجدته قد نام في سجوده. فجلست حتى استيقظ و رفع رأسه، وقال: يا أباعبد الله، افعل ما أمرت به. فقلت له: يا مولاي، سألتك بالله و بحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، هل دعوت الله عز و جل في يومك هذا بالفرج؟ فقال عليه السلام: أجل، إني صليت المفروضة و سجدت و غفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: يا موسى، أتحب أن تطلق؟ فقلت: نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: ادع بهذه الدعاء: يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا مجلي الهمم، يا مغشي الظلم، يا كاشف الضر والألم، يا ذا الجود والكرم، يا

سامع كل صوت، يا مدرك كل فوت، يا محيي العظام وهي رميم، يا منشئها بعد الموت، صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا يا ذا الجلال والإكرام. فلقد دعوت به و رسول الله يلقنيه حتى سمعته يقول: قد استجاب الله فيك. ثم قلت له ما أمرني به الرشيد، و أعطيته ذلك.(1)

11 -[الشيخ في الغيبة]، أيوب بن نوح، عن ابن فضال قال: سمعت على بن جعفر يقول: كنت عند أخي موسى بن جعفر عليهما السلام فكان و الله حجة في الأرض بعد أبي عليه السلام إذ طلع ابنه علي عليه السلام فقال عليه السلام لي: يا علي، هذا صاحبك و هو مني بمنزلتي من أبي فثبتك الله على دينه. فبكيت و قلت في نفسي: نعي عليه السلام و الله إلى نفسه. فقال عليه السلام: يا علي، لا بد من أن يمضي مقادير الله في، ولي برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة و بأمير المؤمنين و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام . و كان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرة الثانية بثلاثة أيام.(2)

12 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، روي عن عيسى شلقان قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب، فقال عليه السلام لى مبتدئا من قبل أن أجلس: ما منعك أن تلقى ابني موسي عليه السلام فتسأله عن جميع ما تريد؟

قال عيسى: فذهب إلى العبد الصالح عليه السلام و هو قاعد في الكتاب و على شفتيه أثر المداد، فقال عليه السلام لى مبتدئا: يا عيسى، إن الله أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحولوا عنها، و أخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها أبدا، وإن قوما إيمانهم عارية، و إن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان فسلبه الله إياه.

فضممته عليه السلام إلي و قبل ما بين عينيه و قل:«ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(3)ثم رجعت إلى الصادق عليه السلام فقال: ما صنعت؟ قلت: أتيته فأخبرني مبتدئا من غير أن أسأله عن جميع ما أردت فعلمت عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر. فقال عليه السلام: يا عيسى، إن ابني هذا الذي رأيت لو سألته عما بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب.(4)

1- مهج الدعوات: 245، عنه البحار: 91/ 331 - 332 ح 4، وذكره بدون الدعاء المذكور في: 48/245ح52.

2- غيبة الطوسي: 42، عنه البحار: 49/26ح 45، مسائل علي بن جعفر : 347ح856.

3- آل عمران: 34.

4- مناقب آل أبي طالب: 4/ 293، عنه البحار: 48/ 58 ح68، وليس في المصدر: (ثم رجعت إلى الصادق عليه السلام.. الخ)،ولعله سقط في الطبعات الحديثة. وأورده بتمامه مع بعض التفاوت في قرب الإسناد: 143 - 144، عنه البحار: 48/24ح40 ، الخرائج والجرائح: 653/2، دلائل الإمامة: 164، والصراط المستقيم مختصراً: 2/ 193 ح25.

13 -[الصفار في بصائر الدرجات]، عن سالم مولى علي بن يقطين قال: أردت أن أكتب إليه (أي: موسى بن جعفر عليهما السلام) أسأله ينور الرجل و هو جنب؟ قال: فكتب عليه اسلام إلى ابتداء: النورة تزيد الرجل نظافة، و لكن لا يجامع الرجل مختضباً و لا تجامع مرأة مختضبة.(1)

14 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فذكر محمد، فقال عليه السلام: إني جعلت على نفسي أن لا يظلني و إياه سقف بيت. فقلت في نفسي: هذا يأمر بالبر و الصلة، و يقول هذا لعمه! قال: فنظر عليه السلام إلي فقال: هذا من البر و الصلة، إنه متى يأتيني و يدخل علي فيقول و يصدقه الناس، و إذا لم يدخل علي لم يقبل قوله إذا قال.(2)

التاسع: إخبارات الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

1-[الصفار في بصائر الدرجات]، عن محمد بن عبد الله قال: كنت عند الرضا عليه السلام فأصابني عطش شديد، فكرهت أن أستسقي في مجلسه، و دعا عليه السلام بماء بارد فذاقه و ناولني فقال: يا محمد اشرب فإنه بارد. فشربت.(3)

2 - [الراوندي في الخرائج والجرائح]، روي عن أبي هشام الجعفري قال: كنت في

1- بصائر الدرجات: 251 ح3، عنه البحار ج 48 ص 51 ح 45، وأورده بفارق يسير في الصراط المستقيم: 2/ 193 ح 24، المستدرك: 223/14ح 16555-1 عن ثاقب المناقب للطوسي.

2- بصائر الدرجات: 237، عنه البحار: 160/48 ح5 ، وأورده عن عيون الأخبار في: 246/47ح 4، وفي قرب الإسناد عن إبراهيم بن المفضل بن قيس قال : (سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام و هو يحلف أن لا يكلم محمد بن عبد الله الأرقط أبدا، فقلت فى نفسي : هذا يأمر بالبر والصلة و يحلف أن لا يكلم ابن عمه أبداً! قال : فقال عليه السلام: هذا من بري به، هو لا يصبر أن يذكرني و يعينني، فإذا علم الناس إلا أكلمه لم يقبلوا منه و أمسك عن ذكري فكان خيرا له.)قرب الأسناد:124، عنه البحار: 159/48.

3- بصائر الدرجات: 239، وأورده في عيون أخبار الرضا عليه السلام : 204/2 ح3 عن ابن الوليد عن الصفار (نحوه)، عنه البحار: 31/49ح5، الخرائج والجرائح: 2/ 732، دلائل الإمامة: 190، المناقب 334/4.

مجلس الرضا عليه السلام فعطش عطشاً شديداً، وتهيبته عليه السلام أن أستسقي في مجلسه، فدعا عليه السلام بماء فشرب منه جرعة ثم قال: يا أبا هاشم، اشرب فإنه بارد طيب. فشربت. ثم عطشت عطشة أخرى فنظر عليه السلام إلى الخادم وقال: شربة من ماء وسويق وسكر. ثم قال عليه السلام له: بل السويق، وانثر عليه السكر بعد بلة. وقال عليه السلام: اشرب يا أبا هاشم فإنه يقطع العطشي.(1)

3 -[الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، بإسناده إلى البزنطي، قال: بعث الرضا عليه السلام إلى بحمار فركبته و أتيته فأقمت عنده بالليل، إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلما أراد عليه السلام أن ينهض، قال لي: لا أراك تقدر على الرجوع إلى المدينة. قلت: أجل، جعلت فداك. قال عليه السلام : فبت عندنا الليلة، و اغد على بركة الله عز و جل. قلت: أفعل، جعلت فداك. قال عليه السلام: يا جارية، افرشي له فراشي و اطرحي عليه ملحفتي التي أنام فيها، و ضعي تحت رأسه مخدتي.

قال: فقلت في نفسي: من أصاب ما أصبت في ليلتي هذه، لقد جعل الله لي من المنزلة عنده عليه السلام، و أعطاني من الفخر ما لم يعطه أحدا من أصحابنا، بعث إلى بحماره فركبته، و فرش لي فراشه و بت في ملحفته، و وضعت لي مخدته، ما أصاب مثل هذا أحد من أصحابنا. قال: و هو عليه السلام قاعد معي و أنا أحدث نفسي، فقال عليه السلام: يا أحمد، إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان في مرضه يعود، فافتخر على الناس بذلك، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر، و تذلل لله عز و جل. و اعتمد على يده عليه السلام فقام.(2)

4 -[الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ومعاني الأخبار]، بإسناده إلى الهروي، قال قلت للرضا : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم و حواء ما كانت؟ فقد اختلف الناس فيها، فمنهم من يروي أنها الحنطة، و منهم من يروي أنها العنب، و منهم من يروي أنها شجرة الحسد.

فقال عليه السلام : كل ذلك حق. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال عليه السلام : يا أبا الصلت، إن شجر الجنة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة، و فيها عنب، و ليست كشجر الدنيا. و إن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له، و بإدخاله الجنة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل مني؟ فعلم الله عز و جل ما وقع في

1- الخرائج والجرائح: 2/ 660- 661، عنه البحار: 48/49ح47.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام:2/212-213ح 19، عنه البحار: 36/49-37ح18.

نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق عرشي. فرفع آدم عليه السلام رأسه، فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد صلى الله عليه وآله رسول الله، علي بن أبي

طالب عليه السلام أمير المؤمنين، و زوجه [زوجته] فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين، و الحسن و الحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة.

فقال آدم عليه السلام : يا رب، من هؤلاء؟ فقال عز و جل: من ذريتك، و هم خير منك و من جميع خلقي، و لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة و النار، و لا السماء و الأرض. فإياك أن تنظر إليهم عليه السلام بعين الحسد فأخرجك عن جواري. فنظر إليهم بعين الحسد(1)، و تمنى منزلتهم، فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها، و تسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد، حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله عز و جل عن جنته، و أهبطهما عن جواره إلى الأرض.(2)

5 -[البرسي في مشارق الأنوار]، أن رجلا من الواقفة جمع مسائل مشكلة في طومار، و قال في نفسه: إن عرف الرضا عليه السلام معناه فهو ولي الأمر. فلما أتى الباب وقف ليخف المجلس، فخرج إليه الخادم و بيده رقعة فيها جواب مسائله بخط الإمام عليه السلام ، فقال له الخادم: أين الطومار فأخرجه، فقال له: يقول لك ولي الله عليه السلام : هذا جواب ما فيه. فأخذه و مضى.(3)

6 - [الصفار في بصائر الدرجات]، عن الهيثم النهدي، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألته عن أشياء و أردت أن أسأله عن السلاح فأغفلته، فخرجت و دخلت على أبي الحسن بن بشير، فإذاغلامه عليه السلام و معه رقعته، و فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم، أنا بمنزلة أبي عليه السلام و وارثه، و عندي ما كان عنده.)(4)

1- قال المجلسي قدس سره: لعل المراد بنظر الحسد تمني أحوالهم والوصول إلى منازلهم، وكان ذلك منهما ترك الأولى، لأنه مع العلم بأن الله تعالى فضلهم عليهما، كان ينبغي أن يكونا في مقام الرضا والتسليم، وأن لا يتمنيا درجاتهم صلوات الله عليهم. وقال في موضع آخر : المراد بالحسد : الغبطة التي لم تكن تنبغي له عليه السلام ، ويؤيده قوله عليه السلام : (وتمنى منزلتهم).

2- معاني الأخبار: 124 - 125 ح 1، عيون الأخبار: 306/1 - 307ح67، عنهما البحار:164/11 ح9 ، 362/16 ح 62،26 / 273ح15 ، وأورده عن الصدوق أيضا:الجزائري في قصص الأنبياء: 39.

3- مشارق أنوار اليقين: 148 ط1 بيروت، عنه البحار: 49/ 71 ح95.

4- بصائر الدرجات: 252 ح5، عنه البحار: 47/49ح43.

7 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلاموالخصال]، تميم القرشي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الهروي، قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: أوحى الله عزو

جل إلى نبي من أنبيائه: إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله، و الثاني فاكتمه،و الثالث فاقبله، و الرابع فلا تؤيسه، و الخامس فاهرب منه.

قال عليه السلام: فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم، فوقف و قال: أمرني ربي أن آكل هذا. و بقي متحيراً، ثم رجع إلى نفسه، فقال: إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق. فمشى إليه ليأكله، فكلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله.

ثم مضى فوجد طستاً من ذهب، فقال: أمرني ربي أن أكتم هذا. فحفر له و جعله فيه و ألقى عليه التراب ثم مضى، فالتفت فإذا الطست قد ظهر، فقال: قد فعلت ما أمرني ربي عز و جل.

فمضى فإذا هو بطير و خلفه بازي، فطاف الطير حوله، فقال: أمرني ربي أن أقبل هذا. ففتح كمه فدخل الطير فيه. فقال له البازي: أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيام. فقال: إن الله عز و جل أمرني أن لا أؤيس هذا. فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه.

ثم مضى فلما مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدود، فقال: أمرني ربي عز و جل أن أهرب من هذا.فهرب منه و رجع. و رأى في المنام كأنه قد قيل له: إنك قد فعلت ما أمرت به، فهل تدري ما ذا كان؟ قال: لا. قال له: أما الجبل، فهو الغضب، إن العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها. و أما الطست، فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبى الله عز و جل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة. و أما الطير، فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته. و أما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه. و أما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها.(1)

8- [الكشي في رجاله]، الحسين بن بشار، قال: لما مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام :275/1-276ح12،الخصال:267/1 ح2 ،عنهما البحار:456/14-457 ح9، 418/68 ح48، 250/72 ح23، 18/74ح1، 444/75 ح1،وعنه ايضا مشكاة الانوار:308.

إلى علي بن موسى عليه السلامغير مؤمن بموت موسى عليه السلام(1)، و لا مقراً بإمامة علي عليه السلام ، إلا أن في نفسي أن أسأله و أصدقه، فلما صرت إلى المدينة انتهيت إليه عليه السلام وهو بالصؤار فاستأذنت عليه و دخلت فأدناني و ألطفني، و أردت أن أسأله عن أبيه عليه السلام فبادرني فقال لي: يا حسين، إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب و تنظر إلى الله من غير حجاب فوا آل محمد صلى الله عليه وآله و وال ولي الأمر منهم. قال: قلت أنظر إلى الله عز و جل؟ قال عليه السلام: إي و الله. قال حسين: فجزمت على موت أبيه و إمامته.

ثم قال عليه السلام لي: ما أردت أن آذن لك لشدة الأمر و ضيقه و لكني علمت الأمر الذي أنت عليه. ثم سكت عليه السلام قليلا ثم قال: خبرت بأمرك؟ قال: قلت له: أجل.(2)

9- [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، بالإسناد عن أبي محمد الغفاري قال: لزمني دين ثقيل، فقلت: ما للقضاء غير سيدي و مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام . فلما أصبح أتيت منزله عليه السلام فاستأذنت فأذن لي، فلما دخلت قال عليه السلام لي ابتداء: بابا محمد، قد عرفنا حاجتك و علينا قضاء دينك. فلما أمسينا أتى بطعام للإفطار فأكلنا فقال عليه السلام: يا با محمد تبيت أو تنصرف؟

فقلت: يا سيدي إن قضيت حاجتي فالانصراف أحب إلي. قال: فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة فدفعها إلى فخرجت فدنوت من السراج فإذا هي دنانير حمر وصفر فأول دينار وقع بيدي و رأيت نقشه كان عليه: يا با محمد الدنانير خمسون، ستة و عشرون منها لقضاء دينك و أربعة و عشرون لنفقة عيالك. فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار و إذا هي لا ينقص شيئا.(3)

10 -[الصدوق في عيون أخبار الرضاعليه السلام] بالإسناد عن ابن أبي كثير، قال: لما توفي موسى عليه السلام ، وقف الناس في أمره، فحججت في تلك السنة، فإذا أنا بالرضاعليه السلام ، فأضمرت في قلبي أمراً، فقلت:« ابَشَراً مِنَا وَاحِدَاً نَتَّبِعهُ» الآية (4)، فمر عليه السلام كالبرق

1- أقول: كان الراوي من الواقفية الذين توقفوا عند إمامة الإمام موسى بن جعفرعليه السلام ، وزعموا أنه عليه السلام لم يمت بل رفعه الله إليه كما فعل بعيسى بن مريم عليهما السلام ولذلك قال بعد استبصاره: (جزمت على موت أبيه.)

2- رجال الكشى : 449، عنه البحار 262/48ح17.

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 218 ح 29، عنه البحار: 49/ 38 ح 22.

4- القمر: 24.

الخاطف علي، فقال: أنا و الله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني. فقلت:معذرة إلى الله و إليك. فقال عليه السلام : مغفور لك.(1)

11 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن البزنطي قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه، فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه و قد أضمرت في نفسي أن أسأله إذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها.

قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه عليه السلام : عافانا الله و إياك، أما ما طلبت من الإذن علي فإن الدخول على صعب و هؤلاء قد ضيقوا على ذلك، فلست تقدر عليه الآن و سيكون إن شاء الله . و كتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عن الآيات الثلاث في الكتاب، و لا و الله ما ذكرت له منهن شيئا، و لقد بقيت متعجبا لما ذكر ما في الكتاب و لم أدر أنه جوابي إلا بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام(2).

12 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، الهمداني عن علي بن إبراهيم، عن الريان بن الصلت قال: لما أردت الخروج إلى العراق عزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي: إذا ودعته سألته قميصا من ثياب جسده لأكفن به و دراهم من ماله أصوغ بها لبناتي خواتيم. فلما ودعته عليه السلام شغلني البكاء و الأسى على فراقه عن مسألته ذلك، فلما خرجت من بين يديه عليه السلام صاح بي: يا ريان ارجع. فرجعت فقال لي: أما تحب أن أدفع إليك قميصا من ثياب جسدي تكفن فيه إذا فني أجلك، أوما تحب أن أدفع إليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم؟

فقلت: يا سيدي قد كان في نفسي أن أسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك. فرفع عليه السلام الوسادة و أخرج قميصاً فدفعه إلي و رفع جانب المصلى فأخرج دراهم فدفعها إلى فعددتها فكانت ثلاثين درهماً(3).

13 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن هشام العباسي قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام و أنا أريد أن أسأله أن يعودني لصداع أصابني و أن يهب لي ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلما دخلت سألت عن مسائل فأجابني على السلام ونسيت حوائجي، فلما

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 217ح27، عنه البحار: 49/ 38 ح 21.
2- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/ 212ح18، عنه البحار: 49/36ح17.
3- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 211ح17، عنه البحار:49/35ح16.

قمت لأخرج و أردت أن أودعه قال عليه السلام لي: اجلس. فجلست بين يديه فوضع يده على رأسي و عوذني ثم دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إلى و قال عليه السلام لي: أحرم فيهما.

قال العباسي: و طلبت بمكة ثوبين سعيديين أهديهما لابني فلم أصب بمكة فيها شيئا على ما أردت فمررت بالمدينة في منصرفي فدخلت على أبي الحسن الرضاعليه السلام فلما ودعته و أردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الوشي الذي كنت طلبته فدفعهما إلي وقال: أحرم فيهما.(1)

18 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام و جمعتها في كتاب مما روي عن آبائه عليه السلام و غير ذلك، و أحببت أن أتثبت في أمره عليه السلام و أختبره، فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله عليه السلام و أردت أن آخذ منه خلوة فأناوله الكتاب. فجلست ناحية و أنا متفكر في طلب الإذن عليه و بالباب جماعة جلوس يتحدثون، فبينا أنا كذلك في الفكرة و الإحتيال في الدخول عليه إذا أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى: أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن ابنة إلياس البغدادي؟

فقمت إليه و قلت: أنا الحسن بن علي الوشاء فما حاجتك؟ قال: هذا الكتاب أمرت بدفعه إليك، فهاك خذه. فأخذته و تنحيت ناحية فقرأته فإذا و الله فيه جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت

عليه و تركت الوقف. (2)

15 -[الشيخ في الغيبة]، عن ابن أبي عمير، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر - و هو من آل مهران و كانوا يقولون بالوقف و كان على رأيهم - فكاتب أبا الحسن الرضا عليه السلام و تعنت في المسائل، فقال: كتبت إليه كتابا و أضمرت في نفسي أني متى دخلت عليه أسأله عن ثلاث مسائل من القرآن و هي قوله: «أفَأنتَ تَسمِعُ الصُّمَّ أو تَهدِي العُمي» (3)و قوله:«فَمَن يُرِد اللهُ أن يَهدِيَهُ يَشرَحُ صَدرَهِ لِلإسلَامَ»(4)و قوله:«إنَّكَ لَا تَهدَي مَن

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام:220/2ح36،عنه البحار :40/49ح28.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام 228/2-229ح1،عنه البحار 44/49 ح37.

3- الزخرف: 40.

4- الأنعام: 125.

أحبَبتَ وَ لَكِنَّ اللهَ يَهدِي مَن يَشَاءُ»(1) ، قال أحمد: فأجابني عليه السلام عن كتابي، و كتب في آخره الآيات التي أضمرتها في نفسي أن أسأله عنها و لم أذكرها في كتابي إليه عليه السلام. فلما وصل الجواب نسيت ما كنت أضمرته، فقلت: أي شيء هذا من جوابي؟ ثم ذكرت أنه ما أضمرته.(2)

16 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن البزنطي أنه قال: إني كنت من الواقفة على موسى بن جعفر عليهما السلام ، وأشك في الرضاعليه السلام، فكتب أسأله عليه السلام عن مسائل، ونسيت ما كان أهم المسائل إلي. فجاء الجواب من جميعها، ثم قال عليه السلام: وقد نسيت ما كان أهم المسائل عندك. فاستبصرت، ثم قلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أشتهي أن تدعوني إلى دارك في أوقات تعلم أنه لا مفسدة لنا من الدخول عليكم من أيدي الأعداء.

قال: ثم إنه عليه السلام بعث إلى مركوبا في آخر يوم، فخرجت وصليت معه العشاءين، و قعد عليه السلام يملي علي العلوم ابتداء و أسأله فيجيبني، إلى أن مضى كثير من الليل.ثم قال للغلام: هات الثياب التي أنام فيها لينام أحمد البزنطي فيها.

قال: فخطر ببالي: ليس في الدنيا من هو أحسن حالا متي، بعث الإمام عليه السلام مركوبه إلي، و جاء و قعد إلي، ثم أمر لي بهذا الإكرام. و كان قد اتكأ عليه السلام على يديه لينهض، فجلس و قال: يا أحمد، لا تفخر على أصحابك بذلك، فإن صعصعة بن صوحان مرض، فعاده أمير المؤمنين عليه السلام و أكرمه و وضع يده على جبهته و جعل يلاطفه، فلما أراد عليه السلام النهوض قال: يا صعصعة، لا تفخر على إخوانك بما فعلت، فإني إنما فعلت جميع ذلك لأنه كان تكليفا لي.(3)

17 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى إسماعيل بن أبي الحسن، قال: كنت مع الرضا عليه السلام و قد مال بيده إلى الأرض كأنه يكشف شيئا، فظهرت سبائك ذهب، ثم مسح عليه السلام بيده على الأرض فغابت. فقلت في نفسي: لو أعطاني واحدة منها. قال عليه السلام : لا، إن هذا الأمر لم يأت وقته. (4)

1- القصص:56.

2- الغيبة: 71 - 72، عنه البحار: 48/49ح46، وأورده مختصراً في المناقب: 4/ 336.

3- الخرائج والجرائح: 2/ 662، عنه البحار:49/49 ح48.

4- الخرائج والجرائح: 1/ 339 عنه البحار: 50/49ح50، وعنه أيضا: كشف الغمة: 2/ 304، أقول: قال المجلسي قدس سره في بيانه: يعني خروج خزائن الأرض و تصرفنا فيها إنما هو في زمن القائم عليه السلام .

18 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن ريان بن الصلت قال: دخلت على الرضا عليه السلام بخراسان و قلت فينفسي: أسأله عليه السلام عن هذه الدنانير المضروبة باسمه. فلما دخلت عليه قال عليه السلام : لغلامه إن أبا محمد يشتهي من هذه الدنانير التي عليها اسمي فهلم بثلاثين منها فجاء بها الغلام فأخذتها. ثم قلت في نفسي: ليته عليه السلام كساني من بعض ما عليه، فالتفت عليه السلام إلى غلامه و قال: قل لهم: لا تغسلوا ثيابي و تأتون بها كما هي. فأتوا بقميص و سروال و نعل فدفعوها إلي.(1)

19 -[الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن معمر بن خلاد قال: قال لي الريان ابن الصلت بمرو و قد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان، فقال لي: أحب أن تستأذن لي على أبي الحسن عليه السلام فأسلم عليه، و أحب أن يكسوني من ثيابه، و أحب أن يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه.

فدخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: مبتدئاً: إن الريان بن الصلت يريد الدخول علينا و الكسوة من ثيابنا و العطية من دراهمنا فأذنت له، فدخل فسلم فأعطاه ثوبين، و ثلاثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه.(2)

20 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن سليمان الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن الرضاعليه السلام، و البيت مملوء من الناس يسألونه، و هو يجيبهم، فقلت في نفسي: ينبغي أن يكونوا أنبياء، فترك عليه السلام الناس، ثم التفت إلي فقال: يا سليمان، إن الأئمة حلماء علماء، يحسبهم الجاهل أنبياء، و ليسوا أنبياء.(3)

21 - [الإربلي في كشف الغمة]، من دلائل الحميري عن الحسن بن علي الوشاء قال: قال فلان بن محرز: بلغنا أن أبا عبد الله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهله للجماع توضأ وضوء الصلاة فأحب أن تسأل أبا الحسن الثاني عليه السلام عن ذلك. قال الوشاء: فدخلت عليه عليه السلام فابتدأني من غير أن أسأله فقال: كان أبو عبد الله إذا جامع و أراد أن يعاود توضأ للصلاة، و إذا أراد أيضا توضأ للصلاة. فخرجت إلى الرجل فقلت: قد أجابني عليه السلام عن

1- الخرائج والجرائح: 2/ 767، عنه البحار:56/49ح68.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 208ح10، عنه البحار: 49/ 33 ح9، وعنه أيضا إعلام الورى: 322، وأورده في المناقب: 340/4.

3- المناقب: 4/ 334، عنه البحار: 57/49ح73، وأورده الشيخ في الأمالي: 600ح1244-1.

مسألتك من غير أن أسأله. (1)

22 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن بكر بن صالح قال: أتيت الرضا عليه السلام و قلت: امرأتي أخت محمد بن سنان بها حمل، فادع الله أن يجعله ذكراً. قال عليه السلام : هما اثنان. قلت في نفسي: هما محمد و علي بعد انصرافي. فدعاني عليه السلام و قال: سم واحداً عليا و الأخرى أم عمر. فقدمت الكوفة و قد ولد لي غلام و جارية في بطن، فسميت كما أمرني عليه السلام . فقلت لأمي: ما معنى أم عمر؟ فقالت: إن أمي كانت تدعى أم عمر.(2)

23 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن علي بن محمد القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضاعليه السلام مالا له خطر فلم أره سر به، قال: فاغتممت لذلك و قلت في نفسي: قد حمل هذا المال و لم يسر به. فقال عليه السلام: ياغلام، الطست و الماء. قال: فقعد عليه السلام على كرسي و قال بيده، و قال للغلام: صب على الماء. قال: فجعل يسيل من بين أصابعه عليه السلام في الطست ذهب، ثم التفت عليه السلام إلي فقال لي: من كان هكذا لا يبالي بالذي حملته إليه.(3)

24 -[الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن الحسن بن علي بن فضال قال:قال لنا عبد الله بن المغيرة: كنت واقفياً و حججت على ذلك، فلما صرت بمكة اختلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي و إرادتي فأرشدني إلى خير الأديان. فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام ، فأتيت المدينة فوقفت ببابه عليه السلام فقلت للغلام: قل لمولاك: رجل من أهل العراق بالباب، فسمعت نداءه عليه السلام و هو يقول: ادخل يا عبد الله بن المغيرة. فدخلت، فلما نظر عليه السلام إلي قال: قد أجاب الله دعوتك و هداك لدينه. فقلت: أشهد انك حجة الله و أمين الله على خلقه.(4)

25 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن البزنطي قال: هويت في نفسي إذا

1- كشف الغمة: 2/ 302، عنه البحار: 49/ 63 ضمن ح 80، 305/77ح13، 295/100ح50.

2- الخرائج والجرائح: 362/1 ، عنه البحار: 49/ 52 ح56، وأورده في كشف الغمة: 2/ 305.

3- الكافي: 1/ 491 ح10، وأورده في كشف الغمة: 303/2 ، عنه البحار:63/49ضمن ح 80، المناقب: 348/4-349، مع الإختلاف في النسخ.

4- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 219/2 ح 31، عنه البحار: 39/49ح 24، وأورده في الكافي: 1/ 355 ح13 مع تفاوت يسير، الإختصاص: 84- 85، الخرائج والجرائح: 1/ 360-361، رجال الكشي: 594 ح1110، عنه البحار: 48/ 272 - 273ح33.

دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أسأله كم أتى عليك من السن، فلما دخلت عليه عليه السلام و جلست بين يديه جعل ينظر إلى و يتفرس في وجهي ثم قال: كم أتي لك؟

فقلت: جعلت فداك كذا و كذا. قال عليه السلام : فأنا أكبر منك، قد أتى علي اثنتان و أربعون

سنة. فقلت: جعلت فداك قد و الله أردت أن أسألك عن هذا. فقال عليه السلام: قد أخبرتك.(1)

26 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى إسماعيل بن مهران قال: أتيت الرضاعليه السلام يوما أنا و أحمد البزنطي بصرياً، و كناتشاجرنا في سنه عليه السلام ، فقال أحمد: إذا دخلنا عليه فذكرني حتى أسأله عن سنه عليه السلام فإني قد أردت ذلك غير مرة فأنسى.

فلما دخلنا عليه عليه السلام و سلمنا و جلسنا أقبل عليه السلام على أحمد و كان أول ما تكلم عليه السلام به أن قال: يا أحمد، كم أتى عليك من السنين؟ فقال: تسع و ثلاثون. فقال عليه السلام : و لكن أنا قد أتت على ثلاث و أربعون سنة.(2)

27 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن فيض بن مالك قال: حدثني زروان المدائني بأنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر، قال: فأخذ عليه السلام بيدي فوضعها على صدره قبل أن أذكر له شيئا مما أرد ثم قال لي: يا محمد بن آدم، إن عبد الله لم يكن إمامة. فأخبرني عليه السلام بما أردت أن أسأله قبل أن أسأله.(3)

28 -[الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، بإسناده إلى الوشاء، قال: سألني العباس بن جعفر بن الأشعث أن أسأل الرضا عليه السلام أن يحرق كتبه إذا قرأها مخافة أن تقع في يد غيره. قال الوشاء: فابتدأني عليه السلام بكتاب من قبل أن أسأله أن يحرق كتبه، و قال عليه السلام : أعلم صاحبك أني إذا قرأت كتبه أحرقتها.(4)

29 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، الحسن بن علي بن يحيى، قال: زودتني جارية لي ثوبين ملحمين و سألتني أن أحرم فيهما فأمرت الغلام فوضعهما في العيبة، فلما انتهيت إلى الوقت الذي ينبغي أن أحرم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما، ثم اختلج في صدري

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 220 ح34، عنه البحار: 49/ 40 ح26.

2- الخرائج والجرائح: 1/ 365 -366، عنه البحار: 53/49 ح61.

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 220 ح 35، عنه البحار: 40/49ح27، وأورده في كشف الغمة : 302 - 303، وفيه بدل (زروان) : ذروان.

4- عيون أخبا الرضا عليه السلام: 2/ 219ح33، عنه البحار: 49/ 40 ح25، وعنه أيضا الوسائل: 141/12-142ح 15885، وأورده في كشف الغمة: 302/2

فقلت: ما أظنه ينبغي لي أن ألبس ملحماً و أنا محرم. فتركتها و لبست غيرهما. فلما صرت بمكة كتبت كتاباً إلى أبي الحسن عليه السلام و بعثت إليه بأشياء كانت عندي و نسيت أن أكتب إليه أسأله عن المحرم هل يجوز له لبس الملحم، فلم ألبث أن جاء الجواب بكل ماسألته عنه و في أسفل الكتاب: لا بأس بالملحم أن يلبسه المحرم (1).

العاشر: إخبارات الإمام محمد بن علي التقي الجواد عليه السلام

1-[المفيد في الإرشاد]، عن محمد بن حمزة، عن محمد بن علي الهاشمي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون، و كنت تناولت من أول الليل دواء، فأول من دخل في صبيحته أنا و قد أصابني العطش، و كرهت أن أدعو بالماء، فتظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي و قال: أراك عطشاناً. قلت: أجل. قال عليه السلام: ياغلام، اسقنا ماء. فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء مسموم. و اغتممت لذلك، فأقبل الغلام و معه الماء، فتبسم عليه السلام في وجهي، ثم قال: يا غلام ناولني الماء. فتناول عليه السلام و شرب، ثم ناولني و شربت و أطلت عنده، و عطشت فدعا بالماء ففعل عليه السلام كما فعل بالمرة الأولى فشرب ثم ناولني و تبسم عليه السلام.

قال محمد بن حمزة: قال لي محمد بن علي الهاشمي:و الله إني أظن أن أبا جعفر عليه السلام يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة.(2)

2 -[علي بن يونس في كتاب الصراط المستقيم]، دخل حسين المكاري عليه - أي: على الجواد عليه السلام - ببغداد فلما رأى طيب حاله قال في نفسه: لا يرجع عليه السلام أبدا إلى موطنه. فقال عليه السلام : خبز شعير و ملح جريش و حرم الرسول صلى الله عليه وآله أحب إلي مما ترى.(3)

1- الخرائج والجرائح: 357/1 - 358، عنه البحار:50/49 - 51ح52، 141/96 -142 ح 1، كشف الغمة: 2304 - 305، ولاحظ وسائل الشيعة:284/12ح16840، الصراط المستقيم: 196/2 -197ح8.

2- الإرشاد: 291/2، عنه البحار: 54/50 ح 32، وأورده في الكافي مع بعض التفاوت: 1 / 495/1 -497ح7، وذكره أيضا في روضة الواعظين: 243/1 ، وكشف الغمة: 2/ 360، والمناقب: 390/4.

3- الصراط المستقيم: 2/ 200ح7.

3- [الصفار في بصائر الدرجات]، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن علي القمي، قال: بعث إلي أبو جعفر عليه السلام و معه كتابه، فأمرني أن أصير إليه، فأتيته عليه السلام وهو بالمدينة نازل في دار بزيع، فدخلت عليه عليه السلام و سلمت و ذكر صفوان و ابن سنان و غيرهما ما قد سمعه غير واحد. فقلت في نفسي: أستعطفه عليه السلام على زكريا بن آدم لعله يسلم مما قال في هؤلاء، ثم رجعت إلى نفسي فقلت: من أنا حتى أتعرض في هذا و شبهه لمولى هو أعلم بما يصنع؟!

فقال عليه السلام: يا أبا علي، ليس على مثل أبي يحيى تعجل و قد كان لأبي من خدمته صلى الله

عليه.(1)

4-[محمد بن يعقوب في الكافي]عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال و عمرو بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المطرفي قال: مضي أبو الحسن الرضا عليه السلام و لي عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي:ذهب مالي. فأرسل إلى أبو جعفر عليه السلام : إذا كان غداً فأتني، و ليكن معك ميزان و أوزان. فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقال لي: مضى أبو الحسن عليه السلام و لك عليه أربعة آلاف درهم.

فقلت: نعم. فرفع عليه السلام المصلى الذي كان تحته، فإذا تحته دنانير فدفعها إلي.(2)

5- [ابن شهر آشوب في المناقب]، قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام : دخلت عليه، فقلت في نفسي: يا سبحان الله ! ما أشد سمرة مولاي و أضوأ جسده.

قال: فو الله ما استممت الكلام في نفسي حتى تطاول و عرض جسده عليه السلام ، و امتلأ به الإيوان إلى سقفه و مع جوانب حيطانه، ثم رأيت لونه عليه السلام و قد أظلم حتى صار كالليل المظلم، ثم ابيض عليه السلام حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج، ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر، ثم اخضر عليه السلام حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة، ثم تناقص عليه السلام جسمه حتى صار في صورته الأولة، و عاد لونه الأول و سقطت لوجهي مما رأيت. فصاح عليه السلام بي: يا عسكر، تشكون فننبئكم، و تضعفون فنقويكم، و الله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلا من من الله عليه بنا و ارتضاه لنا وليا.(3)

1- بصائر الدرجات: 237 ح 9، عنه البحار: 49/ 273 - 274 ح 21.

2- الكافي: 1/ 497 ح 11.

3- المناقب: 387/4ح 35، عنه البحار:55/50 ح 35، وأورده الطبري في دلائل الإمامة: 214.

6 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سهل بن اليسع قال: كنت مجاوراً بمكة فصرت إلى المدينة، فدخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام و أردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها فلم يتفق أن أسأله حتى ودعته و أردت الخروج، فقلت: أكتب إليه عليه السلام و أسأله.

قال: فكتب إليه عليه السلام الكتاب فصرت إلى المسجد على أن أصلي ركعتين و أستخير الله مائة مرة، فإن وقع في قلبي أن أبعث و الله بالكتاب بعثت و إلا خرقته، ففعلت فوقع في قلبي أن لا أبعث، فخرقت الكتاب و خرجت من المدينة. فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولا و معه ثياب في منديل يتخلل القطار و يسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إلى فقال: مولاك بعث إليك بهذا، و إذا ملاءتان(1). قال أحمد بن محمد: فقضى الله أني غسلته حين مات فكفنته فيهما.(2)

7 -[الصفار في بصائر الدرجات]، حدثنا علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر، عن علي بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج علي، فأحددت النظر إليه و إلى رأسه و إلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فخر عليه السلام ساجداً فقال: إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة، قال الله تعالى:«وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»(3)، و قال الله :«حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً »(4)، فقد يجوز أن يؤتي الحكمة و هو صبي و يجوز أن يؤتى و هو ابن أربعين سنة. (5)

8-[محمد بن يعقوب في الكافي]، الحسين بن محمد الأشعري قال: حدثني شيخ من أصحابنا يقال له: عبد الله بن رزين، قال: كن مجاوراً بالمدينة - مدينة الرسول صلى الله عليه وآله - و كان أبو جعفر عليه السلام يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد، فينزل في الصحن و يصير إلى

1- الملاءة - بالضم - : الثوب اللين الرقيق.

2- الخرائج والجرائح: 2/ 668، عنه البحار: 0 44/5 ح13، وأورده السيد ابن طاووس في فتح الأبواب: 243، عنه البحار: 88/ 279 ضمن ح28.

3- مريم: 12.

4- الأحقاف: 15.

5- بصائر الدرجات: 238، عنه البحار: 25 / 100ح1 ، 50 / 37 ح 1، ولاحظ المناقب:389/4ونحوه في الكافي: 384/1 ح 7، 494/1ح3، وفيه بعد قوله : (بمصر) : (فينا أنا كذلك حتى قعد عليه السلام فقال : يا علي إن الله ..الخ).

رسول الله صلى الله عليه وآله و يسلم عليه و يرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام، فيخلع نعليه و يقوم فيصلي. فوسوس إلى الشيطان فقال: إذا نزل عليه السلام فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه السلام ، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلما أن كان وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه، و جاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد، ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: ثم رجع عليه السلام إلى المكان الذي كان يصلي فيه. ففعل هذا أياما. فقلت : إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصى الذي يطأ عليه بقدميه، فلما أن كان من الغد جاء عند الزوال فنزل عليه السلام على الصخرة، ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه، فصلى في نعليه و لم يخلعهما حتى فعل ذلك أياماً. فقلت في نفسي: لم يتهيأ لي هاهنا، و لكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل عليه السلام إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه. فسألت عن الحمام الذي يدخله فقيل لي: إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة، فتعرفت اليوم الذي يدخل عليه السلام فيه الحمام، و صرت إلى باب الحمام و جلست إلى الطلحي أحدثه و أنا أنتظر مجيئه عليه السلام ، فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام فقم فادخل فإنه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة. قلت: ولم؟ قال: لأن ابن الرضا عليه السلام يريد دخول الحمام قال: قلت: و من ابن الرضا؟ قال: رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله، له صلاح و ورع. قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال: نخلي له الحمام إذا جاء. قال: فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام و معه غلمان له، و بين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ، فبسطه و وافى فسلم و دخل الحجرة على حماره و دخل المسلخ و نزل على الحصير.

فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح و الورع؟! فقال: ياهذا لا و الله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم فقلت في نفسي: هذا من عملي، أنا جنيته، ثم قلت: أنتظره عليه السلام حتى يخرج، فلعلي أنال ما أردت إذا خرج. فلما خرج عليه السلام و تلبس دعا بالحمار فأدخل المسلخ و ركب من فوق الحصير و خرج عليه السلام . فقلت في نفسي: قد و الله آذيته و لا أعود و لا أروم ما رمت منه أبدا، و صح عزمي على ذلك. فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل عليه السلام على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل و سلم على رسول الله صلى الله عليه وآله و جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت

فاطمة عليها السلام و خلع نعليه و قام يصلي(1).

9 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى محمد بن إبراهيم الجعفري، عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت: لما توفي أخي محمد بن الرضا عليه السلام صرت يوما إلى امرأته أم الفضل بسبب احتجت إليها فيه، قالت: فبينما نحن نتذاكر فضل محمد عليه السلام و كرمه و ما أعطاه من العلم و الحكمة إذ قالت امرأته أم الفضل: يا حكيمة، أخبر عن أبي جعفر بن الرضا عليهما السلام بأعجوبة لم يسمع أحد بمثلها. قلت: وما ذاك؟

قالت: إنه كان ربما أغارني مرة بجارية و مرة بتزويج، فكنت أشكوه إلى المأمون، فيقول: يا بنية احتملي فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله . فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة، فقلت: من أنت؟ فكأنها قضيب بان أو غصن خيزران.قالت: أنا زوجة لأبي جعفر. قلت: من أبو جعفر؟ قالت: محمد بن الرضا عليهما السلام، و أنا امرأة من ولد عمار بن ياسر. قالت: فدخل على من الغيرة ما لم أملك نفسي، فنهضت من ساعتي و صرت إلى المأمون و قد كان ثملاً من الشراب(2) و قد مضى من الليل ساعات، فأخبرته بحالي و قلت له: يشتمني و يشتمك و يشتم العباس و ولده. قالت: و قلت ما لم يكن، فغاظه ذلك مني جدا و لم يملك نفسه من السكر وقام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه و حلف أنه يقطعه عليه السلام بهذا السيف ما بقي في يده و صار إليه. قالت: فندمت عند ذلك، فقلت في نفسي: ما صنعت؟ هلكت و أهلكت! قالت: فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع، فدخل إليه و هو عليه السلام نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة، ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه و أنا أنظر إليه و ياسر الخادم، و انصرف و هو يزبد مثل الجمل.

قالت: فلما رأيت ذلك هربت على وجهي حتى رجعت إلى منزل أبي، فبت بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت. قالت: فلما أصبحت دخلت إليه و هو يصلي و قد أفاق من السكر،

1- الكافي: 1/ 493 - 494 ح 2، عنه البحار: 50/60-61ح40، أقول: لعل الوجه في ذلك أن الإمام عليه السلام أراد أن يعرف الرجل منزلته، وأن الأئمة عليهم السلام يعلمون بالمضمرات وما يختلج في القلوب، وإصرار الرجل على فعله قد يشهد على أنه لم يكن يعرف تلك المنزلة لهم عليهم السلام واستظهر المجلسي أن عدم رضايته عليه السلام كان لأجل التقية، قال في ذيل الخبر : قوله (فوسوس) إنما نسب ذلك إلى الشيطان لما علم بعد ذلك أنه عليه السلام لم يرض به إما للتقية أو لأنه ليس من المندوبات أو لإظهار حاله، والأول أظهر.
2- ثمل الرجل - بالكسر - ثملاً، إذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل أي: نشوان. (البحار).

فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا و الله فما الذي صنعت ويلک؟! قلت: فإنك صرت إلى ابن الرضا عليهما السلام وهو نائم فقطعته إربا إربا و ذبحته بسيفك و خرجت من عنده. قال: ويلك ما تقولين؟ قلت: أقول ما فعلت. فصاح: يا ياسر، ما تقول هذه الملعونة ويلك؟ قال: صدقت في كل ما قالت. قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، هلكنا و افتضحنا، ويلك يا ياسر بادر إليه عليه السلام و ائتني بخبره.

فركض ثم عاد مسرعاً فقال: يا أمير المؤمنين، البشرى. قال: و ما وراك؟ قال: دخلت فإذا هو عليه السلام قاعد يستاك و عليه قميص و دواج، فبقيت متحيراً في أمره، ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر، فقلت له عليه السلام : أحب أن تهب لي هذا القميص الذي عليك الأتبرك فيه. فنظر عليه السلام إلي و تبسم كأنه علم ما أردت بذلك فقال: أكسوك كسوة فاخرة. فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذي عليك. فخلعه و كشف بدنه كله، فو الله ما رأي أثراً.

فخر المأمون ساجدا و وهب لياسر ألف دينار و قال: الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه عليه السلام. ثم قال: يا ياسر، كل ما كان من مجيء هذه الملعونة إلى و بكائها بين يدي فأذكره و أما مصيري إليه فلست أذكره. فقال ياسر: و الله ما زلت تضربه عليه السلام بالسيف و أنا و هذه ننظر إليك و إليه حتى قطعته قطعة قطعة، ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته و أنت تزبد كما تزبد البعير. فقال: الحمد لله. ثم قال لي: و الله لئن عدت بعدها في شيء مما جرى لأقتلنک. ثم قال لياسر: احمل إليه عشرة آلاف دينار و قد إليه الشهري الفلاني(1) و سلة الركوب إلى و ابعث إلى الهاشميين و الأشراف و القواد معه ليركبوا معه إلى عندي و يبدءوا بالدخول إليه و التسليم عليه. ففعل ياسر ذلك و صار الجميع بين يديه و أذن للجميع، فقال عليه السلام : يا ياسر، هذا كان العهد بيني و بينه؟

قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ليس هذا وقت العتاب فو حق محمد و علي عليهما السلام ما كان يعقل من أمره شيئا، فأذن عليه السلام للأشراف كلهم بالدخول إلا عبد الله و حمزة ابني الحسن لأنهما كانا وقعا فيه عند المأمون و سعيا به مرة بعد أخرى. ثم قام عليه السلام فركب مع الجماعة و صار إلى المأمون، فتلقاه و قبل ما بين عينيه و أقعده على المقعد في الصدر و أمر أن يجلس الناس ناحية، فجعل يعتذر إليه فقال أبو جعفر عليه السلام: لك عندي نصيحة فاسمعها مني.

1- قال الفيروزآبادي: الشهرية ضرب من البراذين. (عن البحار)

قال: هاتها. قال عليه السلام : أشير عليك بترك الشراب المسكر. قال: فداك ابن عمك قد قبلت

نصيحتك.(1)

10 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن أبي هاشم قال: كلفني جمالي أن أكلم أبا جعفر عليه السلام له ليدخله في بعض أموره. قال: فدخلت عليه عليه السلام لأكلمه، فوجدته مع جماعة فلم يمكني كلامه. فقال عليه السلام : يا أبا هاشم، كل - و قد وضع الطعام بين يديه عليه السلام- ثم قال ابتداء منه من غير مسألة مني: يا غلام، انظر الجمال الذي أتانا أبو هاشم فضمه إليك. (2)

11 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن محمد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامراء بعد ما جهدت به و ناظرته و حاورته و راسلته و سألته عن علوم آل محمد صلى الله عليه وآله ، فقال : فبينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد ابن علي الرضا عليهما السلام يطوف به، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي، فقلت له: و الله إني أريد أن أسألك مسألة واحدة، و إني و الله لأستحيي من ذلك. فقال عليه السلام لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام؟ فقل:هو والله هذا. فقال عليه السلام:أنا هو. فقلت: علامة؟ فكان في يده عليه السلام عصا فنطقت فقالت: إنه مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة.(3)

12 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن الحسن بن علي الوشاءقال: كنت بالمدينة بالضريا في المشربة مع أبي جعفر عليه السلام فقام و قال: لا تبرح. فقلت في نفسي: كنت أردت أن أسأل أبا الحسن الرضا عليه السلام قميصا من ثيابه فلم أفعل فإذا عاد إلى أبو جعفر عليه السلام فأسأله. فأرسل عليه السلام إلي من قبل أن أسأله و من قبل أن يعود إلي و أنا في المشربة بقميص و قال الرسول: يقول عليه السلام لك: هذا من ثياب أبي الحسن عليه السلام التي كان يصلي فيها.(4)

13 -[الطبري في دلائل الإمامة]، عن محمد بن علي الشلمغاني قال: حج إسحاق ابن إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر عليه السلام، قال إسحاق: فأعددت له عليه السلام في رقعة عشر مسائل لأسأله عنها و كان لي حمل، فقلت: إذا أجابني عن مسائلي سألته أن

1- الخرائج والجرائح: 1/ 372 - 375، عنه البحار: 50/69-71ح51.

2- الخرائج والجرائح: 2/ 664، عنه البحار:50/41ح6 مع تفاوت يسير مع المصدر.

3- الكافي: 1/ 353 ح9، عنه البحار: 50/ 68 - 69ح50.

4- الخرائج والجرائح: 1/ 381، عنه البحار: 50/ 52 ح 29.

يـدعو الله لي أن يجعله ذكراً، فلما سألته الناس قمت والرقعـة معي لأسأله عن مسائلي، فلما نظر إلي قال لي: يا أبا يعقوب سـمه أحمد. فولد لي ذكر فسميته أحمد فعاش مدة و مات.. الخبر(1).

14 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى بكر بن صالح، عن محمد بن فضـيل الصـيرفي، قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام كتاباً و في آخره: هل عنـدك سـلاح رسول الله صـلى الله عليه وآله ؟ ونسـيت أن أبعث بالكتاب. فكتب عليه السـلام إلى بحوائـج، وفي آخر كتابه: عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، يدور معنا حيث درنا، وهو مع كل إمام.

وكنت بمكة، فأضـمرت في نفسـي شـيئا لا يعلمه إلا الله، فلما صـر إلى المدينة و دخلت عليه عليه السـلام ، نظر إلي فقال: استغفر الله لما أضمرت و لا تعد .

قال بكر: فقلت لمحمد: أي شيء هذا؟ قال: لا أخبر به أحداً. قال: و خرج بإحدى رجلي العرق المدني، و قد قال لي قبل أن خرج العرق في رجلي، و قـد عاهـدته فكـان آخر ما قال: إنه ستصـيب وجعا فاصبر، فأيما رجل من شـيعتنا اشـتكى فصبر و احتسب كتب الله له أجر ألف شهيد.

فلمـا صـرت في بطن مر ضـرب على رجلي و خرج بي العرق، فمـا زلت شاكياً أشـهراً. و حججت في السـنة الثانيـة، فـدخلت عليه فقلت: جعلني الله فـداك، عوذ رجلي، و أخبرته أن هـذه التي توجعني. فقـال عليه السـلام : لاـ بأس على هـذه، أرني رجلك الأخرى الصـحيحة. فبسطتها بين يديه و عوذها، فلما قمت من عنده خرج في الرجل الصحيحة فرجعت إلى نفسي فعلمت أنه عوذها قبل من الوجع، فعافاني الله من بعد.(2)

15 -[الإربلي في كشف الغمة]، عن قاسم بن عبد الرحمن و كان زيديا، قال: خرجت

1- دلائل الإمامة: 212، عنه البحار: 58/50ح38.

2- الخرائـج والجرائح: 387/1-388، عنه البحـار: 53/50ح 31، أقول: وأورد الخبر عبـد الله وحسـين ابنا بسـطام في طب الأئمة عليهم السـلام عن عبـد الله بن سـنان وذكر قريبـاً منه، إلى أن قال: (ثم إن الله عافاني ونفعتني العوذة، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أسألك بإسـمك الطاهر المطهر القـدوس المبارك الذي من سألك به أعطيته ومن دعاك به أجبته، أن تصـلي على محمد وآله، وأن تعافيني مما أجد في رأسـي وفي سمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي وفي جسدي وفي جميع أعضائي وجوارحي، إنك لطيف لما تشاء، وأنت على كل شيء قدير .) طب الأئمة عليهم السلام : 17.

إلى بغـداد، فبينـا أنـا بها إذ رأيت الناس يتعادون و يتشـرفون و يقفون. فقلت: ماهـذا؟ فقالوا: ابن الرضا، ابن الرضا. فقلت: و الله لأنظر إليه. فطلع عليه السلام على بغل أو بغلة فقلت: لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون إن الله افترض طاعة هذا. فعدل عليه السلام إلي و قال: يا قـاسم بن عبـد الرحمن، « أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ»(1). فقلـت في نفسـي: سـاحر و الله. فعـدل عليه السـلام إلي فقال:«أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ»(2).

قال: فانصرف و قلت بالإمامة، و شهدت أنه عليه السلام حجة الله على خلقه و اعتقدت.(3)

الحادي عشر: إخبارات الإمام علي بن محمد الهادي النقي عليه السلام

1 -[الصدوق في عيون أخبار الرضاعليه السـلام]، (في حديث رسول الله صـلى الله عليه وآله في وصف الأئمة عليهم السـلام): ... وإن الله تعالى رب في صـلبه (أي: في صلب أبي جعفر الجواد عليه السلام) نطفة لا باغية ولا طاغية، بارة مباركة طيبة طاهرة، سماها عنده علي بن محمد فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنباءه به.. الحديث.(4)

2 -[الشـيخ في الغيبـة]، سـعد بن عبد الله، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن العسـكري عليه السـلام وقت وفاة ابنه أبي جعفر رضى الله عنه ، و قد كان أشار إليه و دل عليه، و إني الأفكر في نفسي و أقول: هذه قصة أبي إبراهيم عليه السلام و قصة إسماعيل.

فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام و قال: نعم يا أبا هاشم، بدا لله في أبي جعفر، و صير مكانه أبا محمد عليه السلام ، كما بدا له في إسماعيل بعـد ما دل عليه أبو عبـد الله عليه السـلام ونصـبه، و هو كما حـدثتك نفسك و إن كره المبطلون. أبو محمـد عليه السـلام ابني، الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجون إليه، و معه آلة الإمامة و الحمد لله .(5)

1- القمر: 24.

2- القمر: 25.

3- كشف الغمة: 2/ 363، عنه البحار: 50/ 64 ضمن ح 44.

4- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1/ 62 ح 29، وكمال الدين: 26/1، عنهما البحار: 186/91ح207/36، 1 ح8.

5- الغيبة: 82- 83، و 200، عنه البحار:241/50 ح6.

3 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم

الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر، و إني لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنهما - أعني أبا جعفر و أبا محمد عليه السلام - في هذا الوقت كأبي الحسن موسى عليه السلام و إسماعيل ابي جعفر بن محمد عليه السلام، و إن قصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد عليه السلام المرجى بعد أبي جعفرعليه السلام ، فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام قبل أن أنطق، فقال: نعم يا أبا هاشم، بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر عليه السلام ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى عليه السلام بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله، و هو كما حدثتك نفسك و إن كره المبطلون، و أبو محمد عليه السلام ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه، و معه آلة الإمامة. (1)

4 - [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل للحميري، عن الحسن بن علي الوشاء قال: كتب إليه -أي: أبي الحسن الهادي عليه السلام - محمد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج، قال: فلما نفذ الكتاب حدثت نفسي أنه مما أنبتت الأرض و أنهم عليه السلام قالوا: لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض. قال: فجاء الجواب: لا تسجد عليه و إن حدثت نفسك أنه مما تنبت الأرض فإنه من الرمل و الملح، و الملح سبخ.(2)

5 -[ابن شهرآشوب في المناقب]، نقلا من كتاب المعتمد في الأصول، عن علي بن مهزيار، قال: وردت العسكر و أنا شاك في الإمامة، فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه صائف و الناس عليهم ثياب الصيف، و على أبي الحسن عليه السلام لباد وعلى فرسه تجفاف لبود و قد عقد ذنب الفرسة و الناس يتعجبون منه و يقولون: ألا ترون إلى هذا المدني و ما قد فعل بنفسه؟

فقلت في نفسي: لو كان إماماً ما فعل هذا. فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر. وعاد عليه السلام و هو سالم من جميعه. فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الإمام. ثم قلت: أريد أن أسأله عن

1- الكافي: 1/ 327 ح10، وأورده في الإرشاد: 2/ 318 عن أبي القاسم عن محمد بن يعقوب، وكشف الغمة: 406/2.

2- كشف الغمة: 2/ 384، عنه البحار: 176/50ضمن ح 55، وعنه أيضا الوسائل: 360/5 ضمن ح6792، وأورده في دلائل الإمامة: 218 (نحوه) وفي آخره: (فإنه من الرمل والملح سبخ والرمل المسبخ بلد ممسوخ.)

الجنب إذا عرق في الثوب. فقلت في نفسي: إن كشف عليه السلام وجهه فهو الإمام. فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال: إن كان عرق الجنب في الثوب و جنابته من حرام لا تجوز الصلاة فيه، و إن كان جنابته من حلال فلا بأس. فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة.(1)

6 - [المجلسي في البحار، من كتاب النجوم]، عن محمد بن جرير الطبري، بإسناده عن محمد بن إسماعيل بن أحمد القهقلي الكاتب بسر من رأي سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة، قال: حدثني أبي، قال: كنت بسر من رأى أسير في درب الحصا، فرأيت يزداد الطبيب النصراني تلميذ بختيشوع و هو منصرف من دار موسى بن بغا، فسايرني و أفضى الحديث، إلى أن قال لي: أترى هذا الجدار، تدري من صاحبه؟

قلت: و من صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلوي الحجازي - يعني علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام - و كنا نسير في فناء داره. قلت ليزداد: نعم، فما شأنه؟ قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو. قلت: فكيف ذلك؟

قال: أخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع بمثلها أبداً و لا غيرك من الناس، و لكن لي الله عليك كفيل وراع أن لا تحدث به أحدا فإني رجل طبيب ولي معيشة أرعاها عند السلطان، و بلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقاً منه لئلا ينصرف إليه وجوه الناس فيخرج هذا الأمر عنهم - يعني بني العباس -.

قلت: لك على ذلك فحدثني به و ليس عليك بأس، إنما أنت رجل نصراني لا يتهمك أحد فيما تحدث به عن هؤلاء القوم. قال: نعم، أعلمك أني لقيته منذ أيام و هو على فرس أدهم و عليه ثياب سود و عمامة سوداء و هو أسود اللون، فلما بصر به وقفت إعظاما له و قلت في نفسي - لا وحق المسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس - قلت في نفسي: ثياب سوداء ودابه سوداء ورجل أسود!سواد في سواد في سواد.

فلما بلغ عليه السلام إلى نظر إلي، و أحد النظر و قال: قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد في سواد في سواد. قال أبي رحمة الله : فقلت له: أجل فلا تحدث به أحداً. فما صنعت و ما قلت له؟ قال: أسقطت في يدي فلم أحر جوابا، قلت له: فما أبيض قلبك لما شاهدت. قال: الله أعلم. قال أبي: فلما اعتل يزداد بعث إلى فحضرت عنده فقال: إن قلبي قد ابيض بعد سواد، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله، و أن

1- المناقب: 413/4، عنه البحار: 50/ 173 ذيل ح53، و 117/77ح5.

علي بن محمد حجة الله على خلقه و ناموسه الأعظم. ثم مات في مرضه ذلك و حضرت الصلاة عليه رحمه الله.(1)

7- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، حدث جماعة من أهل أصفهان، منهم أبو العباس أحمد بن النضر و أبو جعفر محمد بن علوية، قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له: عبد الرحمن، و كان شيعيا، قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي عليه السلام دون غيره من أهل الزمان؟

قال: شاهدت ما أوجب علي، و ذلك أني كنت رجلا فقيراً، و كان لي لسان و جرأة، فأخرجني أهل أصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين، فكنا بباب المتوكل يوماً إذا خرج الأمر بإحضار علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته. ثم قال: و يقدر أن المتوكل يحضره للقتل. فقلت: لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو؟ قال: فأقبل عليه السلام راكبا على فرس و قد قام الناس يمنة الطريق و يسرتها صفين ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبه في قلبي، فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل. فأقبل عليه السلام يسير بين الناس و هو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمنة ولا يسرة و أنا دائم الدعاء، فلما صار عليه السلام إلي أقبل بوجهه إلي وقال: استجاب الله دعاءك و طول عمرك و كثر مالك و ولدك.

قال: فارتعدت و وقعت بين أصحابي. فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلت: خير، و لم أخبر بذلك. فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان ففتح الله على وجوها من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالي خارج داري، و رزقت عشرة من الأولاد، و قد بلغت الآن من عمري نيفاً و سبعين سنة و أنا أقول بإمامة الرجل على الذي علم ما في قلبي و استجاب الله دعاءه في ولي.(2)

8 -[الطبري في دلائل الإمامة]، عن عبد الله بن عامر الطائي قال: حدثنا جماعة ممن حضر العسكر بسر من رأى، قالوا: شهدنا هذا الحديث، قال أبو طالب، وهو ما حدثني به مقبل الديلمي: كان رجل بالكوفة يقول بإمامة عبد الله بن جعفر بن محمد، فقال له

1- البحار:161/50ح50.

2- الخرائج والجرائح: 1/ 392، عنه البحار: 141/50ح26.

صاحب له - يميل إلى ناحيتنا وأمرنا -: لا تقل بإمامة عبد الله فإنها باطل وقل الحق.

قال: وما الحق حتى أتبعه؟ قال: إمامة موسى بن جعفر عليهما السلام ومن بعده. فقال الفطحي: و من الإمام اليوم؟ قال: علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام. قال: فهل من دليل؟ قال: نعم، أضمر في نفسك ما شئت و الق عليا عليه السلام بسر من رأى يخبرك به. فقال: نعم، فخرجا إلى العسكر فقصدا شارع أبي أحمد فأخبرنا أن أبا الحسن عليه السلام ركب إلى دار المتوكل فجلسا ينتظران. فقال الفطحي لصاحبه: إن كان صاحبك هذا إماما فإنه حين يرجع و يراني يعلم ما قصدته فيخبرني من غير أن أسأله.

فوقفا إلى أن عاد أبو الحسن عليه السلام فجاء و بين يديه الشاكرية و خلفه الركبة يشيعونه إلى داره، فلما بلغ عليه السلام الموضع الذي فيه الرجلان التفت إلى الفطحي و تفل بشيء من فيه في صدر الفطحي كأنه غرقئ البيض فالتصق بصدر الرجل كمثل دارة الدرهم، و فيه مكتوب بخضرة: ما كان عبد الله هناك و لا هو بذلك.

فقرأه الناس و قالوا: ما هذا؟ فأخبرهم وصاحبه بقصتهما فحثا التراب على رأسه و قال: تبا لما كنت عليه قبل يومي، والحمد لله الذي هداني. وقال بإمامة أبي الحسن عليه السلام.(1)

9- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي: قال ركب أبي و عمومتي إلى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام و قد اختلفوا في الأربعة أيام التي تصام في السنة و هو مقيم بصريا قبل مصيره إلى سر من رأى، فقال عليه السلام : جئتم تسألوني عن الأيام التي تصام في السنة.

فقالوا: ما جئنا إلا هذا. فقال عليه السلام: اليوم السابع عشر من ربيع الأول، و هو اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، و اليوم السابع و العشرون من رجب، وهواليوم الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، و اليوم الخامس و العشرون من ذي القعدة و هو اليوم الذي دحيت فيه الأرض، و اليوم الثامن عشر من ذي الحجة و هو يوم الغدير (2).

10 -[الصدوق في الأمالي]، عن أبي هاشم الجعفري قال: أصابتني ضيقة شديدة،

1- دلائل الإمامة: 219-220.

2- الخرائج والجرائح: 759/2 - 760، عنه البحار: 266/93ح13، 50/ 157 - 158ح47، وأورده في مصباح المتهجد: 820 (نحوه) و في آخره هكذا: (وهو يوم الغدير يوم نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا أمير المؤمنين عليه السلام علما، ومن صام ذلك اليوم كان كفارة ستين عاما.) ولاحظ المناقب:417/4.

فصـرت إلى أبي الحسن علي بن محمـد عليهما السـلام فأذن لي، فلما جلست قال عليه السـلام : يا أبا هاشم، أي نعم الله عز و جل عليك تريـد أن تؤدي شـكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له، فابتـدأ عليه السـلام فقال:رزقك الإيمان فحرم بدنك على النار، و رزقك العافيـة فأعانتك على الطاعـة، و رزقك القنوع فصانك عن التبذل. يا أبا هاشم، إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشـكو لي من فعل بك هذا، و قد أمرت لك بمائة دينار فخذها.(1)

11 -[الراونـدي في الخرائـج و الجرائـح]، روي عن أحمد بن هارون قال: كنت جالساً أعلم غلاما من غلمانه في فازة داره إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكباً على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من أطناب الفازة ثم دخل فجلس معنا، فأقبل عليه السـلام علي و قال: متى رأيك أن تنصـرف إلى المدينة؟ فقلت: الليلة. قال: فأكتب إذن كتاباً معك توصـله إلى فلان التاجر. قلت: نعم. قال عليه السلام : يا غلام هات الدواة و القرطاس. فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أخرى فلما غاب الغلام صهل الفرس و ضـرب بذنبه فقال عليه السـلام له بالفارسية: ما هذا الغلق؟ فصل الثانية فضرب بيده، فقال عليه السلام له بالفارسية: اقلع فامض إلى ناحية البستان و بل هناك و رث و ارجع فقف هناك مكانك.

فرفع الفرس رأسه و أخرج العنان من موضـعه ثم مضـى إلى ناحية البسـتان حتى لانراه في ظهر الفازة، فبال و راث و عاد إلى مكانه. فدخلني من ذلك ما الله به عليم، فوسوس الشيطان في قلبي، فقال عليه السلام: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت، إن ما أعطى الله محمد و آل محمد عليه السـلام أكثر مما أعطى داود و آل داود. قلت: صدق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فما قال لك؟ و ما قلت له فقد فهمته. فقال عليه السـلام: قال لي الفرس: قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عني. قلت: ما هذا الغلق؟ قال: قد تعبت. قلت: لي حاجة أريد أن أكتب كتاباً إلى المدينـة فإذا فرغت ركبتك. قال: إني أريد أن أروث و أبول، و أكره أن أفعل ذلك بين يديك. فقلت : اذهب إلى ناحية البسـتان فافعل ما أردت ثم عد إلى مكانك، ففعل الذي رأيت.

ثم أقبل الغلام بالدواة و القرطاس و قد غابت الشمس، فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتى أظلم الليل فيما بيني و بينه عليه السلام فلم أر الكتاب و ظننت أنه أصابه الذي

1- أمالي الصدوق: 412 - 413ح 11، عنه البحار: 129/50ح7، 326/69-327ح7، وأورده في الفقيه: 4/ 401 ح5863.

أصابني، فقلت للغلام: قم فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب. فمضى فقال عليه السلام للغلام: ليس إلى ذلك حاجة، ثم كتب عليه السلام كتاباً طويلا إلى أن غاب الشفق، ثم قطعه فقال للغلام: أصلح، و أخذ الغلام الكتاب و خرج إلى الفازة ليصلحه، ثم عاد إليه و ناوله ليختمه فختمه عليه السلام من غير أن ينظر الخاتم مقلوباً أو غير مقلوب، فناولني فقمت الأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة أصلي قبل أن آتي المدينة، قال عليه السلام : يا أحمد، صل المغرب و العشاء الآخرة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله و اطلب الرجل في الروضة فإنك توافقه إن شاء الله.

قال: فخرجت مبادرة فأتيت المسجد و قد نودي العشاء الآخرة فصليت المغرب ثم صليت معهم العتمة و طلبت الرجل حيث أمرني فوجدته فأعطيته الكتاب و أخذه و فضه ليقرأه فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت، فدعا بسراج فأخذته و قراته عليه في السراج في المسجد فإذا خط مستو ليس حرف ملتصقاً بحرف و إذا الخاتم مستو ليس بمقلوب، فقال لي الرجل: عد إلى غدا حتى أكتب جواب الكتاب. فغدوت فكتب الجواب فجئت به إليه عليه السلام، فقال عليه السلام: أليس قد وجدت الرجل حيث قلت لك؟ فقلت: نعم. قال عليه السلام : أحسنت.(1)

12 - [علي بن عيسى في كشف الغمة، من كتاب الدلائل للحميري]، عن أيوب قال: قال فتح بن يزيد الجرجاني: ضمني و أبا الحسن عليه السلام الطريق منصرفي من مكة إلى خراسان و هو صائر إلى العراق، فسمعته و هو يقول: من اتقى الله يتقى، و من أطاع الله طاع.

قال: فتلطفت في الوصول إليه عليه السلام، فسلمت عليه، فرد علي السلام، و أمرني بالجلوس، و أول ما ابتدأني به أن قال: يا فتح، من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، و من أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق. و إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، و انى يوصف الخالق الذي يعجزالحواس أن تدركه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحده و الأبصار عن الإحاطة به، جل عما يصفه الواصفون، و تعالى عما ينعته الناعتون، نأى في قربه و قرب في نأيه، فهو في نأيه قريب و في قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال: (كيف)، و أين الأين فلا يقال: (أين)، إذ هو منقطع الكيفية و الأينية، هو الواحد «الصَّمَدُ، لَم يَلِد وَلَم يُولَد وَلَمَ يَكُن لَهُ كُفُواً أحَد»، فجل جلاله. بل كيف يوصف بكنهه

1- الخرائج والجرائح:1/408 -410، عنه البحار: 50/ 153 - 155ح40.

محمد صلى الله عليه وآله و قد قرنه الجليل باسمه و شركه في عطائه و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، إذ يقول: «وَمَا نَقَمُوا الّا ان اغنَاهُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ مِن فَضلِهِ»(1)و قال يحكي قول من ترك طاعته و هو يعذبه بين أطباق نيرانها و سرابيل قطرانها: «يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللّهَ وَأَطَعْنَا الرّسُولَ»(2)، أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله صلى الله عليه وآله ، حيث قال: «أطِيعُوا اللهَ وَ أطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أولِي الأمرِ مِنكُم»، و قال:« وَ لَو رَدّوهُ إلى الرَّسُولِ وَ إلى أوَلِيَ الأمرِ مِنهُم»، و قال:«انَّ اللهَ يَأمُرُكُم أن تُؤدُّوا الأمَانَاتِ إلَى أهَلِهَا »و قال:«فَسالوا أهَلَ الذِّكرِ إنَّ كُنتُم لَا تَعلَمُونَ» . يا فتح، كما لا يوصف الجليل جل جلاله و الرسول صلى الله عليه وآله و الخليل و ولد البتول عليها السلام ، فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا. فنبينا أفضل الأنبياء، و خليلنا أفضل الأخلاء، و وصينا أكرم الأوصياء، و اسمهما أفضل الأسماء، و كنيتهما أفضل الكنى و أحلاها. لو لم يجالسنا إلا كفو لم يجالسنا أحد، و لو لم يزوجنا إلا كفو لم يزوجنا أحد. أشد الناس تواضعاً أعظمهم حلماً و أندادهم كفا و أمنعهم كنفاً، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما، فاردد إليهما الأمر و سلم إليهم، أماتك الله مماتهم و أحيا حياتهم إذا شئت رحمك الله.

قال فتح: فخرجت، فلما كان الغد تلطفت في الوصول إليه عليه السلام، فسلمت عليه فردالسلام، فقلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي؟

قال عليه السلام : سل و إن شرحتها فلي و إن أمسكتها فلي، فصحح نظرك و تثبت في مسألتك و أصغ إلى جوابها سمعك، و لا تسأل مسألة تعنيت و اعتن بما تعتني به، فإن العالم و المتعلم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة، منهيان عن الغش. و أما الذي اختلج في صدرك، فإن شاء العالم أنبأك، إن الله لم يظهر على غيبه أحداً«إلّا مَن ارتَضَى مِن رَسُلٍ»(3)، فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم، و كل ما اطلع عليه الرسول صلى الله عليه وآله فقد اطلع أوصياؤه عليهم السلام عليه، كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته و جواز عدالته. يا فتح، عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتك و شكك في بعض ما أنبأتك، حتى أراد إزالتك عن طريق الله و صراطه المستقيم،

1- التوبة: 74.

2- الأحزاب: 66.

3- الجن:26-27.

فقلت: متى أيقنت أنهم كـذا فهم أربـاب. معـاذ الله، إنهم مخلوقون مربوبون مطيعون الله داخرون راغبون، فـإذا جاءك الشـيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به.

فقلت له: جعلت فداك، فرجت عني و كشـفت ما لبس الملعون علي بشرحك، فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب. قال: فسجد أبو الحسن عليه السـلام وهو يقول في سـجوده: راغما لك يا خالقي، داخراً خاضعاً. قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي، ثم قال عليه السلام : يا فتح، كدت أن تهلك و تهلك، و ما ضر عيسى عليه السلام إذا هلك من هلك. انصرف إذا شئت رحمك الله.

قال: فخرجت و أنا فرح بما كشف الله عني من اللبس بأنهم هم، و حمـدت الله على ما قدرت عليه. فلما كان في المنزل الآخر دخلت عليه و هو متكئ و بين يديه حنطة مقلوة يعبث بها، و قد كان أوقع الشـيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا و يشـربوا، إذ كان ذلك آفة، و الإمام غير ذي آفة. فقال عليه السـلام : اجلس يا فتح فإن لنا بالرسل أسوة، كانوا يأكلون ويشـربون« وَيَمشُونَ فِي الأسوَاقِ» ، (1)و كل جسم مغذو هذا إلا الخالق الرازق، لأنه جسم الأجسام و هو لم يجسم و لم يجزأ بتناه و لم يتزايد و لم يتناقص، مبرأ من ذاته ما ركب في ذات من جسمه الواحد الأحد الصـمد الذي« لَم يَلِد وَلَم يولَد وَلَم يَكُنَ لَهُ كُفُوَاً أحَد» منشـئ الأشياء، مجسم الأجسام، و هو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤوف الرحيم، تبـارك و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيراً، لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربرب و لا الخالق من المخلوق و لا المنشئ من المنشأ لكنه فرق بينه و بين من جسمه و شيأ الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى و لا يشبه شيئا.(2)

13 - [الإربلي في كشف الغمـة، من كتاب الـدلائل للحميري]، حـدث محمـد بن شـرف، قال: كنت مع أبي الحسن عليه السـلام أمشـي بالمدينـة، فقال لي: ألست ابن شـرف؟ قلت: بلى. فأردت أن أسأله عن مسألـة، فابتـدأني من غير أن أسأله، فقال: نحن على قارعة الطريق، و ليس هذا موضع مسألة.(3)

14 -[المجلسي في البحار، من عيون المعجزات]، عن الحسن بن إسماعيل - شيخ من

1- الفرقان: 20.

2- كشف الغمة: 2/ 386- 388، عنه البحار: 50/ 177 - 180 ح56، 75/366 - 368 ح 2.

3- كشف الغمة: 2/ 385، عنه البحار: 50/176ضمن ح55.

أهل النهرين – قال: خرجت أنا و رجل من أهل قريتي إلى أبي الحسن عليه السلام بشيء كان معنا، و كان بعض أهل القرية قد حملنا رسالة و دفع إلينا ما أوصلناه و قال: تقرؤونه عليه السلام مني السلام و تسألونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الآجام هل يجوز أكلها أم لا، فسلمنا ما كان معنا إلى جارية، و أتاه عليه السلام رسول السلطان فنهض ليركب و خرجنا من عنده ولم نسأله عن شيء فلا صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام و قال لرفيقي بالنبطية: أقرئه مني السلام و قل له: بيض الطائر الفلاني لا تأكله فإنه من المسوخ.(1)

15 -[المجلس في البحار من كتاب مجموع الدعوات للتلعكبري]، عن علي بن يقطين بن موسى الأهوازي، قال: كن رجلا أذهب مذاهب المعتزلة، و كان يبلغني من أمر أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ما أستهزئ به و لا أقبله. فدعتني الحال إلى دخول سر من رأى للقاء السلطان فدخلتها، فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان ركب الناس في غلائل القصب بأيديهم المراوح، و ركب أبو الحسن عليه السلام في زي الشتاء و عليه لبادة برنس و على سرجه تجفاف طويل، و قد عقد ذنب دابته و الناس يهزءون به و هو يقول: ألا «إِنَّ مَوعِدَهُم الصُّبحُ أَلَيسَ الصُّبحُ بِقَرِيبٍ »(2) .

فلما توسطوا الصحراء و جازوا بين الحائطين ارتفعت سحابة و أرخت السماء عزاليها و خاضت الدواب إلى ركبها في الطين و لوثتهم ذنابها، فرجعوا في أقبح زي و رجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زي و لم يصبه شيء مما أصابهم. فقلت: إن كان الله عز و جل أطلعه على هذا السر فهو حجة، و جعلت في نفسي أن أسأله عن عرق الجنب، فقلت: إن هو عليه السلام أخذ البرنس عن رأسه و جعله على قربوس سرجه ثلاثاً فهو حجة. ثم إنه عليه السلام لجأ إلى بعض السقائف فلما قرب نحى البرنس و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرات، ثم التفت عليه السلام الي و قال: إن كان من حلال فالصلاة في الثوب حلال و إن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام. فصدقته عليه السلام و قلت بفضله و لزمته. (3)

1- 186/50ضمن ح63 عن عيون المعجزات، وأورده في المستدرك: 16/ 183 - 184ح 19521 - 2 عن إثبات الوصية للمسعودي.

2- هود: 81.

3- البحار: 87/ 142- 143.

الثاني عشر : إخبارات الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

1 – [الإربلي في كشف الغمة]، عن محمد بن الحسن بن ميمون قال: كتب إليه – أي إلى أبي محمد عليه السلام – أشكو الفقر، ثم قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبد الله عليه السلام : الفقر معنا خير من الغني مع غيرنا و القتل معنا خير من الحياة مع عدونا. فرجع الجواب: إن الله عز و جل يخص أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر و قد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك، الفقر معنا خير من الغني مع عدونا، و نحن كهف لمن التجأ إلينا ونور لمن استبصر بنا و عصمة لمن اعتصم بنا، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى و من انحرف عنا فإلى النار.(1)

2–[ابن شهر آشوب في المناقب]، روي عن أبي العيناء محمد بن القاسم الهاشمي قال: كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش و أجله عليه السلام أن أدعو بالماء، فيقول عليه السلام : ياغلام اسقه. وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك، فيقول عليه السلام: يا غلام دابته(2).

3 – [المناقب لابن شهر آشوب]، أبو العباس و محمد بن القاسم، قال: عطشت عند أبي محمد عليه السلام، و لم تطب نفسي أن يفوتني حديثه عليه السلام وصبرت على العطش وهو عليه السلام يتحدث، فقطع عليه السلام الكلام وقال: يا غلام اسق أبا العباس ماء.(3)

4 – [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل للحميري، عن محمد بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم، و قلت في نفسي – بعد مافصل الكتاب– : الإحتلام شيطنة و قد أعاذ الله أولياءه من ذلك.

فرد الجواب: الأئمة عليهم السلام حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا، قد

أعاد الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك.(4)

1– كشف الغمة: 2/ 421، عنه البحار: 299/50ضمن ح 72، وأورده في المناقب: 4/ 435، رجال الكشي: 533، الخرائج والجرائح: 2/ 739، عنه البحار: 44/69ح53 وفي بعض المصادر بدل محمد بن الحسن بن ميمون: (بن شمون).

2– مناقب آل أبي طالب: 1/ 433، الخرائج والجرائح: 1/ 445، عنها البحار: 50/ 272 ح 41، وأورده في الكافي: 1/ 512ح22 .

3– مناقب آل أبي طالب: 4/ 439، عنه البحار: 288/50ضمن ح 62.

4– كشف الغمة: 2/ 423، عنه البحار: 25/ 157 ح29، 290/50ح 64، وأورده في الكافي: 503/1 ح12، الخرائج والجرائح: 1/ 445، الصراط المستقيم: 2/ 208ح20.

5- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن أبي هاشم أنه سأله - أي أبا محمد عليه السلام- عن قوله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ»(1) ، قال عليه السلام : كلهم من آل محمد، الظالم لنفسه: الذي لا يقر بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السابق بالخيرات: الإمام.

فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد صلى الله عليه وآله وبكيت، فنظر عليه السلام إلي وقال: الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد صلى الله عليه وآله، فاحمد الله أن جعلك متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم، إنك على خير.(2)

6 -[الكشي في رجاله]، قال محمد بن الحسن: لقيت من علة عيني شدة، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته عليه السلام أن يصف لي كحلا أكحلها.

فوقع عليه السلام بخطه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة، و كتب بعده: أردت أن أصف لك كحلا عليك بصبر مع الإثمد كافوراً و توتياء، فإنه يجلو ما فيها من الغشاء و يبس الرطوبة. قال: فاستعملت ما أمرني عليه السلام به فصحت و الحمد لله .(3)

7 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة و هو قول الله:«وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً»(4)، فقلت في نفسي لا في الكتاب: من ترى المؤمنين هاهنا. فرجع الجواب: الوليجة: الذي يقام دون ولي الأمر، و حدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع، فهم الأئمة عليهم السلام لذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.(5)

8- [الإربلي في كشف الغمة]، عن الحسن بن ظريف قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام و قد تركت التمتع ثلاثين سنة و قد نشطت لذلك، و كان في الحي امرأةوصفت لي بالجمال فمال

1- فاطر:32.

2- الخرائج والجرائح: 2/ 687، عنه البحار: 50/ 258ح18، ونحوه في كشف الغمة: 2/418من كتاب الدلائل للحميري، ونقله عنه في البحار: 23/218ح18.

3- رجال الكشي: 533، عنه البحار: 50/ 299 ضمن ح 73.

4- التوبة: 16.

5- الكافي: 1/508 ح9، عنه البحار: 24/245ح 2، وعنه أيضا تأويل الآيات الظاهرة: 204 - 205، وأورده في المناقب: 4/ 432، عنه البحار: 50/ 285 ضمن ح60 مع التفاوت في النسخ.

إليهـا قلبي و كانت عاهراً لا تمنع يـد لامس فكرهتها، ثم قلت: قـد قال عليه السـلام : (تمتع بالفاجرة، فإنك تخرجها من حرام إلى حلال)، فكتبت إلى أبي محمد عليه السـلام أشاوره في المتعة و قلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتع؟ فكتب عليه السلام : إنما تحيي سنة و تميت بدعـة و لا بأس، و إياك و جارتك المعروفـة بالعهر، و إن حدثتك نفسك أن آبائي عليهم السـلام قالوا: تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال، فهـذه امرأة معروفة بالهتك و هي جارة و أخاف عليك اسـتفاضة الخبر فيها. فتركتها و لـم أتمتع بها و تمتع بها شاذان بن سـعد – رجل من إخواننا و جيراننا ـ فاشتهر بها حتى علا أمرُه و صار إلى السلطان و غرم بسببها مالاً نفيساً و أعاذني

الله من ذلك ببركة سيدي.(1)

9- [الإربلي في كشف الغمة]، عن جعفر بن محمد بن موسى قال: كنت قاعداً بالعشي، فمر بي – أي: أبو محمد عليه السلام- و هو راكب، و كنت أشتهي الولد شهوة شديدة، فقلت في نفسي: ترى أرزق ولدا؟ فقال عليه السلام برأسه أي: نعم. فقلت: ذكرا؟ فقال عليه السلام برأسه: لا. فولدت لي ابنة.(2)

10 – [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل، عن محمد بن صالح الخثعمي قال: كتب إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن البطيخ و كنت به مشـعوفاً، فكتب عليه السـلام إلى: لا تأكله على الريق فإنه يولد الفالج. و كنت أريد أن أسأله عليه السلام عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي إليه عليه السلام، فوقع: صاحب الزنج ليس من أهل البيت.(3)

11 – [الإربلي في كشف الغمـة]، من كتاب الدلائل، عن محمد بن الربيع الشـيباني قال: ناظرت رجلا من الثنوية بالأهواز، ثم قدمت سـر من رأي و قد علق بقلبي شيء من مقالته، فإني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يوم

1- كشف الغمة: 2/ 423، عنه البحار:50/291-292 ضمن ح 65، 100/319-320 ح44.

2- كشف الغمة: 2/ 426، ونحوه في الخرائج والجرائح: 1/ 438 عنه البحار: 50/ 268ح30 ببعض التفاوت، وليس فيه: (في نفسي).

3- كشف الغمة: 2/ 424 – 425، عنه البحار:50/293 ضمن ح66، قال المجلسـي قدس سـره : (صاحب الزنج الذي خرج في البصرة سنة 255 أو 256، ووعد كل من أتى إليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير وبذلك علا أمره ولذا لقب صاحب الزنج.) راجع البحار:51/71ذيل ح 11.

الموكب، فنظر إلي و أشار بسبابته: أحد أحد فوحده، فسقطت مغشيا علي.(1)

12 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن سعد، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تغفر: قول الرجل: (ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا).

فقلت في نفسي: إن هذا هو الدقيق! ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره و من نفسه كل شيء. فأقبل علي أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم صدقت، فالزم ما حدثت به نفسك، فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء، و من دبيب الذر على المسح الأسود.(2)

13-[الشيخ في كتاب الغيبة]، جعفر الفزاري، عن محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، قال: وجه قوم من المفوضة و المقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام، قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقالتي؟ قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله و حجته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الإخوان و ينهانا عن لبس مثله!

فقال عليه السلام متبسما: يا كامل، و حسر عليه السلام ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده،فقال: هذا لله و هذا لكم. فسلمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرقه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال عليه السلام لي: يا كامل بن إبراهيم. فاقشعررت من ذلك و ألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي. فقال: جئت إلى ولي الله و حجته و بابه تسأله: هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك و قال بمقالتك؟ فقلت: إي و الله. قال: إذن و الله يقل داخلها، و الله إنه ليدخلها قوم يقال لهم: (الحقية). قلت: يا سيدي، و من هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه و فضله. ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال: و جئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا و الله يقول: «وَ مَا تَشَاؤنَ إلّا أن

1- كشف الغمة: 2/ 425، عنه البحار: 293/50 ح67.

2- الغيبة: 207، المناقب: 4/ 439، عنهما البحار:250/50 ح4، و 359/70 ح78، وأورده في إعلام الورى: 374، كشف الغمة : 2/ 420، الخرائج والجرائح: 2/ 688 إلى قوله: (الليلة الظلماء).

يَشَاءَ اللهُ»(1) ، ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلى أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال: يا كامل ما جلوسك؟ قد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي. فقمت و خرجت ولم أعاينهبعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملا، فسألته عن هذا الحديث فحدثني به. (2)

14 - [تفسير الإمام العسكري عليه السلام]، قال الله تعالى في قصة يحيى عليه السلام - إلى أن قال عليه السلام -: «هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»(3) يعني لما رأي زكريا عليه السلام عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء، و قال لها:« يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هُذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»(4)، و أيقن زكريا أنه من عند الله إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره، قال عند ذلك في نفسه: إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولداً و إن كنت شيخاً و كانت امرأتي عاقرة، ف «هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ» فقال:«رَبِّ هَب لِي مِن لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» .

قال الله عز و جل:«فَنَادَتهُ الملائِكَةُ» يعني نادت زكريا عليه السلام،«وَ هُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي فِي المِحرَابِ أنَّ الله يُبَشِّرُكَ بِيَحيَى مُصَدِّقَاً بِكَلِمةٍ مِن الله »قال:«مُصدِّقَاً» بعيسى عليه السلام ، يصدق يحيى بعيسى، «وَ سيِّدَاً»، يعني رئيسا في طاعة الله على أهل طاعته،«وَحَصُورَاً»و هو الذي لا يأتي النساء، «وَنَبِيّاً مِن الصَّالِحينَ »(5)

قال عليه السلام : و كان أول تصديق يحيى بعيسى أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد إليها بسلم، فإذا نزل أقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح، فلما وجد مريم و قد حبلت ساءه ذلك، وقال في نفسه: ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري و قد حبلت و الآن أفتضح في بني إسرائيل، لا يشكون

1- الإنسان: 30، والتكوير: 29.

2- الغيبة: 246، عنه البحار:336/25ح16 ، و 50/52 ولاحظ بعض فقراته في: 253/50ح 35، و 117 /65 ح5، و 163/69ح20، و 302/76 ح 12، وأورده في دلائل الإمامة: 273 باب معرفة من شاهده عج في حياة أبيه، والوسائل:21/5 ح 5779.

3- آل عمران: 38 .

4- آل عمران: 37.

5- آل عمران: 39.

أني أحبلتها.

فجاء إلى امرأته فقال لها ذلك، فقالت: يا زكريا لا تخف، فإن الله لن يصنع بك إلا خيرا و ائتني بمريم أنظر إليها و أسألها عن حالها. فجاء بها زكريا عليه السلام إلى امرأته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال، فلما دخلت إلى أختها و هي الكبرى و مريم الصغرى لم تقم إليها امرأة زكريا، فأذن الله ليحيى عليه السلام و هو في بطن أمه فنخس في بطنها(1) و أزعجها و نادي أمه: تدخل إليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين، فلا تقومين إليها؟! فانزعجت و قامت إليها وسجد يحيى عليه السلام وهو في بطن أمه لعيسى ابن مريم عليهما السلام ، فذلك أول تصديقه.. الحديث.(2)

15 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، بالإسناد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل طويل جسيم، فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول، و أمره بالجلوس فجلس ملاصقاً لي.

فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام : هذا من ولد الأعرابيةصاحبة الحصاة التي طبع آبائي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت، و قد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها. ثم قال عليه السلام : هاتها. فأخرج حصاة و في جانب منها موضع أملس فأخذها أبو محمد عليه السلام ثم أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع، فكأني أرى نقش خاتمه عليه السلام الساعة: (الحسن بن علي). فقلت لليماني: رأيته عليه السلام قبل هذا قط؟ قال: لا و الله، و إني لمند دهر حريص على رؤيته عليه السلام حتى كان الساعة، أتاني شاب لست أراه فقال لي: قم فادخل. فدخلت ثم نهض اليماني و هو يقول:« رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ»(3)«ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ »(4)، أشهد بالله إن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين. ثم مضى فلم أره بعد ذلك.

قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: و سألته عن اسمه، فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن أم غانم، و هي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة

1- قال المجلسي قدس سره : بيان: (نخسه)، أي غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما، وفي بعض النسخ: (بيده). البحار:187/14ذيل ح36.

2- تفسير الإمام عليه السلام : 659، عنه البحار: 14/ 185- 187 ح 36.

3- هود: 73.

4- آل عمران: 34.

التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام و السبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام .(1)

16 - [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل، حدث هارون بن مسلم قال:ولد لابني أحمد ابن، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام و ذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يسميه و يكنيه، و كان محبتي أن أسميه (جعفراً) و أكنيه ب(أبي عبد الله)، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع و معه كتاب: سمه جعفراً و كنه بأبي عبد الله. و دعا عليه السلام لي.(2)

17 - [الطوسي في الغيبة]، عن سعد بن عبد الله عن أبي هاشم الجعفري قال:كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال: إذا خرج القائم عليه السلام أمر بهدم المنارة و المقاصير التي في المسجد. فقلت في نفسي لأي معنى هذا؟ فأقبل عليه السلام علي و قال: معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي و لا حجة.(3)

18 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، بإسناده إلى إسحاق بن محمد النخعي قال: سأل الفهفكي أبا محمد عليه السلام : ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما واحداً و يأخذ الرجل سهمين؟ فقال أبو محمد عليه السلام: إن المرأة ليس عليها جهاد و لا نفقة و لا عليها معقلة إنما ذلك على الرجال.

فقلت في نفسي: قد كان قيل لي إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابه بهذا الجواب. فأقبل أبو محمد عليه السلام علي فقال: نعم، هذه المسألة مسألة ابن أبي العوجاء و الجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحداً، جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، و أولنا و آخرنا في العلم سواء، و لرسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام فضلهما.(4)

1- الكافي: 1/ 347 ح4، وأورده الشيخ في الغيبة: 203 - 204، كشف الغمة: 2/ 431، إعلام الورى: 371-372، عنه البحار: 25/ 179 - 180 ح3، 302/50ح78 المناقب: 4/ 441 مع بعض التفاوت في النسخ، و في كشف الغمة: 2/ 418 عن أبي هاشم الجعفري قال : (كنت عند أبي محمد عليه السلام إذ دخل عليه شاب حسن الوجه، فقلت في نفسي : من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام: هذا ابن أم غانم صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي،و قد جاءني أطبع فيها، هات حصاتك. فأخرج حصاة فإذا فيها موضع أملس، فطبع عليه السلام فيها بخاتم معه فانطبع، قال : و اسم اليماني : مهجع بن سفيان بن علم ابن أم غانم اليمانية.)

2- كشف الغمة:416/2، عنه البحار: 50/ 296 ح 70.

3- الغيبة: 206، المناقب: 4/ 437، عنهما البحار: 250/50ح3، 323/52ح 32، 80/ 376 ح 44، وأورده في الخرائج والجرائح: 1/ 450، وإعلام الورى:373.

4- الكافي: 7/ 85 ح 2، البحار: 50/ 255 ح 11، وأورده في التهذيب: 9/ 274ح 2، وقريب منه برواية أبي هاشم في الخرائج والجرائح: 685/2، عنه البحار: 328/101ح8، 255/50 ، كشف الغمة: 2/ 420، فقه القرآن للراوندي: 2/ 358.

19 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن أبي هاشم الجعفري قال: سأل محمد ابن صالح الأرمني أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»(1) فقال عليه السلام : هل يمحو إلا ما كان و هل يثبت إلا ما لم يكن؟

فقلت في نفسي: هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنه لا يعلم بالشيء حتى يكون. فنظر عليه السلام إلى، فقال: تعالى الجبار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها. قلت: أشهد أنك حجة الله.(2)

20 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون عن داود بن القاسم الجعفري قال:سُئل أبو محمد عليه السلام عن قوله تعالى:«إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ»(3) ، و السائل رجل من قم و أنا حاضر، فقال عليه السلام : ماسرق يوسف، إنما كان ليعقوب منطقة ورثها من إبراهيم، و كانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلا استعبد، فكان إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل فأخبره بذلك، فأخذ [فأخذت] منه و أخذ عبدا. و إن المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم، و كانت سميت أم إسحاق، و إن سارة أحبت يوسف و أرادت أن تتخذه ولدا لها، و إنها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه ثم سدلت عليه سرباله و قالت ليعقوب: إن المنطقة سُرقت.

فأتاه جبرئيل فقال: يا يعقوب، إن المنطقة مع يوسف، و لم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله. فقام يعقوب إلى يوسف ففتشه و هو يومئذ غلام يافع، و استخرج المنطقة. فقالت سارة بنت إسحاق: متى [مني] سرقها يوسف فأنا أحق به. فقال لها يعقوب: فإنه عبدك على أن لا تبيعيه و لا تهبيه. قالت: فأنا أقبله على أن لا تأخذه مني و أنا أعتقه الساعة، فأعطاها فأعتقته. فلذلك قال إخوة يوسف:«إِن يَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِن قَبلُ».

قال أبو هاشم: فجعلت أجيل هذا في نفسي أفكر و أتعجب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف و حزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن و هو كظيم و

1- الرعد: 39.

2- الخرائج والجرائح: 2/ 687، عنه البحار: 90/4 ح 253/50،33ح14.

3- يوسف: 77.

المسافة قريبة، فأقبل علي أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم، نعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك، فإن الله لو شاء أن يرفع السنام الأعلى بين يعقوب و يوسف حتى كانا يتراءان فعل، و لكن له أجل هو بالغه و معلوم ينتهي إليه ما كان من ذلك، فالخيار من الله لأوليائه.(1)

21 - [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب دلائل الحميري عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فسأله محمد بن صالح الأرمني عن قول الله:«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ»(2)، قال أبو محمد عليه السلام: ثبتت المعرفة و نسوا ذلك الموقف و سيذكرونه، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و لا من رازقه.

قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليه و جزيل ما حمله، فأقبل أبو محمد عليه السلام علي فقال: الأمر أعجب مما عجبت منه يا أبا هاشم و أعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله و من أنكرهم أنكر الله، فلا مؤمن إلا و هو بهم مصدق و بمعرفتهم موقن.(3)

22 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن أبي هاشم الجعفري قال: أدخلت الحجاج بن سفيان العبدي على أبي محمد عليه السلام فسأله المبايعة، قال: ربما بايعت الناس فتوضعتهم المواضعة إلى الأصل. قال عليه السلام : لا بأس الدينار بالدينارين بينهما خرزة. فقلت في نفسي: هذا شبه ما يفعله المربيون. فالتفت عليه السلام إلى فقال: إنما الربا الحرام ما قصد به الحرام، فإذا جاوز حدود الربا و زوي عنه فلا بأس الدينار بالدينارين يدا بيد، و يكره أن لا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع.(4)

23 -[ابن شهرآشوب في المناقب]، عن أبي هاشم قال: ما دخلت قط على أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام إلا رأيت منهما دلالة و برهانا، فدخلت على أبي محمد عليه السلام و أنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به، فجلست و أنسيت ما جئت له، فلما أردت النهوض، رمي عليه السلام إلى بخاتم و قال: أردت فضة فأعطيناك خاتماً و ربحت الفص و الكرى

1- الخرائج والجرائح: 2/ 738 عنه البحار:298/12 ح86 باختلاف يسير مع المصدر.

2- الأعراف: 172.

3- كشف الغمة:419/2-420، عنه البحار: 5/ 260ح67.

4- الخرائج والجرائح: 2/ 689 ، عنه البحار: 50/ 258ح17، و 100/ 121 ح32.

[الكراء] هنأك الله.(1)

24 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى أبو هاشم أنه: ركب أبو محمد عليه السلام يوما إلى الصحراء فركب معه فبينما يسير عليه السلام قدامي و أنا خلفه إذ عرض لي فكر في دين كان على قد حان أجله، فجعلت أفكر في أي وجه قضاؤه، فالتفت عليه السلام إلي وقال: الله يقضيه. ثم انحنى عليه السلام على قربوس سرجه فخط بسوطه خطة في الأرض فقال: يا أبا هاشم انزل فخذ و اكتم.

فنزلت و إذا سبيكة ذهب. قال: فوضعتها في خفي و سرنا، فعرض لي الفكر فقلت: إن كان فيها تمام الدين و إلا فإني أرضي صاحبه بها و يجب أن ننظر في وجه نفقة الشتاء و ما نحتاج إليه فيه من كسوة و غيرها. فالتفت عليه السلام إلى ثم انحنى ثانية فخط بسوطه مثل الأولى ثم قال: انزل و خذ و اكتم.

قال: فنزلت فإذا بسبيكة، فجعلتها في الخف الآخر و سرنا يسيراً، ثم انصرف عليه السلام إلى منزله وانصرفت إلى منزلي ، فجلست وحسبت ذلك الدين وعرفت مبلغه، ثم وزنت سبيكة الذهب فخرج بقسط ذلك الذين ما زادت و لا نقصت، ثم نظرت ما نحتاج إليه لشتوتي من كل وجه فعرفت مبلغه الذي لم يكن بد منه على الإقتصاد بلا تقتير ولا إسراف، ثم وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ماقدرته مازادت ولا نقصت.(2)

20 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى أحمد بن محمد، عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال: حججت سنة فدخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأي و قد كان أصحابنا حملوا معي شيئا من المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه، فقال قبل أن أقول ذلك:ادفع ما معك إلى المبارك خادمي. قال: ففعلت وخرجت..الخبر.(3)

26 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، روى الحسن بن ظريف أنه قال: اختلج في صدري مسألتان و أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم عج بم يقضي و

1- المناقب: 4/ 437، عنه البحار: 254/50ح8، وأورده في الخرائج والجرائح: 2/ 684، ولاحظ إعلام الورى: 375، كشف الغمة: 2/ 421، الكافي 1/ 512 ح 21، وفي آخره: (فقلت: يا سيدي، أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته ، فقال عليه السلام : غفر الله لك يا أباهاشم.)

2- الخرائج والجرائح: 421/1، عنه البحار: 50 ح 259 - 260ح20.

3- الخرائج والجرائح: 1/ 424 - 425، عنه البحار:262/50ح 22، وأورده في كشف الغمة: 427/2(نحوه).

أين مجلسه،و أردت أن أسأله عن رقية الحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى. فجاء الجواب: سألت عن القائم عج إذا قام، يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام و لا يسأل البينة، و كنت أردت أن تسأل عن الحمى الربع فأنسيت فاكتب ورقة و علقها على المحموم:«يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ»(1)فكتبت و علقت على المحموم فبرئ.(2)

27 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس و شدة القيد، فكتب عليه السلام إلي: أنت تصلي الظهر في منزلك. فأخرجت عن السجن وقت الظهر فصليت في منزلي و كنت مضيقاً، فأردت أن أطلب منه عليه السلام معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت، فلما صرت إلى منزلي وجه عليه السلام إلى بمائة دينار وكتب إلي: إذا كانت لك حاجة فلا تستحي واطلبها تأتيك على ما تحب أن تأتيك.(3)

28 -[ابن شهر آشوب في المناقب] ، روي عن أبي حمزة نصير الخادم، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه و غيرهم بلغاتهم، و فيهم روم و ترك و صقالبة، فتعجبت من ذلك و قلت: هذا ولد بالمدينة و لم يظهر لأحد حتى قضى أبو الحسن و لا رآه أحد، فكيف هذا؟ أحدث بهذا نفسي فأقبل عليه السلام علي، و قال: إن الله بين حجته من بين سائر خلقه، و أعطاه معرفة كل شيء، فهو يعرف اللغات و الأنساب و الحوادث، و لولا ذلك لم يكن بين الحجة و المحجوج فرق.(4)

29 -[الخرائج و الجرائح]، قال يحيى بن المرزبان: التقيت مع رجل من أهل السبب سيماه الخير فأخبرني أنه كان له ابن عم ينازعه في الإمامة و القول في أبي محمد عليه السلام و غيره، فقلت: لا أقول به أو أرى منه علامة. فوردت العسكر في حاجة، فأقبل أبو محمد عليه السلام،

1- الأنبياء: 69.

2- الخرائج والجرائح: 1/ 428، المناقب: 431/4، عنهما البحار: 50/ 264 ح 24، وعن الخرائج:66/92ح46، وأورده في كشف الغمة: 2/ 413، إعلام الورى: 376، وبإسناده في الإرشاد: 331/2، مع الإختلاف في النسخ.

3- الخرائج والجرائح: 1/ 435، عنه البحار: 50/ 267ح27، وأورده في الكافي: 508/1ح 10، الإرشاد: 2/ 330 (نحوه)، وكذا في إعلام الورى: 372، كشف الغمة: 2/ 412.

4- الخرائج والجرائح: 1/ 435، المناقب: 428/4، عنها البحار: 50/ 268 ح 28، ونحوه في الكافي بإسناده: 509/1 وفيه بعد قوله عليه السلام: (بين حجته من سائر خلقه) قال عليه السلام : (من كل شيء)، والإرشاد: 2/ 330، وإعلام الورى: 375، وروضة الواعظين: 1/ 248.

فقلت في نفسي متعنتا: إن مد عليه السلام يده إلى رأسه فكشفه، ثم نظر و رده قلت به.

فلما حاذاني، مد يده إلى رأسه فكشفه ثم برق عينيه في ثم ردهما، ثم قال عليه السلام : يا يحيى، ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الإمامة؟ قلت: خلفته صالحا. قال عليه السلام: لا تنازعه. ثم مضي.(1)

30 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن أبي بكر الفهفكي قال: أردت الخروج بسر من رأى لبعض الأمور و قد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب و جلست في شارع أبي قطيعة بن داود إذ طلع أبو محمد عليه السلام يريد دار العامة فلما رأيته قلت في نفسي: أقول له: يا سيدي إن كان الخروج عن سر من رأى خيرا فأظهر التبسم في وجهي.

فلما دنا عليه السلام مني تبسم تبسما جيدا، فخرجت من يومي فأخبرني أصحابنا أن غريما كان

له عندي مال قدم يطلبني و لو ظفر بي يهتكني لأن ماله لم يكن عندي شاهداً.(2)

31 -[ابن طاووس في كتاب النجوم]، التلعكبري قال: حدثنا محمد بن هارون: قال أنفذني والدي مع بعض أصحاب أبي القلاء صاعد النصراني لأسمع منه ما روي عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، فأوصلني إليه فرأيت رجلا معظما و أعلمته السبب في قصدي، فأدناني و قال: حدثني أبي أنه خرج و إخوته و جماعة من أهله من البصرة إلى سر من رأى للظلامة من العامل فإذا بسر من رأى في بعض الأيام إذا بمولانا أبي محمد عليه السلام على بغلة و على رأسه شاشة و على كتفه طيلسان، فقلت في نفسي: هذا الرجل يدعي بعض المسلمين أنه يعلم الغيب؟ و قلت: إن كان الأمر على هذا فيحول مقدم الشاشة إلى مؤخرها، ففعل عليه السلام ذلك. فقلت: هذا اتفاق، و لكنه سيحول طيلسانه الأيمن إلى الأيسر و الأيسر إلى الأيمن، ففعل عليه السلام ذلك و هو يسير و قد وصل إلى فقال: يا صاعد، لم لا تشغل بأكل حيتانك [حيدانك] عما لا أنت منه ولا إليه؟ وكنا نأكل سمكا.

هذا لفظة حديثه نقلناه كما رأيناه و رويناه، و من عرف كيف عرفناه كان كمن شاهد ذلك و سمعه و رآه. و أسلم صاعد بن مخلد و كان وزيراً للمعتمد. (3)

1- الخرائج والجرائح: 1/ 435، عنه البحار: 270/50ح 35، وأورده في كشف الغمة: 2/ 428.

2- الخرائج والجرائح: 1/ 445، عنه البحار: 50/ 273 ح42.

3- فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم: 236-237، عنه البحار:281/50 ح 57.

32 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن محمد بن عبد العزيز البلخي، قال: أصبحت يوما فجلست في شارع الغنم، فإذا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل من منزله يريد دار العامة. فقلت في نفسي: ترى إن صحت: (أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه) يقتلوني. فلما دنا عليه السلام مني أومأ بإصبعه السبابة على فيه أن: اسكت، و رأيه عليه السلام تلك الليلة يقول: إنه هو الكتمان أو القتل، فاتق الله على نفسك. (1)

33 - [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل، عن علي بن محمد بن الحسن قال: وافت جماعة من الأهواز من أصحابنا و كنت معهم، و خرج السلطان إلى صاحب البصرة فخرجنا لننظر إلى أبي محمد عليه السلام، فنظرنا إليه ماضياً معه، و قعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننظر رجوعه عليه السلام ، فرجع فلما حاذانا و قرب منا وقف و مد يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه و أمسكها بيده و أمر يده الأخرى على رأسه و ضحك في وجه رجل منا.

فقال الرجل مبادراً: أشهد أنك حجة الله و خيرته. فقلنا: يا هذا، ما شأنك؟ قال: كنت شاكا فيه

عليه السلام، فقلت في نفسي: إن رجع عليه السلام و أخذ القلنسوة عن رأسه قلت بإمامته.(2)

34 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن أبي هاشم، قال: كتب إليه - أي إلى العسكري عليه السلام - بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء، فكتب عليه السلام إليه أن: ادع بهذا الدعاء: (يا أسمع السامعين، و يا أبصر المبصرين، يا عز الناظرين، و ياأسرع الحاسبين، و يا أرحم الراحمين، و يا أحكم الحاكمين، صل على محمد و آل محمد، و أوسع لي في رزقي و مدلي في عمري، و امنن علي برحمتك، و اجعلني ممن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بي غيري).

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: (اللهم اجعلني في حزبك و في زمرتك). فأقبل علي أبو محمد عليه السلام فقال: أنت في حزبه و في زمرته إذ كنت بالله مؤمنا و لرسوله صلى الله عليه وآله مصدقا و الأوليائه عارفا و لهم تابعاً، فأبشر ثم أبشر.(3)

35 -[المجلسي في البحار، عن بعض مؤلفات أصحابنا]، عن الحسين بن حمدان، قال: حدثني من أثق إليه من المشايخ، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام ، قال: كانت

1- الخرائج والجرائح: 1/ 445، كشف الغمة: 2/ 422، عنهما البحار: 290/50ضمن ح63.

2- كشف الغمة: 2/ 425 - 426، عنه البحار: 50/ 294 ح 68، وأورده في الخرائج والجرائح:1/444 ولاحظ الصراط المستقيم: 2/ 208.

3- كشف الغمة ج2 ص421، عنه البحار: 50/ 298 ضمن ح 359/92،72ح14، وأورده في إعلام الورى: 374، وراجع المناقب: 4/ 439.

تـدخل على أبي محمـد عليه السـلام فتـدعو له أن يرزقه الله ولداً، و أنها قالت: دخلت عليه فقلت له كما أقول و دعوت كما أدعو، فقال عليه السـلام: يا عمة، أما إن الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة، - و كانت ليلة الجمعة لثلاث خلون من شـعبان سنة سبع وخمسين ومائتين - فاجعلي إفطارك معنا.

فقلت: يا سـيدي، ممن يكون هـذا الولد العظيم؟ فقال لي عليه السـلام : من نرجس يا عمة. قال: فقالت له: يا سـيدي ما في جواريك أحب إلي منها. و قمت و دخلت إليها، و كنت إذا دخلت فعلت بي كما تفعل، فانكببت على يديها، فقبلتهما و منعتها مما كانت تفعله، فخاطبتني بالسـيادة فخاطبتها بمثلها. فقالت لي: فديتك. فقلت لها: أنا فداك و جميع العالمين. فأنكرت ذلك، فقلت لها: لا تنكرين ما فعلت، فإن الله سيهب لک في هذه الليلة غلاما سـيداً في الدنيا و الآخرة، و هو فرج المؤمنين. فاسـتحيت فتأملتها فلم أر فيها أثر الحمل. فقلت لسيدي أبي محمد عليه السـلام : ما أرى بها حملا. فتبسم عليه السلام ثم قال: إنا معاشر الأوصياء لسنا نحمل في البطون و إنما نحمل في الجنب، و لا نخرج من الأرحام و إنما تخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا، لأننا نور الله الذي لا تناله الدانسات.

فقلت له: يا سـيدي، قـد أخبرتني أنه يولد في هذه الليلة، ففي أي وقت منها؟ قال عليه السـلام لي: في طلوع الفجر يولد الكريم على الله إن شاء الله. قالت حكيمة: فأقمت فأفطرت و نمت بقرب من نرجس، وبات أبو محمد عليه السـلام في صـفة في تلك الدار التي نحن فيها. فلما ورد وقت صـلاة الليل قمت و نرجس نائمـة ما بها أثر ولادة، فأخذت في صـلاتي، ثم أوترت، فأنا في الوتر حتى وقع في نفسـي أن الفجر قد طلع و دخل قلبي شيء، فصاح أبو محمد عليه السلام من الصفة: لم يطلع الفجر يا عمة. فأسرعت الصلاة و تحركت نرجس، فدنوت منها و ضممتها إلي و سـميت عليها، ثم قلت لها: هل تحسـين بشـيء؟ قالت: نعم. فوقع علي سـبات لم أتمالك معه أن نمت، و وقع على نرجس مثل ذلك و نامت، فلم أنتبه إلا بحس سـيدي المهـدي وصـيحة أبي محمد عليه السـلام يقول: يا عمة، هاتي ابني إلى فقد قبله. فكشف عن سيـدى عليه السـلام فـإذا أنـا به ساجـداً يبلغ الأـرض بمساجـده، وعلى ذراعه الأـيمن مكتوب:« جَـاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»(1)

36 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، أحمد بن إسحاق قال: دخلت إلى أبي محمد عليه السلام

1- البحار: 25/51ضمن ح 37 أخذنا منه موضع الحاجة. الآية : الإسراء: 81.

فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال عليه السلام: نعم، ثم قال: يا أحمد، إن الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ و القلم الدقيق فلا تشكن. ثم دعا بالدواة، فقلت في نفسي: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلما فرغ عليه السلام من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال عليه السلام : هاك يا أحمد. فناولنيه [فتناولته]. الخبر(1)

37 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن محمد، عن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل - يعني أبا محمد عليه السلام-، فإنه قد وصف عنه سماحة. فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه و لا رأيته قط. قال: فقصدناه، فقال لي أبي و هو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر عليه السلام لنا بخمسمائة درهم، مائتا درهم للكسوة و مائتا درهم للدين و مائة للنفقة.

فقلت في نفسي: ليته عليه السلام أمر لي بثلاثمائة درهم، مائة أشتري بها حماراً، و مائة للنفقة، و مائة للكسوة و أخرج إلى الجبل. قال: فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علي بن إبراهيم و محمد ابنه. فلما دخلنا عليه و سلمنا قال عليه السلام لأبي: يا علي، ما خلفك عنا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال. فلما خرجنا من عنده عليه السلام جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال: هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة و مائتان للدين و مائة للنفقة. و أعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم، اجعل مائة في ثمن حمار، و مائة للكسوة، و مائة للنفقة. و لا تخرج إلى الجبل، و صر إلى سوراء. فصار إلى سوراء و تزوج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار و مع هذا يقول بالوقف.

فقال محمد بن إبراهيم: فقلت له: ويحك، أتريد أمراً أبين من هذا؟ قال: فقال: هذا أمر قد جرينا عليه.(2)

38 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، إسحاق قال: حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال: كان لي فرس و كنت به معجباً أكثر ذكره في المحال. فدخلت على أبي

1- المناقب:433/4، عنه البحار: 286/50ضمن ح 60، وأورده بتمامه في الكافي: 1/ 513ح 27.

2- الكافي: 506/1 ح3، وأورده في الإرشاد عن ابن قولويه عن الكليني:326/2 - 327، عنه البحار: 50/ 278 - 279ح 52، روضة الواعظين: 1/ 247، ولاحظ المناقب: 4/ 437 - 438 مع الإختلاف.

محمد عليه السلام يوما، فقال لي: ما فعل فرسك؟ فقلت: هو عندي و هو ذا هو على بابك و عنه نزلت. فقال عليه السلام لي: استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتري، ولا تؤخر ذلك. و دخل علينا داخل و انقطع الكلام. فقمت متفكراً و مضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر، فقال: ما أدري ما أقول في هذا. و شححت به و نفست على الناس ببيعه. و أمسينا فأتانا السائس و قد صلينا العتمة فقال: يا مولاي نفق فرسك. فاغتممت و علمت أنه عليه السلام عني هذا بذلك القول.

قال: ثم دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أيام و أنا أقول في نفسي: ليته عليه السلام أخلف علي دابة إذ كنت اغتممت بقوله، فلما جلست قال: نعم، نخلف دابة عليك، ياغلام أعطه برذوني الكميت، هذا خير من فرسك و أوطأ و أطول عمراً.(1)

39 -[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: إن الله ليعفو يوم القيامة عفوا يحيط على العباد حتى يقول أهل الشرك:«وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ».(2)

فذكر في نفسي حديثا حدثني به رجل من أصحابنا من أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ: «إِنّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ»(3) فقال الرجل: و من أشرك. فأنكرت ذلك و تنمرت للرجل، فأنا أقول في نفسي إذ أقبل عليه السلام علي فقال:«إِنَّ اللهَ لَا يَغفِرُ أَنَ يُشرَكَ بِهِ وَيَغفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لَمِن يَشَاءُ»(4)، بئسما قال هذا و بئسما روى.(5)

40 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، شاهويه بن عبد ربه: كان أخي صالح محبوساً، فكتب إلى سيدي أبي محمد عليه السلام أسأله عن أشياء أجابني عنها، و كتب عليه السلام : أن أخاك

1- الكافي: 1/ 510 ح15، وأورده في المناقب: 4/ 430 - 431، الخرائج والجرائح: 1/ 434، عنهما البحار: 50/266 - 267 ح26، الإرشاد: 2/ 332 - 333، عنه المستدرك: 8/ 256 - 257 ح9388 - 5، إعلام الورى: 371، كشف الغمة: 2/ 413 - 414 وذكرهفي الصراط المستقيم مختصراً: 2/207 ، مع الإختلاف في النسخ. أقول: قال المجلسي قدس سره في ذيل الخبر: بيان: (لعله عليه السلام أمره بالإستبدال لمحض إظهار الإعجاز لعلمه بأنه لا يفعل ذلك، أو يقال: لعله لم يكن يموت عند المشتري، أو أنه عليه السلام علم أن المشتري يكون من المخالفين.)

2- الأنعام: 23.

3- الزمر: 53.

4- النساء: 48، والنساء: 116.

5- الخرائج والجرائح: 2/ 686، عنه البحار:6/6-7ح 50/256،12 - 257ح 12.

يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا و قد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأنسيت. فبينا أنا أقرأ كتابه عليه السلام إذا أناس جاءوني يبشروني بتخلية أخي فتلقيته و قرأت عليه الكتاب.(1)

41 -[ابن شهر آشوب في المناقب]، قال أبو هاشم: خطر ببالي أن القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال أبو محمد عليه السلام: يا أبا هاشم، الله خالق كل شيء، و ما سواه مخلوق.(2)

42-[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد عليه السلام في القرآن، أهو مخلوق أو غير مخلوق؟ فأقبل عليه السلام علي فقال: أما بلغك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام لما نزلت:«قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ»خلق لها أربعة ألف [آلاف] جناح، فيما كانت تمر بملا من الملائكة إلا خشعوا لها، و قال عليه السلام : هذه نسبة الرب تبارك و تعالى.(3)

43 -[المجلسي في البحار من كتاب مشارق الأنوار للبرسي]، عن علي بن عاصم الأعمى الكوفي قال: دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال لي: يا علي بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك فإنك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيين و المرسلين و الأئمة الراشدين عليهم السلام. قال: فقلت: يا سيدي، لا أنتعل ما دمت في الدنيا إكراماً لهذا البساط. فقال عليه السلام: يا علي، إن هذا النعل الذي في رجلك نعل نجس ملعون لا يقر بولايتنا. قال: فقلت في نفسي: ليتني أرى هذا البساط. فعلم عليه السلام ما في ضميري فقال: ادن مني. فدنوت منه عليه السلام فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيراً، قال: فرأيت في البساط أقداماً و صوراً، فقال عليه السلام : هذا قدم آدم عليه السلام و موضع جلوسه، و هذا أثر هابيل، و هذا أثر شيث، و هذا أثر نوح، و هذا أثر قيدار، و هذا أثر مهلائيل، و هذا أثر بارة، و هذا أثر خنوخ، و هذا أثر إدريس، و هذا أثر متوشلخ، و هذا أثر سام، و هذا أثر أرفخشد، و هذا أثر هود، و هذا أثر صالح، و هذا أثر لقمان، و هذا أثر إبراهيم، و هذا أثر لوط، و هذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، و هذا أثر إسحاق، و هذا أثر يعقوب، وهذا أثر يوسف، و هذا أثر

1- المناقب: 6/ 438، عنه البحار: 50/288ح62.

2- مناقب آل أبي طالب: 4/ 436، عنه البحار: 50/ 258 ح 15.

3- الخرائج والجرائح: 2/686، عنه البحار: 50/254ح 9، 89/350 ح19، مع بعض التفاوت، وفي المصدر بدل: (قال هذه نسبة الرب) : قالوا: هذه نسبة الرب.

شعيب، و هذا أثر موسى، و هذا أثر يوشع بن نون، و هذا أثرطالوت، و هذا أثر داود، و هذا أثر سليمان، و هذا أثر الخضر، و هذا أثر دانيال، و هذا أثر اليسع، و هذا أثر ذي القرنين الإسكندر، و هذا أثر شابور بن أردشير(1)، و هذا أثر لوي، و هذا أثر كلاب، و هذا أثر قصي، و هذا أثر عدنان، و هذا أثر عبد مناف، و هذا أثر عبد المطلب، وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و هذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهدي عليه السلام ، لأنه قد وطأه و جلس عليه.

ثم قال عليه السلام: انظر إلى الآثار و اعلم أنها آثار دين الله، و أن الشاك فيهم كالشاك في الله، و من جحدهم كمن جحد الله. ثم قال عليه السلام : اخفض طرفك يا علي. فرجعت محجوباًكما كنت.(2)

44 -[الصدوق في إكمال الدين]، حدثنا أبو جعفر محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال: رأيت بسر من رأى رجلا شابا في المسجد المعروف ب (مسجد زبيد) في شارع السوق و ذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى - لم يذكر أبو جعفر اسمه -و كنت أصلي، فلما سلمت قال لي: أنت قمي أو زائر؟ قلت: أنا قمي مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام. فقال لي: تعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟ فقلت: نعم. فقال: أنا من ولده. قال: كان لي أب وله أخوان، و كان أكبر الأخوين ذا مال و لم يكن للصغير مال، فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستمائة دينار، فقال الأخ الكبير: أدخل على الحسن ابن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام و أسأله أن يلطف للصغير لعله أن يرد مالي فإنه حلو الكلام.

فلما كان وقت السحر بدا لي عن الدخول على الحسن بن علي عليهما السلام، و قلت: أدخل على أسباس التركي صاحب السلطان و أشكو إليه. قال: فدخلت على أسباس التركي و

1- قال الجزائري في قصص الأنبياء: (أقول: ما اشتمل عليه من ذكر شابوروما بعده يدل على أنهم كانوا مسلمين وقتا ما، وذلك لأن شابور من أجداد علي بن الحسين عليهما السلام كما أن لؤي وما بعده من أجداد النبي صلى الله عليه وآله.) .

2- البحار: 50/ 304 - 305 ح 81، وذكره في: 11/ 33 - 34 ح 27، إلاـ أنه ليس فيه من قوله: (قال:فقلت: يا سيدي لا أنتعل.. - إلى قوله-: فعلم عليه السلام ما في ضميري.) وكذا في قصص الأنبياء للجزائري: 6، ولاحظ البحار:50/316 -317 عن بعض مؤلفات أصحابنا مع الإختلاف والتفصيل.

بين يـديه نرد يلعب به فجلست أنتظر فراغه، فجـاءني رسول الحسن بن علي عليهمـا السـلام فقال: أجب. فقام معه، فلما دخل على الحسـن عليه السـلام قال له: كان لك إلينا أول الليل حاجـة ثم بـدا لك عنها وقت السـحر. اذهب فإن الكيس الذي أخذ من مالك قد رد و لا تشـك أخاك و أحسن إليه و أعطه فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه. فلما خرج تلقاه غلامه يخبره بوجود الكيس.. الخبر.(1)

45 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، قال أبو هاشم: كنت مضيقاً، فأردت أن أطلب منه عليه السلام معونة فاستحييت، فلما صرت إلى منزل في وجه عليه السلام إلى بمائة دينار، و كتب إلي: إذا كانت لك حاجة فلا تستحي و لا تحتشم و اطلبها فإنك ترى ما تحب إن شاء الله .(2)

46 -[ابن شـهر آشوب في المنـاقب]، عن أبي هـاشم الجعفري قال: سـمعته يقول: إن في الجنـة بابا يقال له: المعروف، لا يـدخله إلا أهل المعروف. فحمدت الله في نفسـي و فرحت بما أتكلف من حوائج الناس. فنظر عليه السـلام إلي و قال: نعم فدم على ما أنت عليه، فإن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم و رحمك. (3)

47 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سأل محمد بن صالح أبا محمد عليه السـلام عن قوله تعالى:«للهِ الأمرُ مِن قَبلُ وَمِن بَعدُ»(4)، فقال عليه السلام : له الأمر من قبل أن يأمر به، و له الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء.

فقلت في نفسي: هذا قول الله: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»(5). فأقبل عليه السلام علي فقال: هو كما أسررت في نفسك، «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ». قلت: أشهد أنك حجة الله و ابن حجته في خلقه.(6)

1- إكمال الدين: 2/ 517 - 518 ح46، عنه البحار: 50/ 247 ح 1 مع التفوات. وفيما لدينا من المصدر بدل (أسـباس التركي) : أشناس التركي.

2- منـاقب آل أبي طالب: 4/ 439، وأورده في الخرائـج والجرائح: 1/ 435 (نحوه)، عنهما البحار:267/50 ضمن ح 27،إعلام الورى: 372، الإرشاد: 2/ 330، الكافي: 508/1 ح10.

3- كشف الغمـة: 2/ 420، عنه البحار: 50/ 258 ح16، و414/71ح32 عن كشف الغمـة، إعلام الورى: 375، الخرائج والجرائح: 2/ 689، مستدرك الوسائل:343/12ح19.

4- الروم: 4.

5- الأعراف: 54.

6- الخرائج والجرائح: 2/ 686، عنهالبحار: 4/ 115 ح 41، 257/50ح13.

الثالث عشر: إخبارات الإمام الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه

1 - [الشيخ في كتاب الغيبة]، جعفر الفزاري، عن محمد بن جعفر بن عبد الله، عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري، قال: وجه قوم من المفوضة و المقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام ، قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و قال بمقالتي؟ قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله و حجته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساة الإخوان و ينهانا عن لبس مثله!

فقال عليه السلام متبسماً: يا كامل، و حسر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال: هذا لله و هذا لكم. فسلمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال عليه السلام لي: يا كامل بن إبراهيم. فاقشعررت من ذلك و ألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي. فقال: جئت إلى ولي الله و حجته و بابه تسأله: هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك و قال بمقالتك؟ فقلت: إي و الله. قال: إذن و الله يقل داخلها، و الله إنه ليدخلها قوم يقال لهم: (الحقية). قلت: يا سيدي، و من هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه و فضله. ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال: و جئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا و الله يقول: «وَ مَاتَشَاؤُنَ إِلا أن يَشَاءَ اللهُ»(1)، ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلي أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال: يا كامل ما جلوسك؟ قد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي. فقمت و خرج ولم أعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملا، فسألته عن هذا الحديث فحدثني به.(2)

2 - [الصدوق في إكمال الدين]، بإسناده إلى الحسن بن الفضل اليماني قال: قصدت سر من رأى فخرج إلى صرة فيها دنانير و ثوبان فرددتها، و قلت في نفسي: أنا عندهم بهذه

1- الإنسان: 30، والتكوير: 29.

2- الغيبة: 246، عنه البحار:336/25 ح16، و 50/52ولاحظ بعض فقراته في : 253/50 ح 35، 117/65 ح5، 163/69ح20، 302/76 ح 12، وأورده في دلائل الإمامة: 273 باب معرفة من شاهده عليه السلام في حياة أبيه عليه السلام ، والوسائل: 21/5ح5779.

المنزلـة؟ فأخـذتني العزة، ثم نـدمت بعـد ذلك و كتبت رقعة أعتذر و أسـتغفر، و دخلت الخلاء و أنا أحدث نفسـي و أقول: و الله لئن ردت الصرة لم أحلها و لم أنفقها حتى أحملها إلى والدي فهو أعلم مني.

فخرج إلى الرسول: أخطـأت إذ لم تعلمه انـا ربمـا فعلنـا ذلـك بموالينـا و ربما سألونا ذلك يتبركون به. و خرج إلي: أخطأت بردك برنا، و إذا استغفرت اللهفالله يغفر لك، و إذا كان عزيمتك و عقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثا و لا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، و أما الثوبان فلا بد منهما لتحرم فيهما. قال: و كتبت في معنيين و أردت أن أكتب في معنى ثالث، فقلت في نفسـي: لعله يكره ذلك. فخرج إلى الجواب في المعنيين و المعنى الثالث الذي طويته و لم أكتبه. الخبر(1)

3 - [الصـدوق في إكمال الدين]، عن محمد بن محمد الخزاعي رضـى الله عنه، قال: حدثنا أبو علي بن أبي الحسـين الأسدي، عن أبيه قال: ورد على توقيع من الشـيخ أبي جعفر، محمـد ابن عثمان العمري - قـدس الله روحه - ابتداء لـم يتقدمه سؤال:(«بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ» لعنـة الله و الملائكـة و الناس أجمعين على من اسـتحل من مالنا درهما). قال أبو الحسن الأسدي رضـى الله عنه: فوقع في نفسـي أن ذلك فيمن اسـتحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مسـتحل له، فقلت في نفسي: إن ذلك في كل من استحل محرماً، فأي فضل في ذلك للحجة عليه السـلام على غيره؟ قال: فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي: («بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ»لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين على من أكل من مالنا در هماً حراماً).

قال أبو جعفر محمد بن محمد الخزاعي: أخرج إلينا أبو علي بن أبي الحسين الأسدي هذا التوقيع حتى نظرنا إليه و قرأناه.(2)

4 -[الشـيخ في كتاب الغيبـة] ، عن الحسـين بن محمـد بن عامر الأشـعري القمي، قال: حـدثني يعقوب بن يوسف الضـراب الغساني في منصرفه من أصبهان، قال: حججت في سنة إحدى و ثمانين و مائتين، و ذكر دخوله في مكة و نزوله في بيت يعرف بدار

1- كمال الدين: 2/ 490 ح13، عنه البحار: 328/51ح52.

2- كمال الـدين: 2/ 522 ح 51، عنه البحار:183/53ح 12، و93/ 185 ح 3، وأورده في الحرائـج والجرائح عن الصدوق: 3/ 1118، والإحتجاج: 2/ 480، والوسائل: 9/ 541 ح 12671 .

الرضا عليه السلام، و فيها عجوز من خدام أبي محمد الحسن عليه السلام، و كانت تلقي الحجة عليه السلام و كانت واسطة بينه عليه السلام و بين يعقوب، إلى أن قال:

فأخذت عشرة دراهم صحاحاً فيها ستة رضوية من ضرب الرضاعليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، و كنت نذرت و نويت ذلك، فدفعتها إليها و قلت في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل مما ألقيها في المقام و أعظم ثواباً، فقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام، و كان في نيتي أن الذي رأيته هو الرجل، و إنما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم و صعدت و بقيت ساعة ثم نزلت فقالت: يقول عليه السلام لك: ليس لنا فيها حق، اجعلها في الموضع الذي نويت، و لكن هذه الرضوية خذ منا بدلها و ألقها في الموضع الذي نويت، ففعلت.. الخبر.(1)

5-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمد عليه السلام ، و اجتمع عند أبي مال جليل فحمله و ركب السفينة، و خرجت معه مشيعاً، فوعك وعكاً شديداً فقال: يا بني، ردني فهو الموت. و قال: لي اتق الله في هذا المال، و أوصى إلى فمات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق و أكتري داراً على الشط و لا أخبر أحداً بشيء و إن وضح لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته و إلا قصفت به .(2)

فقدمت العراق و اكتريت داراً على الشط و بقيت أياما، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها: يا محمد، معك كذا و كذا في جوف كذا و كذا، حتى قص علي جميع ما معي مما لم أحط به علما، فسلمته إلى الرسول و بقيت أياما لا يرفع لي رأس(3) و اغتممت، فخرج إلي: قد أقمناك مكان أبيك، فاحمد الله.(4)

1- الغيبة: 276، عنه البحار:19/52ح14، وأورده في جمال الأسبوع: 498، ولاحظ دلائل الإمامة: 301-302.

2- قال المجلسي قدس سره: (القصف: اللهو واللعب ، وفي الإرشاد : (وإلا أنفقته في ملاذي وشهواتي) وكأنه نقل بالمعنى.) البحار: 311/51. وفي الغيبة للشيخ بدل: (قصفت به) : (تصدقت به).

3- قال المجلسي قدس سره: وقوله: (لا يرفع لي رأس) كناية عن عدم التوجه والإستخبار فإن من يتوجه إلى أحد يرفع إليه رأسه.

4- الكافي: 518/1ح5، وأورده في الإرشاد: 2 / 355، إعلام الورى عن الكليني: 445، غيبة الطوسي :281،عنه البحار:310/51 ح31،كشف الغمة:451/2 مع التفوات.

6 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن غلال بن أحمد عن أبي الرجاء المصري، - و كان أحد الصالحين -، قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام ، فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين. فسمعت صوتا و لم أر شخصاً: يا نصر بن عبد ربه، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنتم به؟ قال أبو رجاء: لم أعلم أن اسم أبي (عبد ربه)، و ذلك أني ولدت بالمدائن فحملني أبو عبد الله النوفلي إلى مصر فنشأت بها، فلما سمعت الصوت لم أعرج على شيء و خرجت.(1)

7 -[الشيخ في الغيبة] ، عن أبي غالب الزراري قال: قدمت من الكوفة و أناشاب إحدى قدماتي و معي رجل من إخواننا -قد ذهب على أبي عبد الله اسمه - و ذلك في أيام الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمة الله و استتاره و نصبه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالشلمغاني و كان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر و الإلحاد، و كان الناس يقصدونه و يلقونه لأنه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم و بينه في حوائجهم و مهماتهم.

فقال لي صاحبي: هل لك أن تلقى أبا جعفر و تحدث به عهداً فإنه المنصوب اليوم لهذه الطائفة، فإني أريد أن أسأله شيئا من الدعاء يكتب به إلى الناحية. قال: فقلت: نعم. فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا فسلمنا عليه و جلسنا، فأقبل على صاحبي فقال: من هذا الفتى معك؟

فقال له: رجل من آل زرارة بن أعين. فأقبل علي فقال: من أي زرارة أنت؟ فقلت: يا سيدي أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة. فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا

1- الخرائج والجرائح: 2/ 699، عنه البحار: 295/51 ح10، وأورده علي بن يونس في الصراط المستقيم: 213/2 ح18، وذكره الصدوق أيضا في كمال الدين مسنداً إلى أبي رجاء هكذا: (خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء، فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لأبي محمد عليه السلام بصرياء، وقد سألني أبو غانم أن أتعشى عنده وأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: يا نصر بن عبد ربه، قل لأهل مصر: آمنتم برسول الله صلى الله عليه وآله حيث رأيتموه؟ قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي وذلك أني ولدت بالمدائن فحملني النوفلي وقد مات أبي، فنشأت بها. فلما سمعت الصوت قمت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم، وأخذت طريق مصر.) كمال الدين: 491/2 ، عنه البحار:330/51ح 54.

الأمر. فأقبل عليه صاحبي فقال له: يا سيدنا أريد المكاتبة في شيء من الدعاء فقال: نعم. قال: فلما سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضا مثل ذلك و كنت اعتقدت في نفسي مالم أبده لأحد من خلق الله حال والدة أبي العباس ابني و كانت كثيرة الخلاف و الغضب علي و كانت منى بمنزلة، فقلت في نفسي: أسأل الدعاء لي من أمر قد أهمني و لا أسميه.

فقلت: أطال الله بقاء سيدنا و أنا أسأل حاجة. قال: و ما هي؟ قلت: الدعاء لي بالفرج من أمر قد أهمني. قال: فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب: و الزراري يسأل الدعاء في أمر قد أهمه.

قال: ثم طواه فقمنا و انصرفنا، فلما كان بعد أيام قال لي صاحبي: ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه؟ فمضيت معه و دخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرج و فيه مسائل كثيرة قد أجيبت في تضاعيفها، فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل ثم أقبل علي و هو يقرأ فقال: و أما الزراري و حال الزوج و الزوجة فأصلح الله ذات بينهما. قال فورد على أمر عظيم و قمنا، فانصرفنا فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر، فقلت: أعجب منه. قال: مثل أي شيء؟ فقلت: لأنه سر لم يعلمه إلا الله تعالى و غيري، فقد أخبرني به. فقال: أتشك في أمر الناحية؟ أخبرني الآن ما هو. فأخبرته فعجب منه ثم قضى أن عدنا إلى الكوفة فدخلت داري و كانت أم أبي العباس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت إلى فاسترضتني و اعتذرت و وافقتني و لم تخالفني حتى فرق الموت بيننا.(1)

8 - [المجلسي في البحار، عن بعض تأليفات أصحابنا]، عن الحسين بن حمدان عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت في سنة ثمان و ستين و مائتين إلى الحج، و كان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان عج قد ظهر. فاعتللت و قد خرجنا من فيد، فتعلقت نفسي بشهوة السمك و التمر. فلما وردت المدينة و لقيت بها إخواننا بشروني بظهوره عليه السلام بصابر، فصرت إلى صابر، فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافا، فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صليت العشاءين و أنا أدعو و أتضرع و أسأل. فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بي: يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل. فكبرت و هللت و أكثرت من حمد الله عز و جل و الثناء عليه. فلما صرت في صحن

1- الغيبة: 302- 304، عنه البحار: 51/320-322ح42.

القصـر رأيت مائـدة منصوبة، فمر بي الخادم إليها فأجلسـني عليها و قال لي: مولاك يأمرك أن تأكل ما اشـتهيت في علتك و أنت خارج من فيد. فقلت: حسبي بهذا برهاناً، فكيف آكل و لم أر سيدى و مولاي؟

فصاح: يا عيسـى، كل من طعامك فإنك تراني. فجلست على المائدة فنظرت فإذا عليها سمك حار يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا و بجانب التمر لبن، فقلت في نفسي: عليل و سمك و تمر و لبن!

فصـاح بي: يا عيسـى أتشك في أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ينفعك و يضـرك؟ فبكيت و اسـتغفرت الله تعالى و أكلت من الجميع. و كلما رفعت يدي منه لم يتبين موضعها فيه، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا فأكلت منه كثيرا حتى استحييت، فصاح عليه السلام بي: لا تستحي يا عيسى فإنه من طعام الجنة، لم تصنعه يد مخلوق. فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنه من أكله فقلت: يا مولاي حسبي. فصاح عليه السلام بي: أقبل إلي. فقلت في نفسي: آتي مولاي و لم أغسل يدي؟

فصاح عليه السـلام بي: يا عيسـى، و هل لما أكلت غمر؟ فشـممت يدي و إذا هي أعطر من المسك و الكافور. فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشي بصري، و رهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط، فقال لي: يا عيسى، ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون ب(أين هو؟) و(متى كـان؟) و (أين ولـد؟) و (من رآه؟) و (مـا الـذي خرج إليكم منه؟) و (بأيشـيء نبـأكم؟) و (أي معجز أتاكم؟). أما والله لقـد دفعوا أميرالمؤمنين عليه السـلام مع ما رووه وقدموا عليه و كادوه وقتلوه، وكذلك آبائي عليهم السـلام ولم يصدقوهم ونسـبوهم إلى السحر وخدمة الجن إلى ما تبين يا عيسى فخبر أولياءنا ما رأيت، وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه.

فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات. فقال عليه السلام : لو لم يثبتك الله ما رأيتني و امض بنجحك

راشداً. فخرجت أكثر حمدا لله و شكرا.(1)

9 -[الشـيخ في الغيبـة]، عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: كتبت في معنيين و أردت أن أكتب في الثالث و امتنعت منه مخافة أن يكره عليه السلام ذلك، فورد جواب المعنيين و الثالث الذي طويته مفسراً.(2)

1- البحار: 68/52 ح54.

2- الغيبة: 282، عنه البحار: 311/51ح33.

10 -[الشيخ في الغيبة]، بالإسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن، عنه قال: وردت الجبل و أنا لا أقول بالإمامة أحبهم جملة، إلى أن مات يزيد بن عبد الملك فأوصى إلي في علته أن يدفع الشهري السمند و سيفه و منطقته إلى مولاه، فخفت إن لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف، فقومت الدابة و السيف و المنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً، فإذا الكتاب قد ورد علي من العراق: أن وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند و السيف و المنطقة.(1)

11 - [الصدوق في إكمال الدين] ، عن العاصمي، أن رجلا تفكر في رجليوصل له ما وجب للغريم عليه السلام و ضاق به صدره، فسمع هاتفا يهتف به: أوصل ما معك إلى حاجز.(2)

12 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن غلال بن أحمد عن أبي الرجاء المصري، - و كان أحد الصالحين -، قال: خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام ، فقلت في نفسي: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين. فسمعت صوتا و لم أر شخصا: يا نصر بن عبد ربه، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنتم به؟ قال أبو رجاء: لم أعلم أن اسم أبي (عبد ربه)، و ذلك أني ولدت بالمدائن فحملني أبو عبد الله النوفلي إلى مصر فنشأت بها، فلما سمعت الصوت لم أعرج على شيء و خرجت.(3)

13 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن أحمد بن أبي روح قال: وجهت إلى امرأة من أهل دينور فأتيتها فقالت: يا ابن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا دينا و ورعا،

1- الغيبة: 282 - 293، عنه البحار: 311/51ح 34، وأورده في الخرائج والجرائح: 1/ 464 - 465 ولاحظ الصراط المستقيم: 2/ 211 ح 9، أقول: قال الفيروزآبادي : الشهرية بالكسر ضرب من البراذين. (عن البحار)

2- إكمال الدين: 2/ 498 - 499 ح23، عنه البحار: 51/ 334 ضمن ح58.

3- الخرائج والجرائح: 2/ 699، عنه البحار: 295/51ح10، وأورده علي بن يونس في الصراط المستقيم: 213/2 ح 18، وذكره الصدوق أيضا في كمال الدين بسنداً إلى أبي رجاء هكذا: (خرجت في الطلب بعد مضي أبي محمد عليه السلام بسنتين لم أقف فيهما على شيء، فلما كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لأبي محمد عليه السلام بصرياء، وقد سألني أبو غانم أن أتعشى عنده وأنا قاعد مفكر في نفسي وأقول:لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: يانصر بن عبد ربه، قل لأهل مصر: آمنتم برسول الله صلى الله عليه وآله حيث رأيتموه؟ قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي وذلك أني ولدت بالمدائن فحملني النوفلي وقد مات أبي، فنشأت بها. فلما سمعت الصوت قمت مبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم، وأخذت طريق مصر.) كمال الدين:491/2، عنه البحار: 330/51 ح54.

و إني أريـد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤديها و تقوم بها. فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى. فقالت: هذه دراهم في هذا الكيس المختوم لاـ تحله و لا تنظر فيه حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه، و هـذا قرطي يساوي عشـرة دنانير و فيه ثلاث حبات يساوي عشـرة دنانير، ولي إلى صاحب الزمان عليه السلام حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها. فقلت: وما الحاجة؟

قالت: عشـرة دنانير استقرضـتها أمي في عرسـي لا أدري ممن استقرضتها و لا أدري إلى من أدفعها، فإن أخبرك عليه السلام بها فادفعها إلى من يأمرك بها. قال: فقلت في نفسـي: و كيف أقول لجعفر بن علي؟ فقلت: هـذه المحنة بيني و بين جعفر بن علي. فحملت المال و خرجت حتى دخلت بغـداد، فأتيت حاجز بن يزيـد الوشاء فسـلمت عليه و جلست، قال: ألك حاجـة؟ قلت: هـذا مال دفع إلى لا أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو و من دفعه إلى؟ فـإن أخبرتني دفعته إليـك. قال: يا أحمـد بن أبي روح، توجه به إلى سـر من رأي. فقلت: لا إله إلا الله، هـذا أجل شـيء أردته، فخرجت و وافيت سـر من رأى فقلت: أبدأ بجعفر. ثم تفكرت فقلت: أبدأ بهم فإن كانت المحنة من عندهم و إلا مضـيت إلى جعفر.

فدنوت من دار أبي محمد عليه السـلام فخرج إلى خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟ قلت: نعم. قال: هذه الرقعة اقرأها. فإذا فيها مكتوب: «بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ» يا ابن أبي روح، أودعتك عاتكة بنت الديراني كيساً فيه ألف درهم بزعمك، و هو خلاف ما تظن، و قد أديت فيه الأمانة و لم تفتح الكيس و لم تدر ما فيه، و فيه ألف درهم و خمسون ديناراً، و معك قرط زعمت المرأة أنه يساوي عشـرة دنانير، صدقت مع الفضـين اللذين فيه، و فيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير و تساوي أكثر فادفع ذلك إلى خادمتنا إلى فلانة فإنا قد وهبناه لها، و صر إلى بغـداد و ادفع المال إلى الحاجز و خذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك، و أما عشـرة الدنانير التي زعمت أن أمها استقرضـتها في عرسـها و هي لاتـدري من صاحبهـا، بل هي تعلم لمن هي، لكلثوم بنت أحمـد، و هي ناصبيـة فتحرجت أن تعطيها و أحبث أن تقسـمها في أخواتها فاستأذنتنا في ذلك فلتفرقها في ضعفاء أخواتها، ولا تعودن يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر و المحنة له و ارجع إلى منزلك فإن عمك(1) قد مات و قد رزقك الله أهله و ماله.)

1- في المصدر: (فإن عدوك قد مات.)

فرجعت إلى بغداد و ناولت الكيس حاجزاً فوزنه فإذا فيه ألف درهم و خمسون ديناراً فناولني ثلاثين دينارا و قال: أمرت بدفعها إليك لنفقتك، فأخذتها و انصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه و قد جاءني من يخبرني أن عمي (1)قد مات و أهلي يأمروني بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات و ورثت منه ثلاثة آلاف دينار و مائة ألف درهم.(2)

18 - [المفيد في الإرشاد]، علي بن محمد، عن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز، فجمعت شيئا ثم صرت إلى العسكر فخرج إلي: ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، فرد ما معك إلى حاجز بن يزيد.(3)

15 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، عن محمد بن هارون الهمداني قال: كان علي خمسمائة دينار و ضقت بها ذرعا، ثم قلت في نفسي: لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار و ثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار، و لا و الله ما نطقت بذلك و لا قلت، فكتب عليه السلام إلى محمد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار التي لنا عليه. (4)

الرابع عشر: إخبار شيعة الأئمة وأوليائهم بالإضمار من الناس

اشارة

1-[الصفار في بصائر الدرجات]، حدثنا محمد بن عيسى، عن سليمان الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام قال: يا سليمان، اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله. فسكت عليه السلام حتى أصبت خلوة. فقلت: جعلت فداك، سمعتك تقول: اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله.

1- في المصدر :(بأن حموي قد مات.) قال في لسان العرب: (حمو الرجل:أبو امرأته أو أخوها أو عمها).أقول: على هذا المعنى تكون الزوجة هي الوريثة وتصرفه بالمال هو بإذن منها أو أنها وهبته إياه .

2- الخرائج والجرائح: 2/ 699 - 702، عنه البحار: 291/51ح 11، مع التفاوت اليسير.

3- الإرشاد:361/2 - 362، وأورده في الكافي: 521/1ح14 ، تقريب المعارف للحلبي: 195،الصراط المستقيم: 2/ 247ح8، كشف الغمة: 2/ 453 - 454.

4- الخرائج والجرائح: 1/ 472، عنه البحار:294/51ح4، وأورده في الكافي: 1/ 524 ح 28 عن علي بن محمد، عن محمد بن هارون بتفاوت يسير، عنه إعلام الورى: 449، الإرشاد: 2/ 36، تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي: 196 - 167، الصراط المستقيم: 2/ 248ح13، كشف الغمة:456/2.

قال عليه السلام : نعم يا سليمان، إن الله خلق المؤمنين [المؤمن] من نوره (1)و صبغهم في رحمته و أخذ ميثاقهم لنا بالولاية، و المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه، أبوه النور و أمه الرحمة، و إنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه.(2)

أقول: قال المجلسي قدس سره في بيانه: الفراسة الكاملة لكمل المؤمنين وهم الأئمة عليهم السلام، فإنهم يعرفون كلا من المؤمنين والمنافقين بسيماهم – كما مر في كتاب الإمامة – وسائر المؤمنين يتفرسون ذلك بقدر إيمانهم.

2 – [الصدوق في إكمال الدين وعلل الشرائع]، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح – قدس الله روحه – مع جماعة فيهم: علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل، فقال له: أريد أن أسألك عن شيء. فقال اله: سل عما بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام ، أهو ولي الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قاتله، أهو عدو الله؟ قال: نعم. قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله عدوه على وليه؟ فقال له أبو القاسم – قدس الله روحه –: افهم عني ما أقول لك، اعلم أن الله عز و جل لا يخاطب الناس بشهادة العيان، و لا يشافههم بالكلام، و لكنه عز و جل بعث إليهم رسولا من أجناسهم و أصنافهم، بشراً مثلهم، فلو بعث إليهم رسلا من غير صنفهم و صورهم لنفروا عنهم و لم يقبلوا منهم، فلما جاءوهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام و يمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه. فجعل الله عز و جل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار و الإعذار، فغرق جميع من طغى و تمرد، و منهم من ألقي في النار فكانت عليه برداً و سلاماً، و منهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة و أجرى في ضرعها لبناً، و منهم من فلق له البحر و فجر له من الحجر العيون،

1– قال المجلسي قدس سره– بيان : (خلقهم من نوره) أي: من روح طيبة منورة بنور الله، أو من طينة مخزونة مناسبة لطينة أئمتهم عليهم السلام. (وصبغهم) أي: غمسهم أو لونهم (في رحمته) كناية عن جعلهم قابلة لرحماته الخاصة، أو عن تعلق الروح الطيبة التي هي محل الرحمة. (أبوه النور وأمه الرحمة) كأنه على الإستعارة، أي لشدة ارتباطه بأنوار الله ورحماته كان أباه النور وأنه الرحمة، أو النور كناية عن الطينة والرحمة عن الروح، أو بالعكس. انتهى كلامه رفع مقامه.
2– بصائر الدرجات: 79ح1ولاحظ ح 2، عنه البحار: 64/ 73ح1 ولاحظ أيضا الحديث الذي يليه.

و جعل له العصا اليابسة ثعبانا ف«تَلقَفُ مَايَافِكُونَ»(1)، و منهم من أبرأ الأـكمه و الأبرص و أحيي الموتى بإذن الله عز وجل، و أنبأهم بما يأكلون و ما يـدخرون في بيوتهم، و منهم من انشق له القمر و كلمه البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك، فلما أتوا بمثل هذه المعجزات و عجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقـدير الله عز و جل و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياءه مع هـذه المعجزات في حال غالبين و في أخرى مغلوبين، و في حال قاهرين و في حال مقهورين، و لو جعلهم عز و جل في جميع أحوالهم غالبين و قاهرين و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخـذهم النـاس آلهـة من دون الله عز وجـل، و لمـا عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار، و لكنه عز و جل جعـل أحوالهم في ذلـك كـأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنـة و البلوي صابرين، و في حال العافيـة و الظهور على الأعـداء شاكرين، و يكونوا في جميع أحوالهم متواضـعين غير شامخين و لا متجبرين، و ليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلها هو خالقهم و مدبرهم فيعبدوه و يطيعوا رسـله، و تكون حجـة الله تعالى ثابتـة على من تجاوز الحـد فيهم و ادعى لهم الربوبية أو عاند و خالف و عصـى و جحد بما أتت به الأنبياء و الرسل، و « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ»(2).

قال محمد بن إبراهيم بن إسـحاق: فعد إلى الشـيخ أبي القاسم بن الحسـين بن روح – قدس الله روحه – من الغد، و أنا أقول في نفسي: أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم أمس من عند نفسه؟ فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم، لأن أخر من السماء فتخطفني (3)الطير أو تهوي بي الريح في مكان سـحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي و من عند نفسـي، بل ذلك عن الأصل و مسـموع عن الحجة صلوات الله عليه. (4)

1- الأعراف: 117، والشعراء: 45.

2- الأنفال: 42.

3- قال المجلسي قدس سره: بيان (فتخطفني) أي تأخذني بسرعة و (السحيق) البعيد.

4- علل الشرائع:241/1ح 1، كمال الـدين: 2/ 507 ح3، الإحتجاج: 2/ 471، عنهم البحار:273/44 ح 1، وأورده الشـيخ في الغيبة: 323.

فائدة: في إمكان معرفة ما في نفوس الآخرين فيما يرتبط بالحب والبغض والمنزلة

1-[البرقي في المحاسن]، عن صالح بن الحكم قال: سمعت رجلا يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول: (إني أودك)، فكيف أعلم أنه يودني؟ قال عليه السلام : امتحن قلبك، فإن كنت توده فإنه يودك .(1)

2-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن مسعدة بن اليسع قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: إني و الله أحبك. فأطرق عليه السلام ثم رفع رأسه فقال: صدقت يا أبا بشر، سل قلبك عما لك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عما لي في قلبك.(2)

3-[الديلمي في أعلام الدين] ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال للمتوكل - جواب كلام دار بينهما -: لا تطلب الصفاء من كدرت عليه ولا الوفاء لمن غدرت به و لا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له.(3)

4 - [الإربلي في كشف الغمة]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: اعرف المودة في قلب أخيك بما

له في قلبك.(4)

5 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: لا

تنسني من الدعاء. قال عليه السلام : أوتعلم أني أنساك؟ قال: فتفكرت في نفسي و قلت: هو عليه السلام يدعو لشيعته و أنا من شيعته. قلت: لا لا تنساني. قال عليه السلام : و كيف علمت ذلك؟ قلت: إني من شيعتك و إنك لتدعو لهم. فقال عليه السلام : هل علمت بشيء غير هذا؟ قال: قلت: لا. قال عليه السلام : إذا أردت أن تعلم ما لك عندي فانظر إلى ما لي عندك .(5)

6 - [البرقي في المحاسن]، عن بعض أصحابنا، عن عبيد الله بن إسحاق المدائني قال:

1- المحاسن:1/266 -267ح350، عنه البحار: 71/182ح4، وأورده في الكافي: 2/ 652ح 2 (نحوه)، وأورده في مشكاة الأنوار: 122.

2- الكافي: 2/ 652 ح3.

3- أعلام الدين: 312، عنه البحار: 75/370ضمن ح4، وأورده في البحار: 71/ 181 ضمن ح 28 عن أمالي الشيخ، وأورده في:71/182 ح8 عن الدرة الباهرة، و إرشاد القلوب: 1/ 135، وفيه بدل: (الصفاء) : الصفو، ولا يوجد قوله عليه السلام : (ولا الوفاء لمن غدرت به) في غير أعلام الدين.

4- كشف الغمة: 2/ 119، عنه البحار:46/291ضمن ح 15، تحف العقول: 295، عنه البحار:75/174 ضمن ح5.

5- الكافي: 2/ 652 ح4.

قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : إن الرجل من عرض الناس يلقاني فيحلف بالله أنه يحبني فأحلف بالله إنه لصادق. قال عليه السلام: امتحن قلبك، فإن كنت تحبه فاحلف و إلا فلا.(1)

تتميم: قدرة الإمام عليه السلام على صرف الوساوس وأحاديث النفس

1- [ابن فهد الحلي في عدة الداعي]، مرسلا: قال جويرية بن مسهر: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام نحو بابل لا ثالث لنا، فمضى عليه السلام و أنا أسايره في السبخة، فإذا نحن بالأسد جاثماً في الطريق و لبوته خلفه و أشبال لبوته خلفها. فكبحت دابتي لأتأخر، فقال عليه السلام : أقدم يا جويرية، فإنما هو كلب الله، و ما من دابة إلا الله آخذ بناصيتها لا يكفي شرها إلا هو. و إذا أنا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص له بذنبه، فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه . ثم أنطقه الله عز و جل فنطق بلسان طلق ذلق، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين و وصي خاتم النبيين. قال عليه السلام : وعليك السلام يا حيدرة، ما تسبيحك؟

قال: أقول: (سبحان ربي، سبحان إلهي، سبحان من أوقع المهابة و المخافة في قلوب عباده مني، سبحانه سبحانه). فمضى أمير المؤمنين عليه السلام و أنا معه، و استمرت بنا السبخة ووافت العصر، فأهوى فوتها، ثم قلت في نفسي مستخفياً: ويلك يا جويرية أأنت أظن أم أحرص من أمير المؤمنين عليه السلام و قد رأيت من أمر الأسد: ما رأيت؟! فمضى عليه السلام و أنا معه حتى قطع السبخة، فثنى رجله و نزل عن دابته، و توجه عليه السلام فأذن مثنى مثنى و أقام مثنى مثنى، ثم همس بشفتيه و أشار بيده، فإذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر، و إذا لها صرير عند سيرها في السماء، فصلى عليه السلام بنا العصر. فلما انفتل رفعت رأسي فإذا الشمس بحالها، فما كان إلا كلمح البصر فإذا النجوم قد طلعت فأذن عليه السلام و أقام و صلى المغرب ثم ركب و أقبل على فقال: يا جويرية أقلت هذا ساحر مفتر؟ و قلت ما [لما] رأيت طلوع الشمس و غروبها: أفسحر هذا أم زاغ بصري؟ سأصرف ما ألقى الشيطان في قلبك ما رأيت من أمر الأسد و ما سمعت من منطقه، ألم تعلم أن الله عز و جل يقول:«وَ

1- المحاسن: 1/ 267 ح 351، عنه البحار: 182/71ح5.

لِلّهِ الأسـمَاءُ الْحسنَى فَادعُوهُ بِهَا »؟(1) يـا جويريـة، إن رسول الله صـلى الله عليه وآله كان يوحى إليه، و كان رأسه صـلى الله عليه وآله في حجري، فغربت الشـمس و لم أكن صليت العصر، فقال صلى الله عليه وآله لي: صليت العصر؟ قلت: لا. قال: اللهم إن عليا في طاعتك و حاجة نبيك و دعا بالاسم الأعظم فردت إلى الشـمس فصـليت مطمئنا ثم غربت بعد ما طلعت، فعلمني صلى الله عليه وآله بأبي هو و أمي ذلك الاسم الـذي دعا به، فـدعوت الآن به. يا جويرية،إن الحق أوضح في قلوب المؤمنين من قذف الشـيطان، فإني قد دعوت الله عز و جل بنسخ ذلك من قلبك، فما ذا تجد؟ فقلت: يا سيدي قد محي ذلك من قلبي.(2)

1- الأعراف: 180.

2- عدة الداعي: 97، عنه البحار: 80/ 324 ح25.

الفصل الرابع عشر : حديث النفس من الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم

اشارة

ص: 587

الباب 1: حديث النفس من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

1 -[الراوندي في الدعوات] قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عودوا المرضى، واتبعوا الجنائز يذكركم الآخرة، و كان النبي صلى الله عليه وآله إذا تبع جنازة غلبته كآبة وأكثر حديث النفس وأقل الكلام.(1)

2 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: فرض الله عز و جل على العباد خمساً، أخذوا أربعاً و تركوا واحداً. قلت: أتسميهن لي جعلت فداك.

فقال عليه السلام : الصلاة، و كان الناس لا يدرون كيف يصلون فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، أخبرهم بمواقيت صلاتهم. ثم نزلت الزكاة، فقال: يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم. ثم تزل الصوم، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم، فنزل شهر رمضان بين شعبان و شوال. ثم نزل الحج، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم. ثم نزلت الولاية، و إنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله عز و جل: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي»(2) و كان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام ، فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله : أمتي حديثو عهد بالجاهلية، و متى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل و يقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني، فأتني عزيمة (3)من الله عز و جل بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني(4) فنزلت:«يَا

1- الدعوات: 259 ح 736، عنه البحار: 266/78ح 24.

2- المائدة: 3.

3- في إعلام الورى هكذا: (فنزل عليه صلى الله عليه وآله أنها عزيمة لا رخصة فيها). إعلام الورى: 132.

4- قال الطريحي: التبتل: الإنقطاع إلى الله تعالى وإخلاص النية، وأصل ذلك من البتل وهو القطع كأنه قطع نفسه عن الدنيا .. ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله في خبر النص: فأتتني عزيمة من الله تعالى بتلة او عدنى ان لم ابلغ ان يعذبنى .(مجمه البحرين ، لغة:بَتَلَ)

أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»(1)، فأخذ رسول الله بيد علي عليهما السلام فقال: أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا و قد عمره الله ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن أدعى فأجيب، و أنا مسؤول و أنتم مسؤولون، فما ذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت و أديت ما عليك، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين. فقال صلى الله عليه وآله : اللهم اشهد - ثلاث مرات -، ثم قال صلى الله عليه وآله : يا معشر المسلمين، هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

قال أبو جعفر عليه السلام: كان و الله علي عليه السلام أمين الله على خلقه و غيبه و دينه الذي ارتضاه لنفسه.. الحديث.(2)

3 -[الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]عن محمد بن القاسم المفسر، عن أحمد بن

الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي العسكري، عن آبائه عليهم السلام، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سأل الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن بعض أهل مجلسه، فقيل: عليل. فقصده عليه السلام عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفا، فقال عليه السلام له: أحسن ظنك بالله تعالى. فقال: أما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما أمرضني غير رفقي بهن، فقال الصادق عليه السلام : الذي ترجوه لتضعيف حسناتك و محو سيئاتك فارجه لصلاح حال بناتك. أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما جاوزت سدرة المنتهى و بلغت قضبانها و أغصانها رأيت بعض ثمار قضبانها أثداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن و من بعضها العسل و من بعضها الدهن و من بعضها شبه دقيق السميد (3)و من بعضها الثياب و من بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الأرض، فقلت في نفسي: أين مقر هذه الخارجات؟ فناداني ربي: يا محمد، هذه أنبتها من هذا المكان لأغذو منها بنات المؤمنين من أمتك و بنيهم، فقل لآباء البنات: لا تضيق صدوركم على بناتكم فإني كما خلقتهن أرزقهن. (4)

1- المائدة: 67.

2- الكافي: 290/1 ح6.

3- قال المجلسي قدس سره: (السميذ بالذال المعجمة والمهملة: الدقيق الأبيض). وقال في موضع آخر: (السميد بالمهملة والمعجمة والثاني أفصح: لباب البر وما بيض من الطعام).

4- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 3/2 -4 ح7، عنه البحار: 145/5 ح 2، 352/18 - 352 ح63، 137/68 ح19 وعنه ايضاً الوسائل: 365/21 ح27317

4 -[الطبرسي في مجمع البيان]، في قوله تعالى: «وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ»(1) قال الطبرسي رحمة الله : في سبب نزوله أقوال: أحدها: أن قريشا قالت للنبي صلى الله عليه وآله : لاندعك تستلم الحجر حتى تلم بآلهتنا. فحدث نفسه و قال: ما علي في أن ألم بها و الله يعلم أني لها لكاره و يدعونني أستلم الحجر، فنزلت. عن ابن جبير..الخ.(2)

5 - [البرقي في المحاسن]، بعض أصحابنا، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل [و إقامة العاقل أفضل منشخوص الجاهل](3)، و لا ـ بعث الله رسولا ولا نبيا حتى يستكمل العقل و يكون عقله أفضل من عقول جميع أمته، و مايضمر النبي في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، و ما أدى العاقل(4) فرائض الله حتى عقل عنه، و لا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، إن العقلاء هم أولو الألباب الذين قال الله عز وجل:«اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أولُوا الألبَابِ»(5).

أقول: قال المجلسي قدس سره في بيانه: (وما يضمر النبي في نفسه) أي: من النيات الصحيحة

والتفكرات الكاملة والعقائد اليقينية.(6)

6-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (في تشريع الصلاة والأذان والإقامة) - إلى أن قال:- فلما فرغ صلى الله عليه وآله من التكبير و الافتتاح، أوحى الله إليه: سم باسمي، فمن أجل ذلك جعل:

«بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ»في أول السورة. ثم أوحى الله إليه صلى الله عليه وآله أن أحمدني، فلما قال صلى الله عليه وآله : الحمد لله رب العالمين، قال النبي في نفسه: شكرا. فأوحى الله عز وجل إليه: قطعت حمدي فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد «الرّحمن الرِحيم» مرتين.

1- الإسراء: 73

2- مجمع البيان: 6/ 277، عنه البحار: 53/17 ، أقول: ذكرنا محل الشاهد فحسب.

3- ما بين المعقوفتين من الكافي بدل الفقرة التي قبلها

4- في الكافي بدل: (العاقل) : العبد .

5- المحاسن: 1/ 193 - 194ح 11، عنه البحار: 1/ 91 ـ 92 ح 22، وأورده في الكافي: 1/ 12 - 13 ح11 مع بعض التفاوت. والآية: الرعد: 19 والزمر:9.

6- البحار: 1/ 92 ذيل ح 22.

فلما بلغ:«وَ لَا الضَّالِّينَ»، قال النبي صلى الله عليه وآله : الحمد لله رب العالمين شكراً، فأوحى الله إليه: قطعت ذكري فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل: «بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ»في أول السورة.. الحديث.(1)

7 -[الشيخ في تهذيب الأحكام]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى:«وَ مَا جَعَلْنَا اَلْقِبْلَةَ اَلَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ من يتبع الرسول مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْه» أمره به(2)، قال: نعم، إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقلب وجهه في السماء، فعلم الله عز و جل ما في نفسه فقال:«قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي اَلسَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا».(3)

8-[شاذان بن جبرائيل في الفضائل]، قال الواقدي:.. فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله سنتين و نظر إلى حليمة و قال لها: مالي لا أرى إخوتي بالنهار و أراهم بالليل؟ فقالت له: يا سيدي، سألتني عن إخوتك و هم يخرجون في النهار إلى الرعاء. فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : يا أماه، أحب أن أخرج معهم إلى الرعاء و أنظر إلى البر و السهل و الجبل، و أنظر إلى الإبل كيف تشرب اللبن من أمهاتها، و أنظر إلى القطائع و إلى عجائب الله تعالى في أرضه، و أعتبر من ذلك و أعرف المنفعة من المضرة.

فقالت له صلى الله عليه وآله حليمة: أفتحب يا ولدي ذلك ؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم. فلما أصبحوا اليوم الثاني قامت حليمة فغسلت رأس محمد صلى الله عليه وآله و سرحت شعره و دهنته و مشطته و ألبسته ثيابا فاخرة و جعلت في رجليه نعلين من حذاء مكة و عمدت إلى سلة و جعلت فيها أطعمة جيدة و بعثته مع أولادها و قالت لهم: يا أولادي أوصيكم بسيدي محمد صلى الله عليه وآله أن تحفظوه و إذا جاع فأطعموه و إذا عطش فاسقوه، فإذاعي فأقعدوه حتى يستريح. فخرج النبي صلى الله عليه وآله و على يمينه عبد الله بن الحارث و عن يساره ضمرة، و قرة قدامه، و النبي صلى الله عليه وآله بينهم كالبدر بين النجوم، فما بقي حجر ولا مدر إلا وهم ينادون: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا حامد، السلام عليك يا محمود، السلام عليك يا

1- الكافي: 3/ 484 ح 1، وأورده في علل الشرائع: 2/ 314ح1بعدة طرق، عنه البحار:18/357ح66، 79/241 ح1.

2- تهذيب الأحكام: 2/43 ح5، عنه البحار: 19/199 - 200ح3، وعنه أيضا الوسائل:4/296ح5196.

3- قال المجلسي قدس سره: قوله: (أمره) لعل غرض السائل أن القبلة الأولى أيضا كانت مأموراً بها. قال عليه السلام: نعم، وشرع في بيان أمر آخر.

صاحب القول العدل، لا إله إلا الله محمد صلى الله عليه وآله رسول الله، طوبى لمن آمن بك، و الويل لمن كفر بك و رد عليك حرفاً تأتي به من عند ربك. و النبي صلى الله عليه وآله يرد عليهم السلام و قد تحير الذين معه مما يرون من العجائب.

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله أصابه حر الشمس فأوحى الله تعالى إلى إستحيائيل أن مد فوق رأس محمد صلى الله عليه وآله سحابة بيضاء، فمدها فأرسلت عزاليها كأفواه القرب و رش القطر على السهل و الجبل و لم تقطر على رأس محمد صلى الله عليه وآله قطرة و سالت من ذلك المطر الأودية و صار الوحل في الأرض ما خلا طريق محمد صلى الله عليه وآله، و كان ينزل من تلك السحابة ريش الزعفران و سنابل المسك، و كان في تلك البرية نخلة يابسة عادية قد يبست أغصانها و تناثرت أوراقها منذ سنتين، فاستند النبي صلى الله عليه وآله إليها فأورقت و أرطبت و أثمرت و أرسلت ثمارها من ثلاثة أجناس أخضر و أحمر و أصفر، و قعد النبي صلى الله عليه وآله هنالك يكلم إخوته، و رأى النبي صلى الله عليه وآله روضة خضراء فقال: يا إخوتي أريد أن أمر بهذه الروضة و كان وراء الروضة تل كئود و عليه أنواع النباتات. فقال صلى الله عليه وآله: يا إخوتي ما ذلك التل؟ فقالوا له: يا محمد، وراء ذلك التل البراري و المفاوز.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إني قد اشتهيت أن أنظر إليه. فقال القوم: نحن نمضي معك إليه. فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله : بل اشتغلوا أنتم بأعمالكم و أنا أمضي وحدي و أرجع إليكم سريعاً إن شاء الله تعالى. فقالوا جميعا: مر يا محمد فإن قلوبنا متفكرة بسببك.

قال الواقدي: ثم إن النبي صلى الله عليه وآله مر في تلك الروضة وحده و نظر إلى تلك البراري و المفاوز و هو يعتبر و يتعجب من الروضة حتى بلغ التل و نظر إلى جبل شاهق في الهواء كالحائط و لا يتهيأ له صعوده لاعتداله و ارتفاعه في الهواء، فقال النبي صلى الله عليه وآله في نفسه: إني أريد أن أصعد هذا التل فأنظر إلى ما وراءه من العجائب. قال الواقدي: فأراد النبي صلى الله عليه وآله أن يصعد الجبل فلم يتهيأ له ذلك لاستوائه في الهواء فصاح إستحيائيل في الجبل صيحة أرعشته فاهتز اهتزازاً و قال له: أيها الجبل ويحك أطع محمداً صلى الله عليه وآله خير المرسلين فإنه يريد أن يصعد عليك. ففرح الجبل و تراكم بعضه إلى بعض كما يتراكم الجلد في النار فصعد النبي صلى الله عليه وآله أعلاه و كانتتحت هذا الجبل حيات كثيرة من ألوان شتى و عقارب كالبغال، فلما هم النبي صلى الله عليه وآله بالنزول إلى تحت الجبل صاح الملك إستحيائيل صيحة عظيمة وقال: أيتها الحيات و العقارب غيبوا أنفسكم في جحوركم و تحت صخوركم لا يراكم سيد

الأولين و الآخرين صلى الله عليه وآله ، فسارع الحيات والعقارب إلى ما أمرهم إستحيائيل وغيبوا أنفسهم في كل جحر وتحت كل حجر، ونزل النبي صلى الله عليه وآله من الجبل فرأى عين ماء بارد أحلى من العسل و ألين من الزبد فقعد النبي صلى الله عليه وآله عند العين فنزل جبرئيل عليه السلام في ذلك الموضع و ميكائيل و إسرافيل و دردائيل، فقال جبرئيل: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا حامد، السلام عليك يا محمود.. الخبر.(1)

9-[علي بن إبراهيم القمي في تفسيره]، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله إلى السماء وأوحى الله إليه في علي عليه السلام ما أوحى من شرفه وعظمه عند الله ورد إلى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفسه من عظم ما أوحى إليه في علي عليه السلام ، فأنزل الله:«فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ »(2) يعني الأنبياء عليهم السلام، فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله عليه السلام ما أنزلنا في كتابك «لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (3)فقال الصادق عليه السلام: فوالله ماشك صلى الله عليه وآله ولا سأل.(4)

10 -[المجلسي في البحار]، (في حديث سد الأبواب ونصب ميزاب للعباس بن عبد المطلب و قلعه من قبل عمر) فلما كان بعد أيام دخل عليه عمه العباس و قال: يا رسول الله، قد علمت ما بيني و بينك من القرابة و الرحم الماسة، و أنا ممن يدين الله بطاعتك، فاسأل الله تعالى أن يجعل لي بابا إلى المسجد أتشرف بها على من سواي. فقال له عليه و آله السلام: يا عم، ليس إلى ذلك سبيل. فقال: فميزاباً يكون من داري إلى المسجد أتشرف به على القريب و البعيد.

فسكت النبي صلى الله عليه و آله و كان كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفا من الله تعالى و حياء من عمه العباس، فهبط جبرئيل عليه السلام في الحال على النبي صلى الله عليه و آله و قد علم الله سبحانه ما في نفسه صلى الله عليه وآله من ذلك، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تجيب سؤال عمك، و أمرك أن تنصب له ميزاباً إلى المسجد كما أراد، فقد علمت ما في

1- الفضائل: 31، عنه البحار: 15/ 350 - 354 ح13، والحبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

2- يونس: 94.

3- يونس: 94 - 95.

4- تفسير القمي: 1/316 -317، عنه البحار: 17/ 82- 83 ح6، 36/ 94 ح 25، وعنه أيضا: تأويل الآيات الظاهرة: 226 -227.

نفسك و قد أجبتك إلى ذلك كرامة لك و نعمة مني عليك و على عمك العباس.

فكبر النبى صلى الله عليه وآله و قال: أبي الله إلا إكرامكم يا بني هاشم و تفضيلكم على الخلق أجمعين. ثم قام و معه جماعة من الصحابة و العباس بين يديه حتى صار على سطح العباس، فنصب له ميزاباً إلى المسجد وقال: معاشر المسلمين، إن الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي، فإنه بقية الآباء والأجداد، فلعن الله من آذاني في عمي و بخسه حقه أو أعان عليه.. الخبر.(1)

الباب 2: حديث النفس من أهل بيت النبي عليهم السلام

اشارة

الإنسان:«إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا»(10)

1-[الصدوق في الأمالي] عن الحسن بن مهران، عن مسلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن أبيه، قال في ذيل الآية: و الله ماقالوا عليهم السلام هذا لهم و لكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضهارهم، يقولون: لا نريد جزاء تكافوننابه «وَ لَا شُكُورَاً» تثنون علينا به، و لكن إنما أطعمناكم لوجه الله و طلب ثوابه، قال الله تعالى ذكره:«فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَومِ وَ لَقَّاهُم نَضرَةً »في الوجوه «وَ سُرُورَاً »في القلوب،«وَ جَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً» يسكنونها «وَ حَرِيرَاً»يفترشونه و يلبسونه.. الحديث.(2)

2- [المجلسي في البحار، من بعض الكتب]، ورقة بن عبد الله الأزدي، عن فضة أمة فاطمة الزهراء عليها السلام ، في خبر طويل ذكرت فيه رثاء البتول لأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله :

قل صبري و بان عني عزائي *** بعد فقدي لخاتم الأنبياء

عين يا عين اسكبي الدمع سحا *** ويک لا تبخلي بفيض الدماء(3)

1- البحار: 30/ 364، الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

2- أمالي الصدوق: 261 ح 11، عنه البحار: 35/ 240 ح 1، الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة. وفي المصدر بدل : (تكافوننا) : تكلفوننا. ولاحظ فقرات منه في البحار: 226/67 ، 268/66 روضة الواعظين:163/1.

3- البحار: 43/ 177 ح15.

3-[المجلسي في البحار، من بعض الكتب]، ورقة بن عبد الله الأزدي، عن فضة في الخبر المذكور، مما رثى به أمير المؤمنين عليه السلام زوجته البتول عليه السلام :

فراقك أعظم الأشياء عندي *** وفقد فاطم أدهى الثكول

سأبكي حسرة و أنوح شجواً *** على خل مضي أسنى سبيل

ألا يا عين جودي و أسعديني *** فحزني دائم أبكي خليلي(1)

4 - [ديوان الإمام علي عليه السلام]يحث نفسه على الصبر:

إني أقول لنفسي و هي ضيقة *** وقد أتاح عليها الدهر بالعجب

صبرا على شدة الأيام إن لها *** عقبى و ما الصبر إلا عند ذي الحسب

سيفتح الله عن قرب بنافعة *** فيها لمثلك راحات من التعب (2)

5 -[ديوان الإمام علي عليه السلام] ترغب في التهجد:

يا نفس قومي فقد قام الورى *** إن ينم الناس فذو العرش يرى

وأنت يا عين دعي عني الكرى *** عند الصباح يحمد القوم السرى(3)

6 -[ديوان الإمام علي عليه السلام] بحث نفسه عليه السلام على الصمت:

أدبت نفسي فما وجدت لها *** بغير تقوى الإله من أدب

في كل حالاتها و إن قصرت *** أفضل من صمتها عن الكذب

و غيبة الناس، إن غيبتهم *** حرمها ذو الجلال في الكتب

إن كان من فضة كلامک يا *** نفس، إن السكوت من ذهب(4)

1- البحار: 43/ 179 ح15.

2- ديوان الإمام علي عليه السلام:59.

3- ديوان الإمام علي عليه السلام : 488، البحار: 34/ 452، و (الكرى) : النعس، و(السري) : السير بالليل.(عن البحار).

4- ديوان الإمام علي عليه السلام :69.

7-[ديوان الإمام علي عليه السلام]، في مخالفة النفس وترك الشهوات واللذات:

أقول لعيني: احبسي اللحظات *** ولا تنظري يا عين بالسرقات

فكم نظرة قادت إلى القلب شهوة *** فأصبح منها القلب في حسرات(1)

8- [ديوان الإمام علي عليه السلام]، له صلوات الله عليه:

اشدد حيازيمك للموت *** فإن الموت لاقيكا

ولا تجزع من الموت *** إذا حل بواديكا

فإن الدرع و البيضة *** يوم الروع يكفيكا

كما أضحك الدهر ***كذاك الدهر يبكيكا

فقد أعرف أقواما *** وإن كانوا صعاليكا (2)

مساريع إلى النجدة *** للغي متاريكا(3)

9 -[الكراجكي في كنز الفوائد]، عن أبي صالح مولى أم هانئ قال: دخل ضرار بن ضمرةالكناني على معاوية بن أبي سفيان يوما، فقال له: يا ضرار صف لي عليا عليه السلام. فقال: أوتعفيني من ذلك؟ قال: لا أعفوك .

قال: أما إذ لا بد فإنه عليه السلام كان و الله بعيد المدى (4)شديد القوى، يقول فصلا و يحكم

عدلا، يتفجر العلم من جوانبه و تنطق الحكمة على لسانه(5)، يستوحش من الدنيا و زهرتها و يأنس بالليل و ظلمته، كان عليه السلام و الله غزير الدمعة طويل الفكرة، يقلب كفه و

1- ديوان الإمام على عليه السلام: 120.

2- الصعلوك: الفقير الذي لا مال له (مجمع البحرين).

3- ديوان الإمام علي عليه السلام : 308.

4- قال المجلسي قدس سره: (المدى) : الغاية، وهو كناية عن علو همته عليه السلام في تحصيل الكمالات، أو عن رفعة محله عليه السلام في السعادات حيث لا يصل إليه أحد في شيء من فضائله.

5- في العدة هكذا: (تنطق الحكمة من نواحيه)، وقال المجلس قدس سره في بيانه: (أي لكثرةوفورحكمه كأن الحكمة ناطقة في جوانبه فيستفاد منه الحكمة من غير أن ينطق عليه السلام بها، وفي بعض النسخ بالفاء أي : تتقاطر وتجري، ولعله أبلغ.)

كفه و مخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قطر و من الطعام ما جشب(1)، كان و الله معنا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه و يجيبنا إذا سألناه، و كان مع دنوه لنا و قربه منا لا نكلمه هيبة له، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ النظيم، يعظم أهل الدين و يحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله و لا ييأس الضعيف عن عدله.. الخبر.(2)

10 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، من كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده إلى ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله أعطى عليا عليه السلام يوما ثلاثمائة دينار أهديت إليه، قال علي عليه السلام : فأخذتها و قلت: و الله لأتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني، فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذت مائة دينار و خرجت من المسجد فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير.

فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدق على عليه السلام الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة، فاغتممت غماً شديداً. فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار و خرجت من المسجد و قلت: و الله لأتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربي مني، فلقيت رجلا فتصدقت عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدق علي عليه السلام البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتممت غما شديداً و قلت: و الله لأتصدقن الليلة صدقة يتقبلها مني.

فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرجت من المسجد و معي مائة دينار فلقيت رجلا فأعطيته إياها. فلما أصبحت قال أهل المدينة: تصدق علي عليه السلام البارحة بمائة دينار على رجل غني. فاغتممت غما شديداً، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخبرته، فقال صلى الله عليه وآله لي: يا علي، هذا جبرئيل يقول لك: إن الله عز و جل قد قبل صدقاتك و زكى عملك، إن المائة دينار التي تصدقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة فرجعت إلى منزلها و تابت إلى الله عز و جل من الفساد، و جعلت تلك الدنانير رأس مالها و هي في طلب بعل تتزوج به،

1- قال الخليل في العين: طعام جشب: لا إدام فيه، ورجل جشب المأكل..أي: لم يبال ما أكل من أدم، ويقال: الجشب ما لم ينخل من الطعام مثل الشعير وشبهه. وقال الطريحي في المجمع: في الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الجشب.. الغليظ الخشن.. وكل بشع الطعام جشب.

2- كنز الفوائد: 2/ 160، عنه البحار: 33/ 274 - 275ح538، ولاحظ إرشاد القلوب:218/2، عنه البحار: 120/41 -121 ح28، عدة الداعي: 208 - 209، عنه البحار: 156/84 - 157 ح41، كشف الغمة: 77 - 78، كشف اليقين:116 -117، مع تفاوت في النسخ، أقول: تمام الخبر في الفصل 11، الباب 24، ح 2.

و إن الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله و تاب إلى الله من سرقته و جعل الدنانير رأس ماله يتجر بها. و إن الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يزك ماله منذ سنين فرجع إلى منزله و وبخ نفسه و قال: شحا عليك يا نفس! هذا علي بن أبي طالب عليه السلام تصدق علي بمائة دينار ولا مال له، و أنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزكه! فحسب ماله و زكاه و أخرج زكاة ماله كذا و كذا ديناراً و أنزل الله فيك:«رِجَالٌ لَا تُلهِيهِم» الآية.(1)

11 - [الكفعمي في البلد الأمين]، عن مولانا العسكري عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام (و ذكر مناجاة طويلة عنه عليه السلام قال):..ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها و يقول: أيها المناجي ربه بأنواع الكلام، و الطالب منه مسكنا في دار السلام، و المسوف بالتوبة عاما بعد عام، ما أراك منصفاً لنفسك من بين الأنام، فلو دافعت نومك - يا غافلاً- بالقيام، و قطعت يومك بالصيام، و اقتصرت على القليل من لعق الطعام، و أحييت ليلك مجتهداً بالقيام كنت أحرى أن تنال أشرف المقام.

أيتها النفس، اخلطي ليلك و نهارك بالذاكرين، لعلك أن تسكني رياض الخلد مع المتقين، و تشبهي بنفوس قد أقرح السهر رقة جفونها و دامت في الخلوات شدة حنينها و أبكى المستمعين عولة أنينها و ألان قسوة الضمائر ضجة رنينها، فإنها نفوس قد باعت زينة الدنيا و آثرت الآخرة على الأولى، أولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون و يحشر إلى ربهم بالحسنى و الشرور المتقون. (2)

12 -[ابن شهر آشوب في المناقب]، أبو نعيم الفضل بن دكين، بإسناده عن حريث قال:..نظر علي عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء، فأخذ عليه السلام منها القربة فحملها إلى موضعها، وسألها عن حالها فقالت: بعث علي بن أبي طالب عليهما السلام صاحبي إلى بعض الثغور فقتل وترك على صبيانا يتامى و ليس عندي شيء، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس.

فانصرف عليه السلام و بات ليلته قلقاً. فلما أصبح حمل زنبيلا فيه طعام فقال بعضهم: أعطني

1- مناقب آل أبي طالب: 2/ 74 ـ 75، عنه البحار: 41/ 28 - 29 ضمن ح 1، وأورده في المستدرك :267/7 ح8206 -16، والآية: النور: 37.

2- البلد الأمين: 318، عنه البحار: 91/ 109 ح14، الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة، وأورده في المصباح: 378، والمستدرك: 11/ 253 ح 31.

أحمله عنك. فقال عليه السلام: من يحمل وزري عني يوم القيامة؟ فأتى و قرع الباب، فقالت: من هذا؟ قال عليه السلام : أنا ذلك العبد الذي حمل معک القربة، فافتحي فإن معي شيئا للصبيان. فقالت: رضي الله عنك، و حكم بيني و بين علي بن أبي طالب. فدخل عليه السلام وقال: إني أحببت اكتساب الثواب، فاختاري بين أن تعجنين و تخبزين، وبين أن تعللين الصبيان لأخبز أنا.

فقالت: أنا بالخبز أبصر و عليه أقدر، و لكن شأنك و الصبيان فعللهم حتى أفرغ من الخبز. قال: فعمدت إلى الدقيق فعجنته و عمد علي عليه السلام إلى اللحم فطبخه، و جعل يلقم الصبيان من اللحم و التمر و غيره، فكلما ناول الصبيان من ذلك شيئا قال له: يا بني، اجعل علي بن أبي طالب في حل مما أمر في أمرك.

فلما اختمر العجين قالت: يا عبد الله، اسجر التنور. فبادر عليه السلام لسجره، فلما أشعله و لفح في وجهه عليه السلام جعل يقول:ذق يا علي، هذا جزاء من ضيع الأرامل و اليتامى. فرأته امرأة تعرفه فقالت: ويحک، هذا أمير المؤمنين! قال: فبادرت المرأة و هي تقول: وا حيائي منك يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: بل وا حيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك.(1)

13 - [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن عكرمة قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: لما انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحقني من الجزع عليه صلى الله عليه وآله ما لم يلحقني قط ولم أملك نفسي، و كنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفر، و ما رأيته في القتلى و أظنه رفع من بيننا إلى السماء فكسرت جفن سيفي و قلت في نفسي: لأقاتلن به عنه حتى أقتل و حملت على القوم فأفرجوا عني و إذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الأرض مغشيا عليه فقمت على رأسه صلى الله عليه وآله فنظر إلي فقال: ما صنع الناس يا علي؟

فقلت: كفروا يا رسول الله و ولوا الدبر من العدو و أسلموك. فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال لي: رد عني يا علي هذه الكتيبة. فحملت عليها أضربها بسيفي يمينا و شمالا حتى ولوا الأدبار فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما تسمع يا علي مديحك في السماء؟ إن ملكا يقال له: رضوان، ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى الا علي. فبكيت سروراً و

1- المناقب: 2/ 116، عنه البحار: 52/41ضمن ح 3.

حمدت الله سبحانه و تعالى على نعمته.. الخبر.(1)

14 -[السيد ابن طاووس في كشف المحجة]، عن محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل، عن علي بن إبراهيم، بإسناده، قال: كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان و أمر أن يقرأ على الناس، و ذلك أن الناس سألوه عن أبي بكر وعمر وعثمان، فغضب عليه السلام و قال.. - إلى أن قال: - فوتي أبو بكر فقارب و اقتصد فصحبته مناصحاً، و أطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً، حتى إذا احتضر، قلت في نفسي: ليس يعدل بهذا الأمر عني، و لو لا خاصة بينه و بين عمر و أمر كانا رضياه بينهما، لظننت أنه لا يعدله عني و قد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة الأسلمي حين بعثني و خالد بن الوليد إلى اليمن و قال: إذا افترقتما فكل واحد منكما على حياله، و إذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعا.. الحديث .(2)

15 -[إبراهيم الثقفي في الغارات] عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال: دخل عمرو ابن الحمق و حجر بن عدى و حبة العرني و الحارث الأعور و عبد الله بن سبأ على أمير المؤمنين بعد ما افتتحت مصر وهو مغموم حزين فقالوا له: بين لنا ما قولك في أبي بكر و عمر؟ فقال لهم علي عليه السلام : هل فرغتم لهذا و هذه مصر قد افتتحت و شبعتي بها قد قتلت؟ أنا مخرج إليكم كتابا أخبركم فيه عما سألتم و أسألكم أن تحفظوا من حقي ماضيعتم فاقرأوه على شيعتي و كونوا على الحق أعوانا و هذه نسخة الكتاب: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين و المسلمين السلام عليكم - إلى أن قال عليه السلام- :فلما مضى صلى الله عليه وآله لسبيله تنازع المسلمون الأمر من بعده، فو الله ما كان يلقى في روعي و لا يخطر على بالي أن العرب تعدل هذا الأمر بعد محمد صلى الله عليه وآله عن أهل بيته، و لا- أنهم منحوه عني من بعده، فما راعني إلا- انثيال الناس على أبي بكر و إجفالهم إليه ليبايعوه، فأمسكت يدي و رأيت أني أحق بمقام محمد صلى الله عليه وآله و ملة محمد صلى الله عليه وآله في الناس بمن تولى الأمر بعده.

فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام تدعو إلى تحق دين الله و ملة محمد صلى الله عليه وآله ، فخشيت إن لم أنصر الإسلام و أهله أن أرى فيه ثلما وهدماً

1- المناقب: 3/ 124، عنه البحار: 83/41 ضمن ح10، أورده في الإرشاد:86/1، عنه البحار: 20/ 85 ضمن ح 17، ولاحظ إرشاد القلوب: 2/ 242، إعلام الورى: 193، كشف الغمة: 194/1مع بعض التفاوت.

2- كشف المحجة لثمرة المهجة: 1/ 184، عنه البحار: 12/30ح1.

يكون المصيبة بهما على أعظم من فوات ولاية أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب و كما ينقشع السحاب. فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته و نهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل و زهق و كانت كلمة الله هي العليا و لو كره الكافرون فتولى أبو بكر تلك الأمور و سدد و يسر وقارب و اقتصد، فصحبته مناصحا و أطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً، و ما طمعت أن لو حدث به حدث و أنا حي أن يرد إلى الأمر الذي بايعته فيه طمع مستيقن و لا يئست منه بأس من لا يرجوه، فلولا خاصة ما كان بينه و بين عمر لظننت أنه لا يدفعها عني فلما احتضر بعث إلى عمر فولاه، فسمعنا و أطعنا و ناصحنا و تولى عمر الأمر فكان مرضى السيرة ميمون النقيبة، حتى إذا احتضر قلت في نفسي: لن يعدها عني [ليس بدافعها عني](1)فجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية أحد أشد كراهية منهم لولايتي عليهم فكانوا يسمعوني عند وفاة الرسول صلى الله عليه وآله أحاج أبا بكر و أقول: يا معشر قريش إنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان فينا من يقرأ القرآن و يعرف السنة و يدين بدين الحق فخشي القوم إن أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً فصرفوا الولاية إلى عثمان، و أخرجوني منها رجاء أن ينالوها و يتداولوها إذ يئسوا أن ينالوها من قبلي. ثم قالوا: هلم بايع و إلا جاهدناك فبايعت مستكرها و صبرت محتسباً، فقال قائلهم: يا ابن أبي طالب إنك على هذا الأمر لحريص!

فقلت: إنهم أحرص مني و أبعد! أينا أحرص؟ أنا الذي طلبت تراثي و حقي الذي جعلني الله و رسوله صلى الله عليه وآله أولى به، أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه و تحولون بيني و بينه؟ فبهتوا «وَ اللهُ لَا يَهدِي القَومَ الظَّالِمِينَ»(2).

اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي و أصغوا إنائي و صغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه و في الحق أن تمنعه فاصبر كمداً أو مت أسفا و حنقاً، فنظرت فإذا ليس معي رافد و لا ذاب و لا ناصر ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى و تجرعت ريقي على الشجا و صبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم و آلم للقلب من

1- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

2- البقرة: 258، آل عمران: 86، التوبة: 19، التوبة: 109، الصف: 7، الجمعة: 5.

حز الشفار.. الحديث.(1)

16 - [المجلسي في البحار من كتاب مسند فاطمة عليها السلام]، بالإسناد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال: هممت بتزويج فاطمة عليها السلام حينا، و لم أجسر على أن أذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله و كان ذلك يختلج في صدري ليلا ونهارا، حتى دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي. فقلت: لبيك يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: هل لك في التزويج؟ فقلت: الله و رسوله أعلم. فظننت أنه يريد أن يزوجني ببعض نساء قريش و قلبي خائف من فوت فاطمة عليها السلام . ففارقته صلى الله عليه وآله على هذا، فو الله ما شعرت حتى أتاني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أجب يا علي و أسرع.

قال عليه السلام: فأسرعت المضي إليه صلى الله عليه وآله، فلما دخلت نظرت إليه صلى الله عليه وآله، فلما رأيته ما رأيته أشد فرحاً من ذلك اليوم وهو في حجرة أم سلمة، فلما أبصر بي تهلل و تبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه لها بريق. قال صلى الله عليه وآله : هلم يا علي، فإن الله قد كفاني ما أهمني فيك من أمر تزويجك. فقلت: و كيف ذلك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل و معه من قرنفل الجنة و سنبلها قطعتان فناولنيها فأخذته فشممته فسطع منها رائحة المسك، ثم أخذها مني فقلت: يا جبرئيل ما سبيلها؟ فقال: إن الله أمر سكان الجنة أن يزينوا لجنان كلها بمفارشها و نضودها و أنهارها و أشجارها و أمر ريح الجنة التي يقال لها المنيرة فهبت في الجنة بأنواع العطر و الطيب و أمر حور عينها يقرءوا فيها سورة طه و يس فرفعوا أصواتهن بها، ثم نادى مناد ألا إن اليوم يوم وليمة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله و علي بن أبي طالب عليه السلام رضي مني بهما. ثم بعث الله تعالى سحابة بيضاء فمطرت على أهل الجنة من لؤلؤها و زبرجدها و ياقوتها و أمر خدام الجنة أن يلقطوها، و أمر ملكاً من الملائكة يقال له: (راحيل) فخطب راحيل بخطبة لم يسمع أهل السماء بمثلها، ثم نادى مناد: ملائكتي و سكان جنتي، بركوا على نكاح فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله و علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإني زوجت أحب النساء إلى من أحب الرجال إلي بعد محمد صلى الله عليه وآله .

ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي، أبشر أبشر، فإني قد زوجتك بابنتي فاطمة عليها السلام على ما زوجك

1- الغارات:199/1 - 212، عنه البحار: 33/ 566 - 569، وراجع شرح النهج للمعتزلي :94/6 -100رواه عن إبراهيم، ولكن أوله هكذا: (خطب على عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر فقال: أما بعد..) وذكر نحوه.

الرحمن من فوق عرشه، فقد رضيت لها و لك ما رضي الله لكما، فدونك أهلك و كفى يا علي برضاي رضا فيك يا علي. فقال عليه السلام : يا رسول الله، أوبلغ من شأني أن أذكر في أهل الجنة و زوجني الله في ملائكته؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي، إن الله إذا أحب عبدا أكرمه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فقال علي عليه السلام : يا رب، أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي. فقال النبي صلى الله عليه وآله : آمين آمين.

و قال علي: لما أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله خاطباً ابنته فاطمة عليها السلام قال: وما عندك تنقدني. قلت له: ليس عندي إلا بعيري و فرسي و درعي. قال صلى الله عليه وآله: أما فرسك فلا بذلك منه تقاتل عليه، و أما بعيرك فحامل أهلك، و أما درعك فقد زوجك الله بها. قال علي عليه السلام : فخرجت من عنده و الدرع على عاتقي الأيسر فدعيت إلى سوق الليل فبعتها بأربعمائة درهم سود هجرية، ثم أتيت بها إلى النبي صلى الله عليه وآله فصببتها بين يديه، فو الله ما سألني عن عددها و كان رسول الله صلى الله عليه وآله سوي الكف فدعا بلالا و ملأ قبضته فقال: يا بلال، ابتع بها طيباً لابنتي فاطمة عليها السلام. ثم دعا أم سلمة فقال: يا أم سلمة ابتاعي لابتي فراشة من حليس [مجلس] مصر و احشيه ليفاً و اتخذي لها مدرعة و عباية قطوانية و لا تتخذي لها أكثر من

ذلك فيكونا من المسرفين.

و صبرت أياما ما أذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من أمر ابنته عليها السلام حتى دخلت على أم سلمة فقالت لي: يا علي، لم لا تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله يدخلك على أهلك. قال عليه السلام: قلت: أستحي منه أن أذكر له شيئا من هذا. فقالت أم سلمة: ادخل عليه فإنه سيعلم ما في نفسك. قال علي: فدخلت عليه صلى الله عليه وآله، ثم خرجت ثم دخل ثم خرجت. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحسبك أنك تشتهي الدخول على أهلك. قال عليه السلام: قلت: نعم فداك أبي و أمي يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: غدا إن شاء الله تعالى. (1)

17 -[الطبرسي في الإحتجاج]، عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: كن أنا و رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد أن صلى صلى الله عليه وآله الفجر، ثم نهض و نهضت معه و كان إذا أراد أن يتجه إلى موضع أعلمني بذلك فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره لأنه لا يتقار قلبي على فراقه ساعة، فقال صلى الله عليه وآله لي: أنا متجه إلى

1- البحار: 87/101 -88 ح53، وأورده في دلائل الإمامة: 14 - 15.

بيت عائشة فمضى و مضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام ، فلم أزل مع الحسن و الحسين و هي و أنا مسروران بها، ثم إني نهضت و صرت إلى باب عائشة، فطرقت الباب فقالت لي عائشة : من هذا؟

فقلت لها: أنا علي، فقالت: إن النبي صلى الله عليه وآله راقد. فانصرفت، ثم قلت: النبي صلى الله عليه وآله راقد و عائشة في الدار ؟! فرجعت و طرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت : أنا علي فقالت: إن النبي على حاجة فانثنيت مستحيياً من دقي الباب و وجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقاً عنيفاً فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا علي. فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا عائشة افتحي له الباب. ففتحت فدخلت فقال صلى الله عليه وآله لي: اقعد يا أبا الحسن أحدثك بما أنا فيه أو تحدثني بإبطائك عني؟

فقلت: يا رسول الله حدثني فإن حديثك أحسن. فقال صلى الله عليه وآله : يا أبا الحسن، كنت في أمر كتمته من ألم الجوع فلما دخلت بيت عائشة و أطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي و سأل الله القريب المجيب، فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلام و معه هذا الطير – و وضع إصبعه على طائر بين يديه – فقال: إن الله عز و جل أوحي إلي أن آخذ هذا الطير و هو أطيب طعام في الجنة فأتيتك به يا محمد صلى الله عليه وآله. فحمدت الله كثيرا و عرج جبرئيل فرفعت يدي إلى السماء فقلت: (اللهم يسر عبدا يحبك و يحبني يأكل معي هذا الطائر)، فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب،فرفعت يدي ثم قلت: اللهم يسر عبدا يحبك و يحبني و تحبه و أحبه يأكل معي هذا الطائر، فسمعت طرقك للباب و ارتفاع صوتك فقلت لعائشة: أدخلي عليا فدخلت فلم أزل حامداً لله حتى بلغت إلي إذ كنت تحب الله و تحبني و يحبك الله و أحبك، فكل يا علي. فلما أكلت أنا و النبي صلى الله عليه وآله الطائر قال لي: يا علي، حدثني. فقلت يا رسول الله : لم أزل منذ فارقتك أنا و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام مسرورين جميعا ثم نهضت أريدك، فجئت فطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا علي. فقالت: إن النبى صلى الله عليه وآله راقد، فانصرفت، فلما صرت إلى الطريق الذي سلكته رجعت فقلت: النبي راقد و عائشة في الدار! لا يكون هذا. فجئت فطرقت الباب فقالت لي: من هذا؟ فقلت: أنا علي. فقالت: إن النبي على حاجة، فانصرفت مستحيياً. فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرة وجدت في قلبي ما لم أستطع عليه صبرا و قلت: النبي على حاجة و عائشة في الدار! فرجع فدققت الباب الدق الذي سمعته يا

رسول الله فسمعتك يا رسول الله أنت تقول لها: أدخلي عليا.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : أبيت إلا أن يكون الأمر هكذا يا حميراء! ما حملك على هذا؟ فقالت: يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي يأكل من الطير. فقال لها: ما هو بأول ضغن بينك و بين علي عليه السلام و قد وقفت على ما في قلبك لعلي، إنک لتقاتلينه. فقالت: يا رسول الله و تكون النساء يقاتلن الرجال؟

فقال صلى الله عليه وآله لها: يا عائشة، إنك لتقاتلين عليا عليه السلام ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفر من أصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له أمر تتحدث به الأولون والآخرون وعلامة ذلك أنك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل أن تبلغي إلى الموضع الذي يقصد بك إليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب فتصيرين إلى بلد أهله أنصارك، هو أبعد بلاد على الأرض إلى السماء وأقربها إلى الماء و لترجعين و أنت صاغرة غير بالغة إلى ما تريدين و يكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه إنه لك خير منك له ولينذرنك ما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقالت: يا رسول الله، ليتني مت قبل أن يكون ماتعدني. فقال صلى الله عليه وآله لها: هيهات هيهات، و الذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كأني أراه. ثم قال صلى الله عليه وآله لي: قم يا علي فقد وجبت صلاة الظهر حتى آمر بلالاً بالأذان، فأذن بلال و أقام الصلاة و صلى صلى الله عليه وآله و صليت معه ولم نزل في المسجد.(1)

18 -[الكفعمي في البلد الأمين]، عن الزهري قال: سمعت مولانا زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يحاسب نفسه ويناجي ربه وهو يقول: يا نفس، حتام (حتى م) إلى الحياة سكونک و إلى الدنيا و عمارتها ركونک؟ أما اعتبرت بمن مضى من أسلافک و من وارته الأرض من ألافک و من فجعت به من إخوانك و نقلت إلى دار البلى من أقرانك.(2)

19 - [الصدوق في معاني الأخبار]، عن أبي محمد العسكري عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام ، عن

1- الاحتجاج: 197/1، عنه البحار 348/38-350 ح1.

2- البلد الأمين: 320، عنه البحار: 46/ 82 ح76، وعنه أيضا المستدرك:254/11ح 12915 - 4 وأورده في المناقب: 152/4.

الصادق عليه السلام في قوله عز و جل:«اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»(1)- إلى أن قال عليه السلام:- فإن من اتبع هواه و أعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه و تصفه فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره و محله، فرأيته قد أحدق به خلق كثير من غثاء العامة فوقفت منتبذاً عنهم متغشياً بلثام أنظر إليه و إليهم، فما زال يراوغهم(2) حتى خالف طريقهم و فارقهم و لم يقر، فتفرقت العوام عنه لحوائجهم و تبعته أقتفي أثره، فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقةً، فتعجبت منه ثم قلت في نفسي: لعله معاملة. ثم مر بعده بصاحب رمان، فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة، فتعجبت منه ثم قلت في نفسي: لعله معاملة، ثم أقول: و ما حاجته إذا إلى المسارقة؟

ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه و مضى، و تبعته حتى استقر في بقعة من الصحراء، فقلت له: يا عبد الله، لقد سمعت بك و أحببت لقاءك فلقيتك، و لكني رأيت منك ما شغل قلبي، و إني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي. قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخباز و سرقت منه رغيفين ثم بصاحب الزمان و سرقت منه رمانتين. قال: فقال لي: قبل كل شيء حدثني من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم عليه السلام من أمة محمد صلى الله عليه وآله .

قال: حدثني من أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أين بلدك ؟ قلت: المدينة. قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام؟ قلت: بلى. فقال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به و تركك علم جدك و أبيك لئلا تنكر ما يجب أن يحمد و يمدح عليه فاعله.

قلت: و ما هو؟ قال: القرآن كتاب الله. قلت: وما الذي جهلت منه؟ قال: قول الله عز و جل:«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا»(3)و إني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين و لما سرت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات، فلما تصدقت بكل واحد منهما كان لي بها أربعين حسنة، فانتقص من أربعين

1- الفاتحة: 6.

2- قال الفيروزآبادي:راغ الرجل: مال وحاد عن الشيء، وروغان الثعلب مشهور بين العجم والعرب. (عن البحار)

3- الأنعام: 160.

حسنة أربع بأربع سيئات، بقي لي ست و ثلاثون حسنة.

قلت: ثكلتك أمك، أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت أنه عز و جل يقول:«إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»(1)؟ إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين، و لما سرقت رمانتين كانت أيضا سيئتين، و لما دفعتهما إلى غير صاحبيهما بغير أمر صاحبيهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات و لم تضف أربعين حسنة إلى أربع سيئات. فجعل يلاحظني فانصرفت و تركته.. الحديث.(2)

20 -[الشيخ في تهذيب الأحكام]عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتاني رجلان أظنهما من أهل الجبل، فسألني أحدهما عن الذبيحة - يعني ذبيحة أهل الذمة - فقلت في نفسي: و الله لا برد لكما على ظهري، لا تأكل.

قال محمد: فسألته عليه السلام أنا عن ذبيحة اليهودي و النصراني، فقال عليه السلام: لا تأكل منه.(3)

1- المائدة: 27.

2- معاني الأخبار: 32ح4، عنه الوسائل:466/9 - 467 ح12513، تفسير الإمام العسكري عليه السلام : 44 -46، الإحتجاج: 368/2 -369، عنه البحار: 7/ 238 - 239، مجموعة ورام: 2/ 96 - 98.

3- تهذيب الأحكام:67/9ح 21، وأورده المفيد مع الإختلاف في رسالة الذبائح: 27، عنه وعن الطرابلسيات البحار:18/63ح8، وفي الإستبصار ليس فيه عبارة: (فقلت في نفسي..) لاحظ:84/4ح20، أقول: قال المجلسي قدس سره في بيانه: (هذا الخبر مروي في التهذيب عن الحسين بن سعيد بهذا السند و ليس فيه : (يعني ذبيحة أهل الذمة) و هو المراد و كأنه من كلام المفيد و السيد رحمهما الله و فيه : (لأبرد [لا برد] لكما على ظهري) و في بعض النسخ : (عن ظهري) وهو من معضلات الأخبار ويمكن أن يوجه بوجوه : الأول - و هو أظهرها - : أن يكون المعنى على نسخة المفيد: (لا أثبت لكما على ظهري وزراً) بأن أجيبكما موافقا لما سمعتم من فقهاء العامة لعدم الحاجة إلى التقية، فالخطاب بقوله : (لا تأكل) لأحدهما و هو السائل، و على نسخة التهذيب أيضا يستقيم ذلك بأن يقرأ على صيغة الماضي بأن يكون بمعنى المضارع، أو يكون المعنى : ماثبت لكما على حق التقية حتى أجيبكما بها يوافق رأيكما. قال في النهاية : (برد على فلان حق أي : ثبت) انتهى. و يؤيده مارواه في أوائل روضة الكافي أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى رجل من أصحابه ذهب إلى معاوية : فإنما أنت جامع لأحد رجلين، إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت و إما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بها جمعت له فليس من هذين أحد أهل [بأهل] أن تؤثره على نفسك و لا تبرد له على ظهرك. الثاني: أنيكون (برد) بهذا المعنى أيضا و يكون المعنى : ما ثبت لكما على ظهري حق الجواب بقولي لا تأكل فيكون لا تأكل فاعلا لقوله برد بتأويل أو المعنى أنه لما كان المقام موضع تقية لا يلزمني جوابكما فيكون لا تأكل خطابا لمحمد أو لأحدهما تبرعاً بناء على أنهم مختارون في بعض الموارد في البيان و عدمه كما مرت الأخبار الكثيرة في تأويل قوله سبحانه هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فيكون سؤال محمد ثانياً لمزيد الاطمئنان تأكيداً مع أنه على ما في التهذيب يحتمل أن يكون السؤال أولاً عن ذبائح النصاب و المخالفين و يمكن توجيه نسخة المفيد على بعض الوجوه بتكلف كما لا يخفى على المتأمل. الثالث : ما ذكره بعض الأفاضل على نسخة التهذيب حيث قرأ لأبرد من الإبراد بمعنى التهني و إزالة التعب يعني لأتحمل لكما على ظهري المشقة و أرفعها عنكما فأفتيكما بمر الحق مأخوذ من قولهم عيش بارد أي هنيء و في النهاية: و في الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة أي لا تعب فيه و لا مشقة و كل محبوب عندهم بارد. الرابع : أن تكون على ما في التهذيب لا نافية للجنس و البرد بضم الباء اسما للثوب المخصوص أي لا برد ولا رداء منكما على عاتقي و على ظهري حتى يلزمني أن أقول ما يوافق رأيكما فيكون كلاماً جارياً على المتعارف بين الناس أي إني لست من العلماء الذين يأخذون البرود و الأموال من الناس ليفتوهم على ما يوافق شهواتهم.

الخامس : أن يقرأ لا يرد بالياء المثناة التحتانيـة و تشديد الدال كما قرابه المحدث الأسترآبادي على نسـخة عن و قال كان المراد لا يرد لكما عن ظهري قول لا تأكل يعني لا تعملان بقولي فإن المراد بأهل الجبل الأكراد انتهى و يمكن أن يقرأ حينئذ بتخفيف الدال من ورد يرد أي لا يرد لكمـا على ظهري وزر بقول خلاـف الحق من غير ضـرورة و تقيـة. و يمكن أن يوجه بوجوه أخر أبعـد مما ذكرنا لا طائل في ذكرها و الله يعلم مرادهم عليه السلام.) انتهى كلامه رفع مقامه.

21 - [محمد بن يعقوب في الكافي ,علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل ليلا فقال: أصلحك الله، امرأة معنا حاضت و لم تطف طواف النساء. فقال عليه السلام: لقد سئلت[سألت]عن هذه المسألة اليوم. فقال: أصلحك الله أنا زوجها وقد أحببت أن أسمع ذلك منك. فأطرق عليه السلام كأنه يناجي نفسه و هو يقول: لا يقيم عليها جمالها و لا تستطيع أن تتخلف عن أصحابها، تمضي و قد تم حجها.(1)

22 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن الوشاء، عن الرضا عليه السلام أنه قال بخراسان: إني حيث أرادوا بي الخروج جمعت عيالي فأمرتهم أن يبكوا علي حتى أسمع، ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار ثم قلت: أما إني لا أرجع إلى عيالي أبداً.(2)

تتميم الباب: أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يحدث نفسه بما يؤذي فاطمة عليها السلام

1- الكافي: 4/ 450 ح5، الوسائل:409-13 -410 ح1807.

2- الخرائج والجرائح: 363/1، عنه البحار:52/49 ح 58، وأورده في عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 217 - 218ح28، عنه البحار: 117/49 ح3، إعلام الورى: 325، دلائل الإمامة: 176 بتفصيل وتتمة، كشف الغمة: 2/ 305، المناقب: 340/4.

1- [الصدوق في علل الشرائع]، عن عمرو بن أبي المقدام و زياد بن عبد الله، قالا: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام، فقال له: يرحمك الله، هل تشيع الجنازة بنار، و يمشي معها بمجمرة و قنديل أو غير ذلك مما يضاء به؟

قال: فتغير لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك و استوى جالسا ثم قال: إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ، فقال لها: أما علمت أن عليا قد خطب بنت أبي جهل؟ فقالت: حقا ما تقول، فقال: حقا ما أقول ثلاث مرات، فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها، و ذلك أن الله تبارك و تعالى كتب على النساء غيرة و كتب على الرجال جهاداً، و جعل للمحتسبة الصابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله. قال: فاشتد غم فاطمة عليها السلام من ذلك و بقيت متفكرة هي حتى أمست و جاء الليل حملت الحسن عليه السلام على عاتقها الأيمن و الحسين عليه السلام على عاتقها الأيسر و أخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى، ثم تحولت إلى حجرة أبيها فجاء علي عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام ، فاشتد لذلك غمه، و عظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحيا أن يدعوها من منزل أبيها، فخرج إلى المسجد فصلى فيه ما شاء الله، ثم جمع شيئا من كثيب المسجد(1) و اتكأ عليه.

فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثم لبس ثوبه و دخل المسجد، فلم يزل يصلي بين راكع وساجد و كلما صلى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة عليها السلام من الحزن و الغم، و ذلك أنه خرج من عندها و هي تتقلب و تتنفس الصعداء، فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله أنها لا يهنؤها النوم و ليس لها قرار قال لها: قومي يابنية. فقامت فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام ، و حملت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام ، و أخذت بيد أم كلثوم، فانتهى إلى علي عليه السلام و هو نائم، فوضع النبي صلى الله عليه وآله رجله على رجل علي عليه السلام فغمزه و قال: قم يا أبا تراب فكم ساكن أزعجته، ادع لي أبا بكر من داره و عمر من مجلسه و طلحة.

فخرج علي عليه السلام في فاستخرجهما من منزلها و اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي، أما علمت أن فاطمة بضعة مني و أنا منها، فمن آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، و من آذاها في حياتي كان

1- الكثيب: الرمل المستطيل المحدودب (مجمع البحرين). وفي لسان العرب:كثبت التراب فانكثب إذا نثرت بعضه فوق بعض.

كمن آذاها بعد موتي. قال فقال علي: بلى يا رسول الله. قال: فقال: فما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال علي: والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء، ولا حدثت بها نفسي.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: صدقت و صدقت. ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك و تبسمت حتى رئي ثغرها. فقال أحدهما لصاحبه: إنه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة! قال: ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فشبك أصابعه بأصابعه، فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن، و حمل الحسين علي عليهما السلام ، و حملت فاطمة عليها السلام أم كلثوم، و أدخلهم النبي صلى الله عليه وآله بيتهم و وضع عليهم قطيفة و استودعهم الله، ثم خرج و صلى بقية الليل.

فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه، أتياها عائدين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما، فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهدا لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة عليها السلام و يتراضاها فبات ليلة في الصقيع ما أظله شيء، ثم إن عمر أتى عليا عليه السلام فقال له: إن أبا بكر شيخ رقيق القلب و قد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فله صحبة و قد أتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الإذن عليها و هي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فتراضي، فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل. قال: نعم. فدخل علي على فاطمة عليهما السلام فقال: يا بنت رسول الله، قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيتي و قد ترددا مراراً كثيرة و رددتهما و لم تأذني لهما و قد سألاني أن أستأذن لهما عليك.

فقالت: و الله لا آذن لهما و لا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقي أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه و ارتكباه مني. قال علي عليه السلام: فإني ضمنت لهما ذلك، قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك و النساء تتبع الرجال، لا أخالف عليك بشيء فأذن لمن أحببت. فخرج على عليه السلام فأذن لهما، فلما وقع بصرهما على فاطمة عليهما لسلام سلما عليها فلم ترد عليهما و حولت وجهها عنهما، فتحولا و استقبلا وجهها حتى فعلت مراراً، و قالت: يا علي جاف الثوب، و قالت لنسوة حولها: حولن وجهي، فلما حولن وجهها حولا إليها.

فقال أبو بكر: يا بنت رسول الله، إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك و اجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا و تصفحي عما كان منا إليك. قالت: لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقي أبي و أشكوكما إليه و أشكو صنعكما و فعالكما و ما ارتكبتما مني. قالا: إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري و اصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا.

فالتفتت إلى علي عليه السلام و قالت: إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فإن صدقاني رأيت رأيي. قالا: اللهم ذلك لها و إنا لا نقول إلا حقا و لا نشهد الا صدقاً.

فقالت: أنشدكما بالله، أتذكران أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر علي؟ فقالا: اللهم نعم. فقالت: أنشدك بالله، هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني و أنا منها من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي و من آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟

قالا: اللهم نعم. فقالت: الحمد لله. ثم قالت: اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني، أنهما قد آذياني في حياتي و عند موتي، و الله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقي ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما به و بي و ارتكبتما مني. فدعا أبو بكر بالويل و الثبور و قال: ليت أمي لم تلدني. فقال عمر: عجبا للناس كيف ولوك أمورهم و أنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة و تفرح برضاها، و ما لمن أغضب امرأة. و قاما و خرجا.. الخبر.(1)

الباب 3: حديث النفس من سائر الأنبياء عليهم السلام

المائدة:«وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»(116)

يوسف: «قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ»(77)

يوسف: «وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ»(84)

الذاريات:«إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ »(25)(2)

1- [محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط،

1- علل الشرائع: 1/ 185 ح 2، عنه البحار: 202/43 ح 31.

2- في البحار: «قَومٌ مُنكَرُونَ» أي : قال في نفسه : هؤلاء قوم لا نعرفهم (92/12).

عنهم عليهم السلام قال: فيما وعظ الله عز وجل به عيسى - إلى أن قال عليه السلام :- يا عيسى، حاسب نفسك بالرجوع إلى حتى تنجز ثواب ما عمله العاملون، أولئك يؤتون أجرهم و أنا خير المؤتين..الخبر.(1)

2-[ورام في مجموعته]، كان - عيسى بن مريم عليهما السلام- يقول: يا دار تخربين و تفنى

سكانك، و يا نفس اعملي ترزقي، و يا جسد انصب تسترح.(2)

3 -[الطبرسي في مكارم الأخلاق]، عن الصادق عليه السلام قال: شكا آدم إلى الله عز وجل حديث النفس، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: قل: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، فقالها فذهب عنه. قال عليه السلام: فهذا أصل (لا حول ولا قوة إلا بالله).(3)

4 -[البرقي في المحاسن]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام شكا إلى ربه حديث النفس، فقال: أكثر من قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله).(4)

5 - [الصدوق في علل الشرائع]، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه

قال في حديث:

إن موسى لما كلمه الله تكليماً، و أنزل عليه التوراة و كتب له في الألواح من كل شيء موعظة و تفصيلا لكل شيء، و جعل آيته في يده و عصاه و في الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و فلق البحر و غرق الله عز و جل فرعون و جنوده عملت البشرية فيه، حتى قال في نفسه: ما أرى أن الله عز و جل خلق خلقاً أعلم مني .

فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل: يا جبرئيل، أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك، وقل له: إن عند ملتقى البحرين رجلا عابداً فاتبعه، و تعلم منه. فهبط جبرئيل عليه السلام على موسى عليه السلام، بما أمره به ربه عز وجل، فعلم موسى عليه السلام أن ذلك لما حدثت به نفسه، فمضى هو و فتاه يوشع بن نون حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين، فوجدا هناك الخضر عليه السلام يتعبد الله عز و جل كما قال الله عز و جل: «فَوَجَدَا عَبداً مِن عَبَادِنا آتَينَاهُ رَحمَةً مِن عِندِنا وَعَلَّمنَاهُ مِن

1- الكافي: 8/ 136 ح 103، عنه البحار: 294/14 ضمن ح13، وأورده في أعلام الدين: 231، مجموعة ورام: 2/ 143.
2- مجموعة ورام: 2/ 220، البحار: 329/14 ح 61.
3- مكارم الأخلاق: 329، وأورده في مهج الدعوات: 303 من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله.
4- المحاسن: 41/1 ح52، عنه البحار: 189/90 ح20، وعنه أيضا الوسائل: 217/7ح 9154.

لَدُنَّا عِلمَا»(1)

6-[ورام في مجموعته]، قيل: أوحى الله تعالى إلى بعض أنبياء بني إسرائيل: عظ نفسك، فإن اتعظت فيظ الناس، و إلا فاستحي مني.(2)

7- [ابن فهد الحلتي في عدة الداعي]، عن بعض أصحابنا: أن الله سبحانه أوحي إلى موسى عليه السلام : إذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيراً منه. فجعل موسى لا يعترض [يعرض] أحداً إلا و هو لا يجسر [يجترئ] أن يقول: إني خير منه.

فنزل عن الناس، و شرع في أصناف الحيوانات، حتى مر بكلب أجرب، فقال: أصحب هذا، فجعل في عنقه حبلا. ثم مر [جر]به، فلما كان في بعض الطريق شمر الكلب من الحبل و أرسله، فلما جاء إلى مناجاة الرب سبحانه قال: يا موسى أين ما أمرتك به؟ قال: يا رب لم أجده.

فقال الله تعالى: و عزت و جلالي، لو أتيتني بأحد لمحوتك من ديوان النبوة.(3)

8 -[العياشي في تفسيره]، عن عبد الرحمن بن سبابة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن موسى عليه السلام صعد المنبر و كان منبره ثلاث مراق، فحدث نفسه: أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه، فأتاه جبرئيل فقال له: إنك قد ابتليت، فانزل فإن في الأرض من هو أعلم منك، فاطلبه فأرسل إلى يوشع أني قد ابتليت فاصنع لنا زاداً و انطلق بنا - إلى أن قال عليه السلام : - فرجع موسي عليه السلام يقتص أثره، حتى انتهى إليه و هو على حاله مستلق، فقال له موسى: السلام عليك. فقال: و عليك السلام يا عالم بني إسرائيل. قال: ثم وثب فأخذ عصاه بيده، قال: فقال له موسى: إني قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً .. الخبر.(4)

9. [الصدوق في علل الشرائع]، عن صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه: أن إدريس عليه السلام كان رجلا طويلا ضخم البطن،

1- البحار: 286/13 ح4، و الآية وما بعدها من سورة الكهف: 65 - 82، أقول: تمام الحديث في باب (حديث النفس بالعزة والرفعة) في فصل: (حديث النفس بما لا ينبغي).

2- مجموعة ورام: 239/1 .

3- عدة الداعي: 218.

4- تفسير العياشي: 2/ 332 ح 47، عنه البحار: 306/13 ح 33 أقول: تمام الحديث في الفصل: 10، الباب 36، ح 5.

عريض الصدر، قليلا شعر الجسد، كثيراً شعر الرأس، و كانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى، و كان دقيق الصدر، دقيق المنطق، قريب الخطى إذا مشى، و إنما سمي (إدريس) لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز و جل و سنن الإسلام و هو بين أظهر قومه.

ثم إنه فكر في عظمة الله و جلاله، فقال: إن هذه السماوات و لهذه الأرضين و لهذا الخلق العظيم و الشمس و القمر و النجوم و السحاب و المطر و هذه الأشياء التي تكون لربا يدبرها و يصلحها بقدرته، فكيف لي بهذا الرب فأعبده حق عبادته؟

فجلا بطائفة من قومه فجعل يعظهم و يذكرهم و يخوفهم و يدعوهم إلى عبادة خالق هذه الأشياء، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتى صاروا سبعة، ثم سبعين، إلى أن صاروا سبعمائة. ثم بلغوا ألفا، فلما بلغوا ألفا قال لهم: تعالوا نختر من خيارنا مائة رجل. فاختاروا من خيارهم مائة رجل، و اختاروا من المائة سبعين رجلا، ثم اختاروا من السبعين عشرة، ثم اختاروا من العشرة سبعة، ثم قال لهم: تعالوا فليدع هؤلاء السبعة و ليؤمن بقيتنا، فلعل هذا الرب جل جلاله يدلنا على عبادته. فوضعوا أيديهم على الأرض و دعوا طويلا، فلم يتبين لهم شيء، ثم رفعوا أيديهم إلى السماء فأوحى الله عز وجل إلى إدريس عليه السلام و نبأه و دله على عبادته و من آمن معه، فلم يزالوا يعبدون الله عز و جل لا يشركون به شيئا حتى رفع الله عز و جل إدريس إلى السماء و انقرض من تابعه على دينه إلا قليلا. ثم إنهم اختلفوا بعد ذلك و أحدثوا الأحداث و أبدعوا البدع حتى كان زمان نوح عليه السلام .(1)

10 - [الصدوق في علل الشرائع]، بإسناد العمري إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله سئل: مما خلق الله عز و جل الجزر؟ فقال صلى الله عليه وآله : إن إبراهيم عليه السلام كان له يوما ضيف ولم يكن عنده مايمون ضيفه، فقال في نفسه: أقوم إلى سقفي فأستخرج من جذوعه فأبيعه من النجار فيعمل صنما، فلم يفعل، و خرج و معه إزار إلى موضع و صلى ركعتين فجاء ملك و أخذ من ذلك الرمل و الحجارة فقبضه في إزار إبراهيم عليه السلام و حمله إلى بيته كهيئة رجل فقال لأهل إبراهيم عليه السلام: هذا إزار إبراهيم فخذيه. ففتحوا الإزار فإذا الرمل قد صار ذرة، و إذا الحجارة الطوال قد صارت جزراً، و إذا الحجارة المدورة قد

1- علل الشرائع: 27/1 ح 1، عنه البحار: 11/ 270 ح 1، وأورده الجزائري أيضا في قصص الأنبياء عن العلل: 60.

صارت لفتاً.(1)

11 - [الصدوق في علل الشرائع]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن سارة قالت الإبراهيم عليه السلام: يا إبراهيم، قد كبرت فلو دعوت الله أن يرزقك ولداً تقر أعيننا به فإن الله قد اتخذك خليلاً و هو مجيب لدعوتك إن شاء. قال عليه السلام : فسأل إبراهيم ربه أن يرزقه غلاما عليما. فأوحى الله عز و جل إليه: أني واهب لك غلاما عليما ثم أبلوك بالطاعة لي. قال أبو عبد الله عليه السلام : فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين ثم جاءته البشارة من الله عز وجل، و إن سارة قد قالت لإبراهيم: إنك قد كبرت و قرب أجلك فلو دعوت الله عز و جل أن ينسى في أجلك و أن يمد لك في العمر فتعيش معنا و تقر أعيننا.

قال عليه السلام : فسأل إبراهيم ربه ذلك، قال فأوحى الله عز و جل إليه: سل من زيادة العمر ما أحببت تعطه. قال عليه السلام: فأخبر إبراهيم سارة بذلك فقالت له: سل الله أن لا يميتك حتى تكون أنت الذي تسأله الموت.

قال عليه السلام : فسأل إبراهيم ربه ذلك، فأوحى الله عز و جل إليه: ذلك لك. قال: فأخبر إبراهيم سارة بما أوحى الله عز و جل إليه في ذلك. فقالت سارة لإبراهيم: اشكر لله و اعمل طعاما و ادع عليه الفقراء و أهل الحاجة. قال:ففعل ذلك إبراهيم و دعا إليه الناس، فكان فيمن أتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فأجلسه على مائدته، قال: فمد الأعمى يده فتناول لقمة و أقبل بها نحو فيه فجعلت تذهب يمينا و شمالا من ضعفه، ثم أهوى بيده إلى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها إلى فمه، ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه.

قال عليه السلام : و إبراهيم عليه السلام ينظر إلى المكفوف و إلى ما يصنع. قال: فتعجب إبراهيم من

1- علل الشرائع:2/574-575 ح3، عنه البحار: 12/ 77 ح4، وفي الخرائج: (كان إبراهيم على نبينا و عليه السلام مضيافا، فنزل عليه يوما قوم أضياف و لم يكن عنده شيء يطعمهم. فقال : إن أخذت خشب الدار و بعته من النجار فإنه لا بد أن ينحته وثنا أو صنما، فلم يفعل. فخرج في الطلب و معه إزار إلى موضع بعد أن أنزلهم في دار الضيافة و صلى ركعتين. فلما فرغ ولم يجد الإزار علم أن الله سبحانه قد هيأ أسبابه فلما دخل داره رأى سارة تطبخ شيئا، فقال لها : أني لک هذا؟ قالت : هذا الذي بعثته على يدي رجل، و كان الله سبحانه أمر جبرئيل أن يأخذ الرمل الذي كان في الموضع الذي صلى فيه إبراهيم عليه السلام و يجعله في إزاره و الحجرات الملقاة هناك أيضا، ففعل جبرئيل عليه السلام ذلك فجعل الله سبحانه الرمل جاورسا مقشرا و الحجارة المدورة سلجما و المستطيلة جزرا.) الخرائج و الجرائح: 2/ 929-928 ، عنه البحار: 11/12 ح 29، 219/63 ح4.

ذلك و سأل قائده عن ذلك فقال له القائد: هذا الذي تري من الضـعف. فقال إبراهيم في نفسه: أليس إذا كبرت أصير مثل هذا؟ ثم إن إبراهيم عليه السلام سأل الله عز و جل حيث رأى من الشيخ ما رأى فقال: اللهم توفني في الأجل الذي كتبت لي فلا حاجة لي في الزيادة في العمر بعد الذي رأيت.(1)

12 -[الدميري في حياة الحيوان الكبرى]، وفي كتاب الزاهر لأبي عبد الله القرطبي، أن داود عليه السلام قال: لأسبحن الله الليلة تسبيحاً ما سبحه به أحد من خلقه. فنادته ضـفدعة من ساقية في داره: يا داود، تفتخر على الله بتسبيحك، وإن لي لسـبعين سـنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى، و إن لي لعشر ليال ما طعم خضراً ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين.

فقال: ما هما؟ قالت: (يا مسبحا بكل لسان، و مذكورا بكل مكان) فقال داود في نفسه:و ما عسى أن أقول أبلغ من هذا؟(2)

13 - [حسـين بن سـعيد في كتاب الزهد]، النضـر، عن محمد بن سنان، عن موسى ابن بكر، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال داود النبي عليه السلام : لأعبدن الله اليوم عبادة، و لأقرأن قراءة لم أفعل مثلها قط. فدخل عليه السلام محرابه ففعل. فلما فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب، فقال له يا داود: أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك و قراءتك؟

فقال: نعم. فقال: لا يعجبنك، فإني أسـبح الله في كل ليلـة ألف تسبيحة، يتشـعب لي مع كل تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة، و إني لأكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفو له على الماء ليأكلني و مالي ذنب.(3)

14 -[البرقي في المحاسن]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خرج ملك القبط بريد هدم بيت المقدس، اجتمع الناس إلى حزقيل النبي عليه السـلام، فشـكوا ذلـك إليه، فقـال: لعلي أنـاجي ربي الليلـة.فلما جنه الليـل نـاجي ربه، فـأوحى الله إليه: أني قـد كفيتكهم، و كانوا قد مضوا(4)، فأوحى الله إلى ملك الهواء أن: أمسك عليهم أنفاسهم، فماتوا كلهم. فأصبح

1- علل الشرائع: 1/ 38 - 39 ح 2، عنه البحار: 79/12 - 80ح 9، وعنه أيضاً قصص الأنبياء للجزائري: 118 - 119.

2- حياة الحيوان، باب الضفدع، عنه البحار: 296/61.

3- كتاب الزهد: 64، عنه البحار: 16/14 ح28، 230/68-231 ح7، وأورده الجزائري في قصص الأنبياء: 341.

4- قال المجلسـي قدس سـره : (وكانوا قد مضوا)، أي: حزقيل وأصـحابه خوفا من الملك، أو الملك وأصحابه بقدرة الله، فيكون موتهم بعد المضي في الطريق. وكون المضي بمعنى إتيانهم بيت المقدس بعيد. البحار: 185/63 ذيل ح 1.

حزقيل النبى صلى الله عليه وآله و أخبر قومه بذلك، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا. و دخل حزقيل النبي العجب، فقال في نفسه: ما فضل سليمان النبي علي و قد أعطيت مثل هذا؟

قال عليه السلام: فخرجت قرحة على كبده فآذته، فخشع له و تذلل و قعد على الرماد، فأوحى الله إليه أن خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج. ففعل فسكن عنه ذلك.(1)

10 - [الدميري في حياة الحيوان الكبرى]، وفي كتاب الزاهر لأبي عبد الله القرطبي، أن داود عليه السلام قال: لأسبحن الله الليلة تسبيحاً ما سبحه به أحد من خلقه. فنادته ضفدعة من ساقية في داره: يا داود، تفتخر على الله بتسبيحك، وإن لي لسبعين سنة ما جفت لساني من ذكر الله تعالى، و إن لي لعشر ليال ما طعمت خضراً ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين.

فقال: ما هما؟ قالت: (يا مسبحاً بكل لسان، و مذكوراً بكل مكان)فقال داود في نفسه: و ما عسى أن أقول أبلغ من هذا؟.

وروى البيهقي في شعبه عن أنس بن مالك أنه قال: إن نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه أن أحدا لم يمدح خالقه بأفضل مما يمدحه به، فأنزل الله عليه ملكاً و هو قاعد في محرابه و البركة إلى جانبه، فقال: يا داود، افهم ما تصوت به الضفدعة. فأنصت إليها فإذا هي تقول: سبحانك و بحمدك منتهى علمك. فقال له الملك: كيف ترى؟ فقال: و الذي جعلني نبيا، إني لم أمدحه بهذا. (2)

16 -[الشيخ في الأمالي]، محمد بن محمد بن النعمان، بالإسناد إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال : أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليهما السلام: يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع، و من قلبك الخشوع، و اكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطالون، و قم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم، و قل : (إني لاحق في اللاحقين).(3)

1- المحاسن: 2 / 553 - 554 ح 902، عنه البحار: 13 / 383 ح 5، 63/184-185 ح 1، وأورده الجزائري في قصص الأنبياء عن المحاسن: 314 - 315، وفي بعض النسخ بدل: (كفيتكهم) :(كفيتكم) وفي بعضها: (كفيتهم).

2- حياة الحيوان، باب الضفدع، عنه البحار:61/296.

3- الأمالي للطوسي: 12 المجلس الأول: ح 15، عنه البحار: 320/14 ح 23 ، وعنه أيضا مستدرك .الوسائل : 243/11 ح28-12874، ولاحظ عدة الداعي: 168، عنه البحار: 305/90 ضمن ح 1، وعنه أيضا الوسائل: 76/7 ح 8772، إرشاد القلوب: 95/1 ، قصص الأنبياء للراوندي: 272.

الفصل الخامس عشر : عصمة النبي والأئمة عليهم السلام من حديث النفس بما لا ينبغي

ص: 621

ا- [نصر بن مزاحم في وقعة صفين]، (في اعتذار عدي بن حاتم إلى أمير المؤمنين عليه السلام من فرار ولده زيد) قال: ولما لحق زيد بن عدي بمعاوية تكلم رجال من أهل العراق في عدي بن حاتم و طعنوا في أمره، و كان عدي سيد الناس مع علي عليه السلام في نصيحته و غنائه، فقام إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أما عصم الله رسوله صلى الله عليه وآله من حديث النفس و الوساوس و أماني الشيطان بالوحي، و ليس هذا لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قد أنزل في عائشة و أهل الإفك(1)، و النبي صلى الله عليه وآله خير منك، و عائشة يومئذ خير مني. و قد قربني زيد

1- إشارة إلى قوله تعالى:«إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۚ» النور: 11، لكن أقول: قال القمي قدس سره في تفسيره: وأما قوله: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ » الآية، فإن العامة رووا أنها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة، وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة والمنافقات. تفسير القمي: 2 / 99، عنه البحار: 316/20 ح 1، 154/22-155 ح11. وفي البحار: 153/22 - 154ح8 عن تفسير القمي في سبب نزول الآية : أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : إن إبراهيم عليه السلام ليس هو منك و إنما هو من جريح القبطي فإنه يدخل إليها في كل يوم. فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال لأمير المؤمنين عليه السلام : خذ السيف و ائتني برأس جريح. فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال : بأبي أنت و أمي يا رسول الله، إنك إذا بعثني في أمر أكون فيه كالسفود المحمي في الوبر، فكيف تأمرني أتثبت فيه أم أمضي على ذلك؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : بل تثبت. فجاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى مشربة أم إبراهيم فتسلق عليها، فلما نظر إليه جريح هرب منه وصعد النخلة، فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : انزل. فقال له : يا علي، اتق الله ما هاهنا بأس إني مجبوب، ثم كشف عن عورته فإذا هو مجبوب. فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله : ما شأنك يا جريح؟ فقال : يا رسول الله، إن القبط يحبون حشمهم و من يدخل إلى أهاليهم، و القبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين فبعثني أبوها لأدخل إليها و أخدمها و أونسها، فأنزل الله عز وجل : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُم فَاسِقٌ بِنَبَإٍ» الآية. و في رواية عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله بن بكير قال :(قلت لأبي عليه السلام: جعلت فداك، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقتل القبطي و قد علم أنها قد كذبت عليه، أو لم يعلم و إنما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي عليه السلام؟ فقال عليه السلام : بلى، قد كان و الله علم صلى الله عليه وآله و لو كان عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع علي عليه السلام حتى يقتله، و لكن إنما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها، فما رجعت و لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها.) البحار: 153/22-154 ح9

للظن و عترضني للتهمة، غير أني إذا ذكرت مكانك من الله و مكاني منك ارتفع حناني و طال نفسي، و و الله أن لو وجدت زيدا لقتلته و لو هلك ما حزنت عليه. فأثنى عليه على عليه السلام خيرا. (1)

أقول: هذا بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن مما لا شك فيه أنه صلى الله عليه وآله يحدث نفسه بمالا ينبغي أبدا، وأما أهل بيته عليهم السلام فلا شبهة ولا ريب أيضا في عصمتهم من كل ما عصم الله نبيه صلى الله عليه وآله منه، لأنهم نحلوا كل كمالاته ماعدي النبوة، فإنهم منه وهو منهم(2)، وقد أعطاهم الله فهمه(3)، وعلمه(4)، وهم من لحمه ودمه (5)وروحه(6) و مهجته(7) ونفسه(8)

1- وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري: 523

2- قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته يوم الغدير: (.. معاشر الناس، القرآن فيكم، وعلي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده، فقد عرفتكم أنهم مني وأنا منهم، فلن تضلوا ما تمسكتم به..) العدد القوية للحلي:180 ، وفي البحار عن أمالي الشيخ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أي الخلق أحب إليك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله- وأنا إلى جنبه - : هذا وابناه و أمهما، هم مني وأنا منهم، وهم معي في الجنة هكذا وجمع بين اصبعيه. البحار: 37/ 44 ح 21، أمالي الشيخ: 452 ح1007-13 ، وعن معاني الاخبار عنه صلى الله عليه وآله في حديث قال: (.. اللهم إني أشهدك أني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم ومحب لمن أحبهم ومبغض لمن أبغضهم وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم لأنهم مني وأنا منهم.) معاني الأخبار: 55 ح3، عنه البحار: 47/37ح 23. أقول: نكتفي بهذا القدر تفصيا من الإطناب.

3- الكافي: 1/ 208ح3، 209/1 ح5، كمال الدين: 1/ 281ح33، كشف الغمة: 2/ 507، كامل الزيارات: 69ح3، 71 ح 7، عيون أخبار الرضا عليه السلام : 64/1ح 32، الصراط المستقيم: 2/ 110، تفسير الإمام العسكري عليه السلام : 546 ح326، عنه البحار: 123/23 ح47، ولاحظ بصائر الدرجات: 48 الباب 22 في الأئمة وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الله أعطاهم فهمه وعلمه، عنه البحار: 23/ 136 - 138 ح78 وح79 وح83.

4- لاحظ الكافي: 1/ 263 باب أن الله عز وجل لم يعلم نبيه صلى الله عليه وآله علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام وأنه كان شريكه في العلم

5- الكافي: 209/1 ح 5، بالإسناد إلى أبان، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (.. فإنهم عترتي من لحمي ودمي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو أمر أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي.) ولاحظ البحار عن البصائر : 23/ 137 - 138 ح 82 وح83 ، 23/ 153ح117، والبحار عن مشارق الأنوار: 153/23 ح118، وكامل الزيارات: 69 ح3، 71 ح 7، وفي البحار: 153/22 ح7، عن المناقب: 4/ 81: (علي عليه السلام ابن عمي، لحمي ودمي..) ولاحظ الحديث في الطرائف: 202/1 عن كتاب نهاية الطلب لبعض الحنابلة.

6- قال الصادق عليه السلام في حديث: (فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله .) لاحظ بصائر الدرجات: 459 - 460 ح4، عنه البحار: 62/25-63 ح 41، وأورده في دلائل الإمامة: 138، وعن النبي صلى الله عليه وآله في حديث مشهور قال عن ابنته فاطمة عليه السلام : (.. وهي روحي التي بين جنبي.) لاحظ أمالي الصدوق: 112 ح2، عنه البحار: 172/43-173 ح13، والفضائل لشاذان بن جبرئيل: 8، وبشارة المصطفى 197 - 198، وكشف الغمة: 466/1-467، عنه البحار: 54/43 ضمن ح48، كشف الغمة: 497/1 - 498، عنه البحار: 76/28 ح34، ولاحظ أيضا البحار: 27/ 63 ضمن ح 21 عن كتاب العقائد.

7- البحار: 44/ 247 ضمن ح46، عن كتاب مثير الأحزان لابن نما: 19 في حديث النبي صلى الله عليه وآله : (يا قوم، إني مخلف فيكم

الثقلين: كتاب الله وعترتي وأرومتي ومزاج مائي وثمرة فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض.) ولاحظ الحديث في اللهوف :16. وفي البحار: 189/45، عن بعض مؤلفات أصحابنا، في حديث النبي صلى الله عليه وآله للحسنين عليهما السلام : (حبيبي يامهجتي..)

8- كفاك من ذلك ما أنزله الله في علي عليه السلام في آية الله المباهلة حيث جعله نفس النبي صلى الله عليه وآله فقال : « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» آل عمران: 61، وفي البحار: 10/ 350 ح10 عن الفصول للسيد المرتضى، عن المفيد، أنه قال المأمون يوما للرضا عليه السلام : أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن. قال: فقال له الرضا عليه السلام : فضيلة في المباهلة - إلى أن قال عليه السلام :- (ودعا صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عز وجل فقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله تعالى أجل من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله تعالى.) وقال النبي صلى الله عليه وآله في حديث : (فأما على عليه السلام فأنا هو و هو أنا.) الكافي: 318/8 - 319 ح502 .

و صميم قلبه (1)وفلذة كبده(2) وشجنة منه(3)، بل إنهم معدن النبوة وموضع الرسالة(4) فلا مجال لتخصيص العصمة مما ذكر به صلى الله عليه وآله دونهم عليهم السلام وكفى بشهادة الله تعالى فيهم :

1- الإقبال: 625 في زيارة مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها. عنه البحار: 200/97 ح20.

2- لاحظ المصدر السابق.

3- معاني الأخبار: 303 ضمن ح 1، عنه البحار: 26/43 ح 26 عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (إن فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرها..) ولاحظ المناقب: 3/ 332، عنه البحار: 39/43 ضمن ح 41، كشف الغمة: 467/1 ، عنه البحار: 54/43ضمن ح48، قرب الإسناد: 53، عنه البحار: 320/46 ح 1.

4- عن أبي جعفر عليه السلام- في حديث -: (.. ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة.) . بصائر الدرجات: 61-62ح10، عنه البحار: 248/26 ح 19، ولاحظ البحار: 259/29 ح37 عن مشارق الأنوار للبرسي، إرشاد القلوب: 418/2 ، كمال الدين: 206/1 ح20.

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(1)، والأدلة على عصمتهم كثيرة يحتاج استيفاؤها إلى محل آخر ومجال واسع.

1- الأحزاب: 33.

الفصل السادس عشر : حديث النفس من سائر الكائنات والمخلوقات

اشارة

ص: 627

الباب 1: حديث النفس من الملائكة

البقرة:«قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ»(33)

1-[العياشي في تفسيره]، عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أن خلق الله آدم عليه السلام أمر الملائكة أن يسجدوا له، فقالت الملائكة في أنفسها: ما كنا نظن أن الله خلق خلقة أكرم عليه منا، فنحن جيرانه و نحن أقرب خلقه إليه.

فقال الله :« أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي ..أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ»(1) فيما أبدوا من أمر بني الجان و كتموا ما في أنفسهم، فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش.(2)

2 - [الصدوق في إكمال الدين]، عن ماجيلويه، بإسناده إلى مجاهد، قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله تبارك و تعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، و الهواء كما بين السماء و الأرض، فجعل يوما يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شيء؟(3)

فعلم الله تبارك و تعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح. ثم أوحى الله عز و جل إليه أن طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأسه قائمة من قوائم

1- البقرة: 33.

2- تفسير العياشي: 1/ 33 ح 14، عنه البحار: 148/11.

3- قال المجلسي قدس سره : بيان : لعل هذا- على تقدير صحة الخبر - كان بمحض خطور البال من غير اعتقاد بكون البارئ تعالى ذا مكان، أو المراد بقوله : (فوق ربنا شيء) فوق عرش ربنا، إما مكانا أو رتبة فيكون ذلك منه تقصيرا في معرفة عظمته وجلاله فيكون على هذا ذكر نفي المكان لوقع ما ربما يتوهم والله يعلم.

العرش، فلما علم الله عز و جل إتعابه أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم و ليس فوقي شيء و لا أوصف بمكان. فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) - و كان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة - أوحى الله إلى ملك [مالك]خازن النيران أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله، و أوحي إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان و طيبها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، و أوحي إلى حور العين أن تزين و تزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، و أوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح و التحميد و التمجيد و التكبير لكرامة مولود ولد محمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، و أوحى الله عز و جل إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبيي محمد صلى الله عليه وآله في ألف قبيل، في القبيل ألف ألف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر و الياقوت معهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم حراب من نور أن هنئوا محمدا صلى الله عليه وآله بمولوده و أخبره يا جبرئيل إني قد سميته: الحسين و عزه و قل له: يا محمد يقتله شرار أمتك على شرار الدواب فويل للقاتل و ويل للسائق و ويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه بريء و هو مني بريء لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا و قاتل الحسين أعظم جرماً منه. قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلها آخر، و النار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة.

قال: فبينا جبرئيل يهبط من السماء إلى الأرض إذ مر ب(دردائيل) فقال له دردائيل: يا جبرائيل، ما هذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟

قال: لا، و لكن ولد لمحمد صلى الله عليه وآله مولود في دار الدنيا، و قد بعثني الله عز وجل إليه

لأهنئه بمولوده.

فقال الملك له: يا جبرئيل، بالذي خلقك و خلقني إن هبطت إلى محمد صلى الله عليه وآله فأقرئه مني السلام و قل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت الله ربك أن يرضى عني و يرد علي أجنحتي و مقامي من صفوف الملائكة. فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله و هنأه كما أمره الله عز و جل و عزاه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : تقتله أمتي؟ قال: نعم. فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما هؤلاء بأمتي أنا بريء

منهم، و الله بريء منهم. قال جبرئيل: و أنا بريء منهم يا محمد. فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة و هناها و عزاها فبكت فاطمة (صلوات الله عليها) و قالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار. و قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا أشهد بذلك يا فاطمة و لكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمة الهادية بعده. ثم قال صلى الله عليه وآله : الأئمة بعدي: الهادي علي، المهتدي الحسن، الناصر الحسين، المنصور علي بن الحسين، الشافع محمد بن علي، النفاع جعفر بن محمد، الأمين موسى بن جعفر، الرضا علي بن موسى، الفعال محمد بن علي، المؤتمن علي بن محمد، العلام الحسن بن علي، و من يصلي خلفه عيسى بن مريم. فسكنت فاطمة من البكاء.

ثم أخبر جبرئيل النبى صلى الله عليه وآله بقضية الملك وما أصيب به، قال ابن عباس: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين و هو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب إن كان للحسين بن علي ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل و رد عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة. فاستجاب الله دعاءه و غفر للملك، و الملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله(1).

3 - [البرقي في المحاسن]، عن خالد الصيقل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله فوض الأمر إلى ملك من الملائكة، فخلق سبع سماوات و سبع أرضين، فلما رأى أن الأشياء قد انقادت له، قال: من مثلي؟ فأرسل الله عليه نويرة من النار.

قلت: و ما النويرة؟ قال عليه السلام : نار مثل الأنملة، فاستقبلها بجميع ما خلق، فيحك(فتحللت) لذلك، حتى وصلت إلى نفسه، لا أن دخله العجب.(2)

أقول: يظهر من بعض الأخبار والأحاديث الشريفة في أحوال الملائكة وشؤونهم أنهم لا تقترعهم الوساوس ولا يعترض ضمائرهم ما لا يليق من جلال الله سبحانه ولا يتزلزل يقينهم به عز اسمه و أنهم لا يأثمون، وأما ما ربما يتوهم خلافه من بعض الأخبار فعلمه

1- كمال الدين: 1/ 284 ح 36، عنه البحار: 248/43 ح 24.

2- المحاسن: 1/ 123 ح139، عنه البحار: 229/68 ح5، وقريب منه في ثواب الأعمال: 251، عنه البحار: 4/ 150 ح 5، 54/ 85 - 86 ح 69، 317/69 ح 27، وأورده في الوسائل عن البرقي: 102/1 ح244.

موكول إلى أهله، و إليك الحديث التالي من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الملائكة:

4 -[الرضي في نهج البلاغة].. ثم خلق سبحانه لإسكان سماواته و عمارة الصفيح الأعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته و ملأ بهم فروج فجاجها و حشا بهم فتوق أجوائها - إلى أن قال عليه السلام : - لم تثقلهم مؤصرات الآثام و لم ترتحلهم عقب الليالي و الأيام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم و لم تعترك الظنون على معاقد يقينهم و لا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم و لا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم و ماسكن من عظمته و هيبة جلالته في أثناء صدورهم و لم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينهاعلى فكرهم.. الحديث.(1)

5-[محمد بن الحسن في روضة الواعظين]، روى جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام أنه قال : في العرش تمثال ما خلق الله من البر و البحر، قال عليه السلام: وهذا تأويل قوله :«وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ »(2) و إن بين القائمة من قوائم العرش و القائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة ألف عام و العرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله، و الأشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة. و إن الله تعالى ملكاً يقال له : (خرقائيل) له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر : هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها أجنحة أخرى فكان له ست و ثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحى الله إليه : أيها الملك طر. فطار مقدار عشرين ألف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الجناح و القوة و أمره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف عام لم ينل أيضا فأوحى الله إليه : أيها الملك لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك و قوتك لم تبلغ إلى ساق عرشي، فقال الملك : (سبحان ربي الأعلى) فأنزل الله عز وجل :«سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعلىَ»(3)فقال النبي صلى الله عليه وآله: اجعلوها في سجودكم.(4)

1- نهج البلاغة: 129، عنه البحار: 54/ 110 ح90، 324/74.

2- الحجر: 21

3- الأعلى: 1

4- روضة الواعظين: 1/ 47، عنه البحار: 34/55 -35 ح 54، أقول: وفي المصدر بدل (خرقائيل): حزقائيل

الباب 2: حديث النفس من الجن

أقول: مضى طرف من الأخبار في نوح الجن وحثهم لأنفسهم على البكاء لمصيبة آل محمد عليهم السلام فراجع الفصل 11 باب 15ح7 و 8 و9.

الباب 3: حديث النفس من سائر المخلوقات

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن بعض أصحابه، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الحوت الذي يحمل الأرض أسر في نفسه أنه إنا يحمل الأرض بقوته، فأرسل الله تعالى إليه حوتاً أصغر من شبر و أكبر من فتر(1) فدخلت في خياشيمه، فصعق. فمكث بذلك أربعين يوما، ثم إن الله عز و جل رأف به و رحمه و خرج، فإذا أراد الله جل وعز بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت، فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض.(2)

2 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، بالإسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله : ما خلق الله جل وعز خلقا إلا- و قد أقر عليه آخر يغلبه فيه، و ذلك أن الله تبارك و تعالى لما خلق البحار السفلي فخرت و زخرت و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها، فذلت. ثم قال: إن الأرض فخرت و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاد من أن تميد بما عليها، فذلت الأرض و استقرت.

ثم إن الجبال فخرت على الأرض، فشمخت و استطالت، و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الحديد فقطعها، فقرت الجبال و ذلت. ثم إن الحديد فخر على الجبال و قال: أي شيء يغلبني؟ فخلق النار فأذابت الحديد فذل الحديد.

ثم إن التار زفرت و شهقت و فخرت، و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الماء فأطفأها، فذلت. ثم إن الماء فخر و زخر، و قال: أي شيء يغلبني؟ فخلق الريح فحركت أمواجه و أثارت ما في قعره و حبسته عن مجاريه، فذل الماء.

1- قال في لسان العرب عن الجوهري: الفتر ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحهما. أقول: وأما الشبر فهو - كما عن مجمع البحرين - المساحة بين طرفي الخنصر والإبهام.

2- الكافي: 8/ 255 ح 365، عنه البحار: 57/ 30 ح 25.

ثم إن الريح فخرت و عصفت و أرخت أذيالها، و قالت: أي شيء يغلبني؟ فخلق الإنسان فنى و احتال و اتخذ ما يستتر به من الريح و غيرها، فذلت الريح.

ثم إن الإنسان طغى و قال: من أشد مني قوة؟ فخلق الله له الموت فقهره، فذل الإنسان.

ثم إن الموت فخر في نفسه، فقال الله عز و جل: لا تفخر، فإني ذابحك بين الفريقين: أهل الجنة و أهل النار، ثم لا أحييك أبدا فترجي أو تخاف.

و قال صلى الله عليه وآله أيضا: و الحلم يغلب الغضب، و الرحمة تغلب السخط، و الصدقة تغلب

الخطيئة.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أشبه هذا مما قد يغلب غيره.(1)

3 - [الحلى في العدد القوية]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمع آبائي عليهم السلام يحدثون: كانت لقريش كاهنة يقال لها: (جرهمانية)، و كان لها ابن من أشد قريش عبادة الأصنام. فلما

كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت إليها تابعتها و قالت لها جرهمانية: حيل بيني و بينك، جاء النور الممدود الذي من دخل في نوره نجا و من تخلف عن نوره هلك: أحمد صلى الله عليه وآله، صاحب اللواء الأكبر و العين الأبدي. و ابنها يسمع، فلما كانت الليلة الثانية عاد بمثل قوله، ثم مر فلما كانت الليلة الثالثة عاد بمثل قوله، فقالت: ويحك و من أحمد؟

قالت: ابن عبد الله بن عبد المطلب يتيم قريش، صاحب الغيرة الحجلاء و النور الساطع. فلما تكلمت بهذا الكلام نظرت إلى صنمها يمشي مرة و يعدو مرة و يقول: ويلي من هذا المولود، هلكت الأصنام.

قال: فكانت الجرهمانية تنوح على نفسها بهذا الحديث.(2)

4 -[ابن فهد الحالي في عدة الداعي]، روي : أن الله سبحانه و تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن : اصعد الجبل لمناجاتي، و كان هناك جبال فتطاولت الجبال و طمع كل أن يكون هو المصعود عليه عدا جبلا صغيرا احتقر نفسه و قال : أنا أقل من أن يصعدني نبي

1- الكافي: 148/8 - 149 ح 129، عنه البحار: 99/54 - 100ح8، وأورده في الخصال: 2/ 422 ح34 (نحوه)، عنه البحار: 57/ 198 - 199ح1، ولاحظ حديث النبي صلى الله عليه وآله لشمعون بن لاوي في تحف العقول: 24، عنه البحار: 1/ 123 ح 11.
2- العدد القوية: 125، عنه البحار: 15/ 297 ح 34.

الله لمناجاة رب العالمين. فأوحى الله إليه : أن اصعد ذلك الجبل فإنه لا يرى لنفسه مكانا.(1)

1- عدة الداعي: 178، عنه البحار: 361/13 ح 77.

الفصل السابع عشر : حديث النفس في الآخرة وعند الموت

ص: 637

إبراهيم: «وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ۖ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ۖ»(22)

الأنعام:«وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»(27)

الأحزاب: «يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا» (66)

يس:«قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ»(52)

الصافات:«وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ»(20)

الكهف:«وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ»(49)

الأنبياء:«وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ»(46)

فصلت:«وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(21)

النبأ:«إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا»(40)(1)

1- عن سعيد السمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (قوله تعالى :«يَومَ يَنظُرُ المرءُ مَا قَدَّمَت يَداهُ وَيَقُولُ الكافِرُ يا لَيتَنى كُنتُ تُراباً» يعني علويا يوالي أبا تراب .) تأويل الآيات الظاهرة: 736، عنه البحار: 262/24 ح 19. وفي العلل عن عباية بن ربعي قال : قلت لعبد الله بن عباس : لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام أبا تراب؟قال : لأنه صاحب الأرض و حجة الله على أهلها بعده و به بقاؤها و إليه سكونها، و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنه إذا كان يوم القيامة و رأى الكافر ما أعد الله تبارك و تعالى لشيعة علي عليه السلام من الثواب و الزلفي و الكرامة يقول : يا ليتني كنت ترابيا أي : يا ليتني من شيعة علي، و ذلك قول الله عز و جل: «وَيَقُولُ الكافِرُ يا لَيتَنى كُنتُ تُراباً» علل الشرائع: 156/1 ذيل ح 2، عنه البحار: 51/35 ح 4، ولكن بدل: (ترابيا) : ترابا .

الفرقان: «وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا»(27)«يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا» (28)«لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا»(29)(1)

الأنبياء: «وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ»(97)

الفجر: «يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي»(24)

الحاقة: «وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ»(25) «وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ»(26)«يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ»(27)«مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ»(28) «هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ»(29)

البقرة:«وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ»(167)(2)

الزمر: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ»(56)

القيامة: «وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ»(2)

1 - [الطبرسي في مكارم الأخلاق، في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى عبد الله بن مسعود:.. يا ابن مسعود، أكثر من الصالحات و البر، فإن المحسن و المسيء يندمان، يقول المحسن: يا ليتني ازددت من الحسنات، و يقول المسيء: قصرت. و تصديق ذلك قوله تعالى:«وَ لا

1- قال أبو جعفر عليه السلام: يقول : «يَا لَيتَنِى اتَّخذتُ مَعَ الرَّسُولِ» علياً«يَا وَيلَتَى لَيتَنِى لَم أتَّخِذ فُلاناً خَليلاً» يعني الثاني، «قَد أَضَلَّنى عَنِ الـذِّكرِ بَعـدَ إذ جاءَنى » يعني الولاية، «وَكانَ الشَّيطانُ» وهو الثاني «لِلإنسانِ خَذُولاً» . تفسير القمى:113/2، عنه البحار: 149/30-150 ح5.

2- عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال : «وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا» الأتباع «لَو أنَّ لَنَا كَرَّةً» يتمنون لو كان لهم كرة رجعة إلى الدنيا «فَنَتَبَرَّأ مِنهُم» هناك «كمَا تَبَرّوا مِنَّا» هاهنا. تفسير الإمام عليه السلام : 578، عنه البحار: 7/ 188 ح 52.

أقسِمُ بِالنَّفسِ اللّوّامَةِ» .(1)

2. [البرقي في المحاسن]، بالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الأرض لا تصلح إلا بالإمام، ومن مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية،وأحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه هذه - وأهوى عليه السلام بيده إلى صدره - يقول: لقد كنت على أمر حسن.(2)

3 - [تفسير الإمام عليه السلام]، يحشر الله يوم القيامة شهر رمضان في أحسن صورة فيقيمه على تلعة لا يخفى على أحد ممن ضمه ذلك المحشر، ثم يأمر و يخلع عليه من كسوة الجنة و خلعها و أنواع سندسها و ثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر و لا يعي علم مقداره أذن و لا يفهم كنهه قلب، ثم يقال لمناد من بطنان العرش: ناد. فينادي: يا معشر الخلائق، أما تعرفون هذا؟ فيجيب الخلائق يقولون: بلى لبيك داعي ربنا وسعديك، أما إننا لا نعرفه.

فيقول منادي ربنا: هذا شهر رمضان، ما أكثر من سعد به و ما أكثر من شقي به، ألا فليأته كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فليأخذ حظه من هذه الخلع، فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله و جذكم. قال عليه السلام : فيأتيه المؤمنون الذين كانوا الله مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم في الدنيا، فمنهم من يأخذ ألف خلعة و منهم من يأخذ عشرة آلاف و منهم من يأخذ أكثر من ذلك و أقل فيشرفهم الله بكراماته. ألا و إن أقواما يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في أنفسهم: لقد كنا بالله مؤمنين و له موحدين و بفضل هذا الشهر معترفين فيأخذونها و يلبسونها فتقلب على أبدانهم مقطعات نيران و سرابيل قطران، يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب أفعى و حية و عقرب و قد تناولوا من تلك الثياب أعداداً مختلفة على قدر أجرامهم، كل من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر فمنهم الآخذ ألف ثوب و منهم الآخذ عشرة آلاف ثوب و منهم من يأخذ أكثر من ذلك، و إنها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من

1- مكارم الأخلاق: 453، البحار: 105/74 ح 1.

2- المحاسن: 154 ح79، عنه البحار: 76/23 ح 2، وفي المحاسن: 1/ 92 ح46 عن عيسى بن السري قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : أحوج ما يكون العبد إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذه - وأشار عليه السلام إلى صدره - يقول: لقد كنت على أمر حسن.) وأورده في ثواب الأعمال: 205، عنهما البحار: 23/ 85 ح 26، ولاحظ الكافي: 2/ 21ح 6، عنه البحار: 65/ 337 ح 11 .

الرجـال، و لولاـ ما حكم الله تعالى بأنهم لا يموتون لماتوا من أقل قليل ذلك الثقل و العـذاب. ثم يخرج عليهم بعـدد كل سـلكة من تلك السـرابيل من القطران و مقطعات النيران أفعى و حيـة و عقرب و أسد ونمر و كلب من سـباع النار، فهذه تنهشه و هذه تلدغه و هذا يفترسه و هذا يمزقه و هذا يقطعه، يقولون: يا ويلنا، ما لنا تحولت علينا هذه الثياب و قد كانت من سـندس وإسـتبرق و أنواع خيار ثياب الجنة تحولت علينـا مقطعات النيران و سـرابيل قطران و هي على هؤلاء ثياب فاخرة ملـذذة منعمـة! فيقال لهم: ذلك بما كانوا يطيعون في شـهر رمضان و كنتم تعصون و كانوا يعفون و كنتم تزنون و كانوا يخشون ربهم و كنتم تحبرون و كانوا يتقون السـرق و كنتم تسـرقون و كانوا يتقون ظلم عباد الله و كنتم تظلمون، فتلك نتائـج أفعالهم الحسـنة و هـذه نتائـج أفعالكم القبيحـة فهم في الجنة خالدون و لا يشـيبون فيها ولا يهرمون و لا يحولون عنهـا ولا يخرجون و لا يقلقون فيها و لا ينتمون بل هم فيها سارون مبتهجون آمنون مطمئنون و لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، و أنتم في النـار خالـدون تعـذبون فيهـا و تهانون و من نيرانها إلى زمهريرها تنقلون و في حميمها تغتسـلون و من زقومها تطعمون و بمقامعها تقمعون وبضـروب عـذابها تعاقبون، الأحياء أنتم فيها و لا تموتون أبـد الآبدين إلا من لحقته منكم رحمه رب العالمين فخرج منها بشـفاعة محمد صلى الله عليه وآله أفضل النبيين بعد العذاب الأليم و النكال الشديد.(1)

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام : 663 - 665، عنه البحار: 190/7 - 191 ح53، 93/ 373 - 375 ح 61، مع بعض التفاوت.

الفصل الثامن عشر : النوادر

اشارة

ص: 643

الباب 1: حديث النفس من آمنة لدى مولد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله

1- [أحمد بن عبد الله البكري في الأنوار] حدثنا أشياخنا وأسلافنا الرواة هذا الحديث قالوا جميعا - إلى أن قال: - لما كان الشهر التاسع أراد الله تعالى خروج النبي صلى الله عليه وآله وهي لم يظهر لها أثر الحمل و لا ما تعتاده النساء، و كانت تحدث نفسها: كيف وضعي ولم يعلم بي أحد من قومي؟ و كانت دار آمنة وحدها، فبينما هي كذلك إذ سمعت وجبة عظيمة، ففزعت من ذلك فإذا قد دخل عليها طير أبيض و مسح بجناحه على بطنها فزال عنها ما كانت تجده من الخوف، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها نسوان طوال يفوح منهن رائحة المسك و العنبر، و قد تنقين بأطمارهن و كانت من العبقري الأحمر، و بأيديهن أكواب من البلور الأبيض.

قالت آمنة: فقلن لي: اشرب يا آمنة من هذا الشراب. فلما شربث أضاء نور وجهي و علاه نور ساطع و ضياء لامع، و جعلت أقول: من أين دخلن علي هذه النسوة و كنت قد أغلقت الباب؟ فجعلت أنظر إليهن ولم أعرفهن، ثم قلن: يا آمنة، اشربي من هذا الشراب و أبشري بسيد الأولين و الآخرين محمد المصطفى صلى الله عليه وآله. - إلى أن قالت: - فبينما أنا أقول في نفسي: أنا نائمة أو يقظانة؟ إذ لمع نور أضاء لأهل السماء والأرض حتى شق سقف البيت، وسمع تسبيح الملائكة.. الخبر.(1)

الباب 2: حديث النفس من ذي القرنين بالمسير

1. [الصدوق في إكمال الدين]، بإسناده إلى عبد الله بن سليمان - و كان قارئا للكتب - قال: قرأت في بعض كتب الله عز و جل أن ذا القرنين كان رجلا من أهل الإسكندرية

1- الأنوار في مولد النبي محمد صلى الله عليه و آله : 180 ، عنه البحار: 15/ 325 ضمن ح 37.

وأمه عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له «إسكندروس» و كان له أدب و خلق و عفة من وقت ما كان فيه غلاما إلى أن بلغ رجلا، و كان رأى في المنام كأنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها شرقها و غربها، فلما قص رؤياه على قومه سموه ذا القرنين. فلما رأى هذه الرؤيا بعد همته و علا صوته و عز في قومه، و كان أول ما أجمع عليه أمره أن قال: أسلمت لله عز و جل. ثم دعا قومه إلى الإسلام فأسلموا هيبة له، ثم أمرهم أن يبنوا له مسجدا فأجابوه إلى ذلك فأمر أن يجعل طوله أربعمائة ذراع و عرضه مائتي ذراع و عرض حائطه اثنين و عشرين ذراعا و علوه إلى السماء مائة ذراع، فقالوا له: يا ذا القرنين كيف لك بخشب يبلغ ما بين الحائطين؟

فقال لهم: إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد فإذا فرغتم من ذلك فرضتم على كل رجل من المؤمنين على قدره من الذهب و الفضة ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر و خلطتموه مع ذلك الكبس و عملتم له خشباً من نحاس و صفائح تذيبون ذلك و أنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية، فإذا فرغتم من ذلك دعوتم المساكين لنقل ذلك التراب فيسارعون فيه من أجل ما فيه من الذهب و الفضة. فبنوا المسجد و أخرج المساكين ذلك التراب و قد استقل السقف بما فيه و استغنى المساكين، فجندهم أربعة أجناد في كل جند عشرة آلاف ثم نشرهم في البلاد و حدث نفسه بالسير فاجتمع إليه قومه فقالوا له: يا ذا القرنين، ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا فنحن أحق برؤيتك و فينا كان مسقط رأسك و بيننا نشأت و ربيت، و هذه أموالنا و أنفسنا و أنت الحاكم فيها، و هذه أمك عجوز كبيرة و هي أعظم خلق الله عليك حقا فليس ينبغي عليك أن تعصيها و لا تخالفها.

فقال لهم: و الله إن القول لقولكم و إن الرأي لرأيكم و لكني بمنزلة المأخوذ بقلبه و سمعه و بصره يقاد و يدفع من خلفه لا يدري أين يؤخذ به و لا ما يرادبه، و لكن هلموا معشر قومي فادخلوا هذا المسجد و أسلموا عن آخركم و لا تخالفوا علي فتهلكوا.. الخبر.(1)

2 - [الثعلبي في العرائس]، روى وهب بن منبه و غيره من أهل الكتب قالوا: كان ذو

1- إكمال الدين: 2/ 394ح 5، عنه البحار: 184/12 ح15، وعنه أيضاً قصص الأنبياء للجزائري: 144 أقول: الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره و كان اسمه «إسكندروس» و يقال: كان اسمه عياش و كان عبدا صالحا، فلما استحكم ملكه و استجمع أمره أوحى الله إليه: يا ذا القرنين، إني بعثك إلى جميع الخلق ما بين الخافقين و جعلتك حجتي عليهم و هذا تأويل رؤياك، و إني باعثك إلى أمم الأرض كلهم و هم سبع أمم مختلفة ألسنتهم، منهم أمتان بينهما عرض الأرض، و أمتان بينهما طول الأرض، و ثلاث أمم في وسط الأرض و هم الجن و الإنس و يأجوج و مأجوج، فأما الأمتان اللتان بينهما طول الأرض فأمة عند المغرب يقال لها: ناسك، و أمة أخرى بحيالها عند مطلع الشمس يقال لها: منسك، و أما اللتان بينهما عرض الأرض فأمة في قطر الأرض الأيمن يقال لها: هاويل، و أمة في قطرة الأرض الأيسر يقال لها: قاويل.

فلما قال الله سبحانه ذلك قال ذو القرنين: إلهي إنك قد ندبتني إلى أمر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت فأخبرني عن الأمم التي بعثتني إليها بأي قوة أكاثرهم أو بأي جمع و حيلة أكابرهم و بأي صبر أقاسيهم و بأي لسان أناطقهم، و كيف لي بأن أفهم لغاتهم و بأي سمع أسمع أقوالهم و بأي بصر أنفذهم و بأي حجة أخاصمهم و بأي عقل أعقل عنهم و بأي قلب و حكمة أدبر أمورهم و بأي قسط أعدل بينهم و بأي حلم أصابرهم و بأي معرفة أفصل بينهم و بأي علم أتقن أمورهم و بأي يد أستطيل عليهم و بأي رجل أطأهم و بأي طاقة أحصيهم و بأي جند أقاتلهم و بأي رفق أتألفهم، و ليس عندي يا إلهي شيء مما ذكرت يقوم لهم و يقوى عليهم و أنت الرءوف الرحيم الذي لا تكلف نفسا إلا وسعها ولا تكلفها إلا طاقتها؟

فقال الله عز و جل: إني سأطوقك ما حملتك، أشرح لك سمعك فتسمع كل شيء و تعي كل شيء و أشرح لك فهمك فتفقه كل شيء و أبسط لك لسانك فتنطق بكل شيء و أفتح لك بصرك فتنفذ كل شيء و أحصي لك فلا يفوتك شيء و أشد لك عضدك فلا بهولك شيء و أشد لك ركنك فلا يغلبك شيء و أشد لك قلبك فلا يفزعك شيء و أشد لك يدك فتسطو فوق كل شيء و أشد لك وطأتك فتهد على كل شيء و ألبسك الهيبة فلا عليه السلامروعك شيء و أسر الظلمة من ورائك.

فلما قيل له ذلك حدث نفسه بالمسير، و ألح عليه قومه بالمقام فلم يفعل و قال: لا بد

من طاعة الله تعالى.. الخبر.(1)

الباب 3: إخبار الرضا عليه السلام بعدم حديث النفس بالخلافة

1. [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن معمر بن خلاد قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : قال لي المأمون: يا أبا الحسن، انظر بعض من تثق به توليه هذه البلدان التي قد فسدت علينا. فقلت له: تفي لي و أفي لك، فإني إنما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه و لا أنهى و لا أعزل و لا أوتي و لا أسير حتى يقدمني الله قبلك، فوالله إن الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي و لقد كنت بالمدينة أتردد في طرقها على دابتي و إن أهلها و غيرهم يسألوني الحوائج فأقضيها لهم فيصيرون كالأعمام لي، و إن كتبي لنافذة في الأمصار و ما زدتني في نعمة هي علي من ربي. فقال: أفي لك.(2)

الباب 4: حديث النفس بجواز السجود على الزجاج

1- [الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل للحميري، عن الحسن بن علي الوشاء قال: كتب إليه -أي: أبي الحسن الهادي عليه السلام- محمد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج، قال: فلما نفذ الكتاب حدثت نفسي أنه مما أنبتت الأرض و أنهم عليه السلام قالوا: لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض. قال: فجاء الجواب: لا تسجد عليه و إن حدثت نفسك أنه مماتنبت الأرض فإنه من الرمل والملح، والملح سبخ.(3)

2 -[الصدوق في علل الشرائع]، أبي، عن محمد العطار، عن محمد بن أحمد الأشعري،عن السياري: أن بعض أهل المدائن كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصلاة على الزجاج قال: فلما نفذ كتابي إليه فكرت فقلت: هو مما أنبتت الأرض وما كان لي أن أسأل

عنه.

1- عرائس المجالس: 324، عنه البحار: 57/ 108.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/166-167 ح 29، عنه البحار: 49/ 144 ح20.

3- كشف الغمة: 2/ 384، عنه البحار: 50/176 ضمن ح 55، وأورده في دلائل الإمامة: 218 (نحوه) وفي آخره: فإنه من الرمل والملح سبخ والرمل المسبخ بلد ممسوخ.

قال: فكتب عليه السلام: لا تصل على الزجاج، فإن حدثتك نفسك أنه مما أثبتت الأرض فإنه مما أثبتت الأرض، و لكنه من الرمل و الملح و هما محسوخان. (1)

الباب 5: ابن الملك وحديث النفس بالهروب مع بلوهر

1 - [الصدوق في إكمال الدين]، عن أبي علي أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن علي العسكري قال: حدثنا محمد بن زكريا: أن ملك من ملوك الهند كان كثير الجند واسع المملكة مهيباً في أنفس الناس مظفراً على الأعداء، و كان مع ذلك عظيم النهمة في شهوات الدنيا و لذاتها - إلى أن قال: - قال الملك : بل آمرك أن لا تقطع عني ليلا ولا نهاراً و لا تريحني ولا تمسك عني ذكره فإن هذا أمر عجيب لا يتهاون به و لا يغفل عن مثله، و كان سبيل ذلك الملك و الوزير إلى النجاة قال ابن الملك: ما أنا بشاغل نفسي بشيء من هذه الأمور عن هذا السبيل، و لقد حدثت نفسي بالهرب معك في جوف الليل حيث بدا لك أن تذهب.

قال بلوهر: و كيف تستطيع الذهاب معي و الصبر على صحبتي..الخبر.(2)

1- علل الشرائع: 2/ 342 ح 5، عنه البحار: 82/ 147 ح 2، وأورده في الكافي: 3/ 332 ح14 (نحوه) وليس فيه: (فإنه مما أنبتت الأرض)، عنه البحار: 37/48 ح 12، ولاحظ التهذيب: 304/2 ح87، أقول: قال الصدوق رحمه الله في ذيل الحديث : (ليس كل رمل ممسوخا و لا كل ملح و لكن الرمل و الملح الذي يتخذ منه الزجاج ممسوخان)، وذكر المجلسي قدس سره كلام الشيخ ثم أورد الحديث الثاني ثم قال: (إيضاح: لعل السائل زعم أن المراد بما أنبتت الأرض كل ما حصل منها. قوله عليه السلام: (ممسوخان) أي: مستحيلان خارجان عن اسم الأرض، ويدل على عدم جواز السجود على الرمل ولم أر به قائلا. ويمكن أن يقال: الرمل مؤيد للمنع ومناط التحريم الملح، أو المعنى انهما استحيلا حتى صارا زجاجا، فلو كان أصله من الأرض أيضا لم يصح السجود عليه، ولعل هذا مراد الصدوق رحمه الله وإن كان بعيدا من عبارته، وإلا فلا يعرف محصلا، وعلى ما في رواية الحميري يرتفع الإشكال رأسا.)
2- كمال الدين: 2/ 605، عنه البحار: 412/75 ح 1 في قصة بلوهر و يوذاسف، أقول: الخبر طويل ذكرنا منه موضع الحاجة.

الباب 6: حديث النفس في أن الله تعالى أعاذ أولياءه من لمة الشيطان

1-] الإربلي في كشف الغمة]، من كتاب الدلائل للحميري، عن محمد بن الأقرع قال: كتب إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم، و قلت في نفسي - بعد مافصل الكتاب -: الإحتلام شيطنة و قد أعاد الله أولياءه من ذلك.

فرد الجواب: الأئمة عليهم السلام حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا، قد

أعاد الله أولياءه من لة الشيطان كما حدثتك نفسك.(1)

الباب 7: حديث النفس من أبي سفيان باستحقاق زياد بن أبيه

1- [الرضي في نهج البلاغة]، و من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه و قد بلغه أن معاوية قد كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه: و قد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل لبك و يستفل غربك فاحذره فإنه الشيطان يأتي المرء من بين يديه و من خلفه و عن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته و يستلب غرته، و قد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس و نزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب و لا يستحق بها إرث، و المتعلق بها كالواغل المدفع و النوط المذبذب.

فلما قرأزياد كتابه عليه السلام قال: شهد بها ورب الكعبة. ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معاوية.(2)

أقول: قال السيد الرضي قدس سره في بيانه: (كالواغل المدفع) الواغل الذي يهجم على الشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعاً محاجزاً، و(النوط المذبذب) هو الذي يناط برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك فهو أبداً يتقلقل إذا حث ظهره واستعجل سيره.

1- كشف الغمة: 423/2 ، عنه البحار: 25/ 157 ح29، 290/50 ح 14، وأورده في الكافي: 503/1 ح12، الخرائج والجرائح: 1/ 445، الصراط المستقيم: 2/ 208ح20.

2- نهج البلاغة: الكتاب 44 ص415 - 416، عنه البحار: 33/ 517 ح713، ولا يعزب عنك ما ذكر المجلسي قدس سره في ذيله، وما أورده ابن أبي الحديد عن ابن عبد الرب والبلاذري والواقدي. راجع شرح النهج: 16/ 177 - 179، والبحار: 517/33-521.

الباب 8: حديث النفس من الأول في عاقبة أمره لو أمر بقتل أمير المؤمنين عليه السلام

1-[الراوندي في الخرائج والجرائح]، روي أن عليا عليه السلام امتنع من البيعة على أبي بكر، فأمر أبو بكر خالد بن الوليد أن يقتل علياً إذا سلم من صلاة الفجر بالناس. فأتى خالد و جلس إلى جنب علي عليه السلام و معه سيف، فتفكر أبو بكر في صلاته في عاقبته ذلك، فخطر بباله: أن بني هاشم يقتلونني إن قتل على عليه السلام، فلما فرغ من التشهد، التفت إلى خالد قبل أن يسلم و قال: لا تفعل ما أمرتك به، ثم قال: السلام عليكم.

فقال علي عليه السلام لخالد: أو كنت تريد أن تفعل ذلك؟ قال: نعم. فمد عليه السلام يده إلى عنقه و خنقه بإصبعه و كادت عيناه تسقطان، و ناشده بالله أن يتركه، و شفع إليه الناس، فخلاه.

ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة و الفجأة لعله يقتل علياً عليه السلام غرة، فبعث بعد ذلك عسكراً مع خالد إلى موضع، فلما خرجوا من المدينة و كان خالد مدججاً و حوله شجعان قد أمروا أن يفعلوا كل ما أمرهم خالد، فرأى عليا عليه السلام يجيء من ضيعة له منفردا بلا سلاح، فقال خالد في نفسه: الآن وقت ذلك. فلما دنا منه، فكان في يد خالد عمود من حديد، فرفعه ليضربه على رأس علي عليه السلام ، فانتزعه عليه السلام من يده و جعله في عنقه و فتله كالقلادة.

فرجع خالد إلى أبي بكر، و احتال القوم في كسره فلم يتهيأ لهم، فأحضروا جماعة من الحدادين، فقالوا: لا يمكن انتزاعه إلا بعد حله في النار، و في ذلك هلاكه، و لما علموا بكيفية حاله، قالوا: إن عليا عليه السلام هو الذي يخلصه من ذلك ما جعله في جيده، و قد ألان الله له الحديد كما ألانه لداود عليه السلام، فشفع أبو بكر إلى علي عليه السلام، فأخذ العمود و فك بعضه من بعض بإصبعه.(1).

1- الخرائج والجرائح: 757/2 ، عنه البحار: 159/29

الباب 9: حديث النفس من الخضر بمقالته لذي القرنين

1-[علي بن إبراهيم القمي في تفسيره]، سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكا؟ فقال عليه السلام: لا نبيا و لا ملكاً، بل عبدا أحب الله فأحبه و نصح لله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الله الثالثة فمكن الله له في الأرض، و فيكم مثله يعني نفسه- إلى أن قال عليه السلام :- فقيل له: إن الله في أرضه عينا يقال لها: عين الحياة، لا يشرب منها ذو روح إلا لم يمت حتى الصيحة. فدعا ذو القرنين الخضر و كان أفضل أصحابه عنده و دعا ثلاثمائة و ستين رجلا و دفع إلى كل واحد منهم سمكة، و قال لهم: اذهبوا إلى موضع كذا و كذا فإن هناك ثلاثمائةو ستين عيناً فليغسل كل واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه، فذهبوا يغسلون و قعد الخضر يغسل فانسابت السمكة منه في العين و بقي الخضر متعجبا مما رأي، و قال في نفسه: ما أقول لذي القرنين؟

ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها و اغتمس فيه و لم يقدر على السمكة فرجعوا إلى ذي القرنين، فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه فلما انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئا، فدعاه و قال له: ما حال السمكة؟ فأخبره الخبر، فقال له: فصنعت ما ذا؟ قال: اغتمست فيها فجعلت أغوص و أطلبها فلم أجدها. قال: فشربت من مائها؟ قال: نعم. قال عليه السلام : فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها. فقال للخضر: كنت أنت صاحبها.(1)

الباب 10: حديث النفس من زكريا في شان حمل مريم وتهمة الناس له وحديث نفسه بقدرة الله على أن يهب له ولدا

1. [تفسير الإمام العسكري عليه السلام]، قال الله تعالى في قصة يحيى عليه السلام - إلى أن قال عليه السلام :-«هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ»(2)يعني

1- تفسير القمي: 41/2 ذيل قوله تعالى :«وَ يَسألونکَ عَن ذِی القَرنَينِ»، عنه البحار: 12/ 178 ح 5، وعنه أيضاً قصص الأنبياء للجزائري: 142- 143، والآية : الكهف: 83.

2- آل عمران: 38.

لما رأى زكريا عليه السلام عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء، و قال لها: «يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هُذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»(1)، و أيقن زكريا أنه من عند الله إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره، قال عند ذلك في نفسه: إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولدا و إن كنت شيخا و كانت امرأتي عاقراً، ف «هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ»فقال:«رَبِّ هَب لِي مِن لَدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» .

قال الله عز و جل:«فَنَادَتْهُ الملائِكَةُ» يعني نادت زكريا عليه السلام،«وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحيَى مُصَدِّقَاً بِكَلِمةٍ مِن الله»، قال:مُصدِّقَاً»بعيسى عليه السلام، يصدق بجبى بعيسى،«وسيِّدَاً»، يعني رئيسا في طاعة الله على أهل طاعته،«وَحَصُورَاً» و هو الذي لا يأتي النساء، «وَ نَبِيّاً مِن الصَّالِحِينَ»(2).

قال عليه السلام: و كان أول تصديق يحيى بعيسى أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره، يصعد إليها بسلم، فإذا نزل أقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح، فلما وجد مريم و قد حبلت ساءه ذلك، وقال في نفسه: ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري و قد حبلت و الآن أفتضح في بني إسرائيل، لا يشكون أني أحبلتها.

فجاء إلى امرأته فقال لها ذلك، فقالت: يا زكريا لا تخف، فإن الله لن يصنع بك إلا خيراً و ائتني بمريم أنظر إليها و أسألها عن حالها. فجاء بها زكريا عليه السلام إلى امرأته فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال، فلما دخلت إلى أختها و هي الكبرى و مريم الصغرى لم تقم إليها امرأة زكريا، فأذن الله ليحيى عليه السلام و هو في بطن أمه فنخس في بطنها (3)و أزعجها و نادي أمه: تدخل إليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين، فلا تقومين إليها؟!

فانزعجت و قامت إليها و سجد يحيى عليه السلام و هو في بطن أمه لعيسى بن مريم، فذلك

1- آل عمران: 37.

2- آل عمران: 39.

3- قال المجلسي قدس سره: بيان: نخسه، أي غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما، وفي بعض النسخ: بيده. البحار: 187/14 ذيل ح36.

أول تصديقه.. الحديث.(1)

الباب 11: حديث النفس من بعض المشركين وندمهم على استسلامهم و عزمهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله

1 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن النبي صلى الله عليه وآله خرج قاصداً مكة في عشرة آلاف من المسلمين فلم يشعر أهل مكة حتى نزل صلى الله عليه وآله تحت العقبة. و كان أبو سفيان و عكرمة بن أبي جهل خرجا إلى العقبة يتجسسان خبراً، و نظرا إلى النيران فاستعظما فلم يعلما لمن النيران، و كان العباس قد خرج من مكة مستقبلا إلى المدينة فرده رسول الله صلى الله عليه وآله معه و الصحيح أنه منذ يوم بدر كان بالمدينة، فلما نزل تحت العقبة ركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله و صار إلى العقبة طمعا أن يجد من أهل مكة من ينذرهم إذ سمع كلام أبي سفيان يقول لعكرمة: ما هذه النيران؟ فقال العباس: يا أبا سفيان نعم هذا رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال أبو سفيان: ما ترى أن أصنع؟ قال: تركب خلفي فأصير بك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ لك الأمان. قال: و تراه يؤمنني؟ قال: نعم، فإني إذا سألته شيئا لم يردني. فركب أبو سفيان خلفه فانصرف عكرمة إلى مكة فصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال العباس: هذا أبو سفيان صار معي إليك فتؤمنه بسببي؟

فقال صلى الله عليه وآله: أسلم تسلم يا أبا سفيان. فقال: يا أبا القاسم ما أكرمك و أحلمك.

قال صلى الله عليه وآله : أسلم تسلم. قال: ما أكرمك و أحلمك. قال صلى الله عليه وآله : أسلم تسلم. فوكزه العباس و قال: ويلك، إن قالها الرابعة و لم تسلم قتلك. فقال صلى الله عليه وآله : خذه ياعم إلى خيمتك، و كانت قريبة، فلما جلس في الخيمة ندم على مجيئه مع العباس، و قال في نفسه: من فعل بنفسه مثل ما فعلت؟ أنا جئت فأعطيت بيدي، و لو كنت انصرفت إلى مكة فجمعت الأحابيش و غيرهم فلعلي كنت أهزمه.

فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله من خيمته فقال: إذا كان الله يخزيك. فجاءه العباس فقال: عليه السلامريد أبو سفيان أن يجيئك يا رسول الله . قال صلى الله عليه وآله : هاته. فلما دخل قال صلى الله عليه وآله : ألم يأن أن تسلم؟ فقال له العباس: قل، و إلا فيقتلك. قال: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله.

1- تفسير الإمام: 659، عنه البحار: 14/ 185 - 187 ح36.

فضحك صلى الله عليه وآله، فقال : رده إلى عندك. فقال العباس: إن أبا سفيان يحب الشرف فشفه. فقال صلى الله عليه وآله: من دخل داره فهو آمن، و من ألقى سلاحه فهو آمن. فلما صلى صلى الله عليه وآله بالناس الغداة فقال للعباس: خذه إلى رأس العقبة فأقعده هناك لتراه جنود الله و يراها. فقال أبو سفيان: ما أعظم ملك ابن أخيك؟ قال العباس: يا أبا سفيان إنما هي نبوة. قال: نعم. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تقدم إلى مكة فأعلمهم بالأمان. فلما دخلها قالت هند: اقتلوا هذا الشيخ الضال. فدخل النبي صلى الله عليه وآله مكة و كان وقت الظهر فأمر بلا لأفصعد على ظهر الكعبة فأذن فما بقي صنم بمكة إلا سقط على وجهه، فلما سمع وجوه قريش الأذان قال بعضهم في نفسه: الدخول في بطن الأرض خير من سماع هذا. و قال آخر: الحمد لله الذي لم يعش والدي إلى هذا اليوم. فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فلان، قد قلت في نفسك كذا، و يا فلان قلت في نفسك كذا. فقال أبو سفيان: أنت تعلم أني لم أقل شيئا. قال صلى الله عليه وآله : اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون.(1)

الباب 12: حديث النفس بالزواج من خديجة

1- [أحمد بن عبد الله في كتاب الأنوار]، (في كيفية زواج رسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة وما جرى بين سادات العرب، إلى أن قال) :..قال خويلد: يا بني هاشم، أشهدكم على أني وكلت أخي في أمر ابنتي خديجة و قد قبلت منه سائر الأحوال. قال ورقة: أريد أن يكون هذا عند الكعبة بحضور أكابر مكة. فساروا حتى وصلوا إلى الكعبة فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم و الصفا و هم يتحدثون.. قال ورقة: يا معاشر قريش، يا بني زهرة، و يا بني مخزوم، و يا بني الحارث، و يا بني عدي، ويا بني لؤي، و يا بني غالب، و يا جميع من حضر، إني سائلكم، ما تقولون في خديجة؟ فنطقت العرب و قالوا: بخ بخ، لقد ذكرت و الله الشرف الأوفي و النسب الأعلى و الرأي الأذكى و من لا يوجد لها نظير في النساء.

قال ورقة: أيجوز أن تكون بلا بعل؟ قالت العرب: هذا الأمر ليس بواجب و لقد شاهدنا الخطاب لها كثيرة و قد أبت أن تقبل منهم أحداً. قال ورقة: يا سادات العرب، ألا أخبركم أن أخي قد وكلني في أمر ابنته خديجة و هي قد أمرتني أن أزوجها و قد أخبرتني

1- الخرائج والجرائح: 162/1-164 ، عنه البحار: 118/21 - 119 ح 17 مع بعض الإختلاف.

أن لها رغبة في سيد من سادات قريش و سألتها أن تسميه لي فأبت عن ذلك، فأريد أن تحضروا في غداة غد في منزل خديجة لتسمعوا الوكالة فما يسعكم غير دارها فإذا حضرتم غدا تنظرون أي سيد يكون طلبتها فتشير إليه و تسميه.

قال الراوي: فلما سمعوا كلامه لم يبق سيد إلا و قال في نفسه: أنا المطلوب. فقالوا: يا ورقة، أنت نعم الوكيل و نعم الكفيل. فقال ورقة: تكلم يا أخي ما دامت السادات حضور. - إلى أن قال: - ولم يبق منهم جالس إلا أبو جهل و قال في نفسه: إن كان الأمر لخديجة لتأخذن محمداً صلى الله عليه وآله. فنزل به الحسد.. الخبر.(1)

الباب 13: حديث النفس من عبدالمطلب في شان نور رسول الله صلى الله عليه وآله

ا- [أحمد بن عبد الله في كتاب الأنوار]، .. و كان عبد المطلب نائماً في بعض الليالي قريبا

من حائط الكعبة فرأى رؤيا فانتبه فزعاً مرعوباً فقام يجر أذياله و يجر رداءه، إلى أن وقف على جماعته و هو يرتعد فزعاً فقالوا له: ما وراءك يا أبا الحارث؟ إنا نراك مرعوباً طائشاً. فقال: إني رأيت كأن قد خرج من ظهري سلسلة بيضاء مضيئة يكاد ضوؤها يخطف الأبصار، لها أربعة أطراف طرف منها قد بلغ المشرق و طرف منها قد بلغ المغرب و طرف منها قد غاص تحت الثرى و طرف منها قد بلغ عنان السماء، فنظرت و إذا رأيت تحتها شخصين عظيمين بهيين، فقلت لأحدهما: من أنت؟ فقال: أنانوح نبي رب العالمين. و قلت للآخر: من أنت؟ قال: أنا إبراهيم الخليل. جئنا نستظل بهذه الشجرة، فطوبى لمن استظل بها و الويل لمن تنحى عنها.

فانتبهت لذلك فزعاً مرعوباً، فقال له الكهنة: يا أبا الحارث، هذه بشارة لك و خير يصل إليك، ليس لأحد فيها شيء و إن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يدعو أهل المشرق و المغرب و يكون رحمة لقوم و عذابا على قوم، فانصرف عبد المطلب فرحا مسروراً و قال في نفسه: ليت شعري من يقبض النور من ولدي؟ و كان يخرج كل يوم إلى الصيد وحده فأخذه ذات يوم العطش، فنظر إلى ماء صاف في حجر معين فشرب منه فوجده أبرد من الثلج و أحلى من العسل، و أقبل من وقته و غشي زوجته فاطمة بنت

1- كتاب الأنوار في مولد النبي صلى الله عليه وآله : 323 - 328.

عمرو فحملت بعبد الله أبي رسول الله صلى الله عليهوآله، فانتقل النور الذي كان في وجهه إلى زوجته فاطمة، فما مرت بها الليالي و الأيام حتى ولدت عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانتقل النور إليه. فلما ولدته صلى الله عليه وآله سطع النور في غرته حتى لحق عنان السماء فلما نظر إليه عبد المطلب فرح فرحاً شديداً و لم يخف مولده على الكهنة و الأحبار، فأما الكهنة فعظم أمره عليهم لابطال كهانتهم. الخبر.(1)

الباب 14: حديث النفس من الطبيب اليوناني بالمؤاخذة بقتل علي بن أبي طالب عليهما السلام

1. [تفسير الإمام عليه السلام] ، عن أبي محمد العسكري عليه السلام ، عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً ذات يوم، فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة و الطب فقال له: يا أبا الحسن، بلغني خبر صاحبك و أن به جنوناً و جئت لأعالجه فلحقته و قد مضى لسبيله و فاتني ما أردت من ذلك، و قد قيل لي إنك ابن عمه و صهره و أرى بك صفاراً قد علاك و ساقين دقيقين ما أراهما يقلانك، فأما الصفار فعندي دواؤه و أما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما، و الوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره و فيما تحمله على ظهرك و تحتضنه بصدرك أن تقتلهما ولا تكثرهما، فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما. و أما الصفار فدواؤه عندي و هو هذا، – و أخرج دواء . و قال: هذا لا يؤذيك و لا يخيبك و لكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا ثم يزيل صفارك.

فقال له علي بن أبي طالب عليهما السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل عرفت شيئا يزيد فيه فيضره؟ فقال الرجل: بلى حبة من هذا –و أشار إلى دواءمعه–وقال: إن تناوله الإنسان و به صفار أماته من ساعته، و إن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه.

فقال علي بن أبي طالب عليهما السلام : فارني هذا الضار. فأعطاه إياه، فقال عليه السلام له: كم قدر هذا؟ قال له قدر مثقالين سم ناقع، قدر حبة منه يقتل رجلا. فتناوله علي عليه السلام فقمحه و

1- الأنوار: 81-82، عنه البحار: 75/15.

عرق عرقا خفيفا، و جعل الرجل يرتعد و يقول في نفسه: الآن أوخذ بابن أبي طالب عليه السلام ويقال: قتله، و لا يقبل مني قولي، إنه هو الجاني على نفسه. فتبسم علي عليه السلام و قال: يا عبد الله أصح ما كنت بدنا الآن، لم يضرني ما زعمت أنه سم، فغمض عينيك. فغمض، ثم قال عليه السلام : افتح عينيك. ففتح و نظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما راه و تبسم علي عليه السلام و قال: أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟ فقال: و الله لكأنك لست من رأيت من قبل كنت مصفراً فأنت الآن مورد، قال علي عليه السلام : فزال عني الصفار بسمك الذي تزعم أنه قاتلي و أما ساقاي هاتان و مد رجليه و كشف عن ساقيه فإنك زعمت أني أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان و أنا أريك أن طب الله عز و جل خلاف طبك و ضرب بيديه إلى أسطوانة خشب عظيمة و على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه و فوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى و حركها و احتملها فارتفع السطح و الحيطان و فوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فأفاق و هو يقول: و الله ما رأيت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام : هذه قوة الساقين الدقيقتين و احتمالها في طبك هذا يا يوناني.

فقال اليوناني: أمثلك كان محمد صلى الله عليه وآله ؟ فقال علي عليه السلام : و هل علمي إلا من علمه و عقلي إلا من عقله و قوتي إلا من قوته .. الخبر.(1)

الباب 15: حديث النفس بالوقوع على علم من علم الأئمة عليهم السلام

1، [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن الحكم بن عتيبة قال: دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام يوما فقال: يا حكم، هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليهما السلام يعرف قاتله بها و يعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟

قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين عليهما السلام ، أعلم بذلك تلك الأمور العظام. قال: فقلت: لا و الله لا أعلم. قال: ثم قلت: الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال عليه السلام : هو و الله قول الله عز ذكره: «وَمَا أرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِنَ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ» و

1- الإحتجاج: 1/ 235 - 239 ، تفسير الإمام عليه السلام، من : 170 ح84، عنها البحار: 10/ 70- 75ح 1.

لا محدث(1)، و كان علي بن أبي طالب عليهما السلام محدثا. فقال له رجل - يقال له: عبد الله ابن زيد، كان أخا علي لأمه- : سبحان الله، محدثا؟! كأنه ينكر ذلك. فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال: أما و الله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك. قال: فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب. فلم يدر ما تأويل المحدث و النبي.(2)

2- [الصفار في بصائر الدرجات]، عبد الله عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن علي بن أبي حمزة قال: دخلت أنا و أبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام فبينا نحن قعود إذ تكلم أبو عبد الله عليه السلام بحرف، فقلت أنا في نفسي: هذا مما أحمله إلى الشيعة، هذا و الله حديث لم أسمع مثله قط. قال: فنظر عليه السلام في وجهي ثم قال: إني لأتكلم بالحرف الواحدلي فيه سبعون وجها، إن شئت أخذت كذا و إن شئت أخذت كذا.(3)

الباب16: حديث النفس من ابن عباس حول حديث ألف باب من العلم

1-[سليم بن قيس في كتابه]، عن أبان بن أبي عياش عن سليم قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت من على عليه السلام حديثاً لم أدر ما وجهه، سمعته عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه و علمني مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب. و إني لجالس بذي قار في فسطاط علي عليه السلام و قد بعث الحسن عليه السلام و عماراً يستفزان الناس إذ أقبل علي عليه السلام فقال: يا ابن عباس، يقدم عليك الحسن عليه السلام و معه أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين. فقلت في نفسي: إن كان كما قال عليه السلام فهو من تلك الألف باب. فلما أظلنا الحسن عليه السلام بذلك الحد استقبلت الحسن عليه السلام فقلت لكاتب الجيش الذي معه أسماؤهم: كم رجل معكم؟ فقال: أحد عشر ألف رجل غير رجل أو رجلين.(4)

1- قال المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام : (ولا محدث) ليس في القرآن وكان في مصحفهم عليهم السلام. والآية: الحج: 52.

2- الكافي: 270/1ح2، ولاحظ بصائر الدرجات: 319 ح3 و ح4، عنه البحار: 67/26 ح5 وح6.

3- بصائر الدرجات: 329 ح 3، عنه البحار: 2/ 198 ح 51، ونحوه في الخرائج والجرائح، وفي آخره قوله عليه السلام: (إن شئت أحدث كذا و إن شئت أحدث كذا). الخرائج والجرائح: 761/2 ، عنه البحار: 119/47 ح 164.

4- كتاب سليم: 801 ح 30، عنه البحار: 206/40 ذيل ح10.

الباب 17: حديث النفس بإصابة الإمام عليه السلام للواقع وبخطا عبد الله ابن الحسن وعدم إمامته

1- [محمد بن يعقوب في الكافي] ، عن ساعة بن مهران، قال: أخبرني الكلبي النسابة قال: دخلت المدينة و لست أعرف شيئا من هذا الأمر، فأتي المسجد فإذا جماعة من قريش، فقلت: أخبروني عن عالم أهل هذا البيت. فقالوا: عبد الله بن الحسن. فأتيت منزله فاستأذنت فخرج إلي رجل ظننت أنه غلام له، فقلت له: استأذن لي على مولاك. فدخل ثم خرج فقال لي: ادخل. فدخلت فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الإجتهاد، فسلمت عليه فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا الكلبي النسابة. فقال: ما حاجتك؟ فقل: جئت أسألك. فقال: أمررت بابني محمد؟ قلت: بدأت بك.

فقال:سل. فقلت: أخبرني عن رجل قال لامرأته: (أنت طالق عدد نجوم السماء)؟ فقال: تبين برأس الجوزاء، و الباقي وزر عليه و عقوبة. فقلت في نفسي: واحدة. فقلت: ما يقول الشيخ في المسح على الخفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحون و نحن أهل البيت لا نمسح. فقلت في نفسي: ثنتان. فقلت: ما تقول في أكل الجري، أحلال هو أم حرام؟ فقال: حلال، إلا أنا أهل البيت نعافه. فقلت في نفسي: ثلاث. فقلت: فما تقول في شرب النبيذ؟ فقال: حلال إلا أنا أهل البيت لا نشربه. فقمت فخرجت من عنده و أنا أقول: هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت.

فدخل المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش و غيرهم من الناس فسلمت عليهم ثم قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبد الله بن الحسن. فقلت: قد أتيته فلم أجد عنده شيئا. فرفع رجل من القوم رأسه فقال: ائت جعفر بن محمد عليهما السلام، فهو أعلم أهل هذا البيت. فلامه بعض من كان بالحضرة فقلت: إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أول مرة الحسد. فقلت له: ويحك إياه أردت. فمضيت حتى صرت إلى منزله عليه السلام- إلى أن قال:- فقلت له عليه السلام : أخبرني عن رجل قال لامرأته: (أنت طالق عدد نجوم السماء). فقال عليه السلام: ويحك، أما تقرأ سورة الطلاق؟ قلت: بلى. قال عليه السلام: فاقرأ. فقرأت: «فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أحصُوا العِدَّةَ»(1)، قال عليه السلام: أترى هاهنا نجوم السماء؟ قلت: لا.

1- الطلاق: 1.

قلت: فرجل قال لامرأته: (أنت طالق ثلاثا)؟ قال عليه السلام :ترد إلى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وآله، ثم قال: لا طلاق إلا على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين. فقلت في نفسي: واحدة. ثم قال عليه السلام :سل. قلت: ما تقول في المسح على الخفين؟

فتبسم عليه السلام ثم قال: إذا كان يوم القيامة و رد الله كل شيء إلى شيئه و رد الجلدإلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم؟ فقلت في نفسي: نتان. ثم التفت عليه السلام إلى فقال:سل. فقل: أخبرني عن أكل الجري.

فقال عليه السلام: إن الله عز و جل مسخ طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجري و المارماهي و الزمار و ما سوى ذلك، و ما أخذ منهم برا فالقردة و الخنازير و الوبر و الورك و ما سوى ذلك. فقلت في نفسي: ثلاث. ثم التفت عليه السلام إلي فقال:سل وقم. فقل: ما تقول في النبيذ؟

فقال عليه السلام: حلال. فقلت: إنا ننبذ فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك ونشربه.

فقال عليه السلام : شه شه تلك الخمرة المنتنة. فقلت: جعلت فداك، فأي نبيذ تعني؟

فقال عليه السلام: إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغيير الماء و فساد طبائعهم فأمرهم أن ينبذوا فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في الشن فمنه شربه و منه طهوره.

فقلت: و كم كان عدد التمر الذي كان في الكفت؟ فقال عليه السلام : ما حمل الكفت. فقلت: واحدة و ثنتان؟ فقال عليه السلام: ربما كانت واحدة و ربما كانت ثنتين. فقلت: و كم كان يسع الشن؟ فقال عليه السلام: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك. فقلت : بالأرطال؟ فقال عليه السلام: نعم أرطال بمكيال العراق.

قال ساعة: قال الكلبي: ثم نهض عليه السلام وقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى وأنا أقول: إن كان شيء فهذا. فلم يزل الكلبي يدين الله بحب آل هذا البيت حتى مات.(1)

1- الكافي: 348/1-351 عنه البحار: 228/47 -231 ح 19.

الباب 18: التعجب في النفس من أمر الإمام عليه السلام

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن محمد بن الحسن المكفوف قال: حدثني بعض أصحابنا، عن بعض فصادي العسكر من النصاري: أن أبا محمد عليه السلام بعث إلي يوما في وقت صلاة الظهر، فقال لي: افصد هذا العرق. قال: و ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد، فقلت في نفسي: ما رأيت أمراً أعجب من هذا، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر و ليس بوقت فصد، و الثانية عرق لا أفهمه. ثم قال عليه السلام لي: انتظر و كن في الدار . فلما أمسى عليه السلام دعاني و قال لي: سرح الدم. فسرحت ثم قال عليه السلام لي: أمسك فأمسكت، ثم قال لي: كن في الدار.

فلما كان نصف الليل أرسل عليه السلام إلي و قال لي: سرح الدم. قال: فتعجبت أكثر من عجبي الأول و كرهت أن أسأله عليه السلام. قال: فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح. قال: ثم قال عليه السلام لي: احبس. قال: فحبست.

قال: ثم قال عليه السلام: كن في الدار. فلما أصبحت أمر عليه السلام قهرمانه(1) أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها و خرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني، فقصصت عليه القصة. قال: فقال لي: و الله ما أفهم ما تقول و لا أعرفه في شيء من الطب و لا قرأته في كتاب و لا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي، فاخرج إليه. قال: فاكتريت زورقاً إلى البصرة و أتيت الأهواز، ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر. قال: و قال: أنظرني أياما. فأنظرته ثم أتيته متقاضيا. قال: فقال لي: إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة.(2)

2- [المجلسي في البحار، عن بعض مؤلفات أصحابنا مرسلا]، قال: حكي عن رجل أسدي، قال: كنت زارعاً على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر - عسكر بني أمية -، فرأيت عجائب لا أقدر أحكي إلا بعضها، منها: أنه إذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات المسك و العنبر، إذا سكنت أرى نجوما تنزل من السماء إلى الأرض و يرقي من الأرض

1- القهرمان: وكيل الدخل والخرج،قال في لسان العرب: القهرمان هو المسيطر الحفيظ على ماتحت يديه. أقول: ومنه حديث أمير المؤمنين عليه السلام: (المرأة ريحانة وليست بقهرمانة).

2- الكافي: 1/ 512 ح 24، عنه البحار: 59 / 131 - 132 ح 101، وعنه أيضا الوسائل: 107/17 - 108 ح22105 مع بعض التفاوت.

إلى السماء مثلها، و أنا منفرد مع عبالي و لا أرى أحدا أسأله عن ذلك. و عند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة، فأوتي عنه إلى منزلي، فإذا أصبح و طلعت الشمس و ذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً.

فقلت في نفسي: إن هؤلاء خوارج، قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم، و أرى منهم ما لم أره من سائر القتلى! فو الله هذه الليلة لا بد من المساهرة لأبصر هذا الأسد يأكل من هذه الجثث أم لا؟ فلما صار عند غروب الشمس و إذا به أقبل فحققته، و إذا هو هائل المنظر، فارتعدت منه، و خطر ببالي: إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، و أنا أحاكي نفسي بهذا فمثلته و هو يتخطى القتلى، حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت، فبرك عليه. فقلت: يأكل منه. و إذا به يمرغ وجهه عليه و هو يهمهم و يدمدم. فقلت: الله أكبر! ما هذه إلا أعجوبة. فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام، و إذا بشموع معلقة ملاث الأرض، و إذا ببكاء و نحيب و لطم مفجع، فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض، ففهمت من ناع فيهم يقول: واحسيناه، وا إماماه.فاقشعر جلدي، فقربت من الباكي و أقسمت عليه بالله و برسوله صلى الله عليه وآله من تكون؟

فقال: إنا نساء من الجن. فقلت: و ما شأنكن؟ فقلن: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين عليه السلام الذبيح العطشان. فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم، أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا. قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فرجعت و دموعي تجري على خدي.(1)

الباب 19: حديث النفس بانه من شيعة الإمام عليه السلام

1-[محمد بن يعقوب في الكافي] ، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدعاء.

قال عليه السلام: أوتعلم أني أنساك؟ قال: فتفكرت في نفسي و قلت: هو عليه السلام يدعو لشيعته و أنا من شيعته. قلت: لا لا تنساني. قال عليه السلام : و كيف علمت ذلك؟ قلت: إني من شيعتك و إنك لتدعو لهم. فقال عليه السلام : هل علمت بشيء غير هذا؟ قال: قلت: لا. قال عليه السلام : إذا

1- البحار: 193/45 ضمن ح 36.

أردت أن تعلم ما لك عندي فانظر إلى ما لي عندك.(1)

الباب 20: حديث النفس بخلاف ما سيفعله الإمام عليه السلام

1 - [الإربلي في كشف الغمة]، أن أمير المؤمنين عليه السلام كان قد ولى على (عكبرا) رجلا من ثقيف. قال: قال له علي عليه السلام : إذا صليت الظهر غدا فعد إلي، فعدت إليه عليه السلام في الوقت المعين فلم أجد عنده حاجبا يحبسني دونه. فوجدته جالسا و عنده قدح و كوز ماء، فدعا بوعاء مشدود مختوم، فقلت في نفسي: لقد أمني حتى يخرج إلى جوهراً، فكسر عليه السلام الختم و حله، فإذا فيه سويق(2) فأخرج منه، فصبه في القدح و صب عليه ماء فشرب و سقاني، فلم أصبر، فقلت: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا في العراق و طعامه كما ترى في كثرته؟

فقال عليه السلام : أما و الله ما أختم عليه بخلا به، و لكني أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن ينقص فيوضع فيه من غيره، و أنا أكره أن أدخل بطني إلا طيبا فلذلك أحترز عليه كما ترى، فإياك و تناول ما لا تعلم حله.(3)

الباب 21: حديث النفس فيما جرى بينه وبين أحد الإصحاب في العفو عن المشركين

1 - [الراوندي في الخرائج والجرائح]، قال أبوهاشم: سمعت أبامحمد عليه السلام يقول: إن الله العفو يوم القيامة عفوا يحيط على العباد حتى يقول أهل الشرك: «وَاللهِ رَبِّنَامَاكُنَّا مُشرِكِينَ»(4).

فذكر في نفسي حديثا حدثني به رجل من أصحابنا من أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ:«إِنَّ اللهَ يَغفِرِ الذُّنُوبَ»(5)فقال الرجل: ومن أشرك. فأنكر ذلك و تنمرت

1- الكافي: 652/2 ح4.

2- السويق: دقيق مقلو يعمل من الحنطة أو الشعير. (مجمع البحرين)

3- كشف الغمة: 1/ 175، عنه البحار:334/40 ضمن ح15.

4- الأنعام: 23.

5- الزمر: 53.

للرجل، فأنا أقول في نفسي إذ أقبل عليه السلام علي فقال:«إِنَّ اللهَ لا يَغفِرُ أن يُشرَكَ بِهِ وَيغفِرُمَا دُونَ ذَلِكَ لَمِن يَشَاءُ»(1)، بئسما قال هذا و بئسما روى.(2)

الباب 22: حديث النفس بالشكوى إلى العالم

1-[المجلسي في البحار من كتاب قبس المصباح]، عن الحسين بن الحسن بن بابويه، عن عمه محمد بن علي بن بابويه رحمة الله قال: حدثني بعض مشايخي القميين. قال كربني أمر ضقت به ذرعا و لم يسهل في نفسي أن أفشيه لأحد من أهلي و إخواني. فنمت و أنا به مغموم فرأيت في التوم رجلا جميل الوجه حسن اللباس طيب الرائحة، خلته بعض مشايخنا القميين الذين كنت أقرأ عليهم، فقلت في نفسي: إلى متى أكابد همي وغمي و لا أفشيه لأحد من إخواني و هذا شيخ من مشايخنا العلماء، أذكر له ذلك فلعلي أجدلي عنده فرجاً، فابتدأني و قال: ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى و استعن بصاحب الزمان عليه السلام و اتخذه لك مفزعاً، فإنه نعم المعين و هو عصمة أوليائه المؤمنين، ثم أخذ بيده اليمنى و قال: زره و سلم عليه و سله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك.

فقلت له: علمني كيف أقول، فقد أنساني همي بما أنا فيه كل زيارة و دعاء. فتنقس الصعداء و قال: لا حول و لا قوة إلا بالله، و مسح صدري بيده وقال: حسبك الله لا بأس عليك. تطهر و صل ركعتين ثم قم و أنت مستقبل القبلة تحت السماء و قل: سلام الله الكامل التام الشامل العام و صلواته الدائمة و بركاته القائمة على حجة الله و وليه في أرضه و بلاده..

- إلى أن قال: - فانتبهت و أنا موقن بالروح و الفرج و كان على بقية من ليلي واسعة، فبادرت و كتبت ما علمنيه خوفا أن أنساه، ثم تطهرت و برزت تحت السماء و صليت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كا عين لي: «إِنَّا فَتَحنَا لَكَ فَتحَاً مُبِينَاً» و في الثانية بعد الحمد:«إِذَا جَاءَ نَصرُ اللهِ وَ الفَتحُ» ، فلما سلمت قمت و أنا مستقبل القبلة و زرت ثم دعوت حاجتي و استغنت بمولاي صاحب الزمان عج، ثم سجدت سجدة الشكر و

1- النساء: 48، والنساء: 116.

2- الخرائج والجرائح: 686/2 ، عنه البحار: 6/6-7 ح 12، 50/256-257 ح 12.

أطلت فيها الدعاء حتى خفت فوات صلاة الليل، ثم قم و صليت وردى و عقبت بعد صلاة الفجر و جلست في محرابي أدعو، فلا و الله ما طلعت الشمس حتى جاءني الفرج مما كنت فيه و لم يعد إلى مثل ذلك بقية عمري، و لم يعلم أحد من الناس ما كان ذلك الأمر الذي أهمني إلى يوم هذا، و المنة الله و له الحمد كثيراً.(1)

الباب 23: حديث النفس بان أهل الطاعون يهذون

1 - [الديلمي في إرشاد القلوب]، بحذف الإسناد مرفوعا إلى عبد الرحمن بن غنم الأزدي - ختن معاذ بن جبل و حين مات كانت ابنته تحت معاذ بن جبل، و كان أفقه أهل الشام و أشدهم اجتهاداً-، قال: مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدت يوم مات و الناس متشاغلون بالطاعون. قال: و سمعته حين احتضر وليس في البيت غيري - وذلك في خلافة عمر بن الخطاب -، فسمعته يقول: ويل لي ويل لي.

فقلت في نفسي: أصحاب الطاعون بهذون و يقولون الأعاجيب. فقلت له: أتهذي؟ قال: لا، رحمك الله. قلت: فلم تدعو بالويل و الثبور؟ قال: لموالاتي عدو الله علي ولي الله. فقلت له: من هم؟ قال: موالاتي عتيقة و [رمع] على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله و وصيه علي بن أبي طالب عليهما السلام .

فقلت: إنك لتهجر. فقال: يا ابن غنم، و الله ما أهجر. هذان رسول الله صلى الله عليه وآله و علي ابن أبي طالب عليهما السلام يقولان لي: يا معاذ، أبشر بالنار أنت و أصحابك. أفليس قلتم: إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله أو قتل زوينا الخلافة عن علي بن أبي طالب عليهما السلام فلن تصل إليه. فاجتمع أنا و [عتيق و رمع]و أبو عبيدة و سالم.

قال: قلت: متى يا معاذ؟ قال: في حجة الوداع، قلنا نتظاهر على علي عليه السلام فلا ينال الخلافة ما حيينا، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لهم: أنا أكفيكم قومي الأنصار فاكفوني قريشا، ثم دعوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا الذي تعاهدنا عليه بشر بن سعيد و أسيد بن حصين فبايعاني على ذلك.

فقلت: يا معاذ إنك لتهجر. فألصق خده بالأرض، فمازال يدعو بالويل و الثبور

1- البحار: 245/99-247 ح8، 91/ 31 - 32 ضمن ح 21.

حتى مات.

فقال ابن غنم: ما حدث بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال أحدا إلا ابنتي امرأة معاذ و رجلا آخر، فإني فزعت مما رأيت و سمعت من معاذ.. الخبر (1)

الباب 24: حديث النفس من الأشعري حول أحسد الناس

1-[السيد في كتاب الشافي]، روى شريك بن عبد الله النخعي بإسناده إلى أبي موسى الأشعري، قال: حججت مع عمر بن الخطاب، فلما نزلنا و عظم الناس، خرجت من رحلي أريد عمر فلقيني مغيرة بن شعبة فرافقني، ثم قال أين تريد؟ فقلت: أمير المؤمنين عمر، فهل لك. قال: نعم، قال: فانطلقنا نريد رحل عمر، - إلى أن قال: - ثم إن المغيرة نظر إلي و تبسم، فنظر إليه عمر فقال: مم تبسمت أيها العبد؟ فقال: من حديث كنت أنا و أبو موسى فيه آنفا في طريقنا إليك. فقال: وما ذاك الحديث؟ فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش و ذكر من أراد صرف أبي بكر عن استخلافه. فتنفس الصعداء، ثم قال: ثكلتك أمك يا مغيرة، و ما تسعة أعشار الحسد؟ إن فيها لتسعة أعشار الحسد كما ذكرت و تسعة أعشار العشر، و في الناس عشر العشر،و قريش شركاؤهم في عشر العشر أيضا. ثم سكت مليا و هو يتهادى بينا، ثم قال: ألا أخبركما بأحسد قريش كلها؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: أوعليكما ثيابكما؟ قلنا: نعم. قال: و كيف بذلك و أنتما ملبسان ثيابكما؟ قلنا له: يا أمير المؤمنين و ما بال الثياب؟ قال: خوف الإذاعة من الثياب. فقلت له: أتخاف الإذاعة من الثياب؟ فأنت و الله من ملبسي الثياب أخوف، و ما الثياب أردت. قال: هو ذلك.

فانطلق و انطلقنا معه حتى انتهينا إلى رحله فخلى أيدينا من يده، ثم قال: لاتريما. ثم دخل، فقلت للمغيرة: لا أبا لك، لقد عثرنا بكلامنا معه و ما كنا فيه و ما رآه [نراه] حبسنا إلا ليذاكرنا إياها. قال فإنا لكذلك إذ خرج إلينا أذنه، فقال: ادخلا. فدخلنا، فإذا عمر مستلق على برذعة الرحل، فلما دخلنا أنشأ يتمثل ببيت كعب بن زهير:

1- إرشاد القلوب: 391/2 ، عنه البحار: 30/ 127 ح7، وكتاب سليم بن قيس الهلالي: 816 أقول: تمام الخبر في الفصل 10، الباب 4، ح 11.

لا تفش سرک إلا عند ذي ثقة *** أولى و أفضل ما استودعت أسرارا

صدرا رحيبا و قلبا واسعا ضمنا *** لا تخش منه – إذا أودعت – إظهارا

فعلمنا أنه يريد أن نضمن له كتمان حديثه، فقلت: أناله يا أمير المؤمنين، أكرمنا و خصنا و صلنا. فقال: بماذا يا أخا الأشعريين؟ قلت: بإفشاء سرك إلينا و إشراكنا في همك، فنعم المستسران نحن لك. فقال: إنكما لكذلك، فاسألا عما بدا لكما. ثم قال: فقام إلى الباب ليغلقه، فإذا آذنه الذي أذن لنا عليه في الحجرة، فقال: امض عنا لا أم لك. فخرج و أغلق الباب خلفه ثم جلس و أقبل علينا، و قال: سلا تخبرا.

قلنا: نريد أن تخبرنا يا أمير المؤمنين بأحسد قريش الذي لم تأمن ثيابنا على ذكره لنا. فقال: سألتما عن معضلة و سأخبركما، فليكن عندكما في ذمة منيعة و حرز ما بقيت، فإذا مت فشأنكما و ما أحببتما من إظهار أو كتمان. قلنا: فإن لك عندنا ذلك. قال أبو موسى: و أنا أقول في نفسي: ما أظنه يريد إلا الذين كرهوا استخلاف أبي بكر له كطلحة و غيره، فإنهم قالوا: لا يستخلف علينا فظا غليظاً، و إذا هو يذهب إلى غير ما في نفسي. فعاد إلى التنفس، فقال: من تريانه؟ قلنا: و الله ما ندري إلا ظنا.

قال: و من تظنان؟ قلنا: عساك تريد القوم الذين أرادوا أبا بكر على صرف هذا الأمرعنك.

قال: كلا و الله، بل كان أبو بكر أعق و أظلم، هو الذي سألتما عنه، كان و الله أحسد قريش كلها. ثم أطرق طويلا فنظر إلى المغيرة و نظرت إليه، و أطرقنا مليا لإطراقه، و طال السكوت منا و منه حتى ظننا أنه قد ندم على ما بدا منه، ثم قال: وا لهفاه على ضئيل بني تميم بن مرة، لقد تقدمني ظالماً و خرج إلى منها آثماً.

فقال له المغيرة: أما تقدمه عليك يا أمير المؤمنين ظالماً فقد عرفناه، فكيف خرج إليك منها آثماً؟ قال: ذلك لأنه لم يخرج إلي منها إلا بعد يأس منها، أما و الله لو كنت أطعت زيد بن الخطاب و أصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء أبدا، و لكني قدمت و أخرت، و صعدت و صوب، و نقضت و أبرمت، فلم أجد إلا الإغضاء على مانشب به منها و التلهف على نفسي، و أملت إنابته و رجوعه، فو الله ما فعل حتى فرغ منها بشيماً.

قال المغيرة: فما منعك منها يا أمير المؤمنين و قد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائك إليها. ثم أنت الآن تنقم و تتأسف؟

فقـال: ثكلتـك أمك يا مغيرة، إني كنت لأعـدك من دهاة العرب، كأنك كنت غائباً عما هناك، إن الرجل كادني فكـدته، و ماكرني فماكرته، و ألفاني أحـذر من قطاة، إنه لما رأى شـغف الناس به و إقبالهم بوجوههم عليه، أيقن أنهم لا يريدون به بدلا، فأحب لما رأى من حرص الناس عليه و شغفهم به أن يعلم ماعندي.. الخبر. (1)

الباب 25: حديث النفس بان الإمام عليه السلام ينعى نفسه

1 -[الشيخ في الغيبة]، أيوب بن نوح عن ابن فضال قال: سمعت علي بن جعفر يقول: كنت عند أخي موسى بن جعفر عليهما السلام فكان و الله حجة في الأرض بعد أبي عليه السلا إذ طلع ابنه علي عليه السلام فقال لي: يا علي، هذا صاحبك و هو مني بمنزلتي من أبي فثبتك الله على دينه. فبكيت و قلت في نفسـي: نعي عليه السـلام و الله إلى نفسه. فقال عليه السـلام : ياعلي، لا بد من أن يمضي مقادير الله في، ولي برسول الله صـلى الله عليه وآله أسوة و بأمير المؤمنين و فاطمة والحسن و الحسـين عليهم السـلام. و كان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرة الثانية بثلاثة أيام.(2)

الباب 26: حديث النفس بعدم البرء

1 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن الهيثم النهدي، عن محمد بن الفضيل

قال: نزلت ببطن مر فأصابني العرق المديني في جنبي و في رجلي، فدخلت على الرضا عليه السـلام بالمدينة فقال عليه السـلام: ما لي أراك متوجعا؟

فقلت: إني لما أتيت بطن مر أصابني العرق المديني في جنبي و في رجلي. فأشار عليه السـلام إلى الذي في جنبي تحت الإبط فتكلم بكلام و تفل عليه ثم قال عليه السـلام : ليس عليك بأس من هـذا و نظر إلى الذي في رجلي فقال: قال: أبو جعفر عليه السـلام من بلي من شـيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عز و جل له مثل أجر ألف شـهيد. فقلت في نفسـي: لا أبرأ و الله من رجلي أبـدا. قال الهيثم : فما زال يعرج منها حتى مات.(3)

1- الشافي: 4/ من 126، عنه البحار:449/30 - 452، وراجع شرح النهج للمعتزلي: 2/ من 30.

2- غيبة الطوسى: 42، عنه البحار: 26/49 ح 45، مسائل على بن جعفر : 347 ح856.

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 29221، عنه البحار: 42/49 ح 31.

الباب 27: حديث النفس بكون القرآن مخلوقا أو لا

1-[ابن شهر آشوب في المناقب]، قال أبو هاشم: خطر ببالي أن القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال أبو محمد عليه السلام : يا أبا هاشم، الله خالق كل شيء، و ما سواه مخلوق.(1)

2 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد عليه السلام في القرآن، أهو مخلوق أو غير مخلوق؟ فأقبل عليه السلام علي فقال: أما بلغك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام لما نزلت:«قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ»خلق لها أربعة ألف[آلاف]جناح، فما كانت تمر بملأ من الملائكة إلا خشعوا لها، و قال عليه السلام : هذه نسبة الرب تبارك و تعالى.(2)

الباب 28: حديث النفس بالتمني لرؤية ما أخبر عنه الإمام عليه السلام

1 -[المجلسي في البحار من كتاب مشارق الأنوار للبرسي]، عن علي بن عاصم الأعمى الكوفي قال: دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال لي: يا علي بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك فإنك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيين و المرسلين و الأئمة الراشدين عليه السلام. قال: فقلت: يا سيدي، لا أنتعل ما دمت في الدنيا إكراما لهذا البساط. فقال عليه السلام: يا علي، إن هذا النعل الذي في رجلك نعل نجس ملعون لا يقر بولايتنا. قال: فقلت في نفسي: ليتني أرى هذا البساط. فعلم عليه السلام ما في ضميري فقال: ادن مني. فدنوت منه عليه السلام فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيراً، قال: فرأيت في البساط أقداماً و صوراً، فقال عليه السلام : هذا قدم آدم عليه السلام و موضع جلوسه، و هذا أثر هابيل، و هذا أثر شيث،و هذا أثر نوح، و هذا أثر قيدار، و هذا أثر مهلائيل، و هذا أثر بارة، و هذا أثر خنوخ، و هذا أثر إدريس، و هذا أثر متوشلخ، و هذا أثر سام، و هذا أثر أرفخشد، و هذا أثر هود، و هذا أثر صالح، و هذا أثر لقمان، و هذا أثر إبراهيم، و هذا أثر لوط، و هذا أثر إسماعيل، و هذا أثر إلياس، و هذا أثر إسحاق، و هذا أثر يعقوب، و هذا أثر يوسف، و هذا أثر

1- مناقب آل أبي طالب: 436/4 ، عنه البحار: 50/ 258 ح15.

2- الخرائج والجرائح: 686/2، عنه البحار: 50/ 254 ح 9، 89/ 350 ح19، مع بعض التفاوت، وفي المصدر بدل: (قال هذه نسبة الرب) : قالوا : هذه نسبة الرب.

شعيب، و هذا أثر موسى، و هذا أثر يوشع بن نون، و هذا أثر طالوت، و هذا أثر داود، و هذا أثر سليمان، و هذا أثر الخضر، و هذا أثر دانيال، و هذا أثر اليسع، وهذا أثر ذي القرنين الإسكندر، و هذا أثر شابور بن أردشير(1)، و هذا أثر لؤي، و هذا أثر كلاب، و هذا أثر قصي، و هذا أثر عدنان، و هذا أثر عبد مناف، و هذا أثر عبد المطلب، و هذا أثر عبد الله، و هذا أثر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، و هذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام، و هذا أثر الأوصياء من بعده إلى المهدي عليه السلام ، لأنه قد وطأه و جلس عليه.

ثم قال عليه السلام : انظر إلى الآثار و اعلم أنها آثار دين الله، و أن الشاك فيهم كالشاك في الله ، و من جحدهم كمن جحد الله. ثم قال عليه السلام: اخفض طرفك يا علي. فرجع محجوباً كما كنت. (2)

الباب 29: حديث النفس من أبي طالب فيمن جاء من الجنة لإعانة فاطمة بنت أسد

1 - [النيشابوري في روضة الواعظين]، في خبر ولادة أمير المؤمنين عليه السلام ونزول نساء من الجنة لإعانة فاطمة بنت أسد - إلى أن قال:- قال أبو طالب: فأنا كنت في استماع قولهن، ثم أخذه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ابن أخي من يدهن و وضع يده في يده و تكلم معه و سأله عن كل شيء، فخاطب محمد صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بأسرار كانت بينهما، ثم غبن النسوة فلم أرهن، فقلت في نفسي: لو عرفت المرأتين الأخريين، فألهم الله علياً عليه السلام فقال: يا أبي، أما المرأة الأولى فكانت حواء و أما التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها، و أما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم، و أما صاحبة الجونة فهي أم

1- قال الجزائري في قصص الأنبياء: أقول: ما اشتمل عليه من ذكر شابور وما بعده يدل على أنهم كانوا مسلمين وقتا ما، وذلك لأن شابور من أجداد علي بن الحسين عليهما السلام كما أن لؤي وما بعده من أجداد النبي صلى الله عليه وآله .

2- البحار: 50/ 304 - 305 ح 81، وذكره في: 11/ 33 - 34 ح 27، إلا أنه ليس فيه من قوله: (قال:فقلت: يا سيدي لا أنتعل..) إلى قوله: (فعلم عليه السلام ما في ضميري.) وهكذا في قصص الأنبياء للجزائري: 6، ولاحظ البحار: 50/316-317 عن بعض مؤلفات أصحابنا مع الإختلاف والتفصيل.

موسى بن عمران.. الحديث.(1)

الباب 30: حديث النفس بان المنصور يريد قتله لحب أمير المؤمنين عليه السلام

1-[الصدوق في الأمالي]، عن سليمان الأعمش قال: بعث إلي أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أجب. قال: فقم متفكراً فيما بيني و بين نفسي و قلت: ما بعث إلى أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي عليه السلام ، و لعلي إن أخبره قتلني. قال: فكتبت وصيتي و لبست كفني و دخلت فيه عليه. فقال: ادن. فدنوت و عنده عمرو بن عبيد. فلما رأيته طابت نفسي شيئا، ثم قال: ادن. فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته. قال: فوجد مني رائحة الحنوط. فقال: و الله لتصدقني أو لأصلبتك. قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟

قال: ما شأنك منحنطا؟ قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب. فقلت: عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إلي في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي عليه السلام فلعلي إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيتي و لبست كفني. قال: و كان متكئا فاستوى قاعداً فقال: لا حول و لا قوة إلا بالله، سألتك بالله يا سليمان، كم حديثا ترويه في فضائل علي عليه السلام ؟ قال: فقلت يسيراً يا أمير المؤمنين. قال: كم؟ قلت: عشرة آلاف حديث و ما زاد. فقال: يا سليمان، و الله لأحدثنك بحديث في فضائل علي عليه السلام تنسى كل حديث سمعته. قال: قل: حدثني يا أمير المؤمنين. قال نعم.. الخبر.(2)

الباب 31: حديث النفس بان هارون يريد قتله

1- [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن عبيد الله البراز النيسابوري - و كان مسنا - قال: كان بيني و بين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة، فرحلت إليه في بعض

1- روضة الواعظين: 1/ 80، عنه البحار: 35/ 15ح 12.

2- أمالي الصدوق: من 435 ح 2 المجلس 67، عنه البحار: 37/ من 89ح 55، ولاحظ روضة الواعظين: 1/ 120، كشف اليقين: 309.

الأيام فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت و علي ثياب السفر لم أغيرها، و ذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر. فلما دخلت إليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسلمت عليه و جلست فأتي بطست و إبريق فغسل يديه ثم أمرني فغسلت يدي و أحضرت المائدة وذهب عني أني صائم وأتي في شهر رمضان، ثم ذكرت فأمسكت يدي.

فقال لي حميد: ما لك لا تأكل؟ فقلت: أيها الأمير هذا شهر رمضان و لست بمريض و لابي علة توجب الإفطار، و لعل الأمير له عذر في ذلك أو علة توجب الإفطار. فقال: ما بي علة توجب الإفطار و إني لصحيح البدن، ثم دمعت عيناه و بكى. فقلت له بعدما فرغ من طعامه: ما يبكيك أيها الأمير؟ فقال: أنفذ إلى هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل أن أجب. فلما دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتقد و سيفا أحضر مسلولا، و بين يديه خادم واقف. فلما قمت بين يديه رفع رأسه إلى فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس و المال. فأطرق ثم أذن لي في الانصراف. فلم ألبث في منزلي حتى عاد الرسول إلي و قال: أجب أمير المؤمنين. فقلت في نفسي: إنا لله، أخاف أن يكون قد عزم على قتلي، و إنه لما رآني استحيا مني. فعدت إلى بين يديه فرفع رأسه إلى فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت: بالنفس و المال و الأهل و الولد. فتبسم ضاحكا ثم أذن لي في الإنصراف. فلما دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الرسول إلي فقال: أجب أمير المؤمنين. فحضرت بين يديه و هو على حاله فرفع رأسه إلى فقال: كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟ فقلت:بالنفس و المال و الأهل و الولد و الدين. فضحك ثم قال لي: خذ هذا السيف و امتثل ما يأمرك به هذا الخادم .

قال: فتناول الخادم السيف و ناولنيه و جاء بي إلى بيت بابه مغلق، ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه و ثلاثة بيوت أبوابها مغلقة، ففتح باب بيت منها فإذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور و الذوائب شيوخ و كهول و شبان مقيدون. فقال لي: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء و كانوا كلهم علوية من ولد علي و فاطمة عليهما السلام ، فجعل يخرج إلى واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم. ثم رمى بأجسادهم و رءوسهم في تلك البئر، ثم فتح باب بيت آخر فإذا فيه أيضا عشرون نفسا من العلوية من ولد علي و فاطمة عليهما السلام مقيدون. فقال لي: إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء. فجعل يخرج إلى واحداً بعد واحد فأضرب عنقه و يرمي به في تلك البئر حتى أتيت على آخرهم. ثم فتح باب البيت الثالث

فإذا فيه مثلهم عشـرون نفسا من ولد علي عليه السلام و فاطمة عليها السلام ، مقيدون عليهم الشعور و الذوائب، فقال لي: إن أمير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء أيضا. فجعل يخرج إلى واحداً بعد واحد فأضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر، حتى أتيت على تسع عشرة نفساً منهم و بقي شـيخ منهم عليه شـعر فقال لي: تبا لك يا مشوم، أي عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله و قد قتلت من أولاده ستين نفسا قد ولدهم علي و فاطمة عليهما السـلام ؟ فارتعشت يدي و ارتعدت فرائصـي فنظر إلى الخادم مغضـبا و زبرني فأتيت على ذلـك الشـيخ أيضـا فقتلته ورمى به في تلـك البئر. فـإذا كـان فعلي هـذا وقـد قتلت ستين نفسا من ولـد رسول الله صـلى الله عليه وآله فماينفعني صومي وصلاتي، وأنا لا أشك أني مخلد في النار.(1)

الباب 32: حديث النفس من جابر بانه لا يعرف الدلائل إلا الإمام فكيف عرفها غيره؟

1-[الراونـدي في الخرائـج و الجرائـح]، عن دعبل الخزاعي قال: حدثنا الرضا عن أبيه عن جده عليهم السـلام قال: كنت عند أبي الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة و فيهم جابر بن يزيد فقالوا: هل رضي أبوك علي عليه السلام بإمامة الأول و الثاني؟

قال عليه السـلام: اللهم لا. قالوا: فلم نكـح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يرض بإمامتهم؟ فقال الباقر عليه السـلام : امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جـابر بن عبـد الله الأنصاري فقل له: إن محمـد بن علي عليهما السـلامم يـدعوك. قال جابر بن يزيـد: فأتيت منزله و طرقت عليه الباب، فناداني جابر بن عبـد الله الأنصاري من داخل الـدار: اصبر يا جابر بن يزيد. فقلت في نفسـي: أين علم جابر الأنصاري أني جابر بن يزيد و لا يعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد عليهم السـلام ؟ و الله لأسألنه إذا خرج إلي. فلما خرج قلت له: من أين علمت أني جابر و أنا على الباب و أنت داخل الـدار؟ قال: خبرني مولاي الباقر عليه السـلام البارحة أنك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم و أنا أبعثه إليك يا جابر بكرة غد و أدعوك. فقلت: صدقت .

قال: سـر بنا. فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد، فلما بصر مولاي الباقر عليه السلام بنا و نظر إلينا قال للجماعة: قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع و رأى. فقالوا: يا جابر ، هل

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 108/1-111، عنه البحار: 176/48-178 ح20.

راضي إمامك علي بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدم؟ قال: اللهم لا. قالوا: فلم نكح من سبيهم إذ لم يرض بإمامتهم؟ قال جابر: آه آه، لقد ظننت أني أموت و لا أسأل عن هذا إذ سألتموني،فاسمعوا و عوا. حضرت السبي و قد أدخلت الحنفية فيمن أدخل، فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرنت و زفرت زفرة و أعلنت بالبكاء و النحيب، ثم نادت: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله و على أهل بيتك من بعدك. هؤلاء أمتك سبينا [سبتنا]سبي النوب و الديلم، و الله ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة و السيئة حسنة فسبينا [فسبتنا]. ثم انعطفت إلى الناس و قالت: لم سبيتمونا و قد أقررنا بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قالوا: منعتمونا الزكاة. قالت: هب الرجال منعوكم، فما بال النسوان؟ فسكت المتكلم كأنما ألقم حجراً. ثم ذهب إليها طلحة و خالد يرميان في الترويج إليها ثوبين.

فقالت: لست بعريانة فتكسوني. قيل: إنهما يريدان أن يتزايدا عليک فأنهما زاد على صاحبه أخذ من السبي. قالت: هيهات! و الله لا يكون ذلك أبدا ولا يملكني ولا يكون لي ببعل إلا من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي. فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض و ورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم و أخرس ألسنتهم، و بقي القوم في دهشة من أمرها.

فقال أبو بكر: ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض؟ قال الزبير: لقولها الذي سمعت. قال أبو بكر: ما هذا الأمر الذي أحصر أفهامكم، إنها جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت و رأت فلا شك أنها داخلها الفزع و تقول ما لا تحصيل له. فقالت: رميت بكلامك غير مرمي، و الله ما داخلني فزع و لا جزع، و و الله ما قلت إلا حقا ولا نطقت إلا فصلا، و لا بد أن يكون كذلك و حق صاحب هذا البنية ما كذبت. ثم سكتت و أخذ طلحة و خالد ثوبيهما و هي قد جلست ناحية من القوم.

فدخل علي بن أبي طالب عليهما السلام فذكروا له حالها، فقال عليه السلام: هي صادقة فيما قالت، و كان حالتها و قصتها كيت و كيت في حال ولادتها. و قال عليه السلام : إن كل ما تكلمت به في حال خروجها من بطن أمها هو كذا و كذا و كل ذلك مكتوب على لوح معها، فرمت باللوح إليهم لا سمعت كلامه عليه السلام، فقرأوها على ما حكي علي بن أبي طالب عليهما السلام لا يزيد حرفاً ولا ينقص.

فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن، بارك الله لك فيها. فوثب سلمان فقال: و الله ما الأحد هاهنا منة على أمير المؤمنين، بل الله المنة و لرسوله صلى الله عليه وآله و لأمير المؤمنين عليه السلام، و الله ما أخذها إلا بمعجزه الباهر و علمه القاهر و فضله الذي يعجز عنه كل ذي فضل. ثم قال المقداد: ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطريق للهداية فتركوه و أخذوا طريق العمى، و ما من قوم إلا و تبين لهم فيه دلائل أمير المؤمنين عليه السلام. و قال أبو ذر: وا عجبا لمن يعاند الحق، و ما من وقت إلا و ينظر إلى بيانه، أيها الناس قد تبين لكم فضل أهل الفضل. ثم قال: يا فلان أتمن على أهل الحق بحقهم و هم بما في يديك أحق و أولى؟

و قال عمار: أناشدكم بالله، أما سلمنا على أمير المؤمنين، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين؟ فزجره عمر عن الكلام فقام أبو بكر فبعث علي عليه السلام خولة إلى بيت أسماء بنت عميس، قال لها: خذي هذه المرأة و أكرمي مثواها فلم تزل خولة عند أسماء بنت عميس إلى أن قدم أخوها فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ، فكان الدليل على علم أمير المؤمنين عليه السلام و فساد ما يورده القوم من سببهم و أنه عليه السلام تزوجها نكاحاً.

فقالت الجماعة: يا جابر، أنقذك الله من حر النار كما أنقذتنا من حرارة الشك.(1)

الباب 33: حديث النفس بعدم الدخول على الإمام عليه السلام في منتصف الليل

1-[الصفار في بصائر الدرجات]، عن عبد الله بن عطاء المكي قال: اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام و أنا بمكة، فقدمت المدينة و ما قدمتها إلا شوقا إليه عليه السلام ، فأصابني تلك الليلة مطر و برد شديد، فانتهيت إلى بابه عليه السلام نصف الليل، فقلت: ما أطرقه هذه الساعة و أنتظر حتى أصبح. و إني لأفكر في ذلك إذ سمعته عليه السلام يقول: يا جارية، افتحي الباب لابن عطا فقد أصابه في هذه الليلة برد و أذى. قال: فجاءت ففتحت الباب فدخلت عليه عليه السلام.(2)

1- الخرائج والجرائح: 589/2 - 590، عنه البحار: 84/42-85 ح14.

2- بصائر الدرجات: 252 - 253ح7، 257 ح1، عنه البحار: 235/46-236 ح 7 وعن كشف الغمة والمناقب، كشف الغمة: 2/ 139، المناقب: 188/4 ، الخرائج والجرائح: 2/ 594.

الباب 34: حديث النفس من داود الرقي في شان صفائح الذهب

1-[الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي أن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما لي أرى لونك متغيراً؟ قلت: غيره دين فاضح عظيم، و قد هممت بركوب البحر إلى السند لإتيان أخي فلان. قال: إذا شئت. قلت: يروعني عنه أهوال البحر و زلازله. قال: إن الذي يحفظ في البر هو حافظ لك في البحر، يا داود، لولا اسمي و روحي لما اطردت الأنهار و لا أينعت الثمار ولا اخضرت الأشجار.

قال داود: فركبت البحر حتى إذا كنت بحيث ما شاء الله من ساحل البحر بعد مسيرة مائة و عشرين يوما خرجت قبل الزوال يوم الجمعة، فإذا السماء متغيمة و إذا نور ساطع من قرن السماء إلى جدد الأرض، و إذا صوت خفي: يا داود، هذا أوان قضاء دينك، فارفع رأسك قد سلمت. قال: فرفعت رأسي و نوديت: عليك بما وراء الأكمة الحمراء. فأتيتها فإذا صفائح من ذهب أحمر ممسوح أحد جانبيه و في الجانب الآخر مكتوب:«هَـٰذَا عَطاؤُنَا فَامنُنَّ أَو أَمسِك بِغَيرِ حِسابٍ»(1)، فقبضتها ولها قيمة لا تحصى. فقلت: لا أحدث فيها حتى آتي المدينة. فقدمتها فدخلت عليه عليه السلام، فقال لي: يا داود، إنما عطاؤنا لك النور الذي سطع لك لا ما ذهب إليه من الذهب و الفضة، و لكن هو لك هنيئا مريئاً عطاء من رب كريم فاحمد الله.

قال داود: فسألت معتباً خادمه: فقال: كان عليه السلام في ذلك الوقت يحدث أصحابه منهم خيثمة و حمران و عبد الأعلى مقبلا عليهم بوجهه عليه السلام يحدثهم بمثل ما ذكرت، فلما حضرت الصلاة قام فصلى بهم. فسألت هؤلاء جميعا فحكوالي الحكاية.(2)

الباب 35: حديث النفس من المامون في فراره من أخيه

1- [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن الريان بن الصلت قال: أكثر الناس في بيعة الرضا عليه السلام من القواد و العامة و من لا يحب ذلك، و قالوا: إن هذا من تدبير الفضل بن سهل ذي الرئاستين. فبلغ المأمون ذلك فبعث إلي في جوف الليل فصرت إليه فقال: يا

1- ص: 39.

2- الخرائج والجرائح: 622/2-623 ، عنه البحار: 100/47-101 ح102 (نحوه).

ريان بلغني أن الناس يقولون إن بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل ابن سهل. فقلت: يا أمير المؤمنين يقولون هذا.

قال: ويحك يا ربيان، أيجسر أحد أن يجيء إلى خليفة قد استقامت له الرعية و القواد و استوت له الخلافة فيقول له: ادفع الخلافة من يدك إلى غيرك؟ أيجوز هذا في العقل؟ قلت له: لا- و الله يا أمير المؤمنين ما يجسر على هذا أحد. قال: لا و الله ما كان كما يقولون، و لكن سأخبرك بسبب ذلك أنه لما كتب إلي محمد أخي يأمرني بالقدوم عليه فأبيت عليه، عقد لعلي بن عيسى بن ماهان و أمره أن يقيدني بقيد و يجعل الجامعة في عنقي، فورد علي بذلك الخبر و بعثت هرثمة بن أعين إلى سجستان و كرمان و ما والاهما فأفسد علي أمري و انهزم هرثمة، و خرج صاحب السرير و غلب على كور خراسان من ناحيته فورد علي هذا كله في أسبوع. فلما ورد ذلك علي لم يكن لي قوة بذلك و لا- كان لي مال أتقوى به و رأيت من قوادي و رجالي الفشل و الجبن أردت أن ألحق بملك كابل فقلت في نفسي: ملك كابل رجل كافر و يبذل محمد له الأموال فيدفعني إلى يده، فلم أجد وجها أفضل من أن أتوب إلى الله عز و جل من ذنوبي و أستعين به على هذه الأمور و أستجير بالله عز و جل. فأمرت بهذا البيت - و أشار إلى بيت تكنس - وصببت على الماء و لبست ثوبين أبيضين و صليت أربع ركعات قرأت فيها من القرآن ما حضرني و دعوت الله عز و جل و استجرت به و عاهدته عهداً وثيقاً بنية صادقة إن أفضى الله بهذا الأمر إلي و كفاني عاديته وهذه الأمور الغليظة أن أضع هذا الأمر في موضعه الذي وضعه الله عز و جل فيه، ثم قوي فيه قلبي فبعثت طاهراً إلى علي بن عيسى بن هامان (ماهان) فكان من أمره ما كان و رددت هرثمة إلى رافع ابن أعين فظفر به و قتله، و بعثت إلى صاحب السرير فهادنته و بذلت له شيئا حتى رجع، فلم يزل أمري يقوي حتى كان من أمر محمد ما كان، و أفضى الله إلي بهذا الأمر و استوى لي. فلما وان الله عز و جل لي بما عاهدته عليه أحببت أن أفي لله تعالى بما عاهدته، فلم أر أحدا أحق بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا عليه السلام فوضعتها فيه فلم يقبلها إلا على ما قد علمت، فهذا كان سببها.. الخبر.(1)

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/151-154 ح 22، عنه البحار: 49/ 137 - 140ح 12، والخبر طويل أخذنا موضع الحاجة.

الباب 36: حديث النفس من أم الفضل بهلاكها لما أججت من الفتنة

1- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روى محمد بن إبراهيم الجعفري، عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت: لما توفي أخي محمد بن الرضا عليهما السلام صرت يوما إلى امرأته أم الفضل بسبب احتجت إليها فيه، قالت: فبينما نحن نتذاكر فضل محمد عليه السلام و كرمه و ما أعطاه من العلم و الحكمة إذ قالت امرأته أم الفضل: يا حكيمة، أخبرك عن أبي جعفر بن الرضا عليهما السلام بأعجوبة لم يسمع أحد بمثلها. قلت: وما ذاك؟

قالت: إنه كان ربما أغارني مرة بجارية و مرة بتزويج، فكنت أشكوه إلى المأمون، فيقول: يا بنية احتملي فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة، فقلت: من أنت؟ فكأنها قضيب بان أو غصن خيزران. قالت: أنا زوجة لأبي جعفر. قلت: من أبو جعفر؟ قالت: محمد بن الرضا عليهما السلام ، و أنا امرأة من ولد عمار بن ياسر. قالت: فدخل علي من الغيرة ما لم أملك نفسي، فنهضت من ساعتي و صرت إلى المأمون و قد كان ثملاً من الشراب (1)و قد مضى من الليل ساعات، فأخبرته بحالي و قلت له: يشتمني و يشتمك و يشتم العباس و ولده. قالت: و قلت ما لم يكن، فغاظه ذلك مني جدا و لم يملك نفسه من السكر و قام مسرعا فضرب بيده إلى سيفه و حلف أنه يقطعه عليه السلام بهذا السيف ما بقي في يده و صار إليه. قالت:فندمت عند ذلك، فقلت في نفسي: ما صنعت؟ هلكت و أهلكت! قالت: فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع، فدخل إليه و هوعليه السلام نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة، ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه و أنا أنظر إليه و ياسر الخادم، و انصرف و هو يزبد مثل الجمل.

قالت: فلما رأيت ذلك هربت على وجهي حتى رجعت إلى منزل أبي، فبت بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت. قالت: فلما أصبحت دخلت إليه و هو يصلي و قد أفاق من السكر، فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا و الله فما الذي صنعت ويلك؟! قلت: فإنك صرت إلى ابن الرضا عليهما السلام وهو نائم فقطعته إربا إربا و ذبحته بسيفك و خرجت من عنده. قال: ويل ما تقولين؟ قلت: أقول ما فعلت. فصاح: يا

1- ثمل الرجل - بالكسر- ثملا، إذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل أي: نشوان (البحار).

ياسـر، ما تقول هـذه الملعونة ويلك؟ قال: صدقت في كل ما قالت. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، هلكنا و افتضـحنا، ويلك يا ياسـر بادر إليه عليه السلام و ائتني بخبره.

فركض ثم عاد مسـرعا فقال: يا أمير المؤمنين، البشري. قال: و ما وراك؟ قال: دخلت فإذا هو عليه السلام قاعد يستاك و عليه قميص و دواج، فبقيت متحيراً في أمره، ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شيء من الأثر، فقلت له عليه السلام : أحب أن تهب لي هذا القميص الذي عليك لأتبرك فيه. فنظر عليه السـلام إلي و تبسم كأنه علم ما أردت بـذلك فقال: أكسوك كسوة فاخرة. فقلت: لست أريـد غير هـذا القميص الـذي عليك. فخلعه و كشف بدنه كله، فوالله ما رأي أثراً.(1)

الباب 37: حديث النفس بكيفية إيصال الأمانة وسبيل معرفة الإمام الحقيقي

1- [الراونـدي في الخرائج و الجرائح]، روي عن أحمد بن أبي روح قال: وجهت إلى امرأة من أهل دينور فأتيتها فقالت: يا ابن أبي روح أنت أوثق من في ناحيتنا دينا و ورعا، و إني أريد أن أودعك أمانة أجعلها في رقبتك تؤديها و تقوم بها. فقلت: أفعل إن شاء الله تعالى. فقالت: هذه دراهم في هـذا الكيس المختوم لا تحله و لا تنظر فيه حتى تؤديه إلى من يخبرك بما فيه، و هذا قرطي يساوي عشـرة دنانير و فيه ثلاث حبات يساوي عشرة دنانير، ولي إلى صاحب الزمان عليه السلام حاجة أريد أن يخبرني بها قبل أن أسأله عنها. فقلت: وما الحاجة؟

قالت: عشرة دنانير استقرضتها أمي في عرسي لا أدري ممن استقرضتها و لاأدري إلى من أدفعها، فإن أخبرك عليه السلام بها فادفعها إلى من يأمرك بها. قال: فقلت في نفسي: و كيف أقول لجعفر بن علي؟ فقلت: هذه المحنة بيني و بين جعفر بن علي. فحملت المال و خرجت حتى دخلت بغـداد، فأتيت حاجز بن يزيد الوشاء فسـلمت عليه و جلست، قال: ألك حاجة؟ قلت: هذا مال دفع إلي لا أدفعه إليك حتى تخبرني كم هو و من دفعه إلى؟

1- الخرائج والجرائح: 1/ 372 - 375، عنه البحار: 50/69-71 ح 51، أقول: مضى الخبر بتمامه في الفصل 13، الباب 6، القسم 10، ح 9.

فإن أخبرتني دفعته إليك. قال: يا أحمد بن أبي روح، توجه به إلى سر من رأي. فقلت: لا إله إلا الله، هذا أجل شيء أردته، فخرجت و وافيت سر من رأى فقلت: أبدأ بجعفر. ثم تفكرت فقلت: أبدأ بهم فإن كانت المحنة من عندهم و إلا مضيت إلى جعفر.

فدنوت من دار أبي محمد عليه السلام فخرج إلى خادم فقال: أنت أحمد بن أبي روح؟ قلت: نعم. قال: هذه الرقعة اقرأها. فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، يا ابن أبي روح، أودعتك عاتكة بنت الديراني كيسا فيه ألف درهم بزعمك، و هو خلاف ما تظن، وقد أديت فيه الأمانة و لم تفتح الكيس و لم تدر ما فيه، و فيه ألف درهم و خمسون ديناراً، و معك قرط زعمت المرأةأنه يساوي عشرة دنانير، صدقت مع الفضين اللذين فيه، و فيه ثلاث حبات لؤلؤ شراؤها عشرة دنانير و تساوي أكثر فادفع ذلك إلى خادمتنا إلى فلانة فإنا قد وهبناه لها، و صر إلى بغداد و ادفع المال إلى الحاجز و خذ منه ما يعطيك لنفقتك إلى منزلك، و أما عشرة الدنانير التي زعمت أن أمها استقرضتها في عرسها و هي لا تدري من صاحبها، بل هي تعلم أن هي، لكلثوم بنت أحمد، و هي ناصبية فتحرجت أن تعطيها و أحبت أن تقسمها في أخواتها فاستأذنتنا في ذلك فلتفرقها في ضعفاء أخواتها، و لا تعودن يا ابن أبي روح إلى القول بجعفر و المحنة له و ارجع إلى منزلك فإن عمك(1) قد مات و قد رزقك الله أهله و ماله.

فرجعت إلى بغداد و ناولت الكيس حاجزاً فوزنه فإذا فيه ألف درهم و خسون ديناراً، فناولني ثلاثين ديناراً و قال: أمرت بدفعها إليك لنفقتك، فأخذتها و انصرفت إلى الموضع الذي نزلت فيه و قد جاءني من يخبرني أن عمي(2) قد مات و أهلي يأمروني بالانصراف إليهم، فرجعت فإذا هو قد مات و ورثت منه ثلاثة آلاف دينار و مائة ألف درهم.(3)

1- في المصدر: (فإن عدوك قد مات).

2- في المصدر: (بأن حموي قد مات). قال في لسان العرب: (حمو الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمها). أقول: على هذا المعنى تكون الزوجة هي الوريثة وتصفه بالمال هو بإذن منها أو أنها وهبته إياه.

3- الخرائج والجرائح: 2/ 699 - 702، عنه البحار: 291/51 ح 11، مع التفاوت اليسير.

الباب 38: ما قاله حذيفة في نفسه لما علم بعظمة يوم التاسع من ربيع

1-[المجلسي في البحار من كتاب زوائد الفوائد للسيد ابن طاووس]، روى ابن أبي العلاء الهمداني الواسطي، و يحيى بن محمد بن حويج البغدادي قالا: تنازعنا في ابن الخطاب و اشتبه علينا أمره فقصدنا جميعا أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبية عراقية فسألناها عنه فقالت: هو مشغول بعيده فإنه يوم عيد. فقلت: سبحان الله، إنما الأعياد أربعة للشيعة: الفطر والأضحى و الغدير و الجمعة. قالت: فإن أحمد بن إسحاق يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام أن هذا اليوم يوم عيد و هو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام و عند مواليهم.

قلنا: فاستأذني عليه و عرفيه مكاننا. قالا: فدخلت عليه فعرفته فخرج علينا و هو مستور بمئزر يفوح مسكاً و هو يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه فقال: لا عليكما، فإني اغتسلت للعيد. قلنا: أولا هذا يوم عيد؟ قال: نعم، و كان يوم التاسع من شهر ربيع الأول. قالا: فأدخلنا داره و أجلسنا ثم قال: إني قصدت مولاي أبا الحسن عليه السلام كما قصدتماني بسر من رأى، فاستأذنت عليه عليه السلام فأذن لي، فدخلت عليه عليه السلام في مثل هذا اليوم و هو يوم التاسع من شهر ربيع الأول فرأيت سيدنا عليه و على آبائه السلام قد أوعز إلى كل واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنهم من الثياب الجدد، و كان بين يديه مجمرة يحرق العود فيها بنفسه، فقلت له: بآبائنا و أمهاتنا يا ابن رسول الله، هل تجدد لأهل البيت في هذا اليوم فرح؟

فقال عليه السلام: و أي يوم أعظم حرمة عند أهل البيت عليهم السلام من هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول؟ و لقد حدثني أبي عليه السلام أن حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله. قال حذيفة: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام و ولديه عليهما السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يتبسم في وجوههم و يقول لولديه الحسن و الحسين عليهما السلام :كلا هنيئا لكما بركة هذا اليوم و سعادته فإنه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوه و عدو جدكما، و إنه اليوم الذي يقبل الله أعمال شيعتكما و محبيكما، و اليوم الذي يصدقفيه قول الله جل جلاله:

«فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا »(1) و اليوم الذي نسف فيه فرعون أهل البيت و ظالمهم وغاصبهم حقهم، واليوم الذي يقدم الله إلى ماعملوا من عمل «فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا»(2)

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله صلى الله عليهوآله ، و في أمتك و أصحابك من ينتهك هذه المحارم؟ قال: نعم يا حذيفة، جبت من المنافقين...- إلى أن قال: - قال حذيفة: فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لما قتل ذلك المنافق لأهنئه بقتله و مصيره إلى ذلك الخزي و الإنتقام فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا حذيفة تذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا و سبطاء نأكل معه فدلك على فضل هذا اليوم دخلت فيه عليه؟ فقلت: نعم يا أخارسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عليه السلام: هو و الله هذا اليوم الذي أقر الله تبارك و تعالى فيه عيون أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله ، و إني لأعرف لهذا اليوم اثنين و سبعين اسما. قال حذيفة: فقلت: يا أمير المؤمنين عليه السلام ، إني أحب أن تسمعني أسماء هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول. فقال عليه السلام يا حذيفة هذا يوم الاستراحة و يوم تنفيس الهم و الكرب و الغدير الثاني و يوم تخطيط الأوزار ...- إلى أن قال: - قال حذيفة: فقمت من عند أمير المؤمنين عليه السلام و قلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب إلا حب هذا اليوم لكان مناي. قال محمد بن أبي العلاء الهمداني و يحيي بن جريح: فقام كل واحد منا نقبل رأس أحمد بن إسحاق و قلنا: الحمد لله الذي ما قبضنا حتى شرفنا بفضل هذا اليوم المبارك. و انصرفنا من عنده و عيدنا فيه، فهو عيد الشيعة.(3)

الباب 39: حديث النفس من إرميا بكيفية إحياء الموتى

1- [علي بن إبراهيم القمي في تفسيره]، عن أبي عبد الله عليه السلام - في خبر طويل يذكر فيه قصة بخت نصر - أنه لما قتل ما قتل من بني إسرائيل، خرج إرميا على حمار و معه تين قد تزوده و شيء من عصير، فنظر إلى سباع البر و سباع البحر و سباع الجو تأكل تلك الجيف،

1- النمل: 52.

2- الفرقان: 23.

3- البحار: 95/351-354 ح 1 ، ولاحظ: 31/ 120 - 129.

ففكر في نفسه ساعة ثم قال: آني يحيي الله هؤلاء و قد أكلتهم السباع ؟(1)

فأماته الله مكانه و هو قول الله تبارك و تعالى: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ »(2)أي أحياه فلما رحم الله بني إسرائيل و أهلك بخت نصر رد بني إسرائيل إلى الدنيا، و كان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني إسرائيل هرب و دخل في عين و غاب فيها، و بقي إرميا ميتاً مائة سنة ثم أحياه الله، فأول ما أحيا منه عينيه في مثل غرقي البيض(3)، فنظر فأوحى الله تعالى إليه: «كَم لَبِثتَ قَالَ لَبِثتُ يَوماً» ثم نظر إلى الشمس قد ارتفعت، فقال:«أَو بَعضَ يَومٍ»، فقال الله تبارك و تعالى: «بَل لَبِثتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُر إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَم يَتَسَنَّه» أي لم يتغير،« وَ انظُر إِلى حِمَارِكَ وَ لِنَجعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُر إِلَى العِظَامِ كَيفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكسُوهَا لَحماً» ، فجعل ينظر إلى العظام البالية المنفطرة تجتمع إليه و إلى اللحم الذي قد أكلته السباع يتألف إلى العظام من هاهنا و هاهنا و يلتزق بها، حتى قام و قام حماره، فقال:«أَعلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ» .(4)

متفرقات باب النوادر

1-[الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام]، حدثنا أبو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي، قال: سمعت محمد بن عمر النوقاني يقول: بينا أنا نائم بنوقان في علية لنا في ليلة ظلماء إذ انتبهت فنظرت إلى الناحية التي فيها مشهد علي بن موسى الرضا عليهما السلام بسناباد، فرأيت نوراً قد علا حتى امتلأ منه المشهد و صار مضيئاً كأنه نهار. فكنت شاكاً في أمر الرضاعليه السلام و لم أكن علمت أنه حق. فقالت لي أمي - و كانت مخالفة - مالك؟ فقلت

1- قال الطبرسي قدس سره : (لم يقل ذلك إنكارا ولا تعجبا ولا ارتيابا، ولكنه أحب أن يريه الله إحياءها مشاهدة كما يقول الواحد منا : كيف يكون حال الناس يوم القيامة..) مجمع البيان، ذيل الآية: «أو كَالَذِى مَرَّ عَلَى قَريَةٍ»

2- البقرة: 259.

3- الغرقئ - كزبرج - القشرة الملتزقة ببياض البيض الذي يؤكل. (البحار)

4- تفسير القمي: 1/ 90 ـ 91، عنه البحار: 34/7 ح3، ولاحظ تمام الخبر في:356/14 - 360 ح 1، وأورده الجزائري في قصصه: 424 - 428.

لها: رأيت نوراً ساطعة قد امتلأ منه المشهد بسناباد. فقالت أمي: ليس ذلك بشيء و إنما هذا من عمل الشيطان.

قال: فرأيت ليلة أخرى مظلمة أشد ظلمة من الليلة الأولى و مثل ما كنت رأيت من النور و المشهد قد امتلأ به، فأعلمت أني ذلك و جئت بها إلى المكان الذي كنت فيه حتى رأت ما رأيت من النور و امتلا المشهد منه. فاستعظمت ذلك و أخذت في الحمد الله عزو جل إلا أنها لم تؤمن به كإيماني. فقصدت إلى المشهد فوجدت الباب مغلقاً، فقلت: اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام حقا فافتح لي هذا الباب. ثم دفعته بيدي فانفتح، فقلت في نفسي: لعله لم يكن مغلقاً على ما وجب،فغلقته حتى علمت أنه لم يمكن فتحه إلا بمفتاح ثم قلت: اللهم إن كان أمر الرضا عليه السلام حقا فافتح لي هذا الباب. ثم دفعته بيدي فانفتح فدخلت و زرت و صليت و استبصرت في أمر الرضا عليه السلام، فكنت أقصده بعد ذلك كل جمعة زائراً من نوقان و أصلي عنده إلى وقتي هذا(1).

2 - [شاذان بن جبرائيل في الفضائل]، قيل: كان مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخرج من الجامع بالكوفة فيجلس عند ميثم التمار رضى الله عنه فيحادثه، فيقال: إنه عليه السلام قال له ذات يوم: ألا أبشرك يا ميثم؟ فقال: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: بأنك تموت مصلوباً؟ فقال: يا مولاي و أنا على فطرة الإسلام؟ قال عليه السلام : نعم. ثم قال عليه السلام له: يا ميثم، تريد أريك الموضع الذي تصلب فيه و النخلة التي تعلق عليها و على جذعتها؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين. فجاء به إلى رحبة الصيارف و قال له: هاهنا. ثم أراه نخلة قال له: على جذع هذه. فما زال ميثم رضى الله عنه يتعاهد تلك النخلة حتى قطعت و شقت نصفين فسقف بالنصف منها و بقي النصف الآخر، فما زال يتعاهد النصف و يصلي في ذلك الموضع و يقول لبعض جيران الموضع: يا فلان إني أريد أن أجاورك عن قريب فأحسن جواري. فيقول ذلك الرجل في نفسه:يريد ميثم أن يشتري داراً في جواري و لا يعلم ما يريد بقوله، حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام و ظفر معاوية و أصحابه، و أخذ ميثم فيمن أخذ و أمر معاوية بصلبه فصلب على ذلك الجذع في ذلك المكان. فلما رأى ذلك الرجل أن ميثماً قد صلب في جواره قال: إنا لله و إنا إليه راجعون. ثم أخبر الناس بقصة ميثم و ما قاله في حياته و ما زال ذلك الرجل يتعاهده و يكنس تحت الجذع و يبخره و يصلي عنده و يكرر

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام: 2/ 278 - 279 ح 1، عنه البحار: 236/49 - 237 ح 1.

الرحمة عليه رضي الله عنه(1).

3 - [الشيخ في الأمالي] ، الفحام، عن عمه عمر بن يحيى، عن كافور الخادم قال: قال لي الإمام علي بن محمد عليهما السلام: اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأتطهر منه للصلاة، و أنفذني في حاجة وقال: إذا عدت فافعل ذلك ليكون معداً إذا تأهبت للصلاة. و استلقى عليه السلام لينام و أنسيت ما قال عليه السلام لي، و كانت ليلة باردة، فحسست به عليه السلام و قد قام إلى الصلاة و ذكرت أنني لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفا من لومه، و تألمت له حيث يشقى لطلب الإناء، فناداني نداء مغضب، فقلت: إنا لله، أيش عذري أن أقول نسيت مثل هذا؟ و لم أجد بدا من إجابته، فجئت مرعوباً فقال: يا ويلك، أما عرفت رسمي أنني لا أتطهر إلا بماء بارد، فسخنت لي ماء فتركته في السطل؟ فقلت: و الله يا سيدي ما تركت السطل و لا الماء. قال عليه السلام : الحمد لله، و الله لا تركنا رخصة و لا رددنا منحة، الحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته و وفقنا للعون على عبادته. إن النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن الله يغضب على من لا يقبل رخصة. (2)

4 -[المجلسي في البحار من بعض مؤلفات أصحابنا] أنه حكي عن السيد علي الحسيني قال: كنت مجاوراً في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا عليهما السلام مع جماعة من المؤمنين، فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين عليه السلام، فوردت رواية عن الباقر عليه السلام أنه قال: من ذرفت عيناه على مصاب الحسين و لو مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر(3) ، و كان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم و لا يعرفه فقال: ليس هذا بصحيح، و العقل لا يعتقده، و كثر البحث بيننا و افترقنا عن ذلك المجلس و هو مصر على العناد في تكذيب الحديث .

1- الفضائل: 103، البحار: 42/ 138 ح19 (نحوه).

2- الأمالي: 298 - 299 ح 587 - 34 المجلس 11، عنه البحار: 50/126-127 ح4، 77/335 ح6، وأورده في المناقب: 4/ 414، المستدرك:1/213-214 ح 392 - 2.

3- ابن قولويه في كامل الزيارات، بإسناده إلى فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح بعوضة غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.) كامل الزيارات: 103 ح 8 وعن أبي جعفر عليه السلام قال : (أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها غرفا في الجنة يسكنها أحقابا.) كامل الزيارات: 104 ح9، عنه البحار:44/285 ح 21.

فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت و حشر الناس في صعيد صفصف لا ترى فيها عوجاً و لا أمتاً، و قد نصبت الموازين و امتد الصراط و وضع الحساب و نشرت الكتب و أسعرت النيران و زخرفت الجنان و اشتد الحر عليه، و إذا هو قد عطش عطشاً شديداً و بقي يطلب الماء فلا يجده، فالتفت يمينا وشالا و إذا هو بحوض عظيم الطول و العرض، قال: قلت في نفسي: هذا هو الكوثر، فإذا فيه ماء أبرد من الثلج و أحلى من العذب و إذا عند الحوض رجلان و امرأة أنوارهم تشرق على الخلائق و مع ذلك لبسهم السواد و هم باكون محزونون.فقلت: من هؤلاء؟ فقيل لي: هذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، و هذا الإمام علي المرتضى عليه السلام ، و هذه الظاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام. فقلت: ما لي أراهم لابسين السواد و باكين و محزونين؟ فقيل لي: أليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين عليه السلام، فهم محزونون لأجل ذلك.

قال: فدنوت إلى سيدة النساء فاطمة عليها السلام و قلت لها: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، إني عطشان. فنظرت عليه السلام إلى شزرا و قالت لي: أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين عليه السلام و مهجة قلبي و قرة عيني الشهيد المقتول ظلما وعدوانا، لعن الله قاتليه و ظالميه و مانعيه من شرب الماء. قال الرجل: فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا، و استغفرت الله كثيرا، و ندم على ما كان مني، و أتيت إلى أصحابي الذين كنت معهم و خبرت برؤياى و تبت إلى الله عز و جل.(1)

5 -[المجلسي في البحار عن صاحب المناقب]، بإسناده عن زيد، عن آبائه، أن سهل ابن سعد قال: خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام، فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار قد علقوا الستور و الحجب و الديباج و هم فرحون مستبشرون و عندهم نساء يلعبن بالدفوف و الطبول، فقلت في نفسي: لا نرى لأهل الشام عيداً لا نعرفه نحن، فرأيت قوما يتحدثون، فقلت: يا قوم، لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك أعرابياً. فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً صلى الله عليه وآله . قالوا: يا سهل، ما أعجبك السماء لا تمطر دما و الأرض لا تنخسف بأهلها. قلت: ولم ذاك؟

قالوا: هذا رأس الحسين عليه السلام عترة محمد صلى الله عليه وآله مهدى من أرض العراق. فقلت: وا عجباه، يهدى رأس الحسين عليه السلام و الناس يفرحون؟! قلت: من أي باب يدخل؟ فأشاروا

1- البحار: 44/ 293 - 296 ح 38.

إلى باب يقال له: (باب ساعات). قال: فبينا أنا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع التنان عليه رأس من أشبه الناس وجها برسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء، فدنوت من أولاهم فقلت: يا جارية من أنت؟ فقالت: أنا سكينة بنت الحسين عليه السلام. فقلت لها: ألى حاجة إلى فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك و سمعت حديثه.

قالت: يا سعد، قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه و لا ينظروا إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله. قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقلت له: هل لك أن تقضي حاجتي و تأخذ مني أربعمائة دينار. قال: ما هي؟ قلت: تقدم الرأس أمام الحرم. ففعل ذلك، فدفعت إليه ما وعدته.(1)

6 - [ابن أبي الحديد في شرح النهج]، (حول غزوة بدر الكبرى ونزول الملائكة) قال الواقدي: و حدثني عتبة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه قال: إن كنا لنسمع لإبليس يومئذ (في معركة بدر الكبرى عند نزول الملائكة)خواراً و دعاء بالثبور و التصور في صورة سراقة بن جعشم، حتى هرب فاقتحم البحر و رفع يديه مادا لهما يقول: يا رب ما وعدتني. و لقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقة بما صنع يومئذ فيقول: و الله ما صنعت شيئا.

فروي عن عمارة الليثي قال: حدثني شيخ صياد من الحي كان يومئذ على ساحل البحر قال:سمعت صياحا: يا ويلاه، يا ويلاه، قد ملأ الوادي يا حرباه، يا حرباه. فنظرت فإذا سراقة بن جعشم، فدنوت منه فقلت: ما لك فداك أبي و أمي؟ فلم يرجع إلى شيئا، ثم أراه اقتحم البحر و رفع يديه مادا يقول: يا رب ما وعدتني. فقلت في نفسي: جن و بيت الله سراقة، و ذلك حين زاغت الشمس و ذاك عند انهزامهم يوم بدر.(2)

7 -[المجلسي في البحار]، (في الخبر المروي عن المفضل بن عمر في التوحيد المشتهر بالإهليلجة).. قال: لقد كنت أظنك لا تتخلص من هذه المسألةو قد جئت بشيء لا أقدر على رده. قلت: و أنا أعطيك تصاديق ما أنبأتك به و ما رأيت في منامك في مجلسك الساعة. قال: افعل فإني قد تحيرت في هذه المسألة. قلت: أخبرني هل تحدث نفسك من

1- البحار: 127/45، مقتل الخوارزمي: 2/ 60 - 61.

2- شرح نهج البلاغة: 14/ 159، عنه البحار: 342/19.

تجارة أو صناعة أو بناء أو تقديرشيء و تأمر به إذا أحكمت تقديره في ظنك؟ قال: نعم. قلت: فهل أشركت قلبك في ذلك الفكر شيئا من حواسك. قال: لا. قلت: أفلا تعلم أن الذي أخبرك به قلبك حق؟ قال: اليقين هو فزدني ما يذهب الشك عني و يزيل الشبه من قلبي.. الخبر.(1)

8 - [الكراجكي في كنز الفوائد]، قال الشعبي: كنت بواسط و كان يوم أضحى، فحضرت صلاة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة، فلما انصرف جاءني رسوله، فأتيته فوجدته جالسا مستوفزا(2). قال: يا شعبي هذا يوم أضحى و قد أردت أن أضحي فيه برجل من أهل العراق و أحببت أن تستمع قوله فتعلم أني قد أصبت الرأي فيما أفعل به. فقلت: أيها الأمير أو ترى أن تستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله و تضحي بما أمر أن يضحي به و تفعل مثل فعله و تدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره. فقال: يا شعبي، إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله و على رسوله صلى الله عليه وآله و إدخال الشبهة في الإسلام.

قلت: أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك؟ قال: لا بد منه. ثم أمر بنطع فبسط و بالسياف فأحضر و قال: أحضروا الشيخ فأتوا به. فإذا هو يحيى بن يعمر، فاغتممت غماً شديداً و قلت في نفسي: و أي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله؟

فقال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم العراق؟ قال يحيى: أنا فقيه من فقهاء العراق. قال: فمن أي فقهك؟ زعمت أن الحسن و الحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: ما أنا زاعم ذلك، بل قائله بحق. قال: و بأي حق قلته؟ قال: بكتاب الله عز و جل. فنظر إلى الحجاج و قال: اسمع ما يقول، فإن هذا مما لم أكن سمعته عنه. أتعرف أنت في كتاب الله عز و جل أن الحسن و الحسين عليهما السلام من ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك، و فكر الحجاج مليا ثم قال ليحيي: لعلك تريد قول الله تعالى: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ

1- البحار: 169/3 ح 1 ، 62/58 ح45.

2- قال الجوهري : استوفز في قعدته إذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن. (عن البحار)

لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»(1) ، و أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج للمباهلة و معه على و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

قال الشعبي: فكأنما أهدي إلى قلبي سرورا، و قلت في نفسي: قد خلص يحيى. و كان الحجاج حافظا للقرآن. فقال له يحيى: و الله إنها لحجة في ذلك بليغة و لكن ليس منها أحتج لما قلت. فاصفر وجه الحجاج و أطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى و قال له: إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة ألف درهم و إن لم تأت فأنا في حل من دمك. قال: نعم. قال الشعبي: فغمني قوله، و قلت: أما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى و يرضيه بأنه قد عرفه و سبقه إليه و يتخلص منه حتى رد عليه و أفحمه، فإن جاءه بعد هذا بشيء لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال إنه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيى للحجاج: قول الله تعالى:«وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ»(2) من عني بذلك؟ قال الحجاج: إبراهيم عليه السلام . قال: فداود و سليمان من ذريته؟ قال: نعم. قال يحيى: ومن نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته؟ فقرأ الحجاج: «وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ » قال يحيى: و من؟ قال: «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ»(3) قال يحيى: و من أين كان عيسى من ذرية إبراهيم عليهما السلام ولا أب له؟ قال: من أمه مريم عليها السلام . قال يحيى: فمن أقرب، مريم من إبراهيم عليه السلام أم فاطمة من محمد صلى الله عليه وآله ؟ و عيسى من إبراهيم، و الحسن و الحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال الشعبي: فكأنما ألقمه حجرا، فقال: أطلقوه قبحه الله و ادفعوا إليه عشرة ألف درهم لا بارك الله له فيها. ثم أقبل علي فقال: قد كان رأيك صوابا و لكنا أبيناه. و دعا بجزور فنحره و قام فدعا بالطعام فأكل و أكلنا معه و ما تكلم بكلمة حتى انصرفنا، و لم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما (4).(5)

1- آل عمران: 61.

2- الأنعام: 84.

3- الأنعام: 85.

4- في القاموس : وجم- كوعد-وجما و وجوما : سكت على غيظ و الشيء كرهه. (عن البحار)

5- كنز الفوائد: 1/357 -360، عنه البحار: 10/ 147 ح 1، 25/243-246 ح 26.

الفصل التاسع عشر : في الأذكار القلبية والدعاء في النفس

اشارة

ص: 691

الأعراف: «وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ»(205)

1- [محمد بن يعقوب في الكافي] ، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما عليه السلام قال: لا يكتب الملك إلا ما سمع، و قال الله عز و جل:«وَ اذكُر رَبَّکَ فی نَفسِکَ تَضَرُّعاً وَخیفَةً» ، فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز و جل لعظمته. (1)

2-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز و جل: من ذكرني سرا ذكرته علانية.(2)

3 - [ابن شعبة في تحف العقول]، في وصية الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب: و اخفض

1- الكافي: 502/2 ح 4، عدة الداعي: 259، عنه البحار: 90/ 342- 343 ضمن ح 12، وأورده في الوسائل عن الكليني: 163/7 ح9014، أقول: ذكر العياشي في تفسيره، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام فی قول الله تعالى : «وَ اذكُر رَبَّکَ فِی نَفسِکَ تَضَرُّعاً وَ خَیفَةً وَ دُونَ الجَهرِ مِنَ القَولِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ» قال عليه السلام : (تقول عند المساء : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيي ويميت و هو على كل شيء قدير .) قلت: بيده الخير. قال عليه السلام: بيده الخير، لكن قل كما أقول لك عشر مرات، و (أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، و أعوذ بك رب أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم.) عشر مرات حين تطلع الشمس وعشر مرات حين تغرب.) تفسير العياشي: 2/ 45 ح136،عنه البحار: 261/83 ح30، وراجع الكافي: 2/ 527 عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل. عنه الوسائل: 227/7 ح9187.

2- الكافي: 502/2 ح 1، عدة الداعي: 259، عنه البحار: 343/90 ضمن ح 12، والوسائل عن الكليني: 164/7 ح9015، وروى الكليني أيضا في الباب المذكور، عن أبي المغراء الخصاف، رفعه، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر، فقال الله عز وجل: «يُرَاوِنَ النَّاسَ وَلا يَذكُرُونَ اللهَ الا قَلِيلاً».)

الصوت، إن ربك الذي يعلم ما تسرون و ما تعلنون قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه.(1)

القسم الأول: الأذكار القلبية اثناء التلاوة

1 - [الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام] ، عن تميم القرشي، بأسانده إلى رجاء بن أبي الضاح، في خبر طويل أن الرضا عليه السلام كان يبدأ في دعائه بالصلاة على محمد و آله، و يكثر من ذلك في الصلاة و غيرها، و كان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مر عليه السلام بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى، و سأل الله الجنة و نعوذ به من النار، و كان عليه السلام يجهر ب«بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ» في جميع صلواته بالليل و النهار، و كان إذا قرأ«قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ» قال سرا: (الله أحد)، فإذا فرغ منها قال: (كذلك الله ربنا) ثلاثا.

و كان عليه السلام إذا قرأ سورة الجحد، قال في نفسه سرا: (يا أيها الكافرون)، فإذا فرغ منها قال: (الله ربي و ديني الإسلام) ثلاثا.

و كان عليه السلام إذا قرأ «وَ التِّينِ وَ الزَّيتُونِ» قال عند الفراغ منها: (بلى و أنا على ذلك من الشاهدين). و كان عليه السلام إذا قرأ «لَا أقسِمُ بِيَومِ القِيَامَةِ» قال عند الفراغ منها: سبحانك اللهم و بلي - إلى أن قال: - و كان إذا فرغ من الفاتحة قال: (الحمد لله رب العالمين)، و إذا «سَبِّحِ اسمَ رَبِّکَ الاعلَى » قال سرا: (سبحان ربي الأعلى)، و إذا قرأ: «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» قال: (لبيك اللهم لبيك) سرا.. الحديث.(2)

2 -[الطبرسي في مجمع البيان]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قرأت «قُل أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ» ، فقل في نفسك: (أعوذ برب الفلق). و إذا قرأت: «قُل أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» ، فقل في نفسك: (أعوذ برب الناس).(3)

3- [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال (في تشريع الصلاة والأذان والإقامة، إلى أن قال عليه السلام) :

1- تحف العقول: 305، عنه البحار: 75/ 283 ح 1.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام : 2/ 182 ح 5، عنه البحار، ذكر تمامه في: 94/49 ح7، ولاحظ بعض فقراته في : 82/ 33 ح 23، 217/89 ح2 ، 239/89 ذيل ح 2 ولاحظ الوسائل: 973/6 ح 7380.

3- مجمع البيان: 498/10 ، عنه البحار: 246/60 ذيل ح99.

فلمـا فرغ من التكبير و الافتتـاح، أوحى الله إليه: سم باسـمي، فمن أجل ذلك جعل:«بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ» في أول السورة. ثم أوحى الله إليه صـلى الله عليه وآله أن أحمدني، فلما قال صـلى الله عليه وآله : الحمد لله رب العالمين، قال النبي في نفسه: شكرا. فأوحى الله عز وجل إليه: قطعت حمدي فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل في الحمد «الرَّحمَنِ الرَّحيم» مرتين.

فلما بلغ: «وَلَا الضّالِّين» ، قال النبي صـلى الله عليه وآله : الحمد لله رب العالمين شـكرا، فأوحى الله إليه: قطعت ذكري فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل: «بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ» في أول السورة.. الحديث. (1)

القسم الثاني: الدعاء في القلب للإمام عليه السلام

1- [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، حدث جماعة من أهل أصفهان، منهم أبو العباس أحمد بن النضر و أبو جعفر محمد بن علوية، قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له: عبد الرحمن، و كان شيعيا، قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقى عليه السلام دون غيره من أهل الزمان؟

فقيل: هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته. ثم قال: و يقدر أن المتوكل يحضـره للقتل. فقلت: لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو؟ قال: فأقبل عليه السـلام راكبا على فرس و قد قام الناس يمنة الطريق و يسرتها صفين ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبه في قلبي، فجعلت أدعو في نفسـي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل. فأقبل عليه السلام يسير بين الناس و هو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمنة و لا يسرة و أنا دائم الدعاء، فلما صار عليه السلام إلى أقبل بوجهه إلي و قال: استجاب الله دعاءك و طول عمرك و كثر مالك و ولدك.

قال: فارتعدت و وقعت بين أصـحابي. فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلت: خير، و لم أخبر بذلك. فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان ففتح الله علي وجوهـا من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالى خارج داري، و رزقت عشـرة من الأولاد، و قد بلغت الآن من عمري نيفا و سبعين سنة و أنا أقول بإمامة الرجل على

1- الكافي: 3/ 484 ح 1، وأورده في علل الشرائع: 314/2 ح 1 بعدة طرق، عنه البحار: 357/18 ح66، 241/79 ح 1.

الذي علم ما في قلبي و استجاب الله دعاءه في ولي.(1)

2 - [المهذب لابن البراج]، قال: يستحب لمن أذن أو أقام أن يقول في نفسه عند (حي على خير العمل): آل محمد عليهم السلام خير البرية مرتين.. الخ.(2)

3 - [المحدث النوري في المستدرك من كتاب عبد الملك بن حكيم]، عن بشير النبال قال: كنت على الصفا و أبو عبد الله عليه السلام قائم عليها إذ انحدر و انحدرت في أثره.

قال: و أقبل [أبو] الدوانيق على جمازته و معه جنده على خيل و على إبل، فزحموا أبا عبد الله عليه السلام حتى خفت عليه عليه السلام من خيلهم فأقبلت أقيه بنفسي و أكون بينهم و بينه بيدي.

قال: فقلت في نفسي: يارب، عبدك و خير خلقك في أرضك، و هؤلاء شر من الكلاب قد كانوا يتعبونه.

قال: فالتفت عليه السلام إلي و قال: يا بشير. قلت: لبيك. قال عليه السلام : ارفع طرفك لتنظر. قال: فإذا و الله وافية أعظم مما عسيت أن أصفه. قال: فقال عليه السلام: يا بشير، إنا أعطينا ماترى، و لكنا أمرنا أن نصبر فصبرنا.(3)

القسم الثالث: الدعاء في القلب لنصرة من يحبه النبي وآله عليهم السلام

1- [تفسير الإمام عليه السلام]، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز و جل خيارا من كل ما خلقه، فله من البقاع خيار و له من الليالي و الأيام خيار و له من الشهور خيار وله من عباده خيار و له من خيارهم خيار.

فأما خياره من البقاع فمكة و المدينة و بيت المقدس، فإن صلاتي في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام و المسجد الأقصى - يعني مكة و بيت المقدس -. و أما خياره من الليالي فليالي الجمع و ليلة النصف من شعبان و ليلة القدر و ليلتا العيدين. و أما خياره من الأيام فأيام الجمع و الأعياد. و أما خياره من الشهور فرجب و شعبان و شهر رمضان. و أما خياره من عباده فولد آدم، و خياره من ولد آدم .

1- الخرائج والجرائح: 1/ 392، عنه البحار: 141/50 ح26.

2- المهذب: 1/ 129، ذكرى الشيعة للشهيد: 93، عنه البحار: 81/ 182 ذيل ح14.

3- مستدرك الوسائل: 9452/9 ح 11316-2.

من اختارهم على علم منه بهم فإن الله عز و جل لما اختار خلقه اختار ولـد آدم، ثم اختار من ولـد آدم العرب، ثم اختار من العرب مضـر، ثم اختـار من مضـر قريشا، ثم اختار من قريش هاشـما، ثم اختار من هاشم أنا و أهل بيتي، كـذلك فمن أحب العرب فبحبي أحبهم، و من أبغض العرب فببغضي أبغضهم. و إن الله عز و جل اختار من الشهور شهر رجب و شعبان و شهر رمضان.

ثم قال رسول الله : يا عباد الله، فكم من سعيد في شهر شعبان في ذلك فكم من شقي به هناك. ألا أنبئكم بمثل محمد و آله؟

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: محمد صـلى الله عليه وآله في عباد الله كشـهر رمضان في الشهور، و آل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشـهور، و علي بن أبي طالب عليه السـلام في آل محمد عليهم السلام كأفضل أيام شعبان و لياليه، و هو ليلة نصفه و يومه و سائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان، هم درجات عند الله و طبقات،فأجدهم في طاعة الله أقربهم شبها بآل محمد عليهم السلام .

ألا أنبئكم برجل قد جعله الله من آل محمد عليهم السلام كأوائل أيام رجب من أوائل أيام شعبان؟

قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله : منهم الذي يهتز عرش الرحمن لموته، و يستبشر الملائكة في السماوات بقدومه، و يخدمه في عرصات القيامة و في الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا من أول الدهر إلى آخره، و لا يميته الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من أعدائه و يشفي صاحبا له و أخا في الله مساعدا له على تعظيم آل محمد صلى الله عليه وآله.

قالوا: و من ذلك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله : ها هو مقبل عليكم غضبان فاسألوه عن غضبه، فإن غضبه لآل محمد صلى الله عليه وآله، خصوصا لعلي بن أبي طالب عليه السلام. فطمح القوم بأعناقهم و شخصوا بأبصارهم و نظروا فإذا أول طالع عليهم سعد بن معاذ و هو غضـبان، فأقبل، فلما رأى رسول الله صـلى الله عليه وآله قال له: يا سعد، أما إن غضب الله لما غضبت له أشد، فما الذي أغضبك حدثنا بما قلته في غضبك حتى أحدثك بما قالته الملائكة لمن قلت له و قالته الملائكة الله عز و جل و أجابها الله عز و جل.

فقال سـعد: بأبي أنت و أمي يا رسول الله، بينا أنا جالس على بابي و بحضرتي نفر من أصحاب الأنصار إذ تمادى رجلان من الأنصار قد دب في أحدهما النفاق، فكرهت أن

أدخل بينهما مخافة أن يزداد شرهما، و أردت أن يتكافا فلم يتكافا، و تماديا في شرهما حتى انتهيا إلى أن جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه فأخذ هذا سيفه و ترسه و هذا سيفه و ترسه، و تجادلا و تضاربا، فجعل كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته و كرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتدإلي يد خاطئة، و قلت في نفسي: (اللهم انصر أحبهما لنبيك و آله). فما زالا يتجاولان لا يتمكن واحد منهما من الآخر إلى أن طلع علينا أخوك علي بن أبي طالب عليه السلام فصحت بهما: هذا علي بن أبي طالب لم توقراه فوقراه و تكافا، و هذا أخو رسول الله و أفضل آل محمد عليهم السلام.

فأما أحدهما فإنه لماسمع مقالتي رمى بسيفه و درقته من يده، و أما الآخر فلم يحفل بذلك فتمكن لاستسلام صاحبه منه فقطعه بسيفه قطعا أصابه بنيف و عشرين ضربة فغضبت عليه و وجدت من ذلك وجدا شديدا، و قلت له: يا عبد الله، بئس العبد أنت، لم توقر أخا رسول الله صلى الله عليه وآله و أثخنت بالجراح من وقره و قد كان لك قرنا كفيا بدفاعك عن نفسه و ما تمكنت منه إلا بتوقيره أخا رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فما الذي صنع علي بن أبي طالب عليه السلام لما كف صاحبك و تعدى عليه الآخر؟ قال: جعل عليه السلام ينظر إليه و هو يضرب بسيفه، لا يقول شيئا و لا يفعله. ثم جاز و تركهما و إن ذلك المضروب لعله بآخر رمق. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سعد، لعلك ظننت أن ذلك الباغي المتعدي ظافر؟ إنه ما ظفر بغنم من ظفر بظلم، إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنياه، إنه لا يحصد من المر حلو ولا من الحلو مر. و أما غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله عليه أشد من ذلك، و غضب الملائكة على ذلك الظالم لذلك المظلوم، و أما كف علي بن أبي طالب عن نصرة ذلك المظلوم فإن ذلك لما أراد الله من إظهار آيات محمد صلى الله عليه وآله في ذلك. لا أحدثك يا سعد بما قال الله و قالته الملائكة لذلك الظالم و لذلك المظلوم ولك حتى تأتيني بالرجل المثخن فترى فيه آيات الله المصدقة لمحمد صلى الله عليه وآله .. الخبر. (1).

1- تفسير الإمام عليه السلام : 665، عنه البحار: 37/ 48 - 54 ح 27، أقول: الخبر طويل أخذنا موضع الحاجة

القسم الرابع: الأذكار القلبية في بيت الخلاء

1-[الصدوق في من لا يحضره الفقيه]، كان الصادق عليه السلام إذا دخل الخلاء يقنع رأسه و يقول في نفسه: (بسم الله و بالله ولا إله إلا الله، رب أخرج عني الأذي سرحا بغير حساب، و اجعلني لك من الشاكرين فيما تصرفه عني من الأذى و الغم الذي لو حبسته عني هلكت، لك الحمد، اعصمني من شر ما في هذه البقعة، و أخرجني منها سالما و حل بيني و بين طاعة الشيطان الرجيم.)(1)

2 - [الراوندي في الدعوات]، قال الصادق عليه السلام : من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه ثم قال: (الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو أهله)، يستغفر الله له طائر تحت العرش إلى يوم القيامة.

وقال عليه السلام : إذا عطس في الخلاء أحدكم، فليحمد الله في نفسه، و صاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام.. الحديث.(2)

3 - [الحميري في قرب الإسناد]، عن هارون بن مسلم، عن ابن صدقة، عن الصادق عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: إذا عطس أحدكم و هو على خلاء فليحمد الله في نفسه.(3)

القسم الخامس: الدعاء في النفس فيما يتعلق بالأذان والإقامة

1- [المهذب لابن البراج]، قال: يستحب لمن أذن أو أقام أن يقول في نفسه عند (حي على خير العمل): آل محمد عليهم السلام خير البرية، مرتين.

ويقول أيضا إذا فرغ من قوله: (حي على الصلاة): لا حول و لا قوة إلا بالله، و كذلك يقول عند قوله: (حي على الفلاح).

و إذا قال: (قد قامت الصلاة) قال: اللهم أقمها و أدمها، و اجعلني من خير صالحي

1- من لايحضره الفقيه: 1/ 24 ح 41، ولاحظ التهذيب: 1/ 24 ح 1، الوسائل: 1/ 308 ح 811، 304/1 ح798.

2- الدعوات: 198 ح544، عنه البحار: 53/73 ضمن ح 2.

3- قرب الإسناد: 36، عنه البحار: 53/73 ح 6، 186/77 ح40، وأورده عنه أيضا في الوسائل: 313/1 ح 825.

أهلها عملا. و إذا فرغ من قوله: (قد قامت الصلاة) قال: اللهم رب الدعوة التامة و الصلاة القائمة أعط محمدا صلى الله عليه وآله سؤله يوم القيامة و بلغه الدرجة و الوسيلة من الجنة و تقبل شفاعته في أمته.(1)

2 -[الشيخ في التهذيب]، عن عمار الشاباطي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا بد للمريض أن يؤذن و يقيم إذا أراد الصلاة و لو في نفسه إن لم يقدر على أن يتكلم به. سئل: فإن كان شديد الوجع؟ قال عليه السلام: لا بد من أن يؤذن و يقيم، لأنه لا صلاة إلا بأذان و إقامة. (2)

القسم السادس: ذكر الله في القلب عموما والأدعية العامة في النفس

1. [محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما عليه السلام قال: لا يكتب الملك إلا ما سمع، و قال الله عز و جل:«وَاذكُر رَبَّکَ فِی نَفسِکَ تَضَرُّعاً وَ خیفَةً» ، فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله عز و جل لعظمته. (3)

2 - [العياشي في تفسيره]، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: «وَ اذكُر رَبَّكَ في نَفسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الآصالِ» قال عليه السلام: تقول عند المساء: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي و يميت و هو على كل شيء قدير.) قلت: بيده الخير.

قال عليه السلام : بيده الخير، لكن قل كما أقول لك عشر مرات، و (أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، و أعوذ بك رب أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم.) عشر

1- المهذب: 1/ 129، ذكرى الشيعة للشهيد: 93، عنه البحار: 81/ 182 ذيل ح14.

2- تهذيب الأحكام: 2/ 282 ح 25، وأورده في الإستبصار: 1/ 300 ح 6، علل الشرائع مع بعض الإختلاف: 2/ 329 ح 1، عنه في البحار: 81/ 130 ح23، وذكره في الوسائل عن الشيخ: 5/ 444 ح44 70.

3- الكافي: 2/ 502 ح 4، وأورده العياشي في تفسيره: 2/ 44 ح134 ، وابن فهد في عدة الداعي: 259، وحسين بن سعيد مع بعض الإختلاف في كتاب الزهد: 53 ح144، عنه البحار: 322/5 ح7 ، وعن العياشي في: 82/ 76 ح10، 159/90 ح36، وعن عدة الداعي في: 93/ 342 ضمن ح 12، وذكره في الوسائل عن الكافي: 163/7 ح9014.

مرات حين تطلع الشمس و عشر مرات حين تغرب. (1)

3- [الإربلي في كشف الغمة]، عن أبي هاشم، قال: كتب إليه - أي إلى العسكري عليه السلام- بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء، فكتب عليه السلام إليه أن: ادع بهذا الدعاء: (يا أسمع السامعين، و يا أبصر المبصرين، يا عز الناظرين، و يا أسرع الحاسبين، و يا أرحم الراحمين و يا أحكم الحاكمين، صل على محمد و آل محمد، و أوسع لي في رزقي و مدلي في عمري، و امنن على برحمتك، و اجعلني ممن تنتصر به لدينك و لا تستبدل بي غيري).

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: (اللهم اجعلني في حزبك و في زمرتك.) فأقبل علي أبو محمد عليه السلام فقال: أنت في حزبه و في زمرته إذ كنت بالله مؤمنا و لرسوله صلى الله عليه وآله مصدقا و لأوليائه عارفا و هم تابعا، فأبشر ثم أبشر. (2)

4 - [الراوندي في الخرائج و الجرائح]، روي عن منصور الصيقل، قال: حججت فمررت بالمدينة فأتيت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه، ثم التفت فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجدا، فجلست حتى مللت، ثم قلت: لأسبحن ما دام عليه السلام ساجدا. فقلت: سبحان ربي العظيم و بحمده أستغفر الله ربي و أتوب إليه. ثلاثمائة مرة و نيفا و ستين مرة. فرفع عليه السلام رأسه ثم نهض، فاتبعته و أنا أقول في نفسي: إن أذن لي دخلت عليه ثم قل له: جعلت فداك أنتم تصنعون هكذا فكيف ينبغي لنا أن نصنع؟

فلما أن وقفت على الباب خرج إلى مصادف فقال: ادخل يا منصور. فدخلت، فقال عليه السلام لي مبتدئا: يا منصور، إنكم إن أكثرتم أو أقللتم فو الله ما يقبل إلا منكم.(3)

5 - [الدميري في حياة الحيوان الكبرى]، وفي كتاب الزاهر لأبي عبد الله القرطبي، أن داود عليه السلام قال: لأسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به أحد من خلقه. فنادته ضفدعة من ساقية في داره: يا داود، تفتخر على الله بتسبيحك، وإن لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى، و إن لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين.

فقال: ما هما؟ قالت: (يا مسبحا بكل لسان، و مذكورا بكل مكان) فقال داود في

1- تفسير العياشي: 2/ 45 ح136، عنه البحار: 261/83 ح30، وراجع الكافي: 2/ 527 عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل. عنه الوسائل: 227/7ح9187.

2- كشف الغمة ج2 ص421، عنه البحار: 50/ 298 ضمن ح 72، 359/92 ح 14، وأورده في إعلام الورى: 374، وراجع المناقب: 4/ 439.

3- الخرائج والجرائح: 726/2 ، عنه البحار: 120/47 ح165، 82/ 165 ح15.

نفسه: و ما عسى أن أقول أبلغ من هذا؟(1)

6-[محمد بن يعقوب في الكافي]، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، رفعه قال: قال الله عز و جل لعيسى عليه السلام: يا عيسى، اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، و اذكرني في ملئك أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين.(2)

7- [أحمد بن محمد البرقي في المحاسن]، ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تعالى: ابن آدم، اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي.

ابن آدم، اذكرني في خلاء أذكرك في خلاء. ابن آدم، اذكرني في ملأ أذكرك في ملأ خير من ملئك. و قال عليه السلام: ما من عبد يذكر الله في ملأ من الناس إلا ذكره الله في ملأمن الملائكة. (3)

8 -[السيد ابن طاووس في مهج الدعوات]، دعاء إدريس عليه السلام، وجدناه عن الحسن البصري قال: لما بعث الله إدريس عليه السلام إلى قومه علمه هذه الأسماء وأوحى إليه أن قلهن سرا في نفسك، و لا تبدهن للقوم فيدعوني بهن، قال: و به دعا فرفعه الله مكانا عليا، ثم علمهن الله تعالى موسى عليه السلام، ثم علمهن الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله، و بهن دعا في غزوة الأحزاب..الدعاء. (4)

9- [ابن شهر آشوب في المناقب]، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعته يقول: إن في الجنة بابا يقال له: المعروف، لا يدخله إلا أهل المعروف. فحمدت الله في نفسي و فرحت بما أتكلف من حوائج الناس. فنظر عليه السلام إلي و قال: نعم فدم على ما أنت عليه، فإن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم و رحمك.(5)

1- حياة الحيوان، باب الضفدع، عنه البحار: 296/61.

2- الكافي: 2/ 502 ح3، 138/8 ح103، عنه البحار: 295/14 ضمن ح13، 300/57 ح 10، وأورده في أعلام الدين: 231، تحف العقول: 498، مجموعة ورام: 2/ 143، ولاحظ الوسائل: 164/7 ح9017.

3- المحاسن: 1/ 39 ح44، عنه البحار: 158/90 ح 31، وذكره عنه أيضا في الوسائل: 159/7 ح9003.

4- مهج الدعوات: 304، عنه البحار: 168/92 ضمن ح 22.

5- كشف الغمة: 2/ 420، عنه البحار: 258/50 ح 16، و 71/ 414 ح 32 عن كشف الغمة، إعلام الورى: 375، الخرائج والجرائح: 2/ 689، مستدرك الوسائل: 343/12 ح 19.

10 - [السيد البحراني في تفسير البرهان]، روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا ذكر العبد ربه في قلبه كتب الله له ذلك في صحيفة، ثم يعارض الملائكة يوم الخميس، فيريهم الله ذكر عبده له بقلبه، فيقول الملائكة: ربنا عمل هذا العبد قد أحصيناه، أما هذا العمل فيا نعرفه. فيقول الرب: إن عبدي قد ذكرني بقلبه فأثبته في صحيفته. فذلك قوله تعالى: «إِنَّا كُنّا نَستَنسِخُ مَا كُنتُم تَعمَلونَ»(1)

أقول، ويناسب أيضا:

11 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، عدة من أصحابنا مسندا إلى أبي المغراء الخصاف، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عز و جل في السر فقد ذكر الله كثيرا، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية و لا يذكرونه في البيت، فقال الله عز و جل:«يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذكُرُونَ اللهَ إِلّا قَليلاً»(2).

12 - [أحمد ابن فهد في عدة الداعي]، روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزاة، فأشرفوا على واد فجعل الناس يهللون و يكبرون و يرفعون أصواتهم، فقال صلى الله عليه وآله: أيها الناس أربعوا على أنفسكم، أما إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، و إنما تدعون سميعا قريبا معكم.(3)

13 -[محمد بن يعقوب في الكافي]، بإسناده إلى صباح الحذاء، عن أبي أسامة قال: زاملت أبا عبد الله عليه السلام قال: فقال عليه السلام لي : اقرأ. فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها، فرق عليه السلام و بكى، ثم قال عليه السلام:

يا أبا أسامة، ارعوا قلوبكم ذكر الله عز وجل، و احذروا النكت، فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات - الشك من صباح - ليس فيه إيمان و لا كفر شبه الخرقة البالية أو العظم التخر. يا أبا أسامة، ألست ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيرا ولا شرا ولا تدري أين هو؟

قال: قلت: بلى إنه ليصيبني و أراه يصيب الناس. قال عليه السلام : أجل، ليس يعرى منه أحد. قال عليه السلام: فإذا كان ذلك فاذكروا الله عز و جل، و احذروا النكت، فإنه إذا أراد بعبد

1- الكافي: 501/2 ح2، وسائل الشيعة: 164/7 ح9016، والآية: النساء: 142.
2- عدة الداعي: 259، عنه البحار: 343/90 ضمن ح 12، وذكره عنه أيضا في الوسائل: 7/ 164 ح9018.
3- عدة الداعي: 259، عنه البحار: 343/90 ضمن ح 12، وذكره عنه أيضا في الوسائل: 7/ 164 ح9018.

خيرا نكت إيمانا، و إذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك.

قال: قلت: ما غير ذلك، جعلت فداك ما هو؟ قال عليه السلام : إذا أراد كفر نكت كفرا.(1)

14 -[الصدوق في التوحيد]، عن محمد بن القاسم الجرجاني، عن يوسف بن محمد ابن زياد و علي بن محمد بن سيار، - و كانا من الشيعة الإمامية - عن أبويهما، عن الحسن ابن علي العسكري عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام في حديث قال: إن الله يقول: أنا أحق من سئل و أولى من تضرع إليه، فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير و عظيم: «بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ» أي: أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا في أديانا ودنيانا وآخرتنا، خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا، وهو يرحمنا بتميزنا عن أعدائه.

ثم قال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حزنه أمر يتعاطاه فقال: «بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ» و هو مخلص لله و يقبل بقلبه إليه لم ينفك من إحدى اثنتين: إما بلوغ حاجته في الدنيا، و إما يعد له عند ربه و يدخر له لديه، و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين. (2)

القسم السابع: القراءة في النفس عند التقية

1- [الشيخ في الإستبصار]، عن محمد بن أبي حمزة، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يجزيك من القراءة معهم مثل حديث النفس. (3)

2 - [الشيخ في الإستبصار]، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، قال: سألته عليه السلام عن الرجل يصلح له أن يقرأ في صلاته و يحرك لسانه بالقراءة في لهواته من غير

1- الكافي: 167/8 - 168ح188، عنه البحار: 59/97 ح38، وعنه أيضا الوسائل: 166/7-167 ح9023.

2- التوحيد: 350، تفسير الإمام عليه السلام: 27، البحار: 89/ 232 ح14، وسائل الشيعة: 169/7 ح9029.

3- الإستبصار: 321/1 ح 4، عنه الوسائل :128/6ح 364/8،7525ح 10914، التهذيب: 2/ 97 ح134، ونحوه في: 3/ 36 ح 40، وأورده في الكافى 315/3 ح 16، الفقيه: 399/1 ح 1186، وقال الشيخ قدس سره في التهذيب بعد ذكر الحديث: (ويزيده بيانا ما رواه أحمد بن محمد بن عيسى- بالإسناد إلى علي بن يقطين - قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرجل يصلي خلف من لا يقتدى بصلاته والإمام يجهر بالقراءة. قال عليه السلام: اقرأ لنفسك، وإن لم تسمع نفسك فلا بأس.)

أن يسمع نفسه؟ قال عليه السلام: لا بأس أن لا يحرك لسانه، يتوهم توهما.(1)

أقول: حمله الشيخ قدس سره على القراءة خلف من لا يقتدى به لمن كان في موضع تقية.

3- [عبد الله بن جعفر في قرب الإسناد]، عن عبد الله بن الحسن، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام ، أنه سأله عن الرجل يقرأ في صلاته هل يجزيه أن لا يحرك لسانه و أن يتوهم توهما؟ قال عليه السلام: لا بأس. (2)

القسم الثامن: الدعاء في النفس عند رؤية ذي عاهة او صاحب بلاء أو آخرين

1-[الصدوق في الأمالي]، عن أبيه ره، بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام ، قال: من نظر إلى ذي عاهة أو من قد مثل به أو صاحب بلاء فليقل سرا في نفسه من غير أن يسمعه: (الحمد الله الذي عافاني مما ابتلاك به و لو شاء لفعل بي ذلك)، ثلاث مرات، فإنه لا يصيبه ذلك البلاء أبدا.(3)

القسم التاسع: ذكر القلب بالتوحيد عند الوسوسة

1 -[الطبرسي في مكارم الأخلاق]، عن الصادق عليه السلام قال: شكا آدم إلى الله عز وجل حديث النفس، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: قل: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، فقالها فذهب عنه.

قال عليه السلام: فهذا أصل (لا حول ولا قوة إلا بالله).(4)

2 - [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن علي بن مهزيار، قال: كتب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام يشكو إليه لمما يخطر على باله، فأجابه عليه السلام في بعض كلامه:

إن الله عز و جل إن شاء ثبتك فلا يجعل لإبليس عليك طريقا، قد شكا قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله لما يعرض لهم لأن تهوي بهم الريح أو يقطعوا أحب إليهم من أن يتكلموا به،

1- الإستبصار:1 ص: 321 ح3، التهذيب: 2/ 97 ح133، و وسائل الشيعة : 6/ 128 ح 7524، 6/ 97 ح7443

2- وسائل الشيعة ج:6 ص: 128 ح7526 و البحار: 82/ 24ح13.

3- أمالي الصدوق: 267 ح 12، عنه البحار: 217/90 ح 2، وعنه أيضا الوسائل:65/12 ح15656.

4- مكارم الأخلاق: 329، وأورده في مهج الدعوات: 303 من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتجدون ذلك؟ قالوا: نعم.

فقال صلى الله عليه وآله: و الذي نفسي بيده، إن ذلك لصريح الإيمان، فإذا وجدتموه فقولوا: (آمنابالله و رسوله و لا حول و لا قوة إلا بالله).(1)

3- [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: يا رسول الله إنني نافقت.

فقال صلى الله عليه وآله: و الله ما نافقت، و لو نافقت ما أتيتني تعلمني ما الذي رابك، أظن العدو الحاضر أتاك، فقال لك: من خلقك؟ فقلت: الله خلقني، فقال لك: من خلق الله؟

قال: إي و الذي بعثك بالحق لكان كذا. فقال صلى الله عليه وآله : إن الشيطان أتاكم من قبل الأعمال فلم يقو عليكم، فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلكم، فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله وحده.(2)

القسم العاشر: توجه القلب في الصلاة بالأذكار ويما يكون طاعة الله تعالى، وبعدم قطع الصلاة

1- [النعمان بن محمد في دعائم الإسلام]، عن الصادق عليه السلام و عن آبائه الطاهرين عليهم السلام في القول بعد الركوع وجوها كثيرة، منها: أن تقول: (ربنا لك الحمد، الحمد لله رب العالمين أهل الجبروت و الكبرياء و العظمة و الجلال و القدرة، اللهم اغفر لي و ارحمني و اجبرني و ارفعني، فإني لما أنزلت إلي من خير فقير). و هذا و ما هو في معناه يقوله من صلى لنفسه، و يجزئ في صلاة الجماعة أن يقول: (سمع الله لمن حمده) يجهر بها، و يقول في نفسه: (ربنا لك الحمد)، ثم يكبر و يسجد.(3)

2 - [الراوندي في الخرائج والجرائح]، روي عن أبي ذر قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله يوما فقال صلى الله عليه وآله : ما فعلت غنيماتك؟

قلت: إن لها قصة عجيبة، بينما أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت في نفسي: لا أقطع الصلاة، فأخذ حملا فذهب به و أنا أحس به، إذ أقبل على الذئب أسد فاستنقذ

1- الكافي: 2/ 452 ح4.

2- الكافي: 2/ 452 ح5.

3- دعائم الإسلام: 163/1 ، عنه البحار: 82/ 115 ضمن ح 21.

الحمـل و رده في القطيع، ثم ناداني: يا أبا ذر، أقبل على صـلاتك، فإن الله قـد وكلني بغنمك. فلما فرغت قال لي الأسـد: امض إلى محمد صلى الله عليه وآله فأخبره أن الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك و وكل أسدا بغنمه. فعجب من حول النبي صلى الله عليه وآله.(1)

أقول: والخبر مروي بتفصيل أكثر في تفسير الإمام صلوات الله عليه نسرده لتتميم الفائدة وتعميم النفع:

قال العسـكري عليه السـلام : حدثني أبي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار أصحابه عنده أبو ذر الغفاري، فجاءه ذات يوم فقال: يا رسول الله، إن لي غنيمات قدر ستين شاة، فأكره أن أبدو فيها و أفارق حضـرتك و خدمتك، و أكره أن أكلها إلى راع فيظلمها و يسيء رعايتها، فكيف أصنع؟

فقـال رسول الله صـلى الله عليه وآله : ابـد فيها. فبـدا فيها، فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله صـلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا با ذر. قال: لبيك يا رسول الله.

قال صـلى الله عليه وآله: ما فعلت غنيماتك؟ قال: يا رسول الله، إن لها قصة عجيبة. قال صلى الله عليه وآله: وماهي؟ قال: يا رسول الله، بينا أنا في صـلاتي إذ عدا الذئب على غنمي، فقلت: يارب صـلاتي، و يا رب غنمي. فآثرت صـلاتي على غنمي و أخطر الشيطان ببالي: ياباذر، أين أنت إن عدت الذئاب على غنمك و أنت تصلي فأهلكتها، و مايبقى لك في الدنيا ما تتعيش به؟

فقلت للشـيطان: يبقى لي توحيـد الله تعالى، و الإيمان برسول الله صـلى الله عليه وآله، و موالاة أخيه سـيد الخلق بعده علي بن أبي طالب عليه السـلام ، و موالاة الأئمـة الهادين الطاهرين من ولده، و معاداة أعدائهم، و كل ما فات بعد ذلك جلل. فأقبلت على صـلاتي فجاء ذئب فأخذ حملا فذهب به و أنا أحس به إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه نصـفين و استنقذ الحمل ورده إلى القطيع، ثم ناداني: يا با ذر، أقبل على صلاتك، فإن الله قـد وكلني بغنمك إلى أن تصـلي. فأقبلت على صـلاتي و قد غشـيني من التعجب ما لا يعلمه إلا الله تعالى، حتى فرغت منها فجاءني الأسد و قال لي: امض إلى محمد صـلى الله عليه وآله، فأخبره أن الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشـريعتك، و وكل أسدا بغنمه يحفظها. فعجب من حول رسول الله صلى الله عليه وآله.

1- الخرائج والجرائح: 503/2- 504، عنه البحار: 414 - 415 ح44، وأورده الراوندي في قصص الأنبياء: 306 ح 376.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدقت يا أبا ذر، و لقد آمنت به أنا و علي و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام.

فقال بعض المنافقين: هذا لمواطاة بين محمد صلى الله عليه وآله و أبي ذر يريد أن يخدعنا بغروره. و اتفق منهم عشرون رجلا و قالوا: نذهب إلى غنمه و ننظر إليها و ننظر إليه إذا صلى، هل يأتي الأسد فيحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه. فذهبوا و نظروا و أبو ذر قائم يصلي و الأسد يطوف حول غنمه و يرعاها و يرد إلى القطيع ما شذ عنه منها، حتى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد: هاك قطيعك مسلما وافر العدد سالما. ثم ناداهم الأسد: معاشر المنافقين، أنكرتم لولي محمد صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام و آلهما الطيبين، و المتوسل إلى الله بهم أن يسخرني الله ربي لحفظ غنمه، و الذي أكرم محمدا صلى الله عليه وآله و آله الطيبين الطاهرين لقد جعلني الله طوع يد أبي ذر حتى لو أمرني بافتراسكم و هلاككم لأهلكتكم، و الذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله بمحمد صلى الله عليه وآله و آله الطيبين أن يحول البحار دهن زنبق و بان، و الجبال مسكا و عنبرا و كافورا، و قضبان الأشجار قضب الزمرد و الزبرجد، لما منعه الله ذلك.

فلما جاء أبو ذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا با ذر، إنك أحسنت طاعة الله، فسخر الله لك من يطيعك في كف العوادي(1) عنك، فأنت من أفاضل من مدحه الله عز و جل بأنه يقيم الصلاة.(2)

3- [النعمان بن محمد في دعائم الإسلام]، عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: من عطس في الصلاة، فليحمد الله و ليصل على النبي سرا في نفسه.(3)

4 - [النعمان بن محمد في دعائم الإسلام]، روينا عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال: إذا سبق أحدكم الإمام بشيء من الصلاة فليجعل ما يدرك مع الإمام أول صلاته، و ليقرأ فيما بينه و بين نفسه إن أمهله الإمام، فإن لم يمكنه قرأ فيما يقضي، و إذا دخل مع الإمام في صلاته العشاء الآخرة و قد سبقه بركعة و أدرك القراءة في الثانية فقام الإمام في

1- قال المجلسي قدس سره : العوادي جمع العادية من العدوان أو من عدا على الشيء إذا اختلسه و في الحديث من كف عن مؤمن عادية ماء و نار.

2- تفسير الإمام عليه السلام: 73، تفسير قوله تعالى: «وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمَمَّا رَزَقْنَاهُم يُنفِقُونَ» ، عنه البحار: 393/22 - 395 ح 1، وأورده في إرشاد القلوب: 452/2 ، مجموعة ورام: 101/2

3- دعائم الإسلام: 1/ 175، عنه البحار: 309/81 ضمن ح34 بإختلاف يسير.

الثالثة قرأ المسبوق في نفسه، كما كان يقرأ في الثانية و اعتد بها لنفسه أنها الثانية، فإذا سلم الإمام لم يسلم المسبوق، و قام يقضى ركعة يقرأ فيها بفاتحة الكتاب لأنها هي التي بقيت عليه.(1)

5- [محمد بن يعقوب في الكافي]، عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت و سبح في نفسك.(2)

6- [المجلسي في البحار من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي]، نقلا من خط الشيخ الشهيد قدس الله روحهما، قال: روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

كنت مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فرأى رجلا قائما يصلي، فقال صلى الله عليه وآله له: يا هذا، أتعرف تأويل الصلاة؟

فقال: يا مولاي، و هل للصلاة تأويل غير العبادة؟ فقال عليه السلام : إي و الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة، و ما بعث الله نبيه بأمر من الأمور إلا وله تشابه و تأويل و تنزيل، و كل ذلك يدل على التعبد. فقال له: علمني ما هو يا مولاي؟

فقال عليه السلام: تأويل تكبيرتك الأولى إلى إحرامك أن تخطر في نفسك إذا قلت (الله أكبر):من أن يوصف بقيام أو قعود .

و في الثانية: أن يوصف بحركة أو جمود.

و في الثالثة: أن يوصف بجسم أو يشبه بشبه أو يقاس بقياس.

و تخطر في الرابعة: أن تحله الأعراض أو تؤلمه الأمراض.

و تخطر في الخامسة: أن يوصف بجوهر أو بعرض، أو يحل شيئا أو يحل فيه شي.

و تخطر في السادسة: أن يجوز عليه ما يجوز على المحدثين من الزوال و الإنتقال و التغير من حال إلى حال.

و تخطر في السابعة: أن تحله الحواس الخمس.

ثم تأويل مد عنقك في الركوع، تخطر في نفسك: آمنت بك و لو ضربت عنقي. ثم

1- دعائم الإسلام: 1/ 191، عنه البحار: 85/ 113ح 82.

2- الكافي: 3/ 377 ح3، التهذيب: 3/ 32 ح 28، الإستبصار: 1/ 428 ح3، وذكره في الوسائل عن الكافي: 8/361 ح 10903 ،8/357 ح 10889 ، تفسير العياشي: 2/44 ، عنه البحار: 85/108 ح80، عوالي اللئالي: 2/ 63 ح167

تأويل رفع رأسك من الركوع إذا قلت: (سمع الله لمن حمده، الحمد لله رب العالمين) تأويله: الذي أخرجني من العدم إلى الوجود. و تأويل السجدة الأولى أن تخطر في نفسك و أنت ساجد: منها خلقتني. و رفع رأسك تأويله: و منها أخرجتني. و السجدة الثانية: و فيها تعيدني. و رفع رأسك تخطر بقلبك: و منها تخرجني تارة أخرى.

و تأويل قعودك على جانبك الأيسر و رفع رجلك اليمنى و طرحك على اليسرى تخطر بقلبك: اللهم إني أقمت الحق و أمت الباطل. و تأويل تشهدك: تجديد الإيمان و معاودة الإسلام و الإقرار بالبعث بعد الموت. و تأويل قراءة التحيات: تمجيد الرب سبحانه و تعظيمه عنهما قال الظالمون و نعته الملحدون. و تأويل قولك (السلام عليكم و رحمة الله و بركاته): ترحم عن الله سبحانه، فمعناها: هذه أمان لكم من عذاب يوم القيامة. ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : من لم يعلم تأويل صلاته هكذا فهي خداج - أي ناقصة -. (1)

7- [ابن شهر آشوب في المناقب]، في تأويل قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ» (2)، عن تفسير وكيع، والسدي، وعطاء، عن ابن عباس أنه قال:

أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتان عظيمتان سمينتان، فقال صلى الله عليه وآله للصحابة: هل فيكم أحد يصلي ركعتين بقيامهما و ركوعهما و سجودهما ووضوئهما و خشوعهما، لا يهتم فيهما من أمر الدنيا بشيء، و لا يحدث قلبه بفكر الدنيا، أهدي إليه إحدى هاتين الناقتين؟ فقالها صلى الله عليه وآله مرة و مرتين و ثلاثا، لم يجبه أحد من أصحابه . فقام أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : أنا يا رسول الله أصلي ركعتين، أكبر التكبيرة الأولى إلى أن أسلم منهما، لا أحدث نفسي بشيء من أمور الدنيا، فقال صلى الله عليه وآله : يا علي، صل صلى الله عليك.

قال: فكبر أمير المؤمنين عليه السلام ودخل في الصلاة، فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام و يقول لك: أعطه إحدى الناقتين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا شارطته أن يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشيء من أمور الدنيا أن أعطيه إحدى الناقتين، و إنه جلس في التشهد فتفكر في نفسه أيهما يأخذ.

فقال جبرئيل: يا محمد، إن الله يقرئك السلام و يقول لك: تفكر عليه السلام أيهما يأخذ

1- البحار: 81/ 253ح 52.

2- ق: 37.

أسـمنهما فينحرهـا فيتصـدق بهـا لوجه الله تعالى، فكان تفكره لله تعالى لا لنفسه ولا للـدنيا. فبكى رسول الله صـلى الله عليه وآله و أعطاه كلتيهما فنحرهما و تصدق بهما، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية يعني به أمير المؤمنين عليه السـلام أنه خاطب نفسه في صـلاته لله تعالى لم يتفكر فيهما بشيء من أمور الدنيا. (1)

القسم الحادي عشر: تجديد التوبة في القلب

1-[محمد بن يعقوب في الكافي]، علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسـى، عن يحيى ابن عقبة الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السـلام : كان فيما وعظ به لقان ابنه: يابني - إلى أن قال:- و اعلم أنك سـتسأل غدا إذا وقفت بين يدي الله عز و جل عن أربع: شـبابك فيما أبليته، و عمرك فيها أفنيته، و مالك مما اكتسـبته، و فيما أنفقته، فتأهب لذلك و أعدله جوابا، و لا تأس على ما فاتك من الدنيا، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه و كثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حذرك، و جد في أمرك، و اكشف الغطاء عن وجهك، و تعرض لمعروف ربك، و جدد التوبة في قلبك، و اكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك و يقضي قضاؤك و يحال بينك و بين ما تريد.(2)

ويلحق بهذا الفصل: التسليم على النفس عند دخول بيت ليس فيه احد

النور:«فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً» (61).

1 - [الصدوق في الخصال] عن محمد بن مسـلم، عن أبي عبد الله عليه السـلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السـلام أن أمير المؤمنين عليه السـلام علم أصـحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصـلح للمؤمن في دينه ودنياه، قال عليه السلام - إلى أن قال - : إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله يقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من

1- المناقب: 2/ 20، عنه الأسترابادي في تأويل الآيات: 593، عنه البحار: 161/36 ح 142 (نحوه).
2- الكافي: 134/2-135 ح20، عنه البحار: 13/ 425 ح19، 68/70-69 ح 36، وأورده في مجموعة ورام:194/2.

ربنا.. الحديث.(1)

باب نادر: الدعاء في القلب لرؤية خليل الله

1 -[الراوندي في قصص الأنبياء عليه السلام] ، كان على عهد إبراهيم عليه السلام رجل يقال له: (ماريا بن أوس) قد أتت عليه ستمائة سنة و ستون سنة، و كان يكون في غيضة له بينه و بين الناس خليج من ماء غمر، و كان يخرج إلى الناس في كل ثلاث سنين فيقيم في الصحراء في محراب له يصلي فيه.

فخرج ذات يوم فيما كان يخرج، فإذا هو بغنم كان عليها الدهن فأعجب بها، و فيها شاب كأن وجهه شقة قمر، فقال: يا فتى لمن هذا الغنم؟ قال: لإبراهيم خليل الرحمن . قال: فمن أنت؟ قال: أنا ابنه إسحاق.

فقال ماريا في نفسه: اللهم أرني عبدك و خليلك حتى أراه قبل الموت. ثم رجع إلى مكانه و رفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره، فكان إبراهيم عليه السلام يتعاهد ذلك المكان الذي هو فيه و يصلي فيه، فسأله إبراهيم عن اسمه و ما أتى عليه من السنين فخبره، فقال: أين تسكن؟ فقال: في غيضة. فقال إبراهيم عليه السلام : إني أحب أن آتي موضعك فأنظر إليه و كيف عيشك فيها.

قال: إني أيبس من الثمار الرطب ما يكفيني إلى قابل، لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنه خليج و ماء غمر. فقال له إبراهيم عليه السلام : فما لك فيه معبر؟

قال: لا. قال: فكيف تعبر؟ قال: أمشي على الماء.

قال إبراهيم عليه السلام: لعل الذي سخر لك الماء يسخره لي. قال: فانطلق و بدأ ماريا فوضع رجله في الماء و قال: بسم الله. قال إبراهيم عليه السلام : بسم الله. فالتفت ماريا و إذا إبراهيم عليه السلام يمشي كما يمشي هو، فتعجب من ذلك فدخل الغيضة فأقام معه إبراهيم ثلاثة أيام لا يعلمه من هو، ثم قال عليه السلام له: يا ماريا، ما أحسن موضعك، هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا في هذا الموضع؟

فقال: ما كنت لأفعل. قال عليه السلام : و لم؟ قال: لأني دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم

1- الخصال:626/2 ح10، عنه البحار:104/10 ح 1 ، 4/73 ح10، 166/73 ح 1، 170/73 ح15، عنه أيضا الوسائل: 323/5 ح 6676، وأورده في تحف العقول: 115.

يجبني فيها. قال عليه السلام : و ما الذي دعوته؟ فقص عليه خبر الغنم و إسحاق عليه السلام، فقال إبراهيم: فإن الله قد استجاب منك، أنا إبراهيم. فقام و عانقه، فكانت أول معانقة.(1)

ص: 713

1- قصص الأنبياء عليهم السلام: 115-116، عنه البحار: 9/12-10 ح23، وعنه أيضا: قصص الأنبياء عليهم السلام للجزائري: 97 - 98.

المراجع

ملاحظـة: لدى وجود الإختلاف بين نسـخة البحار ونسخ المصادر المطبوعة، يتم ذكر ما في نسـخة البحار إلا إذا كانت العبارة في المصدر المطبوع أصح أو أوفق، وغالبا يلمح إلى ذلك في الهامش.

1- الإحتجاج، الشيخ الطبرسي، أحمد بن علي بن أبي طالب، القرن السادس الهجري، نشر مؤسسة المرتضى، مشهد المقدسة.

2 - الإختصاص، الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، 413ه، مؤتمر الشيخ المفيد، قم المشرفة.

3- الإرشاد، الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، 413ه، مؤتمر الشيخ المفيد، قم المشرفة.

4 - الإستبصار، شيخ الطائفة الطوسي، محمد بن الحسن، 460ه، دار الكتب الإسلامية، طهران.

ه - إرشاد القلوب، الديلمي، الحسن بن أبي الحسن، 841ه، إنتشارات الشريف الرضي، قم المشرفة.

6- أعلام الدين، الديلمي، الحسن بن أبي الحسن، 841ه، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، قم المشرفة.

7- إعلام الورى بأعلام الهدى، أمين الإسلام، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، 548ه، دار الكتب الإسلامية، طهران.

8- إقبال الأعمال، السـيد ابن طاوس، أبو القاسم علي بن موسـى بن جعفر بن محمـد ابن طاوس الحسـني، 664ه، دار الكتب الإسلامية، طهران.

9- الأمالي، الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، 381ه، انتشارات المكتبة الإسلامية.

10 - الأمالي، شيخ الطائفة الطوسي، محمد بن الحسن، 460ه، دار الثقافة، قم المشرفة.

11 - الأمالي [المجالس]، الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، 413ه مؤتمر الشيخ المفيد، قم المشرفة.

12 - الأنوار، البكري، أبو الحسن أحمد بن عبد الله، إنتشارات الشريف الرضي، قم المشرفة.

13 - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، العلامة المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، 1111ه، مؤسسة الوفاء، بيروت.

14 - بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، الطبري، عماد الدين محمد بن أبي القاسم، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

15 - بصائر الدرجات، الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ، 290 ه، طبع مكتبة آية الله المرعشى، قم المشرفة.

16 - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، الأسترابادي، السيد شرف الدين الحسيني النجفي، 940 ه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

17- تحريم ذبائح أهل الكتاب، الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري 413 ه، مؤتمر الشيخ المفيد.

18 - تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة، أبو محمد الحسن بن علي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

19 - التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، طبع مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه، قم المشرفة.

20- تفسير العياشي، العياشي، محمد بن مسعود السلمي، المطبعة العلمية، طهران.

21- تفسير فرات، الكوفي، فرات بن إبراهيم.

22 - تفسير القمي، القمي، علي بن إبراهيم بن هاشم، مؤسسة دار الكتاب، قم المشرفة.

23 – تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحر العاملي، محمد بن الحسن، 1104ه، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المشرفة.

24 – تهذيب الأحكام، شيخ الطائفة الطوسي، محمد بن الحسن، 460ه، دار الكتب الإسلامية، طهران.

25 – التوحيد، الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، 381ه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

26 – ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، 381ه إنتشارات الشريف الرضي، قم المشرفة.

27 – جامع الأخبار، الشعيري، تاج الدين محمد بن محمد، إنتشارات الشريف الرضي، قم المشرفة.

28 – الجعفريات، الكوفي، محمد بن محمد بن الأشعث، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

29 – جمال الأسبوع، السيد ابن طاوس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمدابن طاوس الحسني، 664ه، إنتشارات الشريف الرضي، قم المشرفة.

30 – الجمل، الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، 413ه، مؤتمر الشيخ المفيد، قم المشرفة.

31– الخرائج والجرائح، الراوندي، قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن، 573ه، مؤسسة الإمام المهدي عج، قم المشرفة.

32– خصائص الأئمة عليهم السلام الشريف الرضي، محمد بن الحسن الموسوي، 406 ه المؤسسة التحقيقاتية التابعة للعتبة الرضوية المقدسة، مشهد المشرفة.

33 – الخصال، الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، 381ه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

34 – دعائم الإسلام، التميمي، القاضي النعمان بن محمد، 363ه، دار المعارف،مصر.

35 – الدعوات، الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن، 573ه، مدرسة الإمام المهدي عج، قم المشرفة.

36 – دلائل الإمامة، الطبري، محمد بن جرير الطبري الإمامي، دار الذخائرللمطبوعات، قم المشرفة.

37 – ديوان الإمام علي عليه السلام ، انتشارات عليه السلاميام إسلام، قم المشرفة.

38 – رجال الكشي، محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، إنتشارات جامعة مشهد.

39 – رجال النجاشي، أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الكوفي، 450ه مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

40 – روضة الواعظين وتبصرة المتعظين، محمد بن الفتال النيسابوري، 508ه، انتشارات الشريف الرضي، قم المشرفة.

41 – الزهد، الأهوازي، الحسين بن سعيد.

42 – شرح نهج البلاغة، المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحديد، 656ه، طبعة مكتبة آية الله المرعشي، قم المشرفة.

43 – الصحيفة السجادية المباركة، طبعة مكتب الهادي، قم المشرفة.

44 – الصراط المستقيم، البياضي، زين الدين علي بن يونس النباطي، 877ه، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

45 – طب الأئمة عليهم اللسام ، ابنا بسطام، عبد الله وحسين ابنا بسطام بن سابور الزيات، انتشارات الشريف الرضي، قم المشرفة.

46 – الطرائف في مذاهب الطوائف، السيد ابن طاوس، أبو القاسم علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني، 664 ه، مطبعة الخيام، قم المشرفة.

47 – عدة الداعي، الحلي، الشيخ أحمد ابن فهد، 841ه، دار الكتاب الإسلامي.

48 – العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، ابن المطهر الحلي، رضي الدين علي بن يوسف، طبعة مكتبة آية الله المرعشي، قم المشرفة.

49 – علل الشرائع، الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، 381ه، إنتشارات مكتبة الداوري، قم المشرفة.

50 – عوالي الليالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ابن أبي جمهور، محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي، إنتشارات سيد الشهداء، قم المشرفة.

51– علل الشرائع، الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، 381ه، إنتشارات جهان.

52 – الغارات، الثقفي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال، 283ه مؤسسة دار الكتاب، قم المشرفة.

53 – غرر الحكم و درر الكلم، الآمدي، عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمي، 550ه، انتشارات دفتر تبليغات، قم المشرفة.

54 – الغيبة، شيخ الطائفة الطوسي، محمد بن الحسن، 460 همؤسسة المعارف الإسلامية، قم المشرفة.

55 – الفضائل، ابن جبرئيل، أبو الفضل سديد الدين شاذان القمي، انتشارات الشريف الرضي، قم المشرفة.

56 – فضائل الشيعة، الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، 381ه، مؤسسة الأعلمي.

57 – فقه الرضا عليه السلام، مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام ، مشهد المشرفة.

58 – قرب الإسناد، الحميري القمي، عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع، طبعة مكتبة نينوي، طهران.

59 – قصص الأنبياء، الجزائري، السيد نعمة الله، 1112ه، طبعة مكتبة آية الله المرعشى، قم المشرفة.

60– قصص الأنبياء، الراوندي، قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن، 573ه، المؤسسة التحقيقاتية التابعة للعتبة الرضوية المقدسة، مشهد المشرفة.

61 – القطرة من بحار مناقب النبي والعترة، المستنبط، أحمد بن رضي بن أحمد بن الموسوي، 1399ه، نشر ألماس، ط الخامسة.

62 – الكافي، ثقة الإسلام الكليني، محمد بن يعقوب، 329ه، دار الكتب الإسلامية، طهران.

63 – كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفربن موسى، 367ه، طبعة إنتشارات المرتضوية، النجف الأشرف.

64 – كتاب سليم بن قيس، الهلالي، سليم بن قيس العامري الكوفي، 80ه، انتشارات الهادي، قم المشرفة.

65 – كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، 693ه، طبعة مكتبة بني هاشمي، تبريز.

66 – كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، العلامة الحلي، الحسن بن يوسف ابن المطهر، 726ه

67 – كمال الدين وتمام النعمة، الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، 381ه، دار الكتب الإسلامية، قم المشرفة.

68 – كنز الفوائد، الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان، 449ه، انتشارات دار الذخائر، قم المشرفة.

69 – اللهوف على قتلى الطفوف، السيد ابن طاوس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني، 664ه، انتشارات جهان، طهران.

70 – متشابه القرآن، المازندراني، محمد بن علي بن شهر آشوب، 588 ه، مؤسسة انتشارات بيدار.

71 – مثير الأحزان، الحلي، جعفر بن محمد ابن نما، 645ه، مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه، قم المشرفة.

72 – مجموعة ورام، ابن أبي فراس، ورام، 605ه، انتشارات مكتبة الفقيه، قم المشرفة.

73 – محاسبة النفس، السيد ابن طاوس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني، 664ه، انتشارات المرتضوية، النجف الأشرف.

74 – المحاسن، البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، 274ه، دار الكتب الإسلامية، قم المشرفة.

75 – مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه وآله، العلامة المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، 1111ه، دار الكتب الإسلامية، طهران.

76 – مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، الميرزا النوري الطبرسي، الحاج حسين، 1320ه، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المشرفة.

77 – مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد، الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد العاملي، 966ه، طبعة مكتبة بصيرتي، قم المشرفة.

78 – مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، الطبرسي، أبو الفضل علي بن الحسن، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

79 – مصباح الشريعة، الإمام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليه، مؤسسة الأعلمي.

80 – المصباح (جنة الأمان الواقية)، الكفعمي، إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد العاملي، 905ه إنتشارات الشريف الرضي، قم المشرفة.

81 – مصباح المتهجد، الطوسي، محمد بن الحسن، 460ه، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت.

82 – معاني الأخبار، الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، 381ه مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

83 – معدن الجواهر، الكراجكي، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان، 449ه انتشارات المكتبة المرتضوية.

84 – مكارم الأخلاق، الطبرسي، أبو نصر الحسن بن فضل، إنتشارات الشريف الرضي، قم المشرفة.

85 – مقتل أبي مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم الأزدي الغامدي، المتخذ من تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري، طبعة مكتبة الله المرعشي، قم المشرفة.

86 – من لا يحضره الفقيه، الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، 381ه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.

87 – مناقب آل أبي طالب، المازندراني، محمد بن علي بن شهر آشوب، 588ه مؤسسة انتشارات العلامة، قم المشرفة.

88 – منتخب الأنوار المضيئة، النيلي النجفي، علي بن عبد الكريم، مطبعة ختام، قم المشرفة.

89 – مهج الدعوات ومنهج العبادات، السيد ابن طاوس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني، 664ه، دار الذخائر، قم المشرفة.

90 – نهج البلاغة، انتشارات دار الهجرة، قم المشرفة.

91 – النوادر، الراوندي، السيد فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني، 570ه مؤسسة دار الكتاب، قم المشرفة.

92 – وقعة صفين، المنقري، نصر بن مزاحم بن سيار، 212ه طبعة مكتبة آية الله المرعشي، قم المشرفة.

93 – اليقين بإختصاص مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام بإمرة المؤمنين، السيد ابن طاوس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني، 664ه، مؤسسة دار الكتاب، قم المشرفة.

الفهرس

نبذة عن المؤلف ...5

المقدمة ...7

تمهيد...11

الفصل الأول : تعريف حديث النفس...15

الفصل الثاني : تنزيه الباري تعالى عن حديث النفس ...25

الفصل الثالث : حديث النفس بالمعاصي والتشكيك في العقائد الدينية وعدم المؤاخذة عليه ...31

فائدة: في وجه عدم التكليف والعقاب وفي ثبوت الإستحقاق والخذلان الإلهي...34

فهنا ملاحظة هامة...35

الفصل الرابع : عدم خلو المؤمن من حديث النفس بما لا ينبغي...41

الفصل الخامس: العقد على حديث النفس وترتيب الأثر عليه والعمل به...45

الباب 1: العقد على ما حدث به العبد نفسه يوجب المؤاخذة ...47

الباب 2: لا يجوز ترتيب الأثر على حديث النفس قبل استشمار النبي أو الإمام وتعلم الحكم ...48

الباب 3: لا يجوز ترتيب الأثر على حديث النفس بما لا ينبغي فعله ...49

الفصل السادس : علاج حديث النفس و الوساوس ...51

تتميم الفصل: الإستعاذة من الوسوسة و حديث النفس و الحرز للوساوس ...62

فائدة : في حقيقة الإستعاذة بالله سبحانه وتعالى...67

الفصل السابع : الإستغفار من حديث النفس بما لا ينبغي والميل إلى الباطل والإنحراف عن الحق ...71

الفصل الثامن : حديث النفس بالآيات ...77

الفصل التاسع: حديث النفس بالأحكام الشرعية ...83

نوادر الباب:..89

الفصل العاشر: حديث النفس بما لا ينبغي...91

الباب 1: حديث النفس بما لا ينبغي لله سبحانه وتعالى وبعدم علمه وبمايناف التوحيد... 93

الباب 2: حديث النفس بالإستغناء في الأفعال عن الله تعالى ...96

الباب 3: حديث النفس بمخالفة أمر النبي أو الإمام عليهما السلام والتدليس عليه والتشكيك في أخباره وكلامه وبما ينافي التسليم له ...96

فائدة: في معنى علم الغيب ...104

الباب 4: حديث النفس بالطعن على النبي أو الإمام عليهما السلام والإزراء عليه وخطأه وبزوال قدرته ودولته وإنكار معجزته ...109

تتميم الباب: ما قاله الإمام عليه السلام عن نفسه تحززا من أن يقول الناس في أنفسهم طعنا فيه...131

الباب 5: حديث النفس بتساوي الحجج عليهم السلام مع سائر الخلق بالفضائل والصفات وإنكار فضائلهم وفضائل أوليائهم ...133

الباب 6: حديث النفس بالغلو في الأئمة عليهم السلام أو بأنهم أنبياء ...140

تتميم الباب: حديث النفس أنه يغالي فيما ليس بغلو...144

الباب 7: حديث النفس بالإنحراف عن الإمام عليه السلام وعدم اتباعه وإنكار الإمامة...145

الباب 8: حديث النفس بعدم علم الإمام عليه السلام...150

الباب 9: حديث النفس بتضيع الإمام عليه السلام للحقوق ... 152

الباب 10: حديث النفس بمحاولة إرشاد الإمام عليه السلام ووعظه أو بإتحافه بالات اللعب...152

الباب 11: حديث النفس بعدم مواساة الإمام عليه السلام للإخوان ...154

الباب 12: حديث النفس بالإمتنان على الإمام عليه السلام بالعطاء او غير العطاء ...155

الباب 13: حديث النفس بنوم الإمام عليه السلام في السجود ونحوه... 155

الباب 14: حديث النفس بموت الإمام عليه السلام...158

الباب 15: حديث النفس بعدم عفو الإمام عليه السلام ومؤاخذة المجرم ...161

الباب 16: حديث النفس بما ينافي التسليم التام للحق ...162

الباب 17: حديث النفس بالظلم ...166

الباب 18: حديث النفس باستحقار الذنوب...166

الباب 19: ارتكاب السيئة مع حديث النفس بالتوبة ...167

الباب 20: حديث النفس بترك أكل اللحم ...167

الباب 21: حديث النفس بجب النفس...169

الباب 22: حديث النفس بتحريم الزوجة على نفسه ...169

الباب 23: حديثالنفس بأن لزوجته زوجا غيره وتكذيبها في ذلك ...170

الباب 24: حديث النفس بتكذيب المؤمن ...171

الباب 25: حديث النفس بالسؤال في غير محله ...171

الباب 26: حديث النفس بالرياء ...172

الباب 27: حديث النفس بالحرمان من غفران الله بعد الوقوف بالموقفين ...173

الباب 28: حديث النفس بالقتل ...173

القسم الأول: حديث النفس بقتل النبي صلى الله عليه وآله ومحاربته وخيانته وتولية أعداءه ...173

القسم الثاني: حديث النفس بقتل الإمام عليه السلام ومحاربته وخيانته ...176

القسم الثالث: حديث النفس بقتل الناس ظلما ...179

القسم الرابع: حديث النفس بالقتل بعد ورود النهي ...180

الباب 29: حديث النفس بما يخالف التقية ...181

الباب 30: حديث النفس بالهلاك فيما لا يوجب الهلاك...181

الباب 31: حديث النفس بالخيانة في الأموال والسرقة، وبأكل المال حراما و صرفه في اللهو...182

الباب 32: حديث النفس بالطمع الكاذب والأماني وتمني الحياة الدنيا ... 184

الباب 33: حديث النفس بالفقر ...186

الباب 34: حديث النفس ببقاء النعم والعافية ... 187

الباب 35: حديث النفس بالبقاء في الدنيا وطول العمر والتسويف...187

الباب 36: حديث النفس بالعزة والرفعة والرياسة والفخر والعجب والكبر...189

الباب 37: حديث النفس بتسوية عمار مع سلمان وأبي ذر والمقداد (رضوان الله عليهم أجمعين)...201

الباب 38: حديث النفس بان الشهادة خير من التسليم التام للإمام ...202

الباب 39: حديث النفس باختصاص الجنة لمن قال بمقالته وعرف كمال معرفته ...202

الباب 40: حديث النفس بالمعصية والباطل ...203

الباب 41: حديث النفس بالسياحة في الأرض ...205

الباب 42: حديث النفس بهدم الكعبه وقتل أهل مكة وسبي ذريتهم... 205

الباب 43: حديث النفس بارتكاب الزنا ...207

الباب 44: حديث النفس بحنث النذر ...209

الباب 45: حديث النفس في الصلاة بأمور الدنيا ... 210

تتميم الباب: ما يعالج ويدفع به حديث النفس في الصلاة ...213

الباب 46: حديث النفس بنفي الحكمة من الخلقة...214

الباب 47: حديث النفس بالشكوى من الله تبارك وتعالى ...215

الباب 48: حديث النفس بما لا يريد إظهاره للآخرين ...215

الفصل الحادي عشر: حديث النفس بالطاعة وبما ينبغي ...217

الباب 1: حديث النفس بعدم ألوهية غير الله تبارك وتعالى ...219

الباب 2: حديث النفس بربوبية الله تعالى وقدرته وعلمه وسائر كالاته ونفي النقائص عنه ...220

الباب 3: حديث النفس في الدقة في مسألة الشرك والتحرز من استحقار الذنوب ...224

الباب 4: حديث النفس بالتوكل على الله تعالى والتفويض إليه والرضا بقضائه ...225

الباب 5: حديث النفس فيما بدا لله عز وجل...226

الباب 6: حديث النفس بالإخلاص...227

الباب 7: حديث النفس بترك الإلمام بالاصنام وعبادتها ...228

الباب 8: حديث النفس بنبوة النبي وإمامة الإمام عليهما السلام والإعتقاد الصحيح، وفيه مايتعلق بدلالة الإمامة وعلامات الإمام ...228

الباب 9: حديث النفس بالدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وآله...238

الباب 10: حديث النفس بالدفاع عن الإمام عليه السلام والإمامة وإفحام المخالفين وبالإنكار على أهل الباطل ...239

الباب 11: حديثالنفس بالتسليم والتصديق للحجج عليهم السلام والطاعة لهم ...249

الباب 12: حديث النفس باسترشاد الإمام عليه السلام فيما يريد فعله ...254

الباب 13: حديث النفس بالتبرك بالإمام عليه السلام واخذ العوذة والإستعطاء وطلب الدعاء والدواء منه...255

الباب 14: حديث النفس بفضائل أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم ...262

الباب 15: حديث النفس في رثاء أهل البيت عليهم السلام والسادة من قريش (رضوان الله عليهم) ... 270

الباب 16: حديث النفس بفرج آل محمد عليهم السلام...277

الباب 17: حديث النفس بتطابق أحاديث أهل البيت عليهم السلام...278

الباب 18: حديث النفس بدعاء الإمام عليه السلام للشيعة ...278

الباب 19: حديث النفس بالحذر والحزم عند تحذير الإمام عليه السلام...279

الباب 20: حديث النفس بالقتال مع الكفار وقتل أعداء أهل البيت عليهم السلام ...280

الباب 21: حديث النفس بالخلافة ممن كان أهلا لها ...283

الباب 22: حديث النفس بالإطاعة وإمتثال الواجب وترك المحرم...287

الباب 23: حديث النفس بالتوبة والإنتقال من المعصية إلى الطاعة ...292

الباب 24: حديث النفس بالمعاد والثواب والعقاب وفناء الدنيا ...295

الباب 25: حديث النفس بإمكان زوال النعم والعافية ...301

الباب 26: حديث النفس بما يتعلق بالموت عند اتباع الجنائز...302

الباب 27: حديث النفس بالخير ... 303

الباب 28: حديث النفس بالمتعة... 304

الباب 29: حديث النفس بترك الظلم ...304

الباب 30: حديث النفس برد المظالم وأداء الحقوق ...305

الباب 31: حديث النفس بعدم تحمل اوزار أهل المعاصي ...307

الباب 32: حديث النفس ومحاسبتها والإزراء عليها ولومها وحثها على الطاعة وكفها عن المعصية...307

القسم الأول: في أهمية محاسبة النفس والحث عليها وكيفيتها وأنها من أعمال المتقين...307

تتميم: وعظ النفس ...318

القسم الثاني: ما في الأخبار من الإزراء على النفس وتوبيخها ولومها وحثها على الطاعات وكفها عن المعاصي... 319

فائدة : في أحوال بعض الأعلام وأخبارهم في محاسبة النفس ومجاهدتها ... 335

الباب 33: حديث النفس بالبرء إذا اشتكي عينيه ...338

الباب 34: حديث النفس بتعلم العلم والقرآن من أهله وبطلب العلم ...339

الباب 35: حديث النفس بالتصدق وقضاء حوائج المؤمنين وإغاثة الملهوفين ...344

الباب 36: حديث النفس بحفظ حرمة الكعبة والطواف بها ... 347

الباب 37: حديث النفس بالمشاركة في صلاة الجماعة ... 348

القسم الأول: حديث النفس بالصلاة خلف أمير المؤمنين عليه السلام...348

القسم الثاني: حديث النفس بصلاة الجماعة مطلقا ...349

تتميم الباب: حديث النفس بعدم الدخول على المصلين...349

الباب 38: حديث النفس بمدح الفقر وذم الغني ...350

الباب 39: حديث النفس بأحقية قرابات أهل البيت عليهم السلام على قراباته، وبالإيثار لهم ...351

تتميم الفصل: ...352

الباب 40: ما ينبغي أن يفعل المسافر عند حديث النفس بإقامة عشرة أيام أو عدمها ...352

الباب 41: ما ينبغي أن يفعل من حدث نفسه بالسفر ليلة الصيام...353

الفصل الثاني عشر : آثار حديث النفس...355

القسم الأول: أثر حديث النفس على الأحلام... 357

القسم الثاني: آثار حديث النفس بما لا ينبغي ...358

الباب 1: أثر حديث النفس بقتل النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام : التحريض على القتل والإبتلاء بزوال الشخصية والذم والتهديد من الله عز وجل...358

الباب 2: حديث النفس بالزنا: الإبتلاء بفساد النفس...364

الباب 3: حديث النفس بطول العمر: الإبتلاء بالحرص...365

الباب 4: حديث النفس بالفقر: الإبتلاء بالبخل ...365

الباب 5: أثر حديث النفس بهدم الكعبة وعدم حفظ حرمة أهلها: الإبتلاء بالأمراض ...366

الباب 6: آثار حديث النفس بالرفعة والكبر والفخر... 368

الأثر الأول: الحرمان من خير الدارين وزوال قرة العين...368

الأثر الثاني: استحقاق القتل ...368

الأثر الثالث: (التوبيخ و) لزوم التواضع والخشوع ...369

الأثر الرابع: وشاكة الهلاك ...370

الأثر الخامس: الذلة والخضوع...371

الأثر السادس: حبط الأعمال وزوال الرحمة ...372

الأثر السابع: المقت من الله ...372

الباب 7: أثر حديث النفس بالرياسة: استحقاق اللعن ...373

الباب 8: أثر حديث النفس بقتل الناس ظلما: حبط الأعمال الحسنة وعدم إستجابةالدعاء...373

الباب 9: أثر حديث النفس بالظلم: زوال البركة ...374

الباب 10: أثر حديث النفس بالغلو: التوبيخ من الإمام عليه السلام وذمه ...374

الباب 11: أثر حديث النفس بتساوي الإمام عليه السلام مع سائر الخلق وبإنكار الإمامة: الندم ووجوب المعذرة وتوبيخ الإمام...375

الباب 12: أثر عدم حديث النفس بمتابعة الإمام: الحرمان من البشارة بالخير ...376

تتميم الباب: عدم حديث النفس باتباع الإمام عليه السلام ...376

الباب 13: أثر حديثالنفس بعدم أداء الحقوق: العذاب ...376

الباب 14: حديث النفس بالتوبة مع ارتكاب المعصية يوجب الهلاك ...377

الباب 15: أثر عدم حديث النفس بالإنتقال من العافية إلى الفقر والخوف والحزن: الحيلولة بين الانسان وبين التضرع إلى الله في دوام العافية ...378

الباب 16: أثر عدم حديث النفس بالإنتقال من الحال التي لا يرضاها العبد لنفسه إلى الحال التي يرضاها: الحرمان من العقل...379

الباب 17: أثر حديث النفس بالمعصية مع العقد عليه: المؤاخذة...380

الباب 18 : أثر حديث النفس بنفي الحكمة من الحلقة: التوبيخ...380

الباب 19: أثر حديث النفس باستحقار الذنب: الوقوع في الشرك الخفى...381

الباب 20: أثر حديث النفس بالطمع الكاذب: تكذيب العطية ...382

الباب 21: أثر حديث النفس بالحرمان من غفران الله بعد الوقوف بالموقفين: أعظم الناس وزرا ...382

الباب 22: أثر حديث النفس بالرياء: الهوان عند الناس والذم ...382

الباب 23: أثر حديث النفس بعدم إعطاء المهر: صيرورة الزواج زنى ...383

الباب 24: أثر حديث النفس بما لا يريد إفشاءه للآخرين: الفشو والظهور ...383

نوادر آثار حديث النفس بما لا ينبغي... 384

الباب 25: أثر حديث النفس من زكريا عليه السلام باتهام الناس له: الخوف ...384

الباب 26: تغير توقيع الإمام عليه السلام إثر حديث النفس...385

القسم الثالث: آثار حديث النفس بالطاعة وبما ينبغي ... 386

الباب 1: أثر حديث النفس بصوم شهر رمضان: دخول الجنة ...386

الباب 2: أثر حديث النفس بالخير: عود البركة والصحة والسلامة وزوال الأمراض...386

الباب 3: أثر حديث النفس بحرمة الكعبة وأهلها: الصحة والسلامة وزوال الأمراض ...387

الباب 4: أثر حديث النفس بزوال النعم وموت الأولاد و نفاد الأموال: طلب الجنة... 388

الباب 5: آثار حديث النفس بعظمة أهل البيت عليهم السلام ...389

الأثر الأول: بشارة الإمام عليه السلام والسعادة ودخول الجنة ... 389

الأثر الثاني: الحشر معهم يوم القيامة ...389

الباب 6: آثار محاسبة النفس وتوبيخها والإزراء عليها ولومها والطعن عليها ...390

الأول: خير من عبادة اربعين سنة ومأة سنة ونواب عمل العاملين ... 390

الثاني: لا يناقشه الله في شيء من الذنوب...390

الثالث: مباهاة الله به الملائكة واستجابة الدعاء له ...391

الرابع: المغفرة والرحمة...392

الخامس: هون الحساب يوم الحساب ...392

السادس: الربح ...393

السابع: معرفة العجز في النفس ووجدان الفقر إلى الله تعالى ...393

الثامن: صلاح النفس وارتداعها عن الذنوب والأمان من مداهنتها ...394

التاسع: السعادة ...395

العاشر: انقياد النفس ...395

الحادي عشر: معرفة عيوبه وإصلاحها ...395

الثاني عشر:حفت الملائكة ونزول السكينة وفتح أبواب السماء وإعطاء مقاعد المكرمات ...396

الثالث عشر: يأمن ما يرهب ويدرك ما يرغب ...397

ص: 730

الرابع عشر: يكون في خير ...397

الخامس عشر: يكون مغبوطا ...398

السادس عشر:يكون من المؤمنين والمتقين ...398

السابع عشر: الإستزادة من الخير والإستغفار من السيئة وعدم الخزي يوم القيامة ... 398

الباب 7: أثر حديث النفس بطلب الدواء والدعاء من الإمام عليه السلام وأخذ العوذة: نيل العوذة والدواء والصحة ...399

الباب 8: أثر حديث النفس بالبرء إذا اشتكي عينه (مع تلاوة الذكر): العافية إن شاء الله ...401

الباب 9: أثر حديث النفس بالإخلاص: العزة في أعين الناس والمدح ...402

الباب 10 : أثر حديث النفس بعدم قطع الصلاة: حفظ المال ودفاع الله عن المصلي وشؤونه ...402

الباب 11: أثر حديث النفس بكرم الإمام عليه السلام وعونه والإستعطاء منه والتبرك به: عطاء الإمام ونيل البركة...403

الباب 12: أثر حديث النفس بالدعاء للإمام عليه السلام ... 407

الأثر الأول: دعاء الإمام له واستجابة دعاءه عليه السلام فيه والتوفيق للإيمان... 407

الأثر الثاني: (مع الدفاع عن الإمام) انكشاف الحجاب عن عينه والعناية الخاصة منه عليه السلام ...408

الباب 13: أثر حديث النفس بالحذر عند تحذير الإمام عليه السلام: النجاة ...408

الباب 14: أثر حديث النفس بالإسترشاد من الإمام عليه السلام: الهدى والرشاد ...409

الباب 15: أثر حديث النفس بإقامة عشرة أيام: إتمام الصلاة ...409

الباب 16: أثر حديث النفس بالسفر ليلة الصيام: لزوم الإفطار ... 410

الفصل الثالث عشر: علم الله وأولياءه بحديث النفس من الخلق وإخبارهم بالمضمرات ...411

الباب 1: علمه تعالى بما في الضمائر وما في النفوس ...413

الباب 2: علم النبي والأئمة عليهم السلام بحديث النفس ومايضمر ...419

الباب 3: في أنه بتعريف الله والإلهام والفراسة والتوسم يعرف الحجج عليهم السلام بما في النفس...424

الباب 4: أن إخبار الحجج عليهم السلام بحديث النفس يوجب اليقين والمعرفة واطمئنان القلب...429

الباب 5: إخبار الله بأحاديث النفس والمضمرات... 435

الباب 6: إخبار النبي والأئمة والأولياء بأحاديث النفس والمضمرات ...439

الأول: إخبارات النبي صلى الله عليه وآله... 440

الثاني: إخبارات أمير المؤمنين عليه السلام...459

الثالث: إخبارات الإمام الحسن بن على المجتبى عليه السلام ...470

الرابع: إخبارت الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام ...472

الخامس: إخبارات الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام ...474

السادس:اخبارات الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام... 476

السابع: إخبارات الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام...486

الثامن: إخبارات الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام...516

التاسع: إخبارات الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام...524

العاشر: إخبارات الإمام محمد بن علي التقي الجواد عليه السلام...535

الحادي عشر: إخبارات الإمام علي بن محمد الهادي النقي عليه السلام...543

الثاني عشر: إخبارات الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام...552

الثالث عشر: إخبارات الإمام الحجة بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه ... 571

الرابع عشر: إخبار شيعة الأئمة وأوليائهم بالإضمار من الناس ... 580

فائدة : في إمكان معرفة ما في نفوس الآخرين فيما يرتبط بالحب و البغض و المنزلة... 582

تتميم: قدرة الإمام عليه السلام على صرف الوساوس وأحاديث النفس ...584

الفصل الرابع عشر: حديث النفس من الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم ...587

الباب 1: حديث النفس من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله...589

الباب 2: حديث النفس من أهل بيت النبي عليهم السلام ...595

تتميم الباب: أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يحدث نفسه بما يؤذي فاطمةعليهاالسلام...609

الباب 3: حديث النفس من سائر الأنبياء عليهم السلام...612

الفصل الخامس عشر: عصمة النبي والأئمة عليهم السلام من حديث النفس بما لا ينبغي ...621

الفصل السادس عشر: حديث النفس من سائر الكائنات والمخلوقات ...627

الباب 1: حديث النفس من الملائكة ...629

الباب 2: حديث النفس من الجن ...633

الباب 3: حديث النفس من سائر المخلوقات ...633

الفصل السابع عشر : حديث النفس في الآخرة وعند الموت...637

ص: 732

الفصل الثامن عشر : النوادر ...643

الباب 1: حديث النفس من آمنة لدى مولد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله...645

الباب 2: حديث النفس من ذي القرنين بالمسير...645

الباب 3: إخبار الرضا عليه السلام بعدم حديث النفس بالخلافة... 648

الباب 4: حديث النفس بجواز السجود على الزجاج ...648

الباب 5: ابن الملك وحديث النفس بالهروب مع بلوهر ...649

الباب 6: حديث النفس في أن الله تعالى أعاذ أولياءه من لمة الشيطان ...650

الباب 7: حديث النفس من أبي سفيان باستحقاق زياد بن أبيه ...650

الباب 8: حديث النفس من الأول في عاقبة أمره لو أمر بقتل أمير المؤمنين عليه السلام...651

الباب 9: حديث النفس من الخضر بمقالته لذي القرنين ...652

الباب 10: حديث النفس من زكريا في شأن حمل مريم وتهمة الناس له وحديث نفسه بقدرة الله على أن يهب له ولدا ...652

الباب 11: حديث النفس من بعض المشركين وندمهم على استسلامهم و عزمهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ...654

الباب 12: حديث النفس بالزواج من خديجة ...655

الباب 13: حديث النفس من عبد المطلب في شان نور رسول الله صلى الله عليه وآله ... 656

الباب 14: حديث النفس من الطبيب اليوناني بالمؤاخذة بقتل علي بن أبي طالب عليهما السلام ...657

الباب 15: حديث النفس بالوقوع على علم من علم الأئمة عليهم السلام ...658

الباب 19: حديث النفس من ابن عباس حول حديث ألف باب من العلم ...659

الباب 17: حديث النفس بإصابة الإمام عليه السلام للواقع و بخطأ عبد الله بن الحسن وعدم إمامته ...660

الباب 18 : التعجب في النفس من أمر الإمام عليه السلام...662

الباب 19: حديث النفس بأنه من شيعة الإمام عليه السلام...663

الباب 20: حديث النفس بخلاف ما سيفعله الإمام عليه السلام...664

الباب 21: حديث النفس فيما جرى بينه وبين أحد الإصحاب في العفو عن المشركين...664

الباب 22: حديث النفس بالشكوى إلى العالم ...665

الباب 23: حديث النفس بان أهل الطاعون يهذون ... 666

الباب 26: حديث النفس من الأشعري حول أحسد الناس ...667

الباب 25: حديث النفس بأن الإمام عليه السلام ينعى نفسه ...669

الباب 26: حديث النفس بعدم البرء ...669

الباب 27: حديث النفس بكون القرآن مخلوقا أولا ...670

الباب 28: حديث النفس بالتمني لرؤية ما أخبر عنه الإمام عليه السلام...670

الباب 29: حديث النفس من أبي طالب فيمن جاء من الجنة لإعانة فاطمة بنت أسد 671

الباب 30: حديث النفس بأن المنصور يريد قتله لحب أمير المؤمنين عليه السلام...672

الباب 31: حديث النفس بان هارون يريد قتله ...672

الباب 32: حديث النفس من جابر بأنه لا يعرف الدلائل إلا الإمام فكيف عرفها غيره؟...674

الباب 33: حديث النفس بعدم الدخول على الإمام عليه السلام في منتصف الليل...676

الباب 34: حديث النفس من داود الرقي في شأن صفائح الذهب...677

الباب 35: حديث النفس من المأمون في فراره من أخيه...677

الباب 36: حديث النفس من ام الفضل بهلاكها لما أججت من الفتنة ...679

الباب 37: حديث النفس بكيفية إيصال الأمانة وسبيل معرفة الإمام الحقيقي ...680

الباب 38: ما قاله حذيفة في نفسه لما علم بعظمة يوم التاسع من ربيع...682

الباب 39: حديث النفس من إرميا بكيفية إحياء الموتى...683

متفرقات باب النوادر ...684

الفصل التاسع عشر : في الأذكار القلبية و الدعاء في النفس...691

القسم الأول: الأذكار القلبية أثناء التلاوة...694

القسم الثاني: الدعاء في القلب للإمام عليه السلام...695

القسم الثالث: الدعاء في القلب لنصرة من يحبه النبي وآله عليهم السلام...696

القسم الرابع: الأذكار القلبية في بيت الخلاء...699

القسم الخامس: الدعاء في النفس فيما يتعلق بالأذان والإقامة ...699

القسم السادس: ذكر الله في القلب عموما والأدعية العامة في النفس ... 700

القسم السابع: القراءة في النفس عند التقية...704

القسم الثامن: الدعاء في النفس عند رؤية ذي عاهة أو صاحب بلاء أو آخرين...705

القسم التاسع: ذكر القلب بالتوحيد عند الوسوسة ...705

القسم العاشر: توجه القلب في الصلاة بالأذكار وبما يكون طاعة الله تعالى، وبعدم قطع الصلاة ...706

القسم الحادي عشر: تجديد التوبة في القلب...711

ويلحق بهذا الفصل: التسليم على النفس عند دخول بيت ليس فيه أحد ...711

باب نادر: الدعاء في القلب لرؤية خليل الله ...712

المراجع...715

الفهرس...723

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹